که سکان عرش جهان آفرین
نویسند نام مرا بر نگین
علی کرد نام جهان آفرین
بر آنم که نامه جهان آفرین

بمن تا بخشیده آن نام خود
مرا کرده از لطف خود نامزد
دگر آنچه برسد ز نام من
اویس کوشش جنگ را انجمن

ندارم از این جنگ سودی ولیک
که لات و هبل را کنم ریزریز
نخواهم من از کین بیجا نشست
بکینی بود ثابت و بت شکن

نخون دشمنم نوشم شراب
نمد زین بود مر مرا جای خواب
از این جنگ جستن نشاید درنگ
کنم سبحه را ذکر تکبیر جنگ

زده بر تن من قبای من است
کله مغفر و طیلسان جوشن است
بسفیانیان آتش اندر زنم
بر این بیخ کفر از جهان بر کنم

لوای محمد بر بطحا زنم
وزان پس علم بر ثریا زنم
زمین را پر از داد احمد کنم
زمان را بکام محمد کنم

چه عمر و چه لات و چه از وا بن شنید
بیکبار هوش از سرش بر پرید
وزان پس بدو گفت کای نامدار
تو ئی پور بوطالب کامکار

چه بابت بمن شد بسی مهربان
همرکاب با او بدم هم عنان
ازان با تو دارد سر آشتی
مکن نوجوانا دلیری مکن
با وجود من شهر گیری مکن
که تا کله ملک ابراری ز جای
بیر تو نیز گردن براز من بپای

بسم الله الرحمن الرحيم

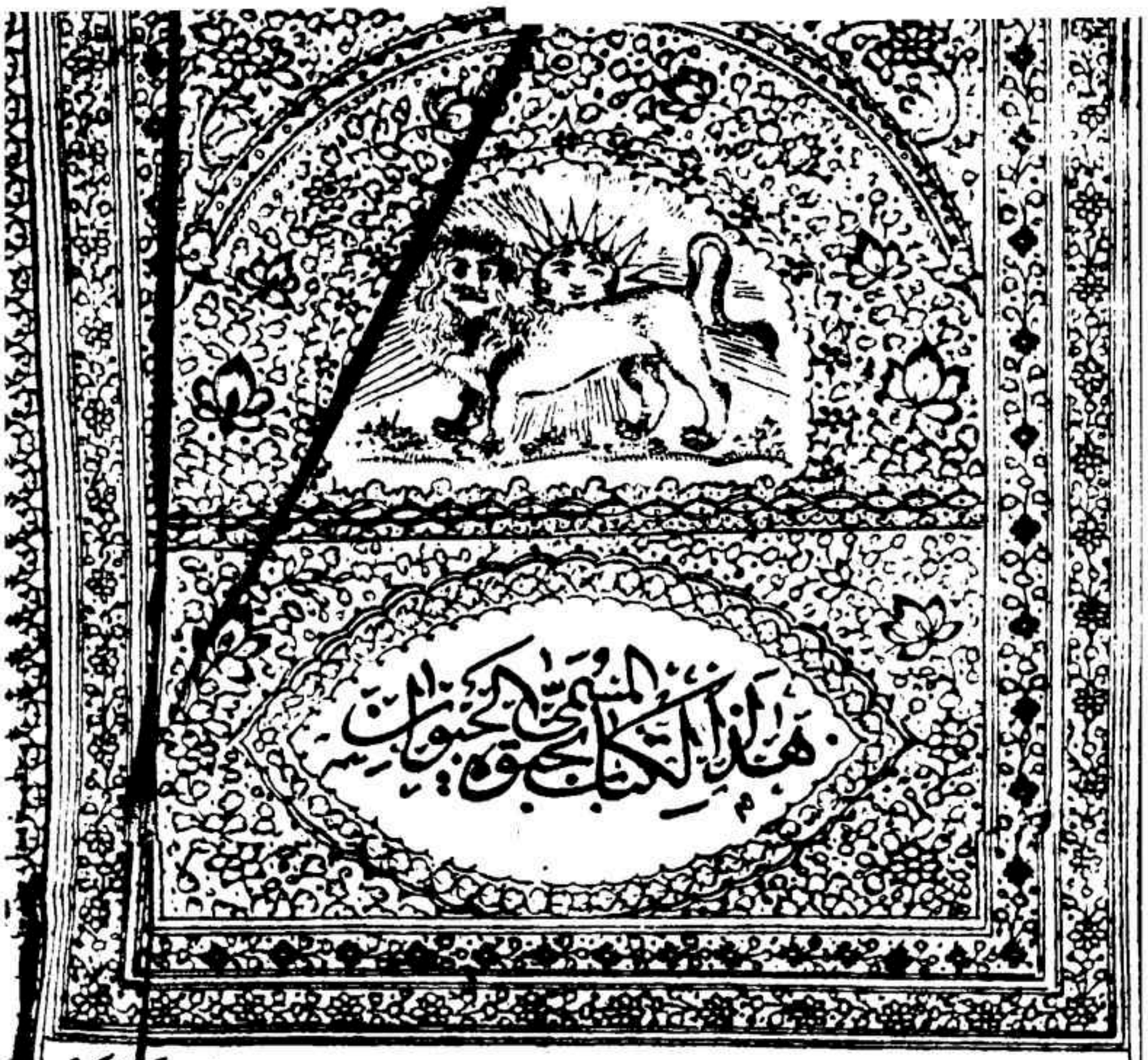

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بنعمتي النطق والبيان وزينه بالعقل الذي وزن بمقتضاياه القياس في الحسن ميزان فاقام على وحدانيته الدلائل الواضحة والبراهين الساطعة وهدانا لسبيل الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذو السلطان القاهر والبرهان الباهر واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل النبيين صلى الله عليه واله وصحبه صلوة وسلاما يدومان ما دام الملوان وبقيا في كل زمان واوان وبعد فهذا كتاب يا اخي اصدت تصنيفه وكلفت الفريحة تاليفه واتماد عاني ذلك الى ان تصرفت في بعض الدروس التي لا عنا منها للمعلم بعيد وهو ذكر مالك الحزين والذبح المخصوص فحصل في ذلك ما يشبه الملبوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين الشريف والمليم وتحككت لعقريبا في واستنت الفصال حتى القرعى وصبر الاروى مع النعامى ورعى وقطعوا باجماع النصب والحوت قطعا واتخذ كل الخلائق الضبع طبعا ولبس جلد التمر اهل الامانة ونفدها البيع طوق الحمامة والقوم اخوان وشوق الشيم ومنازع شانهم مشتركة بيم وظن الكبر انه اصدق من لفظا وان تصلكا الفاخته غاطا وصار الشيخ الابق كذات الخبين والفيدة والتحفق كالراجع بحق حنين والمفيد كالاشقر تجبر والطالب كالجبار ي مختبر والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والذئب كما فزيكبر واطرد كرا فقلت عند ذلك في نفسي يؤتى الحكم وما عطا القوس باريها بتبين الحكم وفي الزمان سابق الجبار ي وعند التجارب تحمد القوم التي فاستخرت الله وهو لكن في وضع كتابي هذا البيان وتسميته حيوة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في دار الحيوان ورتبته على حروف المعجم ليسهل على من لا علم له ما استبهم الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد وآسد والانثى اسدة وفي المثل اتعس من زوج ابن دخل فخذ وان خرج اسد وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمس مائة اسم وصفة وذكر علي بن احمد بن اسماء اللغوي مائة وثلثين اسما من اشهرها اسامة والهصور والتاج والجحدب والحارث وحيدره والذكر والعند وكلدة والرسال والشبع والقعسب وزفر والشرغام والضهم والقطعار والعنبس والضغفر والغرضم وشوذب وكهمس والليث والعنابس والهرماس والورد وما كناه ابو الاشبال وابو حفص وابو الاحباس وابو الزعفران وابو شبل وابو الاشاس وابو الحارث

في بعض النسخ الاسيد

وابتدأنا به لانه اشرف الحيوان المتوحش ان نفرد لنعتها منزلة الملك الهيبة لعتوه وشجاعته وقتاله وشراسته خلقه و
لذلك يضرب به المثل في القوة والجلد والبسالة وشدة الاقدام والصولة وقتل حمزة بن عبد المطلب اسد الله ويقال من نبل الاسد
انه اشق لحمزة من اسمه كذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم وفي باب اعطاء القاتل سلب القتيل فقال ابو بكر
كلا والله لا نعطيه اصبغ من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فنعطيه سلبه فسيأتي انشاء الله تعالى في باب
انما البحر وهي انواع كثيرة قال ارسطو رايت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب
وفعل هذا هو الذي يقال انه يولد ومنه نوع على شكل البغل له قرون سود يخوشبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان
يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وضعجمه ليس في حس ولا حركة فهرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ
فيه الروح بعد المدة حتى يتحرك وينتفض وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا ينفتح عينيه الا بعد سبعة
ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتدريب والتعليم قالوا وللاسد من الصبر على
الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع فانه لا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع شاخ
اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله واترك فجتها من غير بغض
وذاك لكثرة الشركاء فيه اذا وقع الذباب على طعام رفع يده ونفض شفتيه ويجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب
ولم يلغ فيه وقد اغرب بعضهم في القلم فقال واترك موهوب اشبا مهفهف يشبه شمل الخطب هو جميع تدين له الاقاليم
شرقا ومغربا ونعنوانه ملاكها وتطيع حتى الملك مفطوما كما كان يحتمي بر الاسد في الاجام وهو رضيع وهو ينهش ولا ياكل
ويقع قليلا جدا والذئب هو صفة البخر وهو صفة الجبان فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست فمن الشواذ
ويتخرى عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من السباع لانه لا يرى بينها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شحم جلود ما
تناطت شحوما ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وروى ابن سبع السنبتي
شفا الصدور عن عبد الله بن عمر الخطاب انه خرج في بعض سفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما لهؤلاء قالوا اسد
على الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له كذب عليك رسول الله صلى الله عليه
واله يقوله انما سلطت على ابن ادم لخافة غيرك يا الله وقوله ان ابن ادم لم يخف الا الله لم يسلط عليه ولو لم يرج الا اسدا وكلب الغير
وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم وليس عنده سواه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال نزل عيسى بن مريم
عليه الصلوة والسلام الى الارض فكان راسه يقطر فاصبه بلل وانه بكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدع الصدقة فلا يسعى
في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات فلا يضر بعضهم بعضا ثم يمكث
في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان
الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وفضه سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله المشهور رواها البزار والطبراني وعبد
الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر
فانكسرت فركبت لوحا فالجاني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله وانا تايه فجعل
يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي لاي السنوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه واله اخطا الجيش بارض الروم واسر في ارض الروم فانطلق هاربا فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا
الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله كان من امري كيت وكيت فاقبل يهصبص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتا
اهوى اليه ثم تمشى الى جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ورجع الاسد واختلف في اسم سفينة رضه فقيل رومان وقيل مهران
وقيل مهران وقيل عمير وله مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجة ودعى رسول الله صلى الله عليه واله على عتبة
ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقا من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ثالث بن نوفل بن ابي
عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم باسناده الى الاسود بن مهران قال يحمز ابو لهب ابنه عتبة بالشام فخرجت
معهما فنزلنا الزرقا فربا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم منها منا سباع فقال ابو لهب انكم عرفتم سوئي وحقي فلما اصبح قال

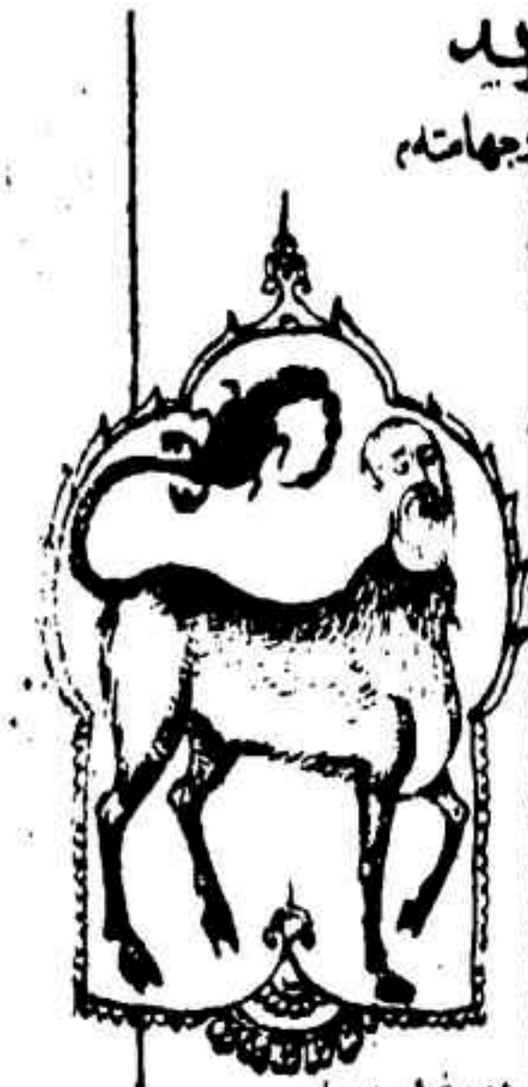

وهو شديد مفترس للبهائم

تجتنب

واذا اكل فرس من غير منفعة

ولا يزال هموما

القوم

في صفة من يهرب

ان محمدا عدا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الضومعة ثم انشروا لابني عليه وفاموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع
ورد راحوله وبان عن عيبته فوق فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم رتب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سبني يا كلب فلم يقدر
على ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضرب بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما شما
النبي صلى الله عليه وآله الكلب لانه شبهه في نعم رجله عند البول **فائدة** روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله قال
فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وآله اخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه
وادخلها معه الصحفة قال الشافعي رض وفي حبوب ان يزوجهن ان الجذام والبرص يعديان وقال ان ولد المجذوم قل ما يسلم منه قلت
معنى قول الشافعي رض انه يعدي اي بتاثير الله تعالى لا بنفسه لان الله تعالى اجرى العادة باتباع السليم عند مخالطة المبتلى وقد
يوافق قدر وقضاء فيظن انه عدى وقد قال صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة كما سيأتي ان شاء الله وانما قوله في الولد
قل ما يسلم منه فقال الصيدلاني في معناه ان الولد قد ينزع عرقا من الاب فيصير مجذوما وقد قال صلى الله عليه وآله لرجل قد قال
له ان امرأتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا النظر يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث ان صلى الله
عليه وآله قال لابو رزين نوعا هو على مضح والذي ذكره ان صلى الله عليه وآله انا مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه فقال اصك
يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تطيلوا النظر الى المجذومين واذا كلمتموهم فليكن
بينكم وبينه قدر مح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي رح في القواعد ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من
الحضانة لان يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو الحق وا
يؤيده ما افتى به ابن تيمية صاحب الحرر من الحنابلة وقد صرح ائمتنا المالكية ان المبتلى لو اراد مساكنة الاصحاء في رباط وغيره منع
من الاستمتاع لولد هذا مع اشكاله فقد ورد في الروضة ذلك في الزوجة المخاذة للمقام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما
بقوة الملك والله اعلم وقد جاء في الحديث ثم قال لامراة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ
السلفي عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال اندرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل التوحيد **وفائدة اخرى** روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس رض عن علي رض قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى انما
بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال لما طرح في الجب القيت عليه السباع فجعلت تشمه وتتصل به فاذا هو ملك فقال
له دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان نجدة الحروري صادر اسدين والقاهما في حبي فرمى دانيال فالقو
عليهما فكث ما شاء الله ثم اتاهما بالطعام والشراب فدعا الله تعالى الى رميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وشراب
وهو بارض العراق فذهب به حتى وقف على راس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا قال رميا قال ما جاءك قال ارسلني
اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى
سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي كشف ضرنا بعد كربنا
والحمد لله الذي هو ثقتنا حين نبوء ظننا بلغمانا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحيا منا ثم روى ابن ابي الدنيا من وجه
اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاء المنجمون واصحاب العلم واخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر
بقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد لبونة تلحسه وتجاه الله بذلك حتى بلغ
ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناد عن عبد الرحمن ابي الزناد عن ابيه قال رايت في بيت يعلى بن ابي
موسى الاشعري خاتما نقش فصه اسدين بينهما رجل بالحبشة قال ابو بردة رض هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده
ودفنه فقال ابو موسى علمنا ذلك انبئت عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في قبض خاتمه
كما ترى لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلى دانيال عليه السلام اولا واخرا باتباع جعل الله الاسدين وهما يلحسانه في قبض خاتمه
تمنع من اتباع وفي الجامع للترمذي عن معاذ بن رفاعة قال قبر يحيى بن ذكريا بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول

سبحانه من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من فالهتن استغفر لله السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال قد آتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان دانيال اسر بخت نصر مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجد ابو موسى الاشعري يده والخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجري عليه الماء وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابرهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال اللهم لحرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلكنا وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله فاذا نولى الاسد عنا قال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رايت الا خيرا فائدة قال بعض العلماء المحققين ومما جرب لذهاب الخوف والهم والغم ان يكتب هاتين الايتين ويحملها فان الله تعالى يبارك له في جميع احواله وينصره على اعدائه وهما ينفعان للامراض الباطنة وكل امر يحدث في بدن الانسان وكل اية منهما تجمع حروف التهجي باسرها وتكتبان في اناء نظيف ويمسح بما بدهن ورد او زيت طيب وشيرج ويطلى به الالم كالتهابيل والطلوع والربح والخراز والتواليل والنفخ والقروح فانه يزول ويبرء من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة قاله شيخنا الدياني الاية الاولى من سورة ال عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله عز وجل علم بذات الصدور والاية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد رسول الله الى اخر السورة انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يوما في ملكه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف ببابها رمق بدورها القرية وطلب الماء فخرجت اليه امرأة جميلة بكوز فيه ماء فتناوله اياه فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى ان اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الملك الكتاب فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله لفاعله من العذاب الاليم فاشتد جلده ونوى التوبة واعطاها الكتاب وقرنها وكان زوج المرأة غائبا فلما حضر اخبرته الخبر فخرج في طلبه وخاف ان يكون وقع عرض الملك فيها فلم يجاسر على وطئها بعد ذلك مدة فاعلمت المرأة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الى الملك فلما مثل بين يدي الملك قال قارب المرأة اعز بسمو لانا الملك ان هذا الرجل استأجرنا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطل فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنتوجها وقد حصل الضرر للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك لزوج المرأة ما يمنعك من زرع ارضك فقال القرابسمو لانا الملك انه قد بلغني ان اكاره دخل ارضي وقد سئمت لهم قد على التدوم منها لعلمي بان لا طاقة لي بالاسد فقال الملك لاغضه فقال يا هذا ان ارضك طيبة صالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لا يعود اليها ثم امله ولزوجته بصلة حسنة واصرفه وفي تاريخ ابن خلكان انه لما دخل المأمون على المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا امير المؤمنين لا تعجل عليه فان عنده اموالا جمة فانشد المعتصم بيتا لبعض العرب تمام ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وقد احسن خالد الكاتب حيث قال العلم الغيث لذ حتى اذا ما راى علم الياس الاسد فاذا الغيث مقر بالجلد ومن شعره كظم الحب بقلبي نفث بلوا لسقم بجسمي ناحل وبكى العاذل لما من رحمتي فبكاي لبكاء العاذل وكان خالد شيخا كبيرا باخذ السود ايام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا خالد يا بارد فاسند ظهره يوما الى قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي اقول بكى عاذلي من رحمتي وكم سعد من مثله ومعيني ورقت دموع العين حتى كانها دموع دموعي لا دموع جفوني وفي روضة العلماء ان نوحا عليه السلام لما عزل الكرمة جاء ابليس ونفخ فيها فيبست فاغتم نوح عليه السلام لذلك وجلس متفكرا في امره وسأله عن تفكره فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشياء فقال افعل فذبح اسدا وذئبا وخنزيرا وقردا وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماءهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحلت سبعة الوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد قويا كالذئب غضبانا كالقرد ومحدثا كالخنزير ومغتالا كالكلب ومتملقا كالثعلب مصوتا كالديك فحرمت الخمر على قوم نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته وابوه صابي بن لامك واليه ينسب بنو الصابئين فيما ذكروا والله اعلم تذنيب

الاكار الفلاح

وصاح بالمرأة

امكث على الدم

لمن يزرعها

الملاءبار

نجاء ابليس

باب الهمزة

كان ابو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بني امية يشد كل وقت اذا ركب بالحزم والكتمان ما عجرت
عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ما لك سعي بجهدك في مآربهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم
بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينبهها قبلهم احد ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد قال ابن
خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور
صدرت من ابي مسلم اشياء غير صدد المنصور عليه وهم بقتله وبقي حائرا بين الاستبداد وبين الاستشارة فقال
يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين لو كان معهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك الله لقد
اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يجد عمه حتى لحضره اليه والمنصور بالمذاب فامر بادخاله عليه وكان المنصور قد تعجبا
لقتله وقال اذا رايتموني قد مسحت وجهي فاضربوه فلما ادخل عليه اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروه
فضاح استبقني لاعدائك يا امير المؤمنين فقال المنصور واي عدو اعدى منك يا عدو الله فلما هاج اصحابه فامر
المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم فنكثوا ومضى برأسه اليهم ثم درج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظله فراى
ابا مسلم في البساط فقال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور متمثلا فالقت عصاها فاستقر
بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم اقبل المنصور على من بحضرته وابو مسلم طريح بين يديه وانشد زعمت ان الذين له
يقتضي فاستوف بالكيل يا مجرم اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الخلق من تعلقم وكان يقال له ابو مجرم ايضا ومنه
يقول ابو دلامة يا مجرم ما غير الله نعمة على عبد حتى يغيرها العبد اني ولله المنصور حاولت غدره الا ان اهل الغدر
اباؤك الكرد يا مجرم خوفتني القتل فانج عليك بما خوفتني الاسد لولا ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا
مسلم احسن اولا واساء اخرا ثم قال في اخر خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر من اطاعك فانفعه
بطاعته كما اطاعك واد الله على ارتشاد ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد الضمد بفتح الضاد
المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست وسبع وثلثين ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد سمع
الحديث وروى عنه انه خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي علينا فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير
عن جابر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثيابا
الدولة يا غلام اخر بعمامة قلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الزغفد وفي الحديث ان النبي صعد المنبر وعليه
عمامة سوداء فدار في طرفها بين كتفيه وهو ايضا في صحيح مسلم قال ابن الزغفد ومن ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد
انتهى قيل الحصى من قتله ابو مسلم صبرا وفي حزوره مكانوا ستمائة الف واختلف في نسبته فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من
الاكراد وروى انه قيل لعبد الله بن المبارك رؤيتم ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن
الحجاج كان شرا منه انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور ولم يظهر ما زحا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا ياتي الا
الامرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وروى انه قيل لابي مسلم ما كان
خروج الدولة عن بني امية قال لانهم بعدوا اولياءهم وادنوا اعداءهم نالغا لهم فلم يصر لهم بعد وصدقا بالدنيا
وصدا الصدق عدوا بالابعاد وكان ابو مسلم ممدوحا لدولة بني امية ومحمودا لدولة بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا
جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال ابن هبيرة يحتد في على نفسه مثل التشا فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل اليه انت الغائل
كذا وكذا فابرز الي لترى فارسل اليه المنصور ما احملك ولك مثلا في ذلك الا كالاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير هل لك في
قتال فقال له الاسد ما انت بكفو فان نالني منك سوء كان عارا علي وان قتلتك فقلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في
قتلك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن في اتباع اتلك جبنا عني فقال الاسد احتمالا لعارك دنيا يسيرا من
تلطخ براثني بدمك الحكيم قال الشافعي وابو حنيفة واحمد واود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد وفي الحاوي للماوردي
قال الشافعي فانه ما ثبت نيابه فقد بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عداوة انيابه علة تحريمه وقال ابو اسحق المروزي

باب الهمة في الأسد

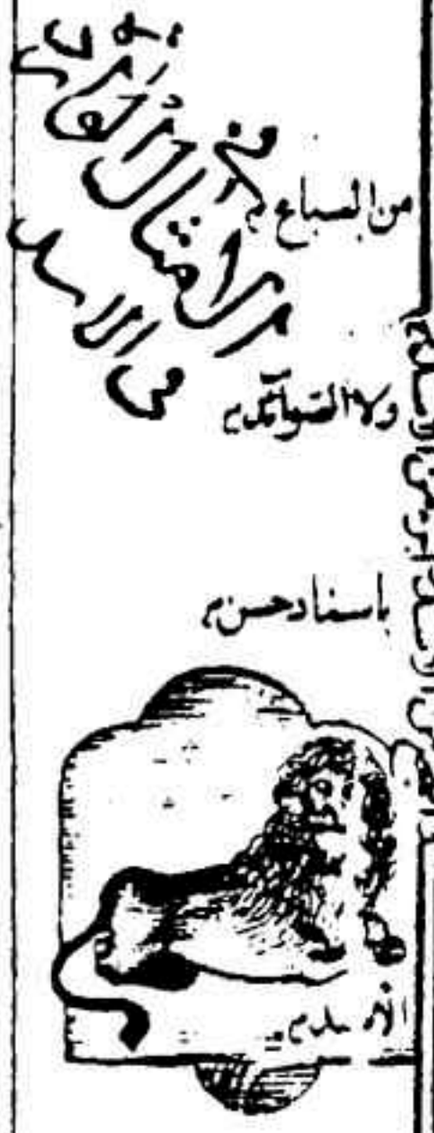

موما كان عليه بانيا بخلاف ذلك علة تحريمه وقال هو ما افترس بانيا به وان لم يبتدئ بالاسد وواقعا ش بغير بنيا به وفهد
ثلاثة علل اعمها علة ابي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاولتين يحل الضبع لانه
بناوم حتى يصطاد ويحل الثعلب على قول الشافعي لانها لا تفترس بنابها وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صح اصحاب تحريمها
كما سياتي في باب الضبع والثعلب ابن داود على ما علله الشافعي لانه لا يبتدئ بالعدو ويحرم على ما علله المروزي لانه يعيش بنابه
وهذا هو الاصح كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم والاصح بقوله تعالى قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما الآية والاصح باحاديث المذكورة قالوا والآية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت
محرما الا المذكورات في الآية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رض ولان العرب لم تاكل اسدا ولا
نمرا ولا كلبا ولا ذئبا ولا كانت تاكل فهده ولا العقارب ولا الخنافس ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا
الصقور من الطير ولا الحشرات وما يتبع الاسد فانه لا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكل فريسة **الامثال** انما كانت
العرب كثيرا مثالها مضروبة بالبهائم ولا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والهوام
والحشرات واستعملوا التمثيل لها بذلك روى الامام احمد والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
حفظت من رسول الله ﷺ الف مثل فذلك ذكر العسكري في كتابه الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي ﷺ
فما يخص الاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد وابخر من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال مجنون ليلى و
اسمه عامر بن قيس على خلاف فيه يقولون لي يوما وقد جئتهم وفي ناظري ارنب لهيبتها اما تخشى من اسدنا فاجبتهم
هوى كل نفس ان حل بجنبها وضربوا المثل ايضا باسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة قال الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد
زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها قيل معنى يستبيلها ياخذ ولدها ويذهب الى الفرزدق مكرمة يرجو له بها الجنة وهي
التي لما خرج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام
فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن
وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلم الحجر فقال رجل من اهل الشام
لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال
انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا
الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم يغضي
ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم في كفه
خيزران ريحه عبق من كفه ضوع في عرنينه شمم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينشق نور الهدى
من نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم هذا ابن فاطمة
كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك لسانا في لوحه القلم وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان الخلق والشيم حمال اثقال اقوام اذا انتسبوا حلو الشمائل محلو عنده نعم ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد
كانت لاؤه نعم عم البرية بالاحسان فانغمست عنها الغياية والاملاق والعدم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى و
معتصم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جود بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان
كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان
اثروا او اقتروا عدموا مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم اي الكلمات التي ليست في دواوينهم لاولية هذا اولها نعم
فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فاغتم له زين العابدين من اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فارسل
اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك
فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب الفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين لواحد الواحد

باب الهمزة

فرزدقة وانما لقب به لانه اصاب به جدري وبرء منه فبقي وجمعه جمسا محمرا منتفخا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن
هلكان ومحمد بن سفيان هو لهذا جد الفرزدق هو لهذا الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية فانه لا يعرف لهذا
سمي بهذا الاسم قبله صه الا ثلاثة كان اباؤهم قد وفدوا على بعض وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم
بمبعث النبي صلى الله عليه واله وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر
ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب
لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه واله الخواص مرارة الاسد
اذا سقي منها وزن دانق للهرقان يماء بزر قطونا وينفع نفعا بينا وخيشه اذا لطخ يورق واحمه مصطكى وجفف
وسحق وخلط بسويق وشرب نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير و
الارحام ويشرب بما حار على الريق دماغ الاسد يد ان نزيت عبق ويدهن به للاختلاج والارتعاش يذهبهما
من دهن وجهه وجبع جسده بشحم الاسد ذهب عنه الكسل والفتور والكلف وكل غبب يكون في الوجه وزبله اذا جفف
وخلط به الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه لمي من زبله انسان لا
يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق ببضه حتى لا يشربه ولا يشتهي الخمر ومرارته اذا لعسل ويجعل منها على الخنازير
يزول وشحمه اذا دهن به القوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا
الليث ثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما حمل نوح في السفينة من كل
زوجين اثنين قال اصحابه كيف نظمئن ونظمئن مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت الى
الارض فهو لا يراه محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الغوث بقي نفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد
فعطس فخرجت منه الهرة فخبأت الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر
نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالذئب والشاة وكيف اصنع
بالثعلب والحمامة فاوحى الله تعالى اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني ولفت بينهم فلا يضرون قال
عبد الملك بن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جنب بدنه هرب منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته
يقتل النساء اذا سمعنه ومرارة الذكر منه تحمل المعتوه على العقل اذا سقي منها في بيضة في مسهل الشهر ومن علق عليه
قطعة من جلده تبغرها ابرائه من الصرع قبل البلوغ فان كان الصرع قد اعتاد بعده لم تنفعه واذا حرق من شعره في فم كان مريئه
منه السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم تعبها السوس ولا الارضة وسنه
اذا استعط بها انسان معه امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلي باليدان والرجلان امنت من مضرة البرد واذا طلي بالبدن
لم يقربه القمل وذنبه اذا استعط به انسان لا تؤثر فيه حية تعتاله وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير و
النقرس قال ومن اخذ من شعر جبهته وذنبه بدهن ورد ومسح به وجهه ابهره الملوك وجميع الناس وقال تطبري الاكتحال
بمرارة الاسد تحد البصر والله اعلم **التعبير** الاسد في المنام شديد البأس والبطش ظالم غاشم جاهر متسلط بجبروته لا يأمنه
صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو متسلط وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض
فمن رأى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال علما من ذي سلطان ثم ينجو من المهالك
والمرض ومن راى ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحمى دائمة لان الاسد تفارقه الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى
سجن المؤمن وربما دلت على مرض ومن راى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان او
من عدو ومن راى انه ركب اسدا وهو يجانبه فانه يقع في بليته فان كان لا يجانبه فهو عدو له فان صاحبه وهو لا يخافه
امن من عدوه ومن راى اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن راى انه اكل لحم اسد نال ملكا ومن
راى انه يرعى اسدا فانه يولى ملكا ظالما ومن راى انه احتجر واسد في حجره فان امرأته تضع غلاما ان كانت حاملا او

سلطان

مرارة

غيلم

باب الهمز في الأسد

فانه يحمل ولد الميت في جوفه كما عبر ابن سيرين رحمه الله ومن رأى ان اسدا قد زاره فانه يمرض ومن رأى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف من سلطان وكون الاسد يدل على هذه من سلطان ومن رأى ان اسدا يتملق له جرى على يده امر عجيب وربما دل على فهم عدو والله اعلم **تتمة** قال الامام الشافعي رضي الله عنه لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد قال في الاحياء فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان الناس في هذا غلوا واسرفوا فمن قائل انه بدعة وحرام وان العبد ان لقي الله تعالى بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب فرض اما على الكفاية او فرض عين وانه من افضل الاعمال واعلى القربات فالتحقيق لعلم التوحيد ونضاله عن دين الله تعالى وممن ذهب الى تحريم الشافعي ومالك والامام احمد وسفيان واهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى الله تبارك وتعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام وقال ايضا قد اطلعت لاهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام وحكى الكرابيسي ان الشافعي سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال ايسأل عن هذا حفص الفرد واصحابه اخزاهم الله والشافعي مرض فدخل عليه حفص الفرد فقال له من انا فقال انت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال الامام احمد رحمه الله لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر الحرث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له ويحك انت تتكلم عن دين الله ثم ترد عليهم انت تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر فيه فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث وقال احمد ايضا علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة اهل البدع والاهواء قال بعض اصحابنا في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه واما الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات المعتزلية التي لم يعهدها الصحابة رضي الله عنهم لا مرية في ذلك فربما ندر في زمان من علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي لا تقع الا على الندور ولما اختار اليوم وقوعها وان كان نادرا او تشحيذ الخاطر فنحن ايضا نرتب طريق المحاجة لتوقع الحاجة بثوران شبهة او هيجان مبتدع او لتشحيذ الخاطر او لاختبار الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة لها على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فان قلت فما المختار فيه عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال وبمدحه في كل حال خطأ بل لا بد فيه من التفصيل فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصفة في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة جرع الخمر لاساغة ما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما ينبغه به سوى الخمر وقد يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيه المسلم في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة كالعسل فان كثرته تضر بالمرة وكاكل الطين وكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل لتقارب الاغلب من الامرين فان عرض شيء نادر فالاولى ان نفصل فنرجع الى علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاضرار حرام فاما مضرته فآثاره الشبهات وتعريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في

باب الهمزة

حالة الابتداء ورجوعها بالتذليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تاكيد
اعتقاد المبتدعة وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم وتشتد حرصهم على الاصرار عليه ولكن هذا
الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على
ما هي عليه وليس كذلك بل منفعته شئ واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة
بانواع الجدل الذي تعافى ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلماء
متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفاية كالقيام بمجاهدة الاموال وسائر الحقوق
كالقضاء والولاية وغيرها وما لم يتعد العلماء لنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس
وليس في مجرد الطباع كفاية لحل شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن
ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر
الغذاء لا يجتمع وضرر الدواء مجتمع وان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق الجدال
والاحاطة بما قضت الخصوم والقدرة على التشدق فيها بكثرة الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى
تعب طوائف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر اخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه
لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط فلا يرى الخير والشر
الا منه تبارك وتعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد من اللب من الاخر وهو ان تقول
بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مقتضاه الثلث الذي يفترق به النصارى لكنه قد يصدر من المنافق
الذي يخالف سره وجهره واما القشر الثاني فان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشهد ظاهر
القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش
المبتدعة فخصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا لبابهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان
ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط وان تعبد عباده تفرده بها فلا تعبد غيره
واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى اَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهٗ هَوٰىهُ
وقال صلى الله عليه واله ابغض اله عبد في الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تامل عرف ان عابد الصنم ليس
يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين اباءه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المالوفات احد المعاني التي
يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد التخبط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف
يسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حول وباي قشر ظفر فالموحد
هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه اي يكون قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص وقد تكلمت
على هذا المقام في كتابنا الجواهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت فيه
غالب اقوال الصوفية والعلماء فليراجع وهو في الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع واعلم انه قد تقدم
ان علم النجوم مذموم فنقول قد روي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا
ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال صلى الله عليه واله اخاف على امتي بعدي ثلاثا حيف الائمة والايمان
بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم امسكوا وانما زجر عنه من
ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القى اليهم ان هذه الآثار تحدث عقب سير الكواكب وقع في نفوسهم
ان الكواكب هي المؤثرة وانها الآلهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا
اليها ويرى الشر والخير محذورا من جهتها ومرجوا من جهتها ويعمى بذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط
والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره سبحانه وتعالى الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين
محض وليس يدرك في حق احاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون زلة على هذا من جهة انه جهل ومن

الأبل

حيث انعلم وفاكان ذلك علما لا دربة فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم واضمحق وما يتفوه من اضاليل المنجم على ندور فهو اتفاق لا ان قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل التسبب عقيبها الا بعد شرط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وفقد الصابة وان لم يقدر اخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان النمل يعظم اليوم مهما رأى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيخترق ظنه بذلك وربما يجيء النهار بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجيء المطر وبقية الاسباب لا تدرك وكذلك تخمين الملاح ان السفينة لم تعتد على ما الفته من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فمادة يصيب في تخمينه وتارة يخطئ ولهذه العلة يمنع القوي عن النجوم الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فما قل الخوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو نفس الانسان بغير فائدة وغاية الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال عما ذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال صلى الله عليه وآله انما العلم آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة فما خلا هذا الخوض في النجوم انما يشبه اقتحام خطر وخوض جدال من غير فائدة فان ما قد كان والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر اكثره مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما ولقلة الخطا فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله الموفق للصواب

الأبل بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف الجمل وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيث لازم لها واذا صغرتها ادخلت عليها الهاء فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابلة كما سكان ابناء كما تقدم والجمع ابال والنسبة الى ابل بفتح الباء روى ابن ماجة عن عروة البارقي رضي ان النبي صلى الله عليه وآله قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة وفي حديث هبيل ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب خواء اي امتنع من عشيانها اعواما ونحوها ويقال للابل بنات اللبن ويقال للذكر والانثى منها بعير اذا جذع ويجمع على ابعرة وبعران الشارف لناقة المسنة وجمعها شرف واكرم الابل ذوات السنامين والابل من الحيوانات الوجيهة وان كان عجمها اسقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انها حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتلخذ زمامه فاذا شئت به الى حيث شاءت ويحذى على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع مأكوله ومشربه وملبوسه وظروفه وسائده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو مشيء بكل هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله تعالى طوال الاعناق تتناول بالانقال وعن بعض الحكماء انحدث عن الابل وعن بديع خلقها وكان قد نشأ بارض لا ابل فيها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحيث زاد الله تعالى بها ان تكون سفائن البر صبر على الحمال العطاش ان ظماها لا يرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والقفار ومما لا برء له سائر اليها ثم روي عن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تريد فقال ربيد الكناسة فقلت له ما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفائن لانها سفن البر قال ذو الرمة سفن برت خدي زمامها بريد صيدح التي عناها بقوله سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا صيدح اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة وروايته غير بلال وكل له وجه وشيء ان شاء الله تعالى ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة ومما تصبر الابل عن الماء عشرة ايام وتسمى تعالى اعناقها طوالا لانها تستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث تنبو الابل فان فيها رقوة الدم ومعناه اي انها تعطى في الدية فتخفف بها الدملة وتمنع من ان يهراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تنبو الابل فانها من نفس الله تعالى اي مما يوسع الله تعالى به على الناس حكاه ابن سيده والذي تعرفه لا تنبو الرمح من نفس الرحمن جل وعلا وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي ان النبي صلى الله عليه وآله قال تعالى وان

باب الهمزة

فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رضه ان النبي ص قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهد صاحبها على عقلها امسكها وان اطلقها ذهبت فاذا قام صاحب القران فقرأ به بالليل والنهار ذكره واذا لم يقرأ به نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتي بيان معنى انشا الله تعالى في باب الراء المهملة في لفظ آزاحلة والابل انواع الاوجيه منسوبة الى بني اوجب من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقية منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والعيدية بكسر العين المهملة ابل منسوبة الى بني العبد وهم فخذ من بني مهرة قاله صاحب الكفاية والمجدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرف والشدنية ابل منسوبة الى فحل وبلد قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهار قاله ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي الوثيرة من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن نعت الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة والعيلة وهي التي تعمل والوجناء وهي الشديدة ايضا والناجية وهي السريعة والوجا وهي الضامرة والشملة وهي الطويلة والهجان وهي الابل الكريمة والكوماء بضم الكاف وهي الناقة العظيمة السنام والحرف وهي الناقة الضامرة قال كعب بن زهير حرف ابوها اخوها من مجحنة وعمها خالها قوداء شملال والقوداء الطويلة العنق والشملال السريعة وقوله من مجحنة اي من الابل كرام فحلان وقوله ابوها اخوها اي من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها اخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعتها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب رض قوله ولو كنت اعجب من شئ لاعجبني سعي الفتى وهو مجبوله القدد يعني الفتى لا مور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر والمرء ملتاث ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس شئ من الفحول مثل ما للجمل عنده هيجانا ذي يبوء خلفه ويظهر زبده ورغاوه فلو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقبل اكله ويخرج الشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه فلا يعرف ما هي قال الليث ولا تكون الا لعربي وفيه نظر قال علي بن ابي طالب ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطوق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان النبي ص قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فانه لا يضع عصاه عن عاتقه فجاء ت بهذه الثانية

باب الهمزة في الابل

ابو بكر فلن كان للمراة جنة سوداء **الحكم** يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم اشتاره وهو يعقوب على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك بلجاجها ومنعه الصحة والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو ثم انه عرض له النساء فلم يجد شيئا يوافقه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها واسرائيل لقب عبر انى وقد اختلف العلماء في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب اكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب اباون الى انه ينتقض الوضوء به ومن ذهب الى الاول الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود وابى بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصارى وابو امامة الباهلى وعامر بن ربيعة رضى الله عنهم اجمعين ومالك وابو حنيفة والشافعى واصحابهم رض ومن ذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقى من اصحاب الشافعى وهو قول للشافعى قدمه وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر دليله فى باب الجيم فى الجزء وعن احمد فى اكل سنامها روايتان ولا اصابة فى شرب البانها وجهان وتكره الصلوة فى اعطانها وهى الامكنة التى تاوى اليها بعد الشرب وى ابو داود والترمذى وابن ماجة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤا منها وسئل عن الصلوة فى مبارك الابل فقال لا تصلوا فى مبارك الابل فانها ما وى الشياطين وسئل عن الصلوة فى مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها مباركة وروى النسائى وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل رضى ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكوتها فالواجب فى كل خمس منها سائمة شاة وفى عشر شاتان وفى خمسة عشر ثلاث شياة وفى عشرين اربع شياة ثم فى خمس وعشرين بنت مخاض وفى ست وثلاثين بنت لبون وفى ست واربعين حقة وفى احدى وستين جذعة وفى ست وسبعين بنتا لبون وفى احدى وتسعين حقتان وفى مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم فى كل اربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها اربع سنين والشاة الواجبة لها جذعة ضان وهى ما لها سنة او ثنية معز وهى ما لها سنتان وبقية احكام الزكوة معروفة

تتمة قال المتولى اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا وانثى فان اعطى فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا

الامثال روى مسلم والترمذى عن عبد الله بن عمر رض ان النبى صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعنى ان المرضى من الناس قليل وسيأتى معناه ان شاء الله تعالى فى باب الراء المهملة فى الراحلة وقال الازهرى معناه ان الزاهد فى الدنيا الكامل فى الزهد فيها والرغبة فى الاخرة قليل كقلة الراحلة فى الابل وقالوا شبههم سبادراحوا بالابل قيل اول من قاله كعب ابن لؤى زهير بن ابى سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه وتمثل بذلك على فى حديث رواه البيهقى وغيره وقالوا ابل عود الى مباركها يضرب لمن يقرن الانثى الذكر لا بتله منه

الخواص قال ابن زهير وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهل ما نام ولحوم الابل والكباش الحولية الجبلية ردية كلها واذا عرق وبر الابل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط فى كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب استكران من بول الجمل افاق من بناعته ولحمه يزيد فى الباه والانعاظ بعد الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد وعزهى فى الباه ومخ ساق الجمل اذا تحملت به المراة فى قطنة لموضعه بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسيأتى ان شاء الله تعالى قريبا فى الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطباء تعرف بها العاقر من الناشا التعبير قال اهل التعبير من راى انه ملك منها بهيمة فى منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوى اقدار وميلغها الاطائلا وكذلك اذا راى انه نال ثلثا او ثاغية او راغية والبهيمة مائة من الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا فى منامه نال عفوا حسنا وسلامة فى دينه ومعتقده لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رايت عجبا لا فترا دل على الاعمال الشنيعة لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمى بشرر كالقصر كانه جمالت صفر وان قال طبخت لحما او اناء لحم فانه يدل على تناول الامور الصعاب وظهور النعمة عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى قوله تعالى ترجعون ومن راى انه يرعى بالشراباه وآل على قوم من الاعراب من راى ابلا كثيرة فى بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال الجيلى من راى انه يملك اهلا نال مقدرة وسطوة وقال رطاميدوس من اكل لحم الابل فى منامه مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام التابعين

ثلاث

باب الهمزة

لانها بن اكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الجيم في لفظ الجمل والله اعلم **الأبابيل** واحدته ابالة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكيت وقيل ابال كدينار ودنانير وذكر الفارسي انه سمع في واحدة ابالة بالتشديد وحكى الفراء ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير هي طير بيض بين السماء والارض ومعها حجارة في مناقيرها وفي اكفها كاكف الكلاب وعن عكرمة انها طير خضر خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع وقال ابن عباس رضي الله عنه بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كاللوطاويط وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه هي التي تكون في الموسم بين مكة والطائف وقال عائشة رضي الله عنها هي اشبه شيء بالخطاطيف وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين انها السنونو التي ترى الان في المسجد الحرام الواحدة سنونوة والاهبل راهب النصارى وكانوا يتمون عيسى بن مريم ابهل الابابيل بن قابل الشاعر

اما ودماء مائرات تخالها على قنة العزى وبالنسر عندما

وما سبح الرهبان في كل بيعة ابهل الابابيل عيسى بن مريما

لقد ذاق منا عامر يوم لعلع جلادا اذا ما هز بالكف صمما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضيعت على ابالة اي بليته على الغرى كانت قبلها والله الموفق **الاتان** بفتح الهمزة وبالتاء المثناة فوق الحمارة ولا تقل اتانة ويقال ثلاث اتن مثل عناق وعنق والكثير اتن واتن واستان الرجل اي اشترى اتانا واتخذها لنفسه قال محمد بن سلام حدثني رجل من اهل قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد هو ومن معه من اهل العراق فانفرد عن اصحابه فاذا هو بلعرابي على اتان له هزيل ومعه عجوز فقال له خالد ممن الرجل فقال من اكثر واطيب فقال له خالد فاين تريد قال فانت اذا من بصر فمن اين انت قال من الطاعنين على الخيول المغيرين عند النزول قال فانت اذا من عامر فمن اين انت قال من اهل الرفادة والكرم وكثير قال فانت اذا من جشم فمن اين انت قال من بدورها وشموسها وليوثها في خيسها قال فانت اذا من الخواص فما اقدمك هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال من اردت بها قال امير كهذا الذي فضلت مرتبته وحطت ستره قال فما اردت منه قال كثرة ماله لاكرم اباه قال ما اراك الا قد قلت فيه شعرا فقال لامرأته انشديه فقالت كنا نحتشمنا مدح اللئيم منه اليوم انه مدح اللئيم ذل قال انشديه فانشدته اليك ابن عبد الله بالجدار قلت بنا البيد عيس كالقطا لقطت سوامها كرام من ذوابة عامر اضرتهم حلب السنين العوارم

يرون امرأ يعطي على الحمد ماله وهانت عليه في ثناء الندامم فان تعط ما تهوى فهذا ثناؤنا وان تكن الاخرى فانا لئام فقال له خالد يا عبد الله سمها اجبك وشعرك جئت على اتان هزيل وتزعم انك جئت على عير وقد ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرت في كلامك فقال يا ابن اخي ما اتخذنا من مدح اللئيم كان اشد من الكذب في شعرنا فقال لصاحبه اتعرف خالدا قال لا قال فانه هو خالد قال اسالك بالله هو انت خالد قال اي والذي سألتني به انا خالد وانا معطيك غير مكافيك فقال يا ام جشم اصرفي وجه اتانك فقال لها خالد لا تفعلي وامضي انت وزوجك فقال الرجل لا والله لا زالت اتان اتراد رهما بعد ان سمعوا بكره وصرفت وجه اتانه ومضى فقال خالد لنعمل هذا الفعل نال هذا واباؤه ما نالوا ورواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في جوفه من الكبر شيء وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن سعد وعن جابر وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابرادوا من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب في ترجمة زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في الصف من بجيلة فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رؤيا اهالتني وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي قد ولدت جديا اسفع لحوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ان يقال لها عرد وهي تقول لظى لظى بصبر واعمى فقال له النبي صلى الله عليه وآله خلفت في اهلك امة مسترة حملا قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع لحوى قال ادن مني فدنا منه فقال ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشجر بنا شجار الطباء الرأس يخالف بين اضابعه دم المؤمن عند المؤمن احلى من الماء

باب الهمز في الأواخر

يحسب المستهزئ ان محسن ان مت ادركت ابنك وان مات بنك عاد ركنك قال فاطمة اسعى ان لا تدركني فغاله وقد قال العلماء
ان هذه الفتنة هي التي تقتل فيها عثمان رضي والاسفع الاحوى لا يلتوي **الأمثال** قالوا كان حمار انا سنان يضرب
لمن يهون بعد العز **التعبير** الحمار امرأة معينة على العشيرة كثيرة الخير ذات ولج متواتر ونسل ولفظ الاوان من الايانين
الاخطب كالاحمر يقال انه لصرد وانشد ولا تثنى من طبية عن مبرة اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا والاخطب ما
يعلو ظهره خضرة وقال القراء الخطباء الاوان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر لخطب **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر
الذباب الاسود قاله ابن سيده **الاخيل** ما تر لخضرة فيه على اخضر لم تخالف لونه وسمي بذلك لخيلان فيه وقيل الاخيل
الشقراق الاتي في باب الشين المعجمة وهو مشؤوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به منهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة
ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول الشاعر ذريني وعلي الامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا الا ربد
ضرب من الحيات يعض فيربد منه الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير اين ذيادا وقفا على قبر المغيرة بن شعبة وهو
وهو يقول ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الد ذا معلاق حيته في لوحا ربد لا ينفع منه التسليم نفث الزاني
ثم قال اما والله لقد كنت شديدا لعداوة لمن عاديت شديدا لاخوة لمن اخيت والمعلاق بالعين المهملة قال الجوهري يقال
رجل ذو معلاق اي شديد الخصومة ثم انشد الشاعر وهو مهلهل ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الد ذا معلاق
الارخ قال ابن دريد هي الانثى الثنية من البقر التي لم ينز عليها الفحل وجمعها اروخ وارخ قال وانشد في اعرابي
من مزينة في طريق مكة لنفسه فقال اتيام عهدكم مني فنيك كانها اروخ برود بروضة مثال وقال الجوهري الارخ ولد
البقر وقال صاحب المغرب الارخ ولد البقرة الوحشية **الارضة** بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة وبعده صفة كفعلة
العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه
وسيجيء انشاء الله تعالى في باب السين المهملة وانما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال الفرزدق في الاشكال اذا التي
على الارضة ينبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان عليه السلام والنمل عدوها و
هو اصغر منها فيأتيها من خلفها فيملها ويمشي بها الى جحرها واذا اتاها مستقبلا لا يقبلها لانها تقاتله **ومن شانها** انها
تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احكامها باب مربع و
بيتها ناووس ومنها تعلم الاوائل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر
واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا
يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم
في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وآله وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت عنهم قريش
الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون لامر موسم حتى يبلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله
على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فاذهبوا
الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجة في سننه بسند جيد
ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي الى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع اليه حنين العشار حتى سمع صوته
اهل المسجد فلما هدم المسجد وغير لحق ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا
وسيجيء انشاء الله تعالى للارضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي ود الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها
واذا استخرجت من الارض ذبابها قال القاضي حسين ان استخرجت من مدة جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر
فضلا كثيرا بعجن بخل او ماء وردوان استخرجت شيئا من الخشب والكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من
ارضة واضع من ارضة **التعبير** هي في الرؤيا دالة على منازعة في العلم وطلب الجدال **الارقم** الحية التي فيها بياض
وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب ان رجلا اكرم ضيفا عظيما فجاء الى عمر بن الخطاب رضي يطلب منه القود فابى ان يقيد
فقال الرجل هو اذا كالا ترقم ان تقتل تنعم وان تترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به وقال ابن الاثير في النهاية

باب الهمزة

كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القعود ومثل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد لها مهذب الملك وفي ذلك مشبها كانون ذهب برده كانونا ما بين سادات كرام حذف بارقم حمر البطون ظهورها سود تلغلغ باللسان الازرق **الارنب** وفي هذا الارنب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى قال الجاحظ فاذا قلت ارنب خلصت الانثى كما ان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب قال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما يميز بالاسم للاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اول لاخرنق ثم سخلة ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطري عظم والاخر عصب وربما ركب الانثى الذكر عند انتفاخ لما فيها من الشبق وتشتد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شيء **عجيبة** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صديقا له اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقوا بطنه رأوا فيه ما يدل على ذلك قال فعجب من ذلك لانه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية وصار لها فرج رجل وفرج امرأة وشيئا الله تعالى اضع نظير ذلك والارنب ينام مفتوح العين فزعا لجائها الغناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رأت القمر مالت لذا لا توجد في الساحل وهذا لا يضع عندي وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كشل دم الحرب يوم اللقا **فائدة** الذي يخرج من الحيوان اربعة المرأة والضبع والخفاش والارنب يقال ان الكلبة ايضا كذلك رواه ابو داود وفي سنن ابن ماجة عن جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الارنب انها تحيض وقال جابر بن الحويرث قال ابن سيرين لا اعرفه وكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث ورواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اباح اكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تأكل اللحم وغيره وتحيض وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت جلبتها الحكم يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمر وبن العاص وابن ابي ليلى رضي الله عنهم انهما كرهاها اكلها وحجتنا ما روى الجماعة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فتعبوا فادركتها فاخذتها وجئت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوركها وفخذها فقبله وفي لفظ للبخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وآله قبله واكل منه ولفظ ابي داود وكنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة رضي الله عنه بعجزها الى النبي صلى الله عليه وآله والحزور بالتشديد والتخفيف الراهق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال هي حلال رواه احمد والنسائي وابن ماجة والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انصاد ارنبين فذبحهما بمروة فاتى النبي صلى الله عليه وآله فامره باكلهما وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد والخبر ابن ابي ليلى ومن وافقهما روى النسائي عن جبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قال فقلت ولم يا رسول الله قال اني احسب انها تدمى قال فقلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يأكل الضبع النسائي كأنه استواه ليس بالقوي ورواه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن الذئب فقال لا يأكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية ما في هذين الخبرين استقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب افظ من ارنب وانطع لغالة من كليبة الارنب هو كقولهم اطعم اخاك من عفنقل الضب يضرب بان الحواشا ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بهشة توفي الحكم وهو ما صفه العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فاظلما يختصمان الى الضب فقالا الارنب يا احمل قال سميعا دعوت قالا اتيناك لتحكم لنا قال عادلا حكما قالا فاخرج الينا قال في بهشة توفي الحكم قالا انا وجدنا تمرة قال حلوة فاكلها قالا فاختلسها الثعلب قال لقد نفى الخبر قالا فالطمه قال بخفك لعنك قالت

فائدة

غريبة

فلطمني

باب الهمز في الأرنب

فلطمني قال الحمد لله الذي نصرك قال فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت لأقوله كلها أمثالا ومثل هذا ان عدي ابن ارطاة الى شريح القاضي في مجلس حكمه فقال له ابن ابنت قال بيني وبين الحائط فقال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت اهلها انك لا تخرجها من بلدهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال اني احفظ الله تعالى فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من جئت قال على ابن اخت خالك وشريح هذا هو ابن الحرث بن قيس الكندي استقضاه عمر رضه على الكوفة واقام قاضيا بها خمسا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك ايام فتنة ابن الزبير رضه فاستعفى الحجاج من القضاء فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمه وكان شريح من سادات التابعين وعلمائهم وكان اعلم الناس بالقضاء وكان لعدالته يسمى الطلس وهم ربيعة عبد الله بن الزبير وقيس ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل ورابعهم شريح هذا والله اعلم والاطلس الذي لا شعر بوجهه وروي ان شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه كتب زياد بن ابيه الى معونة يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله ابن عمر رضه وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فاصابه الطاعون في يمينه فجمع راي الاطباء على قطعها فاستشار شريحا فيما راه الاطباء فاشار عليه بعدم القطع وقال له ملك رزق مقسوم واجل معلوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى الله مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت فرارا من قضائك وبغضا من لقائك قال فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني ولولا ان المستشار مؤتمن لوددت ان قطع يوما يده ويوما رجله وسائر اعضائه يوما يوما انتهى وفي هذا المعنى قال ابو الفتح البستي من قصيدة طويلة لا تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه سر واعلان فللندب سر من فرسانا ذا ركضوا فيها ابر واكما للحرب فرسان وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب المثناة المثلثة في الغبان وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا بالله تعالى توفي شريح سنة ثمان وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه

الخواص قال الجاحظ كانت العرب في الجاهلية تقول من علق على ولده كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل منه نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دمه ما غر وزن حبتين في اوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن اعجب ما في الارنب انك اذا طليت بها داء الثرثار رايت العجب واذا شربت المراة انفحة الارنب الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على المراة لم تحمل ما دام عليها قال ابقراط لحم الارنب جار يا بن بغيل البطن وحده البول ولجوده صيد الكلاب وهو ينفع من بهظة التمر لكنه يحدث رفا وبولد السوداء والابازير الرطبة تدفع ضرره وهو فوق صحاب المعدة البارده وما غير توكل مشويا بالفلفل ينفع من ارعشه واتملصا ريا بالزعبل الغياض لان كل ما يرعى الغياض فهو يبس مما يرعى في البيوت انتهى وان سقي انسان من دماغ الارنب نقاما ليدان يلقي عليه وزن حبتين كافورا لم يلقه احدا لا ابدا ولم تنظر اليه امراة الا شغفت به وطلبت معاشرته ودم الارنب اذا شربت منه المراة لم تحبل ابدا واذا طلي به البهق ازاله وما عذا اكلت منه المراة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحبل باذن الله تعالى واذا مرخ به مواضع اسنان الصبي اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر في العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات وقال مهارس مرارة الارنب اذا عجن بسمن ودهنت بلبن المراة واكتحل به ازال البياض من العين وابرا القروح واذا طلي بدمها البهق الاسود ازاله ولحم الارنب اذا اطعم من به بول في فراشه نفعه اذا ادامه وقال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من نهم الافاعي واذا شرب منها قدر بقلاة اذهب حمى الربع المتاديه واذا شرب منها وزن درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة وان خلط انفحة الارنب بخطمي ووضع على المفصل اخرجه وتخرج الشوكة من البدن باذن الله تعالى بسهولة وزبل الارنب اذا بخر به في الحمام وقع القراط على من به ثم ولم يتمالك ان سقط واذا طلي به القوابي والنمش اذهبها وخصية الارنب تبرئ من التهم لفاعل اذا

باب الهمزة

على موضع اللسعة بها وشمها اذا وضع تحت وسادة امرأة تكلمت في نومها بفعلها وضرس الارنب اذا علق على من به شكى ضرسه سكن وجعه **التعبير** الارنب في المنام امرأة حسنا. لكنها غير العفيفة فان نجحها فانها زوجة لبيب بها قية ومن رأى انه يأكل لحم ارنب مطبوخا فانه يأتيه رزق من حيث لا يحتسب ومن صاد ارنبا أو اهديت اليه او ابتاعها حصل له رزق او تزوج ان كان عزبا او رزق ولدا او ظفر بغنم الارنب البحري قال الغزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك قال الرئيس ابن سينا الحيوان صغير صدفي وهو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل الحكيم يحرم اكله لسميته وشبهته بالحية هذا من قولهم ما اكل شبهة لبر اكل شبهة في البحر لانه ليس يشبهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم **الارنبة** بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الارنب والجمع اراوى وبها سميت المرأة وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث اراوى على افاعيل فاذا كثرت فهي اراوى بفتح الهمزة على افعل بغير قياس وقيل الاروى عنة الجبل وفي الحديث انه صلى الله عليه واله اهدى له اروى وهو محرم وفيه ان عبد الله بن عمر رض لما كان يوم احد قال لكنت اتوقل كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله ص وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رض ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الدين ليأزر الى المدينة كما تأزر الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤوس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رض انه قال يخرج يونس بن متى فانبت الله تعالى عليه اليقطينة وهيأ له اروية وحشيه ترعى في البرية ترد ناديه فتشرب من البانها كل يكرة وعشية حتى بدت لحمه وقال ابن عطية انشه الله تعالى ظل اليقطينة باروية تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتعذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من لطف الله تعالى بنعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير وفي حديث عوف انه سمع رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى لم تكن بشعف الجبال والنعام يكن بالنهولة من الارض وفي طبعها الخنوع على اولادها فاذا صيد منها شيء تبعثر ورضيت ان تكون معه في اشراك وفي طبعه البر بابويه وذلك انه مختلف اليهما بما يأكلانه فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال ان في قرنه ثقبين ينفس منهما فمتى سد اهلك سريعا **وحكمها** الحل كما تيا اتفاقا والله تعالى اعلم **الامثال** قالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك ان تماواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الندر ضرب لمن يرى منه الاحسان في بعض الاحايين قالوا وتكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا اي كيف يتالف الخبر والشر **تنبيه** روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة رض خاصمته اروى بنت اوس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارض في الخبة وقالت انه قد اخذ حقي وانتطع قطعة من ارضي فقال سعيد اخذت كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه يوم القيمة من سبع ارضين ثم تركها الارض وقال عوضها وايتاها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت ركي وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم لما عمي الله تعالى اروى تكاءنت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البئر فماتت وركي انها سالت سعيدا ان يعوضها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كما اعمى اروى بريد وتها ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى بريدون الاروية التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول **الخواص** اذا لعذرته وظلفه ودخلطا في دهن ومسح بالشاعي الذي لا شعر كثيرا بدنه وساقيه ازال عنه ضرر التعب حتى كانه لم يمش شيئا **الاساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل بفتح المعجمة وكسر الراء قال ابن مالك قال ابن السكيت والاصل اسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الاساريع دود احمر الرؤوس

فی الاصابع

بعض الاجناد تکون فی الرمل یشبه بها اصابع النساء انتهی وبعض الناس یقول الاصابع شجة الارض والضراب انها غیرها کما سیاتی انشاء الله تعالی فی باب الشین المعجمة قال فی الکفایة الاصابع دود تکون فی الرمل بیض طوال یشبه بها اصابع النساء ویقال لها بنات النقا وذکر فی ادب الکاتب نحوه وقال الاصابع دود فی الرمل بیض ملس یشبه بها اصابع النساء واحدها اصبوع وذکر ابن مالک فی شرحه المنظم الموجز فیما یهمز ومما یهمز ان الیصبوع والاصبوع دود یکون فی البقل یسلخ فیصیر فراشا قال وهذا قول ابن السکیت وقال غیره الاصابع والیصابع دود صغار الزرنب بفتح الاجناد یکون فی الرمل یشبه بها اصابع النساء انتهی وما ذکره عن ابن السکیت لیس کذلک فقد ذکر ابن السکیت فی اصلاح المنطق انها تکون فی الرمل تسلخ فتصیر فراشة ولعله تصحف علیه الرمل بالبقل **الحکیم** یحرم اکلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود ووضع علی العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظیمة وقال الرازی فی الحاوی اذا غسلت الاصابع وجففت وسحقت نعما ونقعت فی دهن البنفسج وطلی بها الذکر فانه یغلظ **التعبیر** الیصبوع فی المنام یصیر رجل لص یسرق قلیلا قلیلا ویربا بالورع ولا یخفی حاله ویفتقر قال اهل التعبیر وهو دود اخضر یکون فی المقاثی والکروم **الاسفع** الصفرة والصفرة کلها سفع والتسفعة بالضم سواد یشرب بحمرة وهی فی الوجه سواد فی خدی المرأة وفی الصبح فقام امرأة سفعاء الخدین یقال للمرأة سفعاء لما فی عنفها من التسفعة **الاسفنقور** قال ابن بختیشوع انه التمساح البری یحمی حاتی الذرعة الثانیة اذا ملی وشرب منه مثقال ذاب فی الماء وهیج الشهوة وسخن الکلی الباردة ونفع من وجعها وقال ابن بطرمی یابسه بمصر مثلها کالوزغ علی عظم خلقته اذا علقت عینه علی من یفزع باللیل لم یرع اذا لم یکن من خلط وقال رسطاطالیس فی کتاب الحیوان الکبیر ان شربه یهیج الباه ویزیده الانفاظ فی نساء البلاد الا بمصر وهو نفس ما یهلک منها لملوک الهند فانهم یدبرونه بسکبین من الذهب ویحشونه من ملح مصر ویحملونه کذلک الی ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلک الملح علی بعض لحم واکل نفع فی ذلک نفعا بلیغا وسیاتی انشاء الله تعالی فی التمساح انه یبقی فی البر فاذا وقع من ذلک فی الماء صار تمساحا وما بقی فی البر صار اسفنقورا وسیاتی انشاء الله تعالی فی باب الشین المهملة حکمه وحکم السفنور الهندی **الاسود** السالخ هو نوع من الافاعین شدید السواد سمی بذلک لانه یسلخ جلده کل عام یقال اسود سالخ ولا یقال للانثی سالخة واسود سالخ ولا انثی الصفة فی قول الاصمعی وابی زید ومکی ابن ابی طالب وقال ابن درید تانیثها والاول اعرف واسود سالخة وسوالخ قاله ابن سیده روی ابو داود والنسائی والحاکم وصححه عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما قال کان رسول الله صلی الله علیه وآله اذا سافر فاقبل اللیل قال یا ارض ربی وربک الله اعوذ بالله من شرک وشر ما فیک وشر ما خلق فیک وشر ما یدب علیک اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحیة والعقرب ومن ساکن البلد ومن والد وما ولد وساکن البلد الجن وقیل انوالدهما ولد ابلیس والشیاطین وفی الصحیحین ان النبی صلی الله علیه وآله امر بقتل الاسودین فی الصلوة الحیة والعقرب وانشد ابن هشام فی کتاب التیجان ما بال عینک لا تنام کانما کحلت اماقیها بسم الاسود حفتا علی سطرین ملا یترکا اولی لهم بعقاب یوم اسود وللامام الشافعی رضی الله عنه من ابیات والشاعر المنطبق اسود سالخ والشعر لعابه ومجاجه وعداوته الشعراء داء معضل ولقد یهون علی الکریم علاجه روی البیهقی فی الشعب عن عبد الحمید بن محمود قال کنت عند ابن عباس رضی الله عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتی اذا کنا فی الصفاح نوفی صاحبا لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ فاخذ اللحد کله قال فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود سالخ فاخذنا اللحد کله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ فاخذ اللحد کله قال فترکناه واتینا نسال الله ما اذا مر بنا قال ذاک عمله الذی کان یعمله اذهبوا فادفنوه فی بعضها فوالله لو حفرتم له الارض کلها لوجدتم ذلک قال فاتینا فی قبر منها فلما قضینا سفرنا اتینا امراته فسالنا عما عنه فقالت کان یبیع الطعام فیوخذ توی اهله کل یوم ثم یخلط فیه مثله من قصب الشعیر ثم یبیعه فعذب بذلک ورواه الطبرانی فی معجمه الاوسط والبیهقی ایضا فی کتاب الدعوات الکبیر من حدیث عکرمة عن ابن عباس رضی الله عنهما قال کان رسول الله صلی الله علیه وآله اذا اراد الحاجة بعد ان یذهب یوما فقعد تحت شجرة فنزع خفیه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به فی السماء فانسل منه سوداء فقال صلی الله علیه وآله هذه کراهة اکرمنی الله بها اللهم انی اعوذ بک من شر ما یشی علی بطنه ومن شر ما یشی علی رجلین

باب الهمزة

ومن شر من يمشي على اربع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون المعجمة في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد
في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد
كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه
سالما لم يصبه شيء فجاؤا الى صالح عليه السلام فقالوا قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال
خرجت ومعي رغيفان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال احمل حطبك فحمله فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض على
اصل من الحطب فقال بهذا دفع عملك يعني بالصدقة وسيأتي ان شاء الله تعالى ظهر هذا في الذئب في باب الذال المعجمة و
روى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال عيسى بن
مريم يموت احد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال اصنعوا وقال للذي قال
انه يموت اليوم احمل حطبك فحمله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت
شيئا الا انه كان معي رغيف فلقيه مسكين فاعطيته بعضها فقال لها دفع عنك **الاصرمان** الليل والنهار
والغراب قال ابن السكيت لانهما ينصرمان اي ينقطعان والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر
روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه
من هو فيقول صهر بن عبد الاشهل قال عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شأن الاصيرم قال كان بابى
الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه
وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه من اهل الجنة **الاصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام تنبت
كبرة الراس قصيرة الخشم تثب على الفارس فتقتله قاله ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تثب
ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي يا ويح ان كان يزيد قد اكل لحم الضب بوقا على الاصيهل فاقد له اصلة من
الاصل كيساكا الفرشة وخف الجمل وقال الجاحظ الاعرابي يقول انها لا تمر بشيء الا احترق وكانها سميت بذلك
لاستهلاكها واستيصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو
عظيم جدا ويقال انها تصير كذلك اذا مر عليها الف سنة من العمر **ومرجوانصها** انها تقتل بالنظر اليها وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة ذكر شيء من ذلك **الاطلس** الذئب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه
فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي تلقى الامان على حياض محمد تولا غمر قد ذئب اطلس لاذي نجاد
ولا هذا جراة تهدي لرعيه ما استقام الريس استشهد به الجوهري على ان ارئلس يقال فيه ريس مثل قيم **الاطوم**
كالانوق السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للحمالين وقيل
الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما سميت بذلك للعلى التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده **الاطيش**
الطائر قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي ما رايت افقه من شهب لولا اطيش فيه واشهب المذكور هو
ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي
بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال تمنى رجال
ان اموت وارى ذلك سبيل لست فيها بواحد فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لاخرى مثلها فكانه قد
قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد
الحكم لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انفض بمصر ووقع في كل بلد منه شظية فاولها
الرؤيا انه يخرج منها علم يخص علمه باهل مصر ثم ينتشر في سائر البلدان وانفع العلماء قاطبة على تقدمه ووروعه و
امانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يؤتى بالرطب فيقول مخاطبا له هنيا لك
طيبك والعلم الطيب منك ولعلي ولا بنائه واشترى جارية فلما كان الليل قعد على المدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها
فلم يلتفت اليها فصارت الى الخادم وقالت اجلس معي مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيعه

في الأطيش

الأعشر

الأفعى

او توانى منه حتى فاته وكان الشافعى جوادا كريما مفضالا لا يبقى على شئ ولا يدخر شيئا وكان شجاعا ومناقبه اكثر من ان تحصى ولد بغزة فى سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل انها التى توفى فيها ابو حنيفة وفى تهذيب الاسماء واللغات قيل توفى سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفى فى اليوم الذى ولد فيه الشافعى لا فى سنته وقيل ولد الشافعى بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن ستة سنين ووصل الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين ومائتين واقام بها الى ان مات سنة اربع ومائتين وقبره بقرافة مصر مشهور وعاش خمسا واربعين سنة **الأعشر** طائر ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده **الافال والافائل** صغار الابل من بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فى تتبع **الافعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدى الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وكنيته الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعى سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما فى رجله فانتضد عن جيفته ويحكى ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت سجستان فانه بلغنى انها كثيرة الحيات فقال نعم يا امير المؤمنين دخلتها قال فصف لى افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرؤس رقش برش كانما كسين اعلام الحبرات كبارهن جنوف وصغارهن سيوف وقال الغزوينى هى حية قصيرة التنب من الخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفى فى التراب اربعة اشهر فى البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها تطلب شجر الرازيانج فتحك عينها به فترجع اليها ضوءها وقال الزمخشرى يحكى ان الافعى اذا اتى عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح عينها بورق الرازيانج الرطب ترد اليها بصرها فربما كانت فى برية وبينها وبين الربيع مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم فى بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصر باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام واذا ربحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهى اعدى عدو للانسان وتبقر الوحش باكلها اكلا ذريعا وحكى انها نهشت نافة فى مشفرها فاكلها فصيل رضعها فمات الفصيل فى الحال قبل موتها وان مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعى ما تنشق فتبايض افواهها فاذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته قال الجوهرى وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من بين فكيها وقد كشت تكش كشيشا قال الزجاج كان صوت نبيها المرض كشيش افعى اذا معت لعض فهى تجر بعضها ببعض قال الشيخ ابو الحسن على بن محمد المزين الصغير الصوفى كنت ببادية تبوك فقدمت الى بئر استقى منها فزلقت رجلى فوقعت فى جوف البئر فرايت فى البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينما انا كذلك اذا انا بخشخشة فقلت فاذا انا بافعى سقطت على وداريت منها واناشاكر لستره اضطرب ثم لفت على ذنبها واخرجنى من البئر وحلت عنى ذنبها ثم ذهبت عنى وعن جعفر الخلدى قال وقعت يا ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودنى شيئا فقال اذا صلح منك شئ اوردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان قال فما دعوت بها فى شئ الا استجيب لى توفى الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والحارية نوع منها وهى اللطف قال فيها النابغة الذبيانى حاربة قد صغرت من الكبر مهروتة الشدقين جولاء النظر وفى الحديث ان ابا بكر لما مات النبى صلى الله عليه وآله اصابه حزن شديد فاذا الخبر بدء حتى لحق بالله تعالى اى يهذب وينقص **الامثال** قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتى الجحر قد حفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر وانت كالافعى التى لا تحفر ثم تجى مبادرا فتجحر فكل بيت قصدتا اليه هرب منه اهله وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوى او ناظره وسيأتى ان شاء الله تعالى فى العقرب ايضا وقالوا رماه الله تعالى بافعى حاربة وهى التى يموت بلدغها من بلغته وقالوا من لسعته افعى من جر الحبل فى وما احسن قول صالح بن عبد القدوس رحمه الله المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق ولان يعادى عاقلا خير له

باب الهمزة

من ان يكون له صديق احمق فاربأ بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق وزين الكلام اذا نطقت فانما
يبك عقول ذوى العقول المنطق ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم مزيتهم اذا استشهر فيطرت حتى يحل بكل دار قلبه
فيرى يعرف ما يقول فينطق لا اليفنك ثاويا فى غربة ان الغريب بكل سهم يرشق ما الناس الا عاملان فعامل قد فاز
من عطش ولم يعرق والناس فى طلب المعاش وانما بالجد يرزق منهم من يرزق لو يرزقون الناس حسب عقولهم الفيد
اكثر من ترى يصدق لكنه فضل المليك عليهم مد عليه موسع ومضيق واذا الجنازة والعروس تلاقيا و
رايته مع نوائح يرزق سكت الذى تبع العروس مبهتا ورايت من تبع الجنازة ينطق واذا امرؤ لسعته فى مرة تركته حين
يجر حبل بفرق بقى الذين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا ومن محاسن شعره قوله ما ابلغ الاعداء
من جاهل ما ابلغ الجاهل من نفسه والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى فى ثرى رمسه اذا ارعوى عاد الى جهله كذى
الصبا عاد الى نكسه وان من ادبته فى الصبا كالعود يسقى الماء فى غرسه حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذى يبس
من يشبه قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البدث والذى يليه هما كالسبب قبله وذلك ان المهلب انهمه بالردة فامر
باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له لست لقائل والشيخ لا يترك اخلاقه البدن الثقفى
قال بلى يا امير المؤمنين قال فانك لا تترك اخلاقك فامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومما
ومن محاسن شعره ايضا قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وهو كقول ابن ابى ربيعة من لم يقنع عند
انتهاء قدره قاصرت عنه فسحات الخطا وصالح هو صلب لفلسفته قتله المهلب على الردة فكان يعظ ويقص
بالبصرة وحديثه يسير وليس بثقة قيل انه رؤى فى المنام فقال الى وردت على رب لا تخفى عليه خافيه فاستقبلنى
برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به وقد احسن بعض الشعراء فى وصف الفتيل حيث قال مشبها وقد يذل
كان اخوه سنه محياه ان هويت ذا تجل اشار الى الحياء بلسان فى فمه ذليل فرقا وذلة والاقوان هو الشجاع لا
يواثب الاقران وكنيته ابو حمزة وابو يحيى كان قد بعش الف سنة وما احسن قول بعضهم صرمت حبالك بعد وصلك
زينب والدهر يغدر تارة ويتوب تشرت ذوائبها التى نزهو بها سودا وراسك كالثغامة اشيب واستغربت لما رأتك
وطالما كانت تحن الى لقائك وترغب وكذاك وصل الغانيات فانه كالثلج يلفعة ويذرف خلب فدع الصبا فلقد
عدا لك زمانه وازهد فى عمر مر منه الاطيب ذهب الشباب فما له من عوده وان المشيب فبين منه المهرب دع عنك
ما قد كان فى زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب واذكر منا قشة الحساب فانه لا بد يحصى ما جنيت ويكتب
لزينب الملكان حين تنيمه بل اثبتاه وانت لاه تلعب والروح فيك وديعة اوشيكا سترتهما بلحم منك وينسلب
وغرور دنيا التى تسوؤها دار حقيقتها متاع يذهب والليل فاعلم والنهار كلاهما انفاسنا فيهما نعد ونحسب
وجميع ما خلفته وجمعته حقا يقينا بعد موتك يذهب شتان الدار لا يدوم نعيمها ومشيدها عما قليل يخرب قاسم
هديت نصيحة اولاكها برتضوح للانام مجرب صحب الزمان واهله مستبصرا ورأى الامور نما تؤوب وتعقب لا
تامن الدهر الخؤون فانه ما زال قدما للرجال يؤيب وعواقب الايام فى غصاتها مضض يذل له الاعز الانجب
فعليك بتقوى الله فالزمها تفز ان التقى هو البهى الاكسب والعمل يطلعه تنل منه الرضى ان المطيع له لدنيه مقرب
واقنع ففى بعض القناعة راحة واليأس مما فات فهو المطلب فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة فلقد كسى ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النساء فانهن مجبولة اخلاقهن على الخبث لا تامن الانثى وان ملك كلها يوما ولو حلفت يمينا تكذب
تغرى بلين حديثها وكلامها واذا سطت فهى الصقيل الاشطب وابد اعدوك بالتجمل واتقه لكن منه زمانك خائفا
تزهى وتعذره ان لا تيئسه منتما فالليث يبدو نابه اذ ينضب ان العدو وان تقادم عهده فالحقد باق فى
مغيب واذا الصديق لقيته متملقا فهو العدو وحقه يتجنب لا خير فى ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنك فهو المقرب يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكريم وان دهرك يجفوه فالفضل عنهم بالجفاء وصوب ولغدرة بك واصطفيه تفاخرا ان القرين الى المقارن

باب الهمز في الأفعى

ينبغي ان الغني من الرجال مكرم وثراه يرجى ماله ويهاب ويهش للراجي عند قدومه ويقوم عند سلامه
ويقرب والفقر شين للرجال فانه حقا يهون به الشريف الأنسب واخفض جناحك للاقارب كلهم بتذلل و
اسمح لهم ان ذنبوا ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا ان الكذوب يشين حر اصحب وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن
بزيادة في كل نادٍ تخطب واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسلم بالسكوت ويعطب والسر فاكتمه ولا تنطق به
ان الزجاجة كسرها لا يشعب وكذاك سر المرء ان لم يطوه نشرته السنة تزيد وتكذب لا تحرص فالحرص ليس برائد في الرزق
بل يشقي الحريص ويتعب ويظل ملهوفا يروم تحيلا والرزق ليس بحيلة يستجلب كم عاجز في الناس يأتي رزقه رغدا
ويحرم كيس ويجب وارع الامانة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب واذا اصابتك نكبة فاصبر
لها من رأيت مسلما لا ينكب واذا رأيت من الزمان بريبة اونا لك الامر الاشق لا اصعب فاضرع لربك انه
لمن يدعوه من حبل الوريد واقرب كن ما استطعت عن الانام بمعزل ان الكثير من الورى لا يصحب واحذر مضاءها
اللئيم فانه يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب واحذر من المظلوم سهما صائبا واعلم بانة دعاءه لا يحجب واذا رأيت
الرزق عز ببلدة وخشيت فيها ان يضيق المذهب فارحل فارض الله واسعة الفضا طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلعل يوما ان قبلت بيصحبي فالنصح لعلي ما يتبلغ ويوهب ثم ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
وغيره لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة
وهي من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمضر وهذه الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما
اشبهها من المال لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في
القسمة فليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي وانتاما ان نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون
اذ راى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار
وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال
نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه صفة بعيري لوني عليه فخلعوا له انهم ما اراده فلزمهم
وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب
البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم رزيته ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال
مضر رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة رأيت احد يديه ثابتة الاثر فعرفت انه قد هدها بثقله
وطئه لازدواره وقال اياد رأيت كبر مجتمعا فعلمت انه ابتر ولو كان ذيا لانصع بر وقال انمار رأيته رعى الملتف بنبته
ثم جاوزه الى مكان اخر رث منه فعلمت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا اصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من اين خبرتم
فرحب بهم ثم قال انخلجون الى وانتم كما ارى فدعالهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم خبزا اجود لو لا
انها على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اجود لو لا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اشرى منه لو لا انه
ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم خمرا اجود لو لا ان الذي عجنته حائض وكان الافعى قد وكل بهم
من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له الحمرة التي جئت بها ما قصتها قال هي من كرمة غرسها
على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال من لحم شاة ارضعتها بلبن كلبة ولم يكن
في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها حائض ثم اتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته
انها كانت تحبه لا يولد له فكره ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فانت به فتعجب من امرهم و
دس عليهم من سالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت لزالة الحتم وهذا بخلاف ذلك
لانا لما شربناها دخل علينا القيء وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم شاة وضعت من لبن كلبة لان لحم الضان وسائر
اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلاب فانها عكس ذلك فرابه موافقاله فعلمت انه لحم شاة وضعت من كلبة فاكتب اللحم منها
هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت

باب الهمزة

ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انما راعك ان الخبز عجنته حائض لان الخبز اذا عجنته حائض تنفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجن حائض فاخبر الرجل الا في بذلك فقال ما هؤلاء الاشياطين ثم اتاهم فقال لهم قضوا قضتكم فهو على ما ارصدهم به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فضربت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسميت ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لاياد فضربت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لاسماعيل بالبدادم والارض فسار وامن عنده على ذلك وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي من ان ربيعة ومضر كانا مؤمنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والاطباء انه كان بينه وبين احد الزمان عبد الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فاسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بشيء ظهر على جسده بعد ان جوعها ثلاثة ايام ثم دهنها بشيء فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ شعرا لناصد يقول يهودي حماه الله اذا تكلم تبدد فيه من فيه يتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه يعلم يخرج من التيه وكان ابن التلميذ متواضعا وحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي شعرا ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض وقد اثنى ابو الحسن بن التلميذ في الميزان واجاد ما وصف واحد مختلف الاسماء يعدل في الارض وفي السماء يحكم بالقسط بلا رياء لعمري لارشاد كل راء احرص لا من علة وداء يغنيك عن التصريح بالاسماء يجب ان ناداه ذو امتراء بالرفع والخفض عن النداء يفصح ان علو في الهواء وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس للاسطرلاب وسائر الات الرصد قوله يعدل في الارض وفي السماء ميزان الكلام النحوي وميزان الشعر العروضي وميزان المعاني المنطقي وهذا الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ميزان الشمس لان اسطر اسم للميزان والاب اسم للشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح الباء واللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه قصة عجيبة تركناها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حتى كان يتعجب من امره كيف جمع الانسان مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسئل الله التوفيق على التوحيد امين توفي ابن التلميذ في صفر سنة سبع وخمسمائة **الخواص** دمها يكحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على الاسنان فلا يؤثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى لا يضر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امرأة لم تحبل ما دام عليها وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابرأه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام دلكا وان نتف الشعر من مكان ما وطلي ذلك المكان بشحمها منعه من النبات واذا امسك انسان نوشادر في فمه حتى يذوب ثم يصق في فم الحية والافعى امنت من وقتها وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالترياق واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها تسكن ساعة وقال بقراط من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة **حكي** عن عمرو بن يحيى العتواني انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء فاتفق ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل الضعيف فلما وجدنا الى الكوفة وجدناه معافى فسألناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا بي الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في دار لهم وتركوني فكنت اتمنى الموت الى ان رأيتهم يوما قد اخرجوا فاسا اصطادوها فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوا اكلها فلا تضرهم فلعلي ان انا اكلت منها متّ واسترحت فاستطعمتهم فومى الي رجل منهم ولعدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت فاذا قد عرق عرقا شديدا وانحط طبعي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ما كولا فاكلت وامنت عندهم الى ان وثقت من نفسي بالشفاء ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة **الافهبان** الفيل والجاموس قال ابن بري يصف بغيرة بالشدة ليث بدن الاسد هموسا والافهبين الفيل والجاموسا **الامثول** دويبة تكون في الرمل تشبه القطاة قاله ابن سيده **الانس** البشر الواحد انسي وانسية ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته على اناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل القصباء والصياقلة ويقال للمرأة ايضا

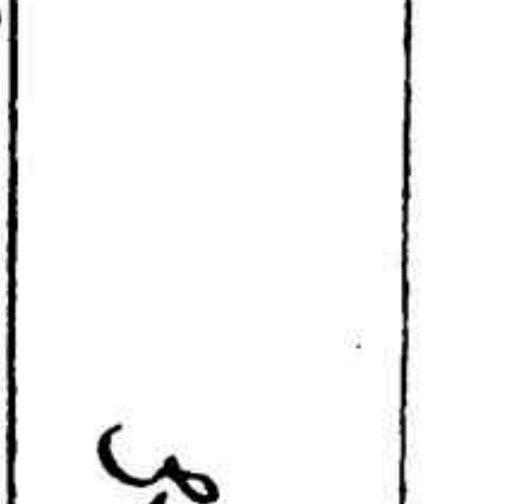

الانسان والانسانة والعامة تقوله قال الجوهري واستدلوا على ذلك انسانة فانة بدل التي منها فجعل اذا رندد
عينيها فبالدموع تغسل **الأنسان** نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان على فعلان وانما رددته في
تصغيره ياء وقيل انيسيان كما رددته في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن فعلان فحذفت الياء
تخفيفا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروها ردوها لان التصغير يكبر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله
انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والانسان لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وهو اعتدال الروح والبدن باعضائه لان خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويدرك ما
يقبض بهما مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز نبيها ولما كوله ومشروبه بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد
صحيح عن ابي مزينة الداري وكانت له صحبة قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اذا التقيا لم يفترقا حتى
يقرأ احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فائدة** قال ابن عطية من التدليل على ان القرآن غير مخلوق ان الله تعالى
ذكر القرآن في كتابه العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان
على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد تقدم ذكرها على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم
القرآن خلق الانسان قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان
الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب جل وعلا وعنها وقع البيان بقوله
صلى الله عليه وآله ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهنا مجال رحب لاصحاب الكلام
في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وروى ابو بكر المقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى
الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت لطلقة
فبان بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور واخبره بذلك فاستحضر الفقهاء وسالهم عن ذلك فاجاب كل منهم بالطلاق الا واحدا
منهم فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما ذكرت ثم ارسل الى زوجته
بذلك وهذا الجواب نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه في قوله موسى بن عيسى نظر والذي اظنه ان عيسى بن موسى
فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد تقدم ان الشافعي ولد في سنة خمسين ومائة وان
كانت فانه على ما ذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين ومائة فكيف يتصور ان يكون الشافعي المفتي في هذه
الواقعة فليتامل ذلك قلت وقد ذكرني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمران
ابن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال
مالك فقالت الحمد لله تعالى علي واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت
وقد وعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمران بن حطان هذا كان احد
الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله على قتل علي بن ابي طالب

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا

اكرم بقوم بطون الارض قبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري هذه الابيات فقال لجبها له اني لابرأ مما انت قائله
من ابن ملجم الملعون بهتانا اني لاذكره يوما فالعنه ... دينا والعن عمران بن حطانا عليك ثم عليه الدهر متصلا لعانة
الله ابرارا واعلانا فانتم من كلاب النار جاءلنا ... نص الشريعة برهانا وتبيانا اشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه
وآله الخوارج كلاب النار **عجيبة** رايتها في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد
القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال ذوجت ايام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا و
كان ابها ولوالدتها المن بدارنا وكانت من الموصوفات بالبشر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الى الغلام الترك
وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا ولا اشكو منها شيئا من امرها ولا انكر من غيرتها ما ارتني والدي
منذ ولدته وكلما طابتها بدا فعتني عنه واريد ان استدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت و

خاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسرت الى وقالت يا ستي تصدق فيما حكاه وانما دافعنا عن هذا لانا قد بلينا
ببليته فحملت وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا البلق من راسه الى منتصف بدنه ابيض وبقيته بدنه اسود قال فسمع الزكي قولها
ابلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدك ببلاد الترك وقد رضيت نفسي لحرة المرأة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد فسماه ابن
بخيشوع ومعناه عبد المسيح كتابة في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكملها افعالا والطفها حسا وانفذها راية
فهو كالملك المسلط القائم بسائر الخليفة والامر لها ونسخ وذلك بما وهبه الله تعالى له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيمي
فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر **فائدة** نقل الشيخ شهاب الدين احمد البوني
في كتابه المسمى بسر الاسرار عن عبد الله بن عمر انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة
تطهر وراح الى الجمعة وقال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض واسالك باسمك بسم الله الرحمن
الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وال محمد
وان تعطيني مسئلتي وتقضي حاجتي وتتمها برحمتك يا ارحم الراحمين وهو سر لطيف مجرب قال من كتب محمد رسول الله
احمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة على طهارة كاملة وحملها معه رزقه الله تعالى القوة على
الطاعة ومعونة على البر وكفاه همز الشياطين وان هو استدام النظر الى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو
يصلي على محمد صلى الله عليه واله كثيرا وهو سر للنبي صلى الله عليه واله وهو سر لطيف مجرب روى الامام احمد بن
حنبل انه راى رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقال ان رايته تمام المائة لاسالنه فراه تمام المائة فسئله وقال يا
رب بماذا ينجو العباد يوم القيامة فقال له من قال كل يوم بكرة وعشيا سبحان الله الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان
الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحانه لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الامام احمد من قال كل يوم بين صلوة الفجر والصبح اربعين مرة يا حي يا قيوم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسالك ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا ارحم الراحمين
احيى الله قلبه يوم تموت القلوب **فائدة اخرى** في كتاب لبستا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله من احب ان يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيمة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل ان يتكلم ركعتين يقرا في
كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الفلق مرة وقل اعوذ برب الناس مرة وبسلام منهما فان الله تعالى يحفظ عليه
الايمان حتى يواري في قبره يوم القيمة قال الراوي وهذه فائدة عظيمة غنيمة وذكر النسفي هذا الحديث بسند طويل وزاد
فيه انا انزلناه في ليلة القدر قبل الاخلاص وبسبح اسم ربك الاعلى بعد السلام ويقول عقب التسبيح اللهم انت تعلم ما
اردت بها في الركعتين اللهم اجعلها لي ذخرا يوم لقائك اللهم احفظ بها ديني في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي
امنه الله سلب الايمان وهذه فائدة عظيمة من اعظم المهمات ومثل بعض الحكماء وذوي الفضائل من العلماء اي
الخصال من الانسان خير قال الدين قال فاذا كانت اثنتين قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال
والحياء قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياء
وحسن الخلق والسخاء فمن اجتمع فيه هذه الخصال الخمس فهو تقي لله ولي وهو من الشيطان بري وقال المؤمن شريف
ظريف لطيف لا لعان ولا تمام ولا معتاب ولا نمام ولا حسود ولا جحود ولا بخيل ولا مختال يطلب من الخيرات اعلاها
ومن الاخلاق اسناها ان سلك مع اهل الاخرة كان ورعا مع غضيض الطرف سخي الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل متوقي
الاحزان مترادف الاحسان يزن كلامه ويحرس لسانه ويحسن عمله ويكثر في الحق امله متاسف على ما فاته من تضييع وقته
كانه ناظر الى ربه مراقب لما خلق له لا يرد الحق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه كثير المعونة قليل المؤونة يعطف على اخيه
عند عسرته بما مضى من قديم صحبته فهذه صفات المؤمنين الخالصين الموحدين لرب العالمين وكان رجل من عباد الله
الصالحين الموحدين يحب ابرهيم بن ادهم فقال له علمني اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فقال قل

قال ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي

قال الشيخ شهاب الدين احمد البوني في كتابه المسمى بسر الاسرار

باب الهمزة في الأسماء

هذه الكلمات صباحا ومساء فانها معاجين خائف الأمن ولا سائل الا عطاه الله مسئلته وهي هذه الكلمات يا من له
وجد لا يبلى ونور لا يطفى واسم لا يخفى وثناء لا يهلك وملك لا يفنى اسالك واتوسل اليك بجاه محمد
صلى الله عليه وآله ان تقضي حاجتي وتعطيني مسئلتي وقال بعض العلماء اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى هو لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الاحد الصمد
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وسئل
الامام النووي عن اسم الله الاعظم ما هو وفي اي سورة هو فاجاب فيه احاديث كثيرة ففي سنن ابن ماجه وغيره عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في ثلاث سور في البقرة وآل عمران وطه قال بعض المتقدمين هو الحي القيوم لانه في
البقرة في اية الكرسي وفي اول آل عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وهذا استنباط حسن والله اعلم و
قد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم
يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء **فائدة**
فيمن يستجاب دعاوهم قطعا المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا وكافرا والوالد على ولده والامام العادل والرجل
الصالح والولد البار بوالديه والمسافر حتى يرجع والصائم حتى يفطر والمسلم للمسلم ما لم يدع بظلم او قطيعة رحم او يقل
دعوت فلم يجب **ومن الفوائد المجربة** لعظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم وهي من الاسرار
المخزونة المكنونة كما قاله شيخنا انه ينبغي ان تقرأ بعد صلوة العشاء على طهارة كاملة في جلسة واحدة اسم تعالى اللطيف مئة
عشر الف مرة وثمانمائة مرة واحدى واربعين مرة والحد ثم الحد من الزيادة والنقص فانه يبطل السر والحيلة في معرفة ضبط
ذلك ان تاخذ سبحة عدتها ٢٩ اقرأ الاسم عليها ٢٩ فيحصل المقصود وهذه اقرب الطرق المستفيضة لمعرفتها فان عدد
حروفه اربعة وهي لطي فجملتها ٢٩ اقرضها في مثلها فتكون جملتها ستة عشر الف وثمانمائة واحدى واربعين وتمشي
حلبتك فانها تقضي ان شاء الله تعالى لا محالة وفي كل مائة وتسع وعشرين مرة تقول لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهذه للدعاء على الاعداء ومنها لجلب الخير والرزق والبركة تقول عقب كل صلوة مائة ثم تقول الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ومنها لدفع كيد الظلمة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير والدعاء بعد تمام قراءة اسم المبارك اللهم وسع علي وفقني اللهم عطفا على خلقك اللهم كما صنت وجهي عن السجود
لغيرك فصني عن ذل السؤال لغيرك برحمتك يا ارحم الراحمين قال سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلي كن متمسكا بهذه الصفات
الحميدة تفز بسعادة الدارين لا تحتاج من الكافرين دنيا ولا من المؤمنين عدوا وارتحل بزادك من التقوى في الدنيا وعد بفضله
من المولى واشهد بالوحدانية لربك ورسوله بالرسالة وحسبك عمل صالح وان قل وقل امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير من كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له اربعة في
الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوفاية من الشرور اربعة في الاخرة المغفرة العظمى والفوز في
ودخول جنة المأوى واللقاء بالدرجة العليا وان اردت الصدق في القول فداوم على قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وان
اردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل اعوذ برب الناس
وان اردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير و
قراءة سورة الواقعة وسورة يس فانه يأتيك الرزق كالمطر وان اردت ان يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا و
يرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار وان اردت ان تامن مما تحاذر وتخافه فقل اعوذ بكلمات الله التامات من
غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وان اردت ان تعرف اتى وقت تفتح فيه ابواب السماء ويستجاب
الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي فاجبه ففي الحديث من نزل به كرب او شدة فليجب المنادي والمنادي هو المؤذن وان اردت
ان تسلم من امر يكربك فقل توكلت على الحي الذي لا يموت ابدا والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ففي الحديث ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت

باب الهمزة

ابدا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا وان اردت ان تجوز
هما وغما او خوف بصبيك فقل اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضائك
اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فى علم الغيب عندك ان
تجعل القرآن ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى فيذهب عنك همك وغمك وحزنك وان اردت
ان يداويك اسمع وتسعين داء ايسرها اللم فقل ما ورد فى الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانها
دواء مما ذكر وان اردت ان تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتى
فاجرنى فيها وابدلنى خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان اردت ان يذهب
همك ويقضى دينك فقل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل
واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان اردت ان توفق للخشوع فاترك فضول النظر
وان اردت ان توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم
قيام الليل والتهجد فيه وان اردت ان توفق للهيبة فاترك المزح والضحك فانهما يسقطان الهيبة وان اردت ان توفق
للمحبة فاترك فضول الرغبة فى الدنيا وان اردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس فان التجسس
من شعب النفاق كما ان حسن الظن من شعب الايمان وان اردت ان توفق للخشية فاترك التوهم فى كيفية ذات الله تعالى
من الشك والنفاق وان اردت ان توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن السئ بكل الناس وان اردت العزلة فاترك الاعتماد
فى الناس وتوكل على الله وان اردت ان لا يموت قلبك فقل كل يوم اربعين مرة يا حى يا قيوم لا اله الا انت وان اردت ان
ترى النبى صلى الله عليه والديوم القيامة يوم الحسرة والندامة فاكثر من قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت
واذا السماء انشقت وان اردت ان ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان اردت السلامة من عطش يوم القيمة فلازم
الصوم وان اردت ان تسلم من عذاب القبر فلتحترز من النجاسات واترك اكل المحرمات وارفض الشهوات وان اردت ان
تكون غنيا فلازم القناعة وان اردت ان تكون خير الناس فكن نافعا للناس وان اردت ان تكون عبد الناس فكن متمسكا
بقوله صلى الله عليه والدمن يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ
بيدى وعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان اردت ان تكون من المحسنين الخ اصبح
فاعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان اردت ان يكمل ايمانك فحسن خلقك وان اردت ان يحبك الله فاقض
حوائج اخوانك المسلمين ففى الحديث اذا احب الله عبدا صير حوائج الناس اليه وان اردت ان تكون من المطهرين فاد ما
فرض الله عليك وان اردت ان تلقى الله تعالى نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولا تدع غسل الجمعة تلقى الله يوم القيمة
وما عليك ذنب وان اردت ان تحشر يوم القيمة فى النور الهادى وتسلم من الظلمات فلا تظلم احدا من خلق الله تعالى وان اردت
ان تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان اردت ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان اردت ان يوسع الله عليك
الرزق طوما كالمطر فالزم الدوام على الطهارة الكاملة وان اردت ان تكون مسلما من سخط الله فلا تغضب على احد من
خلق الله وان اردت ان يستجاب دعاؤك فاجتنب الحرام واكل الربا واكل اليتيم وان اردت ان لا يفضحك الله على رؤس
الخلائق فاحفظ فرجك ولسانك وان اردت ان يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر على عيوب الناس فان الله تعالى يستحيى
ويجب من عباده الستارين وان اردت ان تمحى خطاياك فاكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع والحسنات فى الخلوات وان اردت
الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان اردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء
الخلق والشح المطاع وان اردت ان يكون عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة الرحم وان اردت ان يقضى الله
عنك الدين فعل ما قاله النبى صلى الله عليه واله للاعرابى حين سأله وقال عليه الصلوة والسلام لو كان عليك مثل الجبال
دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك وفى الحديث لو كان على احدكم جبل

وان اردت

مراجعة

باب الهمزة في الانسان

من ذهب بينا فدعا بذلك لفضنا الله عنه وهو اللهم فارج الكرب اللهم كاشف الضر اللهم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما اسالك ان ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن سواك وان اردت ان تجوذا وقعت في هلكة فالزم مثالي
الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف عنك
ما شاء من انواع البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وان اردت ان تامن من قوم خفت شرهم فقل هاورد
في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ومنه اللهم اكفناهم بما شئت انك على كل شئ قدير وان
اردت ان تامن ان خفت من سلطان فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا انت ويستحب ان يقول ما تقدم اللهم انا نجعلك في نحورهم الى آخره
وفي الحديث اذا اتيت سلطانا مهابا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر الله اعز من خلقك جميعا الله اعز مما
اخاف واحد والحمد لله رب العالمين وان اردت ثبات القلب على الدين فقد اسند مرفوعا انه كان من دعائه صلى الله
عليه واله اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك **فائدة** مجربة لمن دخل على سلطان
يخاف شره فليقرأ الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم و
ان اردت كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة الم نشرح وسورة الكافرون وان اردت ان تسترمع الناس فداوم على قول اللهم
استر عني بسترك الجميل الذي سترته نفسك فلا عين تراك وان اردت عدم الجوع والعطش فداوم على قراءة لايلاف قريش
ايلافهم وقد جرب لك مرارا وصح وان خفت على تجارتك ومالك فاكتب سورة الشعراء وعلقها في موضع تجارتك يكثر فيه
البيع والشراء ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فانها امان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب فائدة
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من قرأ اية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه قبض روحه
الا الله تعالى وعن ابي بغيم قال سمعت معروفا الكرخي يقول لما اجتمعت اليهود على قتل عيسى اهبط الله جبرئيل عليه السلام مكتوبا
باطن جناحه اللهم اني اعوذ باسمك الاحد الصمد واعوذ اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملاء الاركان كلها ان تكشف
عني ضر ما انت به عليم فقال ذلك عيسى فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان ارفع عبدي الى فائدة تمام جرب للصداع
فضع ما روي عن الامام الشافعي انه قال وجدت في بعض دور بني امية درج من فضة وعليه مكتوب على ظهره
شفاء من كل داء وفي باطنه مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اسكن انها الوجع سكنك بالذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن انها الوجع سكنك بالذي يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي فلما حججت صرت الى الطبيب
فطبا باذن الله تعالى فانه هو الشافي ومما جرب للصداع ايضا ان يكتب على رق ابيض ويلصق عليه على المحل الذي فيه الصداع فانه
يزول باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب دم وم له وجد ايضا في خزائن بني امية ترس مرتبع من ذهب وعليه ازار من الزمرد الاخضر
مملوء بالمسك والكافور والعنبر الخام وكان من جعله على راسه ازال عنه الصداع البتة في الوقت والساعة فقفوا الترس
فوجد وفي باطن ازاره بطاقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله
ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل و
النهار وهو السميع العليم ومما جرب للصداع ايضا ان تكتب هذه الاحرف على لوح خشب ومكان طاهر وتدق في الحرف
الاول مسمارا وتقرء الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
وتدق في فاخفيفا فان سكن الصداع فبالغ عليه بالدق الى فرصه وان لم يسكن فانقل المسمار الى حرف الى ان يسكن
الصداع فلا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب لك مرارا وهي هذه ا ح ا ك ك ح ء ح ا م ح والتوارد موضع وضع

باب الهمزة

المسمار وجمعها فولك اذا حملت ليلة كل كرسنة حورا عن خطا المثيم ما حنث فاوائل الكلمات منها مفتك لصداع راس يا فتى وقد جربت ثم قال اى ابن بختيشوع ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم جالينوس اذا خلط شعر ابن ادم ولحمه وخلطته بماء الورد ووضعته المراة على راسها عند الطلق سهل عليها الولادة وان طليت البرص والبهاق بدم ابن ادم ابراه واذا حططته في البيت اجتمعت عليه البراغيث وهو ناقل ابن ادم سم الحيات فانك ان بصقت في فم الحية ثلاث مرات ماتت من ساعتها واذا اوقدت سراجا من ابن ادم في ليلة ذات رياح سكنت الرياح وشعر المراة بطوله اذا طرح في ماء البحر بحيث لا يخرج منه صار حية ما بيه واذا اكتحل الانسان بلبن الفاسم مع سكر طبرزد نفع لبياض العين والطفل الازرق العينين اذا رضع من لبن الجارية الحبشية اربعين يوما اسودت عيناه واذا اخذ بول الصبي وخلطه بها دهب الكلف وحط على القرحة نفعها واذا علقت المراة عليها سن الطفل الذي وقع في اول سنة لا تحمل قال جالينوس ويحيى بن ماسويه مراره ابن ادم سم قاتل ومن اكتحل بمراره ابن ادم نفعه من بياض العين وقال ابن ماسويه شعر الطفل اول ما تقطع اذا علقت المراة على يدها وبها الرسكن واذا اخذ عظم ابن ادم واحرق وسحق وخلط مع صبر ونفخ في الانف الذي فيه لباسور ابراه باذن الله تعالى واذا اخذت الحيات التي تخرج من بطن ابن ادم وجففت وسحقت ناعما واكتحل بها من في عينه بياض ذهب واذا اخذ جميع ابن ادم يابسا وسحق وخلل وعجن بالخل وعسل النحل وطلي به على الاكلة برئت باذن الله تعالى وكذلك اذا طليت به الحوانيق التي في الحلق برئت وشعر ابن ادم اذا علق على من به شكي الشقيقة سكنت واذا بل الشعر بالخل ووضع على عضة الكلب برئت ودم ابن ادم اذا اخذ وعجن به دقيق الحلبة وبماء السذاب وطلي به كل قرحة تكون في البدن برئت لوقتها البتة لا سيما التي تكون في الساقين والقروح الرطبة التي يسيل منها الدم والقيح واذا اخذ دم الحيض من جارية بكر او ثيب وخلط مع حمر عتيق واكتحل به من في عينه بياض ابراه وخرقة الحيض اذا علقت على مؤخر السفينة لا يدخلها ريح ولا زوبعة واذا اصاب المراة وجع الشرة تاخذ خرقة الحيض فتحرقها حتى تصير رمادا ثم تاخذ من ذلك الرماد جزءا ومن الكبريت جزءا ويذر الجميع بملعقة ويطلي به ما حول الشرة برئ باذن الله تعالى وكذلك اذا اصابها عند النفاس فانه يسكن باذن الله تعالى وجمع الطفل عند الولادة يجفف ويسحق ويكتحل به من في عينه بياض فانه يذهب باذن الله تعالى واذا اخذ ثفل القبيان وهي طهارتهم وجفف وسحق وخلط معها شيء من المسك وماء الورد وسقي من به ذلك صلح البرص والجذام وقف باذن الله تعالى واذا احرق وسحق وسقيت من غلب عليه البرص ذهب عنه باذن الله تعالى ويؤخذ من جميع ابن ادم مقدار حمصة ويسحق ويذاب بماء فاتر ويسقى لصاحب القولنج يبرئ باذن الله تعالى واذا سحق ودبغ بالخل كان بلغم واذا اخذ جميع ابن ادم اولما يخرج وهو حار ويخلط بخمر عتيق ويسقى للدابة المريضة تبرئ باذن الله تعالى واذا غسلت ماء رجلي ابن ادم ويديه بالماء واسقيته لمن به شك فانه يحبك محبة شديدة ولا يكاد يطيق فراقك وهو سبب عجيب مجرب ومثله اذا اردت ان يحبك انسان حبا شديدا فاغسل جنبيك واسقه ماءه وهو لا يعلم فانه يحبك حبا شديدا وان اردت ان تجمع الحمام في برج فخذ ذكر ابن ادم وهو ميت قد مضى عليه من الستين مدة وادفنه في ذلك البرج فان الحمام يعمره ويجتمع اليه من كل مكان حتى يضعوا به واذا لطخ انسانا اللوقة والفالج يسقط بلبن جارية سوداء وحبشية مع شيء من دهن الزنبق فانه يبرئ باذن الله تعالى ومقدار الشعوط منه وزن قيراط للرجل الكامل وللطفل والصبي وزن خمسة ويخلط معه في بعض الاوقات الزوفا اليابس ويقطر في العين المجروحة تبرئ واذا اخذ الكاشم ودق ناعما ودبغ بيول صبي لم يبلغ الحلم وسقي للدابة المغولة برئت باذن الله تعالى وان اردت ان لا يقرب المراة احد غيرك فخذ ما استخرجه من شعرها من تسريح او غيره ولمرة حتى يصير رمادا ثم اجعل منه على راس احليلك عند الجماع معها فلا احد يجامعها بعد ذلك مثلك ولا تقبل احدا غيرك وهو سبب عجيب مجرب ويؤخذ من منى الرجل جزء ومن الزئبق جزء ويخلط الجميع ويعطيه صاحب اللوقة ثلاثة ايام متواليه يبرا باذن الله تعالى واذا اخذ جميع انسان ولحمه وسحق ناعما وخلط معه ملح اندراني وشيء من جزنبار وخلط الجميع ونفخ في عين الدابة التي بها البياض برئت واذا اخذ البول الصبي قبل ان يبلغ الحلم وجعل في وعاء وترك على النار حتى حمي وغمست صوفة في ذلك البول وطلي به على العين التي بها ورم او حمرة تبرا واذا اخذ منى ابن ادم وهو حار وطلي بها البرص غيره لونه بعد ساعة الله تعالى واذا اخذ شيء من ابوال وجعل في فوارة نحاس وطبخ حتى

انعقد ثم جفف وخلط مع الطعام وسحق وعجن بماء الزعفران وجعل في بوتقة وارفد عليه حتى يذوب كالدر والفضة فانه
يسكن وحك على المتن بالماء والمسك وكحل به العين التي غلب عليها البياض تبرأ باذن الله تعالى البتة وهو سر لطيف مجرب
وكان الحكماء المتقدمون يتمونه الجوهر النفيس ويؤخذ لبن جارية سوداء فيذاب فيه شيء من الزعفران وشيء من لعاب الفرصاد
ويقطر في العين التي بها الوجع والضربان والنقطة فانها تبرأ باذن الله تعالى واذا اردت ان تكون نهود الجارية قائمة لا تنكسر
فخذ دم حيض الجارية من اول حيضها واطل به رؤس النهدين فانها لا ينكسران ولا يزالان قائمين وهذا سر عجيب مجرب واذا
اخذ دم الحيض وهو حار طري ولطخ به في العين يزول ما بها من الحمرة والنقطة والورم وان اردت ان تسمن المرأة فخذ شحم اوزة انثى
يدق ويخلط معه بورق وكمون كرماني ودقيق الحلبة يمزج الجميع ويجعل مثل البنادق ويبلع ذلك لذ بجاجة سوداء سبعة ايام
متوالية ثم تذبح وتصلق فكل من اكل من تلك الدجاجة او من مرقتها يسمن حتى يكاد يغلب عليه الشحم من ذكر كان او انثى وان اردت
ابلغ من ذلك فخذ مرارة ادمي وخذ مائتي درهم من الفحم وضع تلك المرارة عليه مع قليل من الماء واصبر على الفحم حتى ينتفخ ويلعه
لدجاجة سوداء وافعل ما تقدم ذكره من اكل من تلك الدجاجة رأى العجب العجاب من السمن والشحم حتى لا يستطيع القيام وذكرا
كان او انثى وهو سر لطيف مجرب واذا اردت ان تقطع لبن المرأة فخذ حلبة واسحقها واعجنها بالماء واطل بها ثدي المرأة يقطع
اللبن في الحال باذن الله تعالى واذا اردت ان يبرد اللبن فخذ خطمي ودقها واعجنها بالزيت وخذ صوفة وزرقلة ولفها على عود
واغمسها في الزيت والخطمي واطل بها راس الثدي يبرد اللبن بقدرة الله تعالى وكلاهما صحيح مجرب ومتى صور صورة صبي على
الوجه ونصب قبالة المرأة بحيث تراه وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضاء البتة قال وضرس الميت اذا
علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس انسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعلا تحت راس النائم لم يزل
كذلك حتى يؤخذا من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقرب والثعابين اذا طلي عليها قبل ان يأكل الانسان
شيئا ولبن الانثى اذا شرب مع عسل فتت الحصا من المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا وقال
قوم ان المكلوب اذا شرب من دم انسان شرب غير بري من ساعته واستدلوا على ذلك بقول الشاعر احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تبري من الكلب وقالوا ظفر الانسان اذا حرق وسقيت لانسان اخر لجبة ذلك الانسان حما شديدا وشرب
بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلى يحل صاحب القرس سكن الوجع والضربان وينفع من
جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والقروح التي فيها دود خصوصا البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان
السمي واذا بال رجل على الجرح حين يجرح قطع الدم لساعته وابرأه وهو صحيح مجرب وعرق الانسان اذا اخذ منه وعجن بغبار الرحا
ووضع على الثدي الوارم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي يعقده بعد لولادة ومني الانسان اذا اخذ وهو يابس و
معسد بمدقوق وذر على الاكلة ابرأها البتة وان عجن بعسل وطلي به الحلق من خارج نفع الخناق واذا اخذ بعوض صبي حين
يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من اغشاوة نفعا جيدا واذا اخذ من بخر انسان قدر حمصة ودق بخل
خمر وسقي لصاحب القولنج وعسر البول نفعها وهو اذا كان حارا نفع القرس الحمر وينفع من عضة الانسان من سلعة ولعاب الفرصاد
اذا قطر في الاذن لجرح الدود منها وان خلط مع الزراوند ووضع على الدبوا سرابرأها وسرة الضبع عند ما تقطع اذا اخذ منها شيء و
وضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج وقال ابن سرس الصبي لذكر اول ولد من المرأة ان جعل تحت فص خاتم ذهب وا
فضة بحيث يكون فصه منه لم يصب من لبسه من الرجال القولنج البتة وان بخرت المرأة بشعر انسان نفعها من جميع اوجاع الرحم واذا
طلت المرأة بدنها بدم النفاس من اول ولدها منعها الحبل ما عاشت واجعل من الضبع اول ما يسقط قبل ان يصل الى الارض
تحت فص خاتم وعلق على امرأة منعها الحبل وعرق النساء يطلى به الجرب يبرأ وبول الضبي انه لم يبلغ عشرين سنة اذا شرب صاحب
البرص يبرى وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقفه ورماد العيشوم ورماد الشونيز مع الزيت العتيق
ينبت اللحية ودم الحيض اذا طلي على عضة الكلب الكلب يبرؤه وكذلك البهق والبرص وقال القزويني في عجائب المخلوقات اذا عجن
الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقة ويجعل في قصبة عليه فانه ينقطع رعافه ونقطة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوبا
اذا تها واذا خلط بها زهر البقياء وجفف واسقاه انسان كل مرة عشقته ودم البكارة حين افتضاضها اذا طلي به الذكر لا يكبر

الهدهد

الذكر

نقش خاتم سليمان

الضبع

الزئبق

واعطه

باب الهمزة

فاعلم قال الاطباء اذا اردت ان تعلم هل المرأة عقيم ام لا فمرها ان تحمل بثومة في قطن وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رائحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي هي مجربة لذلك والله اعلم **التعبير** الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذلك الشبيه ذكرا كان او انثى واسمه ونظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسعادة وتعبر بالضد فمن رأى شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذلك نقص في جد الانسان وسعده والكهل اذا لم ينق البياض فقوي لجد الانسان وسعده والصبي تم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فانت به قومها تحمله والبالغ قوته وشاب لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام والصبي الحسن لصورته اذا دخل مدينة هجاصرها او كان بها طاعون او قحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السماء او خرج من الارض فهو شارة لكل ذي هم وتعبر بضدها بملك من الملائكة مثال ذلك ان يرى المريض او يرى له كان صبيا امرد اخذه او ضرب عنقه فانه يملك الموت والشاب الا شقر عدو والشيخ الشاب التركي عدو ولا امان له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو دين والمرأة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها الحسن شيء وقبحها اقبح شيء والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الدنيا ليلة اسري بي في صورة امرأة خاسرة الذراعين فقال لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمرأة السوداء تعبر بليلة مظلمة والبيضاء بالنهار ومن رأى امرأة سوداء غابت عنه وظهرت له امرأة بيضاء فان ذلك ليل الصباح وزوال الظلام والمرأة التي تكون للسلطان او هي سلطانة فانها تعبر بملك ظالم محبب وتكون بمنزلة العروس لاهله ومال الحرام لغير ذلك والشابة اذا رأتها المرأة فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جد وتعبر المرأة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت مهزولة فهي جدب وتماثل المرأة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ولانها اذا نبتت ولكذلك الارض والمرأة المنقبة عن رأسها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها نقاب والنساء زينة الدنيا فمن اقبل عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبر عنه ادبرت عنه الدنيا والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود سوء والخصي المجهول يعبر بملك من الملائكة لانتزاع الشهوة منه فمن رأى انه خصي وكانه خصي له ذل وخضوع وقال التستري من رأى نفسه خصيا نال المتزلة في العبادة وعفة الفرج ومن رأى يده راس انسان فانه ينال الف دينار او الف درهم او مائة درهم والرؤس المقطعة في المنام رؤساء الناس فمن اخذ شيئا من لحمها او شعرها نال مالا من قوم رؤساء ومن رأى راسه كبر احسنا نال دنياه ومن قطع راسه وكان مملوكا عتق او مهموما فرج الله همه او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمه ومن رأى راسه برضخ بحجر فانه قد نام عن صلوة العشا ومن رأى راسه راس كلب او فرس اجمل او حمار او بغل او غير ذلك من ابلها ثم التي تناله مشقة التعب والعمل نال تعبا لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب فان رأى راسه راس طير كثر سفره ومن رأى راسه بيده وكان له راس اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور الرديئة واصل الحمار والكلب الراس من الحيوان ما لم يكن برجوه وطول حياة اذا كان غير فني والراس يعبر بالرئيس والسيد والاب ويعبر ايضا براس المال فمن رؤي بزيادة او نقص او وجع فهو عائد الى ما ذكرناه ومن رأى راسه تحول الى راس اسد فانه ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن رأى انه ياكل لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب فقيل اكل اللحم الذي خسارة في المال واللحوم في الرؤيا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت اللحم امرأة فانها تسحقها وان اكلت لحم نفسها فانها تزني واكل لحم البقر لحم يزيد مرض وانسب كل لحم الى حيوانه فلحم الحية مال من عدو فان كان نيئا فهو غنيمة ولحم الثعلب مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال حرام والله تعالى اعلم **انسان الماء** يشبه الانسان الا انه ذنب قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا مقدد كما ذكرنا وقيل انه في بحر الشام في بعض الاوقات من شكل شكل انسان ولحيته بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا راءه الناس استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان الماء فاراد الملك ان يعرف خالقه فزوجه امرأة فاتاه منها ولد فهم كلام ابويه فقال للولد ما يقول ابوك فقال يقول ذنب الحيوان كلها في اسفلها فما بال ذنابهم في وجوههم وشيء انشاء الله تعالى في باب الباء الموحدة في بنات الماء وغرائب من هذا الجنس سئل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يؤكل هل شيء من الحمار الا ان والله تعالى اعلم **الانقد** بالنون انثى كذا

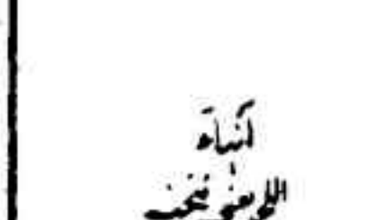

باب الهمزة في الأنقد

وفتح القاف وبالذال المهملة النفنذ الأمثال يقال بات فلان بليل نفنكة لا ينام الليل كله وسيأتي انشاء الله تعالى في باب القاف في القنفذ قال الميداني نقد معرفة لا تدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله لوجع قال وقيل الانقد الذي يشتكي سنه من النقد وهو مسارقة الاضراس بحركها وصاحبه لا ينام **فائدة** وتمائم لوجع الضرس ان يكتب ويحمل قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم محوصه سمه وها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جهكيطكفوم طسم طس طسم حم حم حم حم حم اسكن انها الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم اليفش نفش تماسفس ان البهر بهمر هراب يكتب لوجع الضرس ايضا على جدار هذه الاحرف وهي ج ب د ص لا وغ م لا وتمام الوجوع ان يضع اصبعه على الضرس الضار ويكون ذلك في حال ضربانه ويضع مسمارا على اول حرف من الحروف المتقدمة وتدق عليه دقا خفيفا وانت تقرأ ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حال الدق والكتابة فاذا علق راس المسمار يسيرا سله هل سكن الوجع فان قال نعم فبالغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا الى اخر الحروف ففي احد الحروف سكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه لا بد ان يسكن فحرف منها كما جرب مرارا ومادام المسمار مدفونا فالوجع ساكن فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف موضع وضع المسمار وهو نفع عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلاء في ابيات وهي وللضرس فاكتب في الجدار مفرقا بما جمعه خبرا صلا علا تنالي ومره على الوجوع يجعل اصبعا وضع انت مسمارا على الحرف اولا ودق خفيفا ثم سله به تجي سكونا نعم ان قال بلغه موصلا وان قال لا فانقله ثاني حروفه وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا وفي سوره الفرقان تقرأ ساكنا كذا ية الانعام فاتل مرتلا وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا مدى الدهر فالاسقام تذهب والبلا فخذها الخي كنز الدبلان مجربا ذخيرة اهل الفضل من خبرة الملا وقد احسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال الملغز في ضرسه قد قلعه وصاحب لا اهل الدهر صحبته ليسعى لتفنى وليسعى مجتهد لوالفه مذ صاحبتنا فمذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الابد ولله ايضا في الصبر من رزق الصبر نال بغيته ولاحظه السعود في الفلك ان اصطبار الزجاج حين بدا للجمر ارناه من ثم الملك **الانكليس** بفتح الهمزة والكاف وكسرهما معا سمك شبيه بالحيات ردي الغذاء وهو النحاسي الجري الاتي في باب الجيم انشاء الله تعالى ويسمى المار ماهي وشيأ انشاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ القيد فان البخاري ذكره في صحيحه وفي حديث علي انه بعث عمارا الى الكوفة فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك واتمائكرهها تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل انه الشلق وقال ابن سيده هو على هيئة التمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدله يكون في انهار البصرة وليس لقطع برتبا **الانمن** بضم الهمزة وبالنون طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انين اوه اوه حكاه في المحكم **الانيس** وينبغي الرماة الانيس طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل وما واه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه قال ارسطوانه يتولد من الشراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر محبب الانس يقبل الادب والتربية وفي صفيره وقرقرته عجب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وربما ابهم كحمحمة الفرس وغدا الفاكهة واللحم وغير ذلك ويالف لغياض الحكيم عند اكله لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فيه دمه بالجرة ثم اكله اللحم وليس توليده من الغراب والشراق **الانوق** على بعول الرخمة وطائر اسود له شئ كالعرف واصلع الراس اصفر المنقار قيل ان ذا خلافها الربع خصال تخصص ببضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان وكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر وذات سمين والالوان شتى وتحمق وهي كثيرة التحويل وقال غيره وكنت اذا استودعت سرا كتمته كبيض انوق لاينال لها وكر وقال رجل لمعونة رزقني عندا يضع امه فقال انها قعدت عن الولد فلا حاجة لها الى الزواج قال فولني اجتها كذا فانشده معونة طلبك لا بلوق العقوق فلما اعجزته اراد بيض الانوق ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجد طلبا يطمع

باب الهمزة

ذكر أبي نواس

في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان امه معونة ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي مات فيه ابو نجاذة والدلبي بكسر الصاد بعدها باء موحدة ثم لام كما في نهاية ابن الاثير وغيرها ان جملا قال لمعونة افرضي لي قال نعم قال وولدك قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معونة بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى اخره والعقوق الحامل من النوق والابلق من صفاتها المذكورة والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبعض الانوق مثل يضرب للمتنعي يطلب المحال الممتنع وقال السهيلي في اوابل الروض الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيضا لانوق اذ طلب ما لا يوجد لانها بيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال وهذا قول المبرد في الكامل ولم يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال ثعلب في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق يأتي ان شاء الله تعالى في باب الراء في الرخمة **تتمة** السهيلي اسمه عبد الرحمن بن محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي لنفسه ابياتا وقال ما سأل الله تعالى بها لعبد حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع يا من لخلقك كلهم بفضله ما لا يؤمل او يخاف ويفزع يا من لديه بما لديه لا بما لدى المخلوق ترتفع الرغائب والرجا يا من اذا سئل اعطى وجاد بفضله من غير ما سبب اليه يشفع يا من اذا لم يعط سائله فليس بمنع يا من اذا لم يرض عن احد فليس بمجزع يا من اذا لم يعف عن متعرض لعفوه فالفضل اجزل والمواهب اوسع وكان السهيلي مكفوف البصر توفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله الموفق للصواب

الاوز بكسر الهمزة وفتح الواو والبط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد جاء في وصفها ابو نواس حيث قال كانما يصفرن من بياضهن صرصرة الاقلام في المهارق وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة وكتب غير شهيرة وخمر بابل بيع فيها واسمه الحسن بن هانئ تقدم في عبد الاول قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت غير قول ابي نواس الاكل عيش هالك وابن هالك ودونك الهالكين عريني اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق قال ومن احسن ما اتى به من المعنى ولغيرها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا تفض يداه كل ما تركت مخافة النار والسرورا قال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت يا ابا نواس فقال لا تحسن كنيته فقلت الحسن بن هانئ قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علي قبل موتي هي مخت لوسادة قال قلت اصله فقلت هل قال اخي شعرا قبل موته قال لا اعلم الا انه يعابد راه وقرطاس وكتب شيئا لا اذكره ما هو قال فما خلت ودفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها يا رب عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك الا المحسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال لغناني ابي عن نسبي وتوفي سنة اربع وتسعين ومائة والاوز معتد بياضه وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى فظم الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج اثرها في اول الشهر روى الامام احمد في المناقب عن الجنيد بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال خرج علي بن ابي طالب الى صلوة الفجر فاذا اوز يصيح في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراده فلا نقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان عشت فالجروح قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع قوم من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي على ان يقتل كل واحد منهم واحدا من علي ومعوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم وهو شقي الاخرين انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك وانا اكفيكم معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم يتواسوهم ويواعدوا لتبيع شهر ليال خلت من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراى امرا حسنا يقال لها قطام كان علي بن ابي طالب قد اسلم ابوها واخاها

مرثية لمجدك

بالذل قد واجهت بابك عالما ان السؤال بعندك بالمنى ينفع وجعلت مستمدي عليك توكلا وسطوت كوني سائلا اتضرع فجعلت من اجبته ربه ثم واجبت دعوة من به تتشفع اجعل لنا من كل ضيق مخرجا والطف بنا يا من اليه المرجع ثم الصلاة على النبي المرتجى الخلائق شافع و مشفع ٣٣

باب الهمزة في الواو

يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشرط قال وما شرطك فقالت ثلاثة آلاف وعبد وجارية ومقتل علي فقال لها وكيف لي بقتل علي قالت تروم ذلك غيلة فارسلت اركت الناس من شروان مع اصلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال ما جئت الا لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السلام الى الصلوة فلما خرج لصلوة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي عليه السلام فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فخذوه فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفته ورمى بها عليه واحتمله فضغط بالارض وجلس على صدره قالوا واقام علي عليه السلام يومين ومات وقيل الحسن بن علي عليه السلام عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واخرجوا جثته واما البرك فضرب معوية فاصاب ابزاره وكان معوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جائه الخبر بذلك فقطع معوية يده ورجله واطلقه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن ابيه انه ولد له فقال ليولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله فقالوا وامر معوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلوة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل على عمرو راوه يخاطبونه بالامارة قال وما قتل عمر اقبل له لا وانما قتل خارجة قال اردت عمرا واراد الله خارجة فقتله عمرو وقيل ان عليا كان اذا راى ابن ملجم يتمثل ببيت عمرو بن معدي كرب بن قيس بن مكشوح المرادي وهو قوله اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقيل لعلي كانك عرفته وعرفت ما يريد فلا تقتله قال كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الى عايشة قتل علي عليه السلام قالت فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وعلي اقول امام خفي قبره قبل ان علينا اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسياتي انشاء الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب الهاء في لفظ المهد واسطوفان **فائدة اجنبية** ولما كان الحديث شجونا وافادة العلم تحقيق للطالبين ناسب ان نتحفهم بما ينسي الخلع ايام المجون احببت ان اذكر ههنا فائدة غريبة ذكرها الموزخون وهو ان كل سادس قائم بامر الامة يخلع وها انا اذكرها ذكروه وازيد عليه فنقول ابراهيم من بعد كل واحد منهم وايامه وسبب موته ومدة خلافته وعمره لكمال تلك الفائدة وتحصل الجدوى والفائدة قال الموزخون ان اول قائم بامر الامة النبي صلى الله عليه واله بعثه الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح لامته وعبد ربه حتى اتاه اليقين فهو افضل الخلق واشرف الرسل نبي الرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود امن من يوم القيمة تحت لوائه فهو خير الانبياء وامته خير الامم واصحابه افضل الناس بعد الانبياء ومثلهم اشرف الملل له المعجزات الباهرات والخلق العظيم والعقل الكامل الجسيم والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة الثابتة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى التامة فهو افضل الخلق واكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن النقائص والرذائل وفيه قال الشاعر لم يخلق الرحمن مثل محمد ابدا وعلى انه لا يخلق قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه واله اذا كان في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان يغلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويعلف ناضحه وينام ليلا ويكنسه ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه الصلوة والسلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علي عليه السلام سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن سنته فقال الفقر راس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة واما حلمه وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن عشرته وشفقته ورافته ورحمته وبره وعدله ووقاره وصبره وهيبته وثقته وبقية الخصال الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا فقد صنف العلماء في سيرته وايامه ومبعثه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمائله كتبا جمة ولو اردنا ان نذكر منها الجامع في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك لكن في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته

باب الائمة

صلى الله عليه واله بعد ان اكمل الله لنا ولهم ولنا ولهم ولنا ولهم ول

باب العشرة

الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقبه كثيرة جدا وحسبك انه كان وزير
سيدنا محمد صلى الله عليه واله وعاش حميدا وتوفي فقيرا سعيدا شهيدا فما يبغضه الا رتديء واحمر مفرط الجهل وهو
اول من عس في عمله اي كان يتعهد ليلا الحفظة الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالابنية فلما بلغه
هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله
عليه واله ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقال قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه واله
بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر والينا دونه فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك لقد صدق لقد كنت مع
رسول الله صلى الله عليه واله فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله عز وجل وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك
ثم ولي امر الناس ابو بكر فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فمازلت معه
معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم انى وليت امركم اعلموا ان تلك الشدة
قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والعدوان على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا ألين لهم
من بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن
بالحق ولكم علي ايها الناس ان لا اختبأ عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندي ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا اثيكم في
المهالك واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا فول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال سعيد بن المسيب
وفي والله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان يمشي الى المغيبات اي اللاتي غاب عنهن
ازواجهن ويقول لكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشراء فيرسلن بجواريهن معه فيدخل في السوق
ووراءه من جواري النساء وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها شيء اشتراه لها من عنده وروي ان
طلحة خرج في ليلة مظلمة فرأى عمر قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها طلحة
ما بال هذا الرجل يأتيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى يعني القذر ولما رجع من الشام
الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز في خبائها فقصدها فقال يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من
الشام سالما فقال لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما اتى من عطائه منذ ولي امر المؤمنين دينارا ولا درهما
فقال وما يدري عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا بلي على الناس ولا يدري ما بين
مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال لعمراه كل احد افقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعني ظلامتك من عمر وكم
ارحم من النار فقالت لا تهزأ يا رحمك الله فقال عمر لست بهازيء فلم يزل بها حتى اشتري منها ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا
فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز يديها على
راسها وقالت واسوأتاه شتمت امير المؤمنين في وجهه فقال عمر لا بأس عليك رحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد
فقطع قطعة من مرقعته وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة
وعشرين دينارا فما تدعي عند وفوفه في الحشر بين يدي الله تعالى فمن بريء شهد على ذلك علي بن ابي طالب وابن
مسعود ثم دفع الكتاب الى ولده وقال اذا انا مت فاجعله في كفني ألقى به ربي واحتجه دوني في مثل هذا كثيرة جدا وذكر الفضلي
ان عمر كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية بان يوجه فضلة الانصار الى حلوان العراق ليغير على ضواحيها فاصابوا
غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ادهمهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجأ فضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن
فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه من الجبل كبرت كبيرا يا فضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا فضلة ثم
قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته نقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة
فقال طوبى لمن سوى ابهامها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا فضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فقال من انت برحمك الله امتك

في ذكر خلافة عمر

مناجاة عمر ناجيه صاحبه

وفد عمر الخطاب فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا وزبن بن برثما وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام كنت
في هذا الجبل دعا الله طول البقاء الى حين نزوله من السماء فاقرأوا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر
اخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وآله فالظهر بالظهر اذا استغنى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وتركوا
الامر بالمعروف فلم يؤمر به وتركوا النهي عن المنكر فلم ينه عنه وعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان الملك فيهم فظا والمال عندهم عظيما وطولوا
المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا
وقطعت الارحام ومنعت الاحكام واكلوا الربا وصار الفقر فخرا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم
عليه وركب الفرج الترج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب بعضهم الى سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سر اليهم بنفسك ومن
معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرأه مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف فارس من المهاجرين
والانصار وابنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما ينادي يا قصلوه فلم يجدوا ولم يسمع خطابا فكتب
بذلك الى عمر وعمر اول من ارخ التاريخ وذلك في سنة سبع عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابي وقاص
الكوفة ومصرها وهو اول من مصر الامصار وخط المدائن ومصر البصرة وحقق كلمة الاسلام واعلاء كلمة الله تعالى ففتح الله تعالى على يديه مواضع
عديدة ففتح دمشق ثم الرقة ثم الفادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والرقة والرها وحران ورأس العين وخابور ونصيبين
وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان واللجون والاهواز وقيسارية ومصر وسترو وبها دارا
التي وما يليها واصبهان وبلاد فارس واصطخر وهمذان والنوبندجان والبرس والبرد وغير ذلك وكانت وقعة القادسية من اهيب
الحجاج وهابه ملوك فارس والروم وغيرهم ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل ولايته في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه
يسير منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا جفا في حد في الحق وكان لا يطمع
الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل نفسه من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل
فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول اني ما لكم كولي مال اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
اراد بذلك انه ياكل ما تقوم به بنيته ولا يتعداه وقال مجاهد تذاكر الناس في مجلس ابن عباس فاخذ رجل في فضل ابي بكر ثم في
فضل عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديدا حتى علا بكاؤه ثم قال رحم الله عمر فوالله ما كان ابو بكر الا كرجل سلك طريقا
كامرأة ناخذ في اقله لوما له لاثم لقد رأيت عمر وقد قام الحد على ولده فضله بدينه وسنذكر الاشارة الى ذلك في باب الذال المعجمة

ذكر قتل عمر

ان لفظ الديك وقتل في سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان للمغيرة يستغله كل يوم اربعة
دراهم لانه كان يحسن الاعمال فلقي عمر يوما فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقل علي غلتي فكلمه ليخفف عني فقال له عمر اتق
الله واحسن الى مولاك فغضب ابو لؤلؤة وقال يا عجبا قد وسع الناس عدله غيري واضم على قتله واصطنع له خنجرا له رأسان
وسمه وتحين به عمر فجاء عمر الى صلوة الغداة فقال عمر بن ميمون اني لقائم في الصلوة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس فما هو الا ان كبر
فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين كانت ذات طرفين لا يمر على احد عن يمينه ولا شماله الا طعنه حتى طعن ثلاثة
عشر رجلا مات منهم سبعة وقتل نفسه فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر قاتله
الله لقد اردت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ابو لؤلؤة مجوسيا ويقال كان
نصرانيا وتوفي في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة ودفن
مع صاحبيه في الحجرة النبوية ولما توفي عمر اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر وقيل
طرف من هذا وذكر الشوري في لفظ الديك ايضا قال ابن اسحق وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره و
ثلاثة عشر يوما والله اعلم **خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان** ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين عثمان بن
عفان الشورى اهل الحل والعقد بعد موت عمر بثلاثة ايام واتفقوا على ما يعتمده هو ابن عم المصطفى صلى الله عليه واله الاعلى

فی خلافة عثمان

بویع له بالخلافة فی اول یوم من سنة اربع وعشرین قال اهل التاریخ انه لم یزل اسمه فی الجاهلیة والاسلام عثمان ویکنی بابی عمرو وابی عبد الله والاول اشهر وینسب الی ابیه بن عبد شمس فیقال الاموی یجتمع مع رسول الله صلی الله علیه واله فی عبد مناف وبعدی بن التوءمین قیل لانه تزوج بابنتی رسول الله صلی الله علیه واله رقیة ثم کلثوم رضی الله تعالی عنهما ولم یعلم احد تزوج بابنتی نبی غیره وقیل لانه اذا دخل الجنة برفقة له برفقین وقیل لانکان یختم القرآن فی الوتر والقرآن نور وقیل غیر ذلک وهو من السابقین الاولین وصلی الی القبلتین وهاجر الهجرتین وهو اول من هاجر الی الحبشة فارا بدینه ومعه زوجته رقیة بنت رسول الله صلی الله تعالی علیها وعدم ابدر بین ومن اهل بیعة الرضوان ولم یحضرها وکان سبب تغیبه عن بدر ان بنت رسول الله صلی الله علیه واله کانت تحته وهی مریضة فان له رسول الله صلی الله علیه واله الجلوس عندها لیمرضها وقال له لک اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وانما غیب عن بیعة الرضوان فلو کان احد اعز منه ببطن مکة لبعثه رسول الله صلی الله علیه واله مکانه وان رسول الله صلی الله علیه واله قال بیده الیمنی هذه ید عثمان وبیده الیسری ید رسول الله صلی الله علیه واله وهو عنه راض وبشره بالجنة وبعاله بالخصوص بغیر مزة فاتری کثر ماله وکان له شفقة ورأفة فلما ولی زاد تواضعه وشفقته ورأفته برعیته وکان یطعم الناس طعام الامارة یاکل الخل والزیت وجهز جیش العسرة بتسعمائة وخمسین بعیرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسین فرسا وقال لعثمان حمل عثمان علی الف بعیر وسبعین فرسا وقال الزهری حمل علی تسعمائة واربعین بعیرا وستین فرسا وعن جدته بنت الیمان قال بعث رسول الله صلی الله علیه واله الی عثمان فی تجهیز جیش العسرة فبعث عثمان الیه بعشرة الاف دینار فصبت بین یدیه فجعل صلی الله علیه واله یقلبها بیده ویقول غفر الله لک یا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو کائن الی یوم القیمة وفی روایة ما یغیر عثمان ما فعل بعد الیوم واشتری بئر رومة بخمسة وثلاثین الفا وسبلها وله من الخیرات وافعال البر ما یطول ذکره قال ابن قتیبة وافتتح فی ایامه الاسکندریة وسابور وافریقیة وقبرس وسولحل الروم واصطخر الاخری وفارس الاولی وخوزستان وفارس الاخری وطبرستان وکرمان وسجستان والاساورة وافریقیة من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو والمدینة وصارت دار الامارة ومهبط الانام وقبة الاسلام وکثرت فیها الخیرات والاموال وجبی الیها الخراج من الممالک وبعثت علیه الرعیة من کثرة الاموال والخیل والنعم وفتحوا قالیم التنیا واطمانوا وتفرعوا اخذوا ینعمون علی خلیفتهم عثمان لانه کان ربه اموال عظیمة وکان له الف مملوک ولکونه یعطی الاقارب وهو لهم الولایات الجلیلة فتکلموا فیه الی ان قالوا هذا لا یصلح الخلافة وهموا بعزله وثاروا علیه وحاصروه وجرت امور یطول ذکرها فحاصروه فی داره وکانوا اهل جفاء ورؤس شر وثب علیه ثلاثة فذبحوه فی بیته والمصحف بین یدیه وهو شیخ کبیر وکان ذلک اول وهن وبلاء علی هذه الامة بعد نبیهم صلی الله علیه واله فانا لله وانا الیه راجعون فتاوه قاتلهم الله یوم الجمعة الثامن عشر من ذی الحجة الحرام سنة خمس وثلاثین ومناقبه کثیرة وحدائثه له رسول الله صلی الله علیه واله بالجنة وقال الا استحی ممن تستحی منه الملائکة واخبر صلی الله علیه واله بانه شهید وانه یبتلی وتفرق الکلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاخذ بثاره حتی قتل من المسلمین بضعة عشر الفا وقال ابن خلکان وغیره لما بویع عثمان نفی اباذر الغفاری الی الربذة لانه کان یزهد الناس فی الدنیا وولی الحکم بن ابی العاص وکان قد نفاه رسول الله صلی الله علیه واله الی الربذة ولم یزده ابو بکر ولا عمر فرده عثمان قیل انما رده باذن من النبی صلی الله علیه واله فاله غیر واحد ولما مصر عبد الله بن ابی سرح واعطی اقاربه الاموال فکان ذلک مما انقم علیه الناس فلما کانت سنة خمس وثلاثین قدم المدینة مالک الاشتر النخعی فی مائتی رجل من اهل الکوفة ومائة وخمسین من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر کلهم مجمعون علی خلع عثمان من الخلافة فلما اجتمعوا فی المدینة سیر الیهم عثمان المغیرة بن شعبة وعمرو بن العاص یدعوهم الی کتاب الله وسنة رسول الله صلی الله علیه واله مکانه وما افتری ردوا علیهما کلامهما بعث الیهم علیا فردهم الی ذلک وضمن لهم ما یعطیهم عثمان وکتبوا علی عثمان کتابا بارائة علیهم والتوبة بکتاب الله عز وجل وسنة نبیه صلی الله علیه واله واخذوا علیه عهدا بذلک واشهدوا علی انفسهم ان ضمن ذلک وافرج المصریون علی عثمان عزل عبد الله بن ابی سرح وتولیة محمد بن ابی بکر فاجابهم الی ذلک وولاه وافترق الجمع کل الی بلده فلما وصل المصریون الی ایلة وجدوا رجلا علی بعیر لعثمان ومعه کتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع علی لسانه وعنوانه من عثمان الی عبد الله بن ابی سرح وفیه اذا قدم محمد بن ابی بکر وقدم فلان وفلان فاقطع ایدیهم وارجلهم وارفعهم علی جذوع النخل وترجع المصریون

درج البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك وبخبره الخبر فخلف عثمان انما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد عليك يوخذ
خاتمك ويجب من ابلك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره ومحاصروه في داره وكان
من اكبر المؤلبين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار في سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه الماء فقال ابو امامة الباهلي
كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال دعوا لي بماء فقال قوم يقتلوني بعمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بدين بدلا منذ هداني الله تعالى
ولا زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم يقتلوني قال الامام احمد وعن شداد بن اوس انه قال لما اشتد
الحصار بعثمان يوم الدار رايت عليا خارجا من عنده بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيفه وامامه ابناه
الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي عليه السلام
يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يلقني هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر فلن والله لا ارى القوم الا قاتليك
فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا رأى لله عز وجل عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق في سبيل الله محجمة من دم
او يهريقه مني فلم يعد على الا القول فخرجا بمثل ما اجاب فقال فرايت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا
المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان الدار والمصحف بين يديه فلطم محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن
اخي فوالله لو رآى ابوك مقامك هذا لساءه فارسل لحيته وولى فضربه بنائل بن عياض وسودان بن حمران بكل منهما فضرط الدم على
قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه بضع عشرة طعنة وطعن عمير بن ضابي على بطنه فكسر له
ضلعين من اضلاعه وروى الامام احمد عن كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الفتنة وعظمها وذكرها ثم مر رجل مقنع
في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان وروى الترمذي معناه فقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حديث حسن صحيح
وكان لامير المؤمنين عثمان شيئان ليسا لابي بكر لا تصبر على نفسي حتى قتل مظلوما وجمع الناس على المصحف قاله ابن مهدي وغيره
وقال المدائني قتل يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وقال المهدي وقتل في وسط ايام التشريق واقام ثلاثة ايام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا و
اختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعون يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما
وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقتل وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقتل وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وقتل وهو ابن
اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم **خلافة امير المؤمنين**
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين علي عليه السلام وبويع له بالخلافة يوم قتل عثمان كما سياتي ان شاء الله
تعالى وهو عليه السلام يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عبد المطلب الجد الاول ويجتمع مع هاشم فيقال الفرشي الهاشمي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله لا بويه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا عليه السلام ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان احب الناس اليه اسلم وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل ابن عشر وقيل خمس عشرة وقيل غير ذلك
وشهد المشاهد كلها الا تبوك فانه خلفه في اهله وكان غزير العلم وتاخر هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بعده ثلاث
ليال واياما حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وآله الودائع ثم لحق به ويقال انه اول من اسلم واول من صلى وزوجه
ابنته فاطمة وبعث معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين وشهد له بالجنة ومناقبه كثيرة
جدا ويكفي منها قول صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها **فائدة لطيفة** قال ابو هريرة سادات الانبياء خمسة
نوح وابراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين **ذكر اسماء من ولد من الانبياء مختونا** عن كعب
الاحبار انه قال لهم ثلاثة عشر ادم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم اربعة عشر ادم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف
وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين **ذكر اسماء من كان**

يكتب لرسول الله ﷺ ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وموالي من كتب له زيد بن ثابت الانصاري ومعوية
ابن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد العامري وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعوية ذكر من جمع القرآن
حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو بزيد الانصاري وابو الدرداء وزيد بن ثابت
وعثمان بن عفان وتميم الداري وعبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري **ذكر** من كان يضرب له عثمان بين يديه على الزبير
ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن ابي الاقلح **ذكر** من كان يحرسه سعد بن ابي وقاص وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وابو ايوب
الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحراسة **ذكر** من كان يفتي على عهد رسول
الله صلى الله عليه واله من اصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن
جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان وابو الدرداء وابو موسى الاشعري **ذكر** من انتهى اليهم الفتوى من
التابعين بالمدينة سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وقاسم وعبد الله وعروة وسليمان وخارجة **ذكر**
من تكلم في المهد وهم اربعة صاحب جريج ببراءته من الزنى وشاهد يوسف ببراءته من زليخا وابن الماشطة التي لبنت فرعون حين دنا
من الكفر وعيسى بن مريم ببراءة امه عليها السلام وتكلم بعد الموت اربعة يحيى بن زكريا حين ذبح وحبيب النجار حيث قال يا ليت قومي يعلمون
وجعفر الطيار حيث قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخ والحسين بن علي رضي حيث قال وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون **ذكر** من حملت امه اكثر من مدة الحمل سفيان بن عيينة حملت به امه سنتين وقيل اربع سنين وهلال بن ابي ميمونة
حسن الضحاك بن مزاحم ولد وهو ابن سنتين وعشرة اشهر وقيل حملت به امه وبحيى بن علي بن حمزة الكسائي كذلك وسلمان الضحاك
ولد لسنتين حملت به امه **ذكر** النمارقة وهم ستة فالاول عمرو بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو اول من ملك
الارض الذين ملكوا الدنيا باجمعها وقد كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام الثاني نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو
صاحب المنسور وقصته مشهورة والثالث نمرود بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام الرابع نمرود بن سنجارب بن نمرود بن كوش
ابن كنعام بن نوح عليه السلام الخامس نمرود بن سارو بن ارغو بن مالخ السادس نمرود بن كنعان بن الصاص بن لفطا **ذكر** الفراعنة
وهم ثلاثة فاولهم سنان الاشمل بن علوان بن العيص بن عليق وهو فرعون ابراهيم عليه السلام الثاني ريان بن الوليد وهو فرعون يوسف
عليه السلام الثالث الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام **ذكر** اصحاب المذاهب المتبعة ووفاتهم من كتاب علوم الحديث للنووي
سفيان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وعشرين مالك بن انس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين
ومائة وولد سنة ثلاث وتسعين وابو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وابو عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي مات بمصر لخمس رجب سنة اربع ومائتين وولد سنة خمسين ومائة وابو عبد الله احمد بن حنبل مات ببغداد
في شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين **ذكر** اصحاب الاحاديث المعتمدة ابو عبد الله البخاري ولد يوم
الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ومسلم مات يوم
الاحد لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين وابو داود ومات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين
ومائتين وابو عيسى الترمذي مات بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وابو عبد الرحمن النسائي مات
سنة ثلاث وثلثمائة وابو الحسن الدارقطني مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وولد في سنة ست وثلثمائة قال
اهل التاريخ ولما قتل عثمان اتى الناس عليا عليه السلام وضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام
ولا نعلم احدا احق بها منك فقم عن ذلك فابى فقال ان بايعتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فحضر طلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص والاعيان واول من بايعه طلحة ثم بايعه الناس واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر
فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يجيئوا مع الباطل وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه بالشام الى ان كان منهم ما
كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه ومن معه واجمعوا على قتاله فقاتلهم الله وشفوا العصا يعني عصا المسلمين وفرقوا
بينهم الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه وراموا رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم
واستاصل جمعهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب قد قال لحبيب بن ظهير ان ولوها الاجلح سلك بهم

الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما قال سلكهم والله الطريق المستقيم وكان له شفقة على رعيته متواضعا رؤفا
الدين وكان قوته من دقيق الشعير يأخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم تصب عليها ماء فيشربه وكان قد تفرغ عليه الخوارج
هو لعقد بعض الناس فيه الالهية فحرقهم بالنار وسأل ابن عباس كان علي يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال
والله ما رأيت رجلا اطرح لنفسه في مثل فمثل علي ولقد كنت أراه يجيء حاسرا عن رأسه بيده السيف فيفل الرجال الذابح فيفلل
قال في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعته على أنه كان إذا عثل قد وإذا استوفز قط فالمقطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا وقد
تقدم ذكر قتله ومن قتله وكان علعن بن ملجم له في ليلة الجمعة لسبع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وتب عليه
بضربه بحجر على دماغه فمات بعد يومين وأخذوا ابن ملجم فقطعوه ارباً ارباً بعد موت علي وكان أفضل من بقي من
الصحابة ومناقبه كثيرة جدا جمعها الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مجلد وذكر غير واحد انما ضربه ابن ملجم قاتله الله وصلى الحسن
والحسين رضيه طويلة وفي آخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتل
بي غير قاتلي اضربوه ضربة بضربته ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إياكم والمثلة ولما مات علي
قتل الحسن عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسامير محمية في النار كل ذلك ولم يجزع فلما أراد
قطع لسانه ناق وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما آلمني قطع يدي ورجلي ولا جزعت من الموت وانما آلمني لا أتمكن على ساعة من عمري
التي لا أذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي يا علي
الا أخبرك من أشقى الأولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة صالح ثم قال الا أخبرك من أشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال
الذي يضربك على هذه فبل منها هامتك واخذ بلحيته وكان علي يقول والله لو وددت لو انبعث أشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي
قاتله الله كما تقدم وكانت وفاته في سنة سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث وقيل ثمان وستين وقال ابن جرير الطبري
مات علي وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا
وكانت مدة امامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم والناس خلاف في مدة عمره وفي قدر
خلافته والله تعالى اعلم **خلافة امير المؤمنين الحسن بن علي** رضي الله عنهما وهو السادس من خلع كما شيئا قالوا ثم قام بالامر بعده
امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهراء بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم
سار الى المدائن واستقر بها فبينما هو بالمدائن اذ نادى منادي ان قيسا قد قتل فانفرد وكان الحسن قد جعله على مقدمة
الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله وهو يسير معه فوجأه بالخنجر في فخذه
ليقتله فقال الحسن لقد علمت يا لاسد وثبتم على القوم تريدون قتلي هذا في العابدين وبغيه في الفاسقين والله
لقد لقي بأبيه بعدا حين ثم كتب الى معوية يبذل له الامر له واشترط عليه شروطا فاجابه معوية الى ما التمسه منه وصيره ما
اشترط عليه فسلم الامر الى معوية وبايع للحسن بقين من شهر ربيع الاول وذلك لانه رأى اصلاحه في جمع الكلمة وترك
القتال وظهرت المعجزة في قوله ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين ويقال انه اخذ منه يعني من معوية الف الف درهم وقال الشعبي انه صالحه بأذرح في جمادى الاولى واخذ منه
مائة الف دينار ويقال اربعمائة الف درهم ويقال انه شرط عليه ان يمكنه من بيت المال ياخذ منه حاجته وان يكون ولي
العهد من بعده ففرح معاوية بذلك واجاب فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معوية وصالحه ودخل هو واياه الكوفة
سمي عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال الشعبي سمعت خطبة الحسن حين صالح معوية وخلع نفسه من
الخلافة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية
فيه ان كان له فهو لحق من جبه وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة واقام بها معوية على ذلك فقال ما غدرت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن
الدماء على سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن
الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين

من المسلمين ويروى عن الحسن انه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم اشف اخي بعبد من عبيده على بعلبة من الدنيا
الى ان كذا وان الجانب لفقاد معوز مزج من ماله مزين وقسم بسعز وقتل ماله ثلاث قرا الحسن انه يعطى نفلا ويمسك اخرى
قال ابن عائشة مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى معوية بذلك فكتب اليه معوية ان قتل اعطى الجبر الحسن فلما بلغ
معوية موته سمع تكبيره من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقال فاخته بنت قرظة لمعوية اقر الله عينيك ما الذي
كبرت له فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل
عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك فقال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا فلله
بالغنى تكبرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معوية لا تسد حفرته ولا ابن بعد عمره
في عمرك ولئن كنا قد صبنا بالحسن فلقد صبنا بالامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الفقيدة وسكن تلك الغيبة
وكان الله الخلف علينا من بعده وكان الحسن قد سئم سمنه امرأته معدة بنت الاشعث منذ شهرين يزعم من سمنه في البطن
كذا وكذا مزعطست من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني في صاعة المرة وكان قد وصى لاخيه
الحسين رضي الله عنه اذا انا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعت فادفني
بالبقيع فلما مات الحسن رضي الله عنه والى البلاد تلاحق وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم في موالي بني امية وهم
يومئذ عامل على المدينة منع الحسين من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين
وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن مع امه فاطمة رضي الله عنها وقيل دفن بالبقيع في قبر عمه العباس ودفن في هذا القبر ايضا
علي زين العابدين رضي الله عنه وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد فاكرم به قبرا وكانت خلافته
سنة اشهر وخمسة ايام وقيل سنة اشهر اياما وهي تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله من مدة الخلافة ثم
يكون ملكا عضوضا ثم يكون جبريا وفسادا في الارض وكما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومات الحسن رضي الله
عنه سنة سبع واربعون سنة

خلافة امير المؤمنين معوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما

فلما خلع الحسن نفسه من الخلافة تم الامر لمعوية واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام
واختلف عليه العراق الى ان صالحه الحسن فاجمع الناس على بيعته ومولده بالكوفة من سنة احدى واربعين قبل ابيه ابي سفيان وصحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب له وكان في عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان وكان عاملا لعمر استعمله على عمله دمشق
فلما احتضر استخلفه عليها فاقره عمر على ذلك في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة
عمر وخلافة عثمان وفي خلافته على متغلبا عليها الى ان سلم اليه الحسن رضي الله عنه الخلافة فاجتمع له الامر وبعث نوابه الى البلاد وذلك
في سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة لان الامة اجتمعت فيه بعد الفرقة على امام واحد وكانت مدة استقلاله الى ان
توفي به فقال الصعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحد عشر سنة صار نائب دمشق ثم بعد اربعين صار
ملك الدنيا وكان يملأ الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان
كثير الجند والعطاء حسنا الى رعيته كبير الشان يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عبد مناف بن قصي ويتصل
بنو امية به بعد ثم من قبل الاموي وخرج عليه مروان بن موفق الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو اول الخوارج فكتب معوية الى اهل
الكوفة لا الا ازمته لكم عندي حتى تكفوني امره فضاقلوه وقاتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير وقام الحرس والحجاب واول من مشى بين
يديه صاحب الشرطة بالحربة واول من نعم في مأكله ومشربه وملبسه وكان حليما وله في الحلم اخبار كثيرة وقد احضر له الوفاء جمع اهل
فقال السلام عليك فقالوا وعليك السلام يا امير المؤمنين فقال لهم ما اقدمكم فقالوا يا امير المؤمنين اقدمنا الله بنا فقال لعنهم الله ما اقدمهم فخرجوا
فدعى فردوا عليه اول من اطعمه فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال لمن بقرة الدنيا بعدي وذكر
غير واحد انها ثقلت في الصعف وحدث الناس انها الموت قال كان له احد عشر عينا وادعوا عليه فعلموا وبرقوا وحجبه
بالادم ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا للناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده انشد قائلا وتجلدي
للشامتين ارهم اني لريب الدهر لا اتضعضع فضعف وجعل من الملوين فاجابه واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة

هذه صفحة من الاصل

لا ينفع ثم انه اوصى ان يدفن في ثلاثة اطمار رسول الله صلى الله عليه واله ويجعل في منافذ وجهه وان يكفن بثوب سيدنا رسول
الله صلى الله عليه واله وتوفي بدمشق في نصف رجب وقيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك النهري لغيبة
ابنه يزيد بسبب الملقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل خمس وثمانون سنة وقيل ثمان و
ثمانون سنة وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلص له الامر تسع عشرة سنة وثلاث اشهر وخمسة ايام وكان امير اخليفة
اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر والسبع الباقي **خلافة يزيد بن معوية** ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد
بويع له بالخلافة يوم مات ابوه وذلك ان اباه كان قد جعله ولي العهد من بعده وكان بحمص فقدم منها وبادر الى قبر ابيه
ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس بها وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يتخلف
الحسين بن علي ع ولا عبد الله بن الزبير واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان واما مصعب بن علي الامتناع الى ان
قتل الحسين ع بكربلاء وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على رجله
ادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل حوله من يزيد الاصبحي ليحز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاجتز
راسه ودفعه الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد ابن ابيه من قبل يزيد بن معاوية فالوا ثم ان عبيد الله بن زياد حمل
علي بن الحسين ع ومن كان مع الحسين ع من حرمه بعد ان عقدوا ما عقدوه من سبي الحرم وقتل الذراري مما تقشعر من ذكره الابدان
وتربعد منه الفرائص الى البغيض يزيد بن معوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى
ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض حجارته اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم
الحساب فسالوا الراهب عن السطر من كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة عام وقيل ان الجدار
انشق فظهر منه كف مكتوب عليه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى نزلوا دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية ومعهم رؤس
الحسين ع فرمى به بين يدي يزيد ثم تكلم الشمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين وردت علينا هذا يعني الحسين ع في ثمانية عشر
رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد والقتال فاختاروا
القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ما اخذها جعلوا يلوذون لواذ
الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فها تيك اجسامهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم
معفرة تسفي عليهم الريح زوارهم العقبان وعوادهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين ع لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله اباعبد الله ثم تمثل بقول الشاعر
يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما ثم امر بالتدبير فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذ لحضر غداؤه دعا على
ابن الحسين ع واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معهم رجلا في ثلاثين فارسا
يسيرانهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين ع خمسون
عاما وقيل ان الحسين ع لما وصل الى كربلاء سال عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال ذات كرب وبلاء لقد مر بي هذا المكان
عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبروه باسمه فقال هنا محط رحالهم وهيهنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك
فقال نفر من ال محمد ينزلون هيهنا ثم امر بقثاله فخط في ذلك المكان وكان قتله يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره ابو حنيفة
في الاخبار الطوال وسياتي انشاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب ما ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل
لجعفر الصادق ع كم تلخ الرؤيا فقال لخمس بن سنة لان النبي صلى الله عليه واله راى كانه كلبا ابقع ولغ في دمه فاولها بان
رجلا يقتل الحسين ع ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن اكلب قاتل الحسين ع وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعده بخمس بن سنة
وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة بمكة ودعا بيزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والنهاون بالدين
واظهر تلبيسه وتنقصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي
وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء وقال وتعهم قال يا مسلم لا ترد ان اهل
الشام عن شئ يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى

قصة الحسين ع مع خولي وقاتله

الباب الثامن

ثم خرج اهل المدينة فكروا بها وامير هم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتلوا ابنيه عبد الله بن حنظلة وسبعمائة رجل من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلاثة ايام وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من اباح حرمي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد يعلمه بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم مرشى اعمل وما تتولى امر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر الى الحصين بموت يزيد بن معوية فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفان بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذا استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له ستأهل لك في الخروج معي الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصيك هناك فجذب ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان قتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي يزعم انك من دهاة العرب بكلمك ستراني تكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني للحرب ثم انصرف عن معسكر الشام وتوفي يزيد بن معوية في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين واستغرق شهرا وقد وقع للفرزدق والكميت الهاشمي فيه كلام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد

خلافة معوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان

ثم قام بالامر بعده ابنه معوية وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بما بلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه واله باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الاثم عليكم لعظيم ما اكره منكم ولا اعلم انكم تكرهونا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه واله وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلا وافقههم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وصهره واخوه زوجه ابنته فاطمة وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختياره له ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة بنية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية ركب جدي معه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجتي الامور فلما جاءه القدر المحتوم والخطر المبرم اليد المنون فمر بنا بعمله فرديدا في قبره ووحيدا ما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابني فتقلد امركم لهواه كان ابوه فيه ولقد كان ابني يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه واله فركب هواه واستهم خطاه واقدم على ما اقدم مجترئا على الله وبغيه على من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه واله فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت وزراه وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ما ذا قال وما ذا قيل له هل عوتب بما سلف منه وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال يا ثالث القوم والشاخط على اكثر من الراضي وما كنت لاحمل اثامكم ولا باء الله بلت قد ثقلت متقلدا اوزاركم والقاء بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فلقد خلعت بهنئ من اعنقكم ربقة الاسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر سنتموها يا ابا ليلى فقال ابا عدي عني لا عن بني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة ولا مرارتها الثنيا ورجالا مثل رجال عمر على انه ما كان من حين جعلها شورى وصرفها عن علي لا يشك في عدالته ظلوما والله ان كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما واثما ولئن كانت سوءة فحسبه منها ما اصاب ثم نزل فدخل عليه اقاربه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا المؤدبة عمر المقصوص ان علمه هذا ولقنه اياه وصده عن الخلافة وزينها لمحبي علي واولاده وحملنا على ما وسمنا به من الظلم وحملت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معوية بن يزيد بعد خلعه نفسه باربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان

لبرقون

خلع خلع وقلع عثمان من الخلافة

عمره ثلاثا وعشرين سنة وقتل لحك وعشرين سنة وقتل ثمانية عشر ولم يعقب **خلافة مروان بن الحكم** ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن المطربة لان النبي صلى الله عليه واله كان قد طرد اباه الى الطائف فزنى عثمان بحبن ولى كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وثبت وجنه لكونه شتمها فوضعت على وجهه خدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي جوارها فوثبها فوثبها فمات وقد لحق النبي صلى الله عليه واله وهو صبي ولى نيابة المدينة قرات وهو قاتل طلحة احد العشرة وكان كاتب الشر لعثمان وبسببه جرى عليه ما جرى وكانت خلافته عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به رسول الله صلى الله عليه واله فيدعو له فدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه واله فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يزفهون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ **خلافة عبد الملك بن مروان** ثم قام بالامر بعده ابنه عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدنانير والدراهم بسكة الاسلام وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية فلك وهذا سبب موالاتي اياه في كتاب المحاسن والمساوي للامام ابراهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكتبي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا وامر بتفريقه في خدمه الخاصة وبيده درهم ثلوح كتابته وهو يتأمله وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة فلت لا سيدي هو عبد الملك بن مروان فقال لي كان السبب في ذلك فلك اعلى غير انها اول من احدث هذه الكتابة فقال ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثر من بمصر نصرانيا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية وكان طرازها اباوابنا وروحا فلم يزل ذلك كذلك صدرا من الاسلام كله يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له وكان فطنا فبينما هو ذات يوم اذ قربه قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طرازا لقراطيس وهي تحمل في الاوانى والثياب وما يعلان بمصر وغيرذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله والبلد يخرج منه هذه القراطيس تدور في الافاق والبلاد وقد طرزت بسطر مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وان يامر صناع القراطيس ان يطرزها بصورة التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى العمال الافاق جميعا بابطال ما في اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما ثبت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم وترجم له ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه واشتاط غيظا فكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدم لك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطاوا فاخترم هاتين الخلتين ايتهما شئت ولعبت وقد بعثت اليك بهدية تشبه حالك ولعبت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه وجميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها وتأمر بقبض الهدية وكانت عظيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه ردد الرسول ولعلمه انه لا جواب له ورد الهدية فانصرف بها الى صاحبها فلما وافاه اضعف الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك استقللت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهدية وان ارغب اليك الى مثل ما رغبت فيه من رد الطراز الى ما كان عليه ولا عبد الملك الكتاب ولم يجب ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضي جوابه ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي

ولم تعفني بحاجتي فتوميا فاستقللت الهدية فاضعفتها فجزيت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة وانا احلف بالمسيح لئن مررت برد الطراز الى ما كان عليه اولآمرن بنقش الدنانير والدراهم فانك تعلم انه لا ينقش شيء منها الا ما ينقش في بلادي ولم تكن الدراهم والدنانير تنقش في الاسلام فينقش عليها شتم نبيك فاذا قرأه رفض جميعك عرفا فاحببت ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ما كان عليه ويكون نقل ذلك هدية توديها وتبقى على الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب صعب عليه الامر وغلظ وضاقت به الارض وقال احبني اشأم مولود له ولد في الاسلام لاني جنيت على رسول الله صلى الله عليه واله من شتم هذا الكافر ما يبقى غائلة لا تضر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذا كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم فجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم رايا يعمله فقال له روح بن زنباع انك لتعلم الحرج من هذا الامر ولكنك تعمد تركه فقال ويحك من فقال عليك بابا قرمن اهل بيت النبي صلى الله عليه واله فقال لصدقت ولكنا نرجع على الراي فيه فكتب الى عامله بالمدينة ان اشخص الي محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وشد بمائة الف درهم لجهازه وبثلاثمائة الف درهم لنفقته وارح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه وحمل الرسول قبله الى موافاة محمد بن علي عليه السلام فلما وافاه اخبره الخبر فقال له محمد لا يعظم هذا عليك فانه ليس بشيء منها من جهتين احديهما ان الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه واله والاخرى وجود الحيلة فيه قال وما هي قال تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها صورة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه واله احدهما في وجه الدرهم والدينار والاخر في الوجه الثاني وتجعل مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى وزن ثلاثين درهما عددا من الاصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا لعددا وعشرين مثقالا فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع سبعة مثاقيل ونصف بحيث تدور ولا يحتمل الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت تماثل الكرمانية التي يتعاملها اليوم البغلية لان راس البغل ضربها لعمر بكر كرمان في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية نوش خورای كل هنيئا وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن خمسة مثاقيل لتميزه الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وامر محمد بن علي بن الحسين ان يكتب الى سكك جميع بلدان الاسلام وان يتقدم الى الناس في التعامل بها وان يتهدد بقتل من يتعامل بغيرها فتكدت الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الاسلامية ففعل عبد الملك ذلك ورد رسول ملك الروم اليه بذلك يقول ان الله عز وجل ما انهاك عما قد اردت ان تفعله وقد نفذت الى عمالي في اقطار البلاد بكذا وكذا وبابطال السكك والطراز الرومية فقبل الملك الروم افعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال انما اردت ان اغيظه بما كتبت اليه لاني كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فقط الان فلا افعل لان ذلك لا يتعامل به هذا الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار به محمد بن علي بن الحسين الى اليوم ثم رمى يعني الرشيد بالدراهم الى بعض الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق واستناب على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة فبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الى ان ظفر به وقتله بعد حروب عظيمة وذلك انه سار من دمشق الى العراق فبرز اليه نائبها مصعب بن الزبير وكان عبد الملك قد كاتب جليشه بامور وخدعوه وتسللوا عنه فبقي مصعب في نفر يسير والتحم بينهما القتال فظهرت من مصعب شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ على العراق وخراسان واستناب عليها اخاه بشر بن مروان وكر راجعا الى دمشق ثم جهز الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش لحرب ابن الزبير فحاصروه وضايقوه ونصبوا المنجنيق على جبل ابي قبيس فكان يضرب بشجاعة المثل كان يحمل عليهم وحده فينهزمون ويخرجهم من ابواب المسجد واستمر بقاتلهم اربعة اشهر وفي اخرها حمل عليهم فسقطت على راسه شرافة من شرافات المسجد فخر منها فمات وذلك

باب الهمزة

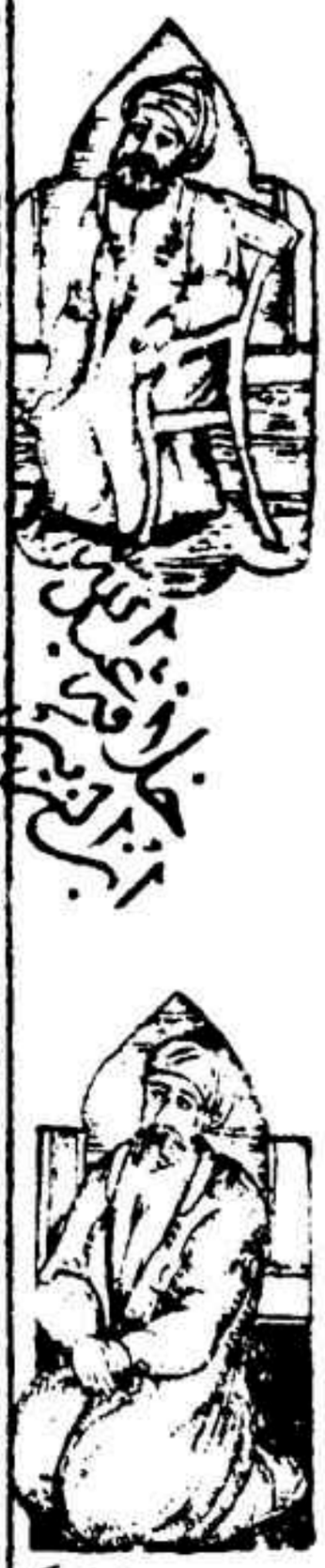

الذي اخترق راسه فاطر للعين الحجاج اخزاه الله وفجه بصلب جسده وكان عبد الملك قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها واسع العلم وكان طويل العنق دقيق الوجه شديد الادمة بالذهب حازما لا يكل امره الى سواه شديد البخل يلقب برشح الحجر لبخله ويلقب ايضا بابي ذباب لحرصه مقداما على سفك الدماء وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة بخراسان وهشام بن اسماعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل من هؤلاء ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان ومن عجائب ما سمع فيها حكاه ابن خلكان ايضا ان علي بن عبد الله بن عباس ومحمدا ابنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قائف فاجلسهما ثم قال للقائف انظر هذا قال ولكن اعرف من امره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض لا يناوئهم منا وا الا قتلوه فتغيرلون عبد الملك ثم قال ذعرم راهب بلها وكان فداه عنده انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال ان عبد الملك بن مروان اوصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا ولي لا الفينك اذا وضعتني وحفرتي تعصر عنك كالامة الوقحاء بل ازرد وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال لك اسكذا اي لا تقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقبه به ابن عمر وجاء انه الخليفة وهو يقرا في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا فراق بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر رايت لو تغاني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ينال بعدهم فقال صلوا هذا يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وقيل ستون وخلف بضعة عشر ولدا وولي الخلافة منهم اربعة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بمملكة الدنيا الى ان مات

خلافة عبد الله بن الزبير وهو السادس عشر تخلع وقتل كما سيأتي فقد تقدم ان معوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان خلع نفسه من الخلافة فكيف يكون ابن الزبير هو السادس وسيأتي قبل ذلك ان الحسن خلع من الخلافة ايضا فعلى هذا الحال لا يستقيم ان يكون ابن الزبير هو السادس وبويع له يعني ابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معوية كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايع لمروان بعد حروب واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة

وسبب هدمه انه جلس وضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلسنا وعبيد الله ابن زياد في هذا المجلس وراس الحسين بين يديه ثم جلسنا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلسنا انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب بين يديه واني عيد امير المؤمنين بالله من شر هذا المجلس فاربد وجه عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان مصعب شجاعا جوادا حسن الوجه كاملا قتل بالبند ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى الكعبة بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله واخذ الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم نزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال لما انزله حتى تشفع فيه امه اسماء فلم يعط على تلك الحالة فمرت به امه يوما فقالت اما لهذا الفارس ان ينزجل فبلغ ذلك الحجاج فامر بانزاله وان يعطى لامه اسماء بنت ابي بكر الصديق فاخذته ودفنته وسياتي ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ الشاة وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما قتل وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون سنة

خلافة الوليد بن عبد الملك ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ابنه الوليد فاقره كان ولي عهده وكان وهبها سائل الانف يحتاج الى شيء قبل ان يتم وكان يختم القرآن في ثلاث ليال قال ابراهيم بن ابي عبلة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطي كل يوم اربعة الاف درهم فتحا للصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر اللواط في كتابه ما ظننت ان احدا يفعله بويع له بالخلافة يوم توفي والده ولم يدخل الخلاء حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بامير المؤمنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة وقد وافق ما يعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لاشكوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان يبر جملة القرآن

ويقتضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وصدع كنيسة مريحنا وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبنى اثنا عشر الف مرخم وثوني الوليد ولم يتم بناءه فاتمه سليمان اخوه فكان جملة ما انفق على بنائه اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه سبعمائة عمود سلسلة ذهب للقناديل وما زال الى ايام عمر بن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة الخضراء بباب المقدس وبنى المسجد النبوي وسقفه ودخلت الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد ذكر ان عمر بن عبد العزيز قال لما الحق الوليد ما تكلفه في اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسأل الله العافية والسلامة وفتحت في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير ذلك من الاماكن الشهيرة وكان يركب الركوب الحسن الجيد وينفق الركوب والنفر والحرب في هذه الايام الا ذكرها وينهى عن ذلك وهي فائدة جليلة عظيمة الفائدة وحكى محمد بن صفوان عن احمد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله توفوا اثنى عشر يوما في السنة فانها تذهب بالاموال وتهلك الانسان فقلنا ما هي يا رسول الله قال اثنا عشر المحرم وعاشر صفر وثامن عشر ربيع الاول وثامن عشر ربيع الثاني وثامن عشر جمادى الاولى وثاني عشر جمادى الثانية وثاني عشر رجب وسادس عشر شعبان ورابع عشر رمضان وثاني شوال وثامن عشر ذي القعدة وثامن ذي الحجة انتهى وتوفي الوليد بن عبد الملك في القصر الذي بناه بظاهر دمشق المعروف بالقصر الوليدي وكان سبب موته ان عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة القصر الى ان قتل ابن الزبير كما سيأتي انشاء الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها انشئت فهدمها الوليد وبناها والله تعالى اعلم وتوفي الوليد بعبد الملك في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بدير مروان عن ست واربعين سنة وقيل ثمان واربعين وقيل خمس وخمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقيل عشر سنين والله اعلم

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان وذلك لان ابا هما عقد لهما جميعا بالامر من بعده بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الوليد وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وستأتي الاشارة الى شيء من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان ما اظلامتك قال ضيعة اقطعنيها غلبني عليها عامل فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي خلقه وتوله في نعمه خشي على نفسه من لعنة الله تعالى وطرده قبل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامرأة وصادر ال الحجاج وانتقد ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا وشيرا وانه اراد ان يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سألتك بالله يا امير المؤمنين لا تحي ذكر الحجاج باستكتابك يزيد فقال له يا عمر اني لواجد عنده خيانة في درهم ودينار فقال له يا امير المؤمنين ان ابليس اعفصنه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق كلهم جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد الملك وكان يزيد مبيا قبيحا فقال له سليمان قبح الله رجلا اجترك الله رسنه واشركان في امانته فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك وليتني والامر عني مدبر ولو وليتني والامر علي مقبل لاستحسنت ما استقبحت مني ولاستعظمت ما استصغرت مني فقال له سليمان ويحك اوقد استقر الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج قال ولم قال لان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانتهى يوم القيمة عن يمين ابيك ويسارك فحيثما كانا كان وكان سليمان فصيحا بليغا اديبا مؤثرا للعلم محبا للخير ومحسنا لعلم العربية ويرجع الى دين وخير واتباع القرآن واظهار شعائر الاسلام متوقفا عن سفك الدماء وكان شرها نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل في كل يوم نحو مائتي رطل لحم وكان به عرج ولما ولي الصلوة الى مثلها الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية يؤخرونها الى اخر وقتها ولذلك قال محمد

باب الهمزة

سبب ان سليمان افتتح خلافته بجهز لختمها بجهز افتتحها باقامة الصلوة لميقاتها الاول وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز
وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة فلبس حلة خضراء ولثم بعمامة خضراء وجلس على فراش
اخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر في المرآة وكان جهلا فاعجبه جماله فتمم عن زاعيه وقال لكان فينا نبينا محمد صلى الله عليه
واله نبيا ورسولا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان علي شجاعا وكان معوية حليما وكان يزيد
صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج الى صلوة الجمعة فوجد خطيبا له في صحن الدار
فاتشد هذه الابيات انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان ليس فيما ابدا الناس منك عيب غابة الناس عنك
انك فاني فلما فرغ من الصلوة ودخل داره قال لذلك الخطيب ما قلت لي في صحن الدار وانا خارج فقال ما قلت لك شيئا لو
لا رايتك واني لك بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الي نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات
وقيل انه صعد المنبر وخطب ان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته يخفى حتى لم يسمع من تحته ثم دخل
داره ليحج وجلبه بين دجلين فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقال ابن خلكان انه حج ومات من لبلته وقيل انه
مات بدابق الجند توفي في صفر عام سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع
وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر

خلافة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز

ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم ابو حفص عمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة
يوم مات سليمان بن عبد الملك بعهد له منه بذلك وكان يقال له اشج بني امية وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب فعمر جده من قبل امه وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة ومولده بمصر
سنة احدى وستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس
انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوت كلا يدري قائله من الان قد طاب وقر قرارها على عمر المهدي فقام عمودها
وكان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء وامر
من فرض لابناء السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكر به علنا على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية وقال فيه كثير عزة

وليت ولم يشب عليا ولم تخف مريبا ولم تقبل مقالة مجرم وصدقت فيك القول للغر
مع الذي اثنيت فاسمى واضيا كل مسلم فاصبحت بين شرق الارض والغرب كلها منادي ينادي من فصيح واعجم يقول امير المؤمنين
ظلمني باخذك دينارى واخذك درهمي فاربح بها من صفقة المبايع واكرم بها من بيعة ثم اكرم وكتب الى عماله ان لا يقبلوا
مسجونا بقيد فانه يمنع من الصلوة وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاة عليك بما ربع ليال من السنة فان الله تبارك و
تعالى يفرغ فيها الرحمة افواعا وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرة
على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم وفناء ما تاتون اليه وبقاء ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر عنه
واحد عن محمد المروزي قال اخبرني ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هذه او رجة
فقال لها مه فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المؤمنين لتركبها فقال مالي ولها نحوها عني وقربوا الي دابتي
فقربت اليه فركبها فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا على عادة الخلفاء قبله فقال له نحني عني مالي ولك انما انا رجل
من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى
الله عليه واله ثم قال ايها الناس الى لا ابتليت بهذا الامر عن غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني قد خلعت ما
في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فضج المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينا لك امرنا فبارك
الله لنا واياك فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شيء
وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واخزنوا اصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم
واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع
احدا حقا يا ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة

عمر بن عبد العزيز

باب الهمزة

الى عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالبشور فهتك وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال ثمانه فى بيت مال المسلمين
ثم ذهب يتبوّ مضلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اى بنى افبل قال تفبل ولا تر المظالم قال
بنى انى قد سهرت ليلتى فى امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين من لى بذلك ان تعيش الى
الظهر فقال ادن منى يا بنى فدنا منه فقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذى اخرج من ظهرى من يعينى على دينى فخرج ولم يقبل
وامر منادية ان ينادى لا اكل من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمى من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب
الله قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبنى ارضى والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين
الوليد قطعنى اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمى قال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله تعالى فقال عمر كتاب الله
احق ان يتبع من كتاب الوليد اردد اليه ارضه يا عباس فردها اليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان فى يد اهل بيته من المظالم
الا رده مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغى لنا ان نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر
ابن الوليد رد الصفة على التى كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم و
سرت بغير سيرتهم بعضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم وقطعت ما امر الله ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش وموارثهم
فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذا الحال والسلام فلما قرأ كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغنى كتابك اما اول شانك يا
ابن الوليد فامك بربرية امة لتكون كانت تطوف فى سوق حمص وتدخل فى خوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ابوك من
بيت مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم انى من الظالمين ذعرت منك
واهل بيتك مال الله الذى فيه حق اليتامى والمساكين والارامل وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على
جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له فى ذلك نية الا حب الوالد لولده فويلا لابيك ما اكثر خصمائه يوم القيمة وكيف
ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعمل الحجاج ليسفك الدم ويأخذ المال الحرام وان اظلم منى واترك
لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا على مصر واذن له فى المعازف واللهو والشرب وان اظلم منى واترك لعهد الله من جعل
لغانيته البربرية فى خمس المغرب نصيبا فويلا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفئ الى اهله لتفرغ عنك ولا هل
بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فما اتركتم الحق ولحقتم فى الباطل ومن ورائه ذلك ما ارجو ان اكون رايته من بين قتيل
وقتيم تمنك بين ايتامى والمساكين والارامل فان لكل منك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين
وروى انه وقع فى زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختار وا رجلا منهم ليخاطبه فتقدم اليه وقال يا امير المؤمنين
انا وفدنا اليك من ضرر وذ عظيمة وراحتنا فى بيت المال وما له لا يخلو اما ان يكون لله او لعباده او لك فان كان لله فالله
غنى عنه وان كان لعباده فانهم ايّاه وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يجزى المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال
هو كما ذكرت وامر بجوائزهم فقضيت فتم الاعرابى بالانصراف فقال عمر ايها الرجل كما اوصلت حوائج عباد الله الينا فاوصل
حاجتى وارفع فانى الى الله فقال الاعرابى اللهم اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه فى عبادك فما استتم كلامه حتى دفع غيم عظيم و
امطرت السماء مطرا كثيرا فجلس فى المطر برذونه كبيرة فوقعت على جوزة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه براءة من الله العزيز
الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من اعظم الناس واكيس الناس واجملهم فى مشيته ولبسه
فلما استخلف قوم مشيته بعمامته وقميصه وقباؤه وخفاه ورداؤه فاذا من يعدل اثنى عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن
عبد العزيز كان قد شدّة على اقاربه وانتزع كثيرا مما فى ايديهم فنبزوا به وسموه وبرّوا انه دعا بجاريته التى سمها فقال لها ويحك
ما حملك على ان سقيتنى السم قالت الف دينار اعطيتها فقالت بها فامر بطرحها فى بيت مال المسلمين وقال لخادمه اخرج بها
لا يراك احد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز انها قالت والله ما اغفل عمر من غلم ولا اجنا بمنذ ولى هذا
الامر وكان نهاره فى شغال الناس ورد المظالم وليله فى عبادة ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز اعوده فى مرضه الذى مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلى قميص امير

توسين فقالت نعم ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة لو امرك ان تغسلي قميص امير المؤمنين فان
الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره وكان عمر كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك
نوم والردى لك لازم يعزك ما يفنى وتفرح بالمنى كما غرا باللذات في النوم حالم وشغلك فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا
تعيش اباهم ثم واعلم ان مبنا نعمر بن عبد العزيز كثيرة جدا من ادار معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين وحلية ونعيمها وكان مرضه
بدير سمعان من ارض حمص فلما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله
الا الله وتوفي بحمص وقيل لست مضين وقيل لعشر بقين من رجب لغرة سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر
قيل وهو ابن اربعين سنة وكان ابيض مليحا جميلا مهابا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربه وهو صغير وكان
اليه المنتهى في العلم والفضل والشرف والورع والتالف ونشر العدل جدد الله تعالى للامة دينها وسار فيها بسيرة جده لامه عمر
ابن الخطاب وكانت ولايته في طول مدة ابي بكر الصديق وفيه يضرب بمعاظم مزاره فان الشافعي الخلفاء الراشدون خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وذكر الحافظ ابن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فنظر
منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من الدنيا فاخذوها ووضعوها
في كفانه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر **خلافة يزيد بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد
الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد له من اخيه سليمان في ذلك ولما ولي فاخذ واكره
عمر بن عبد العزيز فاره وابنته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على الخلفاء احتساب
ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وكان طائفة من جهال الشاميين يعتقدون ذلك وكان ابيض جسيما مليح
الوجه وقال بعض المؤرخين ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سيأتي قريبا انشاء
الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل
ابن حنيف باربعة الاف دينار وكان اسمها حبابة بنت شديد البلاء الموحدة ولجهلها حبا شديدا فبلغ اخاه سليمان ذلك
فقال هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته
يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشتريتها له وهو لا يعلم وزينتها ولبستها
من وراء ستر لها ثم قالت يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك شيء من الدنيا قال وما اعلمك انها حبابة فرفعت الستر وقالت
ها انت وحبابة وتركته وايا ها فخفيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما ان بعض الناس يتمنون
انه لن يصفو لاحد من الملوك يوم كامل من الدهر وانا ريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته واخلى مع حبابة وامر ان
يحجب عن سمعه وبصره كل ما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره ما تناولت حبابة حبة
رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد ونكد عيشه ونضب سروره ووجد عليها وجدا شديدا و
تركها اياما لم يدفنها بل يقبلها ويرشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسة عشر
يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها فان تسل عنك النفس وتدع الهوى فنا ليس تسلو عنك لا بالتجلد وكل خليل زائل
فهو قائل من اجلك هذا هالك اليوم او غد وشيكا انشاء الله تعالى قريب من هذا وفي ايامه زال المهملة في الدابة عن سليمان بن
داود وتوفي يزيد بن عبد الملك بادبل من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بباب
الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر
وكانت خلافته اربع سنين وشهرا **خلافة هشام بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك
ابن مروان بويع له بالخلافة يوم مات اخوه يزيد بعهد منه اليه ولما انتهت الخلافة اليه كان بالرصافة فنهض وسجد اصحابه اثر
بها وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدعى من
سال سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه اربعة فكان اخرهم هشاما انتهى وكان هشام حازما عاقلا صاحب
سياسة حسنة ابيض جميلا سميناحول يخضب بالسواد وكان ذا راى ودهاء وحزم وفيه حلم وقلة شره وقام بالخلافة اتم قيام

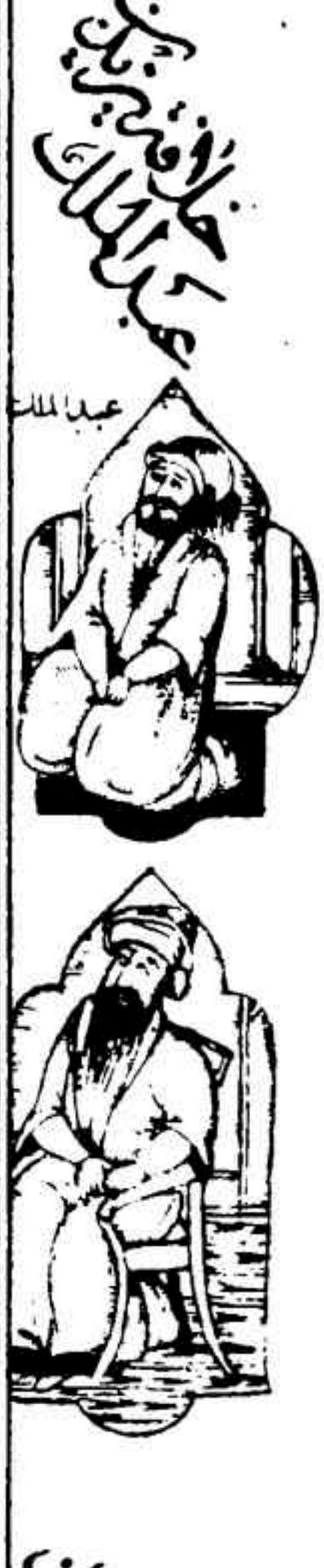

وكان

وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد
على تركته فما غسل وكفن الا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة في شهر ربيع الاخر بدمشق سنة خمس وعشرين
ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل اربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل عشرين
عاما **خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك** وهو السادس فخلع كما سيأتي ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد
ابن يزيد الفاسق وكان ابوه حين احتضر عهد بالامر لهشام لخبره بان يكون لعهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات
هشام بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من عمه هشام لانه كان بلغه وبين عمه منافسة لاجل
استخفافه بالتين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كانت
الليلة التي قدم عليه البريد في صبيحتها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه قد احدث
الليلة قلق فاركب بنا حتى نتبسط فاركا مقدار ميلين وهما يتحدثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا فرايا من بعيد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن بريد يطلبونه فقال لصاحبه ويحك ان هذه رسل هشام اللهم
اعطنا خيرهم فلما قرب البريد منهما واثبوا الوليد معرفة ترجلوا وجاؤا فسلموا عليه بالخلافة فبهت وقال ويحكم اما مات هشام
قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقراها وسار من فوره الى دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم جمع اهل دمشق على خلعه وقتله
لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ بن عساكر وغيره انهمك الوليد في شرب الخمر ولذاته وروى نقر
الاخرة وراء ظهره واقبل على التصيف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويغني
بالدف وكان قد انهمك محارم الله حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واوعبهم بالنحو واللغة و
الحديث وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اشد مجونا وتهتكا واستخفافا
بامر الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاء المؤذنون يوم يؤذنونه بالصلوة فخلف ان لا
يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى ويقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى
نفسه فيها وشرب منها حتى يبين النقص في اطرافها وحكى المسعودي في كتاب ذهب الذهب والدينا عنه انه تفال يوما في المصحف
فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على
اعلى سور بلده انتهى وسيأتي هذا ايضا ان شاء الله تعالى في باب لطاء المهملة في الكلام على لطيرة في لفظ الطير واخباره في مثل هذه
كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطيل بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر من
فرعون فتاوله العلماء الوليد بن يزيد هذا وقد خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال من احضر
راس الوليد فله مائة الف درهم وكان الوليد بالبحرة فحضره اصحاب يزيد فهم اصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفلوا
من حوله ثم دخلوا عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقبل له ولا سواء فقطع راسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم
على اعلى سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على بني امية اعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل في جمادى
الاولى سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة ولعدة وقيل سنة وشهران وكان من اجمل الناس واحسنهم و
اتمهم واجودهم شعرا وكان فاسقا مشهرا منهمكا منتهكا فقاموا عليه لفسقه وارتكابه القبائح فخرج عليه ابن عمه
يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وثقلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا
فحاربه الى ان احاطوا به بحصن البحرة من ارض تدمر ثم تسوروا عليه ونجوه واتوا براسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك
بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو اول خليفة كانت امه امة وكانوا ينوهون به تحرزون ذلك تعظيما للخلافة
ولما سقط اليهم ان ملكهم يزول على يد خليفة امه امة وكانوا يتخوفون من ذلك الى ان ولي الخلافة الوليد بن يزيد فعلموا ان
ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص اعطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام

قيل لمعصا كان في اصابع رجليه واول من بنى بها مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنسك وقراءة القرآن ولخلافه عمر بن عبد العزيز وكان ذا دين وورع الا انه لم يمتع ونفسه المنية توفي لثمان من عشر جمادى الاخرة من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وقيل ست واربعين وقال الشافعي ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى التقدد و حملهم عليه وكانت خلافته خمسة اشهر وضعفا وقيل ستة اشهر والله اعلم

خلافة ابراهيم بن الوليد

لما بويع يزيد بويع له اخوه ابراهيم بن الوليد بعهد من اخيه يزيد بن الوليد ولم يثبت له امر وكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة يأتي وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد بن مروان الحمار الآتي ذكره وكان ناشئا على اذربيجان وذلك انه لحق صاحب الفتوحات ما يلحقه ودعا نفسه وقدم الشام فجهز ابراهيم ابن الوليد اخويه بشرا ومسرورا فالتقوا وانتصر عليهم مروان فزحف حتى نزل مرج عذراء فبرز اليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر فبرز اليه الخليفة ابراهيم بن الوليد وعسكر بظاهر دمشق فخذله جنده وخامروا عليه بعد ان انفق عليهم الخزائن فاختفى امرهم فبايع الناس مروان واستوثق له الامر فظهر ابراهيم ودخل عليه ونزل له عن الخلافة

خلافة مروان بن محمد

ولما قتل ابراهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد المنوز بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر الشفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب بالموصل واقتتلوا اشد قتال فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فلقيه جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم امر عبد الله بجثثهم فجعلوا بسط عليهم بساطا وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم لنا يوم لكم يوم الحسين ولا سواء ثم جهز الشفاح عمه صالح بن علي على طريق الشام فلحق باخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة وابلحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله سورها فجرها وهرب مروان الى مصر تبعه صالح وقتل مروان بابي صير وتبه من قرى الصعيد كما سيأتي في باب الهاء في لفظ الهرو كان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبيتوه فقال حين قتل انفرضتم ولنا وكان بطلا شديدا شجاعا مهابا ذا ميثة ابيض ربعة اشهل ضحاك اللحية وكان حازما ساسا وتمزقت بموته دولة بني امية وكان قتل مروان الجعدي المنوز بالحمار في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين قيل وشهرين وعشرة ايام وهو آخر خلفاء بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واخرهم مروان الجعدي المنوز بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر وما انقضت ولله علم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر ويد ولد مروان اخذل التظام في اكل سادس مخلع لان العقد لم تكمل لاحد من الوليد بن يزيد المخلوع لم يل بعده من بني امية سوى ثلاثة يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ثم اخوه ابراهيم ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وبه انقرضت دولة بني امية وجاءت الدولة العباسية

الدولة العباسية خلافة ابي العباس السفاح

قال الموزخون ولما اراد الله تعالى بالدولة العباسية كان اولهم السفاح وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول وابتدأ باسمه خفصا الخلال وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر على هذا الوزراء بعده الى زمننا قال الامام ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت العصا من يده فنظر بن ذلك فقام شخص من اصحابه وسلم العصا وناوله اياها وانشد فالفت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

منه عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المرآة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية قال فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول للغلام الآخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى فمرض ومات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري بالانبار

باب الهمزة

همد بفتحتين التى بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وكان ابيض مليحا جميلا حسن اللحية والهيئة **خلافة ابى جعفر المنصور** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان الفتاح قد ولاه امر الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصفاينة فقال الصفا امرنا انشاء الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانتج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطرين مكتوبين وهما اباجعفر خانت وفائك وانقضت سعودك وامرالله لابد واقع اباجعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من يهب لمنيته دافع فلما قرا ما تيقن انقضاء اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راى في نومه قبل موته قائلا يقول كاني بهذا القصر قد باد اهله وعرى منه اهله ومنازله وصار انيس القوم من بعد بهجته الى جديث بنى عليه جنادله وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببئر ميمونة على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما دامه برمته وكان طويلا اسمر نحيفا خفيف اللحية رحب الجبهة كان في عينيه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا لعبوث وسطوة وحزم ورای وشجاعة وكمال عقل ودهاء وعلم وفقه وخبرة بالامور تقبله التفويض اليها بالرجال وكان بخيلا ابهة الملك بزى النساك وكان بخيلا بالمال الا عند النوائب **خلافة محمد المهدى** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدى بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه وهو بمشذ ببغداد ثم بويع له بها الاحدى عشرة من ذى الحجة البيعة العامة وتوفى بقرية من قرى ماسبذان ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهر باب الخربة مزقوه سوق الفرس فلفلوفه وقيل بل يممته جاريته قيل انها جعلت السم في طعام تضربها فدخل ومد يده فاكل فاما جسرت ان تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب في دفن تحت شجرة جوز وله اثنتان واربعون سنة ونصف قتيل ثلاث واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محببا الى رعيته حسن الخلق والخلق يقال ان اباه خلف في الخزائن مائة الف الف درهم وستين الف الف درهم ففرقها ويقال انه اجاز شاعرا بمائة الف درهم **خلافة موسى الهادى** ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادى بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان بويع له بماسبذان ثم اخذله اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه بخبر وفاة والده ويهنئه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فلقيا الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضاء ومال لبنيه وبنى مرديه وكانت وفاة الهادى ببغداد رابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وقيل نحو من خمس وعشرين سنة بقرحة اصابته وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما وقيل سنة وشهرين وكان طويلا اهيلجا اجنيما ذا ظلم وجبروت سامحه الله تعالى **خلافة هارون الرشيد** ثم قام بالامر بعده اخوه هارون الرشيد بن محمد المهدى وكان يوما قد اخذ لهما ولاية العهد معا بويع له بالخلافة في الليلة التى توفى فيها اخوه وولد له في تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بنى العباس مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولى فيها خليفة ولما بويع الرشيد فلدبجى بن خالد برمك وزاده وسيأتى انشاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليد يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وسبب ذلك مبينا انشاء الله ومرغزيا ما انفق لهارون الرشيد ان اخاه موسى الهادى لما ولى الخلافة سأل عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدى فبلغه ان الرشيد اخذه وطلبه منه فامتنع من اعطائه فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد ورماه في الدجلة فلما ولى الهادى وولى الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص من رماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعقد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة سبعين وخمسمائة قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة بانياس واخذها من الفرنج ملأها ذخائر وعقدا ورجالا ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف دينار وقيمة ما فيه اكثر منه في صفر بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما بعد عن المكان الذى صناع فيه الخاتم علم انه قلما

بعض اصحابه فظنه وهم على مكانه وقال لاظنه مما لا سقط فرجعوا اليه فوجدوه ميتا وكان الرشيد مع عظم ملكه يغير
حتى لله تعالى من يدخل منه ما ذكرنا الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فعمل ابطاله وانتهب اموله فمر ذا
ثم انه جهز اليه مرة جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد واسكوه وانوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما
مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه وامر باطلاقه فلما
خرج قال بعض جلسائه يا امير المؤمنين وجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجري
عليه هذا الشريف فان الرشيد رده فعلم الرجل انه تكلم فقال يا امير المؤمنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما ولاك
طرفة عين فصدقت ثم امر له بصلة وصرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى ما انفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري
وفي باب الباء الموحدة والفاء وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى
الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل خمس واربعين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة فقط وولد بالري وكان حوا لمحمد
عازما على هذا شجاعا مهيبا مليحا ابيض طويلا تعلو الجسم قد وخطه الشيب يقال انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم و
ليلة مائتي ركعة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم وكان له معرفة جيدة بالعلوم **خلافة محمد الامين وما جرى له**
مخلع وفعل كما شجا ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستناب بالخاه المأمون على
ممالك خراسان وهو ذلك ببغداد ووردت عليه خاتم الخلافة والبردة والقضيب ثم بويع له بها البيعة العامة وفي اثناء
الايمان وكان الرشيد قد جعل بيعة بطوس بولاية العهد لابنه المأمون بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه
من السلاح وغير ذلك للمأمون واوصى ان يكون ما من الجيش مضموما اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل
ابن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المأمون وكتب الى الفضل يذكره
العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره نقض ما له الوفاء فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب البداءة
لوحشة بين الامين والمأمون وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسائي انه قال ان الرشيد لما ولى ابنيه
الامين والمأمون فكنت استد عليهما في الادب واخذهما بها خذا شديدا وخاصة الامين فانه ذات يوم خالصه
جاريته زبيدة وقالت يا كسائي ان السيدة تقرئ عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه قرة عيني
وثمرة فؤادي وانا ارى عليه وفرشد به فقلت لخاصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خاصة
ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك اياه انها في الليلة التي ولدته فيها رات في منامها كان اربع نسوة اقبلن اليها فاكتنفنه عن
يمينه وشماله واماميه ووراءه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واما الاربع نسوة فالتي
عن يمينه ملك عظيم العدد قالت التي من وراءه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف قالت التي عن يمينه ملك عظيم
الصحة قليل الحلم كثير الاثم مطبوع للرحم وقالت التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الندم ثم بكت خاصة وقالت
يا كسائي وهل ينفع الحذر من القدر ثم ان المأمون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن
اعين فسار اليه وحاصره ببغداد بعد حروب كثيرة وتراموا بالمجانيق وجرت بينهم وقائع في ايام متعددة وعظم الامر
واشتد البلاء حتى خرب بسبب تلك منازل المدينة ونهب العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة
فضاق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى اهل بغداد يسير اليهم ارزاقهم ويعدهم ان لم يدخلوا
في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه فالتجأ الى مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل
شيء حتى كادوا هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما علم ابن الامين ذلك كاتب هرثمة بن اعين وطلب منه ان يومنه حتى
يأتيه فاجابه الى ذلك فبلغ ذلك طاهرا فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح هرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم
سنة تمان وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة فلقيه هرثمة فحرقه وركب الامين معه وكان طاهر قد كمن للامين فلما رأى
الامين قد احترق خرج عليه كمين طاهر وهو الحرقة بالحجارة فنفرت منها فرس الامين شاب وسبح به السنان فاردكوه و
اخذوه وحملوه على برذون وانوا به طاهرا فبعث به ليرى عامة وامر بقتله فجعلوا عليه وبايديهم السيوف فركبوا عليه وذبحوه

سنة وشهر او قيل
لا ثنا وعشرين

وجه

من قفاه واخذ وراسه وثوابه طاهر فامر بنصبه فلما راه الناس بكت لفتنة ثم جهز طاهر الى المامون وصحبه خاتمه
وبردة رسول الله صلى الله عليه وآله وقضيبه فلما وضع الرأس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزقه من الظفر وامر
للرسول بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة
فاومأ الي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت فاومأ الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال يا اصمعي الم تجد
ان ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المؤمنين لم لاجد بذلك وما اردت لقصدا الا اليهما لاسلم عليهما فقال بكفي
ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول اليهما وقال اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كانهما قمران قد قاربا خطاهما
ورميا ببصرهما الارض حتى وقفا على اثنيهما فسلما عليه بالخلافة فاومأ اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن
يساره ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت القي عليهما شيئا من فنون الادب لاجابا فيه واصابا فقال كيف تري ابنيهما
قلت يا امير المؤمنين ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما وذهنهما فطال الله تعالى بقائهما ورزقك الانس بهما فانهما
معطفتهما نضمهما الى صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدر دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا
خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر نعاديهما وبدا بغضهما ووقع باسهما بينهما حتى تشفيا الدماء وهو دكثير
من الاحياء انهم كانوا موتى قلت يا امير المؤمنين هذا شئ يقضي به المنجمون عند مولدهما او شئ اثرته العلماء في امرهما
قال لا بل اثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما وكان المامون يقول في خلافته كان الرشيد يسمع جميع ما يجري
بيننا من موسى جعفر لذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان المامون مر يوما على زبيدة ام الامين
فراها تحرك شفتيها بشئ لا يفهمه فقال لها يا اماه اتدعين علي لكوني قتلت ابنك وسلبته ملكه فقالت لا والله يا امير
المؤمنين قال فما الذي قلته قالت بعفيني امير المؤمنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت قلت قبح الله الملاحمة
قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المؤمنين الرشيد بالنطرنج على الحكم والرضى فغلبني فامرني ان انجرد من
ثوابي واطوف للقصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من ثوابي وطفت للقصر عريانة والخفقة عليه ثم عاودنا اللعب
فغلبته فامرني ان اذهب الى المطبخ فيطأ فيه جاريته واشوهها خلقتها فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق
فابيت قلت والله لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت بيده وجئت به للمطبخ فلم ار جاريته قبيحة ولا اقذر ولا اشوه خلقة
من امك مراجل فامرني ان يطأها فوطئها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه فقال المامون وهو يقول
لعن الله الملاحمة اي الى الح عليها حتى اخبر بهذا الخبر ومثل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقتل سبع وعشرين وكان
طويلا ابيض بديع الحسن وكانت خلافته اربع سنين وثماني شهور وقتل ثلاثة اعوام واياما لانه خلع لي رجب سنة ست
ويرجب له المؤيد لخلافته خمس سنين خلا اشهرا وكان مبذرا للاموال لعابا لا يصلح للخلافة وكان مشتغلا باللهو
العصف والاقبال على الملذات يقال فيه بعضهم من بيات اذا غدا ملك مشتغلا باللهو فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في المنزل هابطة لما غدا وهو بيوج اللهو والطرب **بخلافة عبد الله المامون** ثم قام بالامر بعد
اخوه عبد الله المامون بويع له بالخلافة ليلة الجمعة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلا ما
كان من امر الاندلس فانه كان والامر قبله وبعده لم ينقد واجماعة العباسيين لبعد الديار قال في الاخبار الطوال
كان المامون شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها
بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله فعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات
وكان استاذه فيها ابا الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وسنشير الاشارة اليه في باب الميم
الموحدة في لفظ البرذون وفي ايامه ظهر القول بخلق القرآن وقال بعض ان القول بخلق القرآن ظهر في ايام الرشيد
كان الناس فيه بين اخذ وترك الى ان امتحن المامون فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق القرآن عاقبه
اشد عقوبة وكان الامام احمد امام اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القرآن فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون
قبل وصوله اليه وسنشير الى ذكر محنة في خلافة المعتصم وقالوا دخل المامون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا

مرآة خلوة وعجب

باب الهمزة

الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بهمذان لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لثمان مضين منه سنة ثمان عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل تسع وثلاثين والاول اصح وقيل ثمان واربعين وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المامون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرها من انواع العلوم خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما احدثه العفو من اللذة لتقربوا الى بالذنوب قال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر هل علوم النجوم تغني عن المامون شيئا او ملكه المانوس خلفوه بالحي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس وكان ابيض مليح الوجه مربوعا طويل اللحية دهنا عارفا بالعلم فيرد هاء وسيأتي

خلافة ابي اسحق ابرهيم المعتصم

ثم بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه فاستهل ما بنوا من طوانة وغزا عمورية وانا خ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة الا ما قيل انه اصح ذات يوم بوعظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك فوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة واستولى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى ولما ولي طلب الامام احمد وكان في سجن المامون كما تقدم وامتحن بخلق القرآن كما سنذكره ان شاء الله تعالى ولتخليص ما كان من امره ان هارون الرشيد لما قيل بخلق القرآن مدة خلافته ولهذا التبس كان الفضيل بن عياض يتمنى طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد ثم تحدث في ايام خلافة فتنة ولكن كان الامر في زمن الرشيد بين اخذ وترك كما قدمنا قريبا الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القرآن وبقي يتقدم ويتاخر في دعواه الناس الى ذلك الى ان توفي عن ذمة السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وامتحن طلب الامام احمد بن حنبل وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القرآن واستمر الامام احمد محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر الامام احمد الى بغداد وعقد له مجلسا للمناظرة وهو عبد الرحمن بن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل عن الصراط الى ان غمي عليه وتخشخب بالسيف ورمي عليه بارية ودير عليه ثم حمل وصار الى منزله وكان قد مكث في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر الجمعة والجماعات ويفتي ويحدث الى ان مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا يجتمع اليك احد ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الى صلوة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد واكرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام احمد بذلك وذكر العراقي في مجمع الاخبار وغيره انه نوظر في الايام الثلاثة وان المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك شفيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هارون يعني الواثق فاجبني فوالله لان اجبتني لاطلقن على ظهر بيدي ولاطان عجلتك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا طال به المجلس ضجر وقام وراحمد في الموضع الذي كان فيه وترد اليه رسل المعتصم يقولون يا احمد امير المؤمنين يقول لك ما تقول في القرآن فيرد عليهم كما رد اولا فلما كان في اليوم الثالث طلب المناظرة فادخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي داود فقال له المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا معه في جدال الى ان قالوا يا امير المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها وجه الامام احمد فخر مغشيا عليه فتمعرت وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء ورشه على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش على وجهي غضب عليه صاحبه فقال المعتصم وبحكم اما ترون ما بينهم به على هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لا رفعت السوط عنه حتى يقول القرآن مخلوق ثم التفت الى احمد واعاد عليه القول فرد احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليك

باب المحنة

لعنة الله لقد كنت طمعت فيك قبل هذا خذوه اخلعوه اسحبوه فاخذ وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم للشيطا قال الامام احمد و كان عندك شعرات من شعر النبي صلى الله عليه واله فمصر دنها في كم قميصي فجاء بعض القوم الى قميصي ليحرقه فقال له المعتصم لا تحرقوه وانزعوه عنه وانما درئ عن القميص الحرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه واله وشد ديديه فتخلعت ولم يزل احمد يتوجع منها حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا وتقدم الشيطا فقال اينوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه وارجع فقطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم ثنى ثم قال لاخر ادنه وشد فقطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم ثنى ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيقتص كل واحد سوطين وثنى ثم قام المعتصم وجاثروهم محدقون به وقال يا احمد تقتل نفسك اجبني حتى اطلق عنك بيدي وجعل بعضهم يقول له يا احمد امامك على راسك قائم فاجبه وعجيف يخبطه بالسيف يقول لزيدان تغلب هولاء كلهم وبعضهم يقول يا امير المؤمنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلادين ادنه قطع الله يدك ثم جاء المعتصم ليبتدا وقال يا احمد اجبني فقال كالاول فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شد عليه قطع الله يدك قال احمد فذهب عقلي فما عقلت الا وانا في حجرة مطلق عني وكل ذلك وهو صائم لم يفطر وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في اثناء الضرب انخلت وزرت فخذيهم بتشبثه فخرجت يدان فربطتا ما فشل عن ذلك بعد طلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضحني ثم وجل المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظر اليه وقال والله لقد رايت من ضرب الف سوط فما رايت اشد ضربا من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات وقال صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت احمد من نفسي ولوددت اني بحوض هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكى ان الشافعي لما كان بمصر راى في المنام سيدنا المرسلين صلى الله عليه واله وهو يقول لبشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجيبهم الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب صورة ما راه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففضه وقراه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما الجائزة قال اعطاني القميص الذي على جسده فقال اما انا فلا اجفك فيه ولكن اغسله واثني ثمانه فغسله واتاه بالماء فافاضه على سائر جسده وقال ابرهيم الحربي جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه وحضره او ساعد عليه في حل الا ابن ابي دؤاد وقال لولا انه ذو بدعة لاحللته وتاب من بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغنا ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل وفتح عمورية وقال هو في حل من ضربي قال عبد الله بن الورد رايت النبي صلى الله عليه واله في المنام فقلت له يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال له سياتيك موسى بن عمران فاساله فاذا انا بموسى بن عمران فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد حنبل بلي في الضراء والضراء فوجد صابرا صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في اطالة البقاء على موسى امور منها بيان فضل امة محمد صلى الله عليه واله على الامم حتى ان موسى يتمنى ذلك ويقره ومنها بيان فضل الامام احمد بن حنبل وما حصل له من الثواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان محنة الامام احمد في كون القران مخلوقا وهو كلام الله تعالى وموسى بن عمران كليم الله تعالى كلمه الله تكليما وهو يعلم ان القران كلام الله تعالى ليس بمخلوق فناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك فيزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى واربعين ومائتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيبه الاسماء واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الف الف وخمسمائة الف ووقع الماتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة ما بلغني موت الامام احمد بن حنبل الا غممت غما شديدا فرايته من ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيه فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القران

كلام الله

كلاما غير محلوق ثم قال تبارك وتعالى يا محمد دعني بتلك التعوات التي بلغك عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا قال فقلت يا رب كل شيء سالك بغدتك على كل شيء لا تسالني عن شيء واغفر لي كل شيء فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال فقلت ما فعل الله بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زورق من نور يزور ربه الملك الغفور فقلت فما فعل بشر بن الحرث فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لا ينعم وفي سنة سبع وعشرين ومائتين لخمس بقين من ربيع الآخر من رأى نجم ومات وذلك لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان او سبع واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية شهور وثمانية ايام وهو الثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية الاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم ومن الخيل ثمانية الاف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية الاف مملوك وثمانية الاف جارية وكان يقال له الثماني لاجل ذلك وكان ابيا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال له الرشيد ما فعل مملوكك يا ابرهيم فقال استراح من الكتاب يا امير المؤمنين فقال وبلغ الكتاب مني الى هذا الحد اتركوا ولدي لا يتعلموا فكان ابيا لذلك وكان ابيض اصهب اللحية مربوعا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية فتح الفتوحات الكبار مثل عمورية من ارض بلاد الروم وانتسلة الاسم وكان فيه ظلم وعسف وبذلك ارهب الاعداء سامحه الله تعالى

خلافة هرون الواثق بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بالخلافة يوم الاربعاء يوم موت ابيه ونفذت البيعة الى بغداد واستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن نصر الخزاعي على القول بخلق القرآن وصلبه الى الشرطة هذا الى البلة فاجلس رجلا معه رمح او قضيب فكان كلما دار الراس الى البلة اداره الى الشرطة وروي انه راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قتل ولم قال لان النبي صلى الله عليه واله مر على مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فغمني ذلك فلما مر على الثالثة قلت له يا رسول الله انت على الحق وهم على الباطل قال بلى قلت فما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال صلى الله عليه واله استحياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وقد رأيت حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمته قال سمعت طاهر بن خلف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا امر حضرا ذلك المجلس فبينما ذات يوم عنده اذ اتي بشيخ مصفود مقيد فقال ايها الواثق بالله يعني ابن ابي داود واصحابه واد خل الشيخ في صلاته فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له لا سلم الله عليك فقال يا امير المؤمنين بئس ما ادبك به مؤدبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حياني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين الرجل متكلم فقال كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القرآن قال انصفني في السؤال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول في القرآن قال مخلوق فقال الشيخ هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام شيء لم يعلموه فقال سبحان الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون تعلم انت فتخجل وقال اقلني فقال قد فعلت والمسئلة بحالها قال نعم قال فما تقول في القرآن قال مخلوق قال هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال الفلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون تعلم انت سبحان الله شيء علمه النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه فلا وسعك ما وسعهم ثم دعا عمار الحاجب فامره ان يرفع القيود عنه ويعطيه اربعة الاف دينار ويأذن له في الرجوع وسقط من عين ابن ابي داود ولم يمتحن بعد ذلك احدا كذا وقع في هذه الرواية ان المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتابه

باب المهتك

دول الاسلام وذكر المؤلف بعده ترجمة ان اسم جعفر وقد جاء في رواية غير هذه ما يدل على ان اسم احمد وفيها زيادة ونقص ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى وذلك مما ذكره الحافظ ابو نعيم في حليته قال قال الحافظ ابو بكر الاجري بلغني عن المهتك انه قال ما قطع بي يعني الواثق الا شيخ جئ به من البصرة فكت في البحر مدة ثم ان بي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا امير المؤمنين ما استعملت معي ادب الشرع ولا ادب رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر النبي صلى الله عليه واله برد السلام فقال له بي وعليك السلام ثم قال لابن بي داود سله فقال يا امير المؤمنين انا محبوس مقيدا صلى في الحبس وانيم للصلوة فمر في بحل القيد وبالوضوء فامر بحله وامر بماء فتوضا وصلى ثم قال لابن بي داود سله فقال الشيخ المسئلة في ذمة ان يجبني فقال سل فاقبل الشيخ على ابن بي داود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه اشئ دعا اليه رسول الله صلى الله عليه واله قال لا قال فشئ دعا اليه ابو بكر بعده قال لا قال فشئ دعا اليه عمر بن الخطاب بعدهما قال لا قال فشئ دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم قال لا قال فشئ دعا اليه علي بن بي طالب بعدهم قال لا قال الشيخ فشئ لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي تدعو انت الناس اليه ليس يخلوان تقول علموا او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعني واياك من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه واله والخلفاء الراشدون شيئا وتعلمه انت واصحابك قال المهتك فرايته بي وثب قائما ودخل الحجرة وجعل يثوب في ثيابه وهو يضحك ثم جعل يقول صدق وليس يخلو من ان يقول علموه او جهلوه فان قال علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه وعلمته انت فيا لكع ابن لكع يجهل النبي صلى الله عليه واله شيئا واصحابه وتعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك قال لست عينك انما اعني ابن بي داود فوثب اليه فقال اعطه هذا الشيخ نفقة واخرجه عن بلدنا فقد هدنا على ان المهتك كان اسمه احمد لقوله لست عينك لانه ربما قال قائل انما كان استجابة المهتك لابيه على طريق الادب فقوله انما اعني ابن بي داود بطل ذلك لان اسمه احمد وسيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمة المهتك هذه الحكاية بطريقة اخرى بسياق غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة وكان الواثق موتورا لكثرة الجماع فقال لطبيبه اصنع لي دواء للباه فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامره الطبيب ان ياخذ لحم سبع فيغلى عليه سبع غليات بخل خمر ويتنا ولبنه اذا ترب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار ينتقل منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء له الا ان ينزل بطشت ثم يلقى في تنور قد سجر بحطب زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل ذلك ومنع ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني في التنور والا مت فردوه فنكس صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات وقطر منها ماء فاخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول الموت فيه جميع الناس تشترك لا سوقة منهم ولا يبقى ملك ماضر اهل قليل في مقابرهم وليس يغني عن الملك ما ملكوا ثم مر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جردون من البستان فاستاء عينيه وذهبا ولم يعلموا بحتى غسلوه وهذا من اغرب ما سمع وحكى ان ذلك له سبب وهو ان الواثق قال كنت امرض الواثق اذا لحقته غشية فاشككت انه قد مات فقال بعضنا لبعض تفقدوه فما جسر احد منا فتقدمت انا فلما اردت ان اضع اصبعي على انفه فقأت عينيه فكدت ان اموت فزعا وتاخرت الى خلفي فتعلقت قبيعة السيف بالعتبة وعثرت فاندق السيف فكاد ان يدخل في لحمي فخرجت وطلبت سيفا غيره ثم رجعت فوقفت عنده فوجدته مات بلا شك فشددت لحيته وعممته وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش الثمينة لبردوها الى الخزانة وتركوه في البيت فقال لي احمد بن بي داود القاضي انا اشتغل بعقد البيعة فاحفظ حتى يدفن فرجعت وجلست عند الباب فسمعت بعد ساعة حركة فرعشني فدخلت فاذا بجردون قد جاء فاسل عينيه فاكلهما فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فقأتها من ساعة فعثرت واندق سيفي هيبة لهما وتوفي الواثق لعشر من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين.

باب الهمزة

خلافة محمد المنتصر

خلافة احمد المستعين

سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان ابيض مليحا يعلوه اصفرار حسن اللحية في عينيه نكتة عالما اديبا بليغ الشعر شجاعا مهابا حازما فيه جبر وتكبر سامحها الله تعالى **خلافة جعفر المتوكل** ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة ليلة من راى يوم موت اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فرفع المحنة بخلق القرآن واظهر السنة وامر بنشر الآثار والسنة وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال ركبت الى دار الواثق في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينما انا جالس اذ سمعت ليلا صخبا عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في امري فقال محمد نقتله في التنور وقال ايتاخ بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما انا على ذلك اذ جاء احمد بن ابي داود القاضي فدخل وحدثهما كلاما لا اعقله لما داخلني من الحزن وشغل القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينما انا كذلك واذا بالغلمان ينقادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك اني داخل لا بايع ولد الواثق ثم ينفذني فيما قدر فلما دخلت بايعوني فسألت عن الخبر فاعلمت ان ابن ابي داود كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ بالماء البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب ما اتفق وعجيب ما ظفر ومن العجب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس فعذب بالله فيه وكان التنور من حديد داخله مسامير محددة وكان يسجر حطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل الانسان فيه فسأل الله العافية في الدنيا والآخرة ولما ولي المتوكل احيى السنة واماث البدعة وكتب للآفاق برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه بالسنة ولعن المعتزلة واخذ المعتزلة وكانوا في قوة ونماء الى ايام المتوكل فحمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شرهم فنسأل الله السلامة من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا ويتنقصه فذكر عليا يوما وغض منه فنهض ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل واشتد مواجهة له غضب الفتى لابن عمه مراس الفتى في خرامته فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يحلو في بغض علي وكثرة الوقيعة فيه والاستخفاف به بينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكروا دخل بغا الصغير وامر الندماء بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فحملوا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المؤمنين ثم رمى بنفسه عليه فعلوهما جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وقيل خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل فيه نصف وانهما له على اللهو والمكاره لكنه احيى السنة واماث بدعة القول بخلق القرآن وله كرم زائد وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد لتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لامه ولهذا يؤذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه والفتح يصانع

باب الهمزة

ان اباانا رجل غائر فقلت لها بغرة يحظى بها القلب واللوز قالت بعد ذاك عن حسرة قلت سافضي غرة الجهد منك
سيفي صارم بائر قالت فان البحر من بيننا فابرح ولا نالت يميني واشرب بكاس الموت من بحرنا قلت ولو كان كثير الغنا يكفيك
اني بايع ما مر قالت فان القصر عالي البنا قلت ولو كان بعظيم السنا او كان بالجو بلغت المنا قالت منع في الوري قصرنا
قلت واني فوق طائر قالت فعند لبوه والد فقلت اني اسد شارد غشمشم مخض صائد قالت لها شبل بها لابد قلت
واني لبثها الكاثر قالت فعند اخوه سبعة جمعا اذا ما التقوا عصبه قلت لي يوم اللقا وثبه قالت لهم يوم الوغى سطوة
قلت واني قاتل قاهر قالت فان الله من فوقنا يعلم ما تبديه من شوقنا نمضي الى الحق غداة كلنا وتخلش النقمة من بيننا
قلت وربي ثائر فاخر قالت فكم اعيتنا حجة نجي بها كاملة بحجة ميلها بين الورى نجابة ان كنتما تمهلنا ساعة
فانت اذا ما جمع الشاهر واسقط علينا كسوط النذ اياك ان تظهر فلندا يستيقظ الواشي واني الوري وكن كضيف
الطيف مستر صدا ساعة لاناء ولا آمر حاجتها عشرا وصاحبتها على ان الخمر صافيتها لمتعوثيقا فوافيتها ملتحفا
سيفي ولاثيتها الخز ليلي والدجى غاكر يا ليلة قضيتها لخلوة مرتشفا من ريقها نهوة تسكر من قد يبتغي سكره ظننتها من
طيبها لحظة يا ليتها كان لها الخمر فلما انشد ذلك ابو نواس بحضرة الخليفة اعجبه ذلك وامر له بالجائزة العظمى وفي ايامه
عهد ثم ان المستعين اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة وانه قد احل الناس من بيعته بشروط وخطب للمعتز بن
المتوكل فنقل المستعين الى قصر الجص وهب فاعتقل به لسبعة اشهر وكل به من يحفظه ثم احدر الى واسط ودس عليه المعتز
سعيد الحاجب فقتله صبرا في اول شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجئ برأسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل
له هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر به فدفن وكانت خلافته سنتين وسبعة
اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة وكان مربوعا مليح الوجه به اثر الجدري وكان الشعر يجعل السين ثاء وكان اكثر ما مبدا للامور

خلافة ابي عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل

ثم قام بالامر بعده ابن عمه المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجاء اليه ومعه جماعة وبعثوا
اليه ان اخرج فاعتذر بانه يتناول دواء فلما صالح ان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة فاقيم في الشمس الحارة
فصار يرفع رجليه مرة ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون له اخلعها وهو ينفي بيده ويابى ثم لببوه بعمامته وخلع نفسه فسلمه صالح
ابن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم انزله الى سرداب مجصص واطبق عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه
لا اثر به وقيل انه بعد خلعه بخمسة ايام ادخله الحمام ومنعه الماء حتى عاين التلف ثم اتوه بماء مالح فشرب فمات وذلك
في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وخلافته اربع سنين وستة اشهر وكان بديع الحسن

خلافة جعفر المهتدي بالله بن هارون

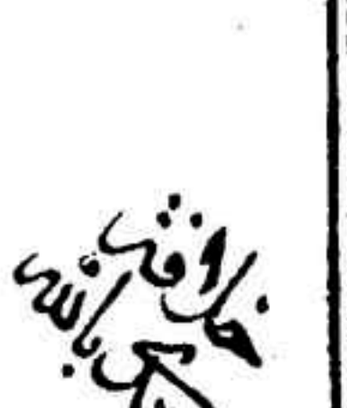

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هارون الواثق بن المعتصم ودايه
في غير هذا الموضع ان المهتدي اسمه محمد ويلقب بابي اسحق بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز بالله وفي اول اخرج الملاهي وغير
سماع الغناء والشراب وامر بنفي المغنيان وطرد الكلاب والسباع والزم نفسه الاقتداء على الاوائل والجلوس للناس وازالة
المظالم وتغيير المنكرات وقال اني استحي من الله ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية فتبرم به بابك الكثير
وكان ظلوما غشوما فامر المهتدي بقتله ولما قتل صاحب الزنج وقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين اربعة
الاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه وهو يدعو الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض الغلمان منه فحمل عليهم طبغا اخو بغا
فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فجمعت الاتراك وهجموا عليه واخذوه
اسيرا وحمله احمد بن خاقان على بابزداد وضرب ظهره سائسا بيده خفقا فادخل الى دار احمد خاقان وجعلوا يصفعونه ويقولون
اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع و
ثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا وقتل سنة وكان اسمر مليح الصورة دينا وورعا عابدا غازيا لا حاز ما شجاعا عالما فقيها
للاثار لكنهم يجدونا صرا يقال انه كان يسرد الصوم وربما كان يطوي في بعض الليالي على خبز وخل وزيت وكان قد سد
باب اللهو والطرب والغناء وحسم الامر عن الظلم وكان يجلس لحساب المتظلمين بنفسه ومما يحكى من محاسنه ما ذكره الحافظ

باب الهمزة

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الكاتب قال ان ابا الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم واهل الحلالة والسؤدد منهم قال حضرت المهتدي بالله امير المؤمنين وقد جلس ينظر في امور الناس في دار العامة فنظر الى قصص الناس يعرض عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع فيها وانشاء الكتب لاصحابها فيختم وتدفع الى اصحابها بين يديه في مجلس ذلك وجعلت انظر اليه فتغيظني ونظري فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا فاذا نظر الي غضضت واذا اشتغل عني نظر فقال لي يا صالح قلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قائما فقال اني لحفظك مني شيء تحب ان تقوله فقلت له نعم يا سيدي فقال لي عد الى موضعك فعدت وعاد الي المنظر حتى قام وقال للحاجب ليرح صالحا فانصرف الناس ثم اذن لي وقد امتلأ نفسي فدخلت ودعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح تقول ما دار في نفسك او اقول انا ما دار في نفسي فقلت يا امير المؤمنين ما يلزم عليه وتاريه اطال الله بقاءك فقال كاني بك وقد استحسنت ما رايتنا فقلت اي والله خليفتنا ان لم يكن بقول القرآن مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمني نفسي ثم قلت يا نفس هل تموتين الا مرة وهل تموتين قبل اجلك وهل يجوز الكذب في جدك وهزلك فقلت والله يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم اطرق مليا وقال ويحك اسمع مني ما اقول فوالله لتسمعن الحق مني فقلت يا سيدي من ادلى بقول الحق فيك وانت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين منهم والاولين والاخرين فقال لي ما زلت اقول القرآن مخلوق صدر من خلافة الواثق حتى قدم علينا احمد ابن ابي داود شيخا من اهل الشام من اهل دمشق فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو مقبل الوجه تام القامة حسن الهيئة فرآه الواثق فاستحيى منه وورى الحجر له فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ باحسن السلام ودعا بابلغ الدعاء واوجز فقال له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي داود على ما يناظرك عليه قال الشيخ يا امير المؤمنين ان ابن ابي داود يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا فقال ابو عبد الله بن ابي داود يقل ويصغر ويضعف عن مناظرتك انت فقال الشيخ معون عليك يا امير المؤمنين ما بك وائذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا احمد بن ابي داود الى م دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى ان نقول القرآن مخلوق لان كل شيء سوى الله مخلوق فقال الشيخ يا امير المؤمنين اني رايتك تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه واله حين بعثه الله عز وجل هل بلغ شيئا مما امره الله به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه واله الناس الى مقالتك هذه فنكث ابن ابي داود فقال له الشيخ تكلم فنكث فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا امير المؤمنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن آخر ما انزل الله من القرآن على رسول الله صلى الله عليه واله فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الشيخ كان الله تبارك وتعالى الصادق في كل ما اخبر به ورسوله الصادق في كل ما اتى به اكان في زمان رسول الله صلى الله عليه واله من الدين ناقصا فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه فنكث ابن ابي داود فقال الشيخ لجب يا احمد فلم يجب فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله صلى الله عليه واله ام جهلها فقال ابن ابي داود علمها فقال الشيخ ايعا الناس اليها فنكث ابن ابي داود فقال الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه واله كما زعمت فلم يطأ امته بها قال نعم فقال الشيخ واتسع لابي بكر وعمر الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب عليهم السلام قال ابن ابي داود نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان احمد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة يا امير المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطعوا قيده ضرب الشيخ بيده الى القيد ليأخذه فجذبه الحداد اليه فقال الواثق دع الشيخ ليأخذه فاخذه الشيخ فوضعه في كمه فقيل للشيخ لم فعلت ذلك فقال الشيخ لاني نويت ان اتقدم الى من وصل الله به اذا اتيت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله

ان قال تريد ان نقوله

نام الهمة

يوم القيمة وقول يا رب سل عبدك هذا لم قتلني وروع اهلي وولدي ولخزني بلا حق وجب لك علي وبكى الشيخ وبكى الواثق وبكيت ثم سأله الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ناله منه فقال الشيخ والله يا امير المؤمنين قد جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكرمنا رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كنت رجلا من اهله فقال الواثق اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت فقال الواثق نقيم قبلنا فتنتفع بك فينا فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان يدك اياي الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي عندك واجزل لك ذلك صير الى اهلي وولدي فاكفف عائلتهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق افعل ما صلة تشفعني بها على دمك فقال الشيخ يا امير المؤمنين لا تحملني انا عنها غنيّ وذو ثروة فقال له ان لي حاجة قال وتقضيها يا امير المؤمنين قال نعم قال تخلي سبيلي الى السفر الذي عزمت عليه وتأذن لي قال قد اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج فقال الصالح فقال المهتدي بالله وخرجت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن ان الواثق انما كان رجع عنها من ذلك لوقت ولي فيها طرق اخرى فيها بعض التغاير لهذه وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله تعالى اعلم

خلافة ابي القاسم احمد المعتمد على الله بن المتوكل ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من راى وكان له اسم الخلافة واخيه الموفق بن المتوكل تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا عليه فكان المعتمد يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك اليس من العجائب ان مثلي يرى ما قل منها عليه وتؤخذ باسمه لتنا جميعا وما مر به الا شيء في يديه قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتغشى ومات وقيل انه غم ومات هو نائم في بساط وقيل انه سم في لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وتوفي ببغداد وكان اسمر ربعة قاما مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب منها كما على اللهذان ويكثر ويعضد

خلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق بويع له بالخلافة يوم مات عمه المعتمد فاستقل بالامر وكان شجاعا عارفا بالامور مهيبا عظيما مع سطوة وجبروت وحزم ورأي وذكاء مفرط في احكامه وسياسته ذكر شيء من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه فساد المزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله فيه احكام نادرة توفي سنة تسعين ومائتين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر وهو ابن ست واربعين سنة وقيل اربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وقيل عشر سنين وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل

خلافة ابي محمد علي المكتفي بالله ابن المعتضد ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته سنتان وثمانية اشهر هكذا ذكروا وفاته وعمره وخلافته والذي ياتي في كتب الذهبي انه كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين عن احد وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين وضعفا وكان وسيما جميلا بديع الحسن بري اللون معتدل الطول اسود الشعر وكان حسن العقيدة كاره لسفك الدماء ووطاله ابوه المعتضد الامور وكان المكتفي مائلا الى حب علي ابن ابي طالب عليه السلام بازاء ولاده ويحكى ان يحيى بن علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل ولاد العباس على اولاد علي فقطع المكتفي عليه انشاده وقال يا يحيى كانهم ليسوا بني عمهم احب ان يخاطب احدنا بشيء من ذلك وان كانوا خلفاء ولم يسمع القصيد ولا اجاز عليها

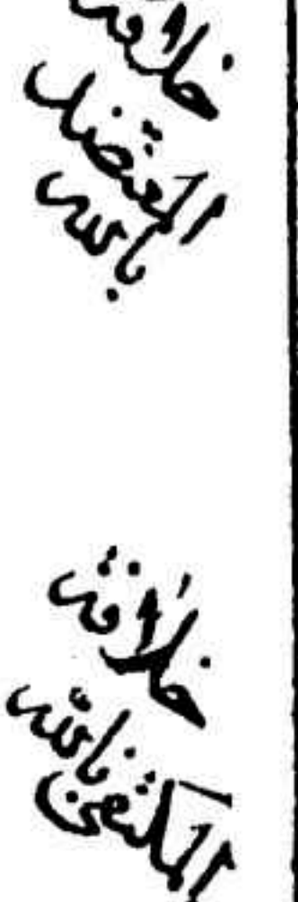

خلافة ابي الفضل جعفر المقتدر بالله وهو السادس من خلع مرتين كما سيأتي ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة واربعة ايام ولم يل الخلافة بعده قبل ولا قبله اصغر منه وضعف ست الخلافة في ايامه وذكر صاحب الشئون وغيره عن صافي مولى المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ باب المقتدر وقف وتسمع وتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصائف من الزنوج قد رسنوه بين يديه بطبق فضة وفيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبة عنبة ولحذه ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على التدريج حتى اذا بلغ الدور اليه اكل لحذه مثل ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتمرمز غيظا ثم رجع ولم يحتمل التدبير فانه مهموما

فقلت يا مولاى ما سبب ما فعلته فقال يا صاف والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعنى المقتدر فان فى قتله صلاحا للامة فقلت يا مولاى ما شاء رأى شئ عمل لعبدك بالله يا مولاى من هذا فقال ويحك انا انصح لما اقوله انا رجل كلت الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتى وانا اعلم ان الناس بعدى لا يختارون احدا على ولدى وانهم سيجلسون ابنى عليا يعنى المكتفى وما اظن عمره يطول للعلة التى به يعنى الخنازير التى كانت خلقة فى خلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدى ولا يجدون بعده امثل من جعفر يعنى المقتدر وهو صبى وله من الطبع والسخاء هذا الذى قد رأيته من انه اطعم اولادى مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم فى شئ عزيز فى العالم والشح على مثله فى طباع الصبيان غالب فعقدت عليه النساء لغرب عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنبر بين الدنانير فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التى يكون فيها زوال الملك عن بنى العباس رأسا فقلت يا مولاى يبقيك الله حتى يشاء فى حياة منك وبصر كهلا فى ايامك وينشأ ولدك بين يديك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذى ظننت فقال ويحك احفظ عنى ما اقول لك فانى كما قلت فمكث يومه مغموما مهموما وضرب لذهر ضربا ثانيا ومات المعتضد وولى المكتفى فلم يطل عمره وما ولى المقتدر فكانت الصورة كما قال مولاى المعتضد بعينها فكنت كما ذكرت قوله اعجب منه فوالله لقد وقفت يوما على راس المقتدر وهو فى مجلس لهوه فدعا بالاموال فاخرجت اليه ووضعت لبدة بين يديه فجعل ينثرها على الجوارى الناشئات ويلعب بها ويمجتها ويحبها فذكرت قول مولاى المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله ابن المعتز وبايعوه وخلعوا المقتدر **خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله** بويع له بالخلافة بعد خلع المقتدر بعد ان شرطوا عليهم ان لا يكون فى ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع له كتب الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر هو والدته وجواريه وام الحسن بن حمدان وابن عمر وبه صاحب الشرطة ان يصير الى دار المقتدر ففعلوا فخرج اليهم الغلمان ورموهم بالنشاب وجرى بينهم حرب شديد اخره ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهم فانهزموا وانهزم المرتضى بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم يعد المؤرخون خلافته فى هذه المدة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم يظفر بالمرتضى بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه فى خرابة بازاء داره وكان عمره خمسا وعشرين سنة قال ابن خلكان فى ترجمته كان شاعرا ماهرا فاضلا مجيدا محبا للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات التى ابدع فيها ولم يتقدمه من شق غباره وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه بالمرتضى بالله فاقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تجمعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم احتيل لاقلما ادخل على المقتدر امر به فطرح على الثلج عريانا وحبس سراويله ثلجا فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك فى شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وما تين وليس هو بمعدود فى الخلفاء لانه لم يتسم له امر واستمر المقتدر الا مرأى ان بلغ مونسا الخادم ان المقتدر قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مونس فخلع على بطلان ذلك واسرها مونس فى نفسه ثم جرى بين العامة وبين بعض ممالبكة حرب ظن ان ذلك بامر المقتدر فوافى مونس دار الخلافة فى اثنى عشر الف فارس فدخل الى المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما الى بعض وذهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثانى يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير وهرب الحجاب وجاء المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال بالنيابة كذا تنبأ لك فجعل القاهر يقول الله الله فى نفسى يا امير المؤمنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه وآله لاجرى عليك منى سوء ابدا وعاد ابن مقلة الوزير وكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مونس الخادم حرب فانهزم المقتدر نهار الثلثاء فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذوا راسه وسلبه وثيابه ومضوا الى مونس الخادم فمر بالمقتدر رجل من الاكراد فنزع خفه بحشيش ودفنه واخفى اثره وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة سنة عشرة وثلثمائة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهر وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم وحكى المذهبى ان خلافته كانت خمسا وعشرين سنة وانتعاش ثمانيا وثلاثين سنة وانه كان سمحا مبذالا للمال ناقص

خلافة المرتضى بالله

وحرره

ناصر

باب الهمزة

الرای یعطی جاریته الندء الیتیمة وکان وزنها ثلاثة امثال وما کانت تقوم وقیل انه یحوز من الذهب ثمانین الف الف دینار
فی ایامه وانه خلف من الاولاد عدة منهم الراضی بالله والمقتفی بالله واسحق والمطیع **ثم خلافة محمد القاهر بالله**
ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بالله بویع له بالخلافة بیغداد لثلاث بقین من شوال ولما ولی حبس
علی ابن اخیه المکتفی وامر به فاقیم فی بیت وسد علیه بالاجر والجص حتی مات غما وقبض علی السیدة ام المقتدر وطالبها بما
لم تقدر علیه فهددها وضربها بیده وعذبها بانواع العذاب فی علفها منکنه حتی کان یجری بولها علی وجهها وهو
تقول له اسئلک بکتاب الله وخلصنی من ابنی فی المرة الاولی وانت تعاقبنی هذه العقوبة ولم یر عندها مال ثم انها
ماتت عقیب ذلک ثم ان الجند شغبوا علیه وجاؤا الی داره وهجموا علیه من سائر الابواب فهرب الی سطح حمام واستتر فیه فاتوا
الیه وقبضوا علیه وجلسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عینیه وذلک فی جمادی الاخرة سنة اثنتین وعشرین وثلثمائة قال
ابو المظفر بن هبیرة کان القاهر قد اوتی بحکام لم یسمع بمثلها فی الاسلام وذکر منها طرفا طویلا الحکی ان رجلا قال
صلیت فی جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان علیه جبة عنابیة وقد ذهب وجهها وبقی بعض قطن بطانتها وهو یقول
ایها الناس تصدقوا علی یا معشر المؤمنین وانا الیوم من فقراء المسلمین فسالت عنه فقیل لی انه القاهر بالله وفی هذه
الحکایة اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وکانت خلافته سنتین وستة اشهر وسبعة ایام وکان هوج طاش
سفاکا للدماء یدمن السکر وکان له مربیا یاخذها بیده فلا یضعها حتی یقتل انسانا ولولا وجود الحاجب سلامة لاهلک
الناس **خلافة ابی العباس احمد الراضی بالله بن المقتدر** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس
احمد الراضی بالله بن المقتدر بن المعتضد بویع له بالخلافة یوم خلع عمه القاهر واستوزر یاعلی بن مقلة واطلق کل من کان فی
حبس القاهر ثم استدعی بالامیر محمد بن رائق وکان بواسط متغلبا علیها لان الضرورة الجاته الی ذلک لاضطراب الامور علیه
وتضعف من یلی الوزارة عن القیام بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضی امیر الامراء وفوض الیه تدبیر المملکة وخلع علیه
واعطاه اللواء ومن ذلک الیوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم یبق الا اسمها والحکم للامراء والملوک المتغلبین وکان قد مضی
لخمس بقین من ذی الحجة سنة اربع وعشرین وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والدنیا فی ید المتغلبین وهم ملوک الارض کل
من حصل فی یده بلد مملکه وما یلیه عنه فالبصرة وواسط والاهواز فی ید بجکم ولخوه وفارس فی ید عماد الدولة بن بویه
والموصل ودیار بکر ودیار ربیعة ودیار مضر فی ید بنی حمدان ومصر والشام فی ید الاخشید بن طغج والمغرب وافریقیة فی ید
المهدی والاندلس فی ید بنی امیة وخراسان وما والاها فی ید نصر بن احمد السامانی والیمامة وهجر والبحرین فی ید ابی طاهر
القرمطی وطبرستان وجرجان فی ید الدیلم ولم یبق فی ید الراضی وابن رائق سوی بغداد وما والاها فبطلت واوهن المملکة و
نقص قدر الخلافة وضعف ملکها وعم الخراب لذلک وتوفی الراضی لیلة السبت خامس عشر ربیع الاول سنة تسع وعشرین
وثلثمائة بعلة الاستسقاء والنهوض وکان اکثر اسباب علته من کثرة الجماع وهو ابن اثنتین وثلاثین سنة واشهر وخلافته ست
سنین وعشرة اشهر وکان سمحا جوادا واسع الصدر ادیبا شاعرا حسن البیان وقیل ان به عمرو کان اثنتین وثلاثین سنة وخلافته
ست سنین وعشرة ایام وکان مقصرا اسمر نحیفا وله شعر جید مدون وخطب بالناس فی سائر ایامه بلغ واجاد ومرض ایاما ثم
قاء دما کثیرا ومات **خلافة ابراهیم المتقی بالله** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابراهیم المتقی بالله بن المقتدر
ابن المعتضد بویع له بالخلافة یوم موت اخیه الراضی فصلی رکعتین وصعد علی المنبر وکان به دین ودرع وهذا لقبه المتقی بالله
فکان تدبیر المملکة الی الامیر حکم الترکی ولیس للمتقی الا الاسم ثم ان نوزر استولی علی بغداد وخلع المتقی بالله وسملا بن عمه
المستکفی بالله فاخرجه الی جزیرة بقرب البندنیجین والحلة بعد ان اشهد علی نفسه بالخلع وذلک یوم السبت لعشر بقین من صفر سنة
ثلاث وثلاثین وثلثمائة وکانت خلافته ثلاث سنین وتسعة عشر شهرا وقیل کانت اربع سنین وتوفی سنة سبع وسبعین
وثلثمائة وکان مولده فی سنة سبع وتسعین ومائتین فابوه اکبر منه بخمس عشرة سنة وکان کثیر الصوم والتهجد من التلاوة
فی المصحف ولا یشرب مسکرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرین سنة **خلافة عبد الله المستکفی بالله بن المکتفی**
ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس عبد الله المستکفی بالله بن المکتفی بالله المعتضد بویع له بالخلافة یوم خلع ابن عمه المتقی بالله

خلافة القاهر بالله

خلافة الراضی بالله

خلافة المتقی لله

خلافة المستکفی بالله

باب الهمزة

ولما ولي الخلافة خلع على نوذر وزوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما وراء بابه وضرب لسكنه بابه وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن علميا بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه ولنخبر عجيب شيئا ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحيه ولقب اخاهما ابا الفتح بركن الدولة وهو اوسطهم ولنخبر عجيب ايضا ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله وسبب ذلك ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على ملاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدا يديهما الى المستكفي فظن انهما يريدان ان تقبل يده فمدها اليهما فجذبا من على الكرسي وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الى معز الدولة واعتقل ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر

وتوفي وزير معز الدولة

خلافة ابي الفضل المطيع لله بن المقتدر وهو السادس من خلع ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن المقتدر بويع له بالخلافة وله يومئذ اربع وثلاثون سنة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة الى معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد وفي سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في اخلافه شراسة فما زالت المحارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد في الاسلام الا الخلفاء ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار بتدبير المملكة وولاه المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه بها الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لاربع بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى عظم امره ونفذت كلمته خاف المطيع لله منه على نفسه وانضاف الى ذلك انه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طائعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل الى بكر وقيل انها كيدية وسماه الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم توفي بتدبير الصدفات عن انه كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته نيفا وعشرين سنة واربعة اشهر

خلافة ابي بكر عبد الكريم الطائع لله ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم ابو بكر الطايع لله بويع له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه سنا فان الصاحب اسماعيل بن عباد لما بلغه ان الطائع لله والد ابي بكر وهو اسن منه خلع كما سيجيء انشاء الله تعالى وذلك انه لما بعد ابن المعتز وان عد فالمطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له من الفالج ولما ولي عن الطائع خلع على سبكتكين التركي ولاه ما وراء بابه وفي ايام الطائع استولى الملك عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع عليه الطائع لله خلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لواء بن ولاه ما وراء بابه وسلم عضد الدولة الوزير اباطاهر بن بقية وزير عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن الانباري بقصيدة لم يسمع في مصلوب مثلها فلنشر بها وهي هذه علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات كانك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة مدبت يديك نحوهم احتفاء كانك تستهل بهم صلاة وتدعو الله فيهم بالهبات ولما ضاق بطن الارض عن ان يضمن علاك من بعد الممات اصاروا الجو قبرك واستعاضوا عن الاكفان ثوب الثافيات لعظمك في النفوس نهبت في مجارس حفاظ ثقات وقد حولك الثيران قدما كذلك كنت ايام الحيوة تكب مطيه من قبل زيد علاها في السنين الماضيات وتلك قضيته فيها ناس تباعد عنك بعد العداة وادار قبل عداة

افتقارا

باب الهمزة

فطعنها تمكن من عناق المكرمات اسمان للثواب فاستثارت فاستقبلت ثارالنائبات وكنت تجبرنا من صروف دهر
تعاد مطالبا لك بالترات وصبر دهرك الاحسان بنيه الينا من عظيم النيات وكنت لعشر سعدا فلما مضيت تفرقوا بالنحاس
عليل باطن لك في ثوادي حتوف بالدموع الجاريات ولواني قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات ملأت الارض
من نظم القوافي وعنك بها خلاف الناعيات ولكني اصبر عنك نفسي مخافة ان اعد من الجناة ومالك تربة فاقول تسقى
لانك نصب عطل الها طلات عليك تحية الزمن تترى برجعان غوادي الغاديات وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في
ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهو ابن تسع واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان
وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه بغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا
عظيما مهابا صارما كريما شجاعا بطلا ذكيا وله في الذكاء اخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من
تسمى بملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وبرد ما حتى مات ولما مات كتم
موته ودفن ببداء المملكة بغداد ثم ظهر موته وخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فدفن به
كان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما شيا انشاء الله تعالى في باب البناء في لفظ المشهد وفيما يحكى ان عضد الدولة
خرج يوما الى بستان له منتزها فقال لها اطيب يوم اعدنا فيه الغيث فجاء المطر في الوقت فقال ليس شرب الراح
الا في المطر وغناء من جواري التحر ناعمات سالبات للنهى ناعمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيا
الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر سهل الله بقيته في ملوك الارض ما دار
القمر واراه الخير في اولاده لبسا من الملك منهم بالغرر فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل بقوله غلاب القدر ولما مات
عضد الدولة قام بتدبير المملكة بعده ولده بهاء الدولة فخلع عليه الطائع لله وقلده ما كان يتقلده ثم ان بهاء الدولة
امسك الطائع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم اشهد على الطائع بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى
وثمانين وثلثمائة واقام مخلوعا معتقلا الى ان توفي في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكانت خلافته تسع
عشرة سنة وتسعة اشهر وعمره ثمان وسبعون سنة وكان مربوعا اشقر كبير الانف شديد القوة في خلقه حدة كثيرا شجاعا
بطلا جوادا سمحا الا ان يده كانت قصيرة مع ملوك بني بويه **خلافة ابي العباس احمد القادر بالله بن اسحق**
المقتدر ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق بن المتضد بن المعتضد بويع له بالخلافة ليلة خلع الطائع لله وعمره يومئذ
اربع واربعون سنة وكان كثير البر والصدقات مريدا للفقراء مؤثرا للتبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي
القعدة ويقال في ليلة الاضحى ويقال ليلة الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وهو ابن ثنتين وثمانين
سنة وكانت خلافته لحك واربعين سنة وشهورا قيل هي ثلاثة وقيل انه كان ابن سبع وثمانين سنة وكان ابيض طويل
اللحية كبيرها يخضبها تشبيبا وكان دائم التهجد كثير الصدقات من الديانة على عقار شهر تسعليه له مصنف في السنة وذم الخمر
والروافض وكان يقرأ القرآن في كل جمعة مرة ويحضر الناس **خلافة ابي جعفر عبد الله القائم بامر الله بن**
القادر بالله ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القائم بامر الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده
وفي ايامه كان ابتداء دولة السلاجقة بالتسلط والتغلب وانقراض دولة بني بويه وكانت مدة ملكهم مائة سنة وسبعا وعشرين سنة وذلك
في سنة ثلاثين واربعمائة وذلك ابن المنطر توفي في تاريخ حوادث سنة ست واربعين وكان القائم بامر الله ابيض اللون مليح
الوجه مشربا بحمرة ودعا زاهدا عابدا مريدا للقضاء حوائج المسلمين مؤثرا لاهل العلم مقعدا في الفقراء والصالحين حسن
التطوع ولم يقم لبني الخلافة قدر اقامته وكان كثير التصدق وله فضل وعلم من خيار الخلفاء لا سيما بعد عوده للخلافة في نوبته
الباسرة فانه صار يكثر الصيام والتهجد وما كان ينام الا على سجادته وما تجرد من ثيابه للنوم قط وتوفي القائم بامر الله في سنة
سبع وستين واربعمائة لعشر ليال مضت من شعبان وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر
وقيل خمسا واربعين سنة وامه ارمينية **خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله بن محمد بن القائم**
ثم قام بالامر بعده ولده ابو القاسم عبد الله المقتدي بامر الله بن محمد بن القائم بامر الله بويع له بالخلافة يوم وفاة جده

خلافة القادر بالله

خلافة القائم بامر الله

خلافة المقتدي بامر الله

القائم بامر الله فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وذلك ان جده كان لما مرض امضى فنهض اليه وخرج منه
دم عظيم فخارت قوته وعجز نصب ابنه وعهد اليه الامر ولقبه المقتدى بامر الله بمحضر من الائمة والعلماء وكان ولد بعد موت
ابيه ذخيرة الدين بستة اشهر وعمره بغداد فى ايامه وخطب له بالحجاز واليمن والشام حكى ان المقتدى قدم اليه يوما طعام فاكل
منه وغسل يديه وجعل يمسح احمر حمرة فى نفسه وجسمه وبين يديه تفاريق شمع فقال لها ما هذه الاشخاص الذين
دخلوا بغداد فانتقم الله منهم فتفرقت اليه فورا فقد تغير وجهه واسترخى يداه وانخلع فواده وسقط الى الارض فظننا انه قد
غشى عليه فاذا هو قد مات فامسك نفسه عن البكاء واستدعى الوزير ابا منصور نكبا واحضر ابا العباس
احمد المستظهر بن المقتدى وكان قد عهد اليه بوه فعزاه وهناه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة
واشهرا قيل هى ثلاثة وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان مولده فى المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة ويقال ان جاريته
سقته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمه واقفة بخلاف من كان قبله من الخلفاء **خلافة**
المستظهر بالله ابى العباس احمد ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه بعهد منه وكان مولده فى سنة سبعين واربعمائة وكان المستظهر كريم الاخلاق سخى النفس محبا للعلماء حافظا للقرآن منكرا
للظلم وكان فيه الى جانب محبا للحجر جيد الادب والفضيلة قوى الكتابة مساعدا فى اعمال البر توفى لسبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة خمس عشرة وخمسمائة وله احد واربعون سنة وقيل اثنتان واربعون وثلاث بعلة الزانى وهى الخوانيق وخلف ولدا غلاما
وتوفيت جدته لوالده بيسير فى خلافة ابنه المسترشد وهى سيدة محمد الذخيرة وكانت خلافته اربعا وقيل خمسا وعشرين سنة
وثلاثة اشهر **خلافة ابى منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور
الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم موت والده بعهد من ابيه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنة
وذكروا انه ورد اليه رسل الحلبيين لهم جماعة من اهل بيته فلما حضروا هم بين يديه هجم عليه الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه
جماعة من اصحابه يقال ان مسعود الخال السلطان محمود جهز عليه الفداوية فى سابع عشرى ذى القعدة سنة تسع وعشرين و
خمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وقيل سبعة وستة اشهر وعاش اربعا واربعين سنة وقيل خمسا واربعين
ولم يل الخلافة بعد المعتضد بالله اشهم منه وكان بطلا شجاعا مقدما شديد الهيبة ذا راى ورزانة وفهما عاليا ضبط الامور
واحيى مجد بنى العباس وحامد غيرته **خلافة ابى منصور جعفر الراشد بالله** وهو السادس من خلفاء بنى
هذا الربعة ابن المعتضد الا فاتا دس المسترشد وقد هجم عليه قاعدة اى الباطنية ارسلهم اليه السلطان سنجر الملقب بالقرنين
فقتلوه ثم قام بالامر بعده يعنى المسترشد ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه بعهد منه فمكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستخدم الراشد جنودا كثيرة وتهيأ للغائلة فكاتب السلطان
مسعودا ثانيا فى نكى واستمالة وكذلك فعل بارنش فاشار على الراشد بالتوقف واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل
بغداد فى ذى القعدة وقيل فى ذى الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة فنهب ودور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية والحضر
القضاة والشهود فشكوا الى الراشد بانه صدر منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة وارتكاب المنكرات وفعل ما يجب
فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضى قضاة الممالك وهو ابن الكرخى والعلم عند الله تعالى بخلعه فخلعوه لاربع عشرة
من ذى القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب هو وانابك نكى الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الى
فارس ثم دخل اصبهان فحاصرها وتمرض هناك فوثب ليجاعة من الفداوية فقتلوه وله احد وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة
وكانت خلافته الى ان خلع منها سنة الا اياما وكان قتله فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وهو صائم فى اليوم السادس و
العشرين من شهر رمضان وقيل انه كان قد سقى اصبهانا ودفن فى جامع حى وخلف ضعا وعشرين ولدا انكر وخطب له بولاية العهد
اكثر ايام ابيه وكان شابا ابيض مليحا تاما الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة شاعرا فصيحا جوادا كريما لم تطل له ولاية
خلافة ابى عبد الله محمد المقتفى لامر الله ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر المقتفى
بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه ولقب بالمقتفى لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راى النبى صلى الله عليه وآله فى المنام قبل خلافته

الباب الخمسون

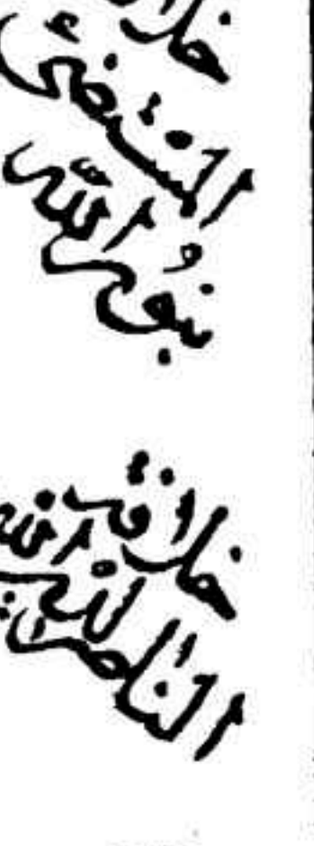

بتنة اشهر وقيل بتبنة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاثقف بي وكان ادم اللون بوجهه اثر جدري ملیح الشيبة عظيم
الهيبة سيدا عالما فاضلا دينا حليما شجاعا فصيحا مهيبا خليقا للامارة كامل التؤدة عظيم المملكة بعيد الزمة الامور
كان لا يجري في خلافته امر وان صغر الا بتوقيعه وكانت امه حبشية كتب في ايام خلافته ثلاث دبعات وكانت فائقة بالخوانيق
في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ثنتين وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا
وعشرين سنة وقد جلده باب الكعبة وعمل لنفسه قبرا في العقبة ثم بدا له فدفن فيه وقد رايت فيما نقلته من خط صاحبنا الحافظ
صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي فيما نقله من خط السيد عبد الكريم العلامة ابن العلامة علاء الدين ابن القونوي ان
القائم بالامر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكروه والاعلم من هذا المستظهر فليخبر بذلك وقد ذكر الخلفاء كما هنا الذهبي على
هذا الترتيب **خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر
يوسف المستنجد بالله بن المقتفي وكان ابوه ولاه العهد في سنة سبع واربعين وخمسمائة وبويع له بالخلافة بعده وتوفي ابوه بيوم
وقيل بل يوم مات ابوه قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي انه ملكا
نزل من السماء فكتب في كفه اربع خانات فعلب معبرا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان
كذلك وتوفي في سنة ست وسبعين وخمسمائة في ثامن شهر ربيع الثاني وحمل في خمام وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت
خلافته احدى وعشرين سنة وكان موصوفا بالعدل والديانة وابطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر
وسط رائقه طاوس الكوفة ادركت دولته **خلافة المستضيء بنور الله بن المستنجد** ثم قام بالامر بعده
ابنه ابو محمد الحسن المستضيء بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة
العباسية منقطعة منهما من زمن المطيع وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة خمس و
وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وعاش تسعا وثلاثين سنة وكان سمحا جوادا محببا للسنة امتا للبدع في زمنه و
ابطل مظالم كثيرة واجتنب عن اكثر الناس ولم يكن يركب الا مع مماليكه ولم يكن يدخل عليه غير الامير قيماز **خلافة**
ابي العباس احمد الناصر لدين الله ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضيء
بويع له بالخلافة في بغداد يوم وفاة ابيه في اول في القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة فرفع
العدل وامر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرائب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا
به وتوفي سنة ثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن خمس وستين سنة وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على اعناق الرجال الى التربة
ودفن بها وكانت خلافته ست وعشرين سنة وكان ابيض تركي الوجه فيه الانف مليح خفيف العارضين شفر اللحية وقيل
الحاسن فيه شهامته واقدامه وعقله وكان فيه دهاء وفطنة ويقظة وتفطن باعباء الخلافة وكان في اكثر الليل يتفقد
الاسواق وكان الناس يتهيبون لقائه وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا من الخلافة يتولى الامور بنفسه وما زال في
عز وجلالة الى ان توفاه الله وسعادته اظهر القسي والبندق والحمام في ايامه وهو اطول بني العباس خلافة وكان له عيون على
كل سلطان يأتونه بالاخبار ويحكى ان بعض الكبار كان يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي اخر ايامه اصابه
الفالج بقي معه سنتين وذهب عنه وكان فيه عسف للرعية **خلافة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله**
ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وعمل عزاءه ثلاثة ايام واحسن الى
الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل الخلع الى ولاة الممالك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان خلجبه قرا يعقوب بلغاته بلغ
ذلك
قتله فجم عليه واسكره واشهد عليه بالخلع وقتله وعمل له العزاء في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان في سنة اربعين
وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثمانية عشر سنة هكذا القيت هذه الترجمة في النسخة التي نقلت منها وفيها
تخليط لانها تحتوي على ترجمة (بعض) الظاهر بامر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله والظن ان ذلك من الناسخ وهذه ترجمة كل واحد منهما على
حدته والله الموفق فالظاهر بامر الله هو ابو النصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بنور الله حسن بن ابي الحسين
المستنجد بالله ابي المظفر يوسف المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد العباسي كان ابوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة

باب الهمزة

وبايعه الكبار فى يوم موته وكان مولده فى سنة احدى وسبعين وخمسمائة ووفاته فى ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وله اثنتان وثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة اشهر وقيل ونصفا وكان جميل الصورة ابيض مشربا بحمرة حلو الشمائل شديدا قوى فيه دين وعقل ووقار وخير وعدل حتى بالغ فيه ابن الاثير فقال لقد اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين فقيل له الا تسفح وتثنره فقال لقد بلبس الزرع فقيل له بارك الله فى عمرك فقال من فمه بكاء بعض العصافير بكسب ثم قال انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وابطل المكوس وكان يقول الجمع شغل التجار انتم الى امام فقال اخرج منكم الى امام قوال اتركونى افعل الخير منكم ما بقيت اعيش وقد قرن ليلة العيد مائة الف بدنة على العلماء والصالحين والمستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ابى العباس احمد الناصر لدين الله العباسى امه تركية ولد فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبويع له بالخلافة بعد موت ابيه بايعه اخوته وكان اكبرهم وبنو عمه وهو ذاك ابن خمس وثلاثين سنة وثمانية ايام فى بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة اربعين وستمائة وكان مليح الشكل كاهيا وكان اشقر مشربا حمرة فصيرا وخطه الشيب فخضب بالحناء ثم ترك قال ابن الساعى حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه كان ابيض مشربا بحمرة ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين افنى الانف رحب الصدر عليه ثوب ابيض وقبا ابيض وطرحة قصب بيضا مجلس الى الظهر ويلقى ان عدة الخلع التى خلعها بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسمائة خلعة وسبعين خلعة وكانت خلافته واقرة الحشمة وفيه عدل ودين وتمع للمتمذهبين وتحفظ باعباء الخلافة ووقف للمدارس والمساجد بذل الاموال وداناه الملوك وكان جده الناصر يحبه ويتبينه القاضى لفضله ومحبته للحق وانشاء المدرسة التى لاظيرها فى الدنيا واستخدم عسكرا عظيما الى الغاية حتى ان جريدة جيشه بلغت نحو مائة الف فارس استعداد الحرب التتار وقد خطب له بالايوانس وبعض بلاد المغرب كانت خلافته سبع عشرة سنة فالله يتغمده برحمته ومغفرته فلم يخلع هو ولا ابوه وهذا الفخر الفاخر الا ان التتار كان امرهم قد عظم فى ايامهما فاخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام ونقد جلال الدين خوارزم شاه فى ايام المستنصر فقد كانت بينه وبين التتار وهذا العظم واطم من الخلع ثم لم ينتظم لبنى العباس فى العراق امر يعتد به بعد هولاء لم يكملوا العدة المشروطة فان الذى جاء بعدهم واحد وهو المستعصم بالله بن المستنصر وهو الذى قتله التتار وانقرضت الدولة العباسية من العراق فى سنة ست وخمسين وستمائة فان المستعصم قتل فى الثامن والعشرين من المحرم كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى

خلافة المستعصم بالله

ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله وهو ابو احمد عبد الله المستنصر بالله ابى جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر احمد بن المستضىء بامر الله ابى محمد الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتفى لامر الله ابى عبد الله محمد بن المستظهر زيد بن المقتدى عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم عبد الله بن القادر احمد بن الامير اسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن المنصور عبد الله بن الخليفة محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى العباسى البغدادى المولد والدار والوفاة كان مولد ابى احمد فى خلافة جده ابيه قال المؤلف بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر الهيعة العاشرة وذلك فى جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وستمائة فظهر بهذه العبارة ان المؤلف جعل الترجمة الثابتة للظاهر وليجعل للمستنصر ترجمة وان الناسخ نقل ذلك كما وقع فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتهما وهو السادس من خلع وقتل فى ايام هولاكو لما اخذ بغداد سنة ست وخمسين وستمائة وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمى وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبما لا يليق به وكان قد خرج الى هولاكو ومعه الفقهاء والصوفية فقتلوا عن آخرهم واخذ المستعصم فخلع ووضع فى جوالق وضرب بالمرازب وقيل عذاق الجمل الى ان مات ولم ينتظم لبنى العباس بعده امر وذلك فى الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان ابن العبرى فى قتله ان الظاهر هولاكو بن تولاى خان بن جنكز خان المغلى لما كان فى اوائل سنة ست وخمسين وستمائة قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه الخليفة وبايعه بالعسكر فالتقوا فطلائع هولاكو عليهم تايجو فانكسروا فلتهم ثم اقبل تايجو فنزل غربى بغداد ونزل هولاكو على شرقيها فاشار الوزير على الخليفة ان يخرج الى هولاكو فيدبر الصلح فخرج الكلب فوثق نفسه ثم رجع فقال ان هولاكو رغب فى ان يزوج ابنته بابنك وان تكون الطاعة له كالملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة فى اكابر الوقت واعيان دولته فحبسهم ثم قتل الخليفة وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الرأى حسن الديانة بغيضا للبدعة وبالجملة فانه لم يجر فى الكفار ما جرى عليه ولا عومل بما عومل به ولده ابو بكر فانه لما وقع فى الاسر حتى مات وذلك فى صدر دولة المحرم وكان الاهم شغل من ان يوجد مورخ لموته او لمواراة جسده فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبقى الوقت بلا خليفة ثلاث سنين فلما كان فى شهر رجب سنة

الظاهر لم يخلف ترجمة لكن يمكن ان يكون المراد به بها قلة العمر والله اعلم بالمراد

ملاكوه

باب الهمزة

خلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة ولقبه بنظام الملك فكان يدعى لها على المنابر في الحرمين وغيرهما وصار الامراء اذا فرغوا من الخدمة في القصر نزلوا الى خدمة شيخ في الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ووقع الابرام والنقض ثم تنوجه ودبداوه الى الخليفة منهما على المناشير والتواقيع واستمر الامر على ذلك مدة وكان شيخ يظن ان الخليفة يتوجه الى ما يشير ويستغني من السلطنة فلما لم يفعل اعرض عنه ولم يبق عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان احضر شيخ اهل الحل والعقد والقضاة والامراء والمباشرين فبايعوه بالسلطنة ولقبوه بالملك المؤيد ابي النصر ثم انه صعد القصر وجلس على تخت المملكة فقبل الامراء الارض بين يديه وصافحه القضاة واهل الوظائف وارسل الى الخليفة يسأله ان يشهد عليه بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فاجاب بشرط ان يذهب بيته فلم يوافق على ذلك يا ما ثم انه نقله من القصر وانزله في دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعدة قطع الدعاء للخليفة على المنابر وكان قبل ان يلي السلطنة يدعى له مع السلطان واستمر في الخلافة الى ان خلع في سنة تسع عشرة فلما خرج المؤيد الى هرز ارسله الى الاسكندرية نفقل بها وليزل بها الى ان استقر خاطره في المملكة فارسل في اطلاقه واذن له في المجيء الى القاهرة فاختار الاقامة في الاسكندرية لانها لائقة بحاله واستطاب بها وحصل له بها مال جزيل من التجارة فاستمر الى ان مات بها شهيدا بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة **فصل** فيما يجب على من يصحب الخلفاء الراشدين وامراء المؤمنين والملوك والسلاطين قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس يا بني اني اراى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يقدمك على كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واني اوصيك بكلمات اربع لا تفشين لهم سرا ولا تحدثهم كذبا ولا تطرين عندهم بصحبة ولا تغتابن لديهم احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف قال بعض الحكماء اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما واذا جعلك ولدا فاجعله سيدا واذا جعلك اخا فاجعله والدا ولا تدع ان تكثر النظر اليه ولا تكثر من الدعاء له ولا تغتر به اذا رضي ولا تلح في مسئلته وقد قيل في المعنى شعر قرب الملوك يا اخي مثل حظ جزيل بين شدتي ضيغم قال الفضل بن الربيع من اكثر الملوك في حاجتي في غير وقتها جهل مقامه وضاع كلامه وما اشبه ذلك الا باوقات الصلوة التي لا تقبل الا في وقتها قال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالنصيحة والامانة كان اكبر عدو له ممن صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فعدو السلطان يبغضه لنصيحته وصديقه بنفسه في مرتبته قال افلاطون الحكيم اذا خدمت ملكا فلا تطمعن في معصيته ربك فان احسانه اليك افضل من احسانك اليه واياك ان يطلع منك على غلط من ايقاعه بك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود وانس بلفظ من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبته فانما يشكو ربه ومن دخل لغني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ولخرج الدينوري من حديث شداد بن اوس رفعه من تواضع لغني من اجل ماله ذهب ثلثا دينه وقد قال صلى الله عليه وآله من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه وروى احمد عن بعض الصحابة مرفوعا انك لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه وقال افلاطون الحكيم من لم يعتبر بالتجارب وقعه اسف الهالك وقال كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وقال الملك كالنهر الاعظم تستمد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان مالحا ملحت وسئل عن الرجل العاقل فقال من اجتمعت فيه خصال الادب وكظم الغيظ لان اصل العقل اصلة التثبت في الامور وثمرته السلامة وقال السلطان كالشتوي ما راج فيه حمل اليه وصاحب الملك كراكب الاسد تهابه الناس وهو اكثر هيبة فقال من عرفنا ما يطلب هان علينا ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قيد نفسه ومن اصلح فاسده ارغم حاسده ومن قاسى الامور فهم المشهور ومن احب المكارم اجتنب المحارم ومن حسنت به الظنون رفعته الرجال باليمون وقال الادب ينوب عن الحسب والعفو يفيد اللئيم بقدر ما يصلح الكريم من شاور ذوي الالباب على الصواب من امل انسانا هابه ومن قصر عن شيء عابه من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها ظلم ولا يستطيع ان ينجي الله من خاصم من فرط في الامانة ضده اعدل من وثق بنفسه لما قصر عنه فعاله فقد نقص في عين غيره من جاد ساد ومن ساد فاد ومن فاد بلغ المرام ظلم الاباة واليناة مفاتيح الفقر لا يصلح للقيادة الا من يكون واسع

الصدر ماتاه الاوضع ولا فاخر الا لقيط ولا تعقب الا بخيل ولا انصف الا كريم الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين
الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف اقرب الناس الى الله اكثرهم عفوا عند القدرة وانقص الناس عقلا من ظلم
من هو دونه من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ من رضى بالقضاء صبر على البلاء من عمر دنيا ضيع ماله ومن عمر لخرته
بلغ اماله القناعة عز العسر والصدقة كنز اليسر من سره فساده ساءه معاده الشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه الخير لجل بضاعة
والاحسان افضل صناعة من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس من رفع حاجته الى الله استظهر في امره ومن دفعها الى
الناس وضع من قدره من بدت سرائحه ابدى الله سرائحه ومن عصى الجاهل سلم واطاع الغافل تغنم ازدياد الادب عند الاحمق
كازدياد الماء العذب في اصول الحنظل لا يزيدها الا مرارة مكتوب في الانجيل كما تدين تدان بالكيل الذي تكيل يكال وكان بعض
الخلفاء يتلطف في ادخال السرور على الخوان فيضع عندهم الصفرة فيها الفدرهم ويقول لبعضهم امسكها حتى اعود اليك ثم
يرسل اليه بعض غلمانه فيقول له انت في حل من ذلك وقال بعض الحكماء لعزم الناس من وقى نفسه بماله ووقى دينه بنفسه والجود
الناس من عاش الناس في فضله وافضل اللذات التفضل على الاخوان وقال المعروف فخيرة الادب والبر غنيمة الحازم والخير
عطر الاخيار من بذل ماله استعبد امثاله ومن اذل فلسه لم تفسه وان صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكأ
وقال امام عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وقال فضل الملوك في الاعطاء وشرفهم في
العفو وعزهم في العدل والعدل هو نظام العالم وقال صلى الله عليه واله يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
مبدء بالعدل وقال عليه الصلوة والسلام عدل السلطان يوما يعدل عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه واله العدل
ساعة في الحكم خير من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه واله السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من
عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر **خلافة المعتضد**
بالله ابي الفتح داود بويع له بالخلافة في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع عشرة وثمان مائة عوضا عن ابن عمه
باسمه خلع الملك السلطان المؤيد فاستدعاه واجلسه بينه وبين القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره في الخلافة ثم
فيها الى ان مات يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمان مائة وقد قارب الستين بعد مرض طويل
خلافة المستكفي بالله هو سليمان ابو الربيع بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي
بويع له بالخلافة يوم موت ابن عمه شقيقه المعتضد بالله بعهد منه في العشر الاول من شهر ربيع الاول من سنة خمس واربعين و
ثمان مائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم فلك كذلك العباسيون الذين تسموا بالفاطميين خلفاء مصر
فاول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز ثم كان بعده
الحاكم فقتله اخته وتولى له ذكر ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار ثم قال ذانها لما قتله وقت ابنه الظاهر ثم كان
المستنصر ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس الظاهر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفائز ثم العاضد وهو اخرهم قال وكذلك
بنو ايوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير
اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه رباب دولته وخلعوه وولوا الملك الصالح نجم الدين
ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم قال وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر
قطز ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم كان السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع ثم ملك الناس السلطان
المنصور قلاون الالفي انتهى وقد ذكر المؤلف دولة العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا
مبينا وذلك ان الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله القداح وذلك انه كان يعالج العيون ويفتحها ابن ميمون بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قدم الى سلمية فنزل قباء فاتنه وكان له بها ودائع واموال من
ودائع جده عبد الله القداح فاتفق انه جرى بحضرته ذكر النساء فوصف له امرأة بهوبك حدارمان عنها زوجها في غاية الحسن و
الجمال وله منها ولدان مثلها في الجمال فتزوجها واحسن موضعها منه واحب ولدها فعلمه فنون العلم وصار له نفس عظيمة
وهمة كبيرة وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والقائم باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فهدى ابن

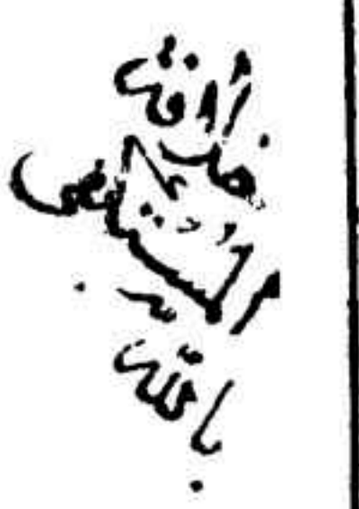

وهي

المهدي الحداد وهو عبيد الله المهدي اول من ملك من العبديين ونسبهم اليه وعرف باسرار الدعوة من قول وفعل واعطاه الاموال والعلامات وامر اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه ووضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبعض الناس يقول انه من ولد القداح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وارسل اليه داعيه بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم ينتظرونه فشاع خبره عند الناس بايام المكتفي فطلبه بمغرب هو وولده ابو القاسم نزار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما خاصتهما وموالیهما بريدان المغرب فلما وصلا الى قريبة احضر الاموال منها واستصحبها معه فوصل الى رقادة في العشر الاخير من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل بقصر من قصورها وامر بان يدعى له في الخطبة يوم الجمعة بجميع تلك البلاد ويلقب بامير المؤمنين المهدي وجلس للدعاء في يوم الجمعة فحضر الناس بالعنف ودعاهم الى مذهبه من اجاب احسن اليه ومن ابى حبسه فابتداء دولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين فاولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور اسماعيل ثم ابنه المعز معد وهو اول من ملك مصر من العبديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودعي له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة العباسي اذ ذاك المطيع لله الفضل بن جعفر وفي يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جاء بطريق الاستطراد فان المقصود خلافة ثم العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم ابو العباس احمد وهو السادس من العبديين فقتل لانه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة وطاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فنزلهما وانتظره الناس الى ثالثة في القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل القصر وامعنوا في الطلب فشاهدوا حماره على ذروة الجبل مضروبا بالسيف فتتبعوا الاثر فانتهوا الى بركة فاذا ونزل شخص فيها فوجد سبع جبات مزررة وفيها اثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن علي ثم ابنه المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الامر ثم الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو السادس من نسل العبديين الذين ولوا الخلافة بعده منهم الا اثنان ابنه الفائز ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقرضت دولة العبديين في سنة سبع وستين وخمسمائة وذلك في ايام المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف موسى وهو ابن شجرة الدر ثم المعز ايبك ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر قطز وهو السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد بن بركة خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاون ثم ابنه الاشرف خليل ثم الناصر محمد وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع قمره بالعادل كتبغا وخلع نفسه ثم اقيم سلطانا مملوك ابنه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين ثم المظفر بيبرس ثم المنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر احمد ثم اخوهم الصالح اسماعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوهم المظفر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وسجن واعيد الملك الناصر حسن وكان قبله هو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم اعيد برقوق ثم ولد الناصر فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر احمد فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الاشرف اينال ثم ولده الملك المؤيد احمد فخلع ثم الملك الظاهر خشقدم ثم الملك الظاهر خايربك فخلع من بلبنه ثم الملك الاشرف قانيباي ثم ولده الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك الظاهر قانصوه خال الملك الناصر محمد فخلع ثم الملك الاشرف جانبلاط فخلع وقتل ثم الملك العادل طومان باي فخلع وقتل

بلباي فخلع ثم الملك الظاهر
ثم بها فخلع ثم الملك الظاهر

ثم الملك الاشرف قانصوه الغوري ثم السلطان سليم بن محمد بن بايزيد بن عثمان ثم ولده السلطان سليمان ثم ولده السلطان سليم ثم ولده السلطان مراد نصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا بمحمد واله والحمد لله وحده وقد طلنا الكلام في ذلك ولكن لا يخلو من فائدة او فوائد ولنرجع الى ما قصدناه من الكتاب بالله تعالى الموفق للصواب فنقول وهواى الاوز يجب انتباحه في الماء وفرخه يخرج من البيض فيبصر في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر بحربها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها في اول الشهر وفي المجالسة للدينوري والاذكياء لابي الفرج بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال لما وجه الله سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام فقال يا نبي الله اراك تجيرنا يسرون او زي فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق او زجاره ثم يدخل المسجد والوز على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الاوز رطب كثير الحرارة والرطوبة وبقراط الحكيم يقول انه رطب اطبر الحضري واجودها الخالف وهو يجب الابدان لكنه يولد بلغما فضولا ودفع ضررها نفخ البورق في حلوتها قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا وهو افق اصحاب الامزجة الحارة ويجتنب ان يطبخ لحمها قبل الشيء بالزيت لئلا يذهب دهنه وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحارة ليزول عنه طعمه ورهومته لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة لعسر هضمه وهو لكثرة الفضول يسرع الى توليد الحميات قال الفرويني اذا شويت حصيته الاوز واكلها الرجل وجامع زوجته من وقته فانها تطلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون نفعته ودهنه ينفع من وجع الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا ديم عليه وعذاره جيد الا انه بطيء الهضم واما بيضه فمثل الحارة لكنه غليظ وافعه النيمبرشت لكنه يضر باصحاب الفوليج والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد ما سلنا وهو افق اصحابه مرضة الحارة وهو وبيض الغام غليظ بطيء الهضم فمن احب اكلهما فليقلع بصفرتهما ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيض الطف من البياض والبياض رطب من الصفرة واعدل البيض والطفه ذو الصفرة واقل غذاء ما كان من دجاج لاديال لها وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا مما يباض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلئ ويرطب فصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر بيض الجمل والدجاج في ما كلهما **الالق** بالكسر الذئب والانثى الفة وجمعهما الق وبعضهم قال الالقة للانثى والالق للذكر الق ولكن شذ ورباح **الاوزع** البوهع قاله الجوهري وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الياء اخر الحروف **الاورق** من الابل الذي لونه بياض الى سواد قاله الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذئب يقال للرجل واوس ايضا للذئب جاء مصغرا مثل لكيع واللجبن قال لهما لك يا بيت شعري عنك والامر ما فعل اليوم واوس بالفتح وقال الكميت كما خامرت حضنها ام عامر لذئب الحبل حتى عال وسعها لان الضبع اذا صيد ولها ولدها لم تزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لذئب الحبل اي للصائد الذي يعلق الحبل ليصرفها وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في الصاد ايضا وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسد الخارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذئب مقعر ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا اوس فاقرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ الذئب قصته وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه واله وبهذا سمي اوس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه واله ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها روى مسلم عن اسيد بن جابر عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه واله قال خير التابعين رجل يقال له اوس القرني يا تي عليكم في امداد اهل اليمن فوافقهم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر سأله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل اوس يوم صفين مع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وروى احمد بن حنبل في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اوس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد وللجوهري في ذلك غلط مشهور وخرج ابن اسحاق عن يحيى بن جعدة مرفوعا حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا جرير بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبد الرحمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله

حصاة اوس القرني موضع وهو منسوب اهل الجنة منه اوس القرني

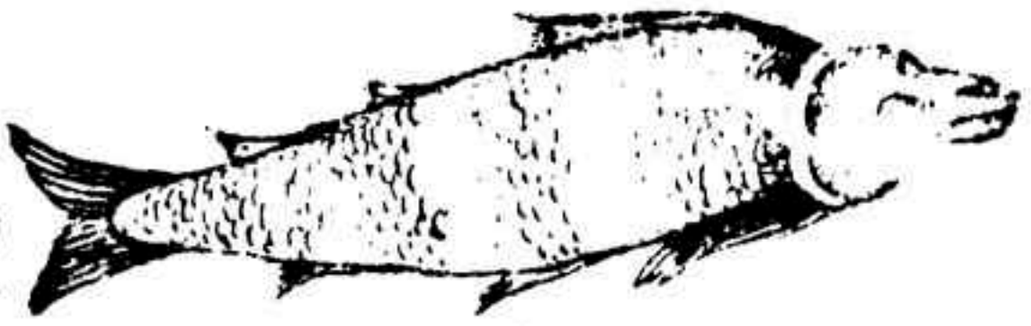

باب الهمزة

وما ربيعة من مضر
قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم

علیه واله یدخل الجنة بشفاعة رجل من امتی مثل احد الحیین ربیعة ومضر فقیل یا رسول الله وما ربیعة من مضر انما اقول ما اقول قال فکان
المشیخة یرون ان ذلک الرجل عثمان بن عفان وذکر القاضی عیاض فی الشفا عن کعب ان لکل رجل من الصحابة شفاعة وذکر ابن
المبارک قال اخبرنا عبد الرحمن بن یزید بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلی الله علیه واله قال یکون فی امتی رجل یقال له صلة
ابن اشیم یدخل الجنة بشفاعته کذا وکذا **ایلس** قال القزوینی انه نوع من التمساح عظیم جدا وحیوانات البحر کلها تهابه سواه وزعم
خواصه انه اذا شوی واکل منه شخصان معا بینهما عداوة وخصومة تبدلت الفة **الایم والایم** الحیة وقال الازرقی فی
تاریخ مکة الایم الحیة الذکر ثم روی باسناده عن طلق بن حبیب قال کنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص فی الحجر اذ قلص ظل وقام
الجالس واذا نحن بهریق ایم طالع من باب بنی شیبة فاستراب له اعین الناس فطاف بالبیت سبعا وصلی رکعتین وراء المقام فمضی
الیه فقال له ایها المعتم قد قضی تفثک وان بار ضلعبد وسفهاء وانا تحشی علیک منهم فمر فاهبا نحو الثماء فلم یره وفی
الحدیث انه امر بقتل الایم قال ابن التین یکتب صله ایم مخففة مثل ابن ولیس وهبن وهبتن والجمع ایوم وسیأتی انشاء الله تعالی
فی نکیب ما ذکره الازرقی عقب هذا مما یشبهه **الایل** بتشدید الیاء المکسورة ذکر الاوعال والایل لغة فیه ویقال هو الذکر
یتمی بالغار ستة کوزن واکثر لحوله شبیه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصیاد یرمی بنفسه من راس الجبل ولا یتضرر بذلک
وعدد سنی عمره عدد العقد التی فی قرنه واذا لسعته الحیة اکل الشرطان ویصاد والتمساح فهو یمشی الی الساحل لهوی التمساح
والتمساح یقرب من البر لیراه والصیاد ویعرفون هذا فیلبسون جلده لیقصدهم التمساح فیبتلعه وهو موقع بالکلب
الحیات یطلبها حیث وجدها وربما لسعته فتسیل دموعه الی نقرتین تحت محاجر عینیه یدخل الاصبع فیهما فیجد ذلک الدمع
وفیه کالثمع فیجمد ربا فالسم الحیات وهو لبارزهر الحیوانی واجوده الاصفر واماکنه بلاد الهند والسند وفارس و
اذا وضع علی لسع الحیات والعقارب نفعها وان مسکة شارب التمس فی فیه نفعه وله فی دفع السموم خاصیة عجیبة وهذا
الحیوان لا تنبت له قرون الا بعد مضی سنتین من عمره فاذا نبتت قرناه نبتا مستقیمین کالوتدین فی الثالثة ینشعبا ولا
یزال التشعب فی زیادة الی تمام ست سنین فحینئذ یکونان کالشجرتین فی راسه ثم بعد ذلک یلقی قرنیه فی کل سنة مرة ثم یعود
فاذا بدا تعرض بهما للتمس لیصلبا وقال ارسطوان هذا النوع یصاد بالصفیر والغناء ولا یناموا ما دام یسمع ذلک فالصیادون
یشغلونه بذلک ریثما یؤتی من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه لخدوه وذکره من عصب لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجویف فیه
وهو فی نفسه جبان ذاتم الرعب فهو یاکل الحیات کلا اذ ربها واذا اکل الحیة بدا باکل ذنبها الی راسها وهو یلقی قرنیه فی
کل سنة وذلک الهام من الله تعالی للناس فیها من المنفعة لان الناس یطرحون بقرنه کل داته سوء ویسیر عسر الولادة و
الحوامل ویجرح الدود من البطن اذا حرق منه جزء ولعق بالعسل قاله فی النعوت وینفع من هذا الحیوان سمنا کثیرا فاذا انفق له
ذلک ضرب خوفا من ان یصاد **ثمامة** قال الزجاجی سئل ابن دید عن معنی قول الشاعر هجرتک لا قلی منی ولکن رایت بقاء
وذلک فی القصیدة کهجر الحمامة الورد لما راک لا تنیة فی الورود تتیقظ نفوسها ظمأ وتحتشی حماما فهی تنظر من بعید فتری
بوجهه فی اسفاحه وبرمقه بالحاظ الودود فقال الحمام الذی یرد وحول الماء ولا یصل الیه ومعنی الشعر ان الایایل
تاکل الاقاحی فی الصیف فتحمی وتلتهب بحرارتها فتطلب الماء فاذا رات الناس امتنعت من شربه وخافت علیه لشدة حمیها لانها لو شربت
تلک الحالة تصادف الماء السم الذی فی بواطنها فهلکت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتی یطول بها الزمان فیذهب ثوران السم
ثم تشربه فلا یضرها فیقول هذا الشاعر انا فی ترکی وصالک مع شدة حاجتی الیه بمثابة الحمامات التی تدع شرب الماء مع شدة حمیها
الیه ابقاء علی حیاتها والزجاجی هو عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجی امام النحو صحب ابا اسحق الزجاج وعرف به وفی
الیه وصنف کتاب الجمل وطوله بکثرة الامثلة ولم یشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمکة المشرفة وکان اذا فرغ من باب
طاف سبوعا وسال الله تعالی ان ینفع بقارئه ومن کلامه ما حرم الله شیئا الا ولحل باذائه خیر منه حرم المیتة وابیح
المذکی وحرم الخمر وابیح النبیذ وحرم السفاح واباح النکاح وحرم الربوا واباح البیع توفی سنة سبع وتسع وثلاثین وثلثمائة
بدمشق وقیل ببلبیس وما احسن قول ابن منصور موهوب الجوالیقی اللغوی وردت الوری سلسال جودک فارتووا ووقفت حول
الورد وقفة حائم حیران اطلب غفلة من وارد والورد لا یزداد غیر تزاحم وکان الجوالیقی اماما فی فنون الادب وله تصانیف مفیدة

وكان اماما للخليفة المفتفي يصلي به الصلوات الخمس وقد دخل عليه اول دخلة فقال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ انصرافي ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه الجواليقي وقال
للمفتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية ورويناه خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين وحلفت
حالفا ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر الا رمته كفاءة الحنث ان الله تعالى ختم على
قلوبهم ولن يفك ختمه الا الايمان فقال صدقت واحسنت قال فكانما القم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت
البيتين المتقدمين لابن الخشاب من ابيات نونية الجواليقي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب
كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة وانما ذكره في باب الرباضات وفي لحم الظباء مع الايل رد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه
على انهما كالضأن مع المعزى فلا يباع احدهما بالاخر الا مثلا بمثل انتهى وحكى النووي في ذلك وجهين من غير ترجيح **الخواص**
لا يحرم بفرنه طرد الهوام وكل ذي ناب وذا مخلب وقرنه وسخن واستيلاء به قطع الصفرة والحفر من الاسنان ارشد اصولها ومن علق
عليه شيء من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا حف قضيبه وسقي ماء الباه واذا شرب به مه نفث الحصاة التي في المثانة والله تعالى اعلم
ابن اوى جمعه بنات اوى وكذلك ابن عرس وابن نعاص وابن لبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون وبنات
اوى ولا ينصرف قال الشاعر ان ابن اوى لشديد المقنص وهو اذا صيد يج في قفص وكنيته ابو اياس بن اود وذؤيب وابو كعب
وابو ذائل وسمي ابن اوى لانه اذا مر بخمتها وهي على الشجر او الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو
بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج
والشرح والحاوي الصغير تحريم الثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل الامام احمد عنه فقال كل ما لخش بنابه
فهو من السباع وبحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** ان ترك اللسان في بيت نفت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من
الجنون والصرع العارض في اوائل الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف لعينه امن ولم تضره عين خائن وقلبه اذا علق
على شخص امن من سائر السباع باذن الله تعالى والله تعالى اعلم **باب الباء الموحدة** **البابوس** الصغير من الكلب
الناس وغيرهم قال ابن احمر حتى تلوصي الى بابوسها طربا وما حنينك بل ما انت والذكر **البازي** فتح لغاته بازي مخففا الباء
والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاها ابن سيده وهو مذكر لا خلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع
براة كقاضيان وقضاة ويقال للبراة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث
وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيفها خلقا قال القزويني في عجائب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى ذكرها
من نوع اخر كالحدأة والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها وروينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت
السفيانان وفضيل وابن الشماك وابن علية اي ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله بشيء فأتى
اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يقول يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين احتلت للدنيا و
لذاتها بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين ابن روايا ناك في سردها ترك ابواب السلاطين
ابن روايا ناك بنا مضى عن ابن عوف وابن سيرين ان قلت اكرهت هذا باطل زجار العلم في الطين فلما وقف اسماعيل بن
علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان اعفاه من القضاء فاعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد
جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل فقال له ابن المبارك
اي شيء يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فعجب الحاضرون من حسن رده وقال ايضا قدم هارون
الرشيد الرقة فاشغل الناس خلف عبد الله بن المبارك وقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرف امام ولد الرشيد من قصر الخشب
فلما راى الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون
الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر غيره ان عبد الله بن المبارك استفتاه قاسم من الشام تعرض له سفر فاذا الى انطاكية وكان

باب الباء الموحدة

ندنى القلم معه نتذكره مناك رجع من نطاكية الى الشام ماشيا حتى دق القلم الى صاحبه فعاد ودق ان عند ذكره نزل الرحمة توفى سنة احدى وثمانين ومائة ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب فى الهواء ثم رجع بعد اياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين دوينا عن جدك ابن عباس ان الهواء معمور بامم مخلفة الخلق سكان فيه دواب بعض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها بعجمة الليث بدل الراء فاجاز مقاتل على ذلك واكرمه وهو جمع اصناف البازى والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازى اعز هذه المراجا فليل الصبر على العطش وماوراء مساقط الشعر العادية الملفة وانظل الظابل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانما اجرا على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف يصيد الارانب واخطاط اللحم والحمر ان واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة بنهما كما قال الناشى لو استضاء المرء فى دلاجه بعينه كفته عن سراجه ودونه الازرق الاحم العينين والاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى شبه وان تكون قصبتاه طويلتين مسدلتين بريش وذراعاه غليظتين قصيرتين وفرخ البازى يسمى عظريفا ويضرب بالبازى المثل فى الشرف كما قال الشاعر اذا ما اغتدوا عام بعلم بعلم الفلاة وغبا عنزا وكم طير بفوح ولا كسك وكم طير ولا كباز قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلانى سمعت الشيخ الشجاع زاهر بن رستم الاصبهانى امام مقام ابرهيم عليه السلام يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد القباس بزوره فنظر الشيخ اليه وكان قد راى انه قد اصطاد بازيا فاترت نظرة الشيخ فيه فخرج فيه من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه فلهذا كان الشيخ عبد القادر يقول انا بلبل الافراح اما ذوحها طربا وفى العلباء بازى اشهب قال الشيخ ابو سعيد القرشى فى طبقاته كان ابن شريح يقال له البازى الاشهب قال الوعظى فى اول قصيدته ليس لمقام بدار الدنا شيمى ولا معاشرة الانذال من همتى ولا محاوزة الاوباش محلى كذلك البازى الابيض مع الرخم واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمى معرب وكنيته ابو الاخذ وهو يضارع المزاج يغلب عليه القلق والرعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوى النفس فاذا اثر منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف الحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تحمله لانه يصيد الحزم ما يصيده البازى وهو الدراج والحمام والنورشان وهو كثير الشبق واذا قوى على صيده لا يتركه الا ان تلف احدهما ولحد صفاته ان يكون صغير الرأس نحيف العنق طويل الساقين طويل الفخذين قصير القصبتين واما الشاهين فلا يصيد الا العصافير وهو قليل الغناء قريب الطبع من العقعق قال ابو الفتح كشاجم فى العقعق حسبى من البراة والبوارد ببيدق يصيد صيد الباشق مؤدب مدرب الخلائق اصيد من معشوقة العاشق يبقى فى الشرعة كل سابق ليس له فى صيده من عائق ربيته وكنت غير واثق ان الغرانيق من البوارد واما العقعق فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وابسها مزاجا يصيد العصفور فى بعض الاحايين وربما مرض منه وهو يشبه الباشق فى الشكل الا انه اصغر منه الحكم يحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وآله عن اكل كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعى ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شئ واحتجوا بعموم الاباحة ولم يثبت عند مالك حديث النهى عن اكل كل ذى ناب من السباع فكان على الاباحة قال الابهرى ليس فى ذى المخلب عن النبى صلى الله عليه وآله نهى صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهى عن اكل كل ذى مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما طاوس قال ابن جرير فصار هذا على شرط من لم يصح عنده وقال الشافعى يكره للمحرم اصطياد البازى وكل صائد من كلب وغيره لانه ينفر الصيد وربما اتلفه فقتل صيدا فان حمله فارسل على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن يأثم كما لو رماه فاخطاه فانه يأثم بالرمى لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازى والعقعق والصقر والعقاب ونحوها وبهذا

باب البناء في البناء

ان من الخالد كساع الى الهيجا بغير سلاح وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح ومن ملح امثال ابي
ايوب سليمان بن ابي مجالد قال خالد بن يزيد الارقط بينما ابو توبة في امره وتحيله لطلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما خرج من
عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت
عليه فضرب لذلك مثلا فقال نعم ان بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك فقال
كيف قال لانك توخذ بيضة فيخضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد
الا طرت منهنا وههنا وصحت وان علوت حائطا دركت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال
فلا كبرت سنني طعم الشيء القليل واذن يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فاخذه واجيء به الى صاحبي فقال له
الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازيين في سفود ما عدت لهم ابدا وانا كل يوم ووقت ارى الاسفاند مملوة وديوكا
واقيم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم سومحا لامني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في
سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه واخذ ماله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل
خلافته ثم انقبض وقد ان يوقع به ونظاول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما قيل انه كان معه شيء
من الذهب قد عمل فيه سحرا فكان يهدي من جلبها اذا دخل على المنصور فضار مثلا في العامة يقولون دهن ابي توبة قال في الجواهر
الزواهر وكان المنصور يوده كثيرا ويسلم اليه واتكل على ذلك ناصح الدين سعيد بن الدهاس بوهو عصري في النحو قوله لا تجعل
الهزل دابا فهو منغصة والحذ تغلو به بين الورى اليقم ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تحت التحت من بتسم ومن محاسن شعره
قوله بادر الى العيش والايام زاهدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر فالعمر كالكاس يبدو في اوائله صفو واخره في قعره كدر وله
ايضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي تامل بخيلي الهلال ذابلا لليلته في نفسه تبرا اضنى على انه يزداد في كل ليلة نموا
وجسمي بالضنى يبدي تاما وله ايضا والله لولا ان يقال تغير وجبنا وان كان النصابي اجدرا لاعدت نفاح الخدود بنفسجا
لثما وكافور الترائب عنبرا وكانت فانه سنة سبع وستين وخمسمائة قال الغربوني الترائب جمع الترئبة وهو موضع القلادة
من الصدر وزاد الكوشوي قبل الصدر وقبل الحر وقيل اطراف الرجل الخواص مراده من اكحلها امن من نزول الماء في عينه
وان شربته المراة من يزدق البازي مدة فاسماء لعان على الحبل وان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان الغائر
من السوداء اذا سقي منه وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين كحلا **التعبير** البازي في المنام يدل على سلطان
لمن هو من اهل الامارة فان ذهب من يديه وبقي منه شاة ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شيء من الريش بقي في يده شيء
من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة اموال الناس اخذا
والبزاة للرجل الشوني رياسته وشرفه والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر **البازل** البعير الذي نظر نابه اي انشق ذكر كان او
انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل وفي مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله استقرض بكرا فرد بازلا
وقال خيركم احسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن عيينة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول
الله صلى الله عليه واله من سنجر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل ارضي ما قاله مالك قال وما قال مالك قال الاستنجار لا
بالاحجار قال فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول وابن اللبون اذا ما زنى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
البافعة الداهية يقال رجل بافعة اذا كان ذا دهاء ونقل الهروي عن ابن عمر انه طاف حين راى شرب الملء يطعن فيه ويثرد وفي
حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر لقد عثرت من الاعراب على بافعة وفي حديث اخر فما نحسه فاذا هو بافعة قال الهروي البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها الجبار بيده كما يكفا احدكم
خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة
قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه واله فنظر رسول الله صلى الله عليه واله الينا ثم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قال وما هما قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون
الفا مكذا عند البخاري سبعون بتقديم التين وفي صحيح مسلم في كتاب الظهار من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله

باب البا الموحدة

صلى الله عليه وآله فجا ٭ حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت
لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انا ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمي محمد
الذي سمتني به امي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ينفعك شيء ان حدثتك فقال اسمع
باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وآله بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هم في الظلمة دون الجسر فقال من اول الناس اجازة يوم القيمة قال صلى الله
عليه وآله فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على اثرها
قال يخر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت
اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال سل قال
اسالك عن الولد قال صلى الله عليه وآله ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المراة كان ذكرا
باذن الله تعالى واذا علا منى المراة منى الرجل كان انثى باذن الله تعالى قال صدقت انك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري
من حديث انس قريب من هذا وان اليهودي هو عبد الله بن سلام هكذا جاء الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت وبه سمي
يونس عليه السلام ذا النون واما البا فقد تكلف له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانيته كذا قال في النهاية وقال الخطابي
لعل اليهودي اراد التعنيه فقطع الهجاء وقدم احد الحرفين على الاخر وهي كلام الف وياء يريد لاي يوزن لعا وهو الثور الوحشي
فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة عبرانيته واما زيادة كبد الحوت فهي القطعة
المنفردة المتعلقة بها وهي اطيبها وهو لاء السبعون انما يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل ان تعبر بالسبعة عن
الكثير عن العدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة النساء ايضا **البال** سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها ميلا
ذراعا يقال لها العنبر والبال تعريبه قال الجواليقي كذا هو عربي وقال في القاموس البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال
القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع او اكثر تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها
اعظم خوف فاذا صوبها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تلصق بادنيها فلا تخلص
للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض براسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم وللبال اناس من الزنج يرصدونها فاذا
وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام **الببر** بائين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب
من السباع يعادي الاسد من العدوان لا من العدو ان ويقال له البربر ويقال له الفرنق بضم الفاء وكسر النون وهو هنك معتر
شبيه بابن اوى ويقال انه مولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه كالريح ولا يقدر
احد على صيده وانما تدرك امه فتجعل في مثل القرارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا ادركهم ابوها القوا اليه
قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيفوته بقيتها فيرجع حينئذ وما يلف لصبيان وبائين بالانثر
وهو يالف شجرة الكافور كثيرا فاذا كان عندها لم يستطع احد ان ياخذ منها شيئا لكنه يغار قيها في زمن معلوم فاذا علم اهل
تلك النواحي بذلك اتوا الى الشجرة واخذوا منها الكافور **الحكم** يحرم اكله لانه يقوي بابه الخواص من اصابه بمرسام ويرشا
يطلى راسه بمرارة البربر مضروبة بالماء ينفعه نفعا بينا واذا حملتها المراة لا تحمل ابدا واذا كانت حاملا اسقطت وكبده يشفي من
الربو ان شربت مرارته بالخل وقد تكلمت على ذلك في كتابي الموسوم بالمستطرف من كل فن مستظرف **البرغوث** معروف
وهو ابلغ الهوام ايلاما للانسان وهو يتولد من العفونات ويكثر في الاماكن الوسخة ويقل في الاماكن النظيفة وقد ذكر في ربيع الابرار
ان البرغوث على صورة الاسد الكبير وهو ابيض يلمع بصفرة وخطوط سود وقال ارسطو البرغوث مهيب يكون بارض الحبشة خاصة
لا يقربها **البغا** ثلاث بالف موحدة ثم غين معجمة ثم الف مقصورة والثانية نون ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الاخضر
المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قال المفضل الضبي في ضبطها ابن التيمي في الانساب بائين بفتح الاولى وباسكان الثانية
وقال لقبيها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع

البالة

البغا

باب الباء

بصوتها كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصوته ولونه ومن البيغاء نوع ابيض وقد اهدى لمغراء الدولة ابن بويه ذره بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على راسها ذؤابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو محبوب من الخلق لما قبلهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر لتسمعهم ما يسمع من الاخبار ويتلقنا ما كوله برجله كما يتناول الانسان الشئ بيده والناس يختالون في تعليمها بطرق عدة قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم البيغاء الكلام فخذ مرآة ولجعلها امامها فترى صورتها اى صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المرآة وتغاوبها فانها تفيد الكلام وقال ابن الفقيه رايت بجزيرة زانج حيوانا غريبة الاشكال ورايت فيها صنفا من البيغاء لحمر وابيض واصفر يعيد الكلام باى لغة كانت قال ابو حنيفة الدينوري وصفها انفعها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة عدت من الاطيار واللسان توهمني بانها انسان تنهى في صلبها الاخبار وتكشف الاسرار والاستار بكماء الا انها سميعة تعيد ما تسمعه طبيعة زارتك من بلادها البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة ضيفة قراه الجور والاذى والضيف في اتيانه يعتذر تراه في منقاريها الخلوق كلؤلؤ يلتقط بالعقيق تنظر بعينين كالفصين في النور والظلمة بصاصين تحبس في حلتها الخضراء مثل الفتاة العاذرة العذراء خريدة خدودها الافقاص ليس لها من حبسها خلاص تحبسها وما لها من ذنب وانما ذلك لفرط الحب تلك التي قلبي بها مشغوف كنيت عنها واسمها معروف يشرك فيها شاعر الزمان الكاتب المعروف بالبان عبد الواحد بن نصر نفيه نفسي حادثات الدهر فاجابه ابو الفرج بقوله من منصف من محكم الكتاب تحمل العلوم ثم الآداب اسمى لاصناف العلوم محرزا وسام ان يلحق لما برزا وهل يجاري السابق المقصرا وهل يبارى الجد لد رك المغرى الى ان قال في وصفها ذات شغاف تحسبها ياقوتا لا ترتضي غير الازر توتا كانما الجنة في منقارها حبابة تطفو على عقارها وقال القاضي ابو خليكان في ترجمة الفضل بن الربيع عن احمد بن يوسف الكاتب كتب الي بعض اخوانه وقد مات له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد انت تبقى ونحن طرا فداكا لحسن الله ذو الجلال عزاكا فلقد جل خطب هرا تاكا بمقادير اتلف ببغاكا عجبا للمنون كيف اتتها وتخطت عبد الحميد اخاكا كان عبد الحميد جل الموتى من البيغاء واولى بذاكا شملتنا المصيبتان جميعا فقديا هذه ورزيتاكا قال الزمخشري ان البيغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه الحكم يحرم اكلها على الاصح في الرافعي نقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل حلال لانها تاكل من الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استيمارها للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب وعينو الخواص من اكل لسان البيغاء صار فصيحا جريئا في الكلام ومرارتها تفعل اللسان اكلا ودهنها يجعد ويشر بين الصدغين تظهر بينهما العذاره وذرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكحالا **البعير** البيغاء في المنام رجل فحر كذا بعير قيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي خارته اغلا يتيم **البق** من طير الماء وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الجنس اجمع في باب الطاء المهملة **البجع** الحوصل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب منقاره في بطنه والعين منه في الذنب قال التميمي في منافع القرآن من كتب على جلد حوصلة البجع بماء ورد او بماء مطر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النائم من رجل او امراة فانه يخبر بكل ما اضمر **البحتج** بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية **البغاق** كغراب الذئب الذكر **البخت** من الابل معرب بعضهم يقول هو عربي الواحد البختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع وذلك ان تخفف الياء فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواني والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه قال ابن السكيت والانثيه بناء مثلثة مفرد الاثافي وهي الاعمدة الثلاثة تنخذ لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب ما ساء الله بثلاثة الاثافي يعني الجبل لان الانسان اذا لم يجد الا اثنين جعل الثالثة الجبل فعبر بالثالثة الاثافي عن الجبل والبخاتي جمال طوال الاعناق روى ابو داود والنسائي واحمد من حديث جناده بن ابي اميه قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فاتي بمارق قد سرق بختيه فقال سمعت رسول

بعض
بيغاء بباب نصر
يعني درخشيده و لطيفه
بروزن حبابة
چشم اكويند ابا سطه
نكوميدرخشد
ق شيخ

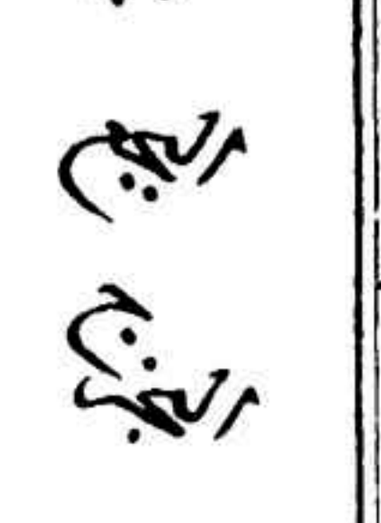

باب البدنة الموجهة

اسعلى الله عليه واله يقول لا تقطع الايدى فى السفر ولولا ذلك لقطعت وفى صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير بن سهل
عن ابيه عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله قال فى صفة النساء اللاتى يابين فى آخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفى المستدرك من حديث عبد الله بن عمران النبى صلى الله عليه واله
قال سيكون فى آخر هذه الامة رجال يركبون على السيارج حتى يأتوا ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات رؤسهن
كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفى الكامل فى ترجمة فضل بن مختار البصرى عن عبيد الله بن موهب عن عمته
ابن مالك قال قال رسول الله عليه واله ان فى الجنة طيرا امثال البخاتى قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله فقال صلى
الله عليه واله انعم منها من يأكلها وانت ممن يأكلها يا ابا بكر **البدنة** تجمعها بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان
جاء القرآن وممن ذكر الضم الجوهرى وهو ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدى بسمن وقال النووى هى البعير
ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون فى سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين واكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهرى
تكون فى الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها وتبعه الاخفش اختصاصها بالابل بخ ومسلم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله
عليه واله قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فى الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة
فكانما قرب بيضة وفى مسند الامام احمد فى الساعة الرابعة بطة وفى الخامسة دجاجة وفى السادسة بيضة ووصف
الكبش بالاقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اى من اعلام دينه
الله لكم فيها خير قال ابن عباس رض هى تنفع فى الدنيا وتبرء فى الاخرة بخ صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها
بدنة فقيل له فى ذلك فقال انى سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاردت ان اهدى
البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم عليه السلام للناس بعد عرفا لبيت وانهدامه
زمن نوح عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به فوضعه خارج البيت فلم تزل العرب تعظم الياس بن مضر الى ان مات فلما
مات اسف عليه زوجته خندف اسفا شديدا وحرمت الخمار والطيب ونذرت ان لا تقيم بيلده مات فيها ولا يأوى لها
بيت فلم تزل سائحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاتها يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس
قال السهيلى وبذلك جرى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر ان الياس كان يسمع من صلبه
نبيه النبى صلى الله عليه واله بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلى قال نطلق انا وثابت بن سلمة معتمرين قال
وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فارجفت عليه بالطريق فنحى شأنها اذهى ابدعنا ى كلت فاتينا الى ابن عباس رض فسأله فقال
على الخبير سقطت بعثت رسول الله صلى الله عليه واله بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله وما اصنع بما
ابدع على منها قال صلى الله عليه واله انحرها ثم اصبغ نعلها فى دمها ثم اجعله على صفحها ولا تأكل منها انت ولا احد من
رفقتك وشيأ انشاء الله تعالى فى باب الهاء الكلام على الهدى وروى البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن ابى هريرة ان النبى
صلى الله عليه واله راى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها
ويلك فى الثانية او فى الثالثة وفى رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رض انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة
فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك فى الاضحية وفى الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر
اتى على رجل قد ناخ بدنة ينحرها فقال ابعثها قائمة مقيدة سنة محمد صلى الله عليه واله وروى الامام احمد وابو داود
عن عبد الله بن قرط ان النبى صلى الله عليه واله قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله
عليه واله خمس بدنات وستسخر من فطفق يزدلفن اليه ايتهن يبدا بها وفى وجوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعى
الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير ان يضر بها وبهذا قال ابن المبارك وابن المنذر وجماعة
قال مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبه قال عروة بن الزبير واسحق بن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه
بدا وحكى القاضى عن بعض العلماء انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبى صلى الله عليه واله امر ولم يركب وقد

الله اكبر

ولربما

مرزبان

مرزبان شاں

مرزبوم

ولي يامر الناس بركوب الهدايا وقول النبي صلى الله عليه واله وبيان هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا فقد وقع في جهد وتعب قيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا وهي كقولهم لام لملاب له تربت يداه قاتله الله عقرى حلقى وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الشاعر قد هلكت جارتنا من الهبج وان تجع تاكل عتودا او بذج قال الجوهري مراده بالهبج شوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج تردد وصاله وروى ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه واله قال يجاء برجل يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول ربي جمعته ونميته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول الله تعالى ارني ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي المالكي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب رواه الترمذي عن اسماعيل بن مسلم المكي وهو واه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة من اولاد الضان شبيه به هذا لما يأتي به من الذل والحقارة انتهى وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يؤتى يا بن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى اما خيرتك يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فانا اجزاه لك على الذي عملت له وروى الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب في عن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب شعلا ونام شامسا فلقي الله تعالى شبعانا ريان دفان المشعلانا، ينبذ عنه **الامثال** قالوا فلان اذل من بذج لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه والملئكة الاسراء وركبها الانبياء عليهم الصلوة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور على الصراط منهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من ابعد من المتكلمين احتياج عرش بلقيس في لحظة لحمله وقال انه اعدم ثم اوجد لعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي ومما يسئل عنه ثما من البراق حين ركبه فقال له جبريل عليه السلام اما تستحي يا براق مما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبياء وطول الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبياء عليهم السلام يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المنتقى والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل لم ركب صلى الله عليه واله البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته صلى الله عليه واله قال وكان البراق ابيض وكانت بغلته شهباء وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه بالشرف الا لوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل عليه السلام معه صلى الله عليه واله فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه واله هو المخصوص بشرف الاسراء لكن روي ان ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق وانه ركبه هو واسماعيل وهاجر حين اتى بهما البيت الحرام وفي اواخر المسند للحارث عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه واله قال اتيت بالبراق وركب خلف جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر فاطمة الزهراء عليها السلام عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال تبعث الانبياء عليهم السلام يوم القيمة على النجائب يلبسون المؤمنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسمعيل ابن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه واله الى السماء ولم ينزل عند مصعده عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهار الكرامته ولم ينزل عليه اظهار القدرة الله تعالى وقيل دنا للصعود على النزول به عليه

مناقب

كقول لحماس لهل تعلمون الحريعني البرد وكقوله ببرد الخبراي الشرق قال حتى ظهر البراق ثم ان البراق يوم
يركبه النبي صلى الله عليه واله دون سائر الانبياء يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه ابو الربيع بن سبع النبي في شفاء
الصدر عن سويد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه واله قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبياء
عليهم السلام وبعث الله تعالى صالح ناقته بجليها ويشرب هو والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف فيها رغاء فقال له
رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال صلى الله عليه واله ثلاث تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق خص
به دون الانبياء عليهم الصلوة والسلام واختلف الناس في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين
لسبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في
فتاويه في كتاب الصلوة بانه كان في شهر ربيع الآخر وفي سيرة رضلان انه كان في رجب وانما كان ليلة الاثنين لظهر الخصوصية بين جليل الملك
لها وجليله ليلا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه واله عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفي امه
بالابواء وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام
وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج صلى الله عليه واله في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وهي
بنت فويلد القرشي الكبيرة وصغيرة بحكمها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث صلى الله عليه واله وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب
وهو ابن بضع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة رضي الله تعالى عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج
صلى الله عليه واله الى الطائف ومعه زيد بن حارثة رض بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة رضي الله تعالى عنها فاقام به شهرا ثم رجع الى
مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به صلى الله عليه واله وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشرة من بعثته صلى الله عليه
واله وقيل هاجر في الرابعة عشرة من بعثته صلى الله عليه واله ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله
ابن اريقط وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي وهي سنة الحديبية التي رسول الله صلى الله عليه واله بين اصحابه
واخذ علي بن ابي طالب عليه السلام فيها واتم صلوة الحضر وقصرت صلوة السفر وفيها تزوج علي فاطمة صلوات الله عليهما
وفي سنة اثنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهو من ناحية رضوى وغزوة العشيرة وغزوة بدر الاولى وكانت
في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش واعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان
وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة من صلى الله عليه واله بريدا باسفيا فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني قينقاع وغزوة
بحران وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس
كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة
سبع اخذ النبي صلى الله عليه واله المنبر وغزا غزوة خيبر وفيها كانت فتحه فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول الله صلى
الله عليه واله خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة وفتح مكة المشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسم اموال هوازن
وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع وخطبها بمنى الشريفة صلى الله عليه واله ثلاثا وستين بدنة و
اعتق ثلاثا وستين رقبة هي عدد سني عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه واله وكان ابتداء الوجع في
سنهل شهر ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه واله ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة
عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهجرة في الكلام على الاوز وكان اولاده صلى الله عليه واله كلهم من خديجة رضا الا
ابرهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم فاطمة ورقية وزينب وام كلثوم وابرهيم سلام الله ورضوانه عليهم
اجمعين فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه واله في حياة خديجة غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت
زمعة وعائشة ولم يتزوج بكرا غيرها ومات في ايام معوية سنة ثمان وخمسين عن بضع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه
واله حفصة بنت عمر بن الخطاب سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان وتزوج صلى الله عليه واله زينب بنت خزيمة وتوفيت
في حياته ولم يتزوج عنده من نسائه غيرها وغير خديجة رضا وتزوج ام سلمة رضا سنة اربع واتها عائكة عمة رسول الله

الاول عام ولادة النبي صلى

ذكر اولاد النبي وازواجه

صلى الله

صلى الله عليه واله وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معوية ايضا وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وتزوج صلى الله عليه واله زينب بنت جحش في سنة خمس وتوفيت في سنة عشرين في ايام عمر وهي اول ازواجه صلى الله عليه واله لحوقا به وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان وتوفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها معوية وتزوج جويرية بنت الحرث المصطلقية وتوفيت سنة ست وخمسين في ايام معوية وتزوج ميمونة بنت الحرث في سنة سبع وتوفيت سنة اربعين وماتت عليها الصلوة والسلام **البرذون** بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وكنيته ابو الاخطل كنى بها لخطل ذنبه وهو سرخاؤه بخلاف ذنب العربي وهو الذي بواه العجمان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان او عربيا الا انهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه واله صلوة الله عجماء لاخفاء القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه واله العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة الا فالاجماع على تضمين اتلافها والفائدة قال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول كل يوم اللهم اني اسالك قوت يوم وروى الحاكم عن ابن مسعود قال كاني بالترك وقد انتكم على براذين محجلة عتق الاذاب حتى تربطها بشط الفرات وروى ايضا عن ابي هريرة انه قيل لمروان وهو يبني في داره بالمدينة قال مجلس للهو والعمال يعملون فقلت ابنوا مشيدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان اباهريرة يحدث العمال فما ذا نقول لهم يا اباهريرة قال قلت ابنوا مشيدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاثا فما ذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاءكم فارس والروم كما وخير السميدع لكم التمهين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا ينفع رجل منكم في الدنيا درجة وانشد الشراح الوراق في مناقح الفكر في اوصاف الخيل المذمومة لصاحب الحماس يرد ونه بعد هذا العهد عن القرط اذا راى خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي تمشي الخلف اذا مشت كانما تكتب بالقسط قال الجاحظ الخامس من الخيلاء ان في المسند ك في كتاب اللباس عن عائشة قال اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله على بردون وعليه عمامة وقد ارخى طرفها بين كتفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله مالي اراك هكذا قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى بعرا فنزل عنه والى برذون فركبه فجعل يتجلجل به اي يزهو في مشيته فنزل عنه وصرف وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب فرسه ولم يركب برذونا بعده ولا قبله ابدا وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر اباد بالجهاد قبل موت العباس اكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشرك كما ينتقض الحبل فمات العباس لسنتين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشرك كما قال عمر وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون واريد المامون ببغداد فمررت على دير هرقل فاذا رجل مشدود في خرقة الدير مسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي وقال معتزلي انت قلت نعم قال ادام الله ايامك انت اذا ابو الهذيل العلاف قلت انا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال ومتى يجدها صاحبها فقلت لي ان قلت مع النوم خواطر فانه ذاهب العقل وان قلت قبل النوم اخطأت ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت لانه شيء قد انقضى قال فتحيرت فهي وجال في الخاطر وهمي وقلت له قل انت حتى اسمع منك وانقل عنك فقال بشرط ان لا تسال الدير صاحب هذا الدير ان لا يضربني بومي هذا فسالته فاجاب فقال اعلم ان النعاس رداء يحل بالبدن ودواؤه النوم فاستحسنت ذلك منه وهممت بالانصراف فقال لي ايها الفتى هل فقد واسمع مسئلة عظيم فقلت ما تقول في رسول الله صلى الله عليه واله امين هو في السماء والارض قلت نعم قال احب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل الوفاق والائتلاف فقال قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فابانه صلى الله عليه واله حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص صلى الله عليه واله على

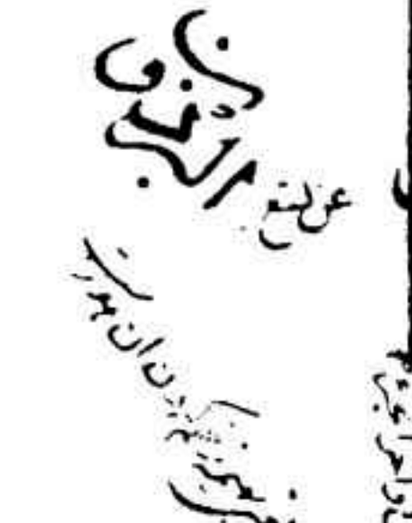

الا رصه الله تعالى بلوه التهمد رحمه

باب الثبا الموحدة

الوصية بحث عليها وحرض قال ابو الهذيل فلم اجد جوابا وسأله الجواب فتكرث حاله فقلت عثمان رهدني وانصرف عنه
فوصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاخبرته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو عليها فاحضر فقال له المامون اعد
السؤال الذي سألت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة من العلماء الافاضل فامنهم من اجاب فقال له المامون ما تقول
فقال سبحان الله اكون سائلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تفيدنا فقال نعم يا امير المؤمنين اعلم
ان الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى وقدر في سابق علمه واطلع نبيه صلى الله عليه واله من ذلك على حكمه فلم يكن له ان
يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض
له شغل فقام ودخل الى داره فقال له الجون يا ابن اللخناء اخذت منفوعنا وفرشتنا فعاد المامون وقال ما اشتهي فقال
الف دينار قال وما تصنع بها قال اكل بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الى منزله وهو على حاله وتوفي ابو الهذيل العلاف
سنة سبع وعشرين ومائتين وذكروا ان سنه تنيف على الثلاثة وقيل تنيف على المعمرين بالاشياء وقد نفى
الله ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم لانه آفة وهو سبحانه وتعالى منزه عن الآفات ولانه تغير ولا يجوز عليه
وتعالى وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء عن خالد بن صفوان التيمي انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد
فقال يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله الخلافة اطلب ان اصيب لي مثل هذا الموقف في الخلوة فان رأى امير المؤمنين
ان يأمر بامساك الباب حتى افرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المؤمنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم
ار احدا له قدرة واتساع على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا اضيق فيهن عيشا منك انك ملكت نفسك امرأة من بناء
العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت عنك عبرات عركت عركك وحرمت نفسك يا امير المؤمنين التلذذ بالنظر في
الجواري ومعرفة اختلاف انواعهن والتلذذ بما هن تشهي منهن فان منهن الطويلة التي تشتهي لجسمها البيضاء التي تحتار رؤيتها
والسمراء اللفاء والصفراء الذهبية ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات
سادات الملوك وما يشتهي من بضاربهن ونظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن فلما
فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملأت مسامعي بما شغل خاطري وانسى ما سلف مما سمعت من كلام احسن من هذا فاعد علي كلامك
فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد الكلام بأحسن مما ابتدأه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخل عليه
ام سلمة وجنه وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية وونى لها بذلك فلما رأته على تلك الحالة قالت له اراك
يا امير المؤمنين قد احدثت شيئا تكرهه وانا اخبرك ان لا فقال لها فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما قلت له بعد
الفاعلة فقال لها اينعق وتشيمي فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد فخرج من عندها مسرورا بما القيت الى امير
المؤمنين بلا شك في الصلة فبينما انا واقف اذ اتاوا يسألون عني فقلت لحقت انه امر لي بالجائزة فقلت لهم ها انا ذا
فاستبقوا الي لعدم بحثه فتمزقوني بالحفا وضربوا بكفل البرذون فركضت فيهم واستخفيت في منزلي ياما ووقع في
قلبي اتيت من امر سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المجلس فلم الا بقوم قد هجموا علي وقالوا اجب امير المؤمنين فوقع في قلبي
انا لله وانا اليه راجعون فقلت انا لله وانا اليه راجعون والسلام اردم شيخ اضيع من بي فركبت الى دار امير المؤمنين فاصبته جالسا ولحظني
في المجلس بدأ عليه سرور رقاق وسمعت حسا من خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت لامير المؤمنين صفة
فاعدها فقلت نعم يا امير المؤمنين اعلمك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضرر وان احدا لم يكن عنده من النساء
اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا كلامك اولا فقلت بلى يا امير المؤمنين ولخبرك ان الثلاث
من النساء يدخل على الرجل البؤس ويثبت في المجلس التروس فقال السفاح برئت من رسول الله صلى الله عليه واله ان كنت سمعت
هذا منك او مر لي بحديثك قلت بلى يا امير المؤمنين ولخبرك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشينه ويهرمه
قال والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلى والله قال اتكذبني قلت فتقتلني نعم والله يا امير المؤمنين ان بكار الاماء ذوات
الالبان ليس لهن حفي قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت والله واخبرك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمع بعينك
الى النساء والجواري فقبل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطرك عن

وهو عبثة تفعلة تقع على الغلب

تيمي ور

حكم بكلمة حكيمة

يعني لو اكرار تيمي جد الخليفة لو لم يح

اشعر

لسانك فقال له استفاح فقال لك الله فقال فسلمت وخرجت فبعثت الى ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون وثياب الحكم هو كعموم الخيل الخواص اذا شربت مرارة دم برذون لم تحمل ابدا وذبله يخرج المشيمة والجنين الميت لحاصة فيه واذا جفف وذر منه في الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم التعبير البرذون في المنام خصوبة وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال اعاجم ويعبر ايضا بامرأة من سوء برذنة طلق زوجته وضياعه تجور المرأة والله اعلم البرعش بفتح الباء والعين المعجمة نوع من البعوض وانشد الحافظ ذكي الدين عبد العظيم شيخ الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته في شهر شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة ثلاث بان بلينا بها البق والبرغوث والبرعش ثلاثة اوحش ما في الورى يا ليت شعري لها اوحش البرعن بفتح الباء والعين المعجمة وضمهما ولد البقرة الوحشية البرغوث بالباء المثلثة واحد البراغيث وضم بائه شهر من كسرها وقولهم اكلوني البراغيث لغة على وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب في قوله عز وجل خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى لحمر باعيناه واشباهه كثيرة معروفة وفي سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القرآن قال الضمير في واسروا النجوى فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو طافر وابو عكر وابو الوثاب يقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى بالانسان ان يثب الى ورائه ليري من يعبده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو بطيء التفاوت يبيض ويفرخ بعد ان يولد وهو نيئا اولا من الزرع سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو حديث نزاء ويقال انه على صورة الفيل له انياب يعض بها وخرطوم يمص به وحكمه تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسبب له وروى الامام احمد والبزار والنجاد في الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه واله سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرنا البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال انها توظ للصلوة اي لصلوة الفجر وفيه عن علي عليه السلام قال نزلنا منزلا فاذنا البراغيث فسبيناها فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تسبوها فنعم الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى ويعفى عن قليله منها في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز وقال ابو عمر بن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله الا ان الحصا بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي المعفو عنه وجهان احدهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق والبعوض وشبههما وسئل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب لمن غسله قبل وثبته المعتاد فاجاب نعم يحمل الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا الحرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي المعفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرقام لا فائدة مجربة صحيحة للبراغيث وهو ان تاخذ قصبة فارسية وتلطخها بلبن حمارة وشم تيبس وتغرسها في وسط الدار ثم تقول ٣ مرات اقسمت عليكم ايتها البراغيث انكم جند من جنود الله من عهد عاد وثمود واقسمت عليكم بخالق الوجود الفرد الصمد المعبود ان تجتمعوا الى هذا العود ولكم على الموثق والعهود ان كنتم افضل منكم ولدا ولا مولودا فانها تجتمع فاذا اجتمعت الى العود فخذها وارمها الى مكان اخر ولا تنتقل منها احد بطل السر ثم تكنس البيت وتقول عليه ٣ مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فان فعل ذلك لم يدخل البيت برغوث ابدا وهو سر لطيف مجرب فائدة سئل مالك عن البراغيث هل لها الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال لها نفس سائلة قالوا نعم قال لها الموت يقبض ارواحها ثم قرأ قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ويدل له ما يأتي في البعوض الامثال قالوا الحكم من برغوث واظلم من برغوث وخاصيته اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر نطاولي الغسطاط ليلي ولم يكن بارض الفضا ليل على بطيء

الا ابيات شعرى هل ابيتن ليلة ولير لبرعوث على سبيل وقد اجاد مجد الدين ابو الميمون الكنانى حيث قال ملغزا فى البراغيث

ومعشر يحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج فى الحرم اذا سفكت دماى من دمه المسعول غيرنى

وقال ابو الحسن سكرة الهاشمى فى ملبح بابن برعوث بليت ولا انول بمن لا يبالى منى ما قلته هو يعشقوه حبيب قد نفى

عنى رقادى فان عضت ايقظنى ابوه ومع مجاس شعره كان سقما الالاح فى خده للعين فى سلسلة من عذار اسود يخدم

فى جنة قيده مولاه خوف الفرار وله ايضا وما عشقى له وحشا لاى كرمت الحسن واخترت القبحا ولكن عرفت ان هواه يلحا

وكل الناس يهوون الملحا وله ايضا نحما عظيم الذنب ممن يحمه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم فانك ان لم تغفر الذنب فى

الهوى فيا رب من نهوى فانك تعلم وقيل ان محمد بن لبيب بن العباس بن الاحنف نونى ابن سكرة سنة خمس وثمانين

وثلثمائة **فائدة** روى ابن ابى الدنيا فى كتاب التوكل ان عاملا فى بقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهموم والعقارب

فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية قال ذرعه عبد الله احد رواته ويقع

من البراغيث شيا انشاء الله تعالى فى باب الهاء اية اخرى يظهر هذه ذكرها فى فردوس الحكمة وفى كتاب الدعوات للمستغفرى

عن ابى الدرداء وشرحبيل المقاماتى المسعودى عن ابى ذر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وآله قال اذا اتاك البرغوث فخذ

فدعا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه

حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها وقال الحسين بن اسحق والحيلة فى طرد البراغيث ان يؤخذ شئ من الكبريت والراوند

فيدخن بهما فى البيت فانهن يهربن ويمتن ويحفر فى البيت حفيرة ويلقى فيها ورق التفل فانهن يأوين اليها كلهن فتقعن

فيها وقال الرازى يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل البراغيث وقال غيره اذا نقع السداب فى ماء ورش فى البيت ماتت البراغيث

واذا بخر البيت مشاق الكتان القديم وقشور النارنج لا تعود البراغيث اليه ابدا واذا دخل البرغوث فى اذن الانسان اليمنى

فليمسك بيده اليمنى خصية نفسه اليسرى واذا دخل فى اذنه اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصية نفسه اليمنى فانه يخرج سريعا

التعبير البراغيث فى المنام اعداء ضعاف طعانون ويقال بصيابا وباش الناس وقال جاماسب من قرص برغوثا له مالا البرقان

بضم الباء طائر يهمى التمويل وسيأتى انشاء الله تعالى فى باب النون المهملة **البرقانة** الجرادة المتاونة وجمعها برقان قال ابن

سيده **البرقش** بكسر الباء الموحدة ثم راء مهملة فقاف فشين معجمة طائر صغير مثل العصفور وبه سمى الرجل هذا المجاز الشهور

واما ابو برقش فسيأتى فى الراء الباب انشاء الله تعالى وبرقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت برقش لانها سمعت

وقع حوافر الذواب فنبحت واستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **البركة** طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير

يصف قطاة وردت من صفر الى ماء جارعلى وجه الارض حتى استغاثت بماء لا رشاء له بين الاباطح فى حافاته البرك قال ابن

سيده البركة من طير الماء والجمع برك وابراك وبركان وعندى ان ابراكا وبركانا جمع الجمع والبركة ايضا الضفدع وقد فسر به

بعضهم قول زهير فى حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك معاطن الابل البارك البعير والناقة بارك والانثى باركة قال فى العباب البركة

الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء وقد يثنى وفى التنزيل لنؤمن لبشرين مثلنا والجمع البشر **البط** طائر

الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هى للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة وزجاجة

وليس بعربى محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوروحكمه وخواصكما لاوزوى مسند الامام احمد عن عبد الله بن دينار

قال دخلت على على بن ابى طالب عليه السلام فى يوم نحر فقربنا اليه خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت لنا من هذا البط

يعنون الاوز فان الله تعالى قد اكثر الخير فقال يا ابن دينار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحل لخليفة من مال

الله تعالى الا قصعتان قصعة يأكلها هو وقصعة يضعها بين يدى الناس وفى كامل ابن عدى فى ترجمة على بن زيد بن جدعان قال

سفيان بن عيينة سمعت على بن زيد بن جدعان سنة سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صلحت واحدة

صلحن جميعا **فرع** قال الماوردى البط الذى لا يطير من الاوز لاجزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التى

تغوص فى الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذى لا يعيش الا فى الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه

والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح ومن الامثال السائرة بين العامة اول البط نهدة بين بالبط قلت وقد ذكرنى

مراد از بحثان خود صاحب است در حق کردن ایشان

مالیا

هذا ما حكاه القاضي احمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان ابو محمد الملقب براشد الدين صاحب القلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده وفيه نكتب سنان جوابها ورسالة وهما بالكرجال لا مرهما مفظعه ما مر قط على سمعي توقعر يا ذا التحي بقراع السيف هذه نا قام الحمام الى لبازي يهدده ، واستيقظت لا سود الغاب بضبعه اضحى يتدم الاغبي باصبعه يكفيه ما قد تلاقى اصبعه وقفنا على تفضيله وجمله وعلمنا ما تهددنا به من قوله وعمله نيا سد العجب من نابه يظن في اذن فيل وبعوضه تعدني التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فقدرنا عليهم وما كان لهم ناصرون وللحق ندحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي فلعمك لقلاعي من الجبال اوتد راسي فلله اما ان كاذبة وحيا لات غير صابئة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف وبين شريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله في قولها اوذي نبي قبلها اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى ذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الموت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة اوللبط تهددين وهيهات للبلابل جلبا باوتلحي للرايا اثوابا فلا ظاهر علياك منا ولا فيئهم بنيك عنك ولا تكون كالباحث عن جثة نظلفه والجارع ما رن نفه بكفه واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على الاقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد ثم خمها بهدين البيتين بنا نيل هذا الملك حتى ناله بنونك فيه واستقر عمودها فاصبح من ريبنا بنبل بنا استوى مغارسها قد مار فينا حديدها وتشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب وكان بينه وبين الادفونش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الادفونش رسولا الى امير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشاء وزيره ابن الخبار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول القوي اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لا زب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت الان ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل واهمالهم امر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم القهر وجلاء الدار واسبي الذراري واقتل الرجال وانيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عندك في التخلف عن نصرتهم اذا امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذو راي وخبرة وانتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منه ومنا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لانستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حدثتنا عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك سنة بعد اخرى وتقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن بطابك ام التكذيب بوعدك ثم قيل لي انك قد تجد الى جواز البحر سبيلا ولعله لا يسوغ لك التهجم فيه سبيلا وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك على ان تفي بالعهود والايمان والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والسطيحات والاجربة بجملتي اليك فانا لك في عبور الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي اليد العليا عليك واسخفت امارة الملثمين والحكم على الزبرجين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لاربعة ولا خير الاخيرة فمزق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلسانيتهم بجيوشي لاقبلهم بها ولاخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع واشتهذ بين البيتين المتنبي ولا كتاب الا المشرفية عندنا ولا رسالة الا الخميس العرمرم ثم ركب الاستفزاز واستدعى الجيوش من الامصار وضرب السرادقات من يومه بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبته فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنائمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود وحمي في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر بنفض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يؤدي

لاقام فانه حتى من تصرفه

كما لك ه

الشط

باب الباء الموحدة

اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس وقد وصل الينا من المغرب جماعة على تلك الطريقة
منهم ابو عمرو ابو الخطاب ابن دحية ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعلماء مغرب وغيرهم
توفي الامير يعقوب في سنة تسع وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى ذكر السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين شهيد انه
اول من بنى دار الكشف للظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بمارستانه وفيها اسد الدين شيركوه تقدم
كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من
شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين الشهيد فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه
الدار الا لبسبي والامن يمنع على القاضي كمال الدين والله لان احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فمضوا الى كل من
كان بينكم وبينه شيء فاصلحوا الحال معه وارضوه ولوا تي على جميع ما يبكيه قال فظلم رجل بعد موت نور الشهيد فشق ثوبه و
استغاث بنور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال الظلامة منه فبكى الرجل اشد من الاول فسئل
عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته وتوفي نور الدين الشهيد في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق
بعلة الخوانيق وكان الاطباء قد اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا نماريا وحمل ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته بعد سنة
التي انشاها عند باب سوق الخواصين والمدرسة عند تربته مستجاب وقد جربت كان رحمه ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة ما
الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى جامعه الموصل الجامع
النوري وجامع الجامع الذي على ظهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية والفنادق في المنازل واثره في الاسلام اثار رحمه يسبونها
وانتزع من يدي الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه كثيرة رحمه ونوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في
صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بها قال ابن خلكان وقد ما تكلم الفاضي الفاضل شاعره موتبطانه الى ولده الملك الظاهر
صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان نزلت الشاعة بموت عظيم كتب الى مولانا السلطان الملك الظاهر
احسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الشاعة المذكورة وقد نزل المسلمون نزلا اشد بدا وقد حضرت الدموع الحاجر
وبلغت القلوب الحناجر وقد وقعت بالك محذوة وعن داعا الاتلافي بعده وتبلغ عني وعنك خدمه واسلمه الى الله تعالى وجل معلوم
الحيلة ضعيف القوة واضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاخبار الجدة والاسلحة والاعمدة ما لا يرد البلاء
فلا يملك دفع القضاء ويدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا
فلا يحتاج اليها والآن فقد شغلني المصائب عنها واما لاخ الامر فانه ان وقع الانفاق فاعدمتم الاشخاص الكريم وان كان غيره فالمصاب
المستقبلة امونها موته وهو البلاء العظيم والسلام وكان رحمه مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال
ولمداراة يميل الى اهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحريري و
زار ني طيف من اهوى على عجل من لو تشاء وداعي الصبح قد هتفا فكدت ارفظ من حولي به فرحا وكاد يهتك ستر الصبر بي شغفا
ثم انتبهت واما في تحمله نيل التي فاستحالت غيطتي اسفا وكان رحمه كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وهما عجيبا لباعث الفضاء الله باك
وللشريف بهاء الدين عجب واعجب من صديقين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اخيب وعمره ستا وخمسين سنة وشهورا
البطيس انواع من التمل لها مرازات يكتبها الكتب فاذا جففت قرتت في الظلام كما تقرر بالنهار وفي ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب
المعطار البعوض دويبة قال الجوهري انه ابق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان وهو شبيه الذر لكن ارجله خفيفة
ورطوبته ظاهرة ويفنى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري هو لغة في القرقس وهو البعيض لغتان والبعوض على خلقة الفيل الا
انه اكثر اعضاء من الفيل فان للفيل اربع ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان ذائدتان واربعة انحاء وخرطوم
الفيل مصمت وخرطومه مجوف فاذا لطمن بعجد الانسان استفى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم
ولذلك اشتد عضها وقوبت على خرق الجلود والغلاظ قال الزبرجد مثل السفاة دائما طينتها ركب في خرطومها سكينها ومما
الهم الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يلوي خرطومه الى الشام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد
الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت والى ان يعجز عن الطيران فيكون

ولد

باب البلاء في البعوض

تلك سبب هلاكه ومن عجيب امره انه ما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فتجتمع السباع حوله والطير التي تاكل الجيف من اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح البستي في هذا المعنى لا تستخفن البق بعد اوه ابدا وان كان اصغر العدد وضئيلا ان البق يؤذي العيون قليله و لربما جرح البعوض الفيلا وما الطف ما قال بعضهم لا تحقرن صغيرا في عداوته ان البعوضة تدمي مقلة الاسد ونحوه قول ابي نصر الشمكمي ولا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر فان الحسام يحز الرقاب ويجز عما ناله الابر وله ايضا وقيل انه لجمال الدين بن مطروح يا من لبست عليه اثوابه اضنا صفرا موشحة بحمرة الادمع ادرك بقيته مجدك لو لم تذب اسفا عليك دميتها عن اضلعي ومن محاسن شعره ايضا قوله لما ودعنا للوداع وصار ما كنا نظن من النوى تحقيقا نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا ونثرت من ورق البهار عقيقا ونحوه قول ابراهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الآداب وغيره وكان كلفا بالمعذبين ومعذبين كان نبت خدودهم اقلام مسك تستمد خلوقا نظموا النفس بالشقاوة وتضدوا تحت الزجر جد لؤلؤا وعقيقا ورد الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي ان النبي صلى الله عليه واله قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك اذا كان شيء لا يساوي جمعه جناح بعوض عند من كنت عبده واشغل جمعه كل ما الذي يكون على ذا الحال قدر عنده ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود بنفسه ولم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار محنة وبلاء وانه ملكها في الغالب للجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا على الله سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها وحبها ولم يرض لعافل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب لا يفهم من هذا الا حط رتبة الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رضي ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن ذكر الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشؤوم عليك وهو الذي نبه عليه الله تعالى بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وامثاله وما كان من الدنيا يقرب العبد من عبادة فهو المحمود بكل لسان والمحبوب لكل انسان مثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحث عليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحياء للغزالي في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه واله قال ان العبد ليشرف له من اثناء ما بين المشرق والمغرب لا يزن عند الله جناح بعوضة وفي الحديث عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لبلال الزجل التمس لنا عظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرأ ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير ومثله في التوبة قال العلماء معنى هذا الحديث انهم لا ثواب لهم ولا عمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي يؤتى بأعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيئا وقيل المراد بالجناح الاستعارة كأنه قال لا قدر لها عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه نعم السمن لمن تكلف لما في ذلك من تكلف اطعام الزائد على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه واله ان بعض الرجال الى السمن النمس قال وهب منه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما غاب النمرود ذلك انفرد عن جلسائه ودخل بيته واغلق الابواب ودخل لستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فعذبها اربعين يوما حتى انه كان يضرب برأسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي

باب البناء الموحد

يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم ملك حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبري في الوزراء القائم
المرتضى ما قبض عليه لا يعجبوا من صيد صعوا بازيا ان الاسود تصاد بالخرفان فلم تزل ملا الحبر قارة وبعوضة قلبي كفاها
وروى جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابيه عليهم السلام قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ملك الموت عليه السلام عند راس
رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت
لا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولولا ان ربك قبض روح بعوضة ما قدرت ان اقبض روح مؤمن حتى يكون من الله تعالى الامر بقبضها قال جعفر بن
محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوات انتهى ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض
كل ذي روح والبعوضة على صغرها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره
قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا و
امعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من الهوام فاسدا وانشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة يا من يرى
مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل امنن علي بتوبة
تمحوبها ما كان مني في الزمان الاول ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري وصى ان تكتب هذه الابيات على
قبره ويروى عوض امنن علي بتوبة كما قال بعضهم لعفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول وفي تاريخ ابن خلكان
وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويظاهر به وكان اذا استاذن على صاحبه بالدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب
واول ما صنف من الكتب الكشاف فكتب في اول خطبته الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له ان تركت على هذه الهيئة هجره الناس
لغيره وقال الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القرآن وهو من اصلاح
الناسخين لا من اصلاح المصنف فانهم تولوا الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة
على خلق البعوضة وصفتها وما اودعه الله تعالى فيها من الاسرار فائدة رايت في كتاب الدعاء للشيخ الامام العلامة ابي بكر
محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندة بالراء المهملة المفتوحة وتشديد النون وهو امام ورع اديب متفلسف
وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسمائة عن مطرف بن عبد الله بن ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فوجدته
مغموما محزونا قد امتنع من الكلام لفقد بعض اخته فقال لي يا مطرف طرقتني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلا به فهل
يحل من بعباد ادعو بعسى يكشفه الله عني فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت
في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانتبه واسهر ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب
الحسن البصري بهذا ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا به في المفازة وفي
البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل وما هو رحمك الله فقال قال ابو هريرة رضي بعث العلاء بن الحضرمي في جيش كنت فيهم
الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا
علي يا عظيم سقنا الحياء ث سحابة كانها جناح طائر فتقعقعت علينا وامطرتنا حتى ملانا الانية وسقينا الركاب ثم انطلقنا
حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلاء ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم
يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال بسم الله تجوز فقال ابو هريرة رضي فمشينا الى الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا
خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى سكت الحاتط
وبرا الرجل قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني
ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى الكاظم بن
جعفر الصادق عليهما السلام ان هارون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايتك في منامي
جئتني اتاني ومعه حربة وقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر عليهما السلام والا اخرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه
ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام فلك عندنا ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت
ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا فقال انا الخبر بينما انا قائم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه فقال يا موسى حبس

مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قلها سامع كل صوت وياسابق كل فوت وياكاسي
العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه
احد من المخلوقين ياحليما ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عددا فرج
عني فكان ما ترى وتوفي موسى الكاظم عليه السلام في حبسه سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد ومسموما
وقيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم عليه السلام الترياق المجرب وقد ذكر في هذه الحكاية ما حكاه
الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود انه حبسه في بئر وبنى عليها قبة وفك فيها
خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن بأوقات الصلوة قال فلما كان في راس ثلاث
عشرة اتاني اتٍ في منامي فقال حزن علي يوسف بن يعقوب فاخرجه من قعر جب بيت حوله غنم قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج
فمكثت حولا لا ارى شيئا فلما كان راس الحول اتاني ذلك الاتي فانشدني
الرابع عشر
الخامس عشر
عسى فرج يأتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
قال ثم امكث حولا لا ارى شيئا ثم اتاني ذلك الاتي في راس الحول فانشدني
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه
فرج قريب فيأمن خائف ويفك عان ويأتي اهله النائي الغريب قال فلما اصبحت نوديت فظننت انه مؤذن بالصلوة
فاذا انا بجبرئيل فوثبت نحوه ونشلت من البئر فانطلق بي فادخلت على الرشيد فقيل سلم على امير المؤمنين فقلت
السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي فقال لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الهادي فقال لي لست به
فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع منك الى احد غيرك حملت
الليلة صبيه لي على عنقي فانكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو
هو صغير بلا شبه ثم امر له بجائزة وصرفه
الحكم
فائدة
الحكم يحرم اكلها لاستقذارها
فائدة رواه البخاري في الادب والترمذي في مناقب
الحسن والحسين عليهما السلام من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فسأله رجل عن دم البعوض فقال
ممن انت قال من اهل العراق فقال ابن عمر رضي الله عنهما انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وسمعته صلى الله عليه واله يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه
واله من الحسن والحسين عليهما السلام وروى ابن حبان والترمذي عن علي عليه السلام قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى
الله عليه واله ما بين السرة والراس والحسين عليه السلام اشبه برسول الله صلى الله عليه واله ما كان اسفل من ذلك
فائدة اخرى ذكر في الروض الزاهر عن الشعبي قال لما بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين عليهما السلام
من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي يحيى
ابن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي وكنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين عليهما
السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله قال اجل ايها الحجاج قال الشعبي فعجبت من جرأته بقوله ايا حجاج فقال له الحجاج
والله لتخرجن منها والا تأتي بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى لالقين لاكثرهما شعرا ولا ثنين هذه الاية ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى فهو ما اني قال نعم فقال
قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب و
يوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابا عيسى
وقد الحقه الله بذرية ابراهيم وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد عليهم السلام فقال له الحجاج ما
اراك الا قد خربت واتيت بذينك واضحة واسلقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباط قال البدرة ثم قال له
الحجاج اخبرني عن هذا الحرف لكنت فقال ان قمت عليك فقال اما اذا قمت علي ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض
ما يرفع فقال ذاك واسأله الحن التي ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام
وقيل ان الحجاج قال ليحيى ما معنى الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال ذلك اشنع ما هو قال تقول قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم الى قوله لحب اليكم فقرأها بالرفع فقال له الحجاج لاجرم لا تسمع لي لحنا والحقه بخراسان قال الشعبي كان

باب الباء الموحدة

لما طال علينا الكلام فيما ابتدأ به وذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة قلت في كلام يحيى تصريح بأن الضمير في ومن ذريته يعود على ابرهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى ذكر من جملتهم يونس ولوطا فقال الله ذكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لا من ذرية ابرهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقرآن والنحو وكان شيعيا من الشيعة الأولى يشيع تشيعا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة رض قال ابن خلكان خطب امير البصرة فقال اتقوا الله فانه من يتقي الله فلا هوازه عليه فلم يبد واما قال الامير فقالوا ابا سعيد يحيى بن يعمر بعد ولي فقال الهوازة الضياع كانه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه والهوازة المهالك واحدها هوزة وحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب لواسع له اسمع بهذا قط وتوفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح الياء والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى **ثمة** قال نصر الله بن يحيى وكان من الثقات واهل السنة رأى علي بن ابي طالب عليه السلام في المنام فقلت له يا امير المؤمنين بفضون مكة فقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم بكم على ولدك الحسين ثم ناثم فقال لي اما سمعت بيان ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى حصن بصر فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله لم يخرج من فيه ولا حظ الى احد من حافظها الا في ليلته ثم انشدني قوله ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح وحللتموا قتل الاسارى وطالما عدونا على الاسرى نعفو ونصفح وحبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح واسم الحيص بيص سعد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب بالحيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة فرعجه وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعناهما تين الكلمتين الشدة والاختلاط ونقله على مذهب الامام الشافعي وغلب عليه الادب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجانفة لانه كان لا يحفظ مولده وتوفي سنة اربع وسبعين وخمسمائة ومن محاسن شعره يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا اقصر عناك فان الرزق مقسوم الرزق يسعى الى من ليس يطلبه وطالب الرزق يسعى وهو محروم وله ايضا يا طالب الطب من داء اصيب به ان الطبيب الذي بالله هو الطبيب الذي رجى لعافيه لا من يذيب لك الترياق في الماء وله ايضا انعما استأثرت به ايها القلب دع عنك الحرق فضلا سلا يفيده حول محتال ذا الامر سبق وله ايضا انفق ولا تخش اقلالا فقد ضمنت على الفقر من الرحمن ارزاق لا ينقع التحمل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق **الامثال** قالوا الغرم مع البعوض غرامة مع البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة **فائدة** قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل ضرب الله تعالى المثلين في اول السورة للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر قال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل والله اعلم **البعير** سمي بعيرا لانه يبعر قال ابن البعير يبعر بفتح العين فيهما بعرا باسكان العين كذبح يذبح ذبحا قاله ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس فالجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والفحود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكى عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا سبع والجمع ابعرة وابا عر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا شاذ ولو اوصى ببعير فانا ول الاناث على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو الحكي عن النص والعرف في كلام الناس خلاف كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وبما افهمك كلامهم توسطا بين تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بما تقتضيه اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام التبكي الصحيح خلاف النص في مثل هذه المسائل بعيد لان الشافعي رضي الله عنه اذا عرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف

باب البلاء فى البعير

قوله اتبع والاقالا ولى اتباع قوله فرع لو وقع بعيران فى بئر احدهما فوق الاخر قطعن الاعلى ومات الاسفل ثقله حرم الاكل لان الطعنة لو نصبه فان اصابتهما حلا جميعا فاذا شك هل مات بالثقل ام بالطعنة لم تفد وقد علم انها اصابته قبل مفارقة الروح حل وان شك هل اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها قال البغوى فى الفتاوى يحتمل وجهين بناء على ان العبد لو قطع المنقطع خبره هل يجرى عنا فعن الكفارة ام لا ومن ذلك ما لو رمى غير مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم اصابه غير من بحلم يحل ولو رمى مقدورا عليه فصار غير مقدور عليه فاصابه غير من بحلم يحل فان اصاب من بحلم حل وفى سنن ابى داود والنسائى وابن ماجة عن عبد الله بن عمر رضى ان النبى صلى الله عليه وآله قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما او غلاما او دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم انى اسالك خيرها وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه رضى الله عنهما بدرا على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك البعير قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فرانا النبى صلى الله عليه وآله فقال ما بالكما فاخبرناه فنزل النبى صلى الله عليه وآله فتوضأ ثم برز فى وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب فى جوفه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه وآله اللهم احمل رفاعة وخلادا فقمنا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القاسم الطبرانى فى كتاب الدعوات عن يزيد بن ثابت رضى قال غزونا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذا كنا فى مجمع طرق المدينة نفر بنا باعرابى خذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله وعرجوله فقال السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته فرد النبى صلى الله عليه وآله وقال كيف اصبحت يا رجل كانه حرسى فقال يا رسول الله هذا الاعرابى سرق بعيرى هذا فرغا البعير دون ساعة فانصت له النبى صلى الله عليه وآله يسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل النبى صلى الله عليه وآله على الحرسى وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسى واقبل النبى صلى الله عليه وآله على الاعرابى وقال اتى شئ عملت حين جئتنى فقال بابى انت وامى يا رسول الله قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا تبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ابداها لى والبعير ينطق بعقدة تحت لسانه فلم تدع شيئا فيما بين السماء والارض الا سمعته الا كفرة الجن والانس فسدوا افق السماء وفيه ايضا عن نافع عن ابن عمر رضى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر النبى صلى الله عليه وآله ان يقطع فمر الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلوتك شئ وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شئ وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شئ فتكلم البعير وقال يا محمد انه برئ من سرقتى فقال النبى صلى الله عليه وآله من اين لك يا رجل فابتدا اليه سبعون من اهل بدر فجاؤا به الى النبى صلى الله عليه وآله فقالوا يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال النبى صلى الله عليه وآله لاجل ذلك رايت الملائكة يخرقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بينى وبينك ثم قال صلى الله عليه وآله للاعرابى وعلى الصراط ووجهك اضوء من القمر ليلة البدر انتهى وسيأتى ان شاء الله تعالى لنا فى حديث رواه الحاكم فى هذا المعنى وروى ابن ماجة عن تميم الدارى رضى قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل علينا ببعير بعيد وحتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله ورغا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه وآله هذا بعير قد قتم اهله بجره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنيتكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وآله اما انه يشكوا الى ربه تشكايته فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه رتبى فى امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه فى الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء حملتم عليه الى موضع الذرة فلما كبر استحللتموه فزرقكم الله تعالى منه ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا يا رسول الله قد والله كان فى ذلك فقال عليه الصلوة والسلم

ما هذا جزاء الملوك الصالح من هو اليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا نخره فقال النبي صلى الله عليه وآله كذبتم فقال شقاة بكم فلم تفوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب بلننا فقبض واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلوة والسلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى قال فرغا البعير وولى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه الصلوة والسلام امين ثم دعا الثانية فقال امين ثم دعا الثالثة فقال امين ثم دعا الرابعة فبكى عليه الصلوة والسلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وآله قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت امين ثم قال سكن الله رعبتك يوم القيمة كما سكنت رعبتي فقلت امين ثم قال حفظ الله دماءك من اعدائها كما حفظت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله ما بينها بينك فان هذه الخصال سالتها ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى بالقلم بما هو كائن **تتمة** قال الطرطوشي في سراج الملوك وابن بليان والمقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينما انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قبل الجواب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي امر لا يخرجه الا عالم فانظر لي رجلا اسأله عنه فقلت يا امير المؤمنين ههنا سفيان بن عيينة قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك قال اجدلك اجتنابه فخادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال لا نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عن صاحبك هذا شيئا فانظر لي رجلا اسأله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه نسأله فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك قال اجدلك اجتنابه فخادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال لا نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عن صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اسأله قال فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من كتاب الله عز وجل ويرددها فقرعنا الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال لي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله ما اعجب عليك طاعته فقال وليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس لمؤمن ان يذل نفسه وفتح الباب ثم ارتقى الى اعلى الغرفة مسرعا فطفأ السراج والتجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد اليه فقال اواه ما الينها من يد ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب نقي فقال جدلك اجتنابه قال وفيم جئت حملت على نفسك وجميع من معك حملوا عليك حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنوبها فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال لي عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فقد الخلافة بلاء وعدتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها على الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم لك اخا واصغرهم لك ولدا فبر اباك واحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم تمنى شئت ام ابيت اني لا اقول لك هذا الا اني لا خاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك بهذا رجل فاسأله مثل هؤلاء القوم من يأمرك بمثل هذا فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قتلته انت واصحابك وارفق انا به ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه السهر فكتب اليه عمر يقول يا شقي اذكر سهر اهل النار في النار وخلودا لا ابد فيها فان ذلك يطير ذبك الى ربك نائما ويقظان واياك ان تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون آخر العهد بك ومنقطع الرجاء منك والسلام فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك قال خلفت قلبي بكتابك لا رأيتك ولا يتك ابدا حتى القى الله سبحانه وتعالى فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال زدني يرحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان جدك العباس رضي الله عنه جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اترى

باب البلوى في البعير

على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا عباس يا عم النبي نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة و ندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي يسألك الله عز وجل يوم القيمة عن هذا الخلق فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل و اياك ان تصبح او تمسي و في قلبك غش لاحد فقد قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سألني والويل لي ان لم يلهمني حجتي فقال هارون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يأمرني بهذا وانما امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادة ربك فقال فضيل سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي الرشيد اذا دللت على رجل فدلني على مثل هذا فان هذا سيد المؤمنين اليوم ويروى ان امرأة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت من هذا المال لاسترحنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه وأكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تخرجوا ضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى ان يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس على التطحين فوق التراب فجاء هرون الرشيد فجلس الى جنبه فكلمه فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ اليوم فانصرف يرحمك الله واشدا فانصرفنا وقال الفاضي بن خلكان في ترجمة الفضيل رحمه الله بلغ ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي قد اخطأت في رقك البدنة الا اخذتها وصرفتها في وجوه البر فاخذ بلحيته وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لا ولتك لطابت انتهى ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله اعلم وقال الرشيد للفضيل بن عياض رحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل ان الفضيل كانت له ابنة صغيرة فوضع كفها على يافوخها يوما وقال يا بنية ما حالك فقالت يا ابت بخير والله لان كان الله تعالى ابتلى مني قلبا لقد عافاني مني كثيرا ابتلى كفي وعافاني سائر بدني فلله الحمد على ذلك فقال يا بنية ارهني كفك فارته فقبلته فقالت يا ابت ناشدتك الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوءة لك من الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك سواك وشكا رجل الى الفضيل بن عياض حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله تعالى فقال لا فقد فارطرية مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه وقال النووي في اذكاره قال السيد الجليل فضيل بن عياض رحمه ترك العمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل بن عياض رحمه عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال رحمه لو كان لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن البلاد والعباد وقال رحمه لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال رحمه ربما قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله فتخشى عليه النار فيقال له كيف ذلك قال لغياب بن يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله او سبحان الله وليس هذا موضعه وانما هو موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله وبلغه رضا ان ابنه عليا قال وددت ان اكون بمكان ارى منه الناس ولا يروني فقال ربح على لو اتمها فقال بمكان لا ارى منه الناس ولا يروني وكان رحمه قد حج بمكة واقام بها وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ملتقاه فلقيه بذي طوى فحمل سفيان حطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال انظروا للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت وبحمد بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابع التابعين قال

ربما ترك العمل لاجل الناس

الاوزاعي رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن ان الذي امر بالمعروف ونهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب منني على الاسلام فقال عز وجل وعلى السنة ايضا وتوفي رحمه في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وميل اثر حمرة فعلت ذلك به ولم تكن عادته لذلك والاوزاعي قرية بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون في قبلة مسجد قرية خنوس وهي على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفون الا الخواص من الناس رحمه

الحكم البعير يقدم حكمه في الابل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله تعالى عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي الاسود الخزاعي قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ابل من الصدقة ضعاف اللحم فقلنا يا رسول الله ما نرى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكوة الى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه

الامثال قالوا اخف حملا من بعير وقالوا هما كركبتي بعير اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهرم بن قطبة الفزاري وقد اطاف به الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط ولحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه وآله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعبرين اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس بعير او نفر والنفر اثنان او ثلاثة وحكى واخشى الرياح والمطر من بعدما نوه اصيب بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا قال نهيب قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وغيره روي ان الحسن بن هانئ الشهير بابي نواس قال استقبلتني امراة في هودج على بعير ولم تكن بغرفتي فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقلت ما اسمك فقلت وجهان فقال الحسن اذا ومما يشبه هذا الذكاء ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق فكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما قضه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معنى وكان له مجاريته واقفة على راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال وما هو فقالت انه اراد قوله تعالى يا موسى ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور فكان في ذلك سبب سلامته ولحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان فقال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه كتابا يتهدده به وكان نائما وزير بالغا مل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شاء الله تعالى وجعل في صدر النون شدة بخط العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير فمن عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده للوزير فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها والله اعلم

البغاث بفتح الباء الموحدة وكسرها وضمها ثلاث لغات فيها وبالغين المعجمة طائر اغبر دون الرخمة يطئ الطير ان وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال ابو نبس من جعل البغاث واحدا جمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل بغامة وبغام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور عليه لما روي ان المسافر وماله لعلى قلة اي هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمي بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور وقوله مقلات بكسر الميم والمقلات من النساء التي لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلات التي تعمل وكرها في الهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل

الحكم تحريم الاكل لخبثه

الامثال قالت العرب البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورنا تعزز بنا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا

البغل معروف وكنيته ابو الاشج وابو الحرون وابو الصقر وابو قطاعة وابو قوص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك لم تصلا بنة الحمار وعظم لان الخيل وكذلك شجة اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في بطن حجرة سوداء وبغلا

باب البغل

ابعض قال وهذا اعجب ما سمع ثم هي شر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة
واذا كان الذكر حمارا ويكون شديدا لشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديدا لشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو
رضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها
قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس يوصف بردائة الاخلاق والشلون لاجل التركيب يشد في ذلك قوله خلوق جديد
كل يوم مثل اخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك في اسفارها وقيدة الصعائك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك
يقال مركب قاض وامام عدل وعالم وسيد كهل يصلح للرحل وغير الرحل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال
العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص رض وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم
باجره بمصر فقال انه لا ملل عندك لذا بني ما حملت جلي ولا لامراتي ما احسنت عشرتي ولا لصبيتي ما حفظ سترى ان الملل
من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها
ولا سمتا ولا ثوبا ولا ادبا منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فاتيته وقد امتلا قلبي له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل انا ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسب
عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فهل بنا الى الدار فان احببت الى منزل انزلناك او الى مال اسيناك
او الى حاجة عاونناك على قضائها فانصرفت من عنده وما على وجه الارض احب الي منه انتهى قلت وكان علي بن الحسين عليهما
السلام يلقب بزين العابدين وامه سلامة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلاء روى الحديث عن
ابيه وعن عمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة وام سلمة امهات المؤمنين رض قال
ابن خلكان كانت ام سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين
في زمن عمر بن الخطاب رض فخصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر رض فولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رض فولدها
قاسما والاخرى للحسين بن علي عليهما السلام فولدها عليا زين العابدين عليه السلام فكلهم بنو خالة وكان زين
العابدين مع ابيه عليهما السلام بكربلاء فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من ينبت كما يفعل بالكفار قاتل الله
فاعل ذلك واخزاه ولعنه وكان قد هم عبيد الله بن زياد بقتله ثم صرفه الله تعالى عنه واشار بعض العجزة على يزيد بن
معاوية بقتله ايضا فحماه الله منه ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو معه ثم بعثه
الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بها مشهور معروف وهو الذي يقال له مشهد على جامع دمشق
قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين عليه السلام ثقة مامونا كثير الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وآله عالما ولم يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين عليه السلام عقب الا من
ابنه زين العابدين عليه السلام ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن عليه السلام فجمع الحسنيين من قبله
وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلوة ارعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك فقال اتدرون بين يدي من
اقوم ولمن اناجي وروي انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت
النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى وروي انه حج واراد ان يلبي بعد ما صفر فخر مغشيا عليه فلما
افاق سئل عن ذلك فقال اني لاخشى ان اقول لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجوه وقالوا لابد من التلبية فلما
لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان كثير الصدقة وكان اكثر صدقته بالليل
وكان يقول صدقة الليل تطفئ غضب الرب وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت
عيناه على يوسف ولم يعلم انه حي وانا رايت بضعة عشر رجلا من بني وعيالي في غداة واحدة وكان اذا خرج من
منزله قال اللهم اني تصدقت اليوم او وهبت عرضي اليوم لمن يفتا بني وعيالي رجل ولد مسرف على نفسه فخرج عليه فقال له على
ابو الحسين عليهما السلام ان من وراء ولدك خلالا ثلاثة شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله ص ورحمة الله واختلف

باب الباء الموحدة

اصل تاريخ في السنة التي توفي فيها زين العابدين عليه السلام والمشهور عند الجمهور انه توفي سنة اربع وتسعين في اولها وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي سنة اثنتين وثلاث وتسعين واغرب المدايني في قوله انه توفي في سنة مائة وقيل توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمان وخمسين سنة ودفن في قبر عمه الحسن عليه السلام وعلى آبائهم الكرام وعلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدي بامر الله جهز بابا اسحق الشيرازي لفيروز بادي صاحب المنبر والمهانة وغيرها الى نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فجرى شغل وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه واخذ بركاب ابي اسحق بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب الذي وطئته بغلته يتبركون به وكان زاهدا عالما ورعا زاهدا عابدا توفي في سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان وسبعين واربعمائة وغلقت الاسواق يوم موته وكسرت منبره بالجامع وكانت تلامذته نحو ثلاثمائة من اربعمائة تقريبا فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة كان له حمار اسكافي يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا نقشي ثم شرب فاذا دب الشراب فيه انشد يغني ويقول اضاعوني وأي فتى اضاعوا يوم كريهة وسداد ثغر ولا يزال الشراب يردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله فقد ابو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلته واتى دار الامير فاستأذن عليه فقال ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير من مجلسه وقال لعل حاجتك تشفع في غيره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا فاطلقوهم ايضا فانصرفوا فركب ابو حنيفة بغلته وخرج والاسكافي معه يمشي وراءه فقال له ابو حنيفة يا فتى هل اضعناك فقال بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن جوارك ثم تاب الرجل ولزم بعد الى ما كان يفعل واسم ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه وكان عالما عاملا قال الشافعي قيل لمالك هل رأيت بالعراق فقال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه الساعة ان يجعل الذهب لبنا لفعل بحجته وكان الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى محمد بن اسحق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وكان ابو حنيفة اماما في القياس ودام على صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة الرواية حكي انه ابا عمرو بن العلاء سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود قال لا على قاعدة مذهبه خلافا للشافعي فقال له ابو عمرو لو قتله بحجر المنجنيق فقال له لو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يعرب الاسماء المنسوبة بالالف في الاحوال الثلاثة وانشد على ذلك ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة وتوفي ابو حنيفة في السجن ببغداد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وقيل في العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات توفي سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم قلت ليست المذكورة في حكاية الاسكافي المتقدمة للعرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد استشهد بالنضر بن شميل على المأمون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المأمون ليلة فتفاوضا الحديث فروى المأمون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين فقال يا امير المؤمنين صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين قال فكان المأمون منكفا فاستوى جالسا وكيف قلت سداد فقال قلت لا السداد هنا لحن فقال المأمون ألحنني قلت انما لحن هشيم فتبع امير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد فقال المأمون اوتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني وأي

باب البلاء في البغل

فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه ثم قال لخادمه بلغ مصه الى الفضل بن سهل فلما قرأ
الفضل الرقعة قال يا نضر قد امرك امير المؤمنين بحمل الف الف درهم فما كان اطيبه فاخذ بيده فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى
فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي الفضر بن شميل سنة اربع ومائتين بمرو وفي تاريخ بن
عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال وثبت ذات ليلة الى فراشي واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا
هرثمة بن اعين فقال اجب امير المؤمنين فركبت بغلتي ومضيت خائفا الى ان وصلت دار امير المؤمنين فاذا انا بعيسى
من عند امير المؤمنين فقال عيسى بن جعفر قد عملت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر وسلمت عليه وجلست فقال
الرشيد اظن انا روعناك فقلت اي والله ومن خلفي كذلك فكتمت عنه ثم قال انك ربا يعقوب لم ادعوك فقلت لا قال
وعونك لا شهدك على هذا ان عنده جارية وقد سألته ان يهبها لي فابى والله لئن لم يفعل لا قتلنه قال فالتفت الي عيسى و
قلت له ما بلغ من قدر الجارية حتى انك تمنعها من امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة من اجلها ثم مضيت من بيتك على
كل حال فقال عجلت علي بالتوبيخ من قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه
لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الى الرشيد وقال هل لك في هذه من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك نصفها
ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني وهبته نصفها وبعته نصفها
الباقي بمائتي الف دينار فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بمائة الف دينار ثم قال علي بالجارية والمال فاتي بالجارية
والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة
ولا بد ان يستبرأ والله لئن لم ابت معها الليلة هذه اظن ان نفسي تخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة
لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت له انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرة
الاف دينار ثم قال علي بالمال فجيء به فدفعه اليها ثم قال يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مائتي الف درهم
وعشرين غلاما من الشاب فحمل ذلك الي انتهى وكان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي
واخل مجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحبك اياما تجالسون فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تسألني
عن هذا سألتك على رؤس الناس ايما كان اول وقعة بدء او احد فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسائل التاريخ فامسك
عنه قيل كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال بلى متى ينظر الصمت
قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال له اصبت في صمتك واخطأت انا في
استدعائي نطقك وانشد عجبت لازواء الغنى بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما وفي الصمت ستر للغبي وانما
صحيفة اللبيب ان يتكلما وروي ان رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقيل له يوما الا تتكلم قال نعم اخبرني لاي شيء
يستحب صيام الايام البيض من كل شهر فقال لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن
فاحب الله ان لا يحدث في السماء اية الا حدث في الارض مثلها وهذا الحسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس
الشعبي ويطيل الصمت فقال له الشعبي يوما الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه غيره
وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال نعم قال
فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فاعجب الشعبي وابو يوسف هو اول من دعي بقاضي القضاة واول من غير لباس العلماء الى هذه
الهيئة التي هم عليها الي هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه وحكي ان عبد
الرحمن بن مهدي كان قاضيا على بابذة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف
القاضي فخرج الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عندهما فاثنوا عليه فلقيه شابا وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا
ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثنى عليه
الا رجل واحد بئس القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين انه هو القاضي وهو يثني على نفسه وضحك الرشيد
قال هذا اظرف الناس هذا لا يغرب ابدا توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك

وانشد ابو الفضل احمد بن الابير لصاحب الموصل وقد نفق به بغلة ان نفيت بغلة من بخته فان في زلتها عذرا
حملها من حله شامقا ومن ندى راحته بحرا وروى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب عليه السلام
ان البغال كانت تناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام فدعا عليها فقطع
الله نسلها **فائدة غريبة** روى عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلة سمى احدها
ابا بكر والاخر عمر ويحمل عليهما فقيل له فاخبر بذلك ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه
كذلك وفي كامل بن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان بن ابان عن انس رضي ان النبي صلى الله عليه وآله ركب
لحادث به فجفلت فامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فمكثت ان شاء الله تعالى هذا في اذنابه وفي عنز ايضا انه روى
عن ابن عمر رضي ان النبي صلى الله عليه وآله قال من ولد له ثلاثة ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفاء واذا سميتموه محمدا فلا
تشتموه ولا تضربوه ولا تقبحوه وشرفوه وكرموه وعظموه وبروا قسمه **فائدة** روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن ذبر
الغافقي المصري عن علي عليه السلام قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله بغلة فركبها فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل
لكان لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معنا الذين لا يعلمون
النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها
وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والعدو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها مخزن الغنائم ولحمها ماكول
وبهم الفرس كاسمهم للرجل وليس للبغل شئ من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وآله ان يمنع عدد الخيل ويكثر
نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحولة خيلا والامهات حيرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتأول
ان المراد بالحديث ضيانة الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منها الحيوان المركب من نوعين من
الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تولد منها واشد شراسة كالسمع والضباع ونحوهما ثم ان البغل حيوان عقيم ليس له نسل
ولا يدنكى ولا ينزكى ثم قال ولا ارى لهذا الرأي طائلا فان استعقاما قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
ولم يقل ويخلق ما لا تعلمون بها كما امتن بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة
لكثرة من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه وآله البغل وافتناه وركبه
في غير وسفر ولو كان مكروها لم يفعله انتهى وروى مسلم عن يزيد بن ثابت رضي قال بينما النبي صلى الله عليه وآله
هي تطلي النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت ان تلقيه واذا اقرشة او خمسة او اربعة فقال صلى الله عليه
من يعرف اصحاب هذه الاقرشة فقال رجل انا فقال مني ما انتم هؤلاء قالوا نتوا على الاشراك فقال صلى الله عليه وآله ان هذه
امة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا
بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا تعوذوا بالله من فتنة الدجال
فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة اخرى** كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل التي ركبها
في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده حتى كبرت وذل فنفر اسنانها فكان يعيش لها الشعير الى ان
ماتت بالبقيع في زمن معاوية رضي وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح الشيرازي عن شرح الجامع الكبير انه لو
حلف لا يركب بغلا فركب بكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس وكذلك البغلة والهاء فيها للافراد وهاء الافراد تقع على الذكر
والانثى كالجرادة والتمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب بكرا او انثى حنث ايضا ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة رسول
الله صلى الله عليه وآله كانت ذكرا انتهى ثم عد النبي صلى الله عليه وآله الخمر بغال وقال السهيلي ومما ذكر في غزوة حنين ان
النبي صلى الله عليه وآله لما ذر على بغلته حفنة من البطحاء فرمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا
كانت البغلة ضربت بطنها الارض حتى اخذت الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة هي التي تسمى البيضاء وهي التي اهداها فروة
ابن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس رضي قال لما انهزم المسلمون يوم حنين رسول الله صلى الله عليه وآله

فائدة

وكذلك

فائدة

حتى يعيش فان اكثر الحيوانات المركبة من نوعين

عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من

فائدة

النار فقال نعوذ بالله من

باب البغل

على بغلتك الشهباء التي يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ادلدلي فلصقت بطنها بالأرض حتى
اخذ النبي صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فقرب بها فوجوههم وقال صمٌ لا يبصرون قال فانهزم القوم ومارميناهم بسهم
ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة عن عثمان ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم حنين لعمه العباس ناولني
من البطحاء فناوله فقذفه نحو المشركين فما تخطت يده حتى كادت بطنها تمس الارض فشاور رسول الله صلى الله عليه وآله من
الحصباء فنفح بها وجوههم وقال شاهت الوجوه صمٌ لا يبصرون تتمة رواه الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خزيمة بن اوس
قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وآله فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الجرة هل رفعت
الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيصبا بنت نفيل الا ندبر على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الجرة
فوجدنا فيها على هذه الصفة فمتى قال عليه الصلوة والسلام هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد من بلاد الجرة فلما دخلناها
كان اول من لقانا الشيصبا بنت نفيل كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فعلقت بها وقلت
هذا وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فطلبت خالد عليها البينة بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي
اتبيعنيها فقلت نعم فقال احكم ما شئت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف
درهم لدفعها اليك فقلت لا تحسبك اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهد بن كانا محمد بن مسلمة وعبد الله
بن عمر وفيه للحكم يحرم اكل المتولد منها بين الحمار والاهلي والفرس لما روى جابر قال نحرنا يوم خيبر البغال والحمير
والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحمر والبغال ولم ينهنا عن الخيل وكانه متولد بين ما يحل وما يحرم فغلب
جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وغيره حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح على شرط الصحيحين عن علي واقدان قوما سألوا
لم يكن لهم شيء غير فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين بحيث لهم اكل الميتة
فرع واذا اوصى لزيد ببغلة لا تتناول الذكر على الاصح كما لا تتناول البقرة الثور والشاة تتناوله والهاء للوحدة كتمرة
وزبيبة الامثال قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط في امره وقال اعقم من بغل واعقم من بغلة وقالوا اعيا من
بغلة ابن لامة واسمه زيد بن الجون كوفي اسره كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر ومنها انه مرض له ولد فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال والله ما عندنا شيء نعطيك اياه ولكن ادعى على فلان اليهودي
بمقدار الجعل وكان له مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك ففعل الطبيب الى محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وحمل اليه اليهودي
وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر فقال الك بينة قال نعم قال احضرها فدخل ابو يوسف وهو ينشد والقاصد يجمع شعره ان
ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بتنوا بشري نشبت بأوهم يعلم قوم كيف تلك المنابت
فلما شهد وعند القاضي قال لهما شهادتكما مقبولة وكلامكما مسموع ثم عزم البلغ من عنده وجمع بين المصلحين فمنهما انزحاصم
رجلا عافية بن يزيد القاضي فقال لقد خاصمتني عوالة الرجال وخاصمتهم سنة وفيه فما ادحض الله حجة ولا اجتلبه
الى قافية فرتكت من جورة خائفا فلست اخافك يا عافية فقال له عافية لاشكونك الى امير المؤمنين قال ولم قال لانك
هجوتني قال ابو يوسف لا تعرف ان شكونتي ليعزلك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح ومنها لما قاله الامام ابو الفرج بن الجوزي
روى ان مادرة دخل على المهدي فانشد قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين الحاجة الى مثلك هبلى كلبا فغضب
المهدي وقال تقول لمثلك سلني حاجتك فتقول هبلى كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة الى مثلك قال فاني اريد
ان تهبلي كلبة صيدا فامر له بكلب فقال يا امير المؤمنين هذا خرجت الى الصيد فاعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين
فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين هبني صدت صيدا فاتيت به المنزل من يطبخه فامر له بجارية فقال يا
امير المؤمنين قد صاني ان عنقي جماعة هؤلاء ينبتون فامر له بدار فقال له يا امير المؤمنين قد صاني عنقي جماعة من العمال فمن
اين ما يقوت هؤلاء قال ان امير المؤمنين قد اقطعك الف جريب عامر والف جريب غامر فقال اما العامر فقد عرفته فما
الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه فقال ما اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب غامرة بالبدو ولكني اسأل امير المؤمنين
من الف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين

باب النباء الموحدة

اذا خولوا منه المال صار غارما فضحك المهدي منه وارضاه قلت وقد ذكرني هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء بسنده عن محمد بن اسحق السراج قال انبأنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي بأي شيء استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضاء وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لظريف قلت اجبت شرحك قلت فوالله اجبت ذلك قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين انتضت الخلافة فقال المهدي استأذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رأيت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير هذه تكون آثر عليك من هذه فقال ان لم تخبره بمكاني والاسالت من يوصلني اليه واخبره اني سائلك الاذن عليه ولم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين انكم قد اطعمتم الناس في انفسكم وقد احتنا لوالكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا صنع لملوك فما ذا قال رجل بالباب يزعم انه رأى لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني في نفسه قد وجدت الرؤيا في نفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها الي من يعلمها فقال قد قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال فهات الرجل فادخل عليه سعيد بن الرحمن وكان له رواء وجمال وثروة ظاهرة وهيئة عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي هات بارك الله عليك ما رأيت قال يا امير المؤمنين رأيت كأن تيارا اتاني في منامي فقال اخبر امير المؤمنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك ان يرى في ليلته هذه في منامه كأنه يقلب بأقوتة يعدها فيجدها ثلاثين بأقوتة كأنها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رأيت ونحن نلتمس رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر كما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له سعيد يا امير المؤمنين ما ذا اصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف نصنع فقال تعجل لي يا امير المؤمنين ما احب واحلف لك بالطلاق اني صادق في رؤياي فامر له بعشرة آلاف درهم وامر ان يؤخذ منه كفيل فدعي بفراي خادم واقفا على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفل به فاحمر وجهه وخجل وقال نعم اتكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة رأى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا بحرف واصبح سعيد فوافى الباب قائما واستأذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي قال له ابن مصداق ما قلت فقال له سعيد اريت فيما يرى امير المؤمنين شيئا فتلجلج في جوابه فقال له سعيد امرني بالطلاق ان لم تكن رأيت فقال له المهدي قد والله رأيت ذلك لكنا نريد ان نرى في ليلتنا

باب البناء في البغل

عظيم وفيها راهب في صومعة فنزلت اليّ واستقبلني وسألني المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره
فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاءني بماء بارد وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط وقد بين يدي
نار عظيمة وجاء بطعام طيب فاكلت ومصت قطعة من الليل فاردت النوم فسألته عن طريق المستراح فدلني عليه وكان في غرفة
فزلت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بإبريق عظيم فلما صاروت جلاي عليها سقطت فاذا انا بالصحراء واذا البناء
كانت مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فيضيق بالراهب فلم يكلمني فمضيت وقد بجرح بدني الالم
سالم فجئت فاستظللت بطاق باب الدير من الثلج فاذا حجارة فدالتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح
فشتمني فعلمت اني اتيت من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الدير وقع الثلج على وبل ثيابي فنظرت فاذا انا الف من البرد
والثلج فولد لي الفكر ان اخذت حجرا زنته بما من ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي فجعلت اعدو به في الصحراء شوطا طويلا حتى
يلحقني التعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت ولحقني البرد ناولت الحجر وعدوت بقدر
ازل على تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت صرير باب الدير وقد فتح واذا بالراهب قد
خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني فقال يا قوم ما فعل وانا اسمعه ثم مشى فخالفته الى باب الدير ودخلت الدير
وهو اثري يطلبني حول الدير ووقفت خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب فطاف حول الدير فلما لم يقف لي
على علم ولا خبر ولا عرف لي اثر اعاد ودخل الدير واغلق الباب فجئت عليه ووجأته بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت باب الدير
وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت على من رحلي ثيابا كثيرة واخذت كساء الراهب فتمنطقت به
فما افقت الا وقت العصر فلما انتبهت طفت الدير حتى وقفت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقفت بمفاتيح بيوت الدير
فوقفت افتح بيتا بيتا فاذا اموال عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب لا تحد وخال القوم واخراجهم وحملانهم واذا الراهب
كان من عادته ذلك مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه قال فتحيرت في نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب
الراهب شيئا واقمت في صومعته اياما اترائى لمن يجتاز بي من بعيد لئلا يشكوا الي انا هو فاذا قربوا مني لم ابرز اليهم وهي لا
ارى خفي اثر فنزعت ثياب الراهب ولبست جوالقيرا كانت في الدير من تلك الامتعة وجعلتها على ظهر البغلة وذهبت الى قرية
قريبة من الدير فاكريت بها منزلا ولما نقل اليه على البغلة حتى اخذت اقصى ما منه كلما خف حمله وكثرت قيمته ولم ادع فيه
الا الامتعة الثقيلة فاكريت عدة دواب ورجال وجئتهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بقيمة
ما يملأ حتى قدمت على بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية الحافظ بن شاكر في تاريخه عن ابي محمد البطالدوني
بعض مخالفة الخواص انه جفف قلب البغل وبخر وسقي من يخالطه امرأة تحبل ابدا وكذلك وسخه اذا تحملته المرأة لم تحبل
ابدا وان علقه في جلد بغل عليها لم تحبل ابدا ما دام عليها ابدا وروثه اذا سحق ودق بدهن الاس وجعل على راس
الافرع او الموضع الذي لا ينبت فيه شعر نبت الشعر واذا دفن جافر البغلة السوداء ودمها تحت عتبة باب لم يقربه فار واذا بخر
البيت بجافر بغلة ذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن نصر عن سقراط بس انه من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليشرب
في مزاغة بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر وان كان عشقه من مزاغة بغل انثى وزبله اذا شمه المذكوم ونقل عليه ورماه على الطريق
فمن نحطاه انتقل الزكام اليه وبرئ المتاقل عليه وقال هرمس اذا اخذ ومخ اذن البغل في بنفسه من بضة وعلق على الحبالى
منهن الولادة ما دام عليهن واذا سقي منه انسان في نبيذ سكر من وقته وان شربت امرأة من بول بغل مقدار ثلاثين درهما
لم تحبل ابدا وان سقيت المرأة الحامل من دم ملغ بغل شيئا جاء ولدها مجنونا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به امرأة
في قطنة لم تحبل ابدا التبعير البغل في المنام يدل على التفرد بالكبر وعلى طول العمر ويعبر ايضا بولد زنى لا اصل له من ركب بغلا
ولم يكن من المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا والبغلة مرتبة وقيل امرأة غادرة فالسوداء عذاب مال والبيضاء ذات حسب وقيل
البغلة ايضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول معاندة نزل عن مرتبته وفارق زوجته التي هي مركبه وطول سفره والله اعلم البقر
تيس الظباء التي سيأتي انشاء الله تعالى ما فيه في الظبي في حرف الظاء **البقر الاهلي** اسم جنس يقع على الذكر والانثى
وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان قال المبرد في الكامل اذا اردت التمييز قلت هذا بقرة

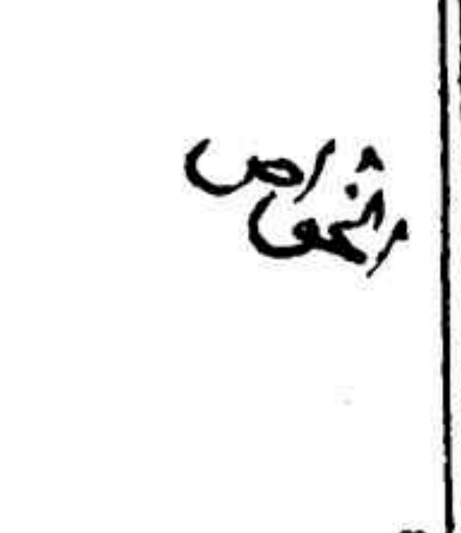

باب الباء الموحدة

للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذا بطة للذكر وهذه بطة للانثى والبقر والبقران والبقر جماعة البقر مع رعاتها والبقور الجماعة قال الشاعر اجاعل انت بقورا مسلفه ذريعة لك بين الله وانظر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وآله اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن علي زين العابدين بن الحسين عليهم السلام الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام ذكر فتنة كوجوه البقر اي تشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه يضاربون بايديهم سياطهم كاذناب البقر يضربون بها الناس وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان طال بك حياة يوشك ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلاء بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخل هذا قوم الا ذلوا اي تركوها التي يحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو فيأخذهم السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وآله العز في نواصي الخيل والذلة في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا يخلق له سلاح شديد كما للسباع لانه في غاية الانسان فالانسان يدفع عنه ضرر عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمله في محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل ان تقرن فمنها ينطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما قال الجاحظ الجواميس ضان البقر وهذا يقتضي انها اطيب وافضل من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما يقدم الضان بها على المعز وقال الزمخشري في ربيع الابرار اشراف السباع ثلاثة الاسد والنمر والببر واشراف البهائم ثلاثة الفيل والكركدن والجاموس ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له التدبا بتاء بعد العين المهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهو الذي يحمل عليها الاحمال وربما كانت سنمة والبقر يتزوذ كورها على اناثها اذا تم لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المنى وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى انجم واجهر وهي تقلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا خطاها الجري لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت للذكر تقرب واتعبت الرعاة وبارض مصر تبر يقال لها بقر الخلس طوال الرقاب قليلة الالبان كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت ما لزي بقر تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا نهى تقطع الحديث بالتسفلي **فائدة** في اخر كتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رضي قال مر عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترش ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقته في بطنها قال فاعترش ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقته في بطنها قال فاعسر على المراة ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي قال اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن ابن عباس رضي ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا طلبت حاجة واجبت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين ومما جرب لعسر الولادة ان يكتب ديشي للطلقة وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها ثم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله

دعاء رفع العسر

دعاء لطلب الحوائج

لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده

احد الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اللهم يا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين **فائدة اخرى** روى صاحب الترغيب والترهيب البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فرأى عليه تلك الليلة البقرة فحلب مقدار ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلب نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال له اخبرني عن بقرتك هذه لم تنقص حلابها الا بكرة امس قال بلى ولكن رأى الملك اضمر لبعض رعيته سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت البقرة ثم راحت فحلب حلابها في اليوم الاول فاعجب الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لاجرم لا عدلن ولا اكونن على افضل الحالات و ذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت العجوز فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فرأى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت ومما وكيف ذلك قالت ان البقرة ما نقص بقطرة من لبن فقالت لها امها اسكتي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك اذا كان اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله ذهب ما في نفس الملك من السوء فلما ارتفع النهار جاء كسرى فركب فامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا عاما فينا بعدنا الا خصبت رضانا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة اوراب تمرا ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام كثمرة واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من شيوخ الصعيد عرفت هذه النخلة في الغربية تحمل عشرة اوراب سنين وبتر وكان صاحبها يبيع في سني الغلاء كل وبتر بدينار وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة احتاج منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى البستاني يطلب ماء ليشربه فخرج له صبية باناء فيه ماء فنصب العسكر والثلج فشربه فاستطابه فقال لها كيف يعمل فقالت له ان القصبة تكون عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واعصري شيئا آخر وكانت القصبة غير عازفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واستغيله لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نيته سلطاننا قد تغيرت قال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هنا ما اريد بغير تعب والان قد اجتهدت في عصره فلم استطع ورجع عن ذلك الى نيته ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب هي مستبشرة قال وكان ملك شاه من احسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد بطل المكوس والخفارات في جميع البلاد فكثر الامن في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام وكان لجأ بالصيد فتبل انه ضبطها اصطاده بيده فكان عشرة الاف فصدق بعشرة الاف دينار وقال الذي خاتف من الله تعالى من اذعاف الارزاح لغير ما كلة وكان كل ما اصطاد صيدا يتصدق بدينار وقيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطلى في طريقه وحشا كثيرا فبنى منك منارة من جوامجم الوحش وقرون الظباء التي صادها في تلك الطريق قال يعني ابن خلكان و المنارة باقية الى الان تعرف بمنارة الغزون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة ومن عجيب الاتفاقات ان المقتدي بامر الله كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد المرة الثالثة الزم المقتدي ان يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفرا الذي ولد من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال الملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل فناله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصوم

باب ما جاء في البقر الأهلي

باليوم مرعاها

اصحاب

وهو

باب الباء الموحدة

ويطوى واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو على السلطان ملك شاه فمرض ملك شاه ومات في تلك الايام ولم تشهد له جنازة ولا صلى عليه لحد في الصورة الظاهرة وحمل في تابوت الى اصبهان ودفن بها واما البقرة التي امر الله تعالى بني اسرائيل بذبحها فقصتها مشهورة وسنشير الاشارة الى شيء منها في باب العين في لفظ العجل انشاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم عليه الصلوة والسلام اذبح ولدك فقاله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر رضي الله عنه من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجار حاتم في حضره واسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوت بين الفهم فسمعان الاطرش متكلم وباقل اعجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطائح تشكو الغرق **عزيبة** كانت العرب اذا اراد ان تستسقي في السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى يرحمها ببيني لك قال الشاعر في ذلك

لَجاعِلُ انْتَ بَقُورًا مُسَلَّغَةً ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللهِ والمطرِ

وقال ميمون بن ابي قيس الثقفي يذكر ذلك

سنة ازمة تخيل للنا س نرى للضياء فيها سريرا
لا على كوكب يَنُوءُ ولا ريح جنوب تطيرها ويسوقون باقر السهل للطو دمها زهل خشية ان تبورا

عاقدين النيران في قلب الذ ناب منها لكي تهيج البحورا

سَلَعٌ مَّا ومثله عشر مَّا عاملٌ مَّا وعالت البقورا

وحكى في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال له بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببتها في اللبن لتجتمع فقد اجتمعت لك البقرة وروى الخلال في الجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان بقرة انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها ثم توالى النبي صلى الله عليه وآله فاخبروه فقال كلوها ولا باس بها **الحكم** يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله قال سمن البقر والبانها شفاء ولحمها داء ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله ضحى عن نسائه بالبقر وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن ملكة بنت عمرو الزيد بنت عمرو ولد زيد بن عبد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها نعني ملكة بنت عمرو فوصفت لي سمن بقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمراة النابغة لثم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما انزل الله داء الا وانزل له دواء فتداووا عباد الله ولا تداووا بحرام

باب الباء في البقر الوحشي

قال الملك سبحان الله ايحض التكرفال سبحان الله انك لذا الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها فلت هؤلاء كما قال نبينا صلى الله عليه وآله قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال** قالوا ترك زيد ما لا حمر البقر اولادها اي بحبث تلحس البقر اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي معناه في باب الكاف ان شاء الله تعالى **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ لم يطرد منه العقارب والحيات وسائر الهوام واذا طلي منه اناء اجتمعت اليه البراغيث وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب حمى الربع زال عنه واذا شرب في الانفاحة ورد مجلس التعم السائل واذا طلي بمرارتها مع ما الكرنب البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلي به الآثار السود من البدن قلعها وازالها واذا خلطت مع العسل والكحل بها ازالت الظلمة واذا طلي بها مع النطرون والعسل وشحم الحنظل المقعد نفعه وقال ارسطوم مرارة البقرة السوداء اذا اكتحل بها احدت البصر وقال كيماس اذا نفشت عين البقرة او قلعت وكتب بمائها على كاغد لم تبن بالنهار وتقرء بالليل وشعوطها اذا الحرف وشربت نفعت من وجع الاسنان واذا شربت بالسكنجبين ازالت الطحال واذا شربت بالعسل اخرجت حب القرع من البطن وقال يونس اذا طليت النواببل بحتى البقر نباتها ثرت دبرئت من وقتها واذا طليت به الاورام الصلبة لينها وان بخر به ثيرة النمل قبل ظهورها او ان وضع على النقرس نفع صاحبه وان بخر به الحامل سهل ولادته واخرج الجنين حيا وقتا والشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي به على البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج السهام والشوكة منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسط على جميع البطن نفث الماء الاصفر وقال هرمس اذا طليت مخ البقرة بدهن ورد دهشا وشربت **التعبير** البقرة في المنام تعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام فالسمان خصب والضعاف جدب هذا اذا كانت بيضا او سودا واذا كانت صفرا او حمرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها او لا بنيه فتقطعها فانها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته لقوله عليه الصلوة والسلام ان الفتن تكون في آخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر والبقرة الصفراء سنة فيها سرور والبقرة في البقر شدة في اول السنة والبلقة في اعجازها شدة في آخر السنة والصف من البقرة مصيبة في اخت وبنت وكذلك كل سهم ينسب الى من هو منه كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امرأته ومهما رأى الانسان ببقرته فذلك عائد الى زوجته او بنته وحليب البقرة ما لحلال الجزيل واطؤها تدل على ناس معروفين بالادب وخدمتهم مرضي ومن وثب عليه بقرة او ثور ولم يقتله فانه يموت في تلك السنة والبقر في المنام للغلاء من خير وانسب البقر في الوانها الى ما تنسب اليه الخيل وياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة ومن رأى بقرة دخلت داره ونطحته فانه يرى خسرانا في ماله وقال النضر اي من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم والشحم مال لمن جوامخالص لا يغادره منه شيء وهو بلا تعب واما شواء البقر فهو امن للخائف ومن كانت له زوجة وهي حامل تلد ذكرا والشواء ثناء وفي معيشته فان كان غير ناضج فهو هم من قبل امرأة وقبل لحم البقر وزق وخصب لمن اكله مطبوخا او مشويا ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضي الله عنها رأيتكأني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة قال فكان كذلك يوم الجمل ومن رأى بقرة تمص لبن عجلها فان امرأته تقود على ابنتها ومن رأى عجلا يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امرأة المولى والله تعالى اعلم

البقر الوحشي هذا النوع اربعة اصناف الهها والابل واليحمور والتيتل وكلها تشرب الماء في التخفيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه وقنعت باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوى والحمر الوحشية والنقر لان والارانب فاما الابل فتقدم ذكره واليحمور سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الياء اخر الحروف والكلام الآن في الهها من طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عشبها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكر الخر واذا ركب واحد منها شم الباقي منه رائحة الماء فيثب عليه وفرون البقر الوحشي اشبه شيء بالمعز الاهلية وفرؤها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها فاما ما ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى اكيدر ودومة الجندل وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخالد انك ستجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب نخل قصره بقرونها فاشرف عليها وقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت

اكرمها اليومين والثلاثة ولا اعدها ولكن عبد الله وما شاء فعله ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو ولغوه حسان وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وانتهى خيل رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ له اسيرا وارسلوه بقباته الى رسول الله صلى الله عليه واله فعجب منه بعض اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه واله عرض عليه الاسلام فاقره بالجزية في رضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرانا تو يبة بن بجرة الطائي بقوله تبارك سائق البقرات اني رايت الله يهدك كل هادي فمن بك حائدا عن دين توبك قبول فانا قد اقررنا بالجهاد وسيأتي مزيد كلام في انها في باب البيم انشاء الله تعالى

الحكمة في الامثال الخواص

الأمثال قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان بشر بن الحرث الاسكوني حج في سنة جدبها فوجد بها قوما رمى بقر فنفرت منهم فقام على راس جبل فرآها بقوسه فجعلت تلقى بقرها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فاطعامهم لاكلها يضرب عند تتابع الامر وسرعته **الخواص** من لحمه يطعم لصاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلف في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على اللثة الماكلة المتآكلة تسكن وجعها وشعره يجرب به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حمى الربع تزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب يزيد في الانعاظ وينفخ في انف الرعاف يقطع دمه ويحرق قرنا حتى يصير رمادا ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويسقط عنه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه

البقر

بقر الماء قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من الماء يرعى الزرع ويدوسها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر نبت بقعر البحر فان صح ما قالوه فربما ان هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب والله اعلم **بقرة بني اسرائيل** هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي ذات صفرة لها قرنان تكونان في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها فلذة فتخرج وتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل يدك فيه ميلا واكحل به من بعينيه بياض ثلاث مرات فانه يذهب واذا دلك بهذه الدابة موضع القرع ينبت فيه الشعر **البوص** قال الجوهري البوصة العوضة والجمع البوص وانشد في باب العين واللام لزفر بن الحرث تكلا بي الا تماقيس بن عيلان بقرا اذا وجدك ذبح العصير نفت والبوص المعروف هو الفارسي الاتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى يقال انه يتولد من النمل الحمار ولشدة رغبة الانسان لا يتمالك اذا شم رائحته الا رمى بنفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره كالبعوض وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة اصلا كما قاله الرافعي في الدم والدم الذي فيه يعصر من بني ادم كما يمتصه القمل والبرغوث وقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكره في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض **الخواص** قال القزويني في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ان ذا بخر البيت بالقلفيد والشونيز لم يدخله البق بالكلية وكذلك اذا بخر بنشادر الصنوبر طردها ايضا وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب الغلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق والعاج او يجلد جاموس وباغضا شجر التمر وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به البيت هرب منه واذا وضع الحرمل عند راس الانسان ورجليه لم يقربه البق واذا نقع السداب في خل ونضح به البيت هرب منه واذا الغ كلب دويبة ودفاوه بفا بماء وطلى بذلك فقنيب فتبرى وضعه انسان عند راسه حيث ينام لم يقربه بق البتة وقال ابن جميع في الارشاد دخان الكون والاس اليابس والترمس يطرد البق والبعوض وتمامه جربه فوجدته فعالا لطرد البق ان يكتب على اربع ورقات ويلصق في الحيطان الاربع ما صورته ا ا ا ا ا **اتان نيب** قد ذكر النبي صلى الله عليه واله البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ذنابيها اتان واصرت عيناها اتان رسول الله صلى الله عليه واله وهو اخذ بكفه جعلا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول حرة ترقوة عين بقرة في الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال صلى الله عليه واله افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبني فاحبه واحب من يحبه رواه البزار بعض هذا اللفظ والحرقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك لتعلى سبيل الدعاء والتانيس وترقوة معناه اصعد وعين بقرة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف

باب فی البکر الباء

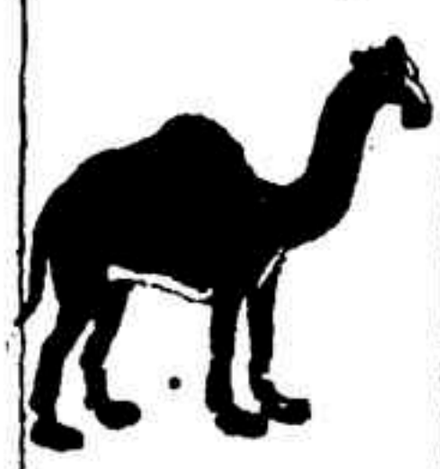

وفی کامل ابن عدی و تاریخ ابن النجار فی ترجمۃ محمد بن علی بن الحسین بن عمر عن الاصبغ ابن نباتۃ الحنظلی قال سمعت علی بن ابیطالب علیہ السلام یقول فی خطبۃ ابن ادم وما ابن ادم تؤلمہ بقرۃ وتعبر حرقۃ وتقتلہ فرقۃ والاصبغ بن نباتۃ الحنظلی المذکور یروی عن علی علیہ السلام اشیاء لم نرہا بعد علیہا احدا فاستحی من اجلہا الله ورواہ ابن ماجہ بتحدیث واحد انزل جبرئیل علیہ السلام علی النبی صلی الله علیہ وآلہ بمجانۃ الاخذ عین والکامل **الحکم** بحرم اکل لبن لا استفذارہ کالبعوض **الامثال** قالوا اضعف من بعوضۃ **التعبیر** البعوض فی المنام اعداء ضعاف طغاۃ ون وہم جند لا وفاء لہم ولا جلد ویدل ایضا علی الہم والحزن لان البعوض یمنع النوم والہم والحزن یمنعان النوم والله اعلم **البکر** الفتی من الابل والانثی بکرۃ والجمع بکار مثل فرخ وفراخ وقد یجمع فی القلۃ علی ابکر قال ابو عبیدۃ البکر من الابل بمنزلۃ الفتی من الناس والبکرۃ بمنزلۃ الفتاۃ والفلو من بمنزلۃ الجاریۃ والبعیر بمنزلۃ الانسان والجمل بمنزلۃ الرجل والناقۃ بمنزلۃ المرأۃ وروی مسلم عن ابی رافع ان النبی صلی الله علیہ وآلہ استسلف من رجل بکرا فلما جاءت ابل الصدقۃ امر ابا رافع ان یقضی الرجل بکرا فقلت لم اجد فی الابل الا جملا خیارا رباعیا فقال صلی الله علیہ وآلہ اعطہ فان خیارکم احسنکم قضاء وفی روایۃ بازلا بدل رباعیا وروی الحاکم عن العرباض بن ساریۃ رضی الله عنہ قال لقیت من رسول الله صلی الله علیہ وآلہ بکرا فجئت اتقاضاہ فقلت یا رسول الله اقضنی ثمن بکری قال لا نعم ثم اقضانی فاحسن بقضائی ثم جاءہ اعرابی فقال یا رسول الله اقضنی بکری فقضاہ بعیرا مسنا فقال یا رسول الله ہذا افضل من بکری فقال صلی الله علیہ وآلہ ان خیرکم احسنکم قضاء ثم قال صحیح الاسناد وروی الحافظ ابو یعلی باسنادہ الی ابن عباس رضی الله عنہ قال حج رسول الله صلی الله علیہ وآلہ فلما اتی وادی عسفان قال یا ابا بکر ای واد ہذا قال وادی عسفان قال صلی الله علیہ وآلہ لقد مر بہذا الوادی نوح وہود وابراہیم علی بکرات لہم خطم اللیف وازرتہم العباء وارتدیتہم النمار یحجون البیت العتیق وروی مسلم عن سیرین معبد الجہنی رضی الله عنہ انہ غزا مع رسول الله صلی الله علیہ وآلہ فتح مکۃ قال فاذن لنا رسول الله صلی الله علیہ وآلہ فی المتعۃ فانطلقت انا ورجل الی امراۃ من بنی عامر کانہا بکرۃ عیطاء ای شابۃ طویلۃ العنق فی اعتدال فعرضنا علیہا انفسنا فقالت ما تعطینی فقال صاحبی ردائی وکان رداء صاحبی اجود من ردائی وکنت اشب منہ وکان اذا نظرت الی رداء صاحبی اعجبہا واذا نظرت الی اعجبتہا ثم قال انت ورداءک تکفینی فمکثت معہا ثلاثا ثم ان رسول الله صلی الله علیہ وآلہ قال من کان عندہ شیء من ہذہ النساء التی یتمتع بہن فلیخل سبیلہا وفی روایۃ فلم اخرج حتی حرمہا رسول الله صلی الله علیہ وآلہ ورواہ ابو داود والنسائی والترمذی والحاکم عن ابی ہریرۃ ان اعرابیا اہدی لرسول الله صلی الله علیہ وآلہ ناقۃ فعوضہ منہا ست بکرات فتسخطہا فبلغ ذلک النبی صلی الله علیہ وآلہ فحمد الله واثنی علیہ ثم قال ان فلانا اہدی الی ناقۃ فعوضتہ منہا ست بکرات فظل ساخطا لقد ہممت ان لا اقبل ہدیۃ الا من قرشی او انصاری او ثقفی او دوسی وفی حدیث علی علیہ السلام صدقتنی سن بکرۃ وہو مثل تضربہ العرب للصادق فی خبرہ ویقولہ الانسان علی نفسہ وان کان بضد ذلک واصلہ ان رجلا ساوم فی بکر فشرہ بہ فقال صاحبہ عن سنہ فاخبرہ بالحق فقال المشتری صدقتنی سن بکرۃ وفی مسند الشافعی عن مولی لعثمان قال بینما انا مع عثمان رضی الله عنہ فی یوم صائف اذا رای رجلا یسوق بکرین وعلی الارض مثل الفرش من الحر فقال ما علی ہذا لو اقام بالمدینۃ حتی یبرد ثم یروح فدنا الرجل فقال انظر فنظر فاذا ہو عمر بن الخطاب رضی الله عنہ فقلت ہذا امیر المؤمنین فقام عثمان رضی الله عنہ فاخرج راسہ من الباب فاذا ہو قد نفخ السموم فما عاد راسہ حتی اذا حاذاہ قال ما اخرجک فی ہذہ الساعۃ قال بکران من ابل الصدقۃ تخلفا وقد مضی بابل الصدقۃ فاردت ان الحقہما بالحمی خشیۃ ان یضیعا فیسالنی الله عنہما فقال عثمان ہلم الی الماء والظل فقال عندنا من یکفیک فقال عدا الی ظلک ثم مضی فقال عثمان من یحسن ینظر الی القوی الامین فلینظر الی ہذا **الامثال** فی الحدیث جاءت ہوازن علی بکرۃ ابیہا وقالوا جاؤا علی بکرۃ ابیہم یصفونہم بالقلۃ ای جاؤا بحیث یحملہم بکرۃ ابیہم قلت واصلہ ان قوما قاتلوا وحملوا علی بکرۃ ابیہم فقیل فیہم ذلک ثم صار مثلا لکل قوم جاؤا مجتمعین وقال ابو عبیدۃ معناہ جاؤا جمیعا لم یتخلف منہم احد ولیس ہناک بکرۃ فی الحقیقۃ وقال بعضہم البکرۃ ہہنا ہی التی یستقی علیہا ای جاؤا بعضہم فی اثر بعض کدوران البکرۃ علی نسق واحد وقال قوم اراد بالبکرۃ الطریقۃ اراد انہم جاؤا علی طریقۃ ابیہم ای یقتفون اثرہ وقیل ہو دم وصف بالقلۃ والذلۃ ای یکفیہم الرکوب بکرۃ واحدۃ

وذکر

باب الباء الموحدة

وذكر الاب حقارة شخصهم وتصغيره وخواصه وغيره كالابل البلبل من انواع العصافير ويقال له الكعيت والجمع صغران وهو
النغر وسيأتي بابه وقد احسن من لقبه بقوله وما طائر يصفه كله لعين ذي الدوح شبه وليث راينا ثلاثة تزار باعيه
اذا صحها غدت وهي تلث وقد اجاد علي بن المظفر ابو الفضل الاسكاف قاضي واسط حيث قال واها اذكر الحي قنا وما
ربعا به دعي الصبا فنولها هاج بلابله البلابل فانثنت اشجانه تثني عن الحلم النهى فتكاجوى وتكي اسى وتذل للواجد
التقديم وليزل متنبها لانكروه على السلو فطالما حمل الغرام فكيف يسلو مكرها لاعذب الله سعدك عليك فسامحي
وصلي فقد بلغ السقام المنتهى وما احسن قول يوسف الوؤحيث يقول ناكيرا الى الروضة تشمليها تنشر ها في الصبح
بكاء والزجل الغض غراء الحيا يغض طرفا فيه سقام وبلبل الدوح ضحوك على الايكة والشجر وعمام وتمه
الصبح على ضعفها لها بنام والغمام فعاطني الصهباء مشمولة عدا، فالواشون قوم والكتم آخاذ بها الهوى بينا هو
خلال الروض نمام ومن محاسن شعره ايضا قوله سقى الله ارضا نور وجهك شمسها وحيى بلادا انت في افقها بدر و
روى بقلب الجود كفك غيثها فكل قطر من بنانك بحر وله ايضا تسلسل موج وهو لا شك مطلق ومج حبقا حبه قالوا نكس
وفي قلبها ماء المغلوب بسره وقالوا سجر بي بالهنا وكذا جرى وله ايضا بعيني رايت الماء الوى بنفسه على راسه من شاء ممن تنكرا
وقام على اثر التكرم جاريا الا فاعجبوا من تكرم فتجرى وله ايضا انفقت كنز مدائحي في ثغره وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة فابى وراح نغرني في البارد والعرب تقول البلبل بعندلاى يصوت رواه الحافظ ابو نعيم
صاحب الغريب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه
ويهمهم فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول كلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء وهو بالمد اى على
الدنيا الدروس والذهاب لا ثم وقيل العفاء التراب وسيأتي ان شاء الله تعالى بابه في العين في لفظ العفو عن الزمخشري انه ذكر في
تفسير قوله تعالى وكاين من آية لا يحل دونها من بعضهم ان البلبل يحتكر العنب حكى البوبطي عن الشافعي انه كان في مجلس مالك
ابن انس وهو غلام فجاء رجل الى مالك فاستفتاه فقال اني حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا البلبل لا يهدأ من الصياح
فقال له مالك قد حنثت فمضى الرجل فالتفت الشافعي الى بعض اصحاب مالك فقال ان هذا الفتى اخطأ فاخبر مالك بذلك
وكان مالك مهيبا في المجلس لا يجسر احد ان يراته وربما جاء صاحب الشرطة فوقف على راسه ذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك ان هذا
الغلام يزعم ان هذا الفتى الغفال وخطاء فقال له مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعي اليس انت الذي روى لنا
عن النبي صلى الله عليه وآله في قصة فاطمة بنت قيس انها قالت للنبي صلى الله عليه وآله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى
الله عليه وآله اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصا ابي جهم دائما على عاتقه
وانما اراد من ذلك الاغلب فعرفه مالك محل الشافعي ومقداره قال الشافعي فلما اردنا ان نخرج من المدينة جئت الى مالك
فودعته فقال لي مالك حين فارقته يا غلام اتق الله تعالى ولا تطفئ هذا النور الذي اعطاكه الله بالمعاصي يعني بالنور العلم و
هو قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هكذا جاء في هذه الرواية البلبل وجاء في رواية اخرى القمري وسيأتي
ان شاء الله تعالى البعير مر في الزاي رجل موسر وقيل امرأة موسرة وقيل ولد فارسي لكتاب الله لا يلحق البلح بضم الباء
وفتح اللام قال ابن سيده انه طائر يخالف اللون اعظم من العصفور محمر قال الزبيدي لا نفع في ريشه منه وسط ريش طائر الحر الا الحمرة وقيل
هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان البلشون هو مالك الحزين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم البلصوص
بضم الباء واللام المشددة طائر وجمع البلصوص على غير قياس وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول للواحد البلصوص والعامة
تسميه بولصيص قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم
البلصوص هو الواحد والبلصص هو الجمع وعكس ذلك اخرون وقال قوم البلصوص الذكر والبلصص الانثى ذكره ابن ولاد
والبلصوص يتبع البلصص قال وقياس جمع البلصوص بلاصيص ولم ار ما حكم هذا الطائر بنات الماء قال
ابن ابي الاشعث سمك بحر الروم شبيه بالشاذ وان شعر سبطا لونه من الى السمرة ذو ان فرخ عظام وثدي وكلام لا يكاد
يفهم ويضحك ويقهقه ربما وقع في ايدي بعض اهل المراكب فيكون معهم ثم يعيد نهر الى البحر وحكى عن الرومي في صاحب

البحر

باب البهائم والحيوان

البحرانية اذا كان اناثا صياد بسمكة على هيئة المرأة حلفا انه لم يطأها وذكر القزويني انه صيد لبغض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول لغز وجاء امرأة فزوجت منها ولدا فصارا يتكلمان بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمز في انسان الماء

بنات آوى هذا ياتي ذكرها في اخر باب الواو ان شاء الله تعالى

البهار بضم الباء حوت ابيض طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شئ يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل تهار ثلثمائة قناطير ذهب فجعله وعاء قال ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل احسبها غير هندية واما قبطية

البهيمة بالضم البقرة الوحشية وقد تقدم ذكرها

البهرمان ضرب من العصفور قاله ابن سيده

البهيمة بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر الوحش وغيرها الذكر والانثى فيه سواء والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فاعلاها تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت ربعا اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار ولد جفر فاذا رعى ونوى فهو عريض وعتود وجمعهما عرضان وعتدان وهو في ذلك جدي والانثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فعلم منه ان ما نقله النووي في عناق فيه نوع خلل والله اعلم وروى الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدمنا عليه لم نجده في منزله فصادفنا عائشة ام المؤمنين فامرت لنا بجريرة وقال بعضهم فنسفت لنا وانينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هل اصبتم شيئا او امر لكم بشئ قلنا نعم يا رسول الله قال فبينما نحن مع رسول الله صلى الله اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تنعر فقال صلى الله عليه وآله ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال صلى الله عليه وآله لا تحسبن انا من اجلك ذبحنا لنا غنيمة ما نريد ان نزيد فاذا ولدت لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قلت يا رسول الله ان لي امرأة وان في لسانها شيئا يعني البذاء قال فطلقها اذن قلت يا رسول الله انها صحبة وان لي منها ولدا قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه وآله اتى هذا الحي فاتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال صلى الله عليه وآله يدرؤها حتى لصق بطنه بالجدار ومر من ورائه وسيأتي في الجدي نحو ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث شريك بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم يصلي فجاءت بهمة او اتان تمر بين يديه مرت

البهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم قال صلى الله عليه وآله لولا ان في هذه البهائم اوابد كاوابد الوحش يصيب بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب بهيم مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية الازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال له انعام مجموعة معها وكان المفسر كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع وروي عن عبد الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي توجد عند الذبح من بطون الامهات فهي تؤكل من غير ذكاة ونقيا عن ابن عباس ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم ينعم الاصحاء بالتفهم ولولا النار ما عرف اهل الجنة قدر النعمة كما ان فداء ارواح الانس بارواح البهائم وتسليطها على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان بعظم العقوبة على اهل النيران فداء لاهل الايمان باهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فنهاهم انس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان تعذيب البهائم وهو ان يمسك من ذوات الروح شئ حتى تموت ثم يرمى شئ حتى يموت

الصحيحين غيرها ان النبي صلى الله عليه واله لعن فاعل ذلك ولا تنقد ذهب الحيوان واتلاف نفسه وتضييعه اليه وتفويته
لمكانه ان كان بيده وفي الحديث نهى صلى الله عليه واله نهى عن الجثمة وهي كل حيوان ينصب يرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير
الارنب ونحو ذلك مما يجثم في الارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى ابو داود والنسائي
عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن التحريش بين البهائم وفي شفاء الصدر لابن سبع عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه واله قال احل لهائم وحشائش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب والبقوما
سوى ذلك في البحر فاذا انفض بيعها قبض الله عز وجل ارواحها **فائدة** قال ابن حبيب في كتاب الايمان اختلف العلماء
في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجري القصاص بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد
في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه واله يقتص للجماء من القرناء ويسال الغوم خلق العود فعلى سبيل المثل والاخبار
عن شدة القصص في الحساب وانه لا بد من ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها
ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن حبيب وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع
والضر فتفر من العصا وتقبل للعلف وتنزجر الكلب اذا انزجر واذا اشتلى السبع والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا
لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهائم ليست بمكلفة فالجواب انها غير مكلفة الا ان الله يفعل في ملكه ما اراد كما سلط
عليها في الدنيا الشيخ لبعض الادم والدجاج لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وايضا فان البهائم انما يقتص منها
من بعض لانها الاطائب بارتكاب نهي ولا تخالفه امر لان هذا مما خص الله به العقلاء واكثر النازع رجعنا لما امرنا
به ربنا لقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وجدنا القرآن العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه واله يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين اثنان
على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث مسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد بسند صحيح الى ابي هريرة ان النبي صلى
عليه واله قال ليقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر يقتص منها
فكيف بغيرها وهو مكلف مامور نسال الله السلامة من شرورنا نفسنا وسيئات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه واله قال لتؤدين الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفيه ايضا
وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر تطؤها باخفافها وتعضها بافواهها كلما
مضى عليه اخراها رد عليه اولاها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى
النار وفي الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا ياتي احدكم يوم القيمة ببعير له رغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك وصح عنه صلى الله عليه واله ايضا انه قال ما من دابة
الا وهي معنا يوم الجمعة فزعة من قيام الساعة الا الجن والانس واصاخها بالهام الله اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله
تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذ جبل الله
النملة على حمل قوتها وادخاره فمن الشائع في جبلة البهيمة على الاصاخة لما ذكره يوم القيمة اولى ومن استقرى احوال الحيوانات رأى
حكمة الله فيها المناسبة العقل جعل لها حسا تفرق به بين اضدادها والنافع وحيلها على اشياء والهمها اياها الا توجد في
الانسان الا بعد التعلم وتدقق النظر فيها النملة الحكيمة النشيطة مخزن قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المتقن
المخيط بيوتها وتناسب دائرها وكذلك النحل في احكام بيتها مربعا من بعيد ان وقد ظهر من البهائم الصنائع العجيبة
والافاعيل الغريبة ولم يسلبها ربها علما مما سوى العجز عن ذلك والنطق به ولو شاء انطقها كما انطق النملة في عهد
سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سواء والبهيم من
الفلج السود التي لا بياض فيها واما قوله صلى الله عليه واله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء
مما كان في الدنيا من عوائر وعرج وعمى وعور وغير ذلك وانما هي اجسام صحيحة للخلود الابد في الجنة او النار وقيل بل عراة

ليس

باب الباء في البوم والبوم

ليس عليهم من متاع الدنيا شئ وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر مسعر بن كدام احد الاعلام نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم فرت لاختلاف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعتد عليها واما بولها فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطير الا مثل قالوا اما الانسان ولا اللسان الا صوره ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح القدر على الكلام البوم والبومة بضم الباء ما يقع على الذكر والانثى حتى يقولوا صدى او قيادة فيختص بالذكر وكنيته الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل قال الجاحظ وانواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسماء كلها مشتركة اي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال ربعض هذه الطيور يصيد الفار وسام ابرص والعصافير صغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهو قوت السلطان بالليل لا يحتملها شئ من الطير ولا ينام بالليل فاذا راها الطير بالنهار قتلتها ونتف ريشها للعداوة التي بينهن وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البوم لا تظهر بالنهار خوفا من ان يصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات وقبل تصور نفسه في صورة طائر تصرح على قبره مستوحشة لجسدها والطائر ذكر البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول توبة الحميري احد عشاق العرب ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح فيقال انها مرت بقبره فانشدت في ذلك فارتفع شئ من القبر كالطائر فقرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صدلي شر الطير واشوه بشرا البوم ودواطعم شر الناس قضاء بومة وشوها بحطب الارقلي واطعمها سلعيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى له سميرا يحدثه فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالمصر بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعل لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام لينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك قال فاستيقظها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الرعية ورايت في بعض الجامع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى رجلا قائما وبيده قحمة وهو يكتب بها على حائط فتفكره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما يكتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل فاخذ وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو يا قاصم الجمع فيك الشوم واللوم متى يعيش في اركانك البوم يوم يعيش فيك البوم فرحي اكون اول من ينعيك مرغوم ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدي المامون اعلمه الخادم بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلي والحلل واطعما والشراب والفراش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه ثنائي واني يا امير المؤمنين قد مررت بالامس عليه وانا في غاية الجوع والفاقة فوقفت مفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر غال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واقوت بثمنه او ما علم امير المؤمنين ما قال الشاعر قال وما قال الشاعر قال اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض لها غير انه يرجي سواها فهو يهوى انتقالها فقال المامون اعطه يا غلام الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا بها له وانشد وافي معنى ذلك اذا كنت في امر فلم ترين فيه محسنا فقبل ان تماديت فاتركه فكم رحمة الايام ارباب دولة وقد ملكوا اضعافها انت مالكه **الحكم** يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو علي الجبائي ان البوم حرام كالرخم وكذلك

الضوع مع انه نافي قول النحلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الفصيح ان الضوع طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا اذا كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى وقال في الروضة الانهار ان الضوع من جنس الهام فحكم بتوجهه **فائدة** روى ابن السني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر رضي الله عنه يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن الخوافي اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت مضجع انسان لم ينم ما دام عليه والاخرى بالعكس قال الطبري فاذا تشبه عليك البومة من السهرة فاجعلها في الماء فالتي ترتفع على الماء هي السهرة والتي ترسب هي البومة وقال ابن سراقة اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة في حال نومها تكلمت بكل ما فعلته في يومها وقال الاكحال نمادنتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذئب وعلق على العضد من حامل تلك من اللصوص وسائر الهوام ولم يخف حد من الناس وان اكتحل بمداد بشحمها فاي مكان يدخله بالليل راه مصباحا وهي تبيض بيضتين احدهما تخلق والاخرى لا تخلق فان اردت معرفة التي تخلق من التي لا تخلق فادخل فيها ريشة فالتي تخلق تبين لك تخلقها الريشة **التعبير** البوم في المنام لص مكار وقيل ملك مهيب تخشى مراته الرعية هيبته ودبدبته على الجالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل والله اعلم **البوة** بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة ويشبه بها الرجل الاحمق قال امرؤ القيس ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا الاحسب من الناس الذي في شعره شعرة وصفه باللؤم والشح يقول كانه لم تخلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضعيف الطائش والبوهة ما اطارته الريح والبوة ذكر البوم وقيل البوة الكبير من البوم قال دريد يذكر كبرة كالبوة تحت الظلة المرشوش وقيل البوة طائر يشبه البوم وقيل الاحسب الذكي من جلده من داء تفيد شعرته فضاء لحمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص وحكمه وخواصه وتعبيره كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير** قال الفرد يني انه طائر ابيض يجيء منه طائفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب فسطاط بلد مارية ام ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وآله فتلتقي على هذا الجبل وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في الليل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم نزل هكذا حتى يدخل واحد منها راسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد ذلك فاذا تعلق ذلك الطائر اضرب لبانون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر القصوي سمعت من اهل تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبض ذلك الكوة على طائرين وان كان متوسطا قبض على طائر واحد وان كان مجدبا لم تقبض على شيء **البيبيب** على وزن فيعيل سمك بحري معروف عند اهل البحر **البياح** بكسر الباء مخففا ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري **ابو براقش** طائر كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كل يو م لونه يتخيل يقرب به المثل في التنقل والتحول وقال الفرد يني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون في كل ساعة يكون احمر واخضر واصفر قال ولم يحضرني شيء من خواصه **ابو بر** طائر يأتي في الموز وسيأتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى **ابو بريص** بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى ابو سام ابرص وسيأتي الكلام عليه في باب السين والواو في لفظ الوزغ وسام ابرص ان شاء الله تعالى **باب التاء المثناة التالب** الوعل والانثى تالبة حكاه ابن سيده وسيأتي الكلام عليه في باب الواو في لفظ الوعل ان شاء الله تعالى **التبيع** ولد البقرة اول سنه وبقرة تبيع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تبائع وتباع مثل انبل وانابيل وافاكل وافاكيل وقد تقدم في باب الحمزة روى الامام مالك في الموطأ وابو داود والترمذي والنسائي واخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وامرني ان اخذ من كل ثلاثين بقرة بقرة ومن كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين من بقرة تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع هو الذي يتبع امه وان كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس مقيدا من المذهب **التبشير** في باب الكاف **التبيت** ان يقتل الشاة من فوق وبالباء الموحدة ثم بالشين المعجمة وقيل بضم التاء و

باب التاء

فتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر يقال له القطا ربما زاد فيه الناء وسيأتي الكلام في باب القاف المهملة ان شاء الله تعالى

الشفل بضم الشاء اوله وسكون الشاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والشاء فيه زائدة **الشدج** كزبرج طائر كالتدلج يغرد في الليل باصوات طيبة يسمع عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويفر عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في الرباب اللين ويضع ايضا بها لئلا يتعرض للافات وقال ابن ذهر هو طائر مباح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **وحكمه الحل** لعدم استخباثه وان كان نوعا من الدرج وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى **الخواصج** كجعافر من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه واذا الخذ مزروسعطه بما من به خبل ووسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم منه وهو حار ثلاثة ايام ابراه **التخس** كصرد الدلفين وسيأتي في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى **التفلق** كزبرج طائر من طير الماء قاله في العباب **التفه** ويسمى عناق الارض والغضبل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الثعلب وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير اللحوم وربما صاد الكركي وما فاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناشئ في ابيات فقال

حلو الشمائل في اجفانه وطف ... صافي الاديم هضيم الكشح مسود

منه من البدو اشباه توافقه ... منها له سفع في وجهه سود

كوجهه وجه هذا في تلدده ... كانه قمسه في الاجفان معدود

له من الليث نابا مخلبه ... ومن غرير الظباء الفتر والجيد

اذا راى الصيد اخفى شخصه ابدا ... وقلبه بافتناص الطير مزدد

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب ومخلب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وانه على شكل السنور الاهلي وفي حكمه وجهان اصحهما التحريم لانه يأكل الفار لا لاستخباثه قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه والرفه التين والاصل فيهما رفهه وتفهه قال حمزة وجمعهما تفاث ودفاث قال الشاعر

غنينا عن جدبتكم فلتما ... كما غنى التفاث عن الرفاث

ويقال ايضا استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه اصلا وانما يعتلك باللحم فهو يستغني عن التين والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفاء وقال الامير ابو بكر هما مشددتان وقد اوردهما الجوهري في باب الهاء فقال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اورد التفه في باب الرفث بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفث التين وفي المثل اغنى من التفه عن الرفث قال الازهري والتفه تكتب بالهاء والرفث بالثاء قال الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التين مرئوث يحكى **الرتم** طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز **وحكمه الحل** لانه من الطيبات **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال الفرزدق

وبين كل نابين سن صغيرة مربعة ويدخل بعضها في بعض عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربع ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من بطنه ويعظم حتى يكون طوله عشر اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر ويلقي الانثى على ظهرها ويبسطها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب في تبيض في البر فاذا وقع من ذلك في الماء صار تمساحا ومن عجائب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلأ جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال له القطاط فيلقط ذلك من فيه وهو طائر اوفط صغير يأتي لطلب الطعم فيكون في ذلك غذاء له ودواء للتمساح ولهذا الطائر في رأسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها ففتح وسيأتي ذكر هذا الطائر ان شاء الله تعالى وزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا وينفذ ستين تمرة وتبيض الانثى ستين بيضة وتعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون نابا في لفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظم متصل بصلبه وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل تسبع في الماء ومن شأنه انه يغيب في باطن الماء اربعة اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب الماء نفسه في الطين ويتجفف ثم يأتيه مفاجأة فيدخل فاه ويأكل امعاءه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل مع ابن عرس ايضا وحكمه تحريم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ عماد الدين الطبري في شرح التنبيه الفرش حلال ثم قال فان قلت اليس هو مما ينقوى بنابه فهو كالتمساح قد

الصحيح تحريم التمساح فلا نسلم ان ما يتقوى به من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث ونظم
نعم كلام التنبيه يقتضي تحريمه لكونه مما يتقوى به وقد لا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يتقوى من به كالقرش
وغيره وهو حلال بلا ريب ان البحري مخالف للبري انتهى وهو الظاهر والله اعلم **الامثال** قالوا اظلم من تمساح ركاه مكافا
التمساح الخواص عنه نشد على صاحب الترمذي كرجه في الحال اليمنى لليمني واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه وشمع وجعل فتيل
واسرج في نهلم تصح صفا وعدا اذا طرشحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا ادهن بشحمه في الاذن نفع الصمم ومرارته تكحل بها للبر
الذي في العين ينفع واذا علق شئ من اسنانه التي في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه وقال الغزنوي في عجائب المخلوقات راس
من الجانب الايمن يرشد على صلب الفقير رده بيده ركبه بخربه صلب التمرج يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش
يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث في القديم اكتحالا وادخنه كرائحة المسك وتقول العنط انه المسك
ان فيه سهو كذا **التعبير** التمساح في المنام عدو مسلط وهو يغلبه الاسد قيل التمساح امكابر ذو مكر وخداع ويخلبه التمس
ودويبة بالجيم على قدر الخرز والجمع تماسيح قاله ابن سيده **المنوط** في الكفاية لابن الرفعة انه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح الو
المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يلتقط
خيطا من شجرة يفرخ بها الولد منوطة ومن شان هذا الطائر انه اذا اقبل عليه الليل ينتقل في زوايا بيته ويدور فيها ولا يا
قرار الا الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو الصفار وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى **وحكمه** الحل لانه من نوع العصافير **الخو**
قال الغزنوي في عجائب المخلوقات ينبغي المنوط بكين ويبقى مدة من يعربد في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومراره تطلي بالتكر
تشفي البرص يحمل جلده وعظمه حملا على البصير ينتزع ذباله القمر فيبقى محجوبا الى الناس ولو كان كبيرا للقاء **الثنين** ضرب من
الحيتان كبار ما يكون منها وكذا يقال لرأس وهو ايضا نوع من السمك وقال الغزنوي في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج
فاه في ناب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة النحوي احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كبارا من اللم
يخافه حيوان البر والبحر اذا خرج يموج البحر لشدة تونه واول امره يكون خيطا متمردا تاكل من دواب البر ما تراه فاذا كثر فسادها احتمل
ملك العالم فاتى البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر فيغيظ بذلك فيبعث الله اليها ملكا يحملها ويلقيها الى البحر
وبالجملة روي عن بعضهم انه راى ثنينا طوله فرسخان وتونه مثل تون الغم مفلسا مثل قلوس السمك يخالطه عظم عظيم على
هيئة جناح السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا روى ابن
شيبة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليسلطن الله على الكافر في قبره ثنينا له سبعون ثنينا انهشه وتلدغ
حتى تقوم الساعة لو ان ثنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا رواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وآله يوما مصلاه فرأى ناسا كانهم يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم
اللذات فما نزل يأتي على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن
المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احب من يمشي على ظهري الي فقد ولينك اليوم وصرت الي فستر صنيعي بك فاتسع
له قبره مد بصره وفتح له بابا الى الجنة واذا دفن العبد الكافر او الفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض
من يمشي على ظهري الي فقد ولينك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله باصابع يديه هكذا وشبكها ثم يقيض له سبعون ثنينا او تسعة وتسعون ثنينا لو ان واحدا منها نفخ في
الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبلغ الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار رواه الكليني عن بعض الائمة ان موسى عليه الصلوة والسلام لما قال شعيب عليه الصلوة والسلام
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي فلما اجل الليل ان يدخل بها اعين له ويأخذ منه عصا من العصى التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصا
التي لخرجها آدم معه من الجنة وكانت من آس الجنة فتوارثها الانبياء عليهم الصلوة والسلام حتى صارت الى شعيب عليه السلام
فامره ان يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح
قال له سق الاغنام الى مغرز الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن شيارك فانها وان كان بها عشب

باب الثاء والمثناة

وفيها ثنين كبير يفتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مغرز الطريق فاخذ ثنين فتلهما وليد يقدر على رد ما فتل حتى اذا الكلا ثم تام فخرج ثنين فحار بذلك العصا حتى ثتلثه فلما انتبه موسى واى العصا مخضوبة بالدم والثنين مقتولا فعاد الى امه فاخبره الخبر فزيد لك وقال لكل ما ولدت هذه المواشي الوتين في هذه السنة فهو لك فحمد الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذالوتين فعلم شعيب ان موسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمانيا وعشرين سنة الى ان تمثله اربعون سنة ثم خرج عنه بامله **وا قاحكمه** فعلى ما قال الفرزبني اكله حرام لكونه من جملة الحيات على انه سمك يؤذي بنابه فالطاهر التحريم ايضا كالتمساح **الخواص** زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودهنه اذا طلي به على الذكر وجامع امرأته حصل لها لذة عظيمة **لتعبير** الثنين في المنام ملك فان كان لمراسان وثلاثة فهو شدة شر وفقر واذا رأى ثنينا دل على موته ومن الموتى المعبر ان امرأة وان عدد منامها كانها وضعت ثنينا فولدت لذا زمنا وذلك لان الثنين يجر بعضه بعضا فكذلك الزمن يجر بعضه **التوءم** بالفتح قال ابن بكيشوع هو على شكل الحمامة ويقال للطير التمساح قال وجناحه شوك كان هما سلاحه اذا اصيب عليه التمساح فمه بخشب فنفخ فاه فيخرج كما تقدم قال ومن خواصها اذا اخذنا يعني الشوكتين احداهما وصيرتا في موضع فدال فيها انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل يمرض حتى تنزع الشوكة من ذلك المكان الذي بال فيه واذا علق قلبه على من به وجع المعدة اذن الله تعالى **التولب** الجحش قالوا طبيع من تولب قال لسيبويه هو مصروف لا منوع وقيل للانثى تولبة وسيأتي حكمه في باب الحاء المهملة ان شاء الله تعالى **التيس** الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس وتياس قال الهذلي من نوءة الثير سود واعزبه وبخته اغر كلف وتياس والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسيته وتاس يقولون تيوسيته قال الجوهري ولا اعرف صحتها ويقال للذكر من الظباء ايضا تيس ويقال لبعر التيس يتنبيب اذا صلح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم السبك بنار وروى مساعر جابر بن سمرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله برجل قصير شعثي عضلاني عليه ازار قد نذر دمه مزينيا ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلما نغزنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينتب نتيب التيس يمنح احدهم الكثيرات ان الله لا يمكنني من احد منهم لاجعلنه نكالا ونكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل ابن ابي حبيبة من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله بعث الى سعد بن ابي وقاص بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجة عن كاتب الليث بسنده عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقيل انما لعنه النبي صلى الله عليه وآله مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك للمروة والملتمس ذلك هو المحلل له واعاره التيس للوطئ لغرض الفحل يعيره ذلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس من المطلق والمعير يا عارة التيس قال الشاعر وشر نجيه تيس مغار وفي اخر شفاء الغليل لابن سبع السبتي عن علي عن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو يمكث فمر بنا على قوم من اهل الشام في ضفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردنا اليهم فردنا فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله ورسوله فقال ايكم الساب لعلي عليه السلام قالوا انا هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا عليه السلام فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم فقال يا بني ما راينهم صنعوا فقلت يا ابت نظروا اليك باعين محمرة نظر الثيوس الى شفار الجازر فقال لذا بني بقلب شديد العيون منكسي اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر انتهى وفي هذا نسب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن جعد السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحى تستوجبون الفضل ان كان هذا كذا فالتيس عندك رضا قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسيأتي في المغرب ان حكمه وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي انه مات سنة تسع وتسعين وماتين وقد نيف على المئة ربيعها خمسا ثم الف دينار وتيس لبضع يحلب لبنا وضلع لنا ابتر شبر في طول اربع عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه

ترجمة

ترجمة

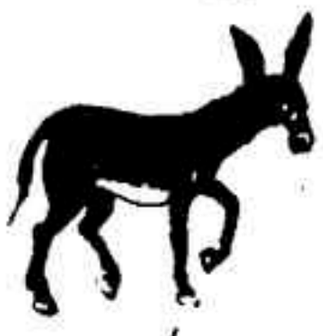

تيس

والله

باب التاء المثناة

والده قال يا بني على اسنى نهار يجد فيه الفقهاء بعضهم بعضا ديغار بعضهم على بعض كثير التوس بعضهم على بعض وفي الحا
عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القراء في كل شئ الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التوس في الزرب انتهى
الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح التبصرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحج
ابن يوسف هي لفارعة بنت همام كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفي حكيم العرب ودخل عليها ايله في السحر فوجدها تتخلل فظلف
سالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت تاركين الغداء فانت شرهة وان كنت تبتغين الطعا
بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فنزوجها بعده يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقف
فولدها الحجاج وكان الحجاج متوها الادبر له فثقب ثديه والى ان يقبل ثدي امه وغيرها فاعياهم امره فقال ان الشيطان تصور
لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما اخبركم فقالوا ابن ولد ليوسف من الفارعة قد ابى ان يقبل ثدي امه فقال ذبحوا له تيسا اسو
واطعموه دمه ثم ذبحوا له اسود سالخا واطعموه من دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا بكذا
فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب الامور التي يقعد عليها غيره
وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يهدده في اخره بهذه الابيات اذا انت لم تنزع عما انت فاعل ... وتطلب صلحا بالذي انا طالبه ... وتخشى الذي يخشاه منك هاربا الى فهاقد ضيع الدهر طالبه ... فان ترمني غفلة فرشقني ... فيا رب قد عض الماء شاربه ... وان ترمني وثبة اموثبه ... فهذا وهذا كله انا صاحبه ... فلا تمنني والحوادث جمة ... فانك مجري بالذي ان كاتبه ... فاجابه الحجاج وقال في الخروج اليه واما ما اتاني من كريمك فانهما غرة واصبعها محنة وقد عبأت للغرة الجحا
وللمحنة الصبر فلما قرأ عبد الملك كتابه قال الخاف ابو محمد صولته لم اعوده الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسال القراء فدخل عليه
يوما رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امن هو قانت فقال له الاخر قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فقتله
احد بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن الاشعث والله لاعضنك بعضا فقال الرجل اذا تشتد بعضا لضرسك
الجنة وكان اول ما ظهر من كفاءة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل
برحيله ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف
لو ولاه امير المؤمنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المؤمنين وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيله
عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم
ياكلون فقال لهم ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقال له انزل وتغد ودع عنك هذا الكلام يا ابن اللخناء فقال هيهات ذهب ما
هناك ثم ضربهم فضربت اعناقهم وبعث بالفاطيط فعرفت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال
يا امير المؤمنين انظر ما ذا جرى على اليوم من الحجاج فقال ويحك ما ذاك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج
فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ما ذا فعلت اليوم مع روح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين ان يديك ويدي سوطك
وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفساط فساطين ولا يكدر في العسكر فقال
له افعل فقم للحجاج ما يريد وتوفى من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان هذا اول ما عرف من كفاءته وللحجاج اخبار كثيرة وخطب
بليغة قال المبرد في الكامل حدثني المنذري باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة
يومئذ ذوو خالة حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قبل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد
دخل المسجد معتما بعمامة قد حنكها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقال الناس بخوه فصعد المنبر فمكث ساعة
لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امه حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابئ البرجمي لا لحصبنكم
فقبل امهل حتى نظر فلما راى الحجاج اعين الناس قد فحصت اللثام عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وآله ثم قال انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤسا قد اينعت
وحان قطافها واني لصاحبها وكاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى هذا وان الشر لشديد دنوه قد لفها الليل بسواد
ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم ثم قال قد لفها الليل بعصلبي اروع خراج من الدوي مهلبر ليس بلعاب

خطبة الحجاج

سيدلة

معاود للطعن بالخطى ثم قال ايضا فدتكم نفسى عناتها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر اوشد الى والله يا اهل العراق ما يقعقع لى بالشنا ولا يغمز جانبى كتغماز التنين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين كشافة فجم عيدانها عودا عودا فوجدنى امرها عودا واصلبها مكسرا وبعدها مرمى فرماكم لانكم طالما اوضعتم فى الفتنة واضطجعتم فى مرقد الضلال واسلاحزم منكم حزم السلمة ولاضرب منكم ضربة غرابيب الابل فانكم تكادون قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون والى والله ما اقول الا وفيت ولا هممت الا امضيت ولا احلف الا برئت وان امير المؤمنين امرنى باعطائكم عطيتكم وان وجهكم لتحارب عدوكم مع المهلب بن ابى صفرة وانى اقسم بالله لا جدن رجلا تخلف بعد اخذ عطائه قبل ثالثة الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى من يراكونه من المسلمين سلام عليكم فلم يحر احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال ايسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا سلامه هذا ادب ابن سمينة اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب وللمستقيمن اقرأ يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق فى المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس عطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اتاه شيخ برعشكير فقال ايها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن هو قوتى منى على الاسفار فتقبله منى بدله فقال له الحجاج تفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدرى من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمى الذى يقول ابوه همت ولم افعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلائله ودخل هذا الشيخ على عثمان يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما ردوه قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بن عفان بيدبلا يوم الدار التى قتل فيها اصلحه المسلمين باجرى اضرب عنقه تفسير ما فى خطبة الحجاج من الكلام قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل المحكى والفعل اذا كان دينه فاعله مضمرا او ظهر الم يكن الا حكاية كقولك اذا قرأت الشاعر وانشق القمر لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول الحمد لله رب العالمين قال الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحى وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله طلاع الثنايا هى جمع ثنية والثنية الطريق فى الجبل والطريق فى الرمل يقال لها الجلد وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا فى ارتفاعها وصعودها كما قال زيد بن اصمة يرثى اخاه عبد الله كثير الازار خارج نصف ساقه بعيد من السوءات طلاع انجد و انجدها ارتفع من الارض وقوله اى لارى وساقدا ينعت بريدا دركت يقال اينعت الثمرة اينانا وينعت ينعا وينعا ويقرأ انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وكلاهما جائز قال ابو عبيدة وهذا الشعر مختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم الى يزيد بن معاوية وهو ولهما بالماطرون اذا اكل النمل الذبيح جمعا حزنة حتى اذا ارتفعت سكنت من جلق بيعا فى قبا عند دسكرة حولها الزيتون قد ينعا وقوله هذا اوان الشد فاشتدى زيم يعنى فرسا اوناقة والشعر للحطيم التميمى وقوله قد لفها الليل بسواق حطم الحطم الذى لا يبقى من الجبر شيئا يقال رجل حطم اذا كان ياتى على الزاد كله اكله ويقال للنار التى لا تبقى على شئ حطمة وقوله على ظهر ضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر وقيار بعد حسان الوجوه لا يجدون لشئ الم من الضغيرة لا يشهدوا وعند الجار لحم الوضم وقوله قد لفها الليل بعصلبى اى شديد وعى اى ذكى وقوله خراج ماج الدلى يقول خراج عن كل غناء وشاء ويقال للصحراء دوية وهى التى ينسب للدو والدو صحراء ملساء لا علم بها ولا اماره قال الحطيئة وانى لهتدت والدو بينى وبينها وما خلت سارى الدو بالليل يهتدى والدلاة المتسعة التى يسمع بها دوى بالليل وانما ذلك الدوى من اخفاف الابل تنفع اصواتها فيها جهلة الاعراب تقول ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد اى شديد ويقال عرند وقوله انى والله ما يقعقع لى بالشنان واحدها شن وهى الجلد اليابس فاذا تقعقع به نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبيانى كانك من جمال بنى اقيش يقعقع بين رجليه بشن وقوله لقد فررت عن ذكاء يعنى عن تمام سن والذكاء على ضربين احدهما تمام السن والاخر حدة القلب فيما جاء فى تمام السن قول قيس بن زهير العبسى جرى للذكيات غلاب وقول نهير يفضله اذا الجهد عليه تمام السن منه والذكاء وقوله فجم عيدانها عودا عودا اى

مضغها ليظهر ثمها اصلب يقال لجمت العود اذا مضغته وعضضته والصدر اللجم يقال لجمه لجما ويقال لنوى كل شئ لجم بفتح الجيم
ومن سكن فقد اخطأ قال الاعشى وجدعانها كلقيط اللجم وقوله طالما اوضع في الفتنة الايضاع ضرب من السير والوضع كثيرا
تركناها كراهية التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال نعم ولست
هو قال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي فاوصى عند ذلك
وكان يشتد في مرضه يا رب قد حلفت الاصداء واجهدوا ايمانهم اني من شاكي السلاح ايحلفون على عياء ويحهم ما ظنهم
بعظيم العفو غفار وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين لخمس خلون من الولد بواسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء ولم
يعلم بموته وقال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما الحصى من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة الف و
عشرين الفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة منهن ستة عشر الفا مجردات
وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرض سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على احد منهم حد
ولا صلب قال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين وقيل انه اخرج في يوم
واحد ثمانين الفا وقيل انه اخرج من سجونه ثلثمائة الف وقال ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الحر
ولا من المطر في الشتاء بل كان رحوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب وقيل انه سال كاتبه يوما فقال كم عدة
من قتلنا في آلتهم فقال ثمانون الفا وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة وكان ركب
يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون وليكون مما هم فيه من الجوع والعذاب فالتفت الى ناحيتهم وقال
اخسؤا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورأيت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلماء كفر بهذا
الكلام وغيره مما وقع منه وفي الكامل للمبرد ومما كفر به الفقهاء الحجاج انه رأى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال انما تطوفون بالعود والرمة فقلت وبما كفر به بهذا لان في هذا الكلام تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه
وآله نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فانه صح عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل لحوم
الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة
قال السهيلي الداودي من اهل الفقه والعلم لكن روي عن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز انه رأى الحجاج في المنام بعد موته وهو
جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتله قتلة واحدة الا سعيد بن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة
فقال له ما انت منتظر فهذا مما ينظره الموحدون فهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم ما
وهو اعلم بحقيقة امره **تنبيه** فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة واحدة الا سعيد بن
جبير وهو قد قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي اعظم من التابعي فالجواب ان الحكمة في ذلك
ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة ولما قتل سعيد
ابن جبير لم يكن له نظير في العلم في وقته وذكر غير واحد من المصنفين ان الحسن البصري لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله
لقد مات سعيد بن جبير يوم مات واهل الارض من مشرقها الى مغربها محتاجون لعلمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب
على الحجاج بقتله والله اعلم وشيء حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير تقدم في باب
الهمزة في الاوزال الاعشال قالوا اعلم من تنيس بضم ان بكسر الجاء المهملة وذلك ان بني حمان تزعم ان تليسهم سفد سعيد
عنزا بعد ما ذبحت وداجه فضحوا بذلك والله اعلم ويقال للتنيس فطوسفد في الاذكياء لابن الجوزي ان مزينة اشترت
الباحسان الانصاري وقالوا لا نأخذ فداءه الا تيسا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا
فلما جاؤا بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا الحاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا **الخواص** جميع بدنه منتن
كالابط ولحيته تشد على صاحبي الربع وعلى من به صداع فيزول ان وطئ اله يقطع صاحب الظفار بيده ويعلقه في بيت
مومنه فاذا جف الظفار زال الم المطول ورطوبة كبده حال شفها تقطر في الاذن الوجيعة يزول وجعها وكبده اذا سحق
وشرب هيج الباه وبوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله سكرا ويطلى به الجرب في الحمام فانه يذهب بعره اذا وضع تحت راس

حتى حربت جارتها من قصره
وهي تقول اليوم يرحمنا
من كان يبغضنا والبوم
منبع من كانوا لنا تبعا
فسلم بموته

تنبيه

صبي يبكي كثيرا يزول عنه وشيء له منافع اخر يجيء في خواص العز والله اعلم **باب الثاء المثلثة الثاغية** النعم قالوا ماله ثاغية وراغية اي لا لبن ولا ناقة اي ماله شيء ومثله ماله دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة **الثرملة** بالضم انثى الثعالب شيء ان شاء الله تعالى ما في الثعلب في هذا الباب **الثعبان** اكبر من الحيات ذكر اكان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وشيء ان شاء الله تعالى في باب الواو وقال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان والثعابين بمصر وليست هي في بلد غيرها واليها حول الله عصا موسى عليه السلام قال الله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انه خولها ثعبانا عظيما ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا ترب الياس وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى بغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا تائرا يتمنى الموت لينزل به قراره فبينما هو كذلك اذ رأى ثعبانا عظيما له عينان يقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافزج له فاتبعه حتى دخل بيتا فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان يقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافزج له فاتبعه حتى دخل بيتا ثم خطا خطوة اخرى فضربه الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافزج له فاتبعه حتى دخل بيتا فنظر اليه يفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فاسكر بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير لهم مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه اسماؤهم واسماء رجال من ملوك حمير واخرهم مونا الحرث بن مضاض صاحب العذبة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شيء الا اشتعل كلها نارا وعلى اللوح سيوف من رصاص مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيل بن عبد المدان بن خشرم ابن عبد اليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عليه السلام عشت من العمر خمسمائة عام وقطعت عمور الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد فالعز الاثواب وسرت البلاد فهزم الفقر بقناة وقوة واكتساب فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب فانقضت ما تنى وانصرم جهلي واستراحت عواذلي من عتبي وردفت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب صلح هل ديني وسمعت براعي ردني الضرع ما قرى في الحلاب واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة وغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابنه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فنادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كنا نستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانواء وسمي عمي رجل من عاد وان وقتل من اياد وكان فيها العرب الجاهلية فقدم في قومه معتمرا وحاجا فلما كان على رسلين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الاباط صكة شديدة حتى انوا مكة من الغد وهي بصفير اعلى الترخم فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عايشة ولذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيمة قال صلى الله عليه وآله لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب لقاط الدرر لابن الجوزي لاحمد بن عمار ان ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطاء فكان يدعو الرجال فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فاشدد لطمتك واطلب بثمنها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان ولهذا جاء ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب التنظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل على مواعظ وحكم فلنات بها بتمامها وبما ذيل عليها اهل الفضل ويقال انها لامير المؤمنين الراضي بالله وهي هذه زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وكل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان يا عامر الخراب الدهر مجتهدا باسه هل الخراب لعمر الله عمران وبانيا بصما

باب الثاء المثلثة

على الاموال تجمعها أفنيت ان سرور المال أحزان دع عنك وادعن الدنيا وزخرفها فضولها كدروا لوصل هجران و
أرع سمعك امثالا أفصلها كما يفصل ياقوت ومرجان احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
وكن على الدهر مغوانا لذي أمل يرجو نداك فان الحر مغوان مر جاد بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان غسان من
كان للخير مناعا فليس له عند الحقيقة اخوان واخدان لا تخدشن بمطل وجه طارقه فالبر يحبسه مطل وليان يا
خادم الجسم كم تسعى لخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران اقبل على النفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان مر
بثوب الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا وسر هانوا حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان لا
تنشر غير ندب عارم فطن فقد ستون منها ساء واعلان فللندامة يوم فيه ذكروا منها ابروا كما للحر في يوم وان و
للامور مواقيت مقدرة وكل امر لحد فيه ميزان من راقب الرفق في كل الامور فلم يندم عليه ولم يمنيه نسيان و
لا تكن عجلا في امر تطلبه فليس يحمد قبل النضج حران وذو التأني راض في معيشته وصاحب الحرص ان ترضى غضبان
كفى من العيش ما قد سد من رمق فيه للحر ان حقت غنيان هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان مر
ملتمسا بفرط الجهل غوهوى لا تقضين عن الحق يوما وهو خران من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لم يأمن منهم حنقا لا طبعهم بغي وعدوان ومن يفتش على الاخوان يجهدا يجل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابان من استنام الى الايام نام وفي قبضه منهم سل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان من كان للعقل سلطان عليه غدا وما على نفسه للحرص سلطان
وان ساعدتك فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران اذا بنا بكريم موطن فله وداءه في بسيط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا من شر ورزمن ساء تاره زمان يا ظالما فرحا بالغدر هاعنك اركن الى نسيء فالدهر يقظان
يا ايها الغافل المرضي سيرته ابشر فانك بغير الماء ريان ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج فانك ما بينها لا شك ظمان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس بعد بالخيرات كسلان صرح جهلك ان تنهك غلالته فكاحر الوجه صوان
لا عتب الناس طبعا واحدا فلهم غرائز شتى تحصيها والوان ما كل ملء كصدء لوارده نعم وكل نبت فهو سعدان مر
استعن بغير سوى طلب فان ناصره عجز وخذلان واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان
لا ظل للمرء يغني عن تقى ورضى وان ظلله اوراق وافنان سحبان من غير مال باقل حصر وما قل في ثراء المال سحبان و
الناس اخوان من واللته دولته وهم عليه اذا عادته اعوان يا راقد الليل مسرورا بأوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تغرر شباب ناعم خضل فكم تقدم قبل الشيب شبان ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم يكن لمثلك في الاسراف نسيان
هب الشبيبة تبذ عذر صاحبها ما بال شيبك يستهويه شيطان كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كبرة فان الله يجبرها وما لكسر فناء الدين جبران احسن اذا كان امكان ومقدرة فلا يدوم على الانسان امكان
فالروض يزدان بالانوار فاغم والحر بالعدل والاحسان يزدان خذها سارة امثال مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صانعها ان لم يضعها فريع الشعر حسان ومن هنا ذيل من ذيل عليها فقال وكن لبيبا خبير الخلق متبعا
فانها لنجاة العبد عنوان فهو الذي شملت للخلق نعمته وعمهم منه في الدارين احسان جبينه فرقد ذا نرخفر وثغره درر
عرف مرجان والبدر يخجل من انواره طلعته والشمس من حسن الوضاح نزدان به نوسلنا في نحو زلتنا لو ننبا انه در الجود
منان ومذ اتى بصر نور عمى القلوب به سبل الهدى ودعت للحق اذعان يا رب صل عليه ما همى مطر فانبعث منه اوراد
واغصان وابعث اليه سلاما زاكيا عطرا والال والصحب لا تفنيه ازمان ومن تزه يعني ابا القاسم ابتسى من اصلح فاسد
ارغم حاسده واطلع غضبه اصلاح دبر عادات السادات سادات لعاداته من بعاده جلك ووفك عند حلك
الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مملكا وعلى السلطان ملكا الفهم شفاء العقل المنيه نضاك
من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف توفي النبي سنة اربعمائة **ثعالة** كخاله وزباله وفضاله ثلاثة الفوه يشبه بعضهم
بعضا الثعلب وهو معرفة وارض مثعلبة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب **الامثال** قالوا الودع

باب الثاء المثلثة في الثعلب

من ثعالة قال الشاعر فاحملت حين صرمتني والمرء يعجز لاحماله والدهر يلعب بالفتى والدهر ابرع من ثعاله والمرء يكسب
ماله والشح يورثه الفقر ماله والجد يقرع بالعصا والحر تكفيه لمحاله وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد
ابن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني عجاشع شرب بول ذئبة في مفازة فمات عطشا المثعب
ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب وثعل وفي ابن بانع في معجمه عن ابي نضرة سعيد
قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول شر السباع هذه الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل
وابو الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه اربي بول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت
عليه الثعالب هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني
ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سدنة
يقال لهم غاوي بن ظالم فقال ابيت اللعن قدم ثم كثر الصنم والى النبي صلى الله عليه واله فقال له النبي صلى الله عليه واله ما اسمك
قال غاوي بن ظالم قال لا بل انت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه عند
راسه ويقول له اطعم فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل على راس الصنم فبال والثعلبان ذكر الثعالب في كتاب الهروي فجاء
ثعلبان فاكلا الخبز والزبد زاد تثنية ثعلب قال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلب
وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والضاد على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم
فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه واله فاخبره بذلك وقال فيه شعرا وهو لقد خاب قوم املوك لشدة اراد وانزلا ان
تكون تحارب فلا انت تغني عن امور تواترت ولا انت فاع اذ حل نائب اربيول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت
عليه الثعالب والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح
في كتاب لا مثل النبوة لابي نعيم الاصفهاني واهل اللغة يشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر
والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ومكر وخديعة لكنه لفرط
الجبن والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا
قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لانه على كلب الصيد يقتل الثعلب مالك بقدر اكثر من الكلب فقال لانه
اعد ولفضي والكلب يعيد ولغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه فان سلاحه
انتن والنتن واكثر من سلاح الحباري قالت العرب ادهى وانتن من سلاح الثعلب والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل للجاحظ
لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك ابو الفتح في اخر عمره فكان يطلي وجهه بالصندل والكافور لشدة
حر ذهنه والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج فلو قرض
بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منفرس فلو قربه الذباب ثلمه وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت باردا اخذ
برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان ينشد ويقول ارجوان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب لقد كذبتك
نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب وله التصانيف في كل فن وهو من رؤس المعتزلة واليه تنسب الطائفة الجاحظية
من المعتزلة ومن حسن تصانيفه كتاب الحيوان توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب
يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد الثعبان فياكله والثعبان يصيد الافعى فياكلها والافعى تصيد العصفور فياكله و
العصفور يصيد الجراد فياكله والجراد يلتمس مذاخير الزنابير فياكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها
والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها ورؤصاحب المغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر
الصديق فقال رايت كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال الجري مع الثعلب ما لا يجري ان رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل
ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعان قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها واكلها وهو من الحيوان الذي
سلاحه سلحه وهو انتن من سلاح الحباري كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فيقصد
بقبض على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفة نتاولها صوفة منه بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا

باب الثاء المثلثة

باب التلون والتقلب المثلثة

الارض سواء بلا اختلاف البتة وطار نفار تجبى وجرى عليها وبالليلى الثانية فى الكوخ فلما كان فى اليوم الثالث فاذا بها قد رجلت على الصورة والرسم واذا بعد مناغة بعقاب لطيف الجثة وحشى الريش قد ترجل فنا منتشاغة حوض عن بها صيد فهى الزجة بالنهوض فضربها العقاب بجناحه ضربة كاد يقتلها وهض سرعا الى الطير ليصطاد الطائر وجاء به فنشره وطرحه بين يديها ولم يذق منه شيئا حتى اكلت الزجة واستوفت ثم اكل هو بعدها لحم الطائر الباقى ومضى فوقف عليها فرفرف له فلم ينهنه فرفرف الثانية فركبها فمكنته حتى سفدها ثم طار امعا **وحكى** القاضى ابو على التنوخى ايضا قال حدثنى فارس بن مشعف احد الجند القدماء المولدين وقد صاد بوابا لابى محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن نهد قال كنت صحب قائد من قواد السلطان يعرف بابى اسحق بن ابى مسعود الازدى وكانت له امارة لمدة بن سبانين والمدينة العتيقة وكنت اذ ذاك عامرا اهله والسلاطين ينزلون بها وكنت مقيما بها معه وكان لها بالصيد فخرج ذات يوم وانا معه الى المدينة المعروفة بالرتوميه المقابلة للمدينة العتيقة وهى اذ ذاك خراب معه صقاره والة صيده وجنده حتى مل وسلك الطريق راجلا وكان معه صقر له فاره قد شبع مما اطعمه من صيده فمسح الصقار صدره وحمله على يده وهو يسير اذ اضطرب الصقر اضطرابا شديدا فقال له ابن ابى مسعود قد شاهدت الصقر طريدة وهذا الاضطراب يجلها فارسلها فقال يا سيدى هو صقر شره واضطرابه ليس لهذا وقد شبع ولا امن ان ارسله على طريدة وهو شبعان ان يذهب فزاد اضطراب الصقر فقال ارسله وليس عليك منه شئ فارسله فطار وتركنا خلفه حتى جاء الى لجمة صفيه لشره ونحن نراه فرفرف عليها واذا بثعلب قد صعد منها مثل الشاب فى مقدار درج الشابة فقط فخاص عنه الصقر ثم انحط فى اللجمة فدخلنا خلفه فاذا هو قد رجل على جباره واصطادها واذا هو طلع على يد الصقار ومن عادة الجبارى ان تندفع على الجام الذى يصيدها لتخرج جناحه وتفقره بندقها الجام وحده ويشلخ جلده والصقر عارف بذلك فاحتال عليها الصقر وفرفر عليها كانه يريد صيدها فدنرفت الجبارى الى فوق حتى صعدت فرقها فلما احتاط الصقر بحط عليها فى الحال فاصطادها وكان الصقارون ومن حضر من الجند والمتصيدين المدنيين يعجبون من ذلك ويعدونه من غرائب ما شاهدوه من افعال الجوارح وذكر القاضى التنوخى عن فارس هذا قال كنت معها رون بن عزيب الجبال من جملة عسكره ورجاله ونحن قيام بين يديه حلوان الجند سائرون وهو يتصيد فى طريقه اذ عن له غزال فارسل عليه صقرا كان بحضرته ولم يكن الكلابون بالقرب منه فيرسلون معه كلبا لان العادة ان الصقر لا يصيد غزالا اذا كان معه كلب وذلك ان الصقر يطير فيقع على راسه فيعقره ويضرب بجناحيه بين عينيه فيمنعه من شدة العدو فيلحقها الكلب فيصيده هكذا جرت العادة فى صيد الغزلان بالصقور الا ان ابن الجبال لما لاح له الغزال اطلق الصقر لئلا يفوته الغزال وغرر به لحوز الكلاب فى الحال وقد راى ان يشغل الصقر عن العدو فيلحقه فخلينا ورماحنا فطار الصقر ونركضنا خلفه وانا ممن ركض وجرى الغزال فتوانى الى منحدر فى الصحراء فاعتدر فيه فلما حصل منحدرا حمل الصقر على خده وعنقه فانشب مخلبيه فيهما وحمله الغزال فرايا الصقر قد سد لاحد مخلبيه حتى انه يخطى الارض حتى اذا وصل الى موضع من الصحراء فيه شوك تعلق باصل شوكة عظيم ثم جذب عنق الغزال بالمخلب الاخر الذى كان امسكه به فى خده واصل عنقه واذا به قد دق عنقه وصرعه فلحقناه ونكيناه ووقعت البشارة فقال ابن الجبال ومن معه ما راينا قط صقرا افره من هذا وخلع على الصقار خلعة حسنة **وحكى** القاضى ابو على التنوخى قال اخبرنى ابو القاسم البصرى قال اخبرنى بعض الجند انه كان مع قائد من قواد هم فى الصيد ومعه عقاب يتصيد به وقد اصطاد واستكفى اذا اضطرب العقاب على يد العقاب اضطرابا شديدا خوفا على نفسه لان العقاب ربما اتلف عقابه اذا منعه من اذاه ولين يجرى مجرى غيره من الجوارح فارسل العقاب فطار وطرد وراءه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يجر شوكا وهو يمشى على اربعة فنشر وقع عنقه واتلفه وولغ فى دمه واكل من لحمه واذا بالعقاب قد جاء الى القائد فقال له ما الخبر فقال يا سيدى اصطاد العقاب شيخا وحشيا بريا وكان يمشى بقوة اصطاد الغزلان وحشيا وسنورا بريا فقد ان شيخا بريا وحشيا مثله ولم يفكر ان العقاب اتلف رجلا مسلما فقال القائد ويحك ما تقول وترك تحركنا وراءه فوجدنا الشيخ فاغما لذلك غما شديدا وعجبنا من امر العقاب **وحكى** القاضى التنوخى فى كتابه ايضا قال حدثنى ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن نهد قال حدثنى بعض المتصيدين وقد تجاربنا عجائب ما يجرى فيه فقال من اعجب ما راينا منه ان بازيا كان لفلان وسماه ارسله فاصطاد ارنبا وقبض عليه باحدى يديه

الباب الثالث المثلثة

باب الشاء

الثعبب

الثعلب ابن آوى

الثعلب

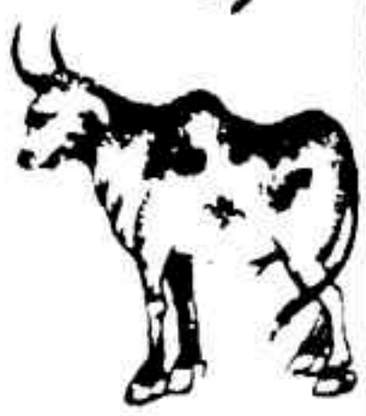

الثور

فائدة

اذا سحق وشرب نفع من الربع وانيا بلذاعلق على الصروع برء وظما له اذا شد على ذى الطحال الوجع ابراه وقال هرمز من مسك كليتى الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه واذنه اذا علقت على الحنا زبر التى فى العنق ابرائها وشحمه اذا ذيب وقطر فى الاذن الوجع سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس ومرارته اذا طلى بها الذهب يصير لونه لون الزعفران وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا شوى منه وزن مثقال بشراب مر به وجع الطحال ابرأ من ساعته وشحمه اذا طلى به اطراف اليدين والرجلين امن من مضرة البرد ودماغه اذا لحاظ بوبر وطلى به الراس اذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبى الذى يبكى بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل الناب وشحمه يجتمع عليه البرغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسفى منها رجل وزن درهم زاد فى الجماع والانعاظ وزبله يسخن بدهن ورد ويطلى به الاحليل وقت الجماع يزيد فيه ما شاء وفى كتاب الابدال ان طلبت شحم الثعلب فلم تجد فبدله شحم الثعلب التعبير الثعلب فى المنام امرأة من رأى انه يأكل ثعلبا فان له امرأة يحبها ويحبه وقيل الثعلب جار ومكر وخديعة فمن نازعه فانه ينازع عزيما كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيب الآكل من الرياح ويبرء وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا فانه يصيب امرأة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا قتل ولد رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفى من مرض وقيل من نازع ثعلبا فى نومه خصم بعض اهله واحد فائدة والله تعالى اعلم الثفأ بالثاء المثلثة وبالفاء والالف فى آخره السنور البرى وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلى وسيأتى ان شاء الله تعالى الثقلان الانس والجن بسميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب الثلج فرخ العقاب قاله ابن سيده الثنى الذى يلقى ثنيته ويكون ذلك فى ذوات الظلف والحافر فى السنة الثالثة وفى ذى الخف فى السنة السادسة والجمع ثنيان وثنايا والانثى ثنية والجمع ثنيات الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثوره وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاطم وبنوه على فعلة ثم حركوه وسمى الثور ثورا لاثارته بقره الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال فى الاحياء نظر ابو الدرداء الى ثورين يحرثان فى قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوثب اليه الآخر فنكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان فى الله عز وجل يعملان لله تعالى فاذا وقف احدهما وقف الآخر والموافقة تتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا فى اخائه فهو منافق والاخلاص يستوى الغيب والشهادة والقلب واللسان فائدة قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجئ فخلق الله تعالى ملكا فى غاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه ففعل وخرج يداه من المشرق ويداه من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمراء فى وسطها سبعة آلاف ثقب فيخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه الا الله عز وجل ثم امر الصخرة فدخلت تحت قدمى الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله عز وجل ثورا عظيما له اربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوائم ما بين كل اثنتين منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا الثور ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرنه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا لعظمه لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبر هما تخيل انه لو وضعت البحار كلها فى احد مناخريه لكانت كحبة فى فلاة فامر الله تعالى ذلك الحوت ان يكون قرار القوائم هذا الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ماء وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى كتاب مسالك الابصار فى ممالك الامصار فى الجزء الثانى والعشرين منه فائدة اخرى روى مسلم فى كتاب الطهارة والنسائى فى عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلون الجنة يخرج ثور الجنة الذى كان يأكل من اطرافها ويأكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السرى وابن سنجى ابسنا حسان الشهل ان حين يدخلون الجنة يخرج لهم حوت وثور من الجنة لغذائهم فيلبطان حتى اذا كثر عجيجهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فبقره لهم كما يذبحون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم فيلبطان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره كما يذبحون قال التهيلى وفى هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح لا تستقر على هذه

فائدة

الدار نهم فى منزل فلعقوبار ونيث بدار قرار فاذا خرجهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان فى ذلك شعارهم بالراحة
من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الضر اط ليعلموا انه لا موت ولا فناء واما الثور فهو
الذى حرث واهل الدنيا لابد من حد هذه الحرفة حرث لدنياهم وحرث لاخرتهم ففى تحر الثور هنا لك اشعار برغبتهم من
الكدن وترفيههم من نصب الحرثين فائدة اخرى روى البخارى فى بدء الخلق عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى
صلى الله عليه وآله وسلم قال الشمس والقمر ثوران يوم القيمة انفرد به البخارى وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار بابسط
من هذا السياق فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادى حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج قال
سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن خالد بن عبد الله القرشى فى هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر ثوران فى النار يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابى هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابى سلمة
سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلى من طريق درست بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاشى وهما ضعيفان عن انس بن مالك ان
النبى صلى الله عليه وآله قال الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران
عقيران فيقذفان فى جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود
الطيالسى عن انس ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار وفى نهاية الغريب قيل لما وصفهما
الله تعالى بالسباحة فى قوله تعالى وكل فى فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى بجعلهما فى النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان
بها صار كانهما ثوران عقيران لا يبرحان كذلك ذكر ذلك ابو موسى وهو كما تراه وقيل انما يجمعان فى جهنم لانهما عبدا من
دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لانهما جمادان انما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم وروى ابن عساكر
عن كعب الاحبار وقال الله اجل واكرم من ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكورين فاذا كانا فى احياء العرش
خرا ساجدين لله تعالى ويقولان انا قد عملنا ما عنا لك وسعينا فى المضى فى امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين
ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما انى قضيت على نفسى انى ابدع واعيد واعيدكما الى ما بدأتكما منه وانى خلقتكما من نور العرش
فارجعا اليه فيختلط ان بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم فى ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط
الله تعالى الى دم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويسقى العرق من جبينه وهو الذى قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
فكان ذلك شقاءه وكان عليه السلام يقول لحواء انت عملتى هذا فليس احد من ولد دم يعمل على ثور الا قال لحواء دخلت علينا
من قبل دم وكانت العرب اذا ورد البقر فلم تشرب اقتالكدر الماء او قلة العطش ضربوا الثور فيقتحم الماء لان البقر تتبعه
وقال فى ذلك اوس بن حجر يذكر ثورا قتله سليك بن سلكة اتى وقتلى سليكا ثم عقله كالثور يضرب بالهراوة الاعزل
قالوا الثور يحمى بقره والروق القرن يضرب فى الحث على حفظ الحريم وفى سنن النسائى وسيرة ابن هشام ان الصديق لما
قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلال فاتتهم عائشة فدخلت عليهم وهم فى
بيت واحد فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال كل امرئ مصبح فى اهله والموت ادنى من شراك نعله فقلت ما يدرى ابى ما يقول
ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء يافى حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه
كالثور يحمى بقره فقلت والله هذا ما يدرى ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال الا ليت شعرى هل ابيتن
ليلة بفج وحولى اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لى شامة وطفيل قالت ثم انى دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا لنا مكة اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها
الى مهيعة تولعام بوطوفة الطوى الطاعة وقول بلال بفج هو واذخر بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان بمشارف
على مجنة وقوله صلى الله عليه وآله مهيعة الجحفة وقال العرب ارمى من ثور قالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض روى عن
على عليه السلام انه قال انما مثلى ومثل عثمان كمثل ثلاثة انوار كانت فى ايمة ابيض واسود واحمر ومعها بنيها اسد فكان لا يقدر
منها على شئ لاجتماعها عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور الاحمر انه لا يدخل علينا فى اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه

فائدة

ثور الشمس

باب فى الثور الثاور

شهور وتون على لونكما فلو تركتما فى كل خلت لكما الاجمة وصفت فقال لاحدونك واياه فكله فاكله ومضت مدة على ذلك ثم ان الاسد قال للثور الاحمر لونى على لونك فدعنى اكل الثور الاسود فقال له شانك به فاكله ثم بعد ايام قال للثور الاحمر انى اكلت كما لغة فقال له دعنى نادى ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وانا ثالثا ثم قال على عليه السلام انما اقيت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته **ومن خواصه** انه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوه فمن لعق من ذلك البول وطلى به احليله هيج الباه وانظر ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت لمن يبول فى فراشه بخل وقتا بعد وقت نفعه وابراه واذا وقف الثور عن السفاد ربط خصيتيه فانه يهدر بنشاط وينساق سريعا واذا طرح فى اذن الثور زنبور مات مكانه وان طلى مخرزه بدهن ورصع واركب بيوله على الحديد اثر فيه حتى يفرزه وقد تقدم لخواصه فى باب البا الموحدة فى البقر **واما تعبيره** فانه يدل على سيد شديد البأس كثير النفع والعون موافق مطواع ورب مال على الشاب الجميل لانه من اسمائه وتدل رؤيته ايضا على ثور ان لقتله او العون على ما يزيل الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة والانشاء ورب مال ذلك رؤيته على البلادة والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود سودد وشفاء للمريض ورب مال الثور على الجنون لانه من اسمائه **الثول** بفتح الثاء وسكون الواو وذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعى لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتشد برمزغها وشاة ثولاء وتيس اثول الذكر المسن من الاوعال وفى حديث النخعى فى التيتل بقرة يعنى اذا صاد المحرم او فى الحرم **باب الجيم الجأب** الاسد والحمار الوحشى الغليظ والجمع جؤوب **الجارف** والدابة **الجارحة** ما تعلم الاصطياد من كلب وفهد وباز ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمى جارحة لانه يكسب اهله والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اى ما كسبتم **الجاموس** واحد الجواميس فارسى معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة بأس ومع تلك الجرأة خلق الله يفر قليلا عن عضه بعوضة ويهرب منه الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه كثير البكاء على الاناث يأتيها فلا تأتيه فتأتى اليه المناداة ومن طبيعته كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام لصلابة عظمه وقلة مخه واذا اجتمع ضربت ثيرانه وتجعل رؤسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل فتكون الدائرة كانها مدينة سوداء من صياصيها والذكر منها يناطح ذكر الغرفاذا غلب احدهما دخل الجمع فيهم فيها حتى يعلم انه قد نفى فيخرج ويطلب فحل النحل الذى غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وهو نفس فى الماء غالبا الى الخريطوس وحكمه وخواصه كالبقر لكن اذا جز البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث الفيل وشحمه اذا خلط بملح اندرانى وطلى به الكلف والجرب والبرص ازالها وابرأها وقال ابن نهر نقلا عن ارسطاطاليس فى منافع الجاموس ودم من اخذ منه شيئا وعلقه عليه وعلى غيره لم يسم ما دام عليه **التعبير** الجاموس فى المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا يحتمل اذى الناس قوى وطأته فان رؤى امرأة ان لها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنفعة لقيمها والله اعلم **الجان** حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى كلما ألقيت كأنها جان وقال تعالى انه لفزع وما لك يمينك يا موسى الى قوله فاذا هى حية تسعى وقال تعالى فاذا هى ثعبان مبين قال ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وصارت تثور ثم صارت ثعبانا وهو اعظم ما يكون من الحيات قال تعالى فاذا هى ثعبان مبين فلما القى موسى العصا صارت جانا فى الابتداء ثم صارت ثعبانا فى الانتهاء ويقال وصف الله العصا بثلاثة اوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالثعبان لابتلاعها وكالجان لتحركها قال فرقد السبخى كان بين لحيتيها اربعون ذراعا قال ابن عباس والسدى لما القى العصا صارت لحيته عظيمة صفراء فاغرة فاها بين لحيتيها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بعد ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل فى الارض والاعلى على سور القصر ونوجف تخرعون لتلتقمه وذكر انها قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا ولقمته قبل الحية الصغيرة فى ذلك اليوم اربعمائة نفس وحمل على الناس فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا فقتل بعضهم بعضا ويقال كانت العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للتحرك واما قوله تعالى فيهما ما رب اخرى فكان يحمل عليها زاده وسقاءه وكانت تمشى وتخدمه وكانت تضرب بها الارض فيخرج منها ما يأكل هو وقومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها نضب الماء وكان يرد بها على عدوه

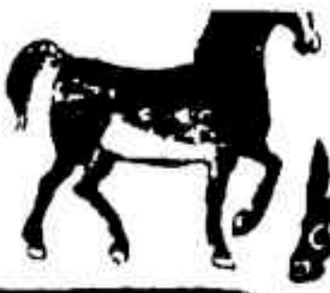

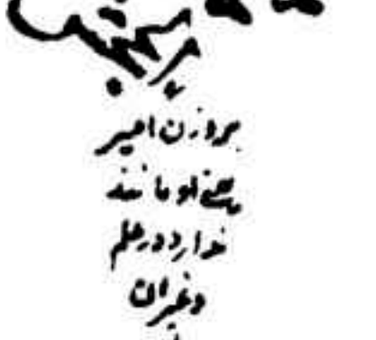

باب الجيم

كانت تغنيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربه وان سئل عنه واذا اراد الاستقاء من البئر ضارت شعبتاها كالمدرى يستقى به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضيء له وبهتديها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزهما في الارض فتغصن غصنا تلك الشجرة ونور ورقها وثمرها ثم ثمرها قاله ابن عباس والله اعلم وقد تقدم في باب الثناء المشناة ان العصا كانت من آس الجنة اهبط مع ادم الى الارض **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه واله في حديث الزكوة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل الخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه الثلة لخيارها ووجه القوم وجيههم لسيدهم والنخة البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب بالرجل قاله الزمخشري وغيره والله تعالى اعلم **الجثلة** النملة السوداء وستاتي انشاء الله تعالى في باب اللون في لفظ النملة ما فيه **الجعل** بتقديم الجيم على الحاء المهملة وستاتي انشاء الله تعالى وقيل هو الجرذ وقيل هو الحمل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحا والجمع جعول وجعلان **الجحرش** الاربد المرضع والعجوز الكبيرة والراء الثقيلة **الجحد** والجمع جحامر والتصغير جحيمر **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي قيل وانما يسمى بذلك قبل ان يعظم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا لشبهه بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه جحش وحده كما قالوا عير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت عايشة كان عمر اجودنا نسيج وحده وقاعد للامور فارنها ورى والد رقطني ان زينب بنت جحش ام المومنين كان اسم ابيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم وقال النبي صلى الله عليه واله لو كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة **الجحدب** بضم الجيم وبالحاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جحادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وقيل هو دويبة نحو من العظاءة ويقال له ابو جحادب **الجدجد** بالضم صرار الليل قاله الجوهري وهو فعار وهو شبه بالجراد والجمع الجداجد وقال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس يهوي في الظلام من اول الليل الى الصبح فاذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا اكمن من جدجد وفي حديث عطاء في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به والوضوء بفتح الواو اسم الماء الذي يتوضا به وبالضم اسم للفعل وستاتي ذكر الجدجد في باب الفاء والمهملة في الكلام على الصراد **الجذاية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظباء اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها قال الازهري الجذاية بمنزلة العناق من المعز وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن حنبل الفساني وليس له في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه واله بلبن وجذاية وضغابيس والنبي صلى الله عليه واله باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعدما اسلم صفوان الضغابيس صغار القثاء والجذاية الصغير من الظباء ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا كثرت فهي الجداء رواه ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله كان يعطي منه جديا جديا من يد يه فجعل ينفيه ورواه الطبراني وابن ابي شيبة باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه واله قال كان جدي في غنم كثيرة فرويه فانفلت يوما فوضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم فيعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة والامة ثم لا يشبع وفي صفوان الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو ان جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالبني الله به يعني الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه الاصمعي قالوا نغذا بالجدي قبل ان ينشوى يضرب للامر يعجل قبل اوانه **الخواص** الجدي الاعمر والازرق دلحمه سريع الانهضام لكنه يضر باصحاب القولنج والعسل يذهب مضرته وهو جيد الغذاء ويكره السمين من ذكورها واناثها لعسر انهضامها ورداءة غذائها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن يابس الدماغ والبثور ولحومها في الشتاء رديئة وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة **التعبير** الجدي في المنام ولد من رأى جديا مذبوحا فهو سوء ولد واكل الجدي المشوي يدل على موت ولد ذكر فان اكل منه ذو العيال مخاف الهلكة وان اكل منه الجنب اليسار فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى السرة يعبر بالمراة والبنات والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام اذا كان رائيها مهموما فهو رزق من امراة يتمكن منها واذا كان غير متاهل فهو خير يناله ويتمه وباقي القول فيه في باب الحرف فان مثله **الجمل** الشرف غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الكذا وهي الاجادل كسوة تكسير الاسماء لغلبته الصفة ولذلك جعله

باب الجيم

مرزا

سبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل احدى ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف كما خيل عند قليل والاكثر انهما مصروفان **الامثال** قال ابو بكر الجذع بضم الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له سنة اشهر وقيل ما له سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب قيل ان كان مولدا بين شابين فسنة اشهر وان كان بين مريبين فثمانية اشهر قال بعض اهل البادية الاجذاع هوان تكون الصوف على الظهر قائمة واذا اجذع ناب والجذع من المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعان بقول لولد الشاة في السنة الثانية ولولد المعز والحافر في السنة الثالثة ولابل في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس لسن تثبت فلا تسقط روى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن نسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه واله هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال فاتني بها قال فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه واله ومسح الضرع ودعا فجعل الضرع يحفل ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها وشرب رسول الله صلى الله عليه واله وشرب ابو بكر ثم شربت ثم قال صلى الله عليه واله للضرع اقلص فقلص اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غليم معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها احد وفي حديث البعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم الناس اخير الخير وان شرا فشر اي ان كان خير الخير وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق يونس بن بكير ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه واله عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام قال فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ان الاعرابي سال عن عظم اصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم خرجت منها او قال لم تبلغ اصلها حتى تسقط رفوفها هرما ما طعمتها وذكر التهيلي في التعريف والاعلام ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه واله في الجنة ثم تنقسم فروعها على منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز **الجراد** معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جراد ذكر وهذا جراد انثى كحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرداني اي خلق وثوب جراد اذا نهب ثيابه وهو بري وبحري والكلام الان في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحدهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون بعضه على بعض وقد شبههم في آية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من قال هذا شبه وقيل انهم اذا كانوا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجراد تكنى ام عوف قال ابو عطاء السندي وما صفراء تكنى ام عوف كان رجليتها منجلان والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغير وبعضه احمر وبعضه اصفر وبعضه ابيض وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجراد الصفراء وكان لقب صنعة بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء وولي ارمينية وازربيجان غير مرة وامره العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه ورد عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة ومن الفوا عنانه لما حضره موته حمل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عسكره للمسلمين ما بال الامير لم يركب اليوم فقالوا له صداع فاخرجوا لهم برنسا وقالوا البسوا اياه ليزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي فقتلوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم نقلوا ان داود فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم فلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد

مرزا

مرزا

مرزا

باب الجيم

الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال اتسلمون من ابن لكم هذا واما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وآله قالوا وجدناه منقوشا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق لكم الله من بغية على كل عبد شاكر وغير شاكر ولكم الله من بغية في كل قلب خاشع وغير خاشع ولكم الله من بغية في كل عزم ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعز الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال يكتب ويجعل على الرأس فانه نافع قلت وهو عجيب مجرب ايضا للصداع ان تكتب هذه الاحرف الاتية على ورق خشب تدق فيه مسمارا على حرف بعد حرف الى ان يكمل الصداع وتقرأ انت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وهي هذه الاحرف ا ن ك ح ع ا م ح وذكر لها خبرا تفوقها هارون الرشيد مع بعض ملوك الروم وسيأتي ان شاء الله تعالى التوس شئ يعلق هذا والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك حين تموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفر الذكور واسودت الاناث سمي حينئذ هوادي ازدان بيضه التمس بيضه المواضع الصلبة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيغيض بها بذنبه فتفرج له فيلقي بيضه في ذلك الكدى فيكون له كالاخوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجراد ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي يقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن وله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل وله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للبشر لا يقع على شئ منه الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح ورواه الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قلت هذا وان صح اراد به ما لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع جنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الون مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسع وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها واتلف صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبريل عليه السلام وقال ان قد استجيب لك في بعضه كذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن بن علي عليهما السلام قال كنا على مائدة ناكل انا ولبني محمد الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل اذ لا دالعباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال اي ما مكتوب على هذه فضلت سألت ابي امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اي مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ارزقها ان شئت بعشرة ارزق القوم وان شئت بعشرتها بلا على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم اسند ايضا وابو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله ان عمر الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك اهتماما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا كل يسأل هل رأوا الجراد فاتاه الراكب الذي سار الى اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما رأى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه ورواه ابن عساكر في ترجمة محمد بن علي بن العباس وذكره الحكيم الترمذي في نوادره وقال انما صار الجراد اول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق ادم عليه الصلوة والسلام وانما تهلك الامم بهلاك الاديمين لانها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عبيس بن كيسان وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع

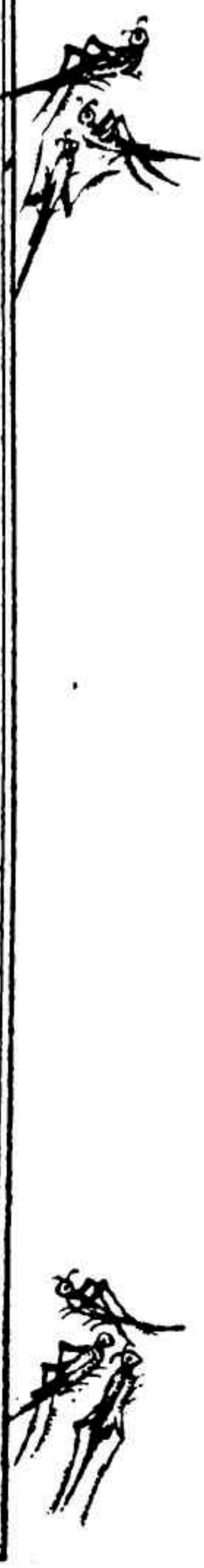

رجله نظير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما رؤى شئ الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة بزيك
ميسور قال كان طعام يحيى بن زكريا ع الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد
خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحان نسر و
فخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله تهافت البكر وبيضا
نعانه وقد مشا نرجو جوضيم حتمها افاعي الارض بطنا واتمت عليها اجناد الخيل بالرأس والفم وما يتحسن ويستجاد من
شعره قوله بصف نزول الثلج من الغيم وما شاب راس القمر غيظا لما قاساه من فقد الكرام اقام يمط عنه الشيب غيظا
وينثر ما اماط على الانام توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان
من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا العرابي ذرع بزاله فلما قام على سوقه وجاد سبيله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه
ولا يدري كيف الحيلة فيه فانشا يقول مر الجراد على زرعي فقلت له لا تاكلن ولا تشغل بالي فقام منهم خطيبهم فوق سبيله
اتانا على سفر لابد من زاد وقيل لاعرابي لك زرع فقال نعم ولكن انا نا رجل من جراد يمثل منا جل الحصاد فنجان من يهلك
القوي الاكول الضعيف الماكول **فائدة** تكتب هذه الكلمات وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او في الكرم فانه
يؤذيه الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم
واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزقنا انك سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم واستجب منا يا ارحم
الراحمين وهو عجيب مجرب ومما يفعل لطرد الجراد ايضا وقد جربته فعل ضرره الله به واخبرني به الشيخ يحيى بن عبد الله الترشي
وانه فعل ذلك غير مرة فضر فه الله سبحانه وتعالى عن البلاد التي هو فيها وكفاهم شره وان بعض العلماء افاده ذلك وقد سمعت عني
عني بهما الان انه اذا وقع الجراد بارض وارد ان الله سبحانه وتعالى يضره فخذ منه اربع جرادات واكتب على اجنحتها اربع ايات من
كتاب الله تعالى وجناح كل جرادة ثم توجهها الى اي بلد شئت بها وتقول لهم انصرفوا اليها على الاولى فسيكفيكم الله وهو
السميع العليم وعلى الثانية وجبل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم نصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضى
ولوا الى قومهم منذرين الحكم اجمع المسلمون على اباحته كله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله سبع غزوات نأكل الجراد رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه وياكله رسول الله صلى الله عليه وآله ومعناه ورد في
ابن ماجة عن انس قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وآله ينهادن الجراد في الاطباق وفي الموطأ من حديث ابن عمر ان عمر سئل
عن الجراد فقال وددت ان عندي قفعة آكل منها وروي البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان مريم
بنت عمران عليها السلام سألت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا
الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني النبق ينبت في وسطها عضل اخضر
قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقالت الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او
بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شئ ام لا وعن احمد انه اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك انه ان قطع رأسه
حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وآله احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والجراد رواه الامام الشافعي
والامام احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي ورواه عن ابن
عمر موقوفا وهو الاصح وخالفه اصحابنا وغيرهم في الجراد هل صيد بري او بحري فقيل بحري لما رواه ابن ماجة عن انس ان النبي
صلى الله عليه وآله دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره واقطع دابره وخذ بافواههم عن معايشنا وارزقنا
انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف ندعو على جند من اجناد الله تعالى يقطع دابره فقال صلى الله عليه وآله ان الجراد
نثرة الحوت من البحر يجمعهم في عطسة والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضرب بهن بعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وآله كلوه فانه من
صيد البحر والصحيح انه بري كما ان المحرم يجب عليه فيه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال المنذري

باب الجيم

وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا
من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا رجلا من جراد فكان الرجل منا يضربه بسوطه
ومحرم فقيل ان هذا لا يصلي فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي
وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسيأتي ذكره
في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي باسناده الصحيح والحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال قلت مع معاذ بن
جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل من جراد
فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم تذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر ودخلت معهم فذكر
كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس
فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام وتناخذ بقبضة جرادا قال الامام الشافعي فذهب
بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو غرم الجراد لم
ولم يجب بدم في وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والتمك حيا وميتا عند عموم وجودهما
ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح و
الثاني انه من اللحوم البرية والثالث انه من اللحوم البحرية ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بحري وبري فيما لو حلف لا ياكل
لحما وحكى التوقي بن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من دوث السمك وهو شاذ الامثال قالت العرب بقرة خير من
جرادة واطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغوى من عوغاء الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي و
لا يذر يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر
ابن الاعرابي عن الكلبي انه حل ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي دهمهم او غشيهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فبعث
لناخذه فركب فرسه واخذ محجنه وقال والله لا يتعرض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه ولم يزل يحرسه حتى
حمي عليه الشمس فطار فقال شانكم الان به فقد تحول عن جواري الخواص اذا نجر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال
ابن سينا اذا اخذ منه اثنتا عشرة جرادة ونزع عنقها واطرافها وجعل معها قليل من الاسفانج وشربه صاحب الاستسقاء
نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه وجوفه الكلف ابراه البعير الجراد في الرؤيا جند لانه
من ايات موسى عليه السلام وهو عذاب اذا لدنا منه ناس سينه لخلاتهم قبضة بدرهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه
خير ونعمة واذا رآى انه جعله في جرة او قدر فانه ينال دراهم ودنانير وروي ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت كاني اخذت جرادا
فجعلته في جرة فقال ابن سيرين تاخذ دراهم توصلها الى امراة فكان كذلك ومن رآى انه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله مالا من
سنة لقصة ايوب عليه السلام الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف خرزي ونصفه الآخر
لاخر فعليه وله في كلا الجانبين عشرة ايد طوال شبيهة بايدي العناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو
دون ذلك وهو كثير بساحل البحر ببلاد المغرب ياكلونه كثيرا مشويا ومطبوخا وله قرنان دقيقان احمران وعيناه بارزتان ومنقاره
من راسه وهذا الجراد حار يابس واجوده ما يؤكل منه مشويا في القرن وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصيته لحمه النفع من الجذام
الجراوة نوع من العقارب اذا مشى على الارض جر ذنبه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللعين وهي عقارب صفار صفر على مقدار ودون
الاجذان وتكون بعسكر مكرم واكثر ما توجد في كهار الملتكر وفي الطين الذي هو تراب الملتكر قاله في كامل الصناعة وقال ابو
عبيد الله الاسرائيلي القرطبي الجراوة نوع من العقارب صغير الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجره على الارض وكذلك
توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم وجندي سابور اذا السعت احداقه وربما تناثر لحمه وربما بقي وبين
حتى لا يدنو منه احد الا وهو محترق لوجبه مخافة اعدائه وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع النادرة وسمها حار محرق وقال ابن جميع
في كتاب الارشاد والجراوة نوع من العقارب وسمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب كربي ليس يجد له وضع لسعها الما قال ومن
الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد انتهى قال الغزنوي والجاحظ وهذا النوع يفتل غالبا انتهى

البعير

الجراد البحري

الجرذ

الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار العظم من اليربوع اكد وفي نبه سؤر حكاه ابن سيده قال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفار كالفرق بين الجواميس والبقر والنخاتي والعراب قال وجرذان نطاكية لا تقوى عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلاد خراسان فوتية جدا وربما عضت الناس فقطعت اذنه وانا رايت جرذا قاتل سنورا فقطع عين السنور وهرب منه وقال الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اخصى كل جميع الفار والجرذ لا يقوم له شيء منها وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذان اي فان جرذان وكنيته ابو جوال وابو زاشد وابو العديج وسيأتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى وذكر ابو داود وابن ماجة وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن الاسود لحاجة بقيع الخبجبة وهو بفتح الخاءين المعجمتين وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل جرذ فاذا الجرذ يجر من جوف بنار ادينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة خضراء قال المقداد فقمت فقطعت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا فقالت تذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه واله فلما دخل عليه اخبره بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل اهويت يدك الى الجرذ قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه واله بعد ذلك للمقداد خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري قال اتانا ناس من عبد القيس فدعوا على رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله انا حي مضر وقد منكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال رسول الله صلى الله عليه واله في اسقية الادم فقالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان وان اكلتها الجرذان **وحكى** ان امرأة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة بن دليم وكان حليما جوادا فقالت له مشت جرذان بنيء على ابضعا قال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم قال لابنها طعاما ووذكا واداما وروى انه كان له دين كثير وفرض فاستبطأ عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا يناديء من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بريء منه فاتاه الناس حتى هدموا دوره كان يصعد عليها اليه قال عروة وكان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا افانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي مجدا وهب لي مجدا فانه لا مجد الا بالفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان قيس بن سعد اذا انصرف من صلاته مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على الفعال فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرء بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر اسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبر وبرار والفعال بالفتح الكرم قال هند بنة ضرب بالجبين على عظم زوره اذا القوم شموا للفعال تقنعا انتهى وقال ابن سيدة الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة النبوية وحكمه وخواصه كالفار وسيأتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى **التعبير** الجرذ في المنام تدل رؤيته على الغنى والارزاق والاجتماع وربما دلت رؤيته على الذل والفقر وربما دلت على نساء مجتفاة ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال بعض اهل التعبير يدل على النقل فمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وكان سبب الجرذ نقل النمل من تلك الارض واكل لحمه يدل على عيب رجل فاسق والله اعلم **الجرجس** لغة في الفرقس وهو البعوض الصغار وسيأتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى **الجوارس** النحل وجرس النحل العرفط يجرس جرسا اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجرة الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها شيء من ريحه الجرس بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات ان الصبر من اكلاء الكلب وسائر السباع وفي المثل لا تقتل من كلب سوء جرا قال الشاعر ولو ولدت فهرة جرو كلب لسب ذلك الجرو الكلابا وقال ابن سيدة الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان رو مسلم في صحيحه عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه واله لما اصبح يوما وانا فقالت ميمونة يا رسول الله اني قد استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان جبريل وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني فظل رسول الله صلى الله عليه واله يومه ذلك على ذلك الحال ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت نطاع لنا فامر به فاخرج ثم اخذ صلى الله عليه واله بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال له صلى الله عليه واله قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة فقال اجل ولكنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه

ولا ينقي بها اسقية الادم فقال رسول الله ان اكلتها الجرذان

باب الجيم

كلب لا صوزه فاصبح رسول الله صلى الله عليه واله يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل كلب الحائط الصغير وبترك كلب
الكبير رواه الطبراني عن جول لخادم النبي صلى الله عليه واله بزيادة على ذلك ولفظها ان جبرائيل دخل البيت فدخل تحت السرير وهو
نكث رسول الله صلى الله عليه واله اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه واله
فانجبريل لا يأتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه واله حدث ثم خرج الى البقيع قال فقمت فكنست البيت فاهويت
بالمكنسة تحت السرير فاذا شئ تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب متيت فاخذته بيدي والقيته خلف الدار فاقبل
رسول الله صلى الله عليه واله ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال بعض اهل البيت وليل سنا رحيبتها هذا مما يجيء به والضحى ابهذه السورة نزلت في اول ما نزل من القرآن
لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودع به اي هجره فانزل الله هذه السورة ورواه البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين
من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه
حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ تبع غلامين اخوين عليهما حلي فادخلهما بيته وقتلهما والقاهما في
مطمورته وكانت له امراة مسلمة نهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لها ان الله ياخذني على شئ لا اخذني
يوم فعلت كذا وكذا فتقول له المراة ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ لصاعك لاخذت فلما قتل الغلامين خرج يوما في طلبهما فلم يجدهما
يخبر عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل وذكر ذلك له فقال له ذلك لنبي هل كان معهما لعبة يلعبان بها فقال ابوهما نعم كان لهما
جرو فقال فائتني به فاتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى بسبيله ثم قال ارجع يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيارحك فاقبل
الجرو يتخلل الدور حتى دخل دار من دور بني اسرائيل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة فقتلهم وطرحهم
في المطمورة فانطلقوا به الى ذلك النبي عليه السلام فاراد ان يصلب فلما رفع الى الخشبة انته امراته وقالت قد كنت احذرك هذا
واخبرك ان لك غير تاركك وانت تقول لعل الله ياخذه على شئ لم اخذني به يوم فعلت كذا وكذا وفي باب الكاف في لفظ الكلب الحديث
الذي في مسند الامام احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جروها في بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي نيزر رضي ان النبي
صلى الله عليه واله قال اذا قرب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثر التجارة وكثر المال وعظم ربا المال بماله وكثر الفاحشة وكثر
النساء وكانت امارة الصبيان وحبار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويوتى الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر
كبيرا ولا يرحم صغيرا ويكثر الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق وليلبسون
جلود الضان على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف **الجرنيث** بكسر الجيم وبالراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا التمساح الذي يشبه الثعبان وجمعه جراثيث ويقال له ايضا الجرثوم
بالكسر والتشديد وهو نوع من التمساح يشبه الحية ويبقى بالقاورتيه وبرماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس قال الخليل
انه ياكل الجرذان وهو حية الماء **وحكمه** الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجرثوم حلال بالاتفاق وهو
قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب مالك وعظم مذهب الشافعي
المراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فذلك من دواب السموم واكلها حرام وسئل ابن عباس
عن الجرثوم فقال هو شئ حرقته اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** ما ذكر بسيطها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت
شيئا انشاء الله تعالى في باب الضاد المهملة في لفظ القيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى
وهو مؤنث والجمع جزر كذا قاله الجوهري قال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قال
خزيمة بن نهشل فان لا يعدلن قومي الذين هم ستم لعداته وافة الجزر النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر وبها سميت
الجزور وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزور من الضان والمعز خاصة وهو مأخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من
حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر
الجزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا ارجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في
اول امره جزارا بمكة فالنحر الجزائر وضرب به المثل وكونه كان جزارا ذكره ابن قتيبة في المعارف نقله ابن دريد في كتاب

فاخبرك ان صاعك لم يمتلئ بعد الا وان صاعك قد امتلأ سيأتي انشاء الله

الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين وذكر التوحيدي
في كتاب صنائع الفقهاء وسائر الحكماء صناعة كل من جعلت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق بزازا وكذلك عثمان
وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وكان عمر لا يسعى بين البايع والمشتري وكان سعد بن ابي وقاص يبري النبل وكان الوليد بن
المغيرة حدادا وكذلك ابو العاص اخو ابي جهل وكان عقبة بن معيط حجاما وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وكان
عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحرث عواديا يضرب بالعود وكان الحكم بن ابي العاص خصاء يخصي
الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهمي بطارا يعالج الخيل
وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك ابو حنيفة صاحب الراي والقياس وكان الزبير بن العوام خياطا وكان عثمان بن طلحة
الذي دفع له النبي صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار وداقا وكان المهلب بن ابي صفرة
بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم الى ما وراء النهر حجالا وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك الضحاك
ابن مزاحم وعطاء بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وابو عبيد الله
القاسم بن سلام والكسائي هذه صناعة الاشراف قال واما اديان العرب فان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة
واليهودية كانت في حمير وكنانة وبني الحرث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم الحاجب بن زرارة الذي هم نوشروان عند كسرى
ورهنه حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب فلك ايام النبي صلى الله عليه وآله واهديت اليه والزندقة كانت في قريش
انتهى وما ذكره من كون الزبير بن العوام كان خياطا فيه نظر والصواب انه كان بزازا ذكره ابن الجوزي وغيره كما تقدم وكان عمرو بن العاص
يوما شد كان كبير مصر وعظيم اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحرها موته وتفرقة لحمها قسمة الموت بعد موته
وكان من جملة تركته لشقار ارباب فسبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الابل ذكر من ذهب اليه من الائمة
وانه المختار المنصور من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وآله انتوضا من لحوم الغنم
فقال ان شئت فتوضا وان شئت فلا تتوضا فقال انتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل وذكر احمد وابو داود وغيرهما
عن البراء بن عازب قال سال النبي صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضوا منها وسئل منها عن لحوم الغنم فقال
لا تتوضوا منها قال النووي هذا وحديث ان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختار جماعة من محققي اصحابنا المحدثين انه اذا
ورد البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود فان هذا النبي صلى الله عليه وآله ساجدا وفناء عقبة بن ابي معيط بلاجزور
فقذف على ظهر النبي فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذته من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وآله اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن ابي خلف وابي بن
خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت وصاله قبل ان يلقى في البئر

الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة فجزائر البحر تجس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا
قال ابو داود والنجم التي سميت لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن
بجزيرة بحر الغلزم وذكر مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وآله فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا
من لخم وجذام فالجأهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما انت فقالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان ارتم الخبر فعليكم
بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سود ابو رقية
اسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية عشر حديثا وروى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه
العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وآله روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وانس وابي امامة
وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من
اسرج المسجد قال الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الحذري قال اول من اسرج المسجد تميم الداري وتوفي
تميم سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل داراين قاله مقاتل بن حيان وغيره

وقيسة بن مخرمة

جبل

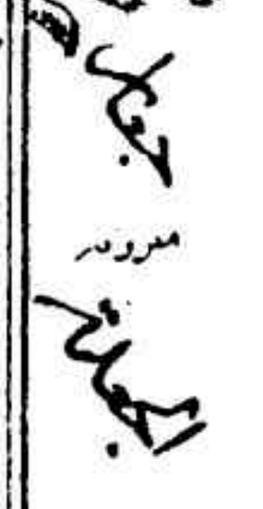

مروحة

جعل

يغذ

الحكم الأمثال

الخواص

النغبر

الجعول

الجفرة

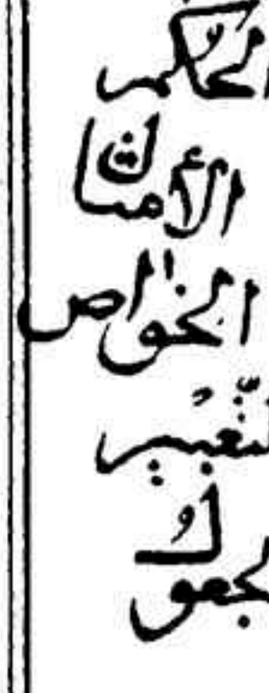

جعار الضبع وفي المثل اعيا من جعار اي اند والعيث الفساد قال الشاعر فقلت لها عيثي جعار وجرّدي بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناطره **الجعدة** النباتة وستأتي في كتاب النبات ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة **الجعل** كصرد وربط وجمعه جعلان بكسر الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة تسمى الرعقوق تغفل البهائم في فجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد وتطلق جمرة للذكر وقد يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث وبيوله على اغشاء البقر ومن شانه جمع النجاسة وادحارها كما تقدم ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا عيد الى النوشادر قال ابو الطيب صفة في شعره كما تضر رياح الورد بالجعل لها مجانان لا يكادان يريان الا اذا طارا وله من شذا رجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى اي يمشي الى خلف وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه فيطير ومن ثم قالوا ان بحر بن الهام من قام لقضاء حاجته بعد ذلك من شهوته للغائط لانه قوته وروى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات وابو نعيم في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني آدم لتقتل الجعل في جحره وروى الحاكم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل في جحره يعذب بذنب بني آدم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجعلان يمنعون القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث في جامعه قبل العلل وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو مؤمن تقي او فاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم بابوام انما هم الا فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعل الذي يدفع بانفه النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخراء بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم بنو ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفخرون بآبائهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان غالب بن مسعود الجمحي الصوفي يلقب بمروحة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وروى الرياشي عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابلا له فقلنا له صف لنا فقال كانه بعير فقلنا له لم نره فذهب فلم نلبث ان جاء ببعير اسود كانه جعل فحمله على عنقه فقلنا له لو سألناك عن هذا لاخذ بالك فانظر نزل عامنا يومه بين يدينا ثم انشد الاصمعي زينها الله في القلوب كما زين في عين والدة الجعل مجرما كله لاستقذاره **الامثال** قالوا انصب من جعل لانه يتبع الانسان الحافظ كما تقدم قال الشاعر اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي يغري به الجعل وهو يضرب للرجل يلصق به من بكره فلا يزال يطير منه **الخواص** اذا اخذ الجعل غير مطبخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع من لسع العقرب نفعا عظيما **النغبر** الجعل في المنام عدو بغيض تقبل وتبادل على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد وماله حرام او فيه شبهة والله اعلم **الجعول** ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده وستأتي لفظ النعامة في باب النون **الجفرة** بفتح الجيم ما بلغت ربيعها من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر اي عظم والجمع جفار وجفار **فائدة** قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعري بقوله لقد عجبوا لاهل البيت لما اتاهم علومهم في مسك جفر ومرآة المنجم وهي صغرى اي لكل عامة وقفر والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت صاحب المغرب في قصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلب حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على سائر اصحابه وينشد اذا ابصره تكامل فيك وصاف خصصت بها فكلنا ملك مسود ومغبط البيت حكم والكف ما نجح والنفس واسعة والوجه منبسط ولما صح ان ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وانما رأى اصحابه اشارة في تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حتى انه لا يرى على مذهب مالك في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا حازما عاقلا سفاكا للدماء يقتل على الذنب الصغير توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة وشهر **وحكمها** الحل ويفتدى

باب الجيم في الجلالة

بها اليربوع اذا قتله المحرم وخواصها وتعبيرها والله اعلم **جلكى** كمعلى نوع متولد بين الحية والتمساح اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه يسحق ويؤكل مع لحمه يسمن النساء اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك والله اعلم **الجلالة** من الحيوان التي تاكل الجلة والعذرة والجلة البعر وضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجاة واجلتها فهي جالة وجلالة اذا لقطتها رواه ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل لحم الجلالة وشرب لبنها وان لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها اكثر في الطيور والارانب وشبه ذلك مما يجثم بالارض ليلزمها والجثوم لها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وشيئا الكلام على الجمال التي وقع في الكلام على النخلة **الجمل** اليعبوب وهو القوي من الصقور وشيئا ذكره فيها انشاء الله تعالى وفي باب الياء ايضا **الجمل** الذكر من الابل قال الفراء هو وزوج الناقة وكذا قال ابن سيده ولما سئل عن الجمل كانه استجهل من يسأل عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال وجمال وجمائل وجمالان قال الله تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت سدبر بعضها الى بعض جاء منها الحبل عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما يتم البعير جملا اذا اربع **فائدة** كان اسم الجمل الذي ركب عائشة يوم وقعة عسكر اشتراه لها يعلى بن امية باربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم والصحيح قال ابن الاثير مرة مالك بن الحرث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من اصحاب علي عليه السلام يوم الجمل بعبد الله بن الزبير وكان مع عائشة وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح يا علي صويحبك قتلوني وهالكا واقتلوا مالكا معي يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير ما ميت يوم الجمل وفي تسع وثلاثون جراحة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم قال وكلا ينهزم من الفريقين لحد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عائشة من انت فلت ابن الزبير فقالت واثكل اسماء وخرج الاشتر فقاتل قتالا ما ضربه ضربة الا ضرب بها ساقا او يدا او رجلا الا وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت سدبر بعضها الى بعض جاء منها الحبل عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما يتم البعير جملا اذا اربع **فائدة** كان اسم الجمل الذي ركب عائشة يوم وقعة عسكر اشتراه لها يعلى بن امية باربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم والصحيح قال ابن الاثير مرة مالك بن الحرث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من اصحاب علي عليه السلام يوم الجمل بعبد الله بن الزبير وكان مع عائشة وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح يا علي صويحبك قتلوني وهالكا واقتلوا مالكا معي يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير ما ميت يوم الجمل وفي تسع وثلاثون جراحة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم قال وكلا ينهزم من الفريقين لحد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عائشة من انت فلت ابن الزبير فقالت واثكل اسماء وخرج الاشتر فقاتل قتالا ما ضربه ضربة الا ضرب بها ساقا او يدا او رجلا الا وقال

مجمل

مجمل

فائدة

قالت نار الدنيا

باب الجيم

الله عليه وآله قال لنا ما تيكن صاحب الجمل الأدبب لأن في موالكثير شعر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا
الحديث في كتاب العواصم والعواصم له وذكر انه لا يوجد له اصل وهو اشهر من فلق الصبح وروى ان عائشة لما خرجت مرت بماء فقال
له الحواب فنجحها الكلاب فقالت دعوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف بأحداكن اذا نبحها كلاب
الحواب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر شكا الي جملي طول السري يا جملي ليس الي المشتكى صبرا جميلا
فكلانا مبتلى فعلوم ان الجمل لا ينطق وانما اراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم ألا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وكقول الاخر ولي فرس للحلم
بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج يريد اكافئ الجاهل والمعوج
لا انه امتدح بالجهل والاعوجاج واما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط فاراد بالحيوان المعروف لانه اعظم الحيوانات المشاهدة
للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد اللام وفسر بجبل السفينة الغليظ وسم الخياط هو بخش الابرة اي ثقبها وقد المعز
فيها الشاعر فقال سعدنى أن سم في قصي فغادرت بها ثرا واسلتني من اللحم كست قصيرا ثوب الحمد تبعا وكسري وعادت في
عارية الجسم وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث شام ذرع زوجي لهم جمل عثة على راس جبل وعر وفي سنن ابي داود عن مجاهد
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله هدى عام الحديبية في هديا جملا كان لابي جهل بن هشام في انفه برة من فضة يغيظ بذلك
المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران في الهدي جائزة وقد روي عن ابن عمر انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان تهدى
الاناث منها وفيه دليل ايضا على جواز استعمال البرة من الفضة في لجم المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك المشركين معناه
ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه النبي صلى الله عليه وآله فكان يغيظهم ان يروه في يده صلى الله عليه وآله وصاحبه قتيل
سليب وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة عن العباس بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله موعظة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد الينا فقال صلى الله عليه وآله قد تركتكم على
بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة
وان كان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخروم الانف الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف
الذلول ويروى كالجمل الانف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان اناخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر
انها اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه
والمراد بها ههنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وآله كان يضحك بنبتها ويروى الامام احمد وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وآله قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن
حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وآله اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه
قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه وآله على جمل قال فمر
فمحه النبي صلى الله عليه وآله ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وآله كيف ترى بعيرك
فقلت قال اصابته بركتك قال افتبيعنه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فمازال صلى الله عليه وآله يزيدني ويقول والله
يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان ركوبه حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه وآله لبلال اعطه الثمن وزده ثم
رد صلى الله عليه وآله على الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله
عليه وآله ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وهذا استدل به على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال التهامي والحكمة
في شرائه الجمل ورده عليه واعطائه بالثمن بزيادة ان عليه الصلوة والسلام كان اخبره بان الله تعالى يجيء يوم القيامة وردعليه روحه فاشتراه
الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله افضل الشهداء بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية فاشار صلى الله عليه

باب الجيم في الجمل

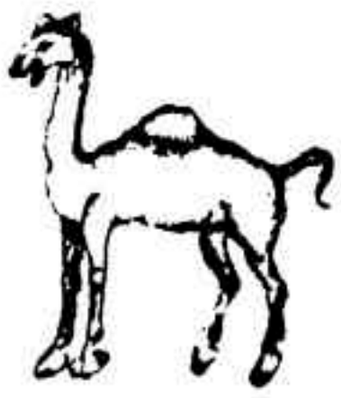

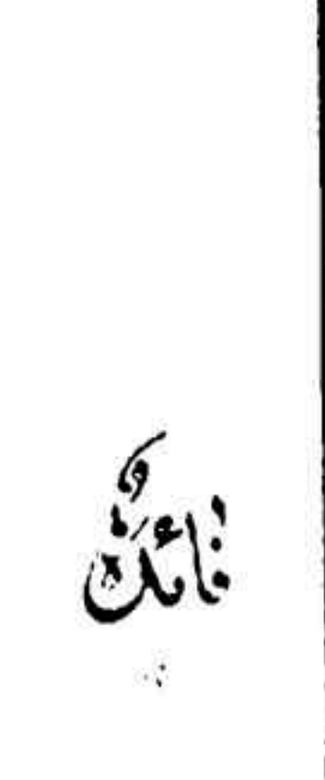

فائدة

والله بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه اتى تاكيد الخبر الذى لخبره عن الله عز وجل فتشاكل الفعل والخبر وفى مسند الامام احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وآله دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبى صلى الله عليه وآله ذرفت عيناه فمسح النبى صلى الله عليه وآله سنامه وفى رواية فمسح ذفراه فسكن ثم قال صلى الله عليه وآله من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله الا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها فانه شكا الى انك تجيعه وتدئبه وروى الطبرانى عن جابر قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وآله فحفزه ذات الرفاع حتى اذا كنا بحرة واقم اذا اقبل جمل حتى دنا من النبى صلى الله عليه وآله فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الجمل يستعدينى على صاحبه يزعم انكان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا كبر وسمن وارخص زعم ذهب يذبحه فانتهى اليه فاشتراه منه فقلت ما اعرفه فقال انه سيدلك عليه قال فخرج الجمل بين يدى معنقا حتى وقف فى مجلس بنى خطمة فقلت ابن رب هذا الجمل فقالوا هذا لفلان ابن فلان فجئته فقلت له اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج معى حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبى صلى الله عليه وآله ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا عجز نه وجفقته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذى بعثك بالحق ان ذلك لكذلك فقال صلى الله عليه وآله ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه وآله بعه قال لغم فاتبعته ثم ارسله صلى الله عليه وآله فى الشجر حتى نهب صئامه وكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شئ اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيرى فى رسالته وابن الجوزى فى مثير العزام الساكن عن احمد بن عطاء الروذبارى انه قال كنت راكبا جملا فعاصنى وجلا الجمل فى الرمل فقلت جمل الله فقال الجمل جمل الله وحكى القشيرى عنه ايضا فى بادكراه ان الاذى قال كلمنى رجل فى طريق مكة فقال انى رايت جملا لاوالحامل عليها وقد مدت اعناقها فى الليل فقلت سبحان الله سبحان من يجعل عنها ما هو فيه فالتفت الى جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله غريبة رايت بخط بعض العلماء المتقدمين انه كان بخراسان رجل غائر فجلس يوما الى جماعة فمر بهم تطار جمال فقال الغائر من اى جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل من احسنها فنظر اليه الغائر فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط جملى فليحله وليقل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ما شاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم انى رددت عين الغائر عليه وفى احبة الناس اليه وفى كبده وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق بما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كان لم يكن به باس ورددت عين الغائر فائدة الغائر اذا اعترف انه قتل غيره بالعين فلا قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كانت العين حقا لانها تفضى الى القتل غالبا ويندب للغائر ان يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله وذكر القاضى حسين ان بعضا من الانبياء عليهم السلام استكثر قومه ذات يوم فاماتهم الله تعالى منهم مائة الف فى ليلة واحدة فلما اصبح شكا الى الله من ذلك فقال الله تعالى له انك لما استكثرتهم عنهم فهلا حصنتهم فقال يا رب كيف احصنهم قال تقول حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال القاضى وهكذا السنة الرجل اذا راى نقصا فى نفسه او ماله او حاله ممتدا له يقول فى نفسه ذلك وكان القاضى يحسن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر الدين الرازى فى بعض كتبه ان العين لا تؤثر فيمن له نفس شريفة لانها استعظام للشئ وما ذكره القاضى حسين يرد ذلك وحكى القشيرى فى رسالته عن محمد بن سعيد البصرى انه قال بينما انا امشى فى بعض طرقات البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فوقفت قليلا ثم التفت فاذا الاعرابى يقول يا مسبب كل سبب يا مان من كل من طلب دعلى ما ذهب بجمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب وهذا يحيا الموتى كرامة لهود ان كان عظيما الا انه جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من ائمة الاصول وما جاز ان يكون معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى بشرط ان لا يدعى التحدى كالنبوة واحياء الموتى كرامة للاولياء كثيرة لا تحصر وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر طرف من ذلك فى ما كتبه من هذا الكتاب فائدة قال شيخنا اليافعى لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة افضل ممن له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين المصدقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال بالبصرة

باب الجيم

على الماء وما ان بالعطش دجانا وفضل منهم وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب وقال ايضا اليقين هو استقرار العلم الذي لا يقلب ولا يحول ولا يتغير وقال يعني ايضا في قلت ولان الكثرة قد تقع لكثير من المجبرين والزهاد ولا تقع كثير من العارفين والمعرفة افضل من الحب عند الاكثرين واضل من الزهد عند الكل اقلت وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم وقد كنا خبر البشر بخبر البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب مشهر مريد وعليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا نظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان نخرج هذا فيأخذ بحقي ما شئت وابيت فلم يزل اللعنة على ذلك حتى فتح عمرو بن العاص ارض مصر فبطل ذلك وفي ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله **وحكمه** وخواصه نقلها في الابل **الامثال** قالوا الجمل من جوده يجر بعيره لمن يأكل من كسبه وينتفع بشيء يعود عليه منه ضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلف لا من الخلاف لانه يبول الخلف وقالوا وقع القوم في سلا الجمل بضم اللام بلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فاراد انهم وقعوا في امر صعب وسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من الوان شتى ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة ما يولد الا قليلا وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا الثمر في النشر وعلى ظهر الجمل واصله ان رجلا كان في الجاهلية يقف على اطم من آطام المدينة حين يدرك الثمر فينادي بذلك اي من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه ثمرا وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن البذر وقول الاخر تلقى ام الولد جلا يمشي رويدا ويكون اوله يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت كله واما قولهم يمشي رويدا ويكون اوله فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة وبعد واما قولهم لا ناقتي فيها ولا جملي فسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون في الكلام على الناقة **البعير** الجمل في المنام رجل لقول النبي صلى الله عليه وآله والجمل الاعرابي دليل على الحج لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ومن رأى جملا بختي رجل عجمي ومن رأى جملا يصول عليه فانه يخاصم سفيها ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدي رجلا صالحا ومن اكل رأس جمل اغتنى رجلا رئيسا ومن رأى جمالا اعرابا ولى على قوم من الاعراب ومن رأى جملين يقتتلان فانهما ملكان ومن رأى انه يحج جملا فانه يقهر عدوا وقال رجل من سدوس رؤية الجمل تدل على مجاورة السفينة وعلى سير عنيف وقال الجمال تدل على قوم جهال لا معرفة لهم ولا رأي وقال الغالب عليهم الذلة ومن رأى انه سقط من ظهر جمل خشي عليه الفقر ومن رأى انه رحم جمل مريض وافطر من الجمال اذا كان يتلو بعضها بعضا امطار لان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحاب الامطار واذا ذبحت الجمال ولم يكن في ذلك المكان رجل فتاك فانها دعوة لكرام ومن رأى كأنه صار جملا فانه يحمل اثقالا من تبعات الناس والبختي سفر بعيد لراكبها بلا عناء ورؤيته دليل الجمل على الحقد ولمذاكرة ولو بعد حين وتدل على الرجل الصبور وتدل على البطء في الاحوال لمن يريد الاستعجال وتدل الجمل على الجمال لانه مشتق من لفظها وللاينة وتدل رؤيا الجمال على الجبان لانها خلقت من اعين الجبان وتدل الجمال على الارزاق والفوائد لامتهانها وملكها قال ابن المقرئ ورؤية الجمال البخت تدل على الاجلاء من الناس وارباب الاسفار كالنجا في البر والبحر وتدل على الاعجام والغرباء وتدل رؤيتها على الهموم والانكاد والسبي وسلب المال والله اعلم **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيده وللجاحظ فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث شاة بني عبيدة انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل الماء** البعير وهو الحوصل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة **الجعليلة** بضم الجيم واللام الضبع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة **جميل وجميل** طائر جاء مصغرا والجمع جماميل مثل كعيب وكعيبان قال سيبويه وهو البلبل **الجندب** كقنفذ نوع الجراد مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده الجندب ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلثة الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه تاء وقال الجاحظ انه يحفر بيده اعيد ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر وربما يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله تعالى به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيها الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب يتقرقرن من الرمضاء اي تتسعر من شدة

البعير

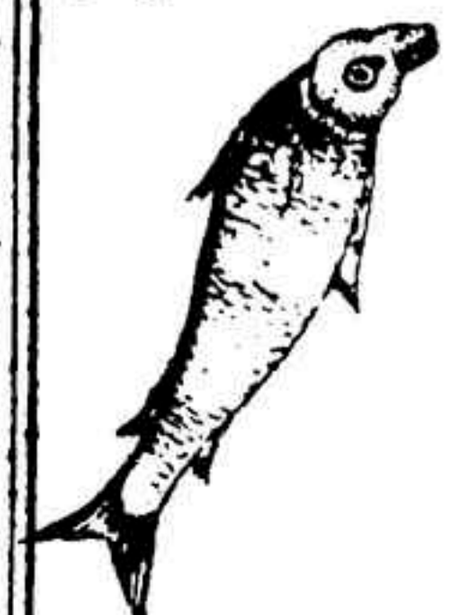

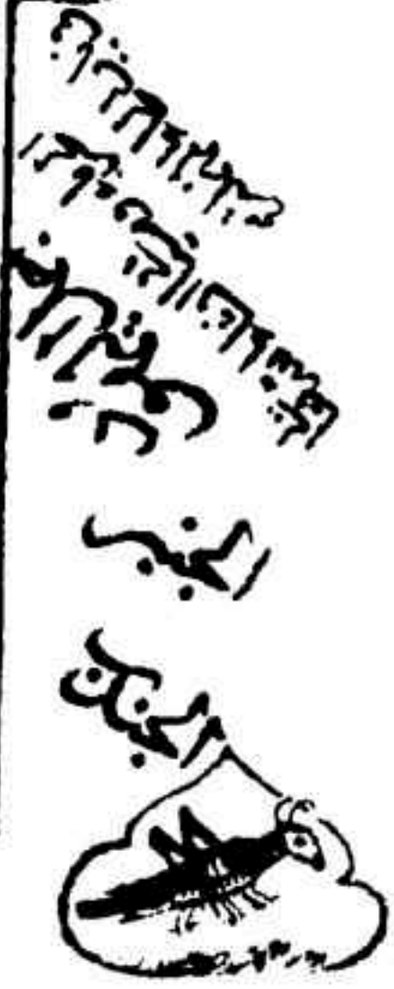

الجنب

باب الجيم في الجن

حزازة الارض الجندع كقنفذ جندب اسود له قرنان طويلان وهو تحت الجنادب لا يؤكل قاله ابن سيده وقال ابو حنيفة الجندع جندب صغير الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تتوارى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل عجن وقولهم في الجنون ما الجنه شان لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المشكوك ما اشكه رواه الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وآله قال الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة في الكلام على الخشاش حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسادهم كاجساد بني ادم وارواحهم كارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن المديني والحكم اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الاية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وبهذه الاية استدل الجمهور على ان الجن المؤمنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف ابو حنيفة والليث في ذلك فقالا لا ثواب للمؤمنين منهم ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله تعالى من يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فالاظهر لا يذكر في الاية ان ثوابا سوى النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الكثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم اربعة اصناف خلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم في النار وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب عليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغرب ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب يدل للعموم بقيته صلى الله عليه وآله من السنة احاديث منها ما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفي كتاب جمهرة البشر بخبر البشر للامام العلامة محمد بن خلف عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه وهو يذكر من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليظلع معي فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فتشيل سوداء كثيرة وحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون كما ينقطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل الرهط قتلتهم اولئك يا رسول الله قال فاخذ عظاما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف وفيه ايضا عن بلال الحرث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره بالعرج فتوجه نحوه فلما قارنه سمعت لغطا

والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلد واسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الارض جلد ومنخفض غور وفيه ايضا عن ابن عباس انه قال انطلق النبي صلى الله عليه واله في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء وجعلت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب فقالوا ما ذاك الا من شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرفوا فمر نفر منهم بتهامة النبي صلى الله عليه واله واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه واله يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران تسمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا قرانا عجبا الا يتين وهذا الذي ذكره ابن عباس قوله ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه واله ولم يكن النبي صلى الله عليه واله راهم ذلك انما اوحي اليه بما كان منهم وفيه ايضا وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه واله اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذونه اوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه واله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن ابن زبير العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله يوما صلوة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه واله قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فنكث القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فرفع يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدنا عن جبال المدينة كلها وافضينا الى رض براز واذا رجال طوال كانهم الزمام مستنفرة شباههم من بين رجلهم فلما رانا غشينا وعدة الله حتى ما تمسكني رجلاي من الخوف فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه واله بباطن رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست فيه لم اكن اجد من هيبة ومضى رسول الله صلى الله عليه واله بيني وبينهم فتلا قرانا رديدا حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه واله حتى قام علي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال صلى الله عليه واله الى التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله اري سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه واله يده الى الارض فنظر عظما وروثة فرمى بهما اليهم ثم قال صلى الله عليه واله هو لكم وفد جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وروى ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه والليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم يا توني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى شعب الحجون فخط لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فمضى فيهم حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه واله مع الفجر وفي يده عظم حائل ورثة رخمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشئ من هذا قال فلما اصبحت قلت لا علم حيث كان رسول الله صلى الله عليه واله فذهبت فرايت موضع سبعين بعيرا وروى الكشاف والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج بعد صلى العشاء فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت زوجة ثم اتى المدينة فسالها عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون وقاتلوهم فظفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا لا يزال رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والنقل الى ملي فاخترت ملي فاتوا بي المدينة فقال لهم عمر ما كان طعامهم قال النقي وكل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو لعوزه لانها بعيدة عن الماء وقيل نبات يقطع بالكل وقيل كل انا كشف غطاؤه واما الاجماع فنقل بن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمدا صلى الله عليه واله مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام يحملها الانس لكانوا يتردون الى النبي صلى الله عليه واله حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد يجاب بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه واله يراهم ولا يراه اصحابه تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم صلى الله عليه واله بقوة يعطيها الله له زائدة على قوة اصحابه وقد راهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه ليسرق من زكوة رمضان

كما رواه

باب الجيم في الجن

كما رواه البخاري فان قيل ما نقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجبا ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقرآن وهو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع علي صلوتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان وقال صلى الله عليه وآله ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مكصوتا لا توذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة رواه البيهقي ومسلم عن يحيى بن ابي كثير وليس له في الكتب الستة رواية عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما منكم من احد الا وقد وكل قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير رواه مسلم بفتح اللام وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار واجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وآله من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فنحترز منه بحسب الامكان واما عصمته صلى الله عليه وآله من الكبائر والصغائر وكذلك الملائكة عليهم السلام كما قاله القاضي وغيره من المحققين فاذا علم هذا فاعلم ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه مما لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرى التكاليف عليهم وقد اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلف انه وجد ميتا في مغتسله بحوران وانهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول في بئر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم ان سعدا شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس والصحيح انه لم يشهد بدرا كذا رواه الطبراني من حديث محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما ادرك سعدا وروى عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بوادي خيف موحش فقال لهم اهل الركب قد اخذ لنفسك اماما ولاصحابك فجعل يطوف بالركب يقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة لخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صباءة يا اباكلاب ان هذا الذي خلته يزعم محمد انه انزل عليه فقال والله لقد سمعت وسمعه مولاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعند ابن سعد والطبراني والحافظ ابي موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة انه فر وا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بعجوز تضطرب فلم نلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله عنا خيرا اما انه كان اخر التسعة من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وآله وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان ابن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان جنيه دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فحفر لها في جوف الليل فسلم عليه وشكر له واخبر ان تلك الجنية كان رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز الاموي امير المؤمنين انه كان يمشي بارض فلاة فاذا بجنية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول يا سريا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للمستموت بارض فلاة تكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله فقال من الجن الذين استمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق منهم الا انا وسرت هذا الذي قد علمت وفي كتاب خبر البشر عن عبد الملك عن ابزهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود وانا معهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق راعية بفناء شاة على الطريق يفوح منها ريح المسك قال فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى انظر ما اذا يصير اليه امرها فلبثت ساعة فظننت بها الخبل كان الرائحة الطيبة تكفنها في خرقة ثم تحتها عن الطريق ودفنتها وادركت اصحابي في المنتشى قال فاسرعنا السير نقصد اذانا الاربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الجنية قال فقلت انا قالت الما واسلفقد دفنت صواما قوالما تؤمن بما انزل الله عز وجل

والقد

باب الجيم

ولقد آمن بنبيكم محمد صلى الله عليه واله وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة قال فحمدت الله تعالى ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر فاخبرته خبر الحية والمرأة فقال اصدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول فيه هذا وفيه ايضا عن ابن عمر قال كنت عند امير المؤمنين عثمان اذ جاءه رجل فقال الا احدثك بعجب يا امير المؤمنين قال بلى قال بينا انا بفلاة من الارض لقيت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معترضهما فاذا من الحيات شيء ما رايت مثله قط واذا ريح المسك تفوح من جيه منها صفراء دقيقة فظننت ان تلك الرائحة لخبر فيها فاخذتها ولففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينما انا امشي اذا انا بمنادٍ ينادي هذا الله ان محمد بن حيان من الجن كان يحكم فقال فانشهد الحية التي دفنتها وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه واله وفيه ايضا ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت قد كان لي تابع من الجن فكان اذا جاء افتح الباب الذي انا فيه افتحا ما فجاءني يوما فوقف على الجدار ولم يضع كما كان يضع فقلت له ما بالك لم تضع ما كنت تضع ضبعك قبل فقال انه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى البيهقي في دلائله عن الحسن ان عمار بن ياسر رضي قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه واله الجن والانس فسئل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه واله الى بئر استقي منها فرايت الشيطان في صورته فضربته عيني فضربته ثم جعلت ادلي نفسي بهما كان معي حجر فقال صلى الله عليه واله لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته الامر فكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان رسوله صلى الله عليه واله وقد اشار اليه البخاري فيما رواه عن ابرهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال وليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قلت بلى قال وليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه واله يعني عمارا قلت بلى قال وليس فيكم او منكم صاحب السواك والوساد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت الذكر والانثى وذكر الحديث وروى ابو بكر في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن حسين النصيبي قال دخلت طرسوس فقيل لي ههنا امراة يقال لها هوس رات الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله فاتيتها فاذا هي امراة مسلفة على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله قالت نعم حدثني سيحي وسيماه النبي صلى الله عليه واله عبد الله قال قلت يا رسول الله ابن كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على حوت من نور بين الجلد والنور قال قلت نعم وسمعت صلى الله عليه واله يقول ما من مريض يقرا عنده سورة يس الا مات ريان ودخل قبره ريانا وحشر يوم القيمة ريان ولغرب من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى باسنادهما عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله خارجا من جبال مكة اذا قبل شيخ يبكي على عكازة فقال النبي صلى الله عليه واله مشيبة حتى ونفسه قال اجل فقال النبي صلى الله عليه واله من اتى الجن قال انا هامة بن الهيم او ابن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كما ذا عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت لي الى قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اتشوف على الايكام واوريش بين الانام فقال رسول الله صلى الله عليه واله بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن آمن بنوح وتب على يديه ولي عائلة في دعوته فبكى وابكاني وقال لي اسلم انا وهن واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابرهيم وكنت معه في آتنا راذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فنبذته الى فقره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال ان لقيت محمدا فاقرا منى السلام وقد بلغه ربه انه وامنت به فقال النبي صلى الله عليه واله على عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التوراة وعيسى علمني الانجيل فعلمني القران فعلمه وفي رواية انه صلى الله عليه واله علمه عشر سور من القران وقبض رسول الله صلى الله عليه واله ولم نعلم لبنيا فلا نراه والله اعلم الا حيا وفيه ايضا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني ابو خزيم بن فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له فاضلت فصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن فاعقلتها ونوسد فذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي واراد بها نفسه فيما يزعمون ويقول ويحك عذ بالسيد الجلال منزل الحرام والحلال ما هولة الجن من الاهوال فقلت يا ايها الله

ويجاوبه الابال

باب الجيم في الجن

فما تجمل ارشد عند العلم تضليل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الشر والخير ان جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يدعو
الى الجنة والنجاة يامر بالصوم وبالصلوة ويزجر الناس عن المنكرات قال فقلت من انت ايتها الهاتف يرحمك الله قال انا مالك
ابن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى جن اهل نجد قال فقلت مرات ولكن لي من يكفيني ابلى هذه لانيه حتى اؤمن به
فقال ان اردت الاسلام فانا اكفيكها حتى ارد فها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى قال فامتطيت راحلتي وقصدت المدينة
فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فاخذت راحلتي بباب المسجد وقلت لبست حتى يفرغ
من خطبته فاذا ابو ذر قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك قد بانفي اسلاما
فادخل فصل مع الناس قال فطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك فاخبرته انه
قد دفعها الى اهلك سالمة فقال جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه
وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله رجلا من الجن فصارعه
فصرعه الانسي فقال له الانسي انا لم ار كاليوم شيخا كان ذا لعيك ذا عاكلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك
قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكني ارى ثالثة فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له اقرا
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقرأها في بيت الا خرج منه الشيطان له جيج كجيج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح
قال الدارمي الضليل المتقوي والشيخ الهرم والضليع جيد الاضلاع والجيج الريح وقال ابو عبيدة الجيج الضراط وسيأتي
في باب العين المعجمة في لفظ القول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب الانصاري في ذلك ان شاء الله تعالى مسئلة يضع اعقابهم
الجمعة اربعين مكلفا كانوا من الجن او من الانس او منهما قاله القمولي لكن نقل الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في مناقب
الشافعي التي الفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي يقول من نعم من اهل العدالة انه يرى الجن بعد ثبتها شهادته وعزا بعضهم القول
تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا وتظير هذا قول الشيخ محيي الدين النووي في الفتاوى في
منع التغسيل بين الانبياء يعزا بعضهم القول القرآن ويحمل قول الشافعي على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولي
على ما اذا تصوروا في صوره بني ادم كما تقدم قريبا واعلم ان المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك نستدل على ان ليس
من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان الجن ذرية ابليس
القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لا بليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطار
منه شظية من نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر انه قال اني لقاعد يوما اذا قبل حسان
ومعه بدن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي فقلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم
ذكرت قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فقلت انه لا تكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ بدنه وانطلق قال الشعبي
انه عجاز بي وزوجان الله تعالى قال لابليس لا خلق لادم ذرية الا وان لك مثلها فليس من ولد ادم لحد الا وله شيطان قد
قرن به وقيل ان الشياطين بينهم الذكور والاناث فيتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي
اليسرى انثى فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر محمد بن
من ذرية ابليس قيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والحفاف وهو صاحب القصاري ومرة ربيكني وزلنبور وهو
صاحب الاسواق يؤمن اللغو والحلف الكاذب ومدح التلعثم وبثر وهو صاحب المصائب بزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب
والابيض وهو الذي يوسوس للانبياء عليهم السلام والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل عجز المراة وداسم وهو
الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فالقى اشربته وبين اهله فان اكل ولم يذكر
اسم الله اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله سوى شيئا يكره وخاصم اهله فليقل اسم داسم اعوذ بالله منه
ومطوس وهو صاحب الاخبار يأتي بها فيلقيها في افواه الناس لكي يكون لها اصل لا حقيقة والاعشى واسمه طرطبة وقال ابن قتيبة
بل هي حاضنتهم ويقال انه باعن ثلاثين بيضة عشر في المغرب وعشر في المشرق وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة
جنس من الشياطين كالغيلان والعقارب والعطاوب والجان واسماء لمعنى مختلفة ثم كلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى افتتخذونه

ذريته

وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو الا من امن منهم قال النووي ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه هل هو من الملائكة
من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي اسمه هل هو اعجمي ام عربي قال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير
والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحرث وكان من خزان
الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما بين
السماء والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فسخه الله شيطانا رجيما ملعونا
نعوذ بالله من خذلانه ومقته ونسأله العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل اذا كانت خطيئة الانسان في كبر
فلا تزجر وان كانت خطيئته في معصية فاوجر قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال سعيد بن
جبير والحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن
حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع زاد شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسروه فذهبوا
وذهبوا به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من
الائمة الاعلام انه من الملائكة وان سماعي وان الاستثناء متصل لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان
يكون من جنس المستثنى منه وقال المشائخ عباس الاكثر على انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام
العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال
الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال
هم اجناس فاما الصميم الخالص من الجن فانهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا ينامون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس
ياكلون ويشربون ويتناكحون وهم التفاعيل والغيلان والسعالي وما اشبه ذلك وسنأتي في بقية ان شاء الله تعالى فائدة
قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصده معاداة عليه الصلوة والسلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان
كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا
وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من المتأخرين الفقهاء
فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر لتنقيص الحق جل جلاله الى الجور والتصرف التحكمي من غير رضى وظهر ذلك من فحوى قوله
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان لزام العظيم الجليل بالسجود
للحقير من الجور والظلم فهذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق تعالى كان كافرا واختلف
هل كان قبل ابليس كافرا وقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلف
ايضا في كفر ابليس هل كان جهلا وعنادا على قولين لاهل السنة والجماعة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه
كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال انه كفر عنادا قال انه كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء
العلم مستبعد الا ان عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى من يشاء وروى البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في الحديث الصحيح
ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقال بعض
ذلك في آية من كتابه وفصلها على جملها من جملها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى من طريق
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابي بكر فلعلي يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال
رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة فلا اخلص المؤمن منه الا بقوى الله تعالى وقال في الاحياء
قبل بيان دواء الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو في لحظة فليعلم انه في تلك اللحظة قرين الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل ظاهره
بصالح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تزوج وافراخه ايضا ويبيض ويفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد
نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد سائر الحيوانات كان لطبعه من النار والنار اذا وجدت الحلفاء اليابسة كثر توالدها فلا تزال
تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة للنار ولذلك قال الحسين الحداد في

من علمها

باب الجيم في الجن

نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل فائدة ذكر بعض العلماء العاملين ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في اثنين ولعنه والخلق عنهما غافلون فقيل له وما هي فقال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر منه سبحانه لنا بان نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون فالحصن الاول لمن يذهب هو معرفة الله تعالى وحوله حصن من بغضه وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه جل وعلا وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضى عنه عز شانه وحوله حصن من نحاس وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بهما وحوله حصن من زجاج وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو باب النفل فالمؤمن من داخل هذه الحصون وابليس من وراءها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن ان لا يترك اوراد النفل في جميع احواله ويتعاون به في كل ما يأتي فان من ترك اوراد النفل وتهاون به فانه يأتيه الخذلان لان تركه حسن الادب مع الله تعالى ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه ويأتيه حتى يأخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره من ان الفريضة في اثنين لا ينقد لشكل فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضي الوجوب عند عامة ائمة الاصول على خلاف فيه وقد سألت شيخنا الامام اليافعي عن الفريضة الثانية اين هي من الآية فاجاب بان فيها فريضتين عليه فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل باتخاذ العداوة له انتهى واما ما نقلتم من ذكر الحصون فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيسلم النار من غير تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يسلم النار ولكن يستحق النزول عن رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة اذ ليس لخذ حصن المعرفة والايمان كاخذ بقية الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد موجبا للكفر وموجبا للتخليد في النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى يأخذ الحصون التي حوله فسأل السالك ربه الهدى والسلامة من الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر وقال ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد وما قاله في ذلك علماء الشريعة ومشايخ الصوفية فليراجع ذلك في الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه واله فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قطعا وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن فيهم النذر واما الآية فمتأولة من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب فقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه واله من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا لعبادته وما خلق الاشقياء الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام واراده الخاص وقيل معناه الا لآمرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله قد عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الانس في هذه الآية فالجواب لان لفظ الانس اخف لكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاتيان به اول الكلام من الاخف لقشاط المتكلم وراحته فرع كان الشيخ عماد الدين بن يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس

باب الحاء

وفريضة عليه

ويقول

باب الجن

وهو لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من ائمة الحنابلة وفي المغني وفي السرجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي الفنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة انهما كرهاه ذلك ثم رجع بسنده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن نكاح الجن وعن يزيد العمي انه كان يقول اللهم ازوجني جنية ازوج بها نصاحبي حيثما كنت وروى ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن نعيم مولى علي بن ابي طالب عليه السلام عن الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر بنعمة يقول تزوجت امرأة من الجن فلم ارجع اليها وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احد ابوي بشير كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين الطوفي في المنع من التزوج نظرا لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رأيت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية امتعى قال وقد رأيت انا رجلا من اهل القرآن والعلم اخبرني انه تزوج اربعا من الجن ولحقته بعد واحدة لكن بقي النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر يحتاج قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري حدثني عنه عثمان المقاتي قال سمعت الشيخ ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي رأسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الشيخ الذهبي وبعد ذلك ما ظن بن عربي بعقد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة فرع ذكر ابو عبيد في كتاب الاموال للبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان تشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل ذلك لعلم يضر اهلها الجن فابطل صلى الله عليه وآله ذلك وهي عنه تتمة في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني جاءه بعض اهل بغداد وذكر ان له بنتا اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت نحو العشاء مر بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان الثلث مر بك ملكهم في حفل منهم فيسألك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال فذهبت وفعلت ما امرني به الشيخ فمر بي صور مزعجة المنظر فلم يلتفت احد منهم على الدنو من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد القادر فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال لي ما شانك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حولة على بغل هذا فاتني تجاروه ومعه ابنتي فقبل له ان هذا ما ورد من مرة الصبر فقال له ما حملك على ان اختطفت من بيت كذا بالقطب فقال انها وقعت في نفسي فامر به فضرب عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رأيت كالليلة في شان الشيخ امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى مرة الجن وهم بأقصى الارض فيفرقون من هيبته وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس وروي عن ابي القاسم الجنيد انه قال سمعت سريا السقطي يقول كنت يوما ما رأى في البادية فاوى الليل الى جبل لا انيس فيه فبينا انا في جوف الليل نادى مناد فقال لا تدوروا القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب فعجبت وقلت الجني ينادي ام انسي فقال بل جني مؤمن بالله سبحانه ومعي اخوان فقلت وهل عندكم ما عندك قال نعم وزيادة قال فنادى الثاني منهم فقال لا تذهب عن البين الفترة الا بدوام النكرة قال فقلت في نفسي ما انفع كلام هؤلاء فنادى الثالث فقال من امن به في الظلام نشر له غدا الاعلام قال فضعفت فلما لحقت اذا انا بزجل على صدر فتمثلها فذهب عني ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصيته رحمكم الله فقالوا ابى الله ان يجعل ركون به الا قوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع ووقفنا اسوايا كم وتعرجن وقفا على حين واني اراى بركلامهم في خاطري في كفاية المقتصد ونكاية المعتقد لشيخنا الياقي عن المنتقى ايضا انه قال كنت اغالب جبلا اصد بها منذ من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال فاذا انا بجماعة فيهم عميان ومرضى فسألت عن حالهم فقالوا

باب الجيم في الجن

ههنا رجل يخرج في السنة مرة فيدعو فلم نجد دعاءه شفاء قال فمكث حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوا اثره فادركوه وتعلقت به وقلت له بي علة بالهنه فما دواؤها فقال يا سري خل عني فانه غيور واياك ان يراك فانس الى غيره فسقط من عينه ثم تركني وذهب وفي كتاب التوحيد للامام محمد بن ابي بكر الرازي عن الجنيد انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به قال وكان في نفسي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى قلت وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط فوق الخوف والرجاء فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هائب غائب حتى لو قطع قطعا لم يحس من هيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاها الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في النار ما انكد ذلك لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى الى قول السري يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله ومن منح له الانس بالله استوحش مما سواه فهو باق بالله فاي عمن سوى لم يرعه ولم يشهد سواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع نظره الا عليه ولا بصره الا على فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم ان العبد لا يدوق حلاوة الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلائق ورفض الخلائق وغاص في الدقائق مطلعا على الحقائق ولا يتاتى مثل هذا وانما الهيبة والانس وان جلنا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما لغير العبد فان اهل التوحيد المتمكنين بحت لطفهم عن الغير فلهم كمال المحو والوجود في العين ولا هيبتهم ولا انس ولا عام ولا حتى وارتفاؤهم عن هذا المقام بالجود والفيض الالهي فسبحان من خص برحمته من شاء من عباده وقال السري صحبت رجلا يقال له ابو الدرداء اسأله عن مسئلة فقلت له يوما ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة فقال ان تجد الله اقرب اليك من كل شيء وان يعمى عن بصائرك وظواهر كل شيء غيره فقلت له باي شيء اصل الى هذا فقال بزهدك فيك ورغبتك فيه سبحانه وتعالى قال وكان كلامه سببا لتفاوتي في هذا الامر

الخواص

توفي السري سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب الخواص كل تلميذ الجن فيه الانزح رويناه عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن محمد الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وهو معروف بالعفة والدعاء عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن انه اخبرهم كانوا يأتون اليه ويقرؤن عليه وانهم ابطأوا عنه جمعة ثم اتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من الانزح وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعاء اللهم ما منعت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما ستره فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة قلت وهذا ضرب النبي صلى الله عليه المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالانزجلان الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارئ للقرآن كما يهرب عن مكان فيه الانزج فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن سليمان بن المغيرة قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الانزج وتطعمه اياه بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه واله ما زال هذا له منا محمد قلت وفي تخصيصه بالانزج والعسل ما لا يخفى على متامل وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله عن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يعجبه النظر الى الحمام الاحمر والانزج وسيأتي في باب الفاء حديث سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه واله قال

مرزنجوش

ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق التعبير الجن في المنام دهماء الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن رأى انه يعلم الجن القرآن فانه ينال رياسة ولا يدري لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والجن في الرؤيا بمنزلة اللصوص فمن دخل الجن داره فكأنما دخل اللصوص والمجنون في المنام على وجوه فمن رأى انه قد جن فانه ينال غنى كما قال الشاعر جن له الدهر فنال الغنى يا ويحها من عقلة الدهر وقيل المجنون مال على اكل الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه السلام اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها البله والمجانين فانسب الجنون الى الرحمة

جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة مشددة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء وروى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر ذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان ولد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب قال النضر بن شميل هو صنف من الجنان ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي كتاب الحشرات قال ابن وهب سمعت ابن عزرة يقول الجنان حيات ذات نقط وسمها عند الشي واشد يقول رفعن بالليل اذا ما اسدفا لعنا فجانا وهاما رجفا **الجندبادستر** حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء وبه سمي الفندد وسيأتي في باب الفاء ولا يوجد الا ببلاد الفيفا وما يليها وبه سمي التمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون ليس له يدان وله رجلان وذنب طويل ورأس كرأس الانسان ووجه مدور وهو يمشي متكفيا على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه انه اذا رأى الصياد بن له لاخذ الجندبادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا جد وا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم ولا حاجة لهم الا بهما فاذا لم يبصرهما الصيادون وراموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يرى بهم الدد فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين برز الباطنتين عوضا عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم او اكبر منه الزائحة سريع النفوذ اذا لجف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يحيى في الماء وخارج الماء واكثر وقائه في الماء ويقتنص به السمك والسرطان وخصاه ينفع من بهش الهوام ويصلح لاشياء كثيرة وهو دواء محمود لبعض الاعضاء الباردة ويجفف الرطبة وليس له مضرة اصلا في شيء من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة وفي المتعالج وينفع من اصلم البارد ولا شيء انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي بعوضها واذا طلي به الراس مداقا باحد الادهان نفع الصرع عين وينفع من العالج واسترخاء الاعضاء والنقرس الباردة خصوصا وان شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ويحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجندبادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم **الجنين** هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجدناه بعد ذبحها فهو حلال باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد وتفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وبقوله صلى الله عليه وآله احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الانعام لجنتها توجد ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة الام نفسها وهو من احكام هذه السورة فيه بعد ان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يتلى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة وروي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احد الذكاتين نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابة فيكون المعنى ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار تشبيها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه ما دام جنينا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا يقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه دون النيابة لساوى الام غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالام فائدة الثالث انه لو اراد التشبيه لنصب ذكاة الام بعد ذكاة الجنين والروايتان انما هما برفع ذكاة امه فثبت انه اراد النيابة دون التشبيه فان قيل فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناها كذكاة امه فالجواب ان هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بعد الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانا مستعملتين فيستعمل الرواية المرفوعة النيابة اذ لم تخرج شيئا والرواية المنصوبة في التشبيه اذ لم تخرج حيا فيكون دالا على من استعمل احدى الروايتين دون تلك الاخرى ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله انا نخرج في الغزاة

باب الجيم

جمل

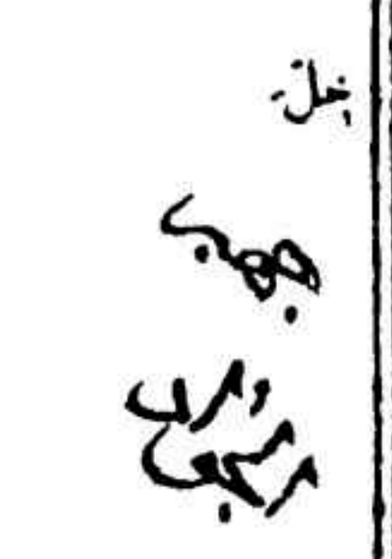

جهير

جواد

والشاة وفي بطونها الجنين اتلقيه ام ناكله فقال عليه الصلوة والسلام كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه واسند الشيخ ابو محمد كما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولاحدا فانه يذبح عليه ويمكن في بطنها بغلة فتمتنع ذبحها والوجه انها تحل كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وهي ماكولة والبغل لا يؤكل اذا ثبت هذا فاعلم ان الجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا كما سبق ثانيها ان يكون علقة فهذا غير ماكول لان العلقة دم ثالثها ان يكون مضغة قال المتعقد لحما ولم تبن صورته ولم تتشكل اعضاؤه ففي اباحة اكله وجهان من اختلاف قولي وجوب الغرة بكونها ام ولد قال الماوردي وقال بعض اصحابنا اذا نفخ فيها الروح لم يؤكل والا اكل وهذا مما لا سبيل الى ادراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه وغير مستقرة حل بغير ذكاة ولو خرج ولسه ثم ذكي الام قال القاضي والبغوي لا يحل الا بذكاة لانه مقدور عليه وقال القفال لا ان خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال اصح والله اعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه ان الامام صائن الدين ابا بكر القرطبي كان كثيرا ما ينشد هذه الابيات متمثلا اجرى قلم القضاء بما يكون فنيان للتحرك والتكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاء ومن الجنين وهما لابي الخير الكاتب الواسطي جهير كجعفر اسم الذكر من ولد الفرس اذا ارتدف الولاء تقول استقبلت منا نفش الصفري غلصمها فان الصفري ولد الذئب يكون ولدها قطعة لحم تخان عليه من الحمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من الحمل وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من حبر الجواد الفرس الجيد العدو سمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر يمنة جواد لايباع جنينها والجمع جود وجياد كثوب وثياب والجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تنبع ويسمى قفقان لموضع سلاهود وفي جعفر البرمكي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه واله قال لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلسي فاذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس احب الي من ان اشد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى الترمذي والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص قال ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله يصلي فقال لهم انتهى الى الصف الاول اللهم اني اسئلك ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه واله الصلوة قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال قلت يا نبي الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل فقال صلى الله عليه واله من اهريق دمه وعقر جواده وفي كتاب النصائح لابن ظفر ان امة لعمر بن الخطاب اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه واله يقول يا زائدة انك لو فقدت فانه يوما فقالت يا رسول الله اي عجب عجبنا لاهلك ثم ذهبت تحطب واحتطبت واكثرت فرأيت فارسا على جواد لم ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا اطيب منه ريحا فاتاني وسلم علي وقال كيف انت يا زائدة قلت بخير والحمد لله فقال وكيف محمد قلت بخير وبين الناس يا امر الله قال اذا اتيت محمدا فاقرأه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام ويقول لك ما فرح احد بمبعثك ما فرحنا به فان الله جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني فاخذت في وضع حطبي فقال علي فالتفت الي وقال يا زائدة اثقل عليك حطبك قلت نعم بابي وامي فعطف علي وغمز الحزمة بقضيب احمر في يده فرفعها فنظر فاذا هو بضعف عظيمها فوقع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي بها بصحرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تدمدم بين يدي بالحطب حتى اتيت مجلس النبي صلى الله عليه واله فشكرا ومجدا لله تعالى على يسري وحسن ثم قال لاصحابه قوموا فانظروا الى الصخرة فرأوها وعاينوا اثارها ويقرب من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر قال ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال له كعب فما هي فقال له وجل انه يقول لك لم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى امة محمد فقال له كعب اترى لو لجما اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه ثلاثا يغفر لك وقل له يقول لك كعب اسالك باسم الذي فلق البحر لموسى واسالك باسم الذي القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شئ الا تجده وكلمات الله تعالى ان امة محمد ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب ولم يكونوا يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد فاذا سيقول لك نعم فقال له يقول لك كعب اجبني في هذه الاثنان ثم

باب الجيم

وفي كتاب جبر ابن سبرغ بن المستر لمحمد بن جعفر ايضا قال روى ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بفنائم عظيمة فوفد عليه زعماء العرب في شعاوها وحطاوها بهنؤه ورفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ نام يوما فراى رؤيا في المنام اعاقته واذعرته واهالته في حال منامه فلما انتبه نسيها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه في نفسه بها فانقلب مسرورة حزينا واحتجب عن الوفود حتى اشتد به الوفود الظن ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرني عما اريد ان اسالك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عنده حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان اليه منه ذلك فضاع عن قلقه وطال ارقه وكان امامه قد نكهنت فقال له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن امتد الى ما سالت عنه لان اتباع الكواهن من الجان اتلف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن اليه وسالهن كما سال الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علما مما اراد علمه ولما يئس من طلبته سالا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابنات آوى في ذرى جبل وكان قد نحا الهجير فعدل الى الابنات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة والانس والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها قواما ولا جمالا فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما راى انها علمته ونضا ثم عن كلتيهما فقالت له لا عدمك الله الشرف الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تلتبث عنه حتى انتهى كلل ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية فقالت اسمي عفيراء فقال لها يا عفيراء من الذي دعته بالملك الهمام قائم مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان فحينئذ بعدت عنها الجان فقال يا عفيراء ما تعلمين من ذلك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيراء فما تلك الرؤيا قالت رايت اعاصير زوابع بعضها البعض تابع فيها اللهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدفع وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي جرس من ضادع هلموا الى المشارع فزوى جادع وغرق كارع فقال الملك اجل هذه رؤياي فما تاويلها يا عفيراء قالت الاعاصير الزوابع ملوك تتابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجادع ملك تابع والكارع عدد منانع فقال الملك يا عفيراء اسلم هذا النبي اجر به فقالت انهم نزائع الشام ومنزل الماء من الغمام انزلت الدماء ومنطق العقائل نطق الاماء فقال الملك الم يدعو يا عفيراء قالت الى صلوة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل الكلام واجتناب الاثام فقال الملك يا عفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نفع مثار يجلي عن ذي ترح واثار فقال الملك يا عفيراء اذا ذبح قوم فمن اعضاده قالت اعضاد مغطاريف يمانون طائرهم به ميمون يغزوهم فيغزون ويدهمهم الحزون والى نصره يعتزون فاطرق الملك يوامر نفسه في خطبها فقالت ابيت اللعن ايها الملك ان تابع غير ولا مرء صبور ولا كحي مثبور والكف في ثبور فنهض الملك وجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كوماء فال محمد بن ظفر اوغل في طلب الصيد اي بالغ في ذلك امعن والوغول الدخول في الشيء بقوة وذي جرس بفتح الذال المعجمة الكرة والمدعدعة هي التي ملئت بقوة ثم حركت حتى تراصفا فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد والارواح هي الرياح وممزينا اللبن المحض مجدثان الحلاب يصرف عن الزرع الى الشارب وضريبا اللبن الرائب وتعدعنها الجاها اي جنبوا عنها ولم يطيقوها وادلغا صر ذوابع هي من الرياح ما يثير التراب فيعلبه في الجو ويديره وساطع اي مرتفع ودعا مذي جرس صادع الجرس الصوت والمشارع المداخل الى النهر وجادع اي من شرب جرعا من وكارع اي من امعن غرفا ونابع جمع تبع وهذا لقب ملوك اليمن وهو من الانباء لان بعضهم كان تبع في الملك بعضا القماء هو الغنم والنعام ومنطق العقائل هن الكرائم من النساء اي يسبهن فيشددن في النظر على وساطهن كالاسلة المهندة والحدة ونقع مثار النقع الغبار يثيره المغاربون والاعضاد الانصار والعطاريف الاشراف والنظر في المكروه بليه اي يسهل وتؤامر نفسه يراود بها متعارض الرايين المتضادين في الفسر وجال في صهوة جواده جال الى وشد الصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوماء الناقة العظيمة السنام ونظير هذا من الرؤيا المفسرة وليست من اخبار الكهان وانما هو خبر نبوي رؤيا بخت نصر وذلك ان بخت نصر للغرابيت المقدس لخبار من سبي بني اسرائيل مائة الف

فكان منهم دانيال عليه السلام فرأى بخت نصر رؤيا ارتاع لها وحدثه في المنام ما انساه الرؤيا فسأل الكهان والسحرة والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرناك عن رؤياك اخبرناك عن تأويلها فقال انى قد نسيتها ولئن لم تخبرونى بها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها الملك ان يكن احد عنده علم بالرؤيا فهو دانيال الغلام الاسير فاحضره وسأله فقال له دانيال ان تلى ربنا عنده علم ذلك فاجلنى فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلوة والدعاء فاوحى الله اليه بالرؤيا وتأويلها فاتى بخت نصر وقال له انك رأيت صنما قدماه وساقاه من نحاس وركباه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه وراسه من حديد فقال صدقت قال دانيال فبينما انت تنظر اليه وتتعجب منه اذ ارسل الله عليه صخرة من السماء فحطمته فصار رفاتا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهى التى اهمتك الرؤيا قال صدقت فما تأويلها قال دانيال اما الذهب فهو مثل الملوك الذين كانوا وكان بعضهم ابين ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوقه الفضة وهى افضل واحسن ثم كان فوقه الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد من فوقه وهو اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك واعزه ما كان قبله واما الصخرة التى ارسلها الله عليه من السماء فنبى يبعثه الله فى آخر الزمان فيدق ذلك كله ويجمع ويمثل الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا لا يزول ابدا ما بقى الدهر فعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلى منزلته وذكر ابن خلكان فى ترجمة ابن القرية واسمه ايوب بن زيد بن القرية بكسر القاف وتشديد الراء المهملة وكسرها وبالياء المثناة تحت وكان اعرابيا مقربا عند الحجاج بعثه الحجاج الى عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندى لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعا الى نفسه فقال ابن الاشعث لقوم من خطبا ولخلع ابن مروان ولنسب الحجاج ولاضرب عنقك ففعل ابن القرية ذلك وقام عند ابن الاشعث فلما قتل ابن الاشعث بدير الجماجم فى الوقعة التى كانت بينه وبين الحجاج جىء بابن القرية الى الحجاج فسأله عن اشياء من كلامه فى جواب الحجاج ملخصا اهل العراق اعلم الناس بحق وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها اهل الشام اطوع الناس لخلفائهم اهل مصر عبيد من غلب اهل اليمن اهل طاعة ولزوم جماعة ارض الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اليمن اصل العرب واصل البيوتات والحسب متكرر جبالها علما حفاة ونساؤها كاسيات عراة المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها البصرة شناؤها هاجل يد وحرها شديد وماؤها ملح وحرباء صلع الكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام واسطجنه بين جماة وكنه قال وما جماتها وكنها قال البصرة والكوفة ما يصلحها وما يضرها دجلة والفرات تجاريان بافاضة الخير عليها الشام عروس بين نسوة جلوس ثم قال فى اثناء كلامه لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة فقال الحجاج ان العرب تزعم ان لكل شئ آفة فما آفة الحلم العضب وآفة العقل العجب وآفة العلم النسيان وآفة السخاء المن عند البذل وآفة العبادة الفترة وآفة الكرام مجاورة اللئام وآفة الشجاعة البغى وآفة المال سوء التدبير وآفة الكامل من الرجال العدم قال فما آفة الحجاج قال آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه فقال الحجاج امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وكان قتله فى سنة اربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها فى كتاب غاية الارب فى كلام حكماء العرب وهو فى ثلاثة مجلدات ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره اى يغنيك شخصه ومنظره عن ان تخبره وان تفر اسنانه وحكى صاحب ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار انه عرض على ابى مسلم الخراسانى صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال للغواد ما ذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو فى سبيل الله قال لا قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فما ذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل وبغيرته على المرأة السوء والجار السوء ومن يحسن اوصاف الخيل اضافها قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد قال اهل التفسير انها كانت الف فرس لسليمان عليه الصلوة والسلام وانما عقرها لانها كانت سببا فى فوت الصلوة قال بعض العلماء لما ترك الخيل سعوضه الله عنها ما هو خير له منها وهى الريح التى كان غدوها شهرا ورواحها شهرا وروى الامام احمد قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابى قتادة وابى الدهماء وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال لبدوى اخذ بيدى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يعلمنى مما علمه الله عز وجل

فى فهم شعر قيس ونباده

باب الجيم

فكان من كلامه انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه واخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان ابو الحسين وابو الدهماء اسمه قرفة بن بهمس وقيل ابن بهمس روى له الجماعة الا البخاري وقال الثعلبي كان بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها للتوكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحائطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احد يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراهة كما قال في خفقة العجاج الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسير وقال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلوة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان رضم اذا ركب الخيا خطت رجلاه الارض واسم زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل والاحق ورموك قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد طيئ سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وآله ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته بدون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله ما ثم بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وآله محموما عند قومه وكان صلى الله عليه وآله يقول انه نعم الفتى ان لم يدركه اقوام قلدم ورؤي انه صلى الله عليه وآله قال له يا زيد الخير يهلك ام كلبه يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان عليه السلام بالسوق والاعناق ولم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالماء وقال الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم فقدها حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس من نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا لها اجنحة وقد ذكر ذلك بعض المفسرين وقال الشيطان له من البحر وكان ذو اجنحة واما قوله ما ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور انه اراد ان يهبه من بين البشر ليكون خاصا له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وآله في صلاته فاخذه وارادان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجة عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وانه لا يأتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون اعطى الثالثة انتهى فاما قوله فعاثني وجاثني واما صفة كرسيه عليه السلام فقد روي عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ستة آلاف كرسي ثم يجيء اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيء اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر في نصف يوم فتغدو ورواحها وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر بانخاذ كرسي يجلس عليه للقضاء امر بان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وبحث فامر ان يجعل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يجعف باربع نخلات من ذهب ثمارها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس كل نخلتين منها طاوسان من ذهب على راس نخلتين منهما نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل بجانب الكرسي سبعين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث تظل عرش الكروم والنخل والكرسي وكان اذا اراد صعوده وضع قدمه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه ودار الرجا المسرعة تنشر تلك الطيور والنسور اجنحتها وتبسط الاسد ايديها وتضربان الارض باذنابهما فاذا استوى على اعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان والاسدان ما ثالث برؤسها الى سليمان وينضح عليه من اجوافها مسك والعنبر ثم تناول الحمامة من ذهب قائمة على عود من اعلاه الجام فوق الكرسي التوراة ففتحها سليمان وقرأها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني اسرائيل على كراسي الذهب الى صفه بالجوهر وهي الكرسي عن يمينه ثم تخفق الطير فتظلهم وتقدم الناس لفصل الخصوما

فاذا تقدم

باب الجيم في الجواذ

فاذا انقضت الشهود لاداء الشهادة ذاب الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة وبسط الانسان يديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النشران والطاوسان اجنحتهما فيقرع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام وغر بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى ظاكية واراد ان يصعد عليه فلم يقدر وضرب الانسان رجله فكسرها ثم لما هلك بخت نصر حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط ان يجلس عليه ولم يد احد ما الله لينه عاقبة امره ولعله رفع وانما نكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله النبي ومن تقدمه الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على العراق للملك الذي ملك الاقاليم في ذلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح ما قاله النبي وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسحق

وكان

من عجائب بني مريم عليهما السلام كان له ابنة عم من اجمل اهل زمانها معها ما بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فمر به عيسى يوما وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي زوجتي وكنت احبها حبا شديدا وانها قد توفيت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد منعني فراقها فقال له عيسى ايحب ان احييها لك باذن الله قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على القبر وقال قومي باذن الله فانشق القبر وخرجت منه عبد اسود والنار خارجة من مناخره وعينيه وهي تقدمه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحق يا روح الله وكلمته ما هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر اخر فقال عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فيه فغاب فيناه نواراه في قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال قومي باذن الله فاذا المرأة وهي تنفض التراب عن وجهها فقال لها عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال خذ بيدها وانصرف فاخذها وهضى فادركه النوم فقال لها انه قد قتلني النوم على قبرك وربما ان آخذك من اخيك فقالت افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هو نائم اذ مر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيئة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما رأته هويته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها وقص اثر الجواد فادركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي وابنة عمي فانكرته وقالت انا جاريتك ابن الملك فقال بل انت زوجتي وابنة عمي فقالت ما اعرفك وما انا الا لابن الملك فقال له ابن الملك افتريد ان تفسد جاريتي فقال طلقها انها لزوجتي وان عيسى بن مريم احياها لي باذن الله بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر عيسى عليه السلام فقال اسحق يا روح الله اما هذه زوجتي التي احييتها باذن الله قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب اني جاريتك ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي فانت عيسى لست التي احييتك باذن الله قال لا والله يا روح الله قال فردي علينا ما اعطيناك فنظرت مية فقال عيسى من اراد ان ينظر الى رجل امات الله كافرا ثم احياه واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امرأة اماتها الله ميتة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه وان اسحق الاسرائيلي عاهد الله تعالى ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البر باكيا وفي هذه الحكاية اعظم عبرة لاولي الالباب وهي من اعجب ما يسمع في الموفق والخذلان فسأل الله تعالى السلامة وحسن الخاتمة بجاه محمد واله وقد اجبت ان اذكر هنا ما اخبر به بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى عليه السلام لجنازة في بعض الايام بجبل فراى فيه صوما معروفا منها فراى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصى غاياته فسلم عليه وقال له منذ كم انت في هذا الصوم فقال منذ سبعين سنة سالت حاجة واحدة وما قضاها الى يومي هذا فكيف يا روح الله ان تكون شفيعا لي فيها فنعاها فقال له عيسى وما حاجتك قال ان يدنيني مثقال ذرة من خالص محبته فقال عيسى هيا انا ادعو الله لك في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت دعوتك فعاد عيسى بعد ايام الى ذلك الموضع فراى الصوم مفقودا وقد شقت الارض التي تحتها فقد شقت له عيسى في ذلك النفق الى منتهاه فراى الغار به في مقدار تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف به هاتفا يا عيسى انه سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا فعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبنا جزءا من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها جاثم كما ترى فكيف لو وهبنا اكثر من ذلك انتهى ثالث فجبة الخواص من هذه المعادن وشحذ بهذه الاوصاف عرفت ولعلم

ان لبسر هي وان ريد نصاعة العقد التي عدرمنها الى منازل المحبوب وقد اختلفت عبارات اهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق
بحسب وقد رأيت بعضهم رشق قلبي هذا حكاية قولهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا الجوهر
النفيد في اواخر الجزء الثامن من المذكر لمعة بينة تسر بها الناظر في هذا الكتاب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب بما
شاء سواء فيما حزن او سر ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله ويقال المحبوب حيث نلقيني متأخر عنو لا متقدم
عجبا لملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم انت بعدي نضرت جنانهم اذكان نظري منك حظي منهم فاهنني
فافت نفسي مصابرا ما من يهون عليك ممن يكرم واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الستر والاخفاء فكل من
بطنانه العبارة عنها والكشف عن سترها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيئا لغاب عن الشعر
والوصف لان المحبة اعظم من ان تظهر بالحب بلفظ وانما تظهر بشمائل ولحظ ولا يفهم حقيقتها من الحب سوى المحبوب لوضع
امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك ثم فاذري ما اقول نظرتها واطرقت طرفي عند ذاك فنهم تكلم مباني الوجو
عيونها ومحل سكون والهوى يتكلم والمحبة العوام التي تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة
للغاية وهي محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي في طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كل ما
كان من العبد فهو علة تليق بحر العبد وفاقته وانما عين الحقيقة ان يكون العبد قائما باقامة الحق له محبا بمحبته له ناظرا
بنظره اليه من غير ان تبقى فيه بقية تقف على رسم او تناط باسم او تعلق باثر او توصف بنعت وتنسب الى وقت ثم بكى على لبنى
محضرون ودموعي على ابرهيم خواضعه فان عطشت بعض سياحاني عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء
قد خطر لي وهمي حسب جرده على فؤادي فمحى عيني فاذا انا برجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر
وعمامة صفراء وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال اندف خلفي فاندفت فلم يبرح حتى قال لي ما تريد قلت المدينة قال انزل
وادر على رسول الله صلى الله عليه وآله مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرئ عليك السلام وهذه كرامة عظيمة
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شخنا اليافعي من رثى يتموه بذكر الاولياء وانكر مواهب الاصفياء
فقد علموا انه محارب لله مبعد من رحمته مطرود عن حقيقة قربته والله اعلم **الجوف** بالضم والتخفيف ضرب من السمك
وليس من جيده ومنه قولهم لك بين يديها اكلت رغيفا وراس جوفة فعلى الدنيا العفاء اي الدروس وذهاب الاثر و
قيل العفاء الزاد **الجوف** بفتح الدال المهملة وضمها والجوذر بالهمزة ايضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر ان
يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء ولقد جاد علي بن اسحق الزاهي حيث يقول ويفتن بالحاظ العيون كانما هزت
سيوفا واسلمن خناجرا تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا سفرن بدورا وانتقبن اهلة و
مسسن غصونا واتلفن جاذرا واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لجنات القلوب ضرائرا ومما يشجاد من شعره الريح
تعصف والاغصان تلتقي والمزن باكية والزهر مغتبق كانما الليل جفن والبرق له عين من الشمس تبدو ثم تنطبق وله
ايضا واجاد تبدت فهذا البدر من جمل بها وحلك مثلي في دجى الليل حائر وما شق الغصن غيظا جبوبة الا
اوراقه نثائر فاجفل على ذلك وفاحت فالقى العود في الماء وجسمه كذا نقلت عنه الحدث الجامر وقد تقدم الذكر
لونه كذلك ما زال الشقاء الضرائر وله ايضا وقيل لغيره بادر اذا ساجدتي وقتها عرضت فللحوائج اوقات وساعات
ان امكنت فضة فانهض لها عجلا ولا تؤخر فللتاخير افات وله ولحسن اما ترى الغيث كلما ضحكت كمائم الزهر في الربا
بكى كالحب بكى لديها عاشقه وكلما فاض دمعه ضحكا وله ايضا لحى الله امرأ لا يترك فتحب به ونضر الله به فاه
لانك بالذي استودعت منه اتم من الزجاج بما وعاه وقد قيل في المعنى واجاد قائله يتم لبستر مستودعيه سترا كما تم الظلام
بستر اتم من الفضول على مشيب ومرضا في الزجاج على عقار نوى الزاهي سنة سبعين وثلثمائة وهو شاعر مام **الجوز** ك
بفتح الجيم نوع الحمام والقطا وانواعهما وسيأتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوزل قال الشاعر يا ابنة عمي لا تحب الجوزل ولا تحب
وصل المعلقلا وانما تحب ظبيا اعلا وربما سمي الشاب جوزلا **الجيال** كجبال اسم للضبع على فعال وهي معرفة بلا الف
ولام وحكمها ياتي في باب الفساد انجمة **الامثال** نوا نبش من جبال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى من باطن

واشق

كالك

باب الحاء

الارض الى ظاهرها **ابو جراد** هو الطائر الذى يسميه اهل العراق الباذنجان ويسميه اهل الشام البصير يقضى لحمه فيدر
ويتمسح به من كانت البواسير بظاهره ينفعه نفعا بينا والله اعلم **باب الحاء المهملة حائم** هو الغراب الاسود يقع
يحوم عندهم بالعراق قال الفرزدق ولقد غدوت وكنت لا اغدو على ذاق وحائم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم
وكذلك الاخبر والاشر على احد بدائم وسنأتى ان شاء الله تعالى هذه الابيات فى اول باب الواو وهو يسمى غراب البين وسنأتى ان شاء الله
تعالى فى باب العين المهملة **الحاوية** نوع من الافعى وقد تقدم فى باب الهمزة **الحباب** الحية قال الجوهرى وانما قيل لها ذلك
لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان روى عن سعيد بن المسيب انه قال بلغنى ان النبى صلى الله عليه واله غير
اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب قال الحباب اسم شيطان وقالا بو داود فى باب تغيير الاسم القبيح وغير النبى صلى الله
عليه واله آسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب الرجل الذى غير النبى صلى الله عليه واله اسمه هو
عبد الله بن عبد الله بن ابى ابن سلول كان اسم الحباب عند اسلامه النبى صلى الله عليه واله عبد الله وابوه كان يكنى ابا الحباب الحية
الثعلب وقد تقدم ذكره فى باب الثاء المثلثة **الحبث** حية بتراء ذات سم قاتل وسيأتى ان شاء الله تعالى لفظ الحية فى آخر هذا الباب
حاحب كذا مدحيوان له جناحان كالذباب يضئ بالليل كانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب
وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك
قال الجوهرى وبما قيل نار ابى الحباحب هو ذباب قال فى المرصع يقال للنار القليلة التى لا ينتفع بها وللذباب الطائر فى الليل
ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطائر يسمى الفطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال فى الصحاح الفطرب طائر وحكمه
تحريم الاكل لانه من الحشرات **الحبارى** بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى
واحده وجمعه سواء وان قلت فى الجمع حباريات قال الجوهرى والف حبارى ليست للتانيث لان الالف للحاق وانما بنى الاسم عليها فصار
كانها من نفس الكلمة لا تنصرف فى معرفة ولا نكرة اى لا تنون قلت ومنه سهومنه بل الفها للتانيث كسكرى ولو تكن له لانصرفت
واهل مصر يسمون الحبارى الحبج وهى من اشكل الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك لانها تصاد بالبصرة فوجد فى حواصلها الحنة
الخضراء التى تجرها البطم وضابها تهوم بلاد الشام ولذلك قالوا فى المثل اطلب من الحبارى واذا تتف ريشها او تحولت بطانيته
كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادى اللون فى منقاره بعض طول وقال الجاحظ لها خزانة فى دبرها ولعائها
لها ابدا منها سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فيتتف ريشه كله وفى ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحا لها
قال الشاعر وهم يركون اسلح من حبارى وان صقرا واشره من هام ومن شانها انها تصاد بالاضيدح وهى الشبكة فى الشعب من حديث
يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذى نفسى بيده ان الحبارى
لتموت فى وكرها من ظلم الظالم ومن هذا الوجه ذكره الثعلبى فى تفسير سورة فاطر يعنى ان كثرة الخطايا تمنع سقوط القطر عن اهل الارض
وانما يسقط الطير من الجو على قدر القطر قال الشاعر يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء وهى من اكثر
الطير حيلة فى تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا لهذا السبب سبحان المقدر على ما يشاء وولدها يقال له نهار وفرخ
الكروان يقال له ليل ولذلك قال الشاعر ونهار اوايت منتصف الليل وليلا رايت وسط النهار **الحكم** عن اكلها لانها تاكل
الطباب روى ابو داود والترمذى عن يزيد بن عمرو بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله عن ابيه عن جده انه نزل اكلة
مع رسول الله صلى الله عليه واله الحبارى قال الترمذى غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه **الامثال** قالوا اكمد من الحبارى كما تقدم
وقالوا عثمان كل شئ يجب ولده حتى الحبارى وانما خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل فى الحمق فهى على حمقها تحب ولدها فتطعمه
وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى عادة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى حالة الكروان
وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة **الخواص** لحم الحبارى بين لحم الدجاج ولحم البط فى الغلظ وهو اخف من لحم
البط لا ينزين وهو مار طب جدا ولجوده الخالية الكدودة قبل النتج وهو نافع للسكبين الرياح لكنه خير بالفاصل والقولنج
ويدفع ضرره الدارصينى والزنجبيل والخل ويولد منه دم بلغمى ويوافق اصحاب المرة الصفراء وتعرف الحبارى
وفى البلاد الباردة وقال صاحب منهج الفكر لحم الحبارى لغلظه وعسر انهضامه ولبعد

التعبر

الحبرج

الحبرى

حبلق

حبلى

الحجل

يجرفى الحجل

وهى دجاج البر وهو صنفان نجدى وقطامى فالنجدى اخضر اللون احمر الرجلين

الحكم

فى صدده واتخاذه الثوم الكثير والفلفل ويعمل بالابازير وهو ازاد المضم ولا يغذى كثيرا وما كان منه مخلفا خير من كان يعتاد ويجب ان يتناول بعده حلواء العسل انتهى وقال القزوينى يوجد فى حوصلته حجر اذا علق على الانسان لا يحتلم ما دام عليه وان كان به داء الحبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه وقال اسطاطاليس فى الغرائب بعض الحبارى ما كان منه ذكرا يسود الشعر وبئى صبغه سنة لا ينصل وما كان منه انثى لا يسود الشعر ويعرف ما يسود بان يؤخذ خيط فيدخل فى ابزره ويدخل فى بيضه فاذا اسود الخيط صبغ بها والا فلا **التعبير** الحبارى فى المنام رجل يحتمى صاحب دخل وخرج بلا منفعة كثير الاكل والتعب يفتقر لاكله بها **الحبرج** ذكر الحبارى والجمع حباريات وقيل الجمع من طير الماء **الحبرى** القارة قال الخفاء فلان مرضع قد فى حبرى ابوه من بنى جشم بن بكر والانثى حبراة قال ابو عمرو الجرمى قد جعل بعضهم الالف فى حبرى للتانيث فلم يصرف وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل انظر القصير الهدبن **حبلق** كعلس غنم صغار لا تكبر وقيل قصاء الغنم ورقاقها جيش قال الجوهرى هو طائر جاء مصغرا كالكميت والكعيب انتهى والكعيب لبلبل كما تقدم **الحجل** الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل ولين بقوى كامل ابن عدى فى ترجمة محمد بن عبد الله العرزمى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه واله قال لبن فى حجره ولا بنه زكاة وهذا يدل على انه يقال لها حجره بالهاء لكن فى المستدرك من حديث ابى حيان التيمى عن ابى ذرعة عن ابى هريرة الى النبى صلى الله عليه واله كان يسمى الانثى من الخيل فرسا وحكمها وحوامها كالخيل وسيأتى ذكر ذلك فى باب الخاء المعجمة والفاء **البغير** الحجرة فى المنام امراة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه واله ظهورها عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة فى منامه بالة الركوب فانه ينكح امراة شريفة مباركة فى عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج ولا لجام فانه ينكح امراة فى غير عصمته او يركب امرا لا يثبت عليه وربما دلت الحجرة البيضاء على امراة ذات حسب ونسب والحمراء على امراة ذات زينة والصفراء على امراة ذات مرض والسوداء على امراة ذات ملك وسودد والدهماء كذلك وربما دلت الحجرة على السنة فالتيمنية خصب والضبيطة جدب وقد تكون ضعف الجماء والقوى والخيل والله تعالى اعلم **الحجرف** دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحد بهاء واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح وستأتى فى باب الظاء ان شاء الله تعالى والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين والتهامى منه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر تخرج كما تخرج من شائها اذا لم تلقح ان تمرغ فى التراب ضبة على اصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر او بريح تهب من قبله واذا باضت من الذكر الذكور منها فحضنها وهى تحضن الاناث وهما كذلك فى البرية قال التوحيدى ويعيش الحجل عشرين سنة ويصنع عشه من مجلس الذكر على واحد والانثى على واحد ومن طبع الحجل انه يأتى اعشاش طيارة فيأخذ بيضها ويحضنه فاذا طار فرخ الفراخ الحقت باناثها الانثى باناثها وفى تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا اراده يظفر به اخرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب فلها الآخر وتبعت الانثى الغالب منهما وفى طبع الذكران يخدع امثاله بفرقزته ولهذا يتخذه الصيادون فى اشراكهم ليكثر القرقزة فيجتمع اليه بناء جنسه فيقعون معه وهو يفعل ذلك كالطليد لها والمنفرد منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تشرقه وتحضنه فائدة ذكر فى كتاب الفتوح وتاريخ ابن النجار عن ابى نضر محمد بن مروان الجعدى انه اكل مع بعض مقدمى الاكراد على سماط فيه عجلان مشويان فاخذ الكردى بيده واحدة وضحك فسأله عن ذلك فقال قطعت الطريق انا وصنوان لى على تاجر فلما اردت قتله تضرع الى فلم اقبل تضرعه فلما رأى الجد منى التفت الى عجلتين كانتا فى جبل وقال اشهدك على عليه انه قاتلى فلما قتلته فلما رأيتهما بين العجلتين تكدرت حمقة فاستشهدهما على فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد شهدتا والله عليك عند من يشهدك بالرجل ثم امر بحبسه **الحكم** اكلها حلال انفاقا وشيأ ان شاء الله تعالى فى الطعام وفى باب النون عن كامل ابن عدى ان الطير المتوحى الذى اهدى للنبى صلى الله عليه واله كان عجلا وقيل كان حمارا وحشيا صلى الله عليه واله **الحمار** المراد بالحمار هذا الطائر وذكرها بعضهم انثى والصواب انها عجلة الذكر والجمع الحمير والانثى الحمارة وروى البيهقى فى دلائل النبوة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال بعضهم فدخل وقال

بعضهم لم يسمه وضعت اسماء بنت عميس بها بين كفيه ثم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه واله وقد رفع الخاتم من بين كفيه
فكان هذا هو الذي عرف به موته صلى الله عليه واله واسماء بنت عميس كانت زوجة جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الصديق
فولدت له محمدا ثم تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام بعده فقال الصديق وكان محمد بن ابي بكر صغيرا فربته علي عليه السلام
فهو ربيب علي بن ابي طالب عليه السلام **فائدة اخرى** في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد
كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا محمدا صلى الله عليه واله فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي عليه السلام
لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كشعرة وانت الدهر حبتكل بصيرة الى فلا تدرك
بداء القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحائر وسيأتي الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف
في لفظ الكرك **الامثال** ضرب النبي صلى الله عليه واله المثل بالحمل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي طعام
الحمل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير هادين في اجابتي فلا يدخل منهم في ديني الا
الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن ابن ان النبي صلى الله عليه واله قال ان
ما يحاسب العبد عليه يوم القيمة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول احافظوا
على المناكب في الصلاة فان الشيطان ينخلل الصفوف كما ينخلل الحمل والصف الايمن خير من الصف الايسر قال قولها فانوا من
الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم اذا ابتلع مركبها وهي جارة قد تصفر
مشفال ينفع من الفزع ومرارتها تنفع النشاوة المظلمة في العين اكتحالا واذا سعط بمرارتها انسان في كل شهر مرة لم تنفطر
قل نسيانه وقوي بصره وقال المختار بن بعبدون بيض الحمل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمرة في الصدر وضار باصحاب الكبد
ويولد غذاء معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو اجود بعضا من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو
يغلي وفيه ملح اوخل ويكون الماء متسا وبا عليه وكذلك يبخض واما الطحن من كل بيض فردئ جدا ويولد حجارة في المثانة ويحدث
غما وقولنجا والمغلي في الماء اهضم منه وانفع ومن المغلي في الازهان ايضا انتهى وقال غيره بيض الحمل اذا طبخ في الماء المغلي في
الكمون والملح او بخل عنصل واكل نفع من الغص وسائر اوجاع البطن واذا مرق بيضه في المنام فالجملة تدل على امرأة غير الفة
وربما تدل رؤيتها على محبة الاولاد **الحداة** بكسر الحاء المهملة الخس الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل حداة
بفتح الحاء لانها الفاس التي لها راسان وقد جاء في الحديث الحدايا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وقد جاء الحداية بغير همز
وفي بعض الروايات الحديثة بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغاني قال وصواب تصغيره الحديثة بالهمز وان لقيت حركة الهمزة على الثا
شددتها وقلت الحديئة على مثال علبة وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعوفال الازهري هي لغة فيهما وقال ابن السكيت
بل هي على مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من قال حدا وكذا افعى انتهى وقال الاصمعي جمع الحداة حدا
كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان قال الجوهري هي مثل عبنة وعبن وقد قال في ع ن ب الحبة من العنب عبنة وهو بناء نادر لان
الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قردة وقرد وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو لعبنة والتولد
الطيرة والخيرة والطيرة ولا اعرف غيره انتهى وهو قد ذكر ذلك في حدأة كما تقدم والطيل الغنم الهنئ والتولة ما تحبب به المراة لزوجها
والخيرة والطيرة معروفتان قلت وقد ورد عليه ثومة جمع ثوم وذبحة وهو وجع في الحلق ومنه وهو العنكبوت وربحة وهي
البلحة وضبحة وهي التمرة ومنة وهي نوع من القنافذ وتبنة وهي شجرة بوادي ابرهيم بالحجاز والحداة بتبيض بيضتين في رمال
باصف ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن
طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن نهار العقاب والحداة يتبدلان فيصير
العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فيحتمل القادر على ما يشاء ويقال انها احسن الطير محاورة
لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تقدر على فراخ جارها وتزعم رواة الاخبار ونقلة الاثار انها كانت من جوارح سليمان
ابن داود عليهما السلام وانما امتنعت من ان تولف وتملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده واتت في صباها عند
سقادها ان زوجها قد جحد ولدها منه فقالت يا نبي الله قد سقد فتحتي اذ احتشه بضي وخرج منه ولدي محمد فقال

باب الحاء المهملة

سليمان عليه السلام للذكر ما تقول فقال إنى لاقة انها تحوم البرادى ولا تمتنع من الطير فلا ادرى اهو تنوه مرفهرى قال فقام سليمان ثم باحضار الولد عوجده شبه الدهقانة فحفره ثم قال لها سليمان ثم لا تمكنيه ابدا حتى تشهدى عليه ذلك الطير لئلا يجحد بعدها فضاوت ذا سفدها صالحت وقالت يا طير اشهدوا فانسفدنى انتهى وتقول فى صياحها كل شئ هالك الا وجهه وهى طرشاء ولو كانت تسمع ما يصاد بها لملكان من الكواسر لحسن صيد منها ولا لبلثما ومن طبعها انها لا تخطف الا من بعيد من تخطف منه دون شما لحتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لانها لا تاخذ من شمال انسان شيئا وقال القزوينى انها تسمى ذكروسنة انثى وفى صحيح البخارى وغيره ان اعرابيا كانت تخدم نساء النبى صلى الله عليه واله وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا على انه من ظلمة الكفر نجانى فقالت لها عائشة ما هذا البيت لذنب سمعوه منك فقالت شهدت عروسا تجلى لنا اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحدايا فابصرن حمرته فاخذنه فتقلدوا الوشاح فاتهمونى به ففتشونى حتى قبلى فدعون الله ان يبرئنى فجاءت الحدايا الوشاح حتى القين بينهم كذا قيده الاصيلى الحدايا على وزن الثريا ورؤى من طريق الصاغانى وغيره الحدايا بغير هم وفى رواية فرفعت راسى وقلت يا غياث المستغيثين فما اتممت حتى جاء عراب فرمى الوشاح وقالت فالقى الوشاح بيننا فلو رايتنى يا ام المؤمنين وهن حولى يقلن اجلسنا فى حل فظننت ذلك فى بيت فانا انشده لتلا انسى النعمة فاترك شكرها ورؤى الحافظ السلفى فى كتاب فضائل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة ان عاصم ابن ابى النجود شيخ القراء فى زمانه قال اصابتنى خصاصة فجئت الى بعض اخوانى فاخبرته بامرى فرايت فى وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت جبهتى على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا مفتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضى الحاجات اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسى حتى سمعت طرقة بقرى ورفعت راسى فاذا حداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرة ملفوفة فى قطنة عند وفاة فابعت الجوهرة بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت بها عقارا وحمدت الله على ذلك انتهى وحكى القشيرى فى الرسالة فى اخر باب كرامات الاولياء عن شبل المرونى انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا يصلى فيه ورجع الى منزله فقدمت له زوجته لحما فقال لها من اين لكم هذا فقالت لنا زع حداة ان فسقط هذا منها فقال شبل الحمد لله الذى علم بشبل وان كان شبل بناء وفى كتاب الجنايات للدينورى فى الجزء الثالث عن عثمان بن عفان قال كان سعد بن ابى وقاص بن اهيب بن مناف فجاءت حداة فاخذت فدفعها على سعد فاعترض عظم فى حلقها فوقعت منه انتهى ورويناه بالسند العتيق ان الشيخ عبد القادر الجيلى جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين مامهم فيه فقال الشيخ يا ريح خذى راس هذه الحداة فوقعت فيها فى ناحية ورماها فى ناحية فعزل الشيخ عن الكرسى واخذها بيده وامر بيده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحيت وطارت والناس يشاهدون ذلك الحكم يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابى المراد بقتلها تحريم اكلها وشيا انشاء الله تعالى فى باب الغاء فى لفظ الغراب ببيان ذلك وفى الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة ان النبى صلى الله عليه واله قال خمس فواسق يقتلن فى الحل والحرم وفى رواية ليس على المحرم فى قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور ونبه صلى الله عليه واله بذكر هذه الخمسة على جواز كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذئب والضبع والسباع من الوحش والزنبور والزغرة والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعى وفى معنى هذه الخمسة الحية والذئب والاسد والنمر والقرد العقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال فى باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وشيا بيان هذا ان شاء الله تعالى فى باب القضاء فى الكلام على الصيد الامثال قال واحداة حداة ورايته بندقة قال ابو عبيدة يراد بذلك هذه الحداة التى تطير والبندقة ما يرمى به يضرب المتحذر الخواص مرادتها بخفتها فى الطلب وتنفع فى اناء نجاج من لسعة شئ من الهوام فتطرح الموضع الذى لسع بنوا كتحل مخالفا ان لسع فى الجانب الايمن اكتحل فى العين اليسرى وان لسع فى الجانب الايسر اكتحل فى العين اليمنى ثلاثة اميال فانه ينجو وان سحقت وطرحت فى سلة الحاوى حالت الحيات كلها ودمها اذا طلى بقل زمسك وملء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وارعلف وهى حية فى بيت لم يدخله عقرب ولا عقرب

باب الحاء المهملة

الجبير

الحمار الوحشي

الحبارى

الجبير الحداة مذكر وتهاء على الحرباء للتأنيث قيل حداة معداه وراء بندقة قال بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة بانتا قبلتين من سعد العشيرة فاغارت حداة وغلبت وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كبرت بندقة وتغلبت عليهم وقيل هي الطائر المعروف وبندقة الرامي كما تقدم وتهاء دلت على الرجل المحترم او المرأة الزاهدة وجماعة الحداة دل على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتها على من يحل مالك بمكره وشركه فان قتلهم مباح في الحل والحرم وكذلك الحداة قاله ابن الدقاق وقال غيره الحداة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوته سلاحه وقربه من الارض ومن اصاب حداة ولد لغلام وبنات قبل البلوغ ملكا فان طارت منه مات الولد وقال ارطاميدورس الحداة في المنام تدل على الصوص والخطافين وتدل على النساء والله اعلم **الحذف** بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلوة لا يخللكم الشياطين كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال صغار سود جرد صغار تكون باليمن **الحر** الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي قال ابن سيده الحر طائر صغير اغبر اصفع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد الحر والعصافير كثيرا وهو خادب وابو الوثيق وابو الشقيق وابو فادم ويقال له جمل الههو وكما تقدم قال الامام القزويني في كتاب عجائب المخلوقات لما كان الحرباء خلقا بطيء النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبة تخلو عينيه تدوران الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة من يديه ولا تصدا اليه ويبقى كانه جامد او كانه ليس من الحيوان ثم اعطى مع السكون خاصية اخرى وهو انه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك بسرعة كلمح البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه بخلاف ليلحق ما بعد عنه بثلاثة اشبار ونحوها يصطاد به على هذه السافة واذا راى ما يروعه ويخوفه تشكل وتكون على هيئة وشكا نفر منه كل من يريده من الجوارح ويكره سبب ذلك التلون انتهى والحرباء اكبر من العظاية وهي تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت وتتلون بحر الشمس كما قال الامام الغزالي الوانا مختلفة فتتلون الحمرة وصفرة وخضرة وما شاءت وهو ذكر ام جبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة قال رجل خاصمت امراته الى معاوية بن حنظلة فقال انت كما قال الشاعر اتبع له حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا اراد بالساق هنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا تنقضي له حاجة حتى يتمسك باخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضبة كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر يتخذ منه الهام والسلة واذا لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تفتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا حرباء الظهيرة وهو دويبة غبراء ما دامت رخوة ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس فحيثما تبدت وتحوبوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس على راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صار فرصل الشمس فوق راسها بحيث لا ترامها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبتها ولا تقر الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه يكون مطويا في جلده وهو بلغ ما بعد عمر الذباب والانثى من هذا النوع تنتج جبين وسخا في اخر اياب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحرباء بالشقي وليس الشقي اسم للحرباء وانما سماه به لاستقبال الشمس كما ذكره المحكم في العين والنون والباء من الحيوان يوصف بالحرم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وعلى فيه التمكة الصغيرة ولها اربعة ارجل كسالم ابرص وذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان الحرباء سنانا كسنا البعير وانه يتلون الوانا ويكنى ابا قرة وهي تتلون بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته لبسانها وقد تقدم عن القزويني نظير ذلك **الحكم** قال في الروض انها نوع من الوزغ غير ماكولة لكن يقتضي ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام جبين انها تؤكل لان ام جبين ماكولة كما سيأتي انشاء الله تعالى لكن قالوا ان الحرباء من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لا انها نوع من الوزغ **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحرباء يضرب لمن لا يثبت على حالة وقالوا الجود من عين الحرباء ولزم من الحرباء ما تقدم والحزم الاحتراس والتشدد في الامر قبل الاقدام عليه الخوص

باب الحاء

باب الحاء

طبيعة ثابتة فاذا هي صارت في بحر الفضاء ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فيأتيها الفناصر
على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان في حجم الحدي وعدة
شديد وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شئ في عدوه ويوجد في غياض بلغار و
سجستان انتهى وحكمه التحريم سواء كان من نوع الحيتان والحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع
الخواص ومنه يشرب من به خناق ينفتح في الحال والحمة بري صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المدمى يسكن
الدم الحسبان الجراد واحده حسبانة وكذلك النملة الصغيرة الحساس جنس من السمك صغار وهو الهف
الحسل ولد الضب والجمع لحسال وحسول وحسلان وحسلة يقال ذلك اول ولد الضب حين يخرج من بيضه وكنية الضب
ابو حسل وحكمه كابيه الامثال قالوا لا آتيك سن الحسل اي ابدا لان سنها لا يسقط حتى تموت وانشد العجاج يقول
انك لو عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل والعمر مبتل كطين الوحل كنت دهين هرم وقتل الفطحل على وزن
الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة الحسيل ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى
حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل ولا واحد له والبقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه وفي كتاب
المحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسائل حسون عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة ويسميه
اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون بازقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشئ من يد الانسان
المتباعدة ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة الحشرات صغار
دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع هذا الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى
الهواء ولا الى الماء وهو ياوي في جحرته ويركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والخنافس
والجرذان الاهلية والبرية والربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والحفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع الخوات
سيأتي منها ما لم يتقدم له ذكر فائدة قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد للاعنون الحشرات
والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ابي حاتم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه والهما
قيل كيف جمع ما لا يعقل جمع من يعقل فالجواب انه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل سواجد
وكقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما
عدا الملائكة فقط الحكم يحرم اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال الامام احمد وابو حنيفة وداود
وقال مالك بها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية ولحديث التلب
ابن ثعلبة بن يربوع التميمي قال صحبت النبي صلى الله عليه واله فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود والتلب بتاء
مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثالثة الحروف وقال شعبة التلب بتاء مثلثة وفي سنن ابي داود وفي كتاب العقيلي
عن احمد انه قال كان شعبة التغ ليس بين التاء من التلب وكذلك قال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى
ابا الملقام روى عنه ملقام انه اتى النبي صلى الله عليه واله فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب واحمه
ثلاثا واخذ الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه واله خمس من
الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية
عائشة وحفصة وابن عمر وعن ام شريك انه صلى الله عليه واله امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تاكلون وتستطيبونه وقال القزويني في الوسيط لا يؤكل
من الحشرات الا الضب وقد استدرك عليه الربوع وابن عرس والوبر والقنفذ والدلدل وسيأتي الكلام عليهن في
اماكنهن ان شاء الله تعالى الحشو والحاشية صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس الحصان بكسر الحاء
المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ملكه فلم يزل الاعلى كريمة رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن
البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشيته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل

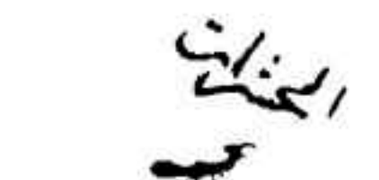

فرسه بفرقها اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال تلك السكينة نزلت للقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير وفي الخبر ان فرعون غاب حول البحر وكان على حصان ادهم ولم ير في خيل فرعون انثى فجاء جبريل على فرس وديق اي تشتهي الفحل على صورة هامان وقال له تقدم فخاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وقدم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وروي عن ابن مسعود انه قال كان اصحاب موسى ستمائة الف وسبعين الفا وقال عمرو بن ميمون كانوا ستمائة الف وقيل خرج موسى في ستمائة الف وعشرين الفا مقاتلة لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب اثنين وسبعين الفا ما بين رجل وامرأة فلما ارادوا المسير ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى شيخ بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك اتينا علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشدكم الله كل من يعلم اين قبر يوسف لما اخبرني به ومن لم يعلم ضمنت له عن نبي الله ان يدخله الجنة فكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته حتى يمر عجوز من بني اسرائيل فقالت ذاك لك على وبره ان اخرجتك كل قما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي عز وجل فامره الله ان يعطيها سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفتي في الجنة الا انزلها معك قال نعم قالت انه في حوف الماء في النيل فادع الله حتى يجري عنه الماء فدعا الله تعالى فجرى عنه الماء ودعا الله تعالى ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف عليه السلام فاخرج موسى تلك الطوطة واستخرجه في صندوق فحمله معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهرون على مقدمتهم ونادى فيهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصبح فلذلك قال عمرو بن ميمون لو ما صالح تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الفا من الخيل سوى سائر الالوان وقال شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم وكان فرعون في سبعة آلاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه مائة الف شاب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب العهد وكان الماء في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرائيل حين اشرقت الشمس فنجم اصحاب موسى فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه وقال انفلق باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر منه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم فصاروا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى الماء ان يشبك فصار الماء شبكانا كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر ورآه منفطعا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قوم ان يدخلوه وقالوا والله ان كنت ربنا فادخل البحر كما دخل يعني موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس انثى ودبق فتقدمهم وخاض البحر فلما شام ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل عليه السلام فاقتحمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل عليه السلام على فرس خلف القوم يسوقهم حتى لم يبق دخل وهو يقول لهم الحقوا باصحابكم حتى اذا خرج اولهم من البحر وخرج جبريل عليه السلام من البحر وقام اولهم بالخروج امر الله عز وجل البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك بمرئى من بني اسرائيل وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون اي الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال غير ذلك ولا تعريج عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابرة وخرقا للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك ابن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير اشتد وجد عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المسئلة فلما لم يسعه منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كان راى موقفنا هذا حين قال انما اراد الفرزدق بن همته

حيا عليها نظم دوينها هنذ فلما قرأ النهي عاد بكى فما شجاها قتلها ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويضاهى من الحكاية في طرفيها التفافها وملحة مساقها ما حكى ان المامون حبس بني علي بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على ذلك حصير كبيرة فلما راى المامون تساقط اللالئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قائل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال حين شبه حباب كاسه بتوله كانها كبرى وصغرى من تواقعها حصباء درّ على ارض من الذهب وقد عاب قلت على ابي نواس وقد اعتذر عنه بانه جعل من في البيت زائدة على العادة ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام اتو واذ لعليه قوله تعالى من جبال فيها من برد وقيل تقديره فيها برد والله اعلم **الحصور** الناقة الضيقة الاحليل والحصور من الرجال الذي لا يقرب النساء **فائدة اجنبية** ذكرها الضاغاني في العباب قال سالني والدي نعمه الله تعالى برحمته ويكثر بموجوده جنته بعزته قبل سنة اثنتين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسمع مطارف الشباب في رغد العيش الباب وهو يفيد بحمد الله الفوائد ويرفق درر الفرائد وكان قد رآني من الفضائل فطعانا عن الوزائل عن معنى قولهم قد اثر حصير الحصير في حصير الحصير فلم ار ما اقول فقال الحصير الاول البارية والثاني الشجن والثالث الجنب والرابع الملك انتهى **حضاجر** اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه ومنه قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جارك اذ نبذته حضاجر كذا انثها ابن سيده وانشد الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما جعل اسما على لفظ الجمع اذا ذهب للمبالغة وقال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع غير مصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم **الحصص** الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات **الحفان** فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا صغار الابل حفانا **الحفص** ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا **الحقمز** ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه **الحلزون** دود في جوف ابنوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الابنوبة الصدفية وتمشي بمنزله وبيته تطلبه ماذه تفتك بها فاذا احس بها وان بسيطة البنان واذا الحس بخشونة او صلابة انقبض وغاص في جوف الابنوبة الصدفية وحد وامن المؤذي لجسمها واذا انشابت حرقت بدنها معها وحكمها الحرم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان انه محرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في عموم تحريم الخبائث وسيأتي الكلام عليه في باب السين المهملة واما الحمار التي يسمى الدنيلس فسيأتي الكلام عليه في باب الدال المهملة **الحوحص** قال ابن سينا على الجهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين والله اعلم **الحلكة** والحلكاء والحلكاء والحلكى بفتح الحاء المهملة وضمها وكسرها وبه سمي الرجل حلكا شبهته بالحظاية تغوص في الرمل **الحلم** الفراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل وسيأتي انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع وقيما يقال لعلم الادهم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر وهو الوليد بن عقبة بن ابي معيط فانك والكتاب العلى كدابغة وقد علم الادهم قال ابن السكيت وهذا الدود هو الذي ياكل الكتب وتمرق الاوراق وفي الحديث ان ابن عمر كان ينهى ان تنزع الحلمة من اذن دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما على يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انفتل من صلوته قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت فخلعنا فقال عليه الصلوة والسلام انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وآله تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها وقد اطلق اصحابنا العفو عن اليسير من سائر الدماء الا المتولي فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير ولجمع بغلظ نجاستهما واما الدم الباقي على اللحم وعظامه فانه مما تعم به البلوى وقل من اصحابنا من تعرض له وقد ذكر ابو اسحق الثعلبي المفسر من ائمة اصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين انه كان لا يامر به ونقله عن جماعة من اصحابنا المتقدمين الاخراز وصرح الامام احمد واصحابه بان ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو غلبت حمرة الدم في العقد لعسر الاحتراز عنه وحكوه عن عايشة وعكرمة والثوري وبه قال اسحق لقوله تعالى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا فاستثنى عن كل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله اعلم قال الاصمعي ويقال للفراد اول ما يكون

باب الحاء المهملة

ضعيف قفانه ثم بعير حنانة ثم بصير قراد ثم بصير حلما وانشد ابو علي الفارسي وما ذكرناه يكبر فانثى شديد الازم لبيرله
ضروس والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه
وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب اللقاء في لفظ الفرد **الامثال** قالت العرب القرآن فما بال الحلم وهو قريب
من تولهم استنتج الفصال حتى القرعى وسيأتي في باب **الحمار الاهلي** الحمار جمعه حمر وحمر وحمرة وربما قالوا للاناث حمارة
وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية التي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد قال الشاعر زياد
لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ويقال للحمارة ام محمود وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على
غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو نزا اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف
سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى بنفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفر
منه قال جنيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد جاء اقدمت ويحك من مجوى على خطر يهوي به والغير يقعد
من خوفه على اسد ويوصف بالهداية الى سلوك الطرق التي مشى فيها ولو مرة واحدة ويحذى التمع وللناس في مدحه وذمه
اقوال مشابهة بحسب الاغراض من ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب
البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال غير من فضل الكذا يحمل الرحلة
ويبلغني العقبة ويقل اذاه ويخف وباؤه ويمنعني من ان اكون جبانا في الارض وان اكون من المضيعين واما الفضل فانه سئل
عن ركوبه الحمار فقال انه من اقل الدواب مؤونة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه
بقوله الحمار شنار والعير عار ومنكر الصوت لا ترقأ له الدماء ولا تمهره النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل
في الذم الشنيع والشتيمة ومن استحياشهم لذكرهم انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين
كما يكنون عن الشيء المستقذر وقعد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي مروءة ومن العرب من لا يركب
الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس هي الرجولية
وقيل ان المروءة من يصون نفسه عن الادناس والايشها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الماوردي في
المروءة هي في الحضر وقيل في آداب الدين كالاكل والصياح في الجمع العفة وانتهار السائل وقلة فضل الخير مع القدرة عليه وكثرة
الاستهزاء والفضل ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام
ان يجعل الله صورته صورة حمار او يجعل راسه راس حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه
بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من
ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم
مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو
ظاهر زيادة الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من
الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا وسيأتي في باب الدال
المهملة ان شاء الله تعالى **غريبة** رايت في كتاب الفاضح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فالفيت به شابا مستفقها
من اهل قرطبة فانسني بجديثه وذاكرني طرفا من الادب فعجبت قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة رجلان
كانا عظيمي التقدد بها وكانا يريان ان اللسان العربي فاظهر الاسلام وتعلما القرآن والفقه فظن الناس بهما الظنون قال فضممتهما
الى وقتي بامرهما وبحثت عليهما فاذا هما على بضيعة من امرهما وكانا شيخين فقال ما لبث احدهما حتى توفي واقام الاخر اعواما
ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره مسالتي فرققت به فقال ان اسيرا من اهل القرآن كان يخدم كنيستنا فحن في
صومعته فاطلعنا عليه فاخذناه وقال صحبته لنا حتى فقهنا اللسان العربي وحفظنا آيات كثيرة من القرآن لكثرة تلاوته
لم نقرا يوما واسانوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني رايا ولعسا فيهما اما تسمع دعاء هذه الاية فزجرني ثم
ان الاسير قرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي هذا اشد من ذلك فقال ما احسب الامر الا على ما يقولون

باب الحاء في الحمار الأهلي

ومنا بشر عيسى لا بصاحبهم قال واتفق يوما ان غصصت بلقمة والاسير قائم علينا يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكأس منه فلم انتفع بها فظلت في نفسي يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا صخرة تنفجر منها الماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت خلجتي انقطع ووراء ذلك الاسير فاسلم في الاسلام ورغبت انا فيه واطلعت صاحبه على امري فاسلمنا معا وخدا علينا الاسير رغبتي ان نعمده وننصره فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر فينا في امرنا ولم نفتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد حبا يا لوما لا ندعو تلك الدعوة فدعونا بها في التماس الفرج ومنا القائلة فرأيت في المنام ان ثلاثة اشخاص نورانية دخلوا مسجدنا فاشاروا الى صورة فيه فانبعث فلق اكرسي فنصبوه ثم ان جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رأيت احسن خلقا منه فجلس على الكرسي فقمت اليه فقلت له انت لسيد المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف انا بالخروج الى بلاد الشام فقال تشخص قاشم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملهم مكرمين الى حيث احبوا من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلى سبيله وان لم يفعل فليقتله قال فاستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته بما رأيت وقلت له ما الحيلة فقال قد فرج الله ما ترى الصور محوة فنظرت فوجدتها محوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال لصاحبي

افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فامتنع لم نرد وعاد ثم دعا بالاسير وقال له امت مسلم او نصراني فقال بل نصراني فقال له ارجع الى اهلك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ ديته فقال له ارجع اليه ابدا فاخطر الملك سيفه وقتله بيده ثم قال لنا سرا ان الذي جاءك الى واليكما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين قال انا افعل فاتريدان لكن اظهرا انكما تريدان بيت المقدس فقلنا له نفعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء ثم قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله قال شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تقشعر الحمار يخيفه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار انني لجزوع وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا كي تقشعر الحمار قبل ان يدخلوها وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم

غريبة اخرى قال السروي كان رجل اياد يتبعه حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والحمار يقلون عليه الماء ويحمل له خيامهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزن له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب بعد ذلك الكلب فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا واتلف بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديك فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله سبحانه وتعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله

فائدة روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا يحملني عليك الا بعثك حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى كما سبق ويأتي في الرجل المذكور اسمه نباتة بن زيد النخعي قال الشعبي ما رأيت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل ابيع حمارا قد احياه الله لك قال فكيف اصنع فقال رجل من وسطه ثلاثة ابيات حفظ منها هذا البيت ومنا الذي احيا الاله حماره وقد مات بعد ذلك عضو مفصل فائدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السؤال ان ابراهيم عليه السلام مر على ساحل البحر فرأى ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار ساحل

البحر قال عطاء بجيء طبرية قال فرأيتها وقد نزعت منها دواب البحر والبر وكان البحر اذا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر جاء ت السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهواء فلما رأى ابرهيم ذلك تعجب منها وقال يا رب قد علمت ليجمعها من بطون السباع وحواصل الطير ولجواف دواب البحر فارني كيف يحييها الاعاين ذلك فازداد يقينا فعاينه استعلى ذلك فقال اولم تؤمن قال بلى يا رب فقد علمت وامنت ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن الى المعاينة والمشاهدة فابرهيم عليه السلام كان يعلم يقينا ان الله يحيي الموتى ولكنه اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وما احسن قول بعضهم لئن كلمت بالتقرير قلبي فانت بخاطري ابدا مقيم ولكن للعيان لطيف معنى له سال المعاينة الكليم وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما احتج على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي وأميت فقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احياء فقال ابراهيم ان الله يقعد الشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه احياء الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يقول حجتي واذا قيل له انت عاينته اقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابرهيم بذلك فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من غيرة الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ابراهيم ليأخذه فقال له من انت ومن اذن لك ان تدخل داري بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال له ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال له من انت فقال انا ملك الموت بعثت ببشارة بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله دعاءك واحياء الموتى بسؤالك فعندئذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني خليلا واجبتني اذا دعوتك وروى البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وروي ان الله اوحى الى ابراهيم اني اتخذتك خليلا ولكن شد بدعوتك لوطا لانه كان ناويا الي ركن شديد ولو لبث في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد اخرج ابن سابر عن ابن وهب ايضا وقوله نحن احق بالشك من ابراهيم قال المزني لم يشك النبي ولا ابراهيم صلى الله عليهما في ان الله قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا في انه تعالى هل يجيبهما الى ما سالاه ام لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله على احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك واتما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي ومنه علم ان المسئلة من ابراهيم عليه السلام لم تقرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القول تواضعا منه ونفيا عما لا يليق بابراهيم صلى الله عليه وآله وسيأتي الكلام على تمام الاية في باب الطاء المهملة والكلام على لفظ الطير **فائدة اخرى** قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما الذي حاج ابراهيم في ربه والى الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقيل نقلته هل دانيكا الذي حاج ابراهيم في ربه وهل دانيكا الذي مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو رميا بن سليفا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث ولحا موتى في تلك القرية فقال وهب بعث عكرمة وقتادة هو بيت المقدس وقال الضحاك هي بيت المقدس وقال الكلبي هي دير سابر اباد وقال السدي سلما باد وقيل برهرتل وقيل الارض التي املك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوى خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها واعدامها عرش وكل بناء عرش وكان الذنب في ذلك على ما ذكره محمد بن اسحق صاحب السيرة ان الله تعالى بعث رميا الى ناشية بن اموص ملك بني اسرائيل فيمن بعثه وباتيه بالخبر من الله وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم فكان

ملقيا ذ

الملك

الملك هو الذى يسير بالجموع والبنى يغيثه مرؤوس عليه برشده وبأيده بالجيش ربه عز وجل فعظمت الاحداث فى بنى اسرائيل
وتكبوا المعاصى فاوحى الله الى ارمياء ان ذكر قومك نعمى وعرفهم احداثهم فقام ارمياء فيهم وله يد رما يقول فالهمه فى الوقت خطبة
طويلة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال فى آخرها عن الله عز وجل والى احلف بعزتى لاقيضن لكم فتنة يتحير
فيها الحكيم ولا سلطن عليكم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله الى ارمياء
انى مهلك بنى اسرائيل بسبب افث وبافث هذا بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارمياء ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه ونبذ
التراب على راسه فاوحى الله اليه يا ارمياء اشنع عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب هلكنى قبل ان ارى فى بنى اسرائيل ما لا اسره
فاوحى الله اليه وعزتى لاهلكن بنى اسرائيل حتى يكون الامر فى ذلك من قبلك ففرح بذلك ارمياء وقال له والذى بعثه موسى بالحق لا ارضى
وقال ان بعدنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحى ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا فى
الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فنزل الوحى وداعى الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج فى ستمائة الف راية
يريد اهل بيت المقدس فلما قصد سائرا الى الخبر الملك فقال لارمياء ابن ما زعمت ان الله عز وجل اوحى اليك فقال ارمياء ان
الله لا يخلف ليعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارمياء ملكا متمثلا فى صورة رجل من بنى اسرائيل فقال له ارمياء
من انت فقال انا رجل من بنى اسرائيل اتيتك استفتيك فى اهلى ورحمى وصلة ارحامهم ولم ات اليهم الا حسنا ولم يزدهم اكرامى
ايام الا سخطا افتنى فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اتبل اليه فى
صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذى اتيتك استفتيك فى اهلى ورحمى فقال له ارمياء ما ظهر
اخلاقهم للبعد قال يا نبى الله ما اعلم كرامة ايها احد من الناس الى رحمه الا اتيتها اليهم وافضل قال له ارمياء ارجع فاحسن اليهم
اسال الله الذى يصلح عباده الصالحين ان يصلح لك فانصرف الملك ومكث اياما ونزل بخت نصر وجنوده محول بيت المقدس
اكثر من الجراد المنتشر وفزع منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لارمياء اين ما دعاك ربك فقال ارمياء انى واثق بوعد ربى ثم اقبل
الملك على ارمياء وهو جالس على باب بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذى
اتيتك مرتين استفتيك فى شان اهلى ورحمى فقال له ارمياء لم يكن لهم ان يفعلوا من الذى هم فيه فقال له الملك يا نبى الله كل شئ
كان يصيبنى منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم فى عمل لا يرضى الله تعالى فقال ارمياء على اى عمل رايتهم قال على عمل عظيم
من سخط الله عز وجل فغضبت لله واتيتك وانا اسالك بالله الذى بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارمياء
يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم ارمياء
ارسل الله عليه قطعة من الغمام فى بيت المقدس فالتهب كالتنور وخسف بسبعة ابواب من ابوابه فلما راى ذلك ارمياء صاح و
شق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذى وعدتنى فتوفنى الان لم يصبهم ما اصابهم الا بقيامى اليهم ودعائك فعلم
انها لارمياء وان ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فطار ارمياء حتى خلط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ
الشام وقتل بنى اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملاه كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه فى بيت المقدس ففعلوا
حتى ملاوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان فى بلدان بيت المقدس فاجمع عندهم كبيرهم وصغيرهم من بنى اسرائيل فاختار منهم سبعين الفا
مبى نفسهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعة اغلمة وكان من اولئك الاغلمة دانيال وحنانيا وفرق من
بقى من بنى اسرائيل ثلاث فرق فثلث قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى التى نزلها الله تعالى ببنى
اسرائيل بظلمهم فلما ولى بخت نصر راجعا عنهم الى بابل وسار سبايا بنى اسرائيل اقبل ارمياء على حماره ومعه عصير عنب فى ركوة وسلة
تين حتى مر على ايلياء فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها ثم ربط ارمياء حماره بجبل جلبد فالقى الله تعالى
عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام واماته حماره وعصيره وتينه عنده ولعى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى و
منع الله السباع والطير عن اكل لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له نوشك الى بيت
المقدس بعمره فاستدبر الف فهر بان مع كل فهربان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونه حتى املك الله بخت نصر بعد موته وخلت
فى مائة عام وبعث الله من بقى من بنى اسرائيل فلم يعتم احد منهم ببابل وردهم الله الى بيت المقدس وتراجعوا وعمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى

باب الحاء المهملة

كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت لذلك مائة سنة احيا الله تعالى لهم نبيا بعينيه وسائر جسده ميتا ثم احيا جسده وهو ينظر
ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة ببعض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله تعالى يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها
الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان
تحيي فقام باذن الله عز وجل ونهق وعمر الله تعالى ارميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام الآية
وقوله تعالى لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته نقله عن وهب بن منبه انتهى وسيأتي
الكلام على الخضر واختلاف العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب في قال قتادة وعكرمة والضحاك ان بخت نصر لما
خرب بيت المقدس واقدم سبى بني اسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة آلاف من اهل بيته اودعليه السلام فلما
بخت نصر من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شط دجلة فظل في القرية فلم ير فيها احدا ورأى عامة شجرها حاملا قد كان
من الفاكهة والعنصر من العنب غير بعيد وجعل الفاكهة في نسلة والعصير في زق فلما رأى خراب القرية قال الذي يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله تعجبا لاشكاني ابعثه فقال الله تعالى ان الله تعالى احياء عز وجل فقال له انظر الى حمارك قد هلك وبايت عظامه تلوح
وجعل ينظر الى حماره من كل سهل وجبل في مسيها الطير والسباع فاجتمعت وركب بعضها في بعض وهو ينظر فيها وحمار امن عظم
ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا الا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار و
نهق باذن الله تعالى وقال لقوم اراد بعظام هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت حماره فاحياه الله عينيه وراسه سائر جسده ميت
ثم قال انظر الى حمارك فنظر فاذا حماره قائم كهيئته يوم ربط حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدير الآية وانظر الى حمارك وانظر الى عظام
كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروى عن ابن عباس انه قال لما احيا الله عز وجل عزيرا بعد ما اماته مائة سنة
ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اذا كان بمحاسن فنكرها الناس وانكر هو منازلهم فانطلق على وجهه حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء
مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة لهم وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته
وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر
عزيرا قال فاني انا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله قد اماتني مائة سنة
ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت
عزيرا فعلت ذلك بدعاء ربه سبحانه وتعالى ومسح بيده على عينيها فابصرت ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله رجليها
فقامت صحيحة فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في اندية هم ومجالسهم وفيهم ابن العزير شيخ ابن
مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو ابنه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد اقام الله به ذكره بعد ما فقال انا ملائة موكلا
بعالي عزير فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله سبحانه كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان
لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال انتهى وقال الكلبي لما رجع الى قريته وقد احترق
بخت نصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلائق بكتاب عزير على التوراة فاتاه ملك باتاء من الله تعالى فيه علم فشربه فشلت بعوداه
في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علم التوراة وبعه بنيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال الخضر يعني الله تعالى اليكم
لا جدد لكم توراتكم فاتوا فاملاها عليهم عن ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعد ما نسيناها
انه ابنه فقالوا لعزير بن الله تعالى الله وتفقد عن اصحابه حتى ولد وكان قد اماته عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن
مائة وابن اربعين سنة وكان اولاده واولاد اولاده شيوخا عجايز وهو شاب اسود الراس واللحية فسبحان من هو على كل شئ قدير

فائدة اخرى ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب ان ارسل الي نبي من قبلك فزعمت
ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذن الحمر ثم تنشق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت
الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فاكهة ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزاد للمسافر فان لم ترسل الي صدقني فما ارى هذه الشجرة
الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقك هذه الشجرة عندنا وهي
الشجرة التي ابتلى الله تعالى عليها ابوينا فانوا الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم

خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين وذال الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية
معناها شق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون ان قيصر مات في الخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفخر بذلك على
الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك
الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبعا وملك
الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطانا قال ابن خلكان وهنا نكتة يا لطيفة عنها وهي ان الروم يحبون
لهم نبوا الاصفر فالسبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد اخرج في الزمن الاول فتيات منه امرأة فتنافسوا في الملك
حتى وقع بينهم ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد حبشي يريد
الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا الى اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما
سموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمرأة البيضاء ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال للعبد
صدقنا لعبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب التصائح لابن ظفر انهما اشتد مرض الرشيد
بطوس احضر طبيبا طوسيا فارسيا وامره ان يعرض عليه ماؤه هو مع مياه كثيرة لمرضى واصحاء فجعل يتعرض القوارير حتى راى
قارورة الرشيد فقالوا قولوا لصاحب هذا الماء يوصي فانه قد انخلت قواه وتداعت بنيته فاقيم وامر بالذهاب فذهب
يلتمس الرشيد من نفسه وتمثل قائلا ان الطبيب بطبه ودائه لا يطمع دفاع محتوم قدان ما للطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يبرئ مثله فيما مضى وبلغه ان الناس قد رجفوا عونه فاستدعى بحمار وامر فحمل عليه فاستوخم فخذاه فقال انزلوني
صدق المرجفون ثم استدعى بكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبر امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني ما ليه هلك
عني سلطانيه فتوفي في يومه وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه راه يوم قتله وهو راكب على حمار في ظريق
النهروان وانه قال لهم لعلكم تظنون اني المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس
وزير المقتدر بالله قاضي القضاة والعلماء باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فقتله بعد
العشر خوفا من العامة ان تنزعه من يده ثم اخرج يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة عند باب الطاق
واجتمع عليه خلق كثير وامر به فضرب بالجلد الف سوط فما استعفى ولا انّ ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم خر رأسه
واحرق جثته والقي رماده في دجلة ونصب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعيدون ان يقوم
يرجع بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى
بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه عند قتله على عدو له ولما خرج ليقتل انشد قائلا طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض
مستقرا اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا ويحكى ان الحلاج افتدى عند قتله لما اسلم النفس للاستقام تلفها
الا لعلمي بان الموت يشفيها ونظره منك يا مولاي يا املي اشهى الي من الدنيا وما فيها نفس المحب على الالام صابرة لعلمها
تلفها يوما يوافيها وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية ما ذكر الشيخ الامام
عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب راى الخشب والمسامير فضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة
فراى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها الى فرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وفي
الثانية فاتحة الكتاب وبعدها كل نفس ذائقة الموت الاية ثم تكلم كلاما
مطولا ثم تقدم ابو الحرث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه وغشي على ابي الحسن القواس وعلى
جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله قد بالح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي و
قال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحدود اقيم عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا
كبيرا مشايا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الدين محمد حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار
فصلا مطولا في امره ولخصت عن الملا قاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة
وشدة الوجد وهو مثل قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا فاذا ابصرته ابصرتنا وحبك هذا مع تحذيرك وكان ابو عبد الله

باب الخلاء المهملة

اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي على غالب ما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سئل عن علي ومعاوية فقال
تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نطهر بالخوض فيها ألسنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام
يصد عنه بحمل التأويل على الخطأ فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل ويحكى عن شيخ الغافقي
صاحب ارمان عبد القادر الكيلاني انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من يأخذ بيده ولو ادرك زماننا لاخذ بيده وهذا وحاشاه
عن الامام الغزالي فيما كان لمثل له ادنى فهم وبضاعة ومتى الحلاج لا تجلس على حانوت حلاج واستفضاه خاطئ فقال الحلاج
انا مشتغل بالحلج فقال له امض في حلجي حتى احلج عنك مضى الحلاج في حلجه فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه
عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل
البيضاء بلدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم وذكر ابن خلكان وغيره ان علي بن ابيطالب عليه السلام ولى محمد بن
ابي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام
ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة وياء مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر
وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة ولغز جيم وهو غلط والصواب
ما تقدم ولصاحبه اي اصحاب معاوية بن حديج بالمجونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في الحبس فقالت اتريد قتل اخي قال لا
ما افعله قالت فهذا محمد بن ابي بكر لعل بعض قوم معاوية اصحاب فلم يخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض وانوا به معاوية
فقال له محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت من هو مني في فضيلة عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبي لا والله فقتله في
صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق
بالنار وفي جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار ولم تمر بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليه لما دخل بيتها
في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي هتك حرم رسول الله صلى الله عليه واله احرقه الله
بالنار فقال يا اخته موتي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع
الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة
ويقال ان الرأس في القبلة قال وكانت عائشة قد نفذت اخاها عبد الرحمن بن العاص في شان محمد فاعتذر بان
الاسود بن يزيد وغيره ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة ولغز جيم وهو غلط والصواب
ما تقدم ولصاحبه اي اصحاب معاوية بن حديج بالمجونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في الحبس فقالت اتريد قتل اخي قال لا
ما افعله قالت فهذا محمد بن ابي بكر لعل بعض قوم معاوية اصحاب فلم يخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض وانوا به معاوية
فقال له محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت من هو مني في فضيلة عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبي لا والله فقتله في
صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق
بالنار وفي جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار ولم تمر بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليه لما دخل بيتها
في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي هتك حرم رسول الله صلى الله عليه واله احرقه الله
بالنار فقال يا اخته موتي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع
الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة
ويقال ان الرأس في القبلة قال وكانت عائشة قد نفذت اخاها عبد الرحمن بن العاص في شان محمد فاعتذر بان
الاسود بن يزيد وغيره

الاسلمي ومعاوية بن حديج لما قتل ووصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ودخل به داره فجمع رجال ونساء
فقام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه واله بكبش فشوي وبعثت به الى عائشة وقالت هكذا قد شوي
لحوك فلم تاكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت وقالت بئس ما صنع ثم الخضرمية رأيت قاتله امر عثمان بن عفان تقبل رجل
معاوية بن حديج وتقول بك ادرك ثاري ولما سمعت امه اسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثديا ها دما
ووجد عليه علي بن ابيطالب عليه السلام وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا وذلك لان عليا كان
قد تزوج امه اسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كما تقدم وذكر الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي وغيره ان
سفيان بن سعيد الثوري اكل ليلة زائدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان
فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف ظرفه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خبول لنا نقتر وبقينا بعدهم على حمر
دبرة فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فاسرع لحوقنا بهم وقال سفيان بن عيينة بعثنا سفيان الثوري ليلة نتعشى
لنا ثم اولبنا فاثرا فلما توسط الاكل قال قوموا فتصلوا ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضر الوقدم لنا شيئا من
اللوز ينجح لفقال قوموا فتصلوا التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني وقال له رجل
اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللاخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني اريد الحج فقال له تحج
من بكرة عليك فانك ان سوفت في الفتنة اضربك وان تفضل عليك ما تدرك ودخل الثوري على المهدي فلم يسلم عليه
بتسليم الخلافة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفرهنا ومهنا وتظن انا الوارد ناك
بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الان اما تخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفيان ان تحكم فيّ بحكم الان

يحكم فيك ملك عادل قادر بين الحق والباطل فقال الربيع يا امير المؤمنين أهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا الذنب
ان امر بعنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقي بهم ونسعد وبنا اكتسبوا عهد
على قضاء الكوفة بحيث ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في
كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وسبعين ومائة وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه
وثقته وبرّ وكان ابا القاسم المجدد كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي في الاصحاب وكذا عده غيره وكان سفيان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان وعن علي عليهما افضل
فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي عليه السلام فقيل له فما تقول انت قال انا
رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي عليه السلام وفي كتاب ابتلاء الاخيار ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق
خمسة احمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين قال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه
قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الحيل
قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء **ومما يحكى من كيد النساء** ومكرهن ما روي
في بعض التفاسير عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام انه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له مع الله معاملة حسنة
وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما
شابا فهويته وهويها فعمل له مفتاحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك
فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان عابدا بني اسرائيل واز همدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه
وقد توسوس قلبي وقد كان اخذها بكرا ثم قال لها واشتهي منك ان تخلفي انك لم تغيري رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل
يقتسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف احد عنده كاذبا الا هلك
فقال له ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها
الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي
ما احلف فيهتك الشاب وتحير وقال فما تصنعين فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة
فاذا خرجت فانا آمره يكري منك الحمار فاذا اكراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صائرة انه ما مسني
احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة فلما جاء زوجها قالت له انها نومي بنا الى الجبل لتحلفي به فقالت ما لي طاقة بالمشي
فقال اخرجي فان وجدت مكاريا اكريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته وان الشاب ينتظرها فاضت
به يا مكاري تكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار فسار ولحق وصلوا الى الجبل فقالت
للشاب نزلني عن الحمار حتى اصعد على الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب
فقال والله ما لي فيك ثم مدت يدها الى الجبل فامسكته وحلفت له انه لو مسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك الى مذاكيرك
غيرك وغير هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه انه كان في زمن بني اسرائيل في زمن عيسى عليه السلام رجل
اسمه شمعون وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان اهله اصحاب
الاوثان يعبدونها وكان ينزل من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب
المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي
قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتوامروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن
تقدروا على اذاه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا ان اوثقته فقالت نعم انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا
وشبقا وقالوا لها اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه ثم ذهبوا فجاء شمعون ونام فقامت اليه فاوثقته كتافا وجعلت يديه الى عنقه فلما
هب من نومه جذب يديه فوقع الحبل من عنقه فقال لها ما صنعت هذا قالت لا جرب فوثقني بما وثقت مثلك قط ثم ارسلت اليهم

الى قد ربطته بالحبل فلم يغن شيئا فارسلوا اليها بجامه من جديد وقالوا لها اذا نام فاجعليها فى عنقه فلما نام جعلتها فى عنقه فلما صبر من نومه جذبها فقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب نومتك ما رايت مثلك فى الدنيا يا شمشون اما فى الارض شئ يغلبك قال استعرت حبل يغلبنى ثم شئ ولعد قالت ما هو قال ما انا بمخبرك به فلم تزل تخدعه وتمكر به وتلاطفه فى السؤال وكان ذا شعر كثير جدا فقال ويحك ان امى كانت جعلتنى نذيرا فلا يغلبنى شئ ابدا ولا يوثقنى الا شعرى فاذا حلقته حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقها ونهض الى القوم فجاؤا واخذوه وجدعوا انفه وقطعوا اذنيه وفقأوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهرانى المدينة وكانت المدينة ذات سابلة بين واشر فى الملك لينظر ماذا يفعل به فدعا الله شمشون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد اسطيه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود من عمد المدينة الذى عليه الملك والناس ففعل فوقعت المدينة وهلك من فيها وارسل اسطى رجله صاعقة فاحرقها ومحى الله تعالى شمشون بمنه وفضله انتهى وحكايات هن فى المكر والكيد لا تحصى وحسبك ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وفى كتاب نزهة الابصار فى اخبار ملوك الامصار وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام هربى هو يوثى حمارا غير منبعث وقد عنف عليه فى السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك انى ارفق به فيما هو معتوه عليه قال كيف يطول طريقه ويشتد جوعه وفى العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال قد امرت لك بالف درهم فقال ان زدتنى مقدورا ذهب مشكورا قال الملك وقد امرت باثبات اسمك فى جرائى قال كفيت مؤنته ورزقت معونته فقال له الملك عظنى فانى اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استوثقت لك اسلابا فجدد ذكر ذا صابتك لعافية لحدث نفسك بالبلاء واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا اعجبت نفسك فلا تجعلن لها فى الاساءة نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حديث السن لاستوزرتك فقال ان بعد العضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون المدح والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راى صائب وفهم ثاقب ومشورة تقع مواقع التوفيق وفى هذا الكتاب دعابات منها ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ كبير راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل ابن تريد قال لعلها لى قال هل لك ان ادلك على شئ تداوى به عينيك فتذهب تلك الرطوبة فقال ما احوجنى الى ذلك فقال له متى عهدك بالمرآة وغبار الماء ورزق الكحاء فصره فى خرقة جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس سرجه وشرط شرطا طويلا ثم قال هذه اجرة وصفك وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد ينقطع فى اثره ومنها انه حضر خياط لبعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيأ له ان يسوى شيئا ضرط فضحك الامير حتى استلقى فلما قام الخياط من القباء ما اراد تجلس الامير وقال يا خياط ضرطة اخرى فقال الخياط لا لئلا يضيق القباء وفى كتاب نشوان المحاضرة قال ذو النون بن موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها سانطف ورايت عسكرا ومعى حماران واحد راكبه والاخر عليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الى جماعة منهم فاخذ واحدة من الحمل ثلاث بطيخات واربعة فخفت ان ينقص على عدده فاتيتهم به فنكيت وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر مجتاز على وانا بكيكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد فوقف وقال مالك يا غلام تبكى وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم وقال ايه على يا ابن اللخناء فاقبل يجئ به فى اسرع من طرفة البصر حتى كانه كان وراء ظهره فقال هو هذا يا غلام فلت نعم فامره فضربنى بالمقارع وهو واقف وانا راكب على حمارى والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضربنى كل بما كان معك من هذا البطيخ اما قد كنت ان تمنع نفسك اهو مالك ومال ابيك الذين صاحبها نقب نفسه واجهدها فى زرعه وسقيه واتعبه فى خراجه والمقارع تاخذ منى حتى ضربنى مائة مقرعة ثم امرنى بارتفاعه فسرت واخذ الجيش يشتمونى ويقولون ضرب الله فاعل الفعل الذى سبب هذا ما ناله مقرعة فسالت بعضهم فقال هذا امير المؤمنين المعتضد وفى كتاب الاذكياء لابن الجوزى عن الجاحظ انه قال قال ثمامة بن اشرس دخلت على صديق لى اعرده وتركت حمارى على الباب ولم يكن معى غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبى

يحفظه

باب الحاء المهملة فى الحمار

يحفظه فقلت اركب حمارى يغيرا ذنى فقال خفت ان يذهب يحفظه ملك قلت لو ذهب لكان اعجب الى من بقائه فقال لكان هذا رايك فى الحمار فقد اتاه ذهبى وابى شكرى فلم ادر ما اقول واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزى ايضا قال ركب المعتصم الى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبى يومئذ فقال له المعتصم ايهما احسن بك اميرالمؤمنين ام دار ابيك قال اذا كان امير المؤمنين فى دارابى فدار ابى احسن فاراه المعتصم رضا فى يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفصل قال نعم الايد التى هو فيها ويريد بين هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزى قال دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال مات يوم كذا وكذا وكان مرضه يوم كذا خلف كذا فانتهره الربيع وقال اما تشجى بين يدى امير المؤمنين تقول هذا فقال الشاب لا الومك على انتهارى لانك لم تعرف حلاوة الاباء وكان الربيع لقيطا فما علم المنصور ضحك كثيرا ومشى انتهى وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة الحاكم العبيدى ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب سيد عمى يقرير كبه وكان يحب الانفراد والتركوب وحده فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح متوجها الى شرقى حلوان ومعه راكبان فاعاد احدهما ثم اعاد الاخر وبقى الناس يخرجون يلتمسونه رجوعه ومعهم دواب للركوب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثانى العقدة جماعة من الموالى والاتراك فامعنوا فى طلبه وفى الدخول فى الجبل فراوا حماره الاشهب الذى كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه ورجلاه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا الحمار واثر رجل خلفه ورجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التى فى شرقى حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهى سبع جبات ووجدت مزودته لم تحل ازرارها وفيها اثار تاكلين فحملت الى القصر ولم يشكوا فى قتله غير ان جماعة من المغالين فى جهلهم له تخيلوا العقل يدعون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء وكانت سيرته عجبا يخرج كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضى الله عنهم فى حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقطع ذلك سنة سبع وتسعين وامر بضرب من يسب الصحابة رضى الله عنهم ادبا وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب فى الاسواق والازقة الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة واحرقت وانفقوا على احراقها خمسمائة دينار ثم نهى عن بيع العنب اصلا والزم اليهود والنصارى ان يتميزوا فى لباسهم عن المسلمين فى الحمامات وغيرها ثم افرد حماما لليهود وحماما للنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيئا من المراكب الحلاة وان تكون ركبهم من الخشب وان لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا مكاريا مسلم ولا سفينة نوتيها مسلمون وامر بهدم القمامة فى سنة ثمان واربعمائة وهدم الكنائس بالديار المصرية ونهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الاجناس فجماعة من المسلمين تامران لا يتكلم احد فى صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغناء ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاسكافين من عمل الاخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببناء ما كان هدم من الكنائس ورد ما كان قد اخذ من اجناسها وحلوان مدينة كثيرة النزه فوق مصر بخمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفى وبها ولد له عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وفى قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور نظر ظاهر والله اعلم وفى رسالة القشيرى فى باب كرامات الاولياء سمعت ابا الحاتم البجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الوزانى يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه فيطاطئ راسه وكنت اضرب راسه بخشبة فى يدى فرفع الحمار راسه الى وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابى سليمان الملك وقع هذا قال نعم كما تسمعنى تدن **تذنيب** وللبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء عليهم السلام يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبى صلى الله عليه وآله حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضى عياض بالفتح المعجمة وقد اتفقوا على تغليط احداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامى اهدى له حمارا وايقالا له يعفور ملخوذان من العفرة وهو لون التراب فقيل يعفور منصرف النبى صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وذكر التيفاشى ان يعفور اطرح نفسه فى بئر يوم مات النبى صلى الله عليه وآله وذكر ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى ابى منصور قال لما فتح النبى

تذنيب

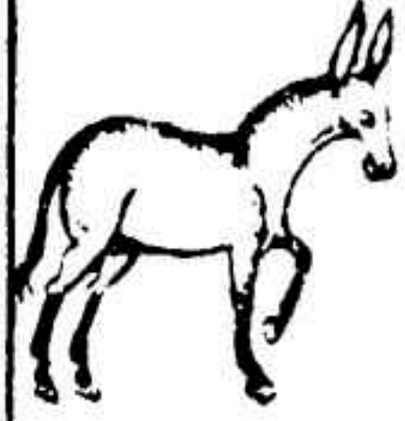

صلى الله عليه واله بباب حمار اسود فكلم رسول الله صلى الله عليه واله الحمار فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب انزجر الله من نسل جدك ستين حمارا لا يركبها الا نبي وكنت انوفعك لم تركبني ولم يبق من نسل جدك غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبل ذلك عند رجل يهودي وكنت اعثر به عمدا كان يجيع بطني ويركب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه واله فانت تعيش وما يعيش ثم نهق الا ناشقال لا فكان النبي صلى الله عليه واله يركبه في حاجته وكان يبعثه خلف من شاء من اصحابه فيأتي الثياب فيقف عند بابها فاذا خرج اليه صاحب الدار وما اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله ارسله اليه فيأتي النبي صلى الله عليه واله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله جاء الى بئر كانت لبني الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه واله فكانت قبره قال الامام الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا يحل لاحد ان يرويه الا مع كلام عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله بعد رجل في صومعة فامطرت السماء واعشبت الارض فرأى حمار اله يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار ترعيه مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي عبادي على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية لابي نعيم في ترجمة زيد بن اسلم وروى ابن ابي شيبة في مصنفه والامام احمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه لحاجتك فقال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه الحكم بحرم اكله عند اكثر اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه ابو داود في سننه وقال الامام احمد كره اكله خمسة عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريمه قال وقد روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله لم يكن عندك ما تطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم ير وعن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث ولنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وايضا هي نجسة العين لا عموم لها ولا اجتهاد فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها اهلية او استخباث العرب لها او للنص على وجهين حكاهما الزرياني وغيره وافاد الحافظ المنذري ان تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في اباحتها فحرمها اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم اللحم حكم اللبن

وبحر مضربه وضرب غيره من الحيوانات المحرمة بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه واله مر بحمار قد وسم وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسم هذا الامثال قالوا عشر نشبر الحمار قال الجوهري نشبر الحمار نهيقه عشر اصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار اني لجزوع وذلك انهم كانوا اذا غزوا وباء بلد عشروا كي نشبر الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم وقولهم في امثال الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي ثقلا حملها ولا ينفعه علمها وكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر واتيه والاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم بنهاق وهي نهاق الحمار يتنافرون عن طعم كثرة النكاح يقال بات يهرج ليلة جميعا وروى الحافظ ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء والخصب والدعة عشرين سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيكتفون على ذلك عشرين سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا يدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك ينهاجون نهاج الحمر في المروج حتى ما تأتي الساعة وهم على ذلك وقالوا ما الحمار فاستبال احمر اي حملهن على الفحول يضربن فحولهن على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حمار الخاجات يضرب

باب الحاء المهملة فى الحمار الأهلى

للذى يتهيأ فى الامور وقالوا تركته جوف حمار اى لا خبر فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا شر المال ما لا يبكى كالبزكى اشار وا
بذلك اليه وقالوا ما بقى منه الا قدر ظهر حمار لانه اقصر الحيوان ظهرا قال الجوهرى فى مادة عشا قال الشاعر غدونا غدوة
سحرا بليل عشاء بعدما انتصف النهار قصدنا اهما وا ذا قرون اكلنا اللحم وانتقلت الحمار وفى معنى هذا البيت وجهان
احدهما انا انضينا حتى اكلنا لحم شدة الاضطرار من العدو ثم انتقلت والثانى انا ذبحناه فاكلنا ما كلا لم يبق منه شيئا فكانه
انتقلت وقوله ذا قرون اى مسنا قد اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيدة قال الشاعر وما يقيم بدار الذل
يعرفها الا الاذلان عير الجى والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد الخواص من شتى من سنخ ادينه
فى شراب وغيره سبتى نام ولم يعقل اصلا ومن نزع شعره من نبر عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط
جزء نبر لم ينبهق وكذا اذا طليت استه بدهن وقال الامام الفخر الرازى وصاحب الحاوى اذا طبخ لحم الحمار الاهلى وقعد
فى مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ من جافره خاتم ولبسه المصروع لم يصرع وسحق بعره وسرجين الخيل اذا احرقا اولم يحرقا
وخلطا بخل قطعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على ذبابة خل وشم قطع الرعاف
وقال صاحب الفلاحة اذا ركب المكسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنب الحمار وبرئ الراكب وكذلك ان تقدم
الملدوغ الى اذن الحمار وقال الى الدعت بعقرب فى المكان الفلانى ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوى فعلا
ومجربا اذا طلى به الراس مع الزيت طول الشعر وكثره اذا اكلت مشويته على الريق منفوعة فى الخل نفعت من الصرع ومن اكلها
من الصرع ولبن الحمارة اذا ضمد به الذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى انه ربما عوى من كثرة ما يوله التعبير الحمار فى
المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد وخير وربما دل على السفر او العلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
وربما دل على المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وربما دل الحمار على العالم المحصل او اليهود لقوله تعالى
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها الاية وربما دل الحمار على ما يوطأ فيه كالوطاء والزربول وما اشبه ذلك وظهور حمار
عزير فى المنام ظهور اتيه وربما دل نتوءه على الخلاص من الشدائد وعلى الرجوع الى المناصب السنية او المنازعة الدين
والحمية والبغال ملكها فى المنام لو ركوبها دليل على الزينة بالمال او الولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاة من الهم وموت الحمار وهلاله فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول عن ظهره
بلا نية نزول فقر وبيعه فقر ايضا ومن نتج حماره ليأكل لحمه نال سعة فى رزقه وان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه و
من راى فى نتب حماره طويلا وافرا دل على بقاء دولته او زيادة جاهه والحمار الذى له سرج يفسر بالولد والغرفى راى انه لا يحسن
ركوب حماره فانه يخلى بما اليس من اهله والمهازيل والضعاف من الحمر مال فى زيادة والسمان منها مال قد انتهى والحمار المصرى
وكيل وهو نعم الوكيل والحمارة مرأة معينة على المعيشة كثيرة الخير قليلة النسل وديج متواتر من ركب حماره فى منامه وخلفها جحش
فانه يتزوج امرأة لها ولد ومن راى حمارة لا تمشى الا بالسوط فانه لا يطيع الا بالدعاء ولفظ الاتان من الاتيان وربما دل صياح
على الشر والانكار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وظهور عارض من الجان فان نهيق الحمار يدل على رؤية الشيطان
لان السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل يسمع صوته دعاء على الظلمة ومن راى حمارا موتورا
دخل منزله فانه يخبر بموت احد اقاربه على قدر جوهر ذلك الحمل ولبن الحمارة خصب فى تلك السنة ومن يشرب منه على مرض
شارف به ثم يبرأ منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المرأة زوجها فان مات طلقها او مات زوجها ومن صارع حمارا فمات بعض
اقاربه ومن راى حماره صار فرسانا نال الخير من السلطان وان صار بغلا نال الخير من سفر ومن جهل حماره فى المنام نال خيرا
وقوة فى استعداده حتى يتعجب منه ومن راى له حافرا هذا نوه فى المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحوافر
من غير ان يرى شيئا من البهائم فانها امطار وهير الحمار رجل جاهل وربما دل نهيق الحمار على الولد من الزنا ومن راى حمارا نزل
من السماء فذكر فى دبره نال ما لا عظيما يستغنى به لا سيما اذا كان الرائى ملكا والحمار اسود او ادهم والله اعلم الحمار
الوحشى ويسمى الفراء ويقال الحمار وحش حمار وحشى وهو العبر وربما اطلق العبر على الاهلى ايضا والحمار الوحشى شبيه
العبر فلذلك يجرى عليه احكامه كلها ومن عجيب امره ان الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا اكدم الفحل خصيتيه فالانثى تقعد

نعت الحمار

باب الحاء المهملة

التولب

الحيلة فى امره به حتى يسلم وتماكرت رجل التولب لا يعود ولا تزال توضع الى ان يكبر فيسلم من اتيانه واشار الى ذلك الحريرى بقوله فى المقامة الثالثة عشرة يا ذا زى الغاب فى عشه وجابر العظم الكسير المهيض اتحلبنا اللهم من عرضه من درس الدم نفى حيض وشيا هذا ان شاء الله تعالى باب النون فى الغاب يقال ان الحمار الوحشى يعمر مائتى سنة واكثر وذكر ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن رباد ان بعض الجند حدث انهم نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد فى الايقاد عليه يوما كاملا فلم ينضج بعض الجند واخذ راسه وجعل يقلبه فراى على اذنه وسمة فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفى قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندى وهو ظاهر وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبى صلى الله عليه واله بزمان طويل ومن كان هذا اخر الصيد وسمه والله تعالى يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش من اكثر مائتى سنة وجرد قرية من قرى دمشق وبارضها من حمر الوحش شئ كثير يجاوز الحصر وفى ارض جرد الجبل المدخن وانما سمى هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب وقيل ان الحمار يعيش اكثر من ثمان مائة سنة والوان حمر الوحش مختلفة والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهى منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى ورد شرقى وحش واجتمع بعانات فضربها فالمولد منها يقال له اخدرى قال الجاحظ العمار حمر الوحش تزيد على عمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابى سيارة وهو عيلة بن حارثة العدوانى كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المربد لقرية الى منى اربعين سنة وكان يقول لاقحم مالى فى الحمار الاسود اصبحت بين العالمين احسد هل يكاد ذو الحمار الجلعد فى اباسيارة المحسد من شركل حاسد ذا حسد ومن اذاة الناتفا فى نعقد اللهم حبب بين نساتنا وبغض بين رعاشنا واجعل المال فى سخائنا وفيه يقول الشاعر خلوا الطريق عن ابى سيارة وعن مواليه بنى فزارة حتى يجز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره فقد اجاره الله من اجاره ولذلك قيل اصبر من حمار ابى سيارة وذكر ابن ابى نشبة وابو عبد البر من طريقه من حديث ابى فاطمة الليثى ويقال الازدى ويقال الدوسى انه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال من احب ان يصح فلا ينام فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال لا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفاء ان فوالذى نفس ابى القاسم بيده ان الله ليبتلى المؤمن بالبلاء فما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عبده منزلا لم يبلغها بشئ من عمله فيبتليه بالبلاء حتى يبلغ تلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقى ايضا فى الشعب وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد به حمر الوحش وقال ابن الاثير فى نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكرى هو بالصاد غير المعجمة وروى ايضا بالغين المعجمة وهو خطا يقال للحمار الوحشى الحاد اصوف صبال وصلصال كانه يريد الصخم الاجلاد الشديد هذه الاصوات لقوتها وتناولها الحكم بحل اكله بالاجماع وفى الصحيحين وغيرهما ان النبى صلى الله عليه واله قال لا ارى به عليك الا انه حرم قال الشافعى ولو وحش الحمار الاهلى حرم اكله ولو استانس الوحشى لم يحرم ولا نعلم فى الوحشى خلافا الا ما روى عن مطرف انه قال اذا انس واعتلف صار كالاهلى واهل العلم قاطبة على خلاف قوله ولا يحل الحمار المتولد بين الاهلى والوحشى لان الولد يتبع خير الابوين فى الاطعمة حتى يفرض احدهما غير ما كول كما يتبع احدهما فى النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغ سائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئب وكما يتبع الاخر فى الانكحة حتى اذا تولد بين كتابى ووثنى لم تحل ذبيحته وقد نقل هذا الاصل فى باب الجزية فقالوا لا يعقد للمتولد بين كتابى ووثنى وفى الديات الحقوه باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر الاب وهذه الاقوال الحكاها الرافعى فى باب الغرة وفى الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبى ومشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك فى الزكاة فلم يوجبوها فى المتولد بين السائمة والوحشى وفى ايجابها فى المتولد بين السائمة كقولين وجاموس نظر وجعلوه تابعا للاشرف منهما دية حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل بلوغ حكم باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للاب فى النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاباء دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه واله فانهم ينسبون اليه دون ابناء غيره وهذا من خصائصه صلى الله عليه واله وجعلوا ولد الزنا مقطوع النسب عن ابيه والمنفى بسبب كذلك لانه لا استلحاق لهما ولعرض البقية

فى ما

باب الحاء المهملة فى الحمار الوحشى

فى باب الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبار اكثر الابوين فيه حتى لو تولد بين ضان ومعز اشترط لاجزائه فى الاضحية طعنه
فى السنة الثالثة اعتبارا باكثر الابوين سنا وهو المعز ولم يتعرضوا ايضا له فى الربويات وفائدته انه هل يجعل جنسا برأسه
حتى يباع لحمه بلحم اى الابوين كان متفاضلا ويجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا لجزء
باب الربا ولم يتعرضوا له ايضا فى السلم والقرض حتى لو اقترض حيوانا متولدا بين حيوانين او اسلم اليه فى لحم ولحم ضان ومعز
فاتاه بلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم قبوله جوازا لانه نوع اخر والاستبدال عن النوع بنوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم
يتعرضوا له ايضا فى الشركة والوكالة والقراض كل ذلك لندوده والمتجه المنع فى الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعم وجوده
ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم

الامثال قولهم فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له حمار ابن مويلع وقيل هو حمار ابن مالك بن نصر الازدى
كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم فى عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه وهو منه من كل الثمار فخرج بنوه يوما
يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببنى ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه
الله ولخرب واديه فضربت العرب به المثل فى الكفر قال الشاعر الم تر ان حارثة بن بدد يصلى وهو اكفر من حمار **الخواص**
قال ابن وحشية وابن السويدى وغيرهما النظر الى عين الحمار الوحشى يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها بخاصية عجيبة اودعها
الله فيها والاكتحال بمرارتها يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء فى العين واكل سمين لحمها ينفع من مرض
المفاصل ويزيله ولحمها ايضا ينفع من التقرس نفعا بينا وشحمها اذا طلى به الكلف ازاله ومرارتها تنفع من بياض الثعلب طلاء
وتنفع من البول على الفراش اكلا ومحها يسخن البدن من الزمهرير ويدمن به البهق يزول باذن الله تعالى **التعبير** الحمار الوحشى فى
المنام يدل على الزوجة او الولد من ذى الجفاء والقسوة ومن اصحاب البلوى فاعتبر ذلك واعط الركب حقه ومن رأى انه ركب حمارا
وحشيا فانه يدل على معصية ومن رأى انه ركبه وسقط عنه فليحذر من درك يناله فى معصيته ومن شرب من لبن حماره
وحشى نال نكاحا فى دينه ومن رأى انه حوى شيئا من لحوم حمر الوحش وملكها نال غنما وغنيمة ومالا والحمار الاهلى اذا استوحش
فى المنام فهو ضر وشر والحمار الوحشى فى المنام اذا انس فهو نفع وخير **حمار قبان** قال النووى فى التحرير هو فعلان
من بنته لانه لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة وقال الجوهرى هى دويبة وقبان فعلان من قبنت لان العرب تصرفه وهو معرفة عندهم
ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قبانا عظيما من حمر قبان غير منصرف قال الشاعر يا عجبا لقد رايت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا خاطبها بمنعها ان تذهبا فقالت اردفنى فقال مرحبا وقد ذكر ابن مالك وغيره من الصرفيين ان كل اسم يكون فى
اخره نون بعد الف بينها وبين فاء الكلمة شدة فهو محتمل لاصالة النون وزيادته احد المثلين وبالعكس ومثلوا ذلك
بحسان وكان ونبان وريان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصلية واحد السينين زائدة وان اخذ من الحسر
فنونه زائدة مع الالف وزنه على الاول فعال وعلى الثانى فعلان وتمنع الصرف على الثانى لزيادة الالف والنون وكون الاول
ونبان ان اخذ من النبن فنونه اصلية وان اخذ من النب فهو الخسران فنونه زائدة مع الالف فيمنع الصرف اذا عرف هذا
فقبان يجوز ان يكون ملحوظا من القب وهو الضمور والاقب ضامر البطن كما قال الجوهرى والخيل القب الضوامر وقد نشد
الجاحظ يصف فرسه يمشى بين مشوقطا الطلح تاوده قب البطون وواضح الاكفال فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من
هذا لضمور بطنه فانه دويبة مستدبرة يقدد الدنيا وضامر البطن متولده من الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفعة
الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها وراسها لا يرى عند المشى الا ان تقلب على ظهرها لان امام
وجهها حاجز مستدير او سى اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها وقد شاهدت رجلا اقف لواضع السبخة فى الغالب ومواضع الرمل
ويجوز ان يكون لفظ قبان ماخوذا من قبن فى الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هى التى تسمى هدبدة و
هى كبيرة الاردل مستديرة عند ما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه باشجعة بالف الملواضع الندية
والظاهر انه صغار حمار قبان وانه بعد ياخذ فى الكبر واهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشقاق
لا يساعده ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه على هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذى يوزن به قال الشعبى معناه

العدل

العدل بالرومية والاستفاق الاول اظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف **الحكم** يحرم اكلها لاستخبائها **الاشمال** قالوا ازل عن حمار قبان **الخواص** انا شرب حمار قبان مع شراب يقع من عسر البول ومن البرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا **التعبير** رؤية حمار قبان في النوم تدل على حقارة الهمة ومخالطة السفل ومكاسبه والله اعلم **الحمامر** قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو القواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين وانشد ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس كالتانيث وعند العامة انها التي لا لون لها فقط الواحدة حمامة وقال حميد بن ثور الهلالي من بيات وما هاج هذا الشوق الا حمامة ودعسا في حر رخمة وترنما والحمامة هنا القمرية وقال الاصمعي في قول لبنا بغة ولحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام يتراع وارد الثمد قال الا ايها هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد تركوه قد لغوه كما زعمت تعاوت فعين لم ينقص ولم يزد هذه رواية ابي عبيدة برواية ابي عمرو وقد زعم اهل اليمامة ان حمامة نطرت الى حمار ردني في جبل فقالت يا ليت هذا الفطا لنا ومثل نصفه معه الى فطاة اهلنا فيكمل لنا مائة فطاة فاسمعت عمر على الماء فاذا هي ست وستون قال ابو عبيدة وانما من سيره ثلاثة ايام واراد بالحمام القطا فقالت ذلك انتهى وقال الاموي الدولجن التي تتشفرخ في البيوت سمي حماما ايضا وانشد للعجاج اني ورب البلد الحرم والقاطنات البيت عند زمزم قواطنا سكنه من ورق الحم يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال حران العود وذكر في الصاد بعد الثنائي حمامة ايكة تدعو حماما وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الواحدة يمامة وهو ضرب بين الغرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيه بياض واسفل ذنب اليمامة بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحمرة او الخضرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يألف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب في هدر وان نفرت اسماؤه والعب بالعين المهملة شد وجرع الماء من غير تنفس قال ابن سيده يقال في الطائر عب لا يقال شرب والهدر جميع الصوت ومواصلته من غير تقطيع قال الرافعي والاشبه ان ملاعب هدر فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الامام الشافعي قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام اه وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدر قال الشاعر على حوضي نعر مكب اذا نزلت فترة يعب وحمر انشرتهن عب وصف النعر بالعب مع انه لا يهدر والاكان حماما والنعر نوع من العصفور وفيما ذكره ان شاء الله تعالى في باب اللون اذا علمت ذلك انتظم لك كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام على الذي يألف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقمري وساق حر وهو ذكر القمري كما سيأتي في باب السين والقواخت والدبسي والقطا والوراشين واليعاقيب والشفنين والزاغ والورداني والطوقي وسيأتي بيان ذلك كل واحد في بابه ان شاء الله تعالى والكلام الآن في الحمام الذي يألف البيوت وهو ستة اصناف احدها البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرومي والعجمي والمراعشي والعداد والسلاد والمضروب والقلابي والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وذلك كالبرازين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس وهو الابيض روى ابو داود والطبراني وابن ماجه وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ان صاحب الحمام على اطاره والاشتغال به وارتقاء الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسيأتي الكلام عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال شهدت عمر بن عبد العزيز ينهى عن الحمام الطيارة فيذبح وتترك المقصصات وروى ابن نافع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر الى الابرج والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه النظر الى الخضرة والى الابرج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر النفاح قال ابو موسى وهذا التفسير لغيره وكان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله حمام احمر يقال له ورقان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان

التغبير

عرفها

باب الحاء المهملة في الحمام

عن معاذ بن جبل ان عليا عليه السلام شكا الى النبي صلى الله عليه وآله الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله عنده ويروه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ميمون بن موسى عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام تؤنسك وتصيب من فراخها وتوقظك للصلاة بتغريدها او اتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلاة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وآله اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه المثنى بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن فزر عن محمد بن المنكدر عن جابر رفعه ان النبي صلى الله عليه وآله قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله اليها لابشرنك بقوم يحنون اليك كما تحن الحمائم الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من المشرق ينهض ويحمل الاخبار ويأتي بها من البلاد البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه حتى يجد فرصته فيطير اليه وتتباع الطير تطلبه اذا طلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو طيب منه ومن نتائر الطير كلها لكنه يذعر منه ويعثر به ما يعثر الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الثعلب والفار اذا رأى الهر ومن عجيب طبيعته فيه ما حكاه القتيبي في عيون الاخبار عن الشعبي انه قال لم ار شيئا قط من بعل وامرأة الا وقد رأيته في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها ولا ذكرا يريد الا انثاها الا ان يهلك احدهما او يفقد ورأيت حمامة تنزو على الذكر ما لا تريد بها ورأيت حمامتها زوجي وهي تمكن آخر ما تفعله ورأيت حمامة تقط حمامة وتقال انها تبغض من ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورأيت ذكرا يقط ذكرا ورأيت ذكرا يقط كل ما لقي ولا يزاوج وانثى يقطها كل ما رآها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند التفاد الا الانسان والحمام وهو عيب في الجماع لعله يجر ذنبه ليعفي أثر الانثى كأنه قد علم ما فعلت فيجهد في اخفائه وقد يبقى لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين احداهما ذكر والثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويحضنه من آخر النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وآنست للخروج على بيضها لأمر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يفسد الانثى اخرج فراخ غيره الوكر وقد علم هذا النوع اذا خرجت فراخ من البيض بان يضع الذكر فراخا لحما ويطعمها اياه ليسهل به سبيل الطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي كل نفس عبد له ونعم ان دسكرة الحمام يعيش ثماني سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب نسبي في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وقال اختار من النعم الضأن ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله صاحب راي في منامه كان على يده حمامة مطوقة فاتاه آت فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن السكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين قال اولته ببيت ابي تمام من الحمام فان كسرت عيافة من بينهن فانهن حمام وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام ينيف على ستة وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وايضا ما روى البيهقي في الشعب عن معمر قال خلد رجل الى ابن سيرين فقال رأيت في النوم كان حمامة التقطت لؤلؤة فخرجت منها العظم مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقطت لؤلؤة فخرجت منها اصغر مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقطت لؤلؤة فخرجت منها كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يسلمه الى من هو اعظر واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت سواء فهو شأنه وهو احفظ الناس وذكر ابن خلكان في ترجمة يحيى ابن سيرين ان رجلا اتاه فقال له رأيت كأني أخذت حمامة الجاري فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فثقبه فقال له محمد بن سيرين ما اسرع ما اوتيت ربك انت رجل تخالف الى امرأة جارك واسود يخالف الى امرأتك قال وكان ابن سيرين برازا وكان من موالي انس بن مالك خادم النبي صلى

تصحيف
النمر قطعة وطائر
متصيد بالحباري معلوم
صحاح

الله عليه واله وحلس بدين كان عليه وكان يقول اني لاعرف الذنب الذي عجل به على الدين فقيل له ما قال قلت رجل مفلس منذ اربعين سنة يا مفلس قال بعضهم قلنة نوبهم فعلموا من اين يؤتون وكثرت ذنوبنا فليس ندري من اين نؤتى قال وكان انس بن مالك قد اوصى ان يغسله ويكفنه ويصلي عليه محمد بن سيرين وكان محمد بن سيرين محجوبا لما مات انس فاستنابوا له الامير فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان ابن سيرين من اعلام التابعين وكان له اليد الطولى في علم الرؤيا روي ان امرأة جاءته وهو يبكي فقال لها رايت الغمر يدخل في البئر وينادي مناد من خلق اثنى ابن سيرين فقضي عليه قال فتغير لونه وقام وهو واضع على بطنه فقال لها خشه ما بالك قال ذعرت هذه الليلة بعد سبعة ايام فمات بعد سبعة ايام سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم وفي الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابرهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يدعو وتألم الغفر وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه صلى الله عليه واله وان حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اطلت النبي صلى الله عليه واله يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي حتى نعست عينه ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا خرجت من الشام فقلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال صلى الله عليه واله او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله وذكر ابن هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي له حمام وعنده ابو النجري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد انا اعلم انه كذب على رسول الله صلى الله عليه واله وامر بالحمام فذبح فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه واله فرك العلماء حديث ابي النجري لذلك وغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان ابو النجري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه واله بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم ولي قضاء بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي ابو النجري سنة ماتين في خلافة المامون والنجري ما خوذ من النجرة التي هي الخيلاء وهو بتصحيف على اكثر من الناس بالنجري الشاعر المشهور والاول بالخاء المعجمة والثاني بالحاء المهملة قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين الفاسي في الاشراح واضع حديث الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وقال ابو قتيبة وابو النجري هو وهب بن وهب وهب ثلاثة اسماء على نسق واحد ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومثله في الطائيين حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى قلت ومثله في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه في المذهب فيما حكيناه واشتهر ودوينه بالسند الصحيح عن الشيخ العارف بالله تعالى ابي الحسن الشاذلي انه قال رايت النبي صلى الله عليه واله في المنام وقد اتاه موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي فقال لهما اني انكحه هذا واشار الى الغزالي فما الا وقال الشيخ الامام العارف بالله الاستاذ الكبير والحقيقة ابو العباس المرسي وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصديقية العظمى وحسبك من باهى به النبي صلى الله عليه واله وموسى وعيسى وشهد له الصديقون بالصديقية العظمى وقد ذكره شيخنا جمال الدين الانسوي في المهمات فقال ابن حسنة منها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضا الرحمن يتقرب الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد او زنديق قد انفرد في ذلك العصر عن اعلام الزمان كما انفرد في هذا الباب فلا يزاحم معه في ذلك انسان انتهى وكان نجم الاسلام زين الدين محمد بن محمد الغزالي قد ولي تدريس النظامية ببغداد ثم تركها وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بدمشق بزاوية الجامع وانتقل الى القدس ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظائف الخير من تلاوة القرآن ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال

باب الحاء المهملة في الحمام

على الله تعالى بكنه الهمة والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لاسيما احياء علوم الدين فانه كتاب لا يستغنى عنه طالب
الآخرة توفي الامام حجة الاسلام في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس وتكرر ذكر ابن خلكان لشرف الدين بن عنين حضر
درس فخر الدين الرازي بجوار دزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة
على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من المدرس وقف عليها ورقاها واخذها بيده فانشده ابن
عنين بديها ابيا تامنها من بلاء الود فلما ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف وقد مت عليك وقد مدت حتفها لجؤها
ببقائها المستانف لو انها تجنى بما لا تنثنى من ناحيتك بنائل متضاعف وكان بين شرف الدين بن عنين والملك
المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق ثوائه ومصاحبة وكان يجري بينهما امور تدل على حسن
ادراك الملك المعظم منها ان ابن عنين حمل له نوعيك فكتب اليه انظر الى بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قتل
ثلاثة اناكا لذي احتاج ما يحتاجه فاغنم ثنائي والثواب الوافي فجاء اليه بنفسه ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة
وانا العائد وهذه لو وقفت من كابر النحاة لاستظرفت منه فضلا عن ملك قوله هذه الصلة وانا العائد لان الذي
اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد فالصلة ما وصله به من المال والعائد يحتمل معنيين احدهما وانا العائد لك بالصلة
مرة بعد اخرى فطب نفسا والاخر من عاد يعود عياده ومن عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا حازما شجاعا حنفي
المذهب وكانت له رغبة في الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشري مائة دينار وخلق فحفظه خلق كثير
لهذا السبب توفي سنة اربع وعشرين وستمائة وتوفي الامام فخر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة
ست وستمائة بهراة فائدة قال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول لا
يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الآخر فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان في طيران لا مناسبة
بينهما فترى الحمامة مع غراب يعجب من ائتلافهما وليسا من شكل واحد فلما شيئا اذاهما العرجان فقال من ههنا ائتلفا
وكل انسان مائل الى شكله كما ان كل طير مائل الى جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلا بد
ان ينفرا كما قال بعض الشعراء وقائل كيف نفترقهما فقلت قولا فيه اضمان لم يك من شكلي فما ارفقه والناس اشكال
والآن وسيأتي عنه في الضعوة شيء من هذا روى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه
ان اطيب طعم ان تكونوا بلها في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء ابله من الحمام وذلك انك تاخذ
فراخه من بيضته فتذبحها ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه الحكم يحل اكله بالاجماع بجميع انواعه لانه من الطيبات ولا في
الشارع وجبنه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كلا منهما يأوي
البيوت وبائن بالناس والثاني وهو الاصح ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل
طائرا كبيرا من الحمام او مثله هل يبتنى على هذا ان قلنا المستند التوقيف وجبنا الشاة وان قلنا المستند المشابهة وجبنا
القيمة وقد اسقط الامام النووي هذه المسئلة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيها لفظي لا فائدة فيه وبيض الحمام وكل
طائر محرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال الامام احمد والحسن وقال المزني و
بعض اصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمن بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي و
عطاء في كل بيضتين مدرهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الرأي وابو ثور فيه قيمته وسيأتي في بيض النعام حكمه ان شاء الله
تعالى ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلط حمامة مملوكة لوحمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلط
بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلط حمام ابراج مملوكة لانكاد تحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد
منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في الابراج على تفصيل بيع السمك في البركة وسيأتي في باب الباء المهملة ان شاء الله
تعالى ولو باعها وهي طائرة لعدم اعتياد على عادة عودها ففي جهان اصحهما عند الامام الجواز كالعبد المبعوث في شغل وعند
الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المزني وقال
العراقيون ان كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واما اتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب

باب الحاء المهملة

فجائز بلا كراهة واما اللعب به والطير بالنشابة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لقتل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم
في حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد رواية هذا الحديث انما قال له شيطان لان
اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة
شيطانة للجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة
وروى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاضل بين الراوي والواعي عن مصعب الزبيري قال سمعت مالك بن انس وقد
قال لابني اخيه ابي بكر محمد واسماعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال فان اجتمعا
ان تنفقا وتنفع بكما فافلا منه وتنفقها قال ونزل ابن مالك من فوق سطح ومعه حمام فدعطاه فعلم مالك انه قد فهم الشأن
فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات وروي عنه ايضا انه قال كان يحيى
ابن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال لنا ان مما يطيب به نفسي ان هذا الشأن
لا يموت وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابو
افضل اهل زمانه وقال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن
القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله
عليه واله بيدي هاتين الحديث واما عبد الرحمن فهو ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق واتفق الناس على جلالته وامامته
وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة روى له الجماعة وروى ان المنصور امير المؤمنين
قال له يوما عظني بما رأيت قال ما ان عمر بن عبد العزيز خلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة
دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده نيفا عشر دينارا ومات هشام بن عبد الملك وقد
خلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رأيت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على
مائة فرس في سبيل الله تعالى ورأيت رجلا من اولاد هشام يسأل ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا عجيب فان عمر وكلهم
الى ربهم فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولانا مسلم انما يباع ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكولة وغيرها
نباتها وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار على بيعه من غير
انكار ولا ينجس الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال ان
الله تعالى اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار
وما لا يحل اكله فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على حل الانتفاع ببيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب
به المصنف ورده غيره ان تنجيسه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك تجنيسا في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره
فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال** قالوا امن يمن حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة كناية
عن الخصلة القبيحة اي تقلدها كطوق الحمامة لا تزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه اي عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وقال الزمخشري فان قلت لم ذكر حسيبا قلت
لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا وقد
كان الحسن البصري اذا قرأها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك حسيبا على نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيامة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوقني فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله وروى الامام
احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحبسوني لكي يجتمع الناس فاطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله
ابن جعش لابي سفيان ابلغ ابا سفيان عني امرا عواقبه ندامة داء ابن عمك بعضها تقضي بها عنك الغرامة وحليفكم بأم
رب الناس مجتهد للقنا نهب ابغضبها اذهب بها طوقتها طوق الحمامة اي الزمتها عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي
هذا المثل مشتق من قول رسول الله صلى الله عليه واله من غصب شبرا من ارض طوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين وقوله
طوق الحمامة ان طوقها لا يفارقها ولا تلقي عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين وفي هذا البيت من الادب

الاشارة وملاحظة الاستعارة مالا يزيل عليه وفى قوله طوق الحمامة ردعلى من تاول قوله صلى الله عليه وآله طوقه من سبع
ارضين انه من الطاقة لا من الطوق فى العنق وقاله الخطابى فى اصل قوله وقع ان البخارى قد قال فى بعض رواياته خسف به الى سبع
ارضين وفى مصنف ابن ابى شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما فى عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا الخرتة
من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك لانها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبنى عليه عشها فى الموضع الذى تذهب به الريح
فيكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص عيّم اما مرهم كما عبثت ببيضها الحمامة حملت لها عودا من بين يثرم
والخرتة من حمامة الخواص ان سكن الحدد وتقريها او فى بيت يجاورها او فى بيت هى فيه برئ دنى مجاورتها اما
من الحدد والفالج والكزة والسبات وهذه خاصية عظيمة بديعة وروثها اذا اكتحل به حار انفع من الجراحات الغائصة
للعين والغشاوة وروثها خاصته يقطع الرعاف الذى من جهة الدماغ واذا خلط بالزيت ابرأ من جرب الماء وذبل الحمام
واشده حرارة ذبل البرى الذى لا يأوى البيوت وعجيب فى ذبله انه اذا سخن فى الماء وجلس فيه من به عسر البول ابرأه
ومما يجرب لعسر البول ان يكتب له فى اناء خزف ثم يذاب بماء ويسقى لمن به ذلك فيبرأ باذن الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون رمص نفخ وشفوا بفضل الله عز
وجل واذا طلى بالخل وضمد به من به وجع الاستسقاء نفعه نفعا بينا وذبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين
مع ثلاثة دراهم دار صينى نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد فى المنى والدم واذا شفت وسخ جبهة ووضع عليه
حاره فى موضع لسع العقرب نفعت نفعا بينا وذبل الحمام اذا مجر به المطلقة اسرع بنزول الولد والشيهة التعبير الحمام
فى المنام رسول امين او صديق صدوق او حبيب انيس وربما دل رؤية الحمام على النوح والتعديد قال الشاعر صبّ
ينوح اذا الحمام بنوح وربما دل الحمام فى الزرع على امراة مباركة حسناء عربية لا تنفق بعلها بدلا والحمام على راس المريض
موحام للموت قال الشاعر من الحمام فان كرث عيافة من جانبيه فانهن حمام وبرد جها مجمع النساء وفرخها بنون فمن
راى ثم يعلف الحمام ويدعو من اليه فانه يعود وان حشر الحمام والغربان فى مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان فساق و
كل شئ يحشر مع غير جنسه كالنعاج والكلاب واشباه ذلك فانقياده ومدبر الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدل فانه يدل
على امراة تعاتب زوجها ومن راى حمامة قد مات عليه وتلفها فانه يرد عليه كتاب ومن نفرت منه حمامته ولم تعد اليه فانه
يطلق زوجته وتموت ومن راى كان له حمامات فانه ممن تشرى الجوارى ومن نتف جناح حمامة فى المنام فقد حلف على زوجته
ان لا تخرج من بيته او تلد ولد تحمل لان النفاس والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذى يهتدى الى الطريق فانه خبر بانى الرائى
من مكان بعيد والحمام فى المنام دليل خير لمن يصاد او يشارك لاجتماع بعضه مع بعض فى الطيران والمزاوجة وقال غيره من
اصطاد الحمام فى منامه اكل مال العدائة ومن راى بعين حمامته نقصا فهو نقص فى دين زوجته وخلقها وقال ابن المقرى
رؤية المنسوب من الحمام الى مرد ونه شريف لقدره والنسب ورؤيته دالة على الازدواج والنصر على الاعداء واللهو واللعب
وربما دل الحمام على الازواج الصينات وذوات الحفظ للاسرار وسكر على العيال وربما دل على الحمام الذى هو الثوت وربما
دل على المراة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل المنعكف على اصل بيته والله اعلم الحمل فرخ العقاة وفى المثل حمد عقاة يستغنى
الارانب ان يصيد فايضرب للضعيف الذى يروم ان يكيد قويا قال الميدانى ولم ار له ذكرا فى الكتب الحمر بضم الحاء المهملة
وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدى فلكنا حسبكم اسود حمير فاذا الصاف
تبيض فيه الحمر الصاف اسم جبل والواسدة حمرة وقال الراجز وحمر ان شرهن عب اذا عقلت عقلة تعب وقد تخفف فيقال
حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو احد بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضرب به المثل فى
الفصاحة وطول اللسان واسمه دغفل بن الاشعر ويكنى ابا كلاب سأله معاوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت
العلم قال بلسان سئول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان العلم افة ولفاعة ونكد واستجاعة وافته النسيان واضاعته
ان يحدث به غير اهله ونكده الكذب فيه واستجاعة ان يحدث صاحبه فهوم لا يشبع ابدا الحكم حل الاكل بالاجماع لانها من
انواع العصافير وقال الصابونى منهم من حرم الحمر لانها تاكل الجوارى ومن يقص جناح حمامة فى المنام فقد حلف على زوجته
ان لا تخرج من بيته او تلد او تحمل لان النفاس والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذى يهتدى الى الطريق فانه خبر بانى الرائى
من مكان بعيد والحمام فى المنام دليل خير لمن يصاد او يشارك لاجتماع بعضه مع بعض فى الطيران والمزاوجة وقال غيره من
اصطاد الحمام فى منامه اكل مال العدائة ومن راى بعين حمامته نقصا فهو نقص فى دين زوجته وخلقها وقال ابن المقرى
رؤية المنسوب من الحمام الى مرد ونه شريف لقدره والنسب ورؤيته دالة على الازدواج والنصر على الاعداء واللهو واللعب
وربما دل الحمام على الازواج الصينات وذوات الحفظ للاسرار وسكر على العيال وربما دل على الحمام الذى هو الثوت وربما
دل على المراة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل المنعكف على اصل بيته والله اعلم الحمل فرخ العقاة وفى المثل حمد عقاة يستغنى
الارانب ان يصيد فايضرب للضعيف الذى يروم ان يكيد قويا قال الميدانى ولم ار له ذكرا فى الكتب الحمر بضم الحاء المهملة
وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدى فلكنا حسبكم اسود حمير فاذا الصاف
تبيض فيه الحمر الصاف اسم جبل والواسدة حمرة وقال الراجز وحمر ان شرهن عب اذا عقلت عقلة تعب وقد تخفف فيقال
حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو احد بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضرب به المثل فى
الفصاحة وطول اللسان واسمه دغفل بن الاشعر ويكنى ابا كلاب سأله معاوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت
العلم قال بلسان سئول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان العلم افة ولفاعة ونكد واستجاعة وافته النسيان واضاعته
ان يحدث به غير اهله ونكده الكذب فيه واستجاعة ان يحدث صاحبه فهوم لا يشبع ابدا الحكم حل الاكل بالاجماع لانها من
انواع العصافير وقال الصابونى منهم من حرم الحمر لانها تاكل الجوارى وهذا قول شاذ مردود وروى ابو داود والطيالسى والحاكم وقال

جهجه ـ عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه واله فدخل رجل عيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترفرف على رأس رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه انكم لجمع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم اخذت فرخها فقال صلى الله عليه واله رده رده رحمتها وفي الترمذي وابن ماجه عن عامر الدارمي ان جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله دخلوا عيضة فاخذوا فرخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه واله برن فقال عليه السلام ايكم اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده فرده وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الفاء في الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه ابو داود في اول كتاب الجنائز عن عامر الدارمي والحكمة في الامر بالرد انه يحتمل انهم كانوا محرمين او لانها استجارت به اجارها فكان الارسال في هذه الحالة واجبا **الامثال** قال ابو العمر ابن لسان الحمرة وقالوا انث من ابن لسان الحمرة وكان ابن لسان العرب واعظمهم كبرا **وخواصه** تقدم في باب العين المهملة في لفظ العصفور الحمسة بحركات الحاء والميم والسين المهملة وابنة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده **الحماة** بكسر الحاء المهملة والحموط بالضم وبينة تكون في العشب **الحمك** الصغار من كل شئ واحدته حمكة وقد غلب على القمل والحمك ايضا فراخ القطا والنعام والحمك ايضا اراذل الناس قال الراجز لا تقذليني برذا لان الحمك **الحمل** الحزون اذا بلغ سنة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان ولحمان روى ابن ماجه من حديث ابي زهير الانصاري قال قال النبي صلى الله عليه واله بدا من دوا الانصار فوجد بجا فقال من هذا الذي بج فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله فقال قبل ان يصلي الاطعام على فاره صلى الله عليه واله ان يعبد فقال واسا الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضان فقال صلى الله عليه واله اذبح ولن يجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في اوايل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني بعض اخواني عن بعض اهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جارنا لنا حملا مشويا ودعونا من في محلتنا من اصحابنا فلما مددنا يدنا لياكل واخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي مانع منعني من الاكل فقلنا له لا ناكل ما لم ناكل معنا فقال اما انا فقد اكلت ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لودعونا الشواء فسالنا عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه وسالناه ولم نزل به حتى اقر انه كان بينه وبين نفسه شرط الى ان بعته حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالنا عن العارض الذي منعه عن الاكل فقال ما شرطت نفسي الى الاكل منه عشرين سنة فلما قدمتم الى هذا الحمل شرطت نفسي اليه شرطا ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل شرط النفس قال فانظر كيف انتفا في شرط النفس عن قصد واحد واختلفا في المتوفق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شرط النفس بالحرص وترك المراقبة **عجيبة** في معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كريم بن السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه واله بمكة فاوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي اوذي جارك فنادى منادٍ يا سرحان ارسله فجاء الحمل يشتد عدوا حتى دخل في الغنم وانزل الله تعالى على رسوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في المبرات في ترجمة اسحاق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف وفي الشفاء للقاضي عياض بقال ان سبب بلاء يعقوب بيوسف عليهما السلام انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم رائحته واشتهاه وبكى وبكت جدته لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوتب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان يقيمه حيا ثم يامر منادية ينادي على سطح الا من كان مضطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوتب يوسف بالجفوة التي نفرت عليهما انتهى قلت وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وقد عجبت من القاضي عياض كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة وانما ذكرته لا بعلى انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبي صلى الله عليه واله في حديث طويل شيئا من ذلك وان يعقوب كان يعد في ذلك اذا اراد الغداء امر منادية ينادي الا من اراد الغداء فليتغد مع يعقوب واذا كان صائما نادى منادي الا من كان صائما فليفطر مع يعقوب فانما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن احمد البامي الانصاري وهو ضعيف جدا وكذا رواه البيهقي في الشعب

باب الحاء المهملة في حمنان

خاسس
تحرک و ایستادن می‌ت
از روی باطلی کند در
سر بیرون

في الباب الثاني والعشرين وذكر الواحد في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فلذلك تبشر وح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب وانشد ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس محزون تجلت همومها حمنان بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من الفراد دون الحلم الحمولة قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سواء كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسيأتي له ذكر في باب الفاء ان شاء الله تعالى الحميميق قال ابن سيده انه طائر يصيد الفطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويفسره قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطاء اذا كنت محرما افاقتل العقاب قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم حميل حمر بالضم وقد يكسر طائر معروف الحنش بفتح الخاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال لها الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرها ثم خصت به الحية قال ذو الرمة وكم حنش يعفو اللعاب كانه على الشرك الاقصى نصف عصام وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية بيضاء غليظة مثل الثعبان او اعظم وقيل انها سود الحيات والحنش ايضا التحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما رؤوسها رؤوس الحيات وسائر ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وترتفع الشحناء والبغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة هي ما تلسع به الهوام وفي سنن ابن ماجة وجامع الترمذي عن خريم بن جزء انه قال يا رسول الله جئتك اسالك عن احناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن ياكل الثعلب قلت فما تقول في الذئب قال ويا كل الذئب احد فيه خير وذكر الترمذي الذئب والارنب فكل هذه من احناش الارض الحنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الحناطب الحناش من الواحدة حنظب وحنظباء وقال حمزة الاصفهاني من الركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه ابوك ابوك والثعلب ابنه فبئس البنى وبئس الاب وامك سوداء نوبية كان ناملها الحنظب بيبت بوكها سافدا كما سافد الهر الثعلبة وقال الطماني يصف كلبا اسود اعدت للذئب وليل الحارس مصيدة اللمع مثل الفارس يستقبل الريح بانف خانس في مثل جلد الحنظباء اليابس الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة لحوزه والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سيرته عبد الله بن انيس الخالد بن نبيح وكانت في المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان منزله عرنة انه قال في ذلك تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تعلى كل جنب مقعد الابيات الخمسة وسيأتي ذكر القصة ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة العنكبوت الامثال قال صاحب سيار الكواكب له يا سيار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك مشهورة وفي ذلك يقول الشاعر وانى لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذى لاقى سيار الكواكب وقالوا امنح من لحم الحوار فقال الشاعر وقد علم الغشر والطارقون بانك للضيف جوع وقر منح مليح كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر المنح والملح الذى لا طعم له وقالوا كسور العبد لحم الحوار يضرب للشئ الذى لا يدرك منه شئ ولعله ان عبدا نحر حوارا واكله كله ولم يبق لمولاه منه شيئا فضرب به المثل لما يفقد البتة الحوت السمك والجمع احوات وحوته وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم الاية وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال من الله تعالى كارسال الغراب او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعاد في ذلك اليوم نحو ما شعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسبما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت يقرب بكثرة حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان يوم الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولا يبقى منه القليل وستأتي القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد ورويناه باسناد الصحيح عن سعيد بن جبير انه قال لما اهبط الله تعالى ادم الى الارض لم يكن فيها غير الضبع والبرد والحوت في البحر وكان الضبع اوى الى الحوت فيبيت عنده فلما راى انتشارهم عليه

باب الحاء المهملة

السلام انى الحوت وقال يا حوت لقد هبطت اليوم الى الارض من يمشى على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لم تركب ضمانا فالى مجامعه فى البحر ومالك مخلص منه فى البر الامثال قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شئ نهيم يصبح ظمآنا وفى البحر فمه اللهم الا ابتلاع يضر بلمن عاش بحلا شرها روى الطبرانى فى معجمه الاوسط عن ابن عباس رضى ان النبى صلى الله عليه واله قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلى عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما فى الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يأتى يوم القيمة ملجما بلجام من نار وساد منادى على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان اتاه الله علما فى الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفى الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبى الله يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله تعالى اوحى اليه انى لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا وحصنا ثم اختلفوا فى مدة لبثه فى بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدى والكلبى ومقاتل ابن سليمان اربعين يوما وقال الشعبى الفه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين فالمراد باليقطين هنا القرع على قول جميع المفسرين فكل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو يقطين فائدة سئل امام الحرمين هل الباري تعالى فى جهة فقال هو منعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه واله لا تفضلونى على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لانه قال حتى ياخذ ضيفى هذا الف دينار يقضى بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن متى رمى نفسه فى البحر فالتقمه الحوت وصار فى قعر البحر فى ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ولم يكن النبى صلى الله عليه واله حين جلس على الروزن الاخضر وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام ونجاء ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى يا فر بالى الله تعالى من يونس بن متى فى بطن الحوت فى ظلمة البحر انتهى وشئ فى باب النون ان شاء الله تعالى جواب ابن عباس رض عن مسالة ملك الروم التى سال فيها معاوية عن القبر الذى سار بصاحبه ورواه الحاكم فى المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوى عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه واله فى سفر فرفعنا منزلا فاذا فى الوادى رجل يقول اللهم اجعلنى من امة محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من انت خلقك انا انس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه واله فقال وابن هو قلت هو ذا يسمع منك كلامك قال فاقرئه منى السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فاتيت النبى صلى الله عليه واله فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله انى انما اكل فى السنة يوما واحدا وهذا يوم فطرى فاكل انا وانت فنزل عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا ولطعما فى وصليا العصر ثم ودعه ثم راياه مرتفعا فى السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الاسناد قال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبى فى الميزان ما استحيى الحاكم من الله تعالى فى تصحيح مثل هذا وقال فى تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ان الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا انتهى فائدة قال الشعبى يقال ان سليمان عليه السلام سال ربه سبحانه وتعالى ان يأذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله تعالى له فاخذ سليمان فى جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى له حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان فى تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندى شئ ثم قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال زدنى كل يوم ثلثة اضعاف ولكن اسلم يطعمنى اليوم الا ما اطعمتنى انت فليتك لم تضيفنى فانى بعثت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك انتهى وفى هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه فمثل سليمان مع سعة ملكه وقوة سلطانه الذى اتاه الله تعالى عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بارزاق خلقه وعباده فيقيض ان يتنبه لهذا ومعنى ان الشبع والرى ليس هو من فعل الطعام والماء وانما اجرى الله العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الرى عند شرب الماء فالشبع والرى خلق الله تعالى منه هل الحق ولا التفات لمن قال غير ذلك وحكمه وخواصه وتعبيره كالسمك ومسئلة فى باب السين المهملة ان شاء الله تعالى حوت الحيض قال ابن عمر قال فى مرداماذ انه عظيم فى البحر تمنع المراكب الكبار عن السير فاذا اشرفت

باب الحاء المهملة في الحوت

اهل السفينة على العطب دموا له فجزر الحيض فيهرب ولا يقربهم فهي معهم لذلك وهذا الحوت اسمه لفاطوس وسبأ في باب لفاء اشتقاقها قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض وحكمه كعموم السمك ودم الحوت بخر كسائر الدماء فانها تشوه وكذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** قال الرازي وغيره اذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته برئ من الصرع باذن الله تعالى وهو مجرب وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعه وعلى الجرح الحمه وابراه وان كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسطه ظهره اذا اخذ منه قطعة ولاكها انسان هيجت الباه والعظم المذبوب الحيض في المنام نكاح حرام فمن رأى انه حائض فانه يأتي محرمها والمرأة اذا رأت انها حائض اختلط عليها امرها فان اغتسلت ذهب الدم عنها وان رأت امرأة انها مستحاضة ومشت الى الماء لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم صار طبعا لها قال الله تعالى الا ان الله تعالى وقيل ان الرجل اذا رأى انه حائض فانه يكذب فان رأى امرأته حائضا انفاق عليه امر والله تعالى اعلم **حوت موسى ويوشع** على نبينا وعليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة من ساحل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع عليهما السلام فاحيا اسفله فاتخذ سبيله في البحر سربا ونزلها في البحر الى الارض في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد فيما بينهما شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها ولها عين ونصف رأس من رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رأيتها كذلك قال ومن عجيب ما روى البخاري عن ابن عباس في قصص هذه الاية ان الحوت تماسحي لانه مثل عين هناك تدعى عين الحياة ما مس ميتا فاصابه الا وحيي وقال الكلبي يوضأ يوشع ابن نون من عين الحياة فنضح على الحوت المالح وهو في المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قال ومن عجيب ما نبه ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد طريقا يابسا وان هوى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر آشارة كانت هذه القطرة مباركة فاحيى الله تعالى بها الميت لانها قطرة من وجه منوضئ وللعبادات تاثير ان في حياة القلب من مهرات العمل كان موسى ويوشع في تعب ومشقة فلما جيء الحوت وجدا السبيل الى مطلبهما فكذا الجوارح والاعضاء في خوف وحيرة حتى تحيى القلوب بذكر الله تعالى فاذا حيي القلب بالذكر امنت الاعضاء وسكنت واعلم ان موسى عليه السلام جد في طلب الخضر حتى وجده وكذلك يستحب لكل طالب فائدة دينية او دنيوية ان يكون كذا غير فارا فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج وغيره وقد تقدم ذكر قصته مرارا وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم فدخل موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا الا صار مثل الصرب ما عدا مدلطريقا يابسا وكان موسى عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الاية قال ابن عطية وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام لمناجاة ربه تعالى اربعين يوما لم يحج الى طعام ولما مشى الى يوشع لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين وطالب العلم من خفان يحتمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتاء ولا جوع ولا ذل الذي لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصبر عن مفاتا طرف من ذلك مطول وكانت حياة الحوت عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر الروم مما يلي الشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر الزقاق والحكمة في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام بمجمع البحرين انهما بحران في العلم لعلمهما اعلم بالظاهر واعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى والاخر اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين لهذه المناسبة **اشارة** اعلم ان موسى عليه السلام لو يجد من مودته وهو الخضر عليه السلام حتى تجرد عن كل ما سواه فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه وحبه حتى يتجرد عن كل ما سواه قال الشبلي تفرد بالله حتى تكون مجردا عن الاغيار وتكون واحد الواحد فرد للفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري من تجرد في وقت لوقته فاته من وقته ومن استقبل الوقت فاز بحظه وانشد

لا كنت ان كنت ادري كيف الطريق اليكا ... اقيمني عن جميعي فكنت سلم يديكا

وقيل للجنيد متى يكون العبد

باب الحلي المهملة

منفردا متحيرا قال اذا لزم جوارحه الكف عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات فكان شحا بين يدي الحق كالميت
وما احسن قول بعضهم وعن فنائي فني فنائي وفي فنائي وجدت انا في محراسي ورسم جسمي سالت عني فقلت انا
اشارة سري اليك حتى في فنائي ودمت انا انت حياتي وسر قلبي فحيثما كنت كنت انا قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه
عاشقها وبالاخرة وجه طالبها وسلم نفسك وقد وصلت فاذا قلت لله فهو لله واذا سكت فهو لله وهذا هو الفناء
العظيم واسم الخضر عليه السلام مضطر وبه اضطرابا مشابينا فقيل انه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشذ بن
سام بن نوح عليه السلام قاله وهب بن منبه وقيل ايليا بن عامبل بن شما لخين بن ارما بن علقما بن عيصو بن اسحق بن
ابرهيم عليه السلام وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هارون قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير
وثبت عن النبي صلى الله عليه وآله كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي
آخره الف ابن ملكان بفتح الميم وباسكان اللام وبالنون في آخره وقيل بليان قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك
وكنيته ابو العباس قال النهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها وانها ولدته في مغازة وانه وجد هناك شاة ترضعه فكل يوم
من فتم رجل من المغرنة فلما وجده الرجل اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنباله ليكتب الصحف التي انزلت
على ابرهيم وشيث فكان فيمن قدم عليه من الكتاب ابنه الخضر عليه السلام وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث على
جلية امره وعرف منه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحا الى ان وجد
عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسيأتي ان
شاء الله تعالى عن صاحب بناء الاخيار في باب السين المهملة في لفظ الثعلبة انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه
بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى
اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام محيي الدين النووي وجمهور العلماء هو حي موجود بين اظهرنا
قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله
وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو
حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال المحب الطبري انه ما زال
قال ابن المنادي لا يثبت حديث في بقائه وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة ويقرب من هذا جواب
الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس عليهما السلام هل هما في الاحياء فقال كيف يكون ذلك وقد قال
النبي صلى الله عليه وآله لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والاصح الاقوى انه حي وقال
بعضهم انه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روي في ذلك من طرق صحاح
وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته ان النبي صلى الله عليه وآله لما حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام
عليكم اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف ودراكا من كل مصيبة فعليكم بالله فاصبروا واحتسبوا ثم دعا
لهم ولا يرون شخصه وكانوا يرون انه الخضر عليه السلام يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام قال
النهيلي وقد ذكر ان الخضر عليه السلام هو ارميا وقد صحح محمد بن جرير الطبري ابطاله بما يطول ذكره من الحج وذكر ايضا
انه اليسع صاحب الياس عليهما السلام وعجب مما في ذلك وقول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام ذكره ابن عقبا
انتهى واختلف في نبوته فقال الاشعري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة
اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال الماوردي اختلف
العلماء في الخضر هل هو ولي او نبي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه
وبانه اعلم من موسى وبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون الله تعالى قد اوحى الى نبي ذلك
الزمان بان يامر الخضر بذلك انتهى ولم ينقل انه كان مع موسى نبي فكيف يتاتى هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان
نقل انه كان معه نبي اخر قبل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل ان يوشع بن نون كان نبيا في زمن موسى قبل هذه

باب الحاء المهملة في الحوت

الفضيلة كانت قبل نبوته وايضا فهو كان مصاحبا لموسى في مزاحمته من لقيا الخضر وهو لذلك اخبر موسى بامر الحوت
في البحر واختلف في كونه رسولا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيب وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقيل
انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركتها
لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان الخضر نبوة وقيل غير ذلك **فائدة** لما حان لموسى والخضر ان يتفرقا قال له
الخضر عليه السلام لو صبرت لابنت على العجب كل عجب اعجب مما رايت عبنكي موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى
للخضر عليهما السلام اوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى لجعل بكاءك على معادك ولا تحزن فيما لا يعنيك ولا تبك على خوف
في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تدع الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني
يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تغير احدا من الخاطئين بخطاياهم
بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى عليه السلام قد بلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وغفر
في طاعته وكلاك من عدوه فقال له الخضر عليه السلام واوصني انت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن
احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد بلغت
في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وجبك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام
امين رواه السهيلي وقال البغوي روي ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له اوصني قال له يا موسى لا
تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به **تتمة** في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب عليه السلام لقي الخضر
عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ورحم من قاله في دبر كل صلوة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من
لا تغلط المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتاب ايضا عن عمر في هذا الدعا
بعينه نحو ما ذكر عن علي عليه السلام في سماعه من الخضر عليه السلام **عجيبة** روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في
كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان ولاخيه سليمان وهو
الذي بنى مقياس النيل المعتبر الذي يجري فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة اسامة هذا ان صنما
كان بالاسكندرية يقال له شرحبيل على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه القسطنطينية لا يدري اكان
مما عمله سليمان النبي عليه السلام او الاسكندر فتضاد عنده الجيشان وكانت الجيشان تدور حوله وحول الاسكندرية
وكان قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير
المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شرحبيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين
ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا بما نعمله في امره فكتب ليس الا ان نزله حتى ابعث اليك
امناء يحضرونه وبعث اليه رجالا امناء فانزلوا الصنم عن الحشفة فوجدت عيناه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضربه اسامة
ابن زيد فلوسا فانطفت الجيشان ولم يرجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتضاد الايدي
الحوشي النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي محوا جن زعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنجبت
اليها الحوصل طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا
ويعرف بالبجع وجمل المد والكي بضم الكاف وسكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود فالاسود منه كريه الرائحة
ولا يكاد يستعمل والابيض وحراقته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسه صالح للشاب ذوي الامزجة الحارة
ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة والحوصل من الطائر و
الظليم بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه** الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا اجري فيه الوجه الذي في طير
الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يغادر الماء وهذا يألفه ثم يغادره فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة
النبي صلى الله عليه وآله واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن غالب اقتياته في البر اللهم وفي البحر التمساح **الحلان** بحا
مضمومة بعدها لام الف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون وبالميم صغار

باب الحاء المهملة

الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان ينبح للفشك وفي الحديث ابن عمر قضى في امرأتين يقتلها الحمر بحلان وفي حديث آخر زج عثمان كما يذبح الحلان اي اذبحه اظل كما اظل دم الحلان وحكمه الشيباني انه تيس **حيدرة** اسم من اسماء الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابيطالب عليه السلام يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فاتيت عليا وجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وآله فبصق في عينيه فبرء واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز له علي عليه السلام وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اكيلهم بالسيف كيل السندره وضرب مرحبا فقلق راسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسمية حيدرة ثلاثة اقوال الاول انه اسم في الكتب القديمة لاسد والاسد هو حيدرة والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره حيدرة لان الحيدرة المملس الجسم العظيم البطن وكذلك كان علي عليه السلام ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي بناه وقيل بناه بابائه ولو اني مكثت لهم قليلا لجزوني لحيدرة البطين وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي عليه السلام ان يذكره انه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فاراد قتله على علي عليه السلام وبهذا يستدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي عليه السلام انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة بنفسه وشيبه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شبان من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت انا الى شيبة واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومخ ساقه يسيل فقال اشهد انا يا رسول الله قال نعم قال ودد والله ان اباطالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ولا نسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم انشا يقول فان نقطعوا رجلي فاني مسلم ارجي بها عيشا من الله سابغا والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غطى المساربا قال الشافعي بارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود فانتدب له علي عليه السلام وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم يدخلها فلا يبرز الي رجل منكم فقام علي عليه السلام وقال انا له يا رسول الله قال انه عمرو اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي عليه السلام وقال انا له يا رسول الله قال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى اليه حتى اتاه فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابيطالب قال لغيرك يا ابن اخي فان لي بدما من هو اسن منك فاني اكره ان امرر سيفي على وجهك فقال علي عليه السلام لكني والله لا اكره ان امرره على وجهك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي عليه السلام فشجه وضربه علي عليه السلام على حبل عاتقه فسقط فقتله وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله التكبير فعرف صلى الله عليه وآله ان عليا قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا عليه السلام لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي عليه السلام يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقار الظهر وكان لابن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر واعطاه عليا عليه السلام وكان من حديده وجدت عند الكعبة من زمن جرهم وغيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معدكرب من تلك الحديدة ايضا ثم ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه بصفات من صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالذئب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالكلب يرى دبره اذا حمل وفي الفرار كالذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالثعلب تحمل الضعاف وتدفن بها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالحمار

باب الحاء المهملة في الحية

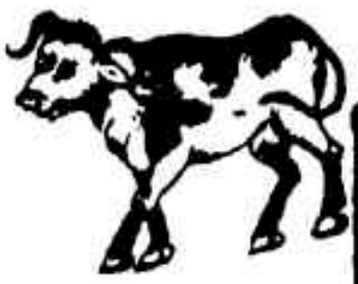

وفي التهذيب الفرصة كالذبك وفي الحرشف كالكركي وفي الثعبان كالبعير وهي دويبة تكون بجزائر ان تنمن على الثعبان والحية الحية والانثى حية والجمع حيات وحيون قال ابن احمر ثبدّدا دماً من ضباء وحيوا كذا انشده الجوهري الحية اسم يطلق على الذكر والانثى قال ازهري التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قال المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة وحجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حيه ذكر والتنبال الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات اشد الاصمعي ياكل الحيه والحيوتا ويحق العجوز اوتموتا وذكر ابن خالويه لها ماتئ اسم ونقل التهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العرهد ياكلها ويفنى كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحيه باصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة وادم بجبل سرنديب وهو بارض الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الاثر كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عليه السلام وتقدم ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل فتحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد بها ايضا وبه يوجد العود كذا قاله الفزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له سانديبا بكسر الشين المعجمة من فوق بعدها مثناة من تحت وبعد مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس باني يوم من الدهر الا ويسقط عليه دم فمن ثم سانديبا لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى ابصر وعنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه بسانديبا فاقتتلوا فقتل اصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فعظم كسرى قتل الكلاب وبجا قيصر ولحيد ركه كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن يعقوب كذلك وانشدوا على ذلك لما رات سانديبا استعبرت لله در اليوم من لامها والحية انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السلم

فبتّ كأني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في انيابها السم ناقع

يبادرها الراقون من شر سمها ... فظلت يوما وهو ما تراجع

من اجل التمام سليمها ... كحلي بشاء في يديه فقاقع

وقال غيره ثم يقظوا رقط الافاعي وبنهوا عقارب ليل نام عنها حواتها

وهم نقلوا عني الذي لم أقله ... وما افتر الاخبار الا رواتها

وزعم الاعراب ان الافاعي ضم وكذلك النعام قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرقي فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي لم ار مثل الرقي في لينه اخرج للعدا من خدرها من يستعن بالرقي في امره ... ليخرج الحية من جحرها فقال يا غلام الدواة والقرطاس فاتى بهما فكتبهما وامر لي بجائزة سنيه وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي شيخنا للقضاء فدعا عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخر الله ورجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقضلي لك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين ومن انواعها الاثعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الزجر وذات قرنين طول القرس شهس لو تمكنت من نهس لدق عيناك شهاب القبس ومنها الشجاع وسيأتي في باب الشين المعجمة ومنها العرهد وهي حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم ومنها الاصلة وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصيح كذلك اذا مر به على الوف من الشبين ومن خاصيته هذا ان يقشد بالنظر ايضا ومنها الصل وتسمى المكللة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول وهذه المكللة وهي شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حولها شيء من الزرع اصلا وذات الحارة هي مسكنها طائر سقط ولا يمتحيون بقربها الا ملك وتقتل بصفيرها على علوه سهما من وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها قاتل وهي ذكر فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله قال اقتلوا ما يلتمسان البصر ويقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وسيأتي بيان هذا الحديث في باب الطاء ان شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوتها مات ومن اسماء الحية الصيم واللعين والصم والاذرع والابتر والناشر والابيض والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والازب والافق والافعوان وهو الذكر من الافاعي كما تقدم والارقش والارقط والصل وذو الطفيتين والعرهد قال ابن الاثير وقيل

حور
كندبيش

الحية ابو البحري وابو الربيع وابو عثمان وام الفضم وام محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي الشديدة الشر قال عمر بن العلاء
اذا تحاربوف ومابي من خور ثم كسرت الظرف من غير حور الفيفي انوي بعد للسم اعمل ما حملت من خير وشر كالحية الصماء
في اصل الشجر والصمة الذكر من الحيات وجمعه صم وبه سمي والد زيد بن الصمة وزعم اهل الكلام في طبايع الحيوان
ان الحية تغبش الفسفرة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اصلاعها فيجتمع عليه النمل فيفسد
غالب بيضها ولا يصلح منه الا القليل وان لدغها العقرب ماتت ومن نوعها الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي في
مساكنها الرمال وبيض الحيات مستطيل وهو كدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والسب في اختلاف
ذلك لا يعرف وداخله شيء كالعنقود وهو في جوفها مضطجع طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما هو التوا
بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ
كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى تتكسر تلك في
جوفها ومن عادتها انها اذا هشت انقلبت فيوهم بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ منها وليس كذلك ومن شانها انها
اذا لم تجد طعاما لم تعش الا نيفا وثمانية ايام الا بالزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الشيء الحي وهي اذا كبرت صغر
جسمها وانشغت بالنيف ولو تشتهي الطعام ومن غريب امرها انها لا تريد الماء ولا ترده الا انها لا تضبط نفسها عن الشرب اذا
شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربته حتى تكرش وربما كان التكرش سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع
واحد انما يقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي سائرة فان وجدت حجر انسان عينها
لا تدري في راسها بل كانها مسمار مغروز في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد
ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل المعريان وتفرح بالنار وطلبها وتتعجب من امرها
وتحب اللبن جدا شديدا واذا ضربت بسوطه شعرت الحيات ما تموت وتدبج حتى بقاء اما الا تموت وقد تقدم انها اذا لعميد
او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الزرنباح الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى ولذلك جعل عليها العمى
وهداها الى ما يزيله عنها وليس شيء في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في جحر
صدع ولو يستطع قوي الناس اخراجها وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تتثبت بها وانما قوى ظهرها هذه
القوة لكثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت على بطنها فتدافع اجزاؤها وتقوى بذلك التدافع الشديد
والحيات في اصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة
انواع نوع منها لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الترياق وما كان
سواها مما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر
الوجه وحك راسه وتلفت فلم ير احدا فلم يرتب بشيء ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآها ما
علمت ان ثعبانا كان تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية دلت عليك فعضت راسك فلما مات فزعا
تقلست ففزع فمضغها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي يهيج السم ويفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه
فائدة في نصائح لابن ظفر ان خالد بن الوليد لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف
وارسل اليهم ان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني وكان من
المعمرين عمر اكثر من ثلثمائة وخمسين سنة فقاوله المقاولة المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة قال سم ساعة قال ما نصنع
به قال ان وجدت عندك ما احبه لقومي واهل بلدي حمدت الله وقبلته وان احدث ذلك شرا تبينته ولم اعجل
الى قومي بما يسوؤهم فقال خالد هاتها فناوله القارورة فاخرج خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و
باسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه ويقال
انه شرب عليه سما فضرب بيده على صدره وعاش عمرا ثم سري عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى فسطوا به
الا انهم عرب فقالوا له جئتنا من عند رجل شربه سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم راضيا فهو

فوائد

باب الحاء المهملة في الحية

قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم ضالحوه على ثمانين الف درهم فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا من الحية الهندية ولا ينفع فيها دواء ولا غيره وفي المنتخب ايضا ان امة لابي الدرداء قالت له مرة اني حلفت انت قال انا ادعى مثلك قالت كيف تكون ادعيا وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك فقال لها اما علمت ان الذاكرين الله تعالى لا يضرهم شيء واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال لها الذي حملك على ذلك قالت بغضك قال انت حرة لوجه الله تعالى وانت في حل مما صنعت انتهى عجيبة ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم نخلق الله تعالى خلقا اعظم مني وانه تعالى اظنها فظن فلله تعالى بجنبها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصا والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وذكر ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سري ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى فاستيقظ فوجد للصابيح قد طفئت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا حية بقرب فراشه فقتلها عجيبة ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجا من زبالة ماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار لخوات بارعات في الجمال وانهن يطببن ويعالجن فاحببنا ان نزاهن فعدنا الى صاحبتنا فحككنا ساقه بعود حتى يعيناه ثم حملناه واتينا به الهن فقلنا هذا سليم فهل من زاد فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت لغير سبيلهم قلنا وكيف ذلك قالت انه حدثت عود بالت عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت عليه الشمس مات فقال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه ايضا في اواخره ان عيسى عليه السلام مر بجاور بيطار وحية فقالت له الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتفت عني لاضربنه ضربة اقطع قطعا فمر عيسى عليه السلام ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى عليه السلام لم قلت له كذا وكذا فكيف صرته معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والا غدر بي فسم غلده اضر عليه من سمي وفي عجائب المخلوقات للقزويني ان الربعان الفارسي لم يكن قبل كسرى نوشيروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فتحولوا قبلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب سوداء فدلى محالي العقرب في بخشه واتى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها بذر اسود فامر به الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا فاندب اخرى في حلية الاولياء للحافظ العلامة ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة فقل اجتمع عنده الف انسان او يزيدون وينقصون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال ثم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندناه فقال حفظونا عن عيينة ثم قال الا فاستمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن الحمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقيض فخرج يوما يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن فالت من عدو قد ظلمني قال لها وابن عدوك قالت له من ورائي قال لها من اي امة انت من امة محمد صلى الله عليه وآله قالت فتحت لها ردائي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فبسطت طيري وقلت لها ادخلي بين طيري وبطني قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافعل حتى اثاب فيه قلت اخشى ان تقتليني فقالت لا والله ما اقتلك واسأله على ذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته ان لا اقتلك قال فتحت لها فدخلت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه مصحف فقال يا محمد هل لقيت مثله قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت ربي مائة مرة من قولي لا الا على ابن مي

قليلا فاذا بها قد خرجت راسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدد فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا فان اردت
الخروج فاخرجي فقالت لا يا محمد اخل نفسك واحدة من اثنتين اما ان اخنقك بيدك واما ان اقتلك في ثوبك فافعل بالادرج
فقلت يا سبحان الله ابن العهد الذي عهدت لي واليمين التي حلفت لي ما اسرع ما نسيته فخجلت فقالت يا محمد ما رايت احمق منك
اذ نسيت العهد والذي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة فطيت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير
اهله قال فقلت لها ولا بد لك من قتلي قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها امهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي
موضعا قالت شانك وما تريد قال محمد فمضيت ريد الجبل وقد يئست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا
لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قديم اسالك بالقدرة التي استوليت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه
يا حليم يا علم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا ما كفيتني شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي
الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال لي ما الذي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك فقلت من عدو
قد اتاني قال لي وابن عدوك فقلت في جحري فقال فافتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ودقة ين خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت
وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا حتى مغص بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعا وذهبت عني ما كنت
اجده من الخوف فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت لقد من الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني قلت اللهم لا فقال يا محمد
ابن حمير انها كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء فحجت ملائكة السموات السبع الى السماء وجل فقال
الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي واخي سبحانه وتعالى ان اطلق الى الجنة وخذ ودقة خضراء من شجرة
طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير وانا يقال لي المعروف ومستقري في السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع
المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى **فائدة اخرى** روى الحاكم وصححه عن
ابي ليسار ان النبي صلى الله عليه وآله كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق واعوذ بك
من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الخطابي وانما
هذا عند العلماء انه لا يتفق للانسان ان يكون موته بهذا العدد الا وهو من اعداء الله تعالى بل من شاء الله عذابه فكان
عليه لم يعوذ منه لذلك **فائدة اخرى** يقال لسعة الحية والعقرب للسعة لسعا فهو ملسوع قال بعض العلماء المتقدمين
من قال في اول الليل واول النهار عقد تلسان الحية وذبان العقرب وبد السارق يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله ثم من الحية والعقرب والسارق ومن الفواسق المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين انتهى الوجع في
العضو ثم يضع على اعلى حديدة وبقرا الغرة ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جر الدم الى اسفل الورم
فاذا اجتمع في اسفله جعل يحدر ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على
نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا وربي اخذ بناصيتها اجمعين
كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح نوح قال لكم نوح من بكرتي فلا تلدغوه ان ربي بكل
شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورايت بخط بعض المحققين من العلماء ان يوقف الملسوع او
رسوله او المكلوب او شارب السم قائما ثم يخط دورة قدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليها ثم يخط بين
قدميه خطا ويكون ذلك بسكين فولاذ ثم يخط من تحت شط رجله اليمنى ومن تحت كعبه الايسر ترابا ويرمي به في اناء نظيف
ويكب عليه ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسط الاناء اخر ويكون راس السكين الى فوق ويكب الماء الذي في الاناء
على السكين التي في الاناء الثاني ويرتي بهذه الرقية ويكون فراغ الملدوغ مع فراغ الرقية ثم يجعل النصاب الى فوق ويكب الماء
كما قلنا ثم يجعل راسها الى فوق ايضا ويفعل كما قلنا في الرقية ثم يسقي الملسوع او رسوله او المكلوب او شارب السم وهي سلام على
نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وقل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر
حاسد اذا حسد وقل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
ابرئ ما بك من كل داء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك والله يشفيك ويعافيك ويكفيك
ويحفظك ويحرسك ويحميك ويعيذك ويقيك ويحفظ ولدك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ اهلك ويحرسهم ويحميهم ويعيذهم
ويقيهم ويحفظ مالك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما رزقك الله ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما حولك ويحرسه
ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما امامك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما خلفك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ
ما فوقك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما تحتك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما عن يمينك ويحرسه ويحميه
ويعيذه ويقيه ويحفظ ما عن شمالك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في قلبك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما
في سمعك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في بصرك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في لسانك ويحرسه ويحميه
ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في يديك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في رجليك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ
ما في فرجك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في بطنك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في ظهرك ويحرسه
ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في راسك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في شعرك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في عينك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في اذنك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في انفك
ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في فمك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في لحيتك ويحرسه ويحميه
ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في عنقك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في ظاهرك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في باطنك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع جسدك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ
ما في جميع اعضائك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع جوارحك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع بدنك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع جسمك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع ذاتك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع نفسك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع روحك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع قلبك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع سمعك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع بصرك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع لسانك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع يديك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع رجليك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع فرجك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع بطنك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع ظهرك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع راسك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع شعرك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع عينك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع اذنك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع انفك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع فمك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع لحيتك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع عنقك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع ظاهرك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع باطنك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع جسدك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع اعضائك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع جوارحك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع بدنك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع جسمك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع ذاتك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع نفسك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع روحك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع قلبك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع سمعك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع بصرك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع لسانك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع يديك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع رجليك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع فرجك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع بطنك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع ظهرك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع راسك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع شعرك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع عينك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع اذنك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع انفك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع فمك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع لحيتك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع عنقك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع ظاهرك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ ما في جميع باطنك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه ويحفظ ما في جميع جسدك ويحرسه ويحميه ويعيذه ويقيه
ويحفظ

باب الحكاية المهملة في الحية

يصير الشعر في الملاحية اذا الشمس حادثة فاخلع لها صدفا فلما التوى صدغاه في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنه حقا

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا سافرين فنزلا في ظل شجرة يعجب صفاؤه فلما دنا الرواح خرجا لهما من تحت الصفا حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هذا فاقاما ثلاثة ايام وهي كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية لا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنأخذه فنهاه اخوه وقال له ما ندري لعلك تعطب ولا ندرك المال فابى عليه واخذ فأسا ورصد الحية حين خرجت فضربها ضربة جرح راسها ولم يقتلها فبادرت الى الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية مصوبا راسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله اني ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان تجعل الله بيننا على ان لا تضربني ولا اضربك ونرجع الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا قال ولم قالت لانك تعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجرة ثم انشد ابيات انا بغير الجعدي التي يقول فيها وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت به الى ذاك ذعبا وظاهر

غريبة اخرى في زهلة بن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحق الشيرازي عن القاضي الامام ابي الطيب انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني يسأل عن مسئلة المصراة ويطالب بالدليل فاخذ المسئلة بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقط علينا حيث عظيم من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقبل له تب تب فقال ثبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر فقال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت غير ثلاثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه ابو اسحق وتلميذه ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال حدثنا ابو منصور الفراز قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا الازهري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جدان قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال اخبرنا الكديمي قال حدثنا يزيد بن قرة الذراع يرفعه الى عمر بن حبيب قال حضر مجلس الرشيد تجربة مسئلة المصراة فنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة منهم فيما يرويه ونحا نحوه الرشيد ونصر قوله فقلت اما الحديث فصحيح وابو هريرة صحيح النقل فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه واله فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم يستقر بي الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مفتون وتحفظ وتكفن فقلت اللهم انك تعلم قد ذعرت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه واله واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه قال فدخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب احمر عن يمينه وشماله السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا ابن حبيب ما تلقى احد بالرد ودفع قولي مثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حملني وولاني عليه مهيمنا على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى ما جاء به فقال كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والاحكام من الصلوة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولا تعرف الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه وقال الان احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذا القصة ما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في الكلام على لفظ الفرد في ذكر الرجل الذي رد على معاوية بن ابي سفيان وهو على المنبر ثم قال طارد بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتابا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فقرنوا فقال لو اراد الله تعالى ان يمضيه لامضاه ثم اتى الى منزل ثابت بن زيد فاستأذن عليه وراسه في يد جارية له فنزع راسه فقال له عمر دع عنك ترجلك فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جثتك فقال عمر انها لحاجتي الى ان اجثك في امر الجد وارى ان اجعله ابا فقال له زيد لا اوافقك على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبين في قطعة قتب وضرب له مثلا الشجرة نبتت على ساق واحد تخرج منها غصنان ثم تخرج من الغصنين غصن اخر فالساق هي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى الغصن

الازل فلما اتى عمر كتاب فخطب الناس ثم فتر فقطع الخطبة عليهم ثم قال ان نهيدا قد قال في الجد قولا وقال عيينة تلك
روى الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان بلعزا شر الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات في زمن عمر بن الخطاب من نهشة حية
وكان ممن يعيد وعلى قدميه فيسبق الخيل وهو القائل دفنوني وفانوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم وكان
ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن قد هواجا فنزلوا به وكان الماء بعيدا عنهم فقال لهم يا بني ما
امسي عندنا ماء ولكن هذه برمة وقربة وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم هجروا بقربتنا وبرمتنا عند الملح حتى ناخذهما فقالوا
لا والله ما نحن بسارين ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل سائرا فرنت
حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اهجموا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا يأكلون حتى اصبحوا
واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يقتل
يماني ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد
ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم **غزيبة اخرى** ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة
عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا ليس له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة الكبير ثم ركن
الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم فانهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس
تناسوا امور الرعية الحسن بياسة قال ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انما ملك شيراز في اول ملكه لجمع اصحابه وطالبوه
بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم فاشرف مرة على الاختلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد
خلا فيه للتفكر والتدبير اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع اخر منه فخاف ان تسقط عليه
فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ان ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين
فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحوا فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك بين يديه فضمه على رجاله فثبت امره بعد
ان كاد يشفى على الاختلال والانخرام فانه جهز ثيابا وسال عمر خياطا حاذقا فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره
وكان اطرشا وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلبه بسبب الوديعة فلما احضره حلف انه لم يكن
عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من يحمل الصناديق فوجد فيها اموالا واشياء
يحمل كثيرة فكانت هذه الاسباب من اقوى دليل سعادته توفي عماد الدولة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم يعقب الحكم بحرم
اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها وقال ابو حنيفة يكره اكله ابن سيرين قال احمد وهذا كرهه لانها
الشافعي قال لا يجوز اكل الترياق المعمول من لحم الحيات الا ان يكون بحال الضرورة بحيث يجوز له اكل الميتة واما السمك
الذي يعيش على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحيات امر ندب رواه البخاري ومسلم والنسائي
عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن نتلقاها من فيه رطبة
اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال صلى الله عليه وآله وقاها الله شركم كما وقيتم شرها
وعدلوه الحية للانسان معروف قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لآدم وحواء والحية وابليس
ورواه قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عائشة
من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي سنن البيهقي عن عائشة انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية خافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس
ان الحيات مسخ كما مسخ القردة من بني اسرائيل هكذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا رواه ابن حبان
واما الحيات التي في البيوت فلا تقتل الا بعد ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وآله ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم
منها شيئا فآذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر رواه
مسلم ومالك في الموطا وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فرايت حية

يصلي فجلست انظر فراغه فسمعت حركة تحت سريره فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس
فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال ترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد
بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه واله
عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه واله خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك
بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته الغيرة
فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني منه فدخل فاذا حية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى
اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به وركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما ندري ايتهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى
قال فجئنا النبي صلى الله عليه واله فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان
بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقد
اختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول هو الذي عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكم
بالعهد الذي اخذه عليكم نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدو لنا ولا تؤذونا وفي سد الغابة عن عبد الرحمن بن
ابي بعلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا ظهرت الحيات في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد
سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر ان عقبة بن عامر بن نافع
ابن عبد قيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وهو ابن خال معاوية بن ابي سفيان لما فتح افريقية وضع على موضع
القيروان وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا نازلون ان شاء الله تعالى فاظعنوا ثلاثة قرات قال فما رأينا حجرا ولا
شجرا الا خرج من تحته حتى هبطنا بطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية
ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى الانذار ومن الفوائد العجيبة الخبرية
ما اخبرني به بعض مشايخي انه يكتب على اربع ورقات ويوضع كل ورقة في قرنة من قرنات البيت فان الحيات تهرب منه ولا تدخله
حيات باذن الله تعالى وهو هذا ٦١١ ٧٨١١١ ادح ١١٧٥٥ ٧ و ٧ وفي الاحياء من كتاب آداب السفر يستحب لمن اراد لبس
الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة الباهلي
الآتي في باب الغين المعجمة في الكلام على لفظ الغراب وفي فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحاوي حيته وحلبها معه على
عادتهم فلسعته فمات هل يأثم فاجاب ان صادها ليرعب الناس في اعتماد سمه وهو صاوي في صنعته ويسلم منها في
ظنه فلسعته فمات لم يأثم وان تغفلت واتلفت شيئا لم يضمنه وروى الامام احمد في الزهد ان حاويا معه حيات فخرج ترتل
بقوم من اهل اليمن فخرج بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
لا شيء عليه لكن مر اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية للامام الحافظ ابي سعيد
سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه واله بيدي من رآني
وقال يا عمران ان الله يحب الاتقياء الاغنياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا اولئك مصابيح الهدى
ينجلي عنهم كل فتنة ظلماء وهم من شبهات والعقل الكامل عند نزول البليات ويحب التسامح ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية الا قتلا
قاتوا فلا ان سمع من جنيه واعدى من حيه وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا رأتها شق رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه واله قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها اي مسجد مكة والمدينة
ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه واله ويحتمل
ان يكون المراد بذلك عسكر المدينة من المجاهدين والفئ فيكون الاسلام فيها موقرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس
الى سنة رسول الله صلى الله عليه واله ومنها ظهرت ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان الملجئين يؤخذ من علمائها وائمتها وكذلك
كان وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام في لفظ المدينة حديث لترمكن ان النبي صلى الله عليه واله قال يوشك ان يضرب الناس

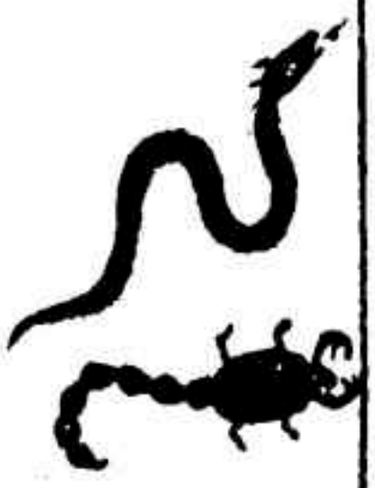

مرئ القتار

آيات

باب الحاء المهملة

باط المطى فى طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض من دبح الذباب الى الحياض وقالوا الحية من الجبناء اى الامر الكبير من الصغير وربما قالوا الحيوت من الحيات وهذا كقولهم العظام من العصيات وقد جعلوا معنى المثلين فى كتاب الله تعالى قال الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزى وغيره **الحواص** قال العيسى بن على نائب الحية اذا قلع فى حيائها وعلق على صاحب الربع نزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعه وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوى البصر ولحوم الحيات من جنس الجلة لينفع ويجفف وينقى البدن ويحلل منه اسقاما وسلخها اذا وضع فى ثياب لم تتوس وان احرق وعجن بزيت طيب وحشى به الضرس لمن اكل الوجع ابراه وان سحق مع راسها وجعل على داء الثعلب انبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه يؤخذ سلخ حية مقلى وفشور اصل الكبر وزاوند طويل وبلادر اجزاء متساوية ويجبر به صلب البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية ومقل ازرق يجبر بهما البواسير الظاهرة والخفية فتبرء وبعض الحية يدق مع بورق ويحل ويطلى به البرص الجديد يقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به الثالبل نفعت منه وان اكله من ليس له ثالبل لم يخرج ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا **فائدة** روى ابن ابى شيبة وغيره ان نوبكا قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فاله صلى الله عليه واله ما اصابه فقال كنت امرن جملا فوقعت على بيض حية ولما اشعرت اصبت بصرى فنفث رسول الله صلى الله عليه واله فى عينيه فابصر فكان يدخل الخيط فى الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان **التعبير** الحية فى المنام تعبر باشياء كثيرة فهى عدو ودولة وحياة وسيل وولد وامرأة فمن نازع حية وسبى ربها ان تنهسه فانه ينازع عدوه لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان راى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شاء فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه السلام نال بها النصرة على فرعون ومن راى ان حية خرجت من فمه وكان مريضا فانه يموت لانها حياته وقد خرجت من فمه ومن راى حيات تمشى فى خلال الشجر او الزرع فانها سيول لانهم شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفع ولا احراق شئ ومن قتل حية على فراشه مات لعدائه ومن راى امرأته حاملا ووضعت حية اتاه ولد عاق ومن راى حية ميتة فانه عدو قد كفاه الله شره ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان التمام مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مال عدوه ومن اكله نيئا اغتاب عدوه ومن راى حية نزلت من مكان فان ذلك موت رئيس ذلك المكان ومن راى حية تلوى فانه ينال سلطانا ومن راى كانه يتخطى الحيات ولا تنهسه فانه يامن اعداءه وان كان مسجونا خرج من سجنه ورؤية الحيات الكثيرة فى الطرق وهى تمنع الناس نفعها ونفسها فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى كان الحيات قد فقدت من مكان فان الوباء والموت يكثر فى ذلك المكان لان الحيات هى الحياة ومن راى كان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن راى كانه ملك حية ملكه وصرفها حيث شاء فانه ينال غنى وسعادة والسود من الحيات اعداء لهم قوة من ملك حية سوداء نال ملكا والابيض اعداء ضعفاء والثعبان يدل على العداوة فى الاهل والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا والثعبان يدل على سلطان جائر مهاب ناري محرق والاصلة تدل على امرأة ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على امرأة بذية او ولد جسور والامعى تدل على اقوام اغنياء لكثرة سمهم والناشر يدل على الهم او على رجل محارب غيور وحيات البيوت خير من حيات البوادى قطاع الطريق وحيات الملاك مال من شد وسطه بحية منها فانه يشده بهميان وحيات الكمين اعداء من الاهل والاقارب فمن رمى حية فانه يفارق شخصا من اقاربه حبيبا كان او كلا والله اعلم **الحيوت** كسفود ذكر الحيتان **الحيدان** الوعلان وسيأتى ذكرهما انشاء الله تعالى فى باب الواو **الحيقطان** بضم القاف ذكر الذراعة **الحيوان** جنس الحى والحيوان الحياة والحيوان ملء الجنة قاله ابن سيدة والحيوان نهر فى السماء الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذى روى عن مجاهد عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه واله قال العالم واحد شد على الشيطان من الف عابد وهذا فى كتابى الترمذى وابن ماجة وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان اى ليس فيها الا الحياة

باب الحاء المهملة في الحيوان

دائمة مستمرة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبوا الياء الثانية واوا كما قالوا لهوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليست في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون فبنيته على ذلك مبالغة في معنى الحياة وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى كلهم فيها قال المجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بياءين فابدلت احديهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء يناخ في الارض الا ان كل شيء يطير يمشي وليس كل شيء يمشي يطير فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والحشائش ما لطف حجمه وصغر جسمه وكان عديم التمايز والهمج ليس من الطيور ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلقط الحب ومع ذلك يصيد النمل ويصيد الجراد ويأكل اللحم وكالبزاة في فراخها كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثيرة وليس كل ما طار يجعل من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير ذلك ولا الذي يطير كذلك لان الخفاش يطير ولها اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان تصبر البهائم ثم قال العلماء تصبر البهائم هو ان تحبس وهي احياء لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي هدفا يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وآله لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لما ليس له وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى ثم ذكر في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري وانما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه تعالى وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير قوته لادعى الربوبية وادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ما كلا ومشرب وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة ليكون تكراره اسباب الحاجة منه سببا لخموده الدعوى منه وفيه الحكمة يعصم الله تعالى في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وآله استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود كره ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي عليه السلام انه باع حملا يدعى عضورا بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة بار بعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا والبخاري بغير اسناد والربذة بالذال المعجمة موضع على ثلاثة امراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في منع بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وبه قال احمد وقد رخص بعض اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة من الطرفين فيكون من باب الكالئ بالكالئ بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه نسيئة وان تشابهت لم يجز وقال في الاحياء تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لاحالة وقيل بيع الحيوان واشتراء الموتان ويضمن سائر الحيوان اذا اتلف بقيمتها في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس اولصعوبة القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه ويضمن لاعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين

باب الحاء المهملة

الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفصل أو يشهد لذلك من حديث عروة البارقي في قول مالك في قطع ثمن حمار وحشي الهيئة وذنب بغلة تمام القيمة وباخذ المثلث لمعين الخواص الخصي من الحيوان ابرد من فحله اذا كان سمينا كان لذبحه مرهبا ملينا للطبيعة على الاخذار وما كان مهزولا فبالضد لانه سريع الاخذار ولجود لحوم المغفر منفعته سرعة الانحضام ومضرته انه يرخي المعدة ودفع مضرته شرب سويق الفواكه الفابضة وهو يولد دما معتدلا يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشبان ومن الازمان زمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الهزال والسمن ولجود اللحوم لحم الضان المسنة على شباب والبقر التي لم تبلغ سن الشباب والخصي من المغز ولجود على الاطلاق الضان التعبير من كلم حيوان من الدواب والطير وفهم كلامه فانه كما قال ودليل على وقوع امر منه يعجب الناس له وان لم يفهم ما قال فليحمل على ما ال يذهب منه لان الحيوان ما كلمه وقد تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي ان يفتش عنها وجلود سائر الحيوان مباحات وقبل الجلوس على ملكها لقوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ودليل جلود الانعام كالتقم والسنجاب والوشق والقاقم والفنك والنمر والثعلب والارنب والفهد للجلوس واشباه ذلك على النعمة الطائلة والاموال والاوطان وعلو الشان لمن لبسها في المنام لورثها عنه او ملكها واذا رأى الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت والا افتقر وافتضح ودليل الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان على الكنابة والمغز على الدفوف وجلود البقر على الاوطئة والدلاء والسيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعية والاسقية وجلود الجاموس على الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دال على الفوائد والارزاق والملابس واموال موروثة وغير موروثة او مغتصبة واما القرون فتدل دلالتها على الاعوام والسنين والسلاح او ما يتجمل به من الاموال والاولاد والعز والجاه واما انياب الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركة من هلك من الملوك والزعماء واما اظلاف الحيوان فانها تدل على الكد والتعب والاجتماع بين المرأة وزوجها والوالد وولدها والتلطف في الصورة هل هو مشؤم او لا واما الاخفاف فهو سفر ودليل الخف في اسناد الرئة على العكد والوسم والتمهيد للامور والتوطئة الحسنة واما الاذناب فانها دالة على ما دل الحيوان عليه ومن اجل ذلك في فصل الحمير ينبغي عنها ما يغشاه واما اصواف الحيوان فنذكرها هنا مفصلة فاما ثقل الشاة فلطافة من امرأة او صديق او من رجل كريم واما ثقل الجدي والكبش والحمل فسرور وخصب واما صهيل الفرس فهو هيبة من رجل شريف وجند شجاع واما نهيق الحمار فسفه من رجل سفيه واما شجيج البغل فصعوبة من رجل صعب المرام واما لخوار العجل والثور والبقر فوقوع في فتنة واما رغاء الابل فسفر طويل في حج او تجارة او جهاد واما زئير الاسد فخوف وهيبة لمن يسمعه من ملك ظلوم واما صئيل الهرة فشهرة من خادم لص وفاجر واما نهيق الحمار فضرب من رجل نقاب او فاسق وسرقة واما بغام الظبي فمنفعة من امرأة حسناء واما عواء الكلب فخجل من سعي في الظلم واما عواء الذئب فحذر من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب او امرأة كذلك واما عوعة ابن آوى فضرر لخ نساء وضجة الخنازير الياشين واما صياح الخنزير فظفر بأعداء حمق واما صوت الفهد فتهدد من رجل مدنب طامع ويظفر به من يسمعه واما نهيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رئيس او سلطان وقيل ان كلام قبيح واما الحيات الخبيثة فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به من يسمعه ومن كلم الخبيثة بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب الناس لذلك أقرحب بن بجاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مخففة ودبيثة مثل ابن عرس وابن آوى وسلم ابرص وابن قترة الآتية تقريبا جلس ودليل ما دخل عليه الالف واللام ثم لا يكون بعدهما منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن تقول فلان بحبن فهو احبن اي مستسق وشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الجرباء غير انها اصغر وقيل هي انثى الحرباء وهما اما جبن وهي التي على قدر الكف تشبه الضب غالبا قاله ابو منصور الازهري وما نقله من كونها انثى الحرباء هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال الجرباء ذكر الجبن وقال ابن التلمساني هي العرض من الظباء وفي اسمها عرض وقال ابو زيد لها غراء لها اربع قوائم على قدر الضفدع التي ليست بمنهر فاذا طردها الصيادون قالوا لها ام جبين اشري برذك ان لامرنا ظل لديك وضارب بسوط لجنبك فيطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها وهما اغبران على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين اصفر واحمر

وابيض وهي طرائق بعضها فوق بعض مثل الجحفة الفراش في الرقة واذا ما الصيادون قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وسيأتي في باب العين المهملة ان شاء الله تعالى وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت وهذه صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من العظاء وقيل هي ابنة الحرباء تجامعها الاعراب فلا يأكلونها لذلك انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضربا من العظاء ينظر فان العظاء نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين واتان حبين ولم نر الا مصغرة وفي حديث عقبة ائتوا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطأطئ راسها كثيرا وترفع عظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله راى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبهاله بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وآله قال الجاحظ قال ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة وحبينة اسمها وحبين تصغير حبن وهو الذي اسلفنا على ظهره ونفخ بطنه وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت بجلان كما تقدم ومن قال الشافعي لا يفدى الا الماكول البري وحكى الماوردي فيها وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم قال فالبربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم قال فالورل قال نعم قال فتاكلون ام حبين قال لا قال فلهي عن ام حبين الفائدة انتهى والجواب ان هذا راجع لما اعتادوا اكله وترك اكل خاصته لانها حرام على انه لم يثبت ذلك **امرحسان** دويبة على قدر كف الانسان **امرحليس** بضم الحاء المهملة وبين سوداء مربد واب للماء لها ارجل كثيرة **امرحفصة** الدجاجة الاهلية **امرحارس** بفتح الحاء المهملة الغراب قاله ابن الاثير والله الموفق للصواب

باب الخاء المعجمة

الخازباز والخرباز لغة فيه قال الجوهري الخازباز ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغيران في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر نفقا فوق القلع السواري وجن الخازباز به جنونا جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن البنت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله كلما جاوت الظنون بوعد عنا جاد بدله بالانجاز ملك منشد القريض لديه بيضع الثوب في يدي برزاذ ولنا القول وهو دري بحلو واهتك فيالي الاعجاز

ومن الناس من تجوز عليه شعراء كانها الخازباز ويروى انه البيه بهذا وهو في المعنى صانع العكاز وقال الاصمعي الخازباز حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابن بصر بفوته لقول ابن الاعرابي دعيتها اكرم عود عودا الصل والتفصل واليعضيد والخازباز الاسم النجود بجيد يعوعلم بن مسعودا وعلم ومسعود راعيان فلا وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز ياخازباز ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما ويقال هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسيأتي حكمه ان شاء الله تعالى **الامثال** قالت العرب الخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة والله اعلم **خاطف ظلة** طائر من جنس العصافير قال الكميت بن زيد ورطة فتيان كخاطف ظلة جعلت لهم منها خباء ممدد وقال ابن سلمة هو طائر يقال له الزرزور اذا راى ظله في الماء اقبل عليه ليخطفه وهذه صفة ملاعب ظله وسيأتي انشاء الله تعالى في باب النون **الخاطف الذئب** وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الذال المعجمة **الخبهقعي** بفتح الخاء والباء والعين مقصورة وتمد ولد الكلب من الذئبة ويسمى ابو الجبهقعي اعرابي من بني تميم **الخشف** بفتح الخاء والشين المثلثة قال رسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون بارض الصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه احد في حال حياته ومن شانه انه اذا شم رائحة السم خدد برجليه ونقب حفيرة وقال غيره ان له في فمه شاه ومصيفر سموما كثيرة في سطريقه فاذا شم رائحة السم خدد وسقط ميتا فتوخذ حشاه ويجعل منها اواني وتنصب للملوك فاذا شم الطعم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطائر سم لكل حيوان والخشخاش ضرب من عظاء سهلانية **الخداريه** بضم الخاء وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك لونها وبعير خداري اي شديد السواد ومنه لون خداري ومما لحسن قول الميداني في خطبة كتابه مجمع الامثال فان نفاس الناس لا

يأتي عليها الحصر ولا تنفد حتى يفد النصر وانا عند الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمنكر لنفسه المعلو
على حدته منذ حظ البياض بعارضي رحاله وحال الزمان على سوادهما فلم اله واحاذر من وكرهما منى حداده وانحى على عوده الشباب
فمضى به وعلل بيد الضعف رمام قواى واسلمنى من كان يحطب في حبل هواى فكاني المعنى بقول الشاعر وهو عبد الله بن مالك الخزاعي
الشيب وما كان من حمقها ان نهى وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انتهت ولا انت نهى وان ذكرت شهوات النفوس فما
تشتهي غير ان تشتهي الخدر نونا العنكبوت وفي داله الاهمالي والاعجام قاله في دره الغواص الخرائط من نبات
الاساريع والصواب انها شجرة الارض وسنأتي انشاء الله تعالى في باب الشين المعجمة وقيل انها العلق الكبار الطوال التي تكون في
المواضع الندية من الارض وهي اذا قليت بالزيت ثم سحقت نافعا وتحمل بها صاحب البواسير تنفعه واذا اخذ منها شيء وجعل
في زيت ودفن بسبعة ايام ثم اخرج ودهن من الزيت حتى يذهب دائمه ووضع في قارورة ووضع فيها مقدار نصفها ثوما
العنان ثم يدفن بسبعة ايام ويخرج فمن اختضب به اسود شعره ولم يشب سريعا الخرب بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة
وبالباء الموحدة ذكر الجباري والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن
الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فقال اليزيدي للكسائي عن اي اعراب قول الشاعر ما رأينا فظ خربا
نفقه عنه البيض صفر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهرا فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان فتح
البيت على هذا الوجه فقال اليزيدي الشعر لرؤبة بن العجاج فتم عند قوله لا يكون ثم استأنف فقال المهر مهرا ثم ضرب
الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد تكنى بحضرة امير المؤمنين وتسفه على الشيخ فقال له الرشيد
والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه احب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المؤمنين ان هذا وجه الظفر اذهبت عني
التحفظ فامر باخراجه واجمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تجري علمه امتك بجميع العلو
فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد قرده لغرى قال لا قال لما ذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر قال
ما تقول في تقليق العنق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وقلم الكسائي النحو على كبر سنه وذلك
انه مشى يوما حتى اعيا فجلس فقال قد عيث فقيل له قد لحنت قال كيف قيل ان كنت اردت النصف فقل عيت وان كنت
اردت انقطاع الحيلة فقل عيث فانف من قولهم لحنت واشتغل بعلم النحو حتى مهر وصار اماما وتقدم فيه وكان مؤدب الامين
والمأمون وكان له اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد وولده توفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في
يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفن ههنا العلم والادب الامثال قالوا
ما رأينا صفرا يوصد خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع الخرشنة بالتحريك الدبابة قاله الجوهري ومنه سماك بن
خرشنة الانصاري سميت له باسم تلك الدبابة ومنه ابو خراشة السلمي في قول عباس بن مرداس ابا الخراشة اما انت ذا نفر
فان قومي لم يأكلهم الضبع اي لست بمجدب ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر
عمر بن الخطاب وهو الذي عدد عنه ان رجلا شهد عنده فقال له اني لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى الخر الفقصة
وقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف الخرشلا السمك البلعي وفي الجمهرة لو لا الخرشلا لوجدتها وراء في الجنة في
مثل انيل الخرشنة طائر اكبر من الحمام وسيأتي ذكره في باب الكاف ان شاء الله تعالى الخرق بضم الخاء وتشديد الراء
المهملة وبالقاف والخرق نوع من العصا يذكره الجاحظ الخرنق بكسر الخاء المعجمة ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي
كان في زمن التابعين وارض محلة خرنقة اي ذات خرانق وقال اللين من خرنق وكان النبي صلى الله عليه وآله ودع فقال لها
الخرنق البنها ودرع اخرى يقال لها البتيراء لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت به لطولها ارسل بها اليه عمرو
ابن معدي كرب من اليمن وهذه هي التي رمى بها عند اليهودي فانكفأ عنها ابو بكر الصديق واخرى يقال لها ذات الحواشي
وفات الحواشي واخرى يقال لها فضة والسعدية باب بن المهملة والعين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت استعدته
ودع واما الصحابي الذي لبسها حين قتل جالوت وكانت عدته يومئذ قال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس
الدرع وكان يصنعها ويبيعها وكان عليه السلام لا ياكل الا من عمل يده وقيل خلق الطير وكلام البهائم وقيل هو

باب الخاء والخرنوق المعجمة

الزبور وقبل الصوت الطيب في الالحان فلم يبق الله احدا من خلقه مثل صوته وكان عليه السلام اذا قرأ الزبور تدنو منه الوحوش حتى يأخذ باعناقها وتظله الطير مصيخة له وبركد الماء الجاري وتسكن الريح روى الضحاك عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالجوهرة ودراستها عند صوته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها منضدة مفصلة بالجواهر مسوزة بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برئ وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن يتك على صاحبه وانكر له حقا الى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فروي عن غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اودع عند رجل جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الى السلسلة فعمد الرجل الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضرا الى السلسلة قال صاحب الجوهرة ردها علي ودبعتني فقال صاحبها اعرفك عند كم ودبعتك فان كنت صادقا فتناول السلسلة فاناها فتناولها بيده فقيل للملك ثم انت وتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها لي حتى اتناول السلسلة ثم اناها فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الودبعة التي ادبعتها علي قد وصلت اليه فقربني من السلسلة ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد ان مكث الجوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة صلى الله عليه واله قال الحافظ الدمياطي وذكر عن اصابهما من بني قنبلاع فهذه تسع اذرع وكان صلى الله عليه واله قد لبس يوم احد درعه وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والتفدية والله اعلم **الخرنوق** معروف وهو الجمل وربما سمي به الفهد اذا بلغ ستة اشهر حكاه الاصمعي وفي المبرد للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه واله بخرنوق فقال هذه التي يوشك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب **الامثال** قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة **النعير الخروف** في الرؤيا يدل على ولد ذكر طائع لوالديه من وهب له خروف وله امرأة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر طلبه لان الخروف سريع الانس الى بني آدم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن اكل شواء خروف فانه ياكل من كد ولده والله اعلم **الخرز** بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان **الخشاش** بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى الفاضي عياض فتح الخاء وضمها وكسرها وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة وقيل الخشاش دابة تكون في بحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الذراع وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وفي الحديث الصحيح ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وقال الحسن بن عبيد الله بن سعد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح النمل من كل شيء ومثل الوزغ من الطير وكل ما لا يصيد والشد خشاش الارض اكثرها فزعا وام الصفر مفلات نزود والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فزعا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه واله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة فهم في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له ايرضيك ان اعطيك ما اعطيت ولكن لخبر فخر عن بني آدم فقال له عن [illegible]

نفسه عن دينه ويتمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم يعود اليه فيعود فلا نحن
نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء وصنف منهم في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم تتلقفهم كيف
شئنا فلكفونا مؤونة انفسهم وصنف منهم مثلهم معصومون لا نقدر منهم على شيء **الخشاف** لغة في الخفاش الحشرة
الزنانة قال الاصمعي ولعله من لفظة الخشف بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء واسكان الشين
المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون جديا وقيل هو خشف ولما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيده وروى جرير عن ليث قال
صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا حتى اتيا الى شط نهر فجلسا يتغديان
ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال
للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبيه ومعها خشفان لها فدعى احدهما فاتاه
فذبحه وشوى من لحمه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال الرجل اسالك بالذي اراك هذه
الاية من اخذ الرغيف فقال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جاز قال عيسى
اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى ترابا ورملا
وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاثا ثم قال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي اخذ الرغيف قال
الرجل انا اخذته قال عيسى كله لك ثم فارقه عيسى وذهب ومكث هو عند المال في المفازة فانتهى اليه رجلان فاراد
ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا ثم قال فابعثا احدكما الى القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث اني شيء قاسمهما
المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما وافعل وقال صاحباه في غيبته لاني شيء نقاسم المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا
المال نصفين فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك الثلاثة مثلى حوله فمر عيسى عليه السلام
بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل باهلها فاحذروها **الخضاري** طائر يسمى الاجدل قاله الجوهري
وقد تقدم في باب الهمزة **الخضرمر** كعلبط ولد الضب **الخضبر** طائر معروف عند العرب **الخطاف** بضم الخاء المعجمة
جمع خطيف وسمي ذو الرمة وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني
بيوتها في بعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد ما في ايديهم من الاقوات
فجبوه لانه انما يقوت ما لذ وطاب ويعوض وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي انه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس فما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من طاعته و
يبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم بتهافتون على محبة الدنيا وهي حقيرة
منقوصة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الامام الشافعي وما هي بمستحقة
عليها كلابها همن لجاجتها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتلبها نازعتك كلابها وقد احسن القائل في وصف
الخطاف كن ذا صدا فيما حوته يد الورى يقضي الى كل الانام جبيبا اوما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت رقيبا
سماه رقيبا لانه بالفا البيوت لعامره دون الخربة وهو غريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع ثم ترجع ولا يرى واقفا
على شيء باكلا ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش بعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل فرخه قضبان الكرمس فلا يؤذيه اذا شم رائحته
ولا يفرخ في عش عشش حتى يلبنه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يعتني الطين مع اللبن فاذا لم يجد طينا مهيأ
الفى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو
وافراخه ولا يلقي في عشه ذبابا بل يلقيه الى خارج فاذا كبرت فراخه علمها ذلك واصحاب البرقان يلطخون فراخ الخطاف
بالزعفران فاذا راها صفرا علم ان البرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر البرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه
وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد يعرف بحجر السنونو فيأخذه الخطاف فيعلقه عليه اريكة ويشرب من مائه فيبرأ فانه يبرأ
باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد بكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب المنعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة

يقال

باب الخاء والظاء المعجمة

يقال الخاعين ثمس فيزد بصرها لما فى تلك الشجرة من المنفعة للعين وفى رسالة القشيرى فى غريب الحجة ان خطافا راود خطافة
على فتية سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها اتمتنعين على ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان
فدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم قال صدقت **فائدة** ذكر الثعلبى
وغيره فى تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فانسه الله تعالى بالخطاف
والزمها البيوت فهى لا تفارق بنى ادم انس الهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله عز وجل وسمى لنا اظنها هذا القرآن على
جبل ابيه خاشعا الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يحفر
بيته هناك ويعيش فيه وهو صغير الجثة دون العصفور الجنة ولونه رمادى والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين
وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب السين المهملة ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الذرة يسميه اهل مصر الخضيرى لخضرته
يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يالف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع يقال له الشمام
مفرده سمامة ومنهم من يسمى هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير فى المسجد الحرام يعشش فى سقفه فى باب ابرهيم وباب
بنى شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذى عذب الله تعالى به اصحاب الفيل روى نعيم بن حماد عن الحسن
قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنابير او الاقمار حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم
تغبطون بهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له فصيح قد عشش فيه الخطاف
وبابص فقال والذى نفسى بيده لان اكون قد نفضت يدى من تراب قبورهم احب الى من ان يجرب عش هذا الطائر فينكسر
بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال ابو اسحق الصابى يصف الخطاف وهندبة الاوطان ذو نجنة
الخلق مسودة الالوان ممره الجديد اذا مر صر يمر بالجر صوتها حدادا فاذرت من مدامعها العاق كان
بهاجزا وقد لبسته كما صئ ملوح العود بالنور الحرق يصيف لدينا ثم تشتو بارضها ففى كل عام نلتقى ثم نفترق
الحكم يحرم اكل لحم الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبى صلى الله عليه
واله انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم ورواه البيهقى وقال انه منقطع قال ورواه
ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت
ومن هذا الطريق رواه ابو داود فى مراسيله قال البيهقى وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمر موقوفا عليه
انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانها خربت بيت المقدس قال يا رب سلطنى على البحر حتى
اغرقهم قال البيهقى باسناده صحيح وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الضاد المعجمة وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه واله نهى عن
الجلالة والمجثمة والخطفة بسكون الطاء وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة الخطفة السبع من الحيوانات فاكله حرام قاله
ابن قتيبة الثانى ان النهى عما يخطف بسرعة ومنها سمى الخطاف لسرعة خطافه قاله ابن جرير الطبرى ونقله عنه فى الحاوى وعلى
هذا يحرم كل ما كان ينقض بما يخطفه ولانه ينقض من الخبائث قال الماوردى كل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفاش
فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه ينقض بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادى وهذا محتمل على
اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه فى شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجى **الخواص** قال ارسطو ان اخذت عين
الخطاف وجعلت فى خرقة وشددت على سرة من صعد على ذلك السطح لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن زنبق وسحق به سرة امراة نفساء نفعها وقلبها اذا سحق بعد تجفيفه وشرب
بماء الباه وديمه اذا سقيت منه امراة وهى لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به الياقوخ بسكن الصداع الحادث من الاخلاط
وذبله يسمن ويطلى به على البيلة ينبرء ومرارته تسود الشعر الابيض شهرا وينبغى ان يمد الشارب فحليبا لئلا تشود اسنانا
ولحمه يورث السهر اكله وفى راس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلع تلك الحصاة من ظفرها وحملها معه وقته
السوء وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا يقدر على رده قال الاسكندر يوجد عند اول بطن من بطون الخطاطيف فى الحصاة
اقل ما يكون ويظهر فى العش حجران ابيضان او ابيض ولعمران وضع الابيض على المصروع افاق وان وضع على المعقود حله

والاحمران علق على من به عسر البول ابراه وبعا وجد هذان الجران مختلفي الاحوال احدهما طويل والاخر مدلم ان جعل الدبلد
عجل وحلفا على من به وسواس وتخيل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب
وقال ابن الدقاق ان اخذ الطير من عشه وادنف بالماء وشرب دم البول مجرب نافع التعبير الخطاف في المنام يدل على رجل
اجنبي وعمل وولد غازي لكتاب الله تعالى وبادل بمال مغصوب عنى وراى انه اخذ خطافا اتخذ ما الاحراما وذلك لان اسمه
خطاف وهو بمنزلة الخطف ومن راى ان بيده خطاطيف فانه يلي اعمالا لانه انما خطفه وقيل الخطاف رجل اجنبي
انيس ودع من راى كانه استعاره من غيره فانه يأنس الى شخص ومن اخذه فانه يظلم امرأة وقالت النصارى من اكل لحم خطاف في
المنام فانه يقع في خصومة ومن راى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه اقرباؤه من جهة سفر وربما دل الخطاف على الاشغال
والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاطيف تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل على امرأة صاحبة امانة
وقال جاء ملسب من صاد خطافا فاذا دخلت للصوم عليه والله تعالى اعلم **الخطاف** بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحرية
لها جناحان على ظهرها اسود ان تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله ابو حامد الاندلسي **الخفاش** بضم الخاء
وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غير مثلث الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر **فائدة**
الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان و
الاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعشى ضعف لرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف **فتنبيه** في كل عين نصف
دية ولو عين احول وخشف واعشى واعور واعشى واجهر ونحو هم لان المنفعة باقية في اعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر اليه
كما لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من يعيش بما لا ينقص الضوء فانه يكون كالناقص في اليد سواء كان على بياض
الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه دقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه
الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بافة سماوية او جناية فان نقص بقسط ان امكن ضبط ذلك النقصان بالتجربة كالثلاثين
بها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعشى ونحوه فان ابصاره نقص الضوء الخلقي
عين الاعمش لا ينقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهم ان العشى لو تولد من افة او جناية تلاعب في العين كما في
الدية فان سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق فرع ليس في عين الاعور والثلثة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروي
عن عمر وعثمان ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحق بن راهويه
انتهى قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان تكون ملتوذة
من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي
يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سائر طير الليل فكانه واقع على العموم وكون الوطواط
هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه
نظر والحق انهما صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار
غير قوي البصر قليل شعاع العين كما قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي عين الخفاش ولما كان لا يبصر
نهارا القسم الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك
الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فينفع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم و
الخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اثنين واسنان وخصيتين ومنفار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان
ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم
عليه السلام باذن الله تعالى كان مبانيا لصفة الخالق ولهذا يسائر الطيور تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا
ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو بليغ في القدرة لان له ثديا وآذانا
واسنانا ويحيض كالمرأة قال وهب منبه كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتم فضل
الخلق من فضل الخالق وليعلم ان الكمال لله تعالى وقيل انما طلب لخلق الخفاش لانه من اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير

باب الخاء والخفاش المعجمة

ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال
انه اطول عمرا من الغراب ومن حمار الوحش وقلما تشاهد ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يفقد وهو طائر في الهواء والطير
في الحيوان ما يحمل ولده غيره والفرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من جنونه واشفاقه عليه
ربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر وهو وصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قتل
له اطرق كراهة الصوت بالارض **الحكم** يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتله وقيل انه
لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال
الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد
يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ثم
يؤكل لا يفتك على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره صاحب المقرب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان
اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك
وليس بشكل فهو بيتين بمراجعة كلام الروياني فانه قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان
كان ما كولا فقيمته وذكر عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسالة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء
على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطاء المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلاثة دراهم
قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط هو الخفاش وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت واياكان فهو غير ما كوله

الخواص اذا وضع راسه فحشوه مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم وان طبخ راسه في اناء نحاس احمر بدهن زنبق و
يغمر فيه مرارا حتى يتهرى ويصفى لذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب الفالج القديم والارتعاش والورم في العصب
والربو فانه ينفعه نفعا بينا وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفاش في بيت ولغذ قلبه ولحرق فيه لم يدخله حيات ولا
عقارب وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعلقه على انسان امن من العقارب ومن مسح بمرارته فرج
امراة قد عسرت ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذ شعر من المنام اذا رفع الدم ارتفع عنها وان طبخ الخفاش نيا عما حتى يتهرى
ومسح به الاحليل امن من تقطير البول وان صب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلي به على
القوابي قلعها ومن تنف بطنه وطلاه بدمه مع لبن الجزاء منسا وتيلم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانة الصبيان قبل ان يبلغ
منع من نبات الشعر فيها **التعبير** الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رؤيته تدل على البطالة و
ذهاب الخوف لانه من ظهور الليل ولا يؤكل لحمه وهو دليل خير للمحلي بانها تلد ولادته سهلة ولا تحمد رؤيته للمسافر بل اوجب
وتدل رؤيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاش في المنام امراة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل حيران
ذي حرمان والله اعلم **الخنان** كرمان الوزغة وفي حديث علي عليه السلام انه قضى بقضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال
له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره **الخلبوص** بفتح الخاء المعجمة واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طائر اصغر
من العصفور على لونه وشكله **الخلد** بضم الخاء ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخاء وكسرها قال الجاحظ هو دابة
عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها وهي تظن ان لا سمع لها ولا بصر فتقمم فاها وتنفخ عند خروجها فاتي
الذئاب فيقع على شدقها وبمرتها بين لحييها فتدخل جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذئاب
اكثر وقال غيره الخلد فار اعمى لا يبدك الا بالشم قال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك
لانه لما جعل متصله الارض كالمنزل للتمساح وغذاؤه من بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا انشاط ولما لم يكن له بصر عوضه
الله حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة في صيده
ان يجعل له في جحره قملة فاذا احس بها وشم رائحتها خرج اليها ليلتقطها وقبل ان يسمع بعقار يعمي غيره وفي طبعه الحرز
من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما وهو اجاع فمه فاه فيرسل الله
تعالى له الذئاب فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سكر مارب وذلك ان قوم سبا كانوا يسلحون جنانا

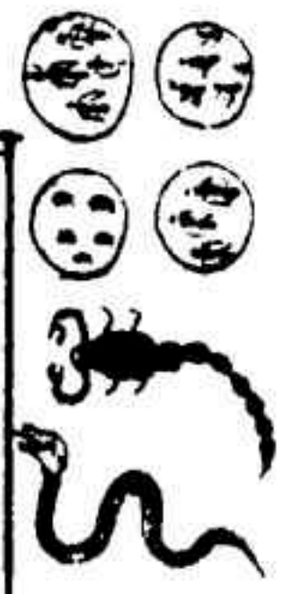

اى بستانا عن يمين من اتاهما وشماله فقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اى على ما انعم به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان الركب يأتون وفى ثيابهم القمل فيموت فاذا وصلوا بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكتل على راسه فيخرج وقد امتلأ من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لتأمل ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان مكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذ العرم يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يعتمون فى علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك سيخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها قرة فلما جاء الوقت الذى اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى قرة من تلك القرا فعضتها حتى استأخرت عنها القرة فدخلت فى الفرجة التى كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد طريقا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم ففرقها ودفن بيوتهم بالرمل وروى عن ابن عباس ووهب وغيرهما انهم قالوا كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء وديتهم فامرت بوادييهم فسدا بالعرم وهو بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت لها ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل من ورا السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه فى البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى ثم من الثالث الاسفل فلا يفقدون الماء حتى يشرب الماء من استقبله فكانت قسمة بينهم على ذلك والله اعلم

ونقل الامام ابو الفرج بن الجوزى عن الضحاك ان الجرذ الذى خرب سدهم ارب كان له مخالب وانياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدى وكان سيدهم وكان قد راى فى المنام كانه ينشق عليه الردم فقال لقومه فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله فلما رات امرته ما راها ذلك وارسل بنيه ونظروا فلما رجعوا قال لهم ما رايتم فقالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى ادفاعه به من سبيل وقد اضمحلت الحيلة فيه لان الامر من الله وقد اذن فيه بالهلاك ثم انه عمد الى قرة فاخذها واتى الجرذ فصادفه الجرذ يحفر ولا يكترث بالقرة فوثب القرة هاربة فقال عمرو لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابت كيف نحتال فقال انى محتال لكم بحيلة قالوا افعل فدعا اصغر بنيه وقال له اذا جلست فى المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون اليه ويلتهون برايه فى امر نبغ فانفرد عنه فاذا اشتملت فقم الى واطعنى ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا تنكروا عليه ولا يتكلم فاحلفنا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم قام الى اصغر بنى فلطمنى فلم يغيروا فقالوا لئن فعل ذلك فلما جلس واجتمع الناس اليه مر ابنه الصغير ببعض امره فلهى عنه فاشتمل وقام اليه ولطم وجهه فضج الجماعة من جرأة ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا رؤسهم فلما لم يغير احد منهم قام الشيخ وقال ايلطمنى ولدى وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقال له ما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون هذا الا لعلمهم انك ستموت قبلنا فقال قد سبق منى ما ترون ولست اغير ما سبق من سبيل ثم امر من ضياعه للبيع وكان الناس يتبنا منون بها ويحمل بثقله وعياله ويتحول عنهم فلم يلبث القوم الا يسيرا حتى اتى الجرذ على الردم فاستأصله فبينما القوم ذات ليلة بعد ما هدات العيون اذ هم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وفى العرم اقوال قيل هو المسناة اى السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادى قاله السهيلى وقيل اسم الجبل الذى خرق السد وقيل هو السيل الذى لا يطاق دفعا ما دب فيكون ان همزة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان على سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولى اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودى وقال السهيلى وكان السد من بناء سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين واديا من قبل ان يتم فاتمه ملوك حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من سمى سبا وقيل اسمه اول من تزوج من ملوك اليمن وقال المسعودى بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا فى فرسخ

جعل له ثلاثين شعبا فارسل الله عليه سيل العرم وفرقوا وتمزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا
قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد فاما غسان فلحقوا بالشام والازد الى عمان وتمزخا عنا الى تهامة وجديمة الى العراق و
الاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم الى يثرب عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج روى ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك
القطيفي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امرأة او ارضا فقال صلى الله عليه واله كان رجلا من
العرب وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشام اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار
وحمير فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاموا فلخم وجذام وعاملة وغسان ومن الفوائد
الحريزية ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدواب ويعلق في اذن الدابة اليسرى باخلد سليمان بن داود وذكر عز اسمه على وسطك
وذكر جبرائيل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب ولا تسعى الا بسر كما يسر لابن آدم
وقرن الحمار بعد ذه العزيز الغفار وهذا قول عزرائيل وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا يأكلون
ولا يشربون الا بذكر الله هم يعيشون اصواتا الشداي يبس بها الخلد من دابة فلان ابن فلانة او من هذه الدابة بعد
من بري ولا بري ديالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الوتر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الخلد من دابة فلان ابن فلانة او من هذه
الدابة ١١١

مامورا للهم احبسها على فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام فائدة ردت الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه واله احديهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلوة العصر حتى غربت الشمس فرد الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك من حديث ثالث بريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال لو اخذ سبع حلفات بشعورهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى قعرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام التقي السبكي سناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع ان ذلك عدد ابواب جهنم وروى النسائي وابن ماجة حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال الا ان في قتيل الخطاء قتيل السوط والعصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارسال اشبه قال شيخ الاسلام النووي في تهذيبه وهذا مما يشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قبل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه واله في بطونها اولادها فجوابه من ثلاثة وجوه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفى لوهم من يتوهم انه يكفي في الخلفة ان تكون حملت في وقتها ولا يشترط حملها حالة التدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان تكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها **فائدة اخرى** الخطاء المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا اخر فاصابه فمات منه فلا قصاص عليه بل تجب ديته مخففة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين وتجب الكفارة في مال في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل تجب ديته مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالمثقل والسكين وما اشبه ذلك فيثبت القصاص عند وجود التكافؤ ودية مغلظة في مال القاتل حالة وعند ابي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل فاذا كانت التدية في العمد المحض وشبه العمد هي مغلظة بالسن فتجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم على ابن عمر وذهب قوم الى ان التدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة واما دية الخطاء فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وربيعة وجعل ابو حنيفة واحمد عوض بني اللبون بني المخاض وبروى ذلك عن ابن مسعود والدية في الخطاء وشبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من المذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه واله اوجبها على العاقلة فان عدمت الابل فجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل معدوم منها وهو الف دينارا او اثنا عشر الف درهم لما روي ان عمر فرض التدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن الزبير والحسن البصري وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم وقال سفيان الثوري قيمة دية المرأة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمانمائة درهم وبه قال ابن المسيب والحسن البصري واليه ذهب الشافعي وذهب جماعة من اهل العلم ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري واصحاب الراي وقال عمر بن عبد العزيز دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه

تنبيه قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن حبابة وذلك انه لما قتل اخوه هشام بن حبابة في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا واعطوه دية مائة من الابل ثم انصرف هو والفهري الى رسول الله صلى الله عليه واله وجعل يتحين غرة الفهري فاتى الشيطان مقيسا ووسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك وصمة وسبة اقتل الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فتغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة

فشدخه

فشدخه ثم ركب بعيرا من ابل الصدقة وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله عز وجل فيه هذه الآية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية فروى البغوي وغيره عن ابن عباس انه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت بل ما نزلت الآية التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها الخ عجبنا من لينها قلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان وقال ابن عباس آية الفرقان مكية وآية النساء مدنية لم ينسخها شيء والذي عليه جمهور المفسرين وهو مذهب اهل السنة قاطبة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو شاذ بعيد وما تقدم اولى عن كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال ان المؤمن اذا قتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس وليس في الآية ما يدل لمن يقول بالتخليد في النار وارتكاب الكبائر لان الآية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن حبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وروي ان عمر بن عبيد قال لابي عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال ابو عمرو لا فقال الاصمعي قال الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال له ابو عمرو ويحك انى لم اعلم ان العرب تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما وانما تعد الخلاف في الوعد خلفا وذما وانشد قائلا

القتل

وانى وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وحوله اصحابه بايعوني على الا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه قال فبايعناه على ذلك وما روي ايضا في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وآله قال من مات لا يشرك به شيئا دخل الجنة والله الموفق

الخمل بالتحريك ضرب من النبات قاله ابن سيده **الخنتعة** كقنفذة الانثى من الثعالب قاله الامر **الخندع** كجندب ذئب ومعنى صغار الجنادب قال في المحكم انه الخفاش في بعض اللغات **الخنزير البري** بكسر الخاء المعجمة جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين دابلي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال نخاز الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك نعامي وتجاهل قال عمرو بن العاص في يوم صفين اذا نخاز وف ومابى من خزر ثم كسر الطرف من غير حور الفيئتي الوعي بعيد المستهم كالحية الصماء في اصل الشجر احمل ما احمل من خير وشر وكنيته الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وابو عبد وابو علية وابو قادم وهو مشترك بين البهيمة والسبعة فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت امعاءها وهو على ظهرها وبري اثر سنة ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب ما له سنة ارجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمن هيجان الخنازير طأطأت ذوسها وخرمت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خوصا وتحمل من تزوجه ولعذه والذكر نهزوا ذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا مضى لها ستة اشهر وفي بعض البلاد تضع الخنزيرة اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل جراها وتربيها اذا تمت لها ستة اشهر واسعة واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس اسفل الحيوان والذكر اقوى للفحول على الشفار واطولها مكثا فيه يقال انه ليس لشيء من ذوات الانياب والاذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى من جسده من عظم وعصب وتمطال ناباه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم نابه لا يقبل التاديب ويأكل الحيات اكلا اذ بها ولا يؤثر فيه سمومها وهو يأكل من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمنا في يوم مات من يومه ثم يطعمونها يوما بين لسمن واذا مرض اكل الشطا فان فيه دواء مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب امره انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وهو من اشبه بالانسان لانه للبشر

باب الخاء المعجمة

لعجلد بسلح الا ان يقطع بما تحته من اللحم وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي
بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد و
في رواية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله فيصلي
عليه المسلمون وهذا الحديث رواه ابو داود في آخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير دليل
على وجوب قتل الخنازير وبيان تعيانها بخسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما ينزل في آخر الزمان وشريعة الاسلام ناسخة
وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واليهود واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير الحق
فذلك معنى وضعها وفي آخر الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب
بسلام فقيل له اتقول هذا للخنزير فقال عيسى عليه السلام اني اخاف ان اعود لساني النطق بالسوء فائدة ذكر اهل التفسير
واصحاب السير ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه
فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما رأى ذلك اليهود وهو راس اليهود ولم يفزع من ذلك
وخاف عاقبته فجمع اليهود واستشارهم في امر عيسى عليه السلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا عيسى عليه السلام في
بعض الليل وضبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت الارض وارسل الله تعالى ملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه السلام
الحواريين تلك الليلة وارصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصبح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين
خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا
له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله تعالى عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى اليه فدخلوا فراوه فاخذوه
فقال لهم انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القي عليه شبهه
كان من اليهود واسمه ططيانوس وقيل ان عيسى عليه السلام قال للحواريين ايكم يقذف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم
انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى عليه السلام اليه وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم و
المشرب فهو عليه السلام طائر مع الملائكة المقربين حول العرش وقال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى عليهما السلام ولها ثلاث
عشرة سنة وولدت عيسى بيت لحم من ارض دوى ثم لما مضى خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل اوحى الله
اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومائتي سنة
بعد رفع عليه السلام بست سنين وذكر ابن ابي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز انه قال قيل لابي اسيد القاري من ابن يعلم
فحذا الله تعالى وكبره وقال لم يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق يا اسيد ودوى ابن ملجة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وآله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ووضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والدر والذهب
وفي اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت في المنام
الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة لغير اهلها وفيها صيانة في الباب السادس من ابواب العلم ركان رجلا كان يحب
موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ولد
ففقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلم يجد له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال
يا موسى تعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب سالتك ان ترده الى حاله الاولى سالته
بم اصابه ذلك فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتني بالتي دعا به ادم من دونها لجبتك فيه ولكن اخبرك لم اصنع به هذا لانه
كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وآله قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون وقد مسخوا خنازير وليخسفن الله بقبائل
منها ودور حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة ببني فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط ولير سلن
عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القيان وضربهم بالدف ثم قال صحيح الاسناد الحكيم
لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود ومن حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل

باب الخاء في الخنزير المعجمة

حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكره ضحا تقذلك ومن منع منه
ابن سيرين والحكم وحماد ومالك والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه الحسن والاوزاعي واصحاب الرأي وهو نجس العين كالكلب
يغسل ما نجس بملاقاة شئ من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقتضى الفضاء الماوردي
الضمير في قوله تعالى فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونظيره قوله تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
وان زعم الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون
المضاف اليه لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تقريب المضاف وتخصيصه وقال
شيخنا الاسنوي وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد
الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم اللحم والكبد والطحال وسائر
اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع
على نجاسته وفي دعوى الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوء حالا من الكلب فانه يستحب غسله ولا يجوز اقتناؤه
في حالة بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد
والذئب والفهد وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه واله عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن
خزيز منداد بمقلد ر وقال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه واله وبعده موجودة ظاهرة ولو علم انه صلى الله
عليه واله انكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه
وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان التراب والماء لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة قال الامام النووي وهذا الذي
ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر انا ضاق اتسع وزاد
ان بالناس ضرورة اليه فصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء
الخنزير سواء كان يعدو على الناس او لم يكن يعدو فاذا كان يعدو وجب قتله قطعا والاوجهان ان احدهما يجب قتله و
الثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به
في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه واله
قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلوته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة الحائض ويجزي عنه ان مر
بين يديه قدر مؤخرة الرحل وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه واله قال من باع الخمر فليشقص الخنازير
قال الخطابي معناه فليبع اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى
من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن
للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي الامثال قالوا اخبث من عفرة وعفرة اخبث من الخنزير والعفر ايضا الشيطان
والعفر ايضا العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكره من كراهة الخنازير الماء الموغر واصله ان النصارى يغلون الماء للخنازير فربما
ينه لتضج فذلك هو الايغار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر ولقد رايتهم مكانهم فكرههم ككراهة الخنزير للايغار
وقال ابن دريد الايغار ان يغلى الماء للخنازير فشمط وسخنه اشارة ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر
الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه ابن شكال وولده
اسماعيل وعارضها جماعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة وهو
من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء وعرض له في اواخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه
الداخل فسلم وقال لم يصل اليه وسقي البرسام فبرئ منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد
حول لغذاء صار تناوله فكان يحرك يديه بحركة ضعيفة وبطل من محرمة الى تاسيه قال تلميذه ابو علي كنت اقول له بفضل
الله تعالى عافيته بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر بقوله ما زال شاكي النوى الافلاك من جانب الخ عليه ما شكا وعاد

بهذه الحالة تعامين وكان اخر كلامه نواخرني ان لا حياة لبنية ولا عمل يرضي به الله صالح ثم بقض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان اخر الليل رايت رجلا دخل علي في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت من انت قال انا ابونا جيه من اهل الشام ثم انشدني وحمراء قبل الكرخ صفراء بعده الخ بين ثوبي رجل وشفائق حكت وجنة المعشوق حمرة فلطموا عليها فاحمرت فكانت لون غاشيه فقلت له اساءت فقال ولم فقلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي رجل وشفائق فقدمت الصفرة فقال لها هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ويقال ان ابن دريد انشدها لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز ثمانين سنة وكان حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسأل عنه ذا صحيحا وتوفي في شعبان سنة احدى عشرين وثلثمائة ببغداد ودريد بتصغير الرد وهو الذي ليس في بنيته قوة قاله ابن خلكان وغيره الخواص كبده اذا اكلت او سقيت لانسان نفعت من نهش الهوام خصوصا الحيات واذا جففت وسقيت لمن به ريح العالج والقولنج برئ من وقته واذا قطرت مرارته في انف رجل مربوط في كل جانب من انفه ثلاث قطرات انطلق وبرئ واذا احرق عظمه وسحق وشرب من به البواسير فانها تنهد وتبرء باذن الله تعالى ومثل الخنثى به موضع النساء وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا ان مما جربته الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة تعقد فيه بين لحمها وان جففت مرارته ووضعت على البواسير قلعتها من ساعتها وزبله اذا امسكه من به فواق دائم ابراه وان شرب فتات الحصاة واجوده زبل البري وان عجن بخل وطلي به الراس نفع من سائر الجراحات والجروح التي تظهر به واذا لطخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعرقوبه اذا احرق وسحق وعجن بعسل وسقي لمن به مغص ونفخ في معدته وامعائه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما التعبير الخنزير يدل على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام ويدل رؤيته انه على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر في المنام دل على نكد من نصراني وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون خادع عند النوائب عدا ومن راى انه ركب خنزيرا نال مالا وظهر عدوا كما وصف ومن اكل لحم الخنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن راى انه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ووهن في الدين ومن راى انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقرة عين واولادا لحناء وبر مصوم لمن ملكها والخنزير الاهلي خصب لمن راه بناره وكل حيوان يتبعه عاجلا وبالف فهو تمام قصد من راه وقضاء حاجته والبري يدل للمسافر على مطر او برد ومن رعى الخنازير في المنام فانه يلي على قوم من اليهود والنصارى ومن راى كان زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحمه خير لجميع الناس لان الخنزير لا ينفع الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فنبه بشارته لذلك والله اعلم **الخنزير البحري** سال مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسمي بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه للانس وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن البصري والاوزاعي والليث وابي مالك ان يقول فيه شيئا وابقاه هزة لنرى على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن جيران ناكا راى صاد لخنزير ماء حمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سواء وقال ابن وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يؤكل لان الله حرم الخنزير لخبثه معروفه وكان من حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساء وقال ابن دريد الخنفساء دويبة سوداء اصغر من الجعل منتن الريح والانثى خنفسة وضم الفاء في ذلك كله لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس قال الاصمعي لا يقال خنفساء بالهاء وكينتها ام القسو وام الاسود وام محرج وام اللجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض وهي موبلة الظهر وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والخطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالطربان ولذلك تقول العرب في امثالها اذا تحركت الخنفساء فسا قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكبريت فانها تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليلة

الخنفس

الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله تعالى من الخنافس عزيزة حكى القزويني انه جاء اعرابي خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه الحشرة بشكلها او لطيبة بحيها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب على الطريق ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا وما تصنع بطبك وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا تبالوا منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفساء ففحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها على فتحة قبره باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تبارك وتعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات لا غنى للادوية وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصد خنفساء فامر جعفر باز التها فقال ابو عبيدة دعوها عسى ان ياتيني بقصد ما الى الخير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار فقال لتحقق زعمهم فامر بتنحيتها فقصد مرتين فامر له بالف دينار لخرى الحكيم يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر منه ضرر ولا نفع كالخنافس والقردة والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة والسلحفاة والذباب واشباهها يكره قتلها للحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات وقليل الكراهة انعبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي انه كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره الامثال يقال اخنى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست ميتا اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن يتطوى على خبث معناه لا تتقلشوا على ما عنده فانه يؤديكم بنتن معايبه وقال خلف الاحمر النحوي هي الجوالة شبه لنا لصلصم مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب الخ الجاجام من الخنفساء واذهى اذا مشى من غراب الحوأ اصل الخنفساء رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام لتجمع الحمام اليها والاكحال نماء في جوفها من اكرطونه يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا عظيما بليغا واذا جر المكان بورق الدلب هرب منه الخنافس وان احرقت خنفساء وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان شدخت خنفساء وربطت على لسعة العقرب برئت وان احرقت وذر رمادها على القرحة ابرأتها ومن اكل خنفساء ولم يشعر بها حتى بخلت الى جوفه وهي حية قتلته من وقتيه التعبير الخنفساء في المنام تدل رؤيتها على موت النساء ورؤية الذكر لها على رجل يخدم الاشرار ورؤيتها تدل على عدو قد بغض والله اعلم الخنوص بكسر الخاء وتشديد النون والخنور والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان يقول اكلت الدجاج فنيتها فهل في الخنانيص من معمر ويروى اكلت القطاة قاله ابن سيده وهكذا وغيره كالخنور الخواص الخنوص تستحل الاوزام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي بها الطحال الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحم الذئاب اذا مسح به اصل شجر الرمان الحامض ابدل حلوا الخينعور الذئب لانه لا عهد له وقيل الخينعور الغول والياء فيه زائدة وفي الحديث ذاك ذئب العقبة يقال له الخينعور يريد به شيطان العقبة لحكل الخينعور اسماله وقيل الخينعور كل شيء يضمحل ولا يدوم على حاله والعدة ولا يكون لحقيقة كالسراب قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها اية الحب جبها خينعور وقيل الخينعور دويبة تكون في وجار الضب لا تثبت في موضع الادبة وقيل الخينعور الذي ينزل في الهواء ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت وقيل الخينعور الدنيا الذاهبة والله اعلم الخيدع والخيطل الستور وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين الاخيل طائر اخضر على جناحيه مخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو فوق الهدهد ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا ينصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان ذريني وعلي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك بخيلا الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظها كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خائل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول وقال الجوهري تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه جمع عند ابي الحسن ويكنى في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت بلجوفها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله

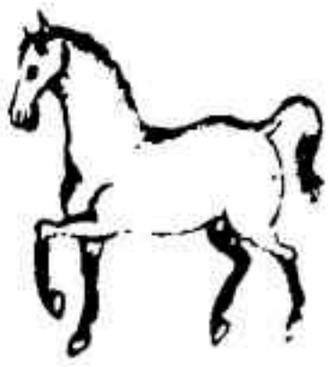

قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يلوى ناصية فرس بإصبعه وهو يقول الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة
الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله
الخطابى وغيره قالوا وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اى الذات وفى صحيح
مسلم عن ابى هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم
لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله بل انتم اصحابى واخواننا
الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله ارايتم لو ان رجلا
لخيل غر محجلة بين ظهرانى خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله فانهم ياتون
يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفى رواية ليهادن لامتى ياتون يوم القيمة غرا من التحجيل
من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم ورواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة ان
النبى صلى الله عليه وآله كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس فى رجله اليمنى بياض وفى يده اليسرى
كذا وقع تفسيره فى صحيح مسلم وهذا احد الاقوال فى الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه
ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذى يشكل به الخيل فانه يكون فى ثلاث قوائم غالبا وقال ابو عبيدة
وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطلقة او المحجلة الا فى الرجل وقال ابن دريد هو ان
يكون محجلا فى شق واحد فى يده ورجله فان كان مخالفا فتيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض
الرجلين قال العلماء انما كره صلى الله عليه وآله لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون حزب فى ذلك الجنس فلم يكره
فيه بخاصة وقال بعض العلماء فان كان مع ذلك اغر زال لانه اكرامه لزوال شبهه بالشكال وقال ابن رشيق فى عمدته فى
باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبى لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى واجزل
جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معجبا عند فخرج عليهم قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة قال
فقال غلامه لا يحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت المقاتل الخيل والليل والبيداء تعرفنى والحرب والضرب والقرطاس و
القلم فكر راجعا وقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك فى شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وما احسن
قول ابى سليمان الخطابى فى مدح الغزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى انتسب وحدتى ولزمت بيتى فدام
الانس لى ودامنى الزور وادبنى الزمان فلا ابالى هجرت فلا ازار ولا ازور ولست بسائم ما دمت حيا اسار الخيل ام
ركب الامير فائدة ذكر ابن خلكان فى تاريخه ان شخصا سال المتنبى عن قوله ما در هواك صبر ام لم تصبرا كيف يثبت
الالف فى صبرا مع وجود الجازمة ومن حقه ان يقول لم تصبر فقال ابو الطيب المتنبى لو كان ابو الفتح بن جنى ها هنا لاجابك
هذه الالف هى بدل النون الثقيلة لانه كان فى الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها
الفا فقال الاعشى ولا تعبد الشيطان واسفع بدا كان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى بالالف بدلا من النون
ومراده بابى الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى المشهور وكان ابن جنى قد قرء على ابى على الفارسى وفارقه وقعد للاقراء
بالموصل فمر به شخص ابو على يوما فراه فى حلقته فقال له زبك وانت حصرم فبرك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى مهر
وابو فتح مملوك وله اشعار حسنة وكان اعور بعين فاحة وفى ذلك يقول صدودا عنى كالذنب يدل على نتيه
فاسة فقد وجدتك فما بكيت خشيت على عينى الواحدة ولولا خوفى ان لا اراك لما كان فى تركها فائدة وله ابيات
مفيدة وشرح ديوان المتنبى ولذلك اشار اليه المتنبى كما تقدم وكانت وفاة ابن جنى فى صفر ببغداد سنة اثنتين وتسعين
وثلثمائة وفى سنن النسائى من حديث سلمة بن نفيل السكونى ان النبى صلى الله عليه وآله نهى عن اذلة الخيل وهو امتهانها
فى الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن عبد البر فى التمهيد لابن عباس لجبوا الخيل واصطبروا عليها فان الغر فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس وطئناها فاشركت العيالا فاسمها المبيت كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا فائدة
رايت فى تاريخ نيسابور للحاكم ابى عبد الله فى ترجمة ابى جعفر الحسن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن على بن ابى

باب الخاء والواو والخيل المعجمة

طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فمالت الريح فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال الجعل وعلا خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بنواصيك والغنائم محازة على ظهرك وبيوتك سفن من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا اجنحة فانت للطلب وانت للهرب واني سلجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وآله ما من فرس يسمع صهيل فرس وتهليله وتكبيره وتكبيرها صليها فتسمعه الملائكة الا تجيب بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك تسبحك وتحمدك وتهللك وتكبرك فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من قبل مشرقها وذنبها من قبل مغربها وقال لها اني خلقتك خلقا عجيبا وجعلت لك قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى اني اذل بصهيلك المشركين واملأ منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما ان عرض الله تعالى على آدم كل شئ مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك ما خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين ومن في شفاء الصدر وعن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى ريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبرئيل عليه السلام فقبض قبضة منها فقبض ثم قال الله عز وجل له هذه فرس ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم ثم بسط الارض فقال يا كميت صهيلك ارهب للمشركين واملأ لما معهم واذل لقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى آدم قال يا آدم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس والبراذين وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبرئيل اخترت لعزي وعز ولدي فاختر لنفسك فقال يا آدم اخترت لعزك وعز اولادك ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن علي ابن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بلجم من ياقوت لا تروث ولا تبول لها الجنة خطوتها مد بصرها يركبها اهل الجنة فيطيرون بهم حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون وتقر اعينهم **فائدة اخرى** اول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام ولذلك سميت بالعراب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل ان اخرج فادع من ذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس في ارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وذلك لهو ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وآله اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابرهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن شئ احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر بدعوة يدعو بها اللهم من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال صلى الله عليه وآله الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما راهن عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عروة الليثي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال صلى الله عليه وآله هم اصحاب الخيل ثم قال صلى الله عليه وآله ان النبي صلى الله عليه وآله ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة مكدي المسك وعرب بضم العين المهملة وروى الغساني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفياء الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى ودوى شبع الاسلام

باب الخيل المعجمة

الخلق

باب الخامس في الخيل المعجمة

الخلق الا ترى ان النبي صلى الله عليه واله اشرف من الجميع ولذلك كان اخر الان به صلى الله عليه واله تم كمال الوجود
ما سوى ادم مما هيئ لحيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي فكيف يؤخر خلقها عن
فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيوم من او نحوهما لحديث ورد فيه يتضمن ان بث
الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث المذكور
يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيوم من او نحوهما على التقريب واما التقدم فلا يرد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه
واما الايات التي تدل له منها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وجه
الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل
مخلوقة قبل تسوية السماء معلما بالاية وبكلة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق ادم عليه السلام لان تسوية السماء كانت
في جملة الايام الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسويها الى قوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحيها وبكلة الحديث
الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات مما اخر الايام الستة ان قلنا ان ابتداء الخلق يوم
الاحد كما يقوله المؤرخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة
كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت
الى ان قال فيه كلام واما اخر خلق ادم عليه السلام فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي
من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة ويزري فيه لحديث موضوع لا تصدوا الا عن اسخف
المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما
انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال
بهذه الاية ان الاسماء كلها اما ان يراد بها نفس الاسماء او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات
موجودة في ذلك الوقت للاشارة اليها بقوله هؤلاء ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ والاسماء علم
بالالف واللام مؤكدة بقوله تعالى كلها فتقوى العموم فيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله تعالى ثم عرضهم وقوله تعالى

باسمائهم فهذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل من وجهين لان العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك
يستدل به فيكما يستدل ببقية الادلة الشرعية ومن الايات قوله تعالى في سورة الزمر تنزيل الكتاب من الله الذي خلق السموات و
الارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وجه الاستدلال اقتضاؤها خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان
خلق ادم عليه السلام خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في
سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بهما ما قدمناه
بما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك بنفسها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح
الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته لانا لا نصحح الا ما صح لنا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وقد جاء
عن ابن عباس ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى ذلل لها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة
من قبل ادم عليه السلام واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او كانت تركبت وقت ثم توحشت ثم ذلك
لاسمعيل عليه السلام ويدل في ذلك عن النبي صلى الله عليه واله ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران و
الذي قيل من ان اسمعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده ليس صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم
الا ما صح عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس قال لما اذن الله تعالى
لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد قال تبارك وتعالى اني معطيكما كنزا اخرته لكما ثم وحى الله الى اسمعيل عليه السلام ان
اخرج الى الجياد فاتبع يمانك الكنز فخرج الى الجياد ولا يدري ما الدهاء ولا الكنز فالهمه الله تعالى الدعلم يبوء على وجه الارض فرس
بارض العرب الا جاءه واستمكنه من ناصيتها وذللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم

الناس فى ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيئا كثيرا لا يسع ذلك كله مما تلتزم صحته ومطالبة الفاصد بسرعة الجواب
فى اسرع وقت تقتضى الانتصار على ما قلنا وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلا مرين احدهما شرف الذكر
على الانثى والثانى حرارة وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة القدرة
الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل المنة به اكثر
ولذلك كان خلق ادم عليه السلام قبل خلق حواء ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر فى الجهاد خير من الانثى
لان الذكر اجرى واجرء اعنى اشد جريا واقوى جرية ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها الحوج ما
يكون اليها اذا كانت شديدا وثابا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لمجاز البحر لموسى عليه السلام لان ذلك
لركوب فرعون فخلا فقد طلب للانثى وعجز فرعون عن امساك راسها واما قولنا ان العربيان قبل البرازين فلما ذكر من خلق
اسماعيل عليه السلام ولان العربيان اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض وعلة اما فيه واما فى ابيه وامه ولم نذكر
البرازين تذكرة بما خلا من الزمان لا نرى الى قصة اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البرازين ما انتخب
من الخيل حتى اختلف العلماء هل بهيم له كما بهيم للفرس العربى اولا وفى حديث مراسيل مكحول فى بعض الفاظه للفرس سهمان
وللجين سهم فهذه الرواية تقتضى ان الجين لا يسمى فرسا والجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البرازين حشالة الخيل
وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حشالة فى الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فان ما جاء منها فى فضيلة الخيل
وسباقها وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والتقلد عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها وثمنها وغنائها
والنهى عن جزاصها وجز نواصيها واذنابها وازالتها وفيما يقسم لها واصلحها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل يجب
فيها زكوة او لا وغير ذلك اضربنا عنه للعجلة وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجلة فى ساعة من النهار لعجلة المطالبة
وان اتفق لنا كتبت فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى والحكم اكل لحوم الخيل يأتى ان شاء الله تعالى فى باب اللقاء فى لفظ الفرس
وذكر الصيمرى فى شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخارى ومسلم
وابو داود والنسائى عن ابى بشير الانصارى ان النبى صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك قال الخطابى وامره صلى الله عليه وآله
بقطع قلائد الخيل قال مالك واراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون
كانت تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا بها
الاوتار والذحول ولا تركضوها فى طلب الثار على ما كان من عاداتهم فى الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعناق وفى الابل
بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها فى العدو فلا يمكن اعتبار مدها والخيل تمدها والمراد اذا استووا اعناقها فى الطول والقصر
والارتفاع لقوله صلى الله عليه وآله بعثت انا والساعة كفرسى رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر بأذنه وفى السنن
وسنن ابى داود وابن ماجة ومسند احمد من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال من ادخل فرسا بين فرسين وقد
امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذى يمنع من كونها قمارا قوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامرهم
اولياءه باعدادها لاعدائه وكان ظهور اهل عزوهم ضرب عليهم الذلة وفى جزائهم لا يمتنعون وينسب الى ابى حنيفة مثله
وقال الشيخ ابو محمد الجوينى يمنعون من الشر يفيدون البرازين الخسيسة والحق الامام والغزالى ليغال النفيسة بالخيل وجرم به
الغورانى ولم يقيده بالنفيسة ولا ذكره عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وآله الملبس على المسلم فى عبده ولا مرسد قر متفق
عليه واوجبها ابو حنيفة فى اناثها المنفردة والمجتمعة مع الذكور فعند ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا
وان شاء قومها واعطى عن كل مائتى درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شئ فيها الامثال قالوا الخيل ميا
اى مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبى صلى الله عليه
وآله التى لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبى قالها يوم حنين فى حديث اخرجه مسلم وهو على حذف مضاف اراد صلى الله
عليه وآله يا فرسان خيل الله اركبى وهو من احسن المجاز ان كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الخطابى فى كتاب
البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من بدائع الكلام ما بلغنا عن النبى صلى الله عليه وآله وغلط فى

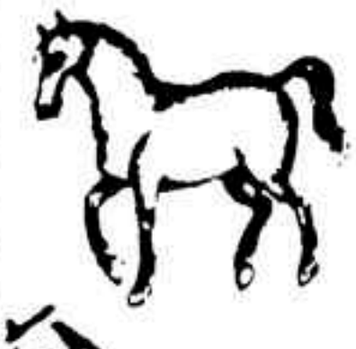

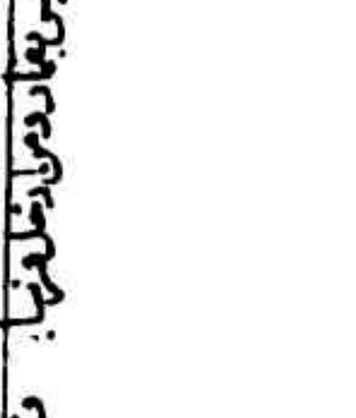

في الخيل

حتى يجوادوا بهم ولو امكن دكن الدولة الاهرام لفعلها سنفار وزيرها ابا الفضل بن العميد في الحرب فقال الا ملجا لك الا الى الله تعالى فانه للمسلمين خير وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الجميل البشرية كلها فطعت بنا وان انهزمنا نبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا يا ابا الفضل قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعة في منامي كاني على ابني فيروز وقد انهزم عدونا وانت تشير الى جانبي وقد لاحظ الفرج من حيث لا غلب فقد عينيّ فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج الفرج جاء ومعناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم ابرح اذ اتاني الخبر والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا حياءهم فاصدنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا احد من كيدهم ومكرهم وسرت الى جانبه وعلى دابته فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله في اصبعه قال ثابت بن سنان وبلغني انه قال هذا هو الخاتم الذي رايته في منامي بعينه قال وهذا من عجيب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وقد نخع اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين وثلثمائة وكان عمره نيفا وستين سنة وكانت مدة ملكه اربعا واربعين سنة وفي شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن ابي الحسن محمد النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة قريب من هذا وفي كتاب الاحياء وباب كسر الشهوتين حديث لا يستبد الرعيف ويوضع بين يديك حتى يعلق ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي سحابا ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهواء ودواب الارض واخر ذلك الخبازون فقد والله لا تحصوها وذكر الامام احمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمر بنا منها فتى له فجاء رجل اعور فقال دعوني واياها فدنا منها فوضع يده لحيتها فقلنا لها والله ما سمعنا بامرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذ تسهما ونفاها به قال الامام احمد ولعل هذا كان مباحا في شريعة بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا اما في شريعتنا فلا يجوز فقء العين التي ينظر بها الى ما لا يحل له لكن ليستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي انه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار يضيق على الرماد فلم يجز له ان يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي وهو احد رواة القول الجديد عن الشافعي وتوفي سنة خمس وماتتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام في عملها بالقرب منها وهي من عجائب الدنيا والاهرام قبور الملوك عظام اراد وا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم قيل ان المامون لما وصل مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد ومؤنة عظيمة فوجد داخله مرافق ومجاز ويسير سلوكها ووجد في اعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض من صوان مطبوق عليه رمة بالية قد اشتد عليه الصوف فكف عن نقب ما سواه وقيل ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استشعر بما يحدث من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام وقيل انه ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قبل ان يأتي بعد ما يهدمها في ثلثمائة عام والهدم اسرع من البنيان وكسوتها الديباج فيكسوها الحصر والحصر اسرع من الديباج وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ومن عجائب الهرمين ان سمك كل واحد منهما اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيها مكتوب انا بنيتها بملكي من ادعى قوة فليهدمها فان الهدم اسرع من البناء قال ابن المنادي بلغنا انهم قدروا لخراج الدنيا سبعة ايام فاذا هو لا يقوم بهدمها والله اعلم وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني قد كبرت سني فابعث الي غلاما اعلمه السحر فكان يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر بلغني ان اصحاب الصوامع يومئذ

مآل الكمال في آلة ابنة المهلب

كانوا مسلمين فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما انا عبد الله فجعل الغلام يمكث عند الراهب ويطلع على الساحر فارسل الى اهل الغلام انكم لا بكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما الغلام على ذلك اذا اتى على دابة عظيمة وقد حبست الناس فقال اليوم يتبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمى بالحجر فقتلها فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد قال فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت الي بصري فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك شيئا ولكن ان رايت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رددته قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه بصره فامن الاعمى وانه جاء الى الملك بعد ما شفي فجلس معه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي وربك فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها اخبر الراهب فقال له ان لك لشانا وانك لتبتلى فلا تدل علي وان الملك بلغ امرهم فبعث اليهم فاتي بهم اليه فقال لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب بالرجل التي كان الاعمى يضع المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله ثم قتل المقعد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوه من رأسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما انتهوا به الى ذلك المكان الذي اراد وا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتى اتى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم ربي بما شاء فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فغرق الله عز وجل الذين كانوا معه وانجاه فاقبل الغلام يمشي على وجله حتى اتى الملك فحير الملك في نفسه فقال له الغلام انك لا تقدر على ذلك حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذ رميتني بسم الله رب هذا الغلام فان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وامر بالغلام ان يصلب فصلب ثم اخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام يده على صدغه فقال الناس امنا برب هذا الغلام فقيل للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك فامر بالاخدود فخدت واضرم فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال لهم من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع قذفناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود فاتي امرأة لتلقى في النار ومعها صبي رضيع فكعت فقال لها الغلام يا اماه اصبري فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع كان عمره سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام اخرج في زمان عمر ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب السيرة محمد بن اسحق فيما ان سمع عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر حفرة في زمن عمر في بعض حاجته فوجده محدثا الردم قاعدا واضعا يده على صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه على حاله ففعلوا قال السهيلي ويصدقه قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وقوله صلى الله عليه وآله ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذو نواس وكان نجرانيا وكان ملك حمير وما حولها وقيل اسمه زرعة وذو نواس وكان على دين اليهودية قاله السمرقندي والوقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب قيتمون قاله ابن بشكوال وفي المثل السائر فلان اكذب من مسيلمة قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات لانهم يرجعون في الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن يزيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد راعهم امر الزاد فارسلوا قاصدهم الى النبي صلى الله عليه وآله يسأله فلما انتهى اليه سمعه يقرء وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الاشعريون ما هكون على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله

باب الدال المهملة

عليه واله فاتى اصحابه وقال لهم ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله عليه واله بحالهم فبينما هم كذلك اذا تاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه واله فردوه ثم انهم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال صلى الله عليه واله ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه واله فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه واله ذلكم شئ رزقكموه الله عز وجل قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله اسكندري هذه اية مصرحة بقضاء الحوائج وقطع الخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كربة عليها جيوش الايمان بالله والثقة به وبضمانه فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وذكر ابن السني عن عبد الله بن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حابسا يحبسها قال النووي وحكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليه في الحال قال وكنا نامره مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة فبجروا عنها فتركوها فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه وتواضعه ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها اقسمت بالله عليك لما سكنت فيقول ولله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقد سكنت باذن الله تعالى وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه واله قال من سلح خلفه من ارق ولد والصبيان فاقروا في اذنه اقسمت بالله عليك لما سكت فقل ولله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد تقدم في باب الباء الموحدة في لفظ البغلة ان النبي صلى الله عليه واله ركب بغلة فحارت فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه واله بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المرأة التي لعنت ناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة فرع يجب على مالك الدابة علفها وريها وسقيها لحرمة الروح كما في الصحيح عذبت امرأة في هرة لانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم تكن له كفاية لزمه رسالها لذلك حتى تشبع وترتوي بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من المرعى والعلف خير بينهما فان لم تكتف لابهما لزماه وان اختلفت البهيمة المشتركة ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته وسقاها وتيمم فان امتنع من العلف لجبر في ما كوله على بيع او علف وذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان نفد جميع ذلك من بيت المال فائدة ينبغي ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شئ ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه واله فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شئ ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم ان لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال في امنية حتى ينزل وفيه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه واله قال من قال اذا ركب دابته بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خفت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك

باب الدلالة في الدابة المهملة

في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي الضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة فقال اللهم اجعله لي رفيقا رجما فاذا لعنها قالت على اعصانا بئس لعنة الله وروى كامل ابن علاء في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شيخا لا يستغفر الله انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار **فرع** يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه واله اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه واله اردف معاذا على الرحل واردف علي حمارا يقال له عفير واحمل صلى الله عليه عبد الرحمن ابن ابي بكر ان يعتمر باخته عائشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف صلى الله عليه واله صفية ام المؤمنين وراءه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بقعوده لجلالته او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه واله ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علماء الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه واله اردفه وروى الطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه واله نهى ان يركب ثلاثة على دابة **فرع** قال اصحابنا ما ليس مأكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة محضة استحب قتله للحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من الضرر وهو قتيا على حمام الناس والعصفور ان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والتدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة واللجاة والذباب واشباهها فيكره قتله ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة واما دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا فهي الارضة وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فالسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله محتفيا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال له اتما دخلت باذن رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفاء فقال له طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصاء وقد كان بيت المقدس بقي من تمام بنائه سنة فسال الله تعالى تمامها على يد الانس والجن وكان يحلو بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه تحدث اي بعيد تبعه فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها وقبل ان ملك الموت علم انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا يتظر احد منهم اليه في صلاته الا احرق فمر احد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع لكلامه فنظر فاذا هو قد خر ميتا فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة والمنسأة العصا وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقلع فان كانت تنبت لغرس غرست وان كانت للدواء كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروب خربت لخراب ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى بزاد سنة والجن لتوهم انه يأكل بالليل وكان امر الله قد امقدورا وكان الذي ابتدأ في بناء بيت المقدس داود عليه السلام فرفعه قامة رجل ثم مات فلما ولي ابنه سليمان عليه السلام اتم بناءه فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة بعمل يستصلحها له فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وامر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر فرضا وانزل في كل فرض منها سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة واليواقيت من معادنها والدر والصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والرخام من اماكنها وفرقا يأتونه بالمسك والعنبر وسائر

باب آلة المهملة

انواع الطيب فانى من ذلك شئ لا يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم بعمل تلك الجارة المرتفعة وتصييرها عالوا وثقب اليواقيت واللآلى واصلاح الجواهر فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافى البلور وسقفها بالواح الجواهر الثمينة وعضد سقوفه وحيطانه باللآلى واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يوطئ فى الارض بيت بهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضئ فى الظلماء كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بنى اسرائيل فاعلمهم انه قد بناه لله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا **فائدة** قال بعض العلماء سخر الله عز وجل الجن لسليمان عليه السلام واطاعوه وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره ضربه الملك ضربة احرقه قال اهل التفسير اجرى الله تعالى لسليمان عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن كجرى الماء وكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان من النحاس وروى الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه واله قال كان سليمان نبى الله اذا قام فى مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ انت فتقول لكذا وكذا فاذا كانت للدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلى يوما اذ راى شجرة فقال لها اسمك قالت الخروب فقال لاى شئ انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فاتخذ منها عصا وتوكأ عليها فاكلتها الارضة فسقط وجدوه منسلخا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها كذا ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وكانت تاتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الا واما الدابة التى هى احد اشراط الساعة فقال ابن عمر فى قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم وريش وقيل هى مختلفة الخلقة تشبه من الحيوانات بيصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة الجمعة والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من البحر وقيل من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام يسدكها طالب لا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب فى وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب فى وجهه كافر كذا رواه الحاكم فى اواخر المستدرك عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه واله وفيه عن ابى الطفيل عن ابى شريح عن النبى صلى الله عليه واله انه قال يكون للدابة ثلاث خرجات فى الدهر تخرج اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها فى البادية ويدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم تكون زمان فبينما الناس يوما فى اعظم المساجد عند اشرفه ولجها الى الله تعالى واكرمها على الله عز وجل يعنى المسجد الحرام لم يرعهم الا دابة فى ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بنى مخزوم فثار فض الناس عنها شتى وثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله هربا فانتفض عن رؤسهم التراب فتجلوا عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب فى الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اى فلان الان تصلى فيلتفت فتسمه فى وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس فى ديارهم ويصطحبون فى اسفارهم ويشتركون فى اموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضنى ويقول المؤمن يا كافر اقضنى وروى السهيلى ان موسى عليه السلام سال ربه عز وجل ان يريه الدابة التى تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فراى منظرا افزعه وهاله قال اى رب ردها فردها قال والدابة اسمها اصدكذ ذكره محمد بن الحسن المقرى فى تفسيره وروى انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منه بقية ولا تائب وفى الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الشر الطا الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التى تخرج واحدة وروى انها تخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها فى الارض وليست بواحدة على هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذى كان فى جوف الكعبة ولحظفتها العقاب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالجون فالقتها الارض فهى الدابة التى تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا فالله محمد بن الحسن المقرى وهو غريب غير ان الرجل من اهل العلم ولذلك حكينا قوله وقال القرطبى انها فصيل ناقة صالح

تمام الدلائل في الدابة المهملة

لقوله الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابيطالب عليه السلام قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة اي ان عليا عليه السلام يرجع الى الدنيا وقال الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح وقال الامام الشافعي اخبرني سفيان ابن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخرجنا مخافة ان يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجة ووفاته سنة ست وسبعين ومائة واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة لاختلاف اكثرها فقيل انها على خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل حيوان وهنا فائدة وهي ان المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مؤمن ولآخر هذا كافر وقيل كلامها قال الله عز وجل ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية وروي عن علي عليه السلام انه قال الجزء بدابة لها ذنب لكن كالحية كناية يشير الى انها دابة وروى ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر واسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وروى الثعلبي عن ابن عمر انه قال تخرج الدابة من صدع في الصفا مجرى الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وروى ايضا عن حذيفة اليماني انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله تعالى يعني عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم وتمشي الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذنبها وبين كتفيها طائر لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن فتمسح وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتمسح في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر وروى عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وعن عبد الله بن عمر انه قال تخرج من شعب ابي قبيس راسها في السحاب ورجلاها في الارض وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال بئس الشعب شعب اجياد قيل مرتين او ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلقة الطير فتكلم من رآها ان اهل مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه وآله والقرآن لا يوقنون

فرع اذا صنع رجل دابة من خشب على قدر فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرفه في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لا يحنث وان كان الله تعالى قد سماه دابة وكما لو حلف لا يأكل خبزا حنث بأكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان قاله المتعصر لم يعط الا حمارا قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب قال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مزرع عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ربما تقتضي لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وآله والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وعكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب هي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فانه يكون مندوبا كالوقوف لغرض وانه يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقال كل من يجب عليه القتال كذلك الخارج في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه وفي حديث ابي داود حسن بن

باب الدال المهملة

واحمد كانا يكرهان الجراد ان يستظل واكبا لما روى الامام احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان و جعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر انضح الذى حرمت له اى ابرز للشمس واما قوله صلى الله عليه واله لا تخمروا راسه ولا تقربوه طيبا فانما اراد ان يستوطن ظهور ما لغبار فى ذلك ولا حاجة وقال الرياشى رايت احمد بن المعدل فى الموقف فى يوم شديد الحر وقد ضحا للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا يقول ضحيت له كى استظل بظله اذا الظل اضحى فى القيامة قالصا. فوا اسفا ان كان سعيك باطلا وياحسرتا ان كان حجك ناقصا واحمد بن المعدل هذا بصرى مالكى المذهب سمع من زياد البصرى وعلما بها واخو عبد الصمد المعدل شاعر ما مر الداجن الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتى والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة داجن البيوت ما الفهما من الطير والشاة وغيرها وقد دجن فى بيته اذا لزمه قال ابن السكيت شاة داجن ودجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلب الصيد وقد اشتد عليه الجوهرى ببيت للبيد قال وابو دجانة كنية سماك بن خرشة وسيجيء انشاء الله تعالى ذكره فى القنفذ وفى صحيح مسلم عن ابن عقيل ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء النبى صلى الله عليه واله فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه واله الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه وفى السنن الاربعة عن عائشة قال لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت فى صحيفة تحت سريرى فلما مات رسول الله صلى الله عليه واله وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفى حديث ايضا كانت عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه واله عندنا قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه واله جاء وذهب وفى الحديث لعن الله من مثل بداجن وعن عمران بن حصين قال كانت العضباء داجنا لا تمتنع من حوض ولا بيت وهى ناقة رسول الله صلى الله عليه واله وفى حديث الافك فدخل الداجن فاكل من عجينها تتمة دجين بن ثابت ابو الفضل البرجمى البصرى حدث عن اسلم مولى عمرو بن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين حديثه ليس بشئ وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائى ليس بثقة وقال الدارقطنى وغيره ليس بالقوى وقال ابن عدى روى لنا عن ابن معين انه قال دجين هو حجا وقال البخارى دجين بن ثابت هو ابو الفضل سمع مسلما وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدى قال لنا شعبة دجين وهو حجا استثنى مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز حدثنا عن النبى صلى الله عليه واله فقال ايما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قلنا لعمر ما بالك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال انما الخشى ان ازيد او انقص واتى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار وقال الحمزة والميدانى فى الامثال حجا رجل من قرارة كينه ابو الفضل وهو من احمق الناس من حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمى مر به يوما وهو بظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا ابا الفضل لا فى شئ تحفر فقال الى دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى مكانها فقال له موسى كان ينبغى ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت فقال ما ذاك قال حفيرة السماء كلفت نظلها ولست ادرى موضع العلامة الان ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بفلس فشترى دهليز منزله بقبيل القناة فى بئر هناك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خرج كبشا والقناة فى البئر ثم ان اهل القبيل طانوا فى سكك الكوفة يبحثون عنه فلما مر حجا وقال فى نفسه رجل مقتول فانظروا لعل صاحبكم قصد الى منزله فانزلوه فى البئر فلما راى الكبش نادام هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وانصرفوا ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم الخراسانى صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لرجوله ايكم يعرف حجا فيدعوه الى فقال له يقطين انا فخرج ودعاه فلما دخل لم يجد فى المجلس غير ابى مسلم ويقطين فقال حجا يا يقطين انكما ابو مسلم وحجا اسم لا يصرف لا تعدل من حاج مثل عمر مريقال حجا يحجو حجوا ذا رمى الجمار فى القنفذ قاله ابن سيده وسيجيء انشاء الله تعالى فى باب القاف الدباء بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الزبير كان نحوفة قرطها المعقوب على دباة او على يعسوب وارض مدبية اى كثيرة الدبا وقالوا فى امثالهم اكثر من الدبا وفى حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال صلى الله عليه واله دبا ياكل شداده ضعفاءه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد الدب من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو جميد وابو مالك وابو الماس وارض مدبة اى ذات

ارباب والدب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي انضمه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه ورجليه فينتفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع كاسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع من مارعاه البهائم وما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان وان السفاد دخل كل ذكر بانثاه والذكر يبقى فدا نثاه مضطجعة على الارض وضع الانثى جروها فتطعمهم غير مميزة الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهبر وهي مع ذلك تلحسهم حتى تميز اعضاءه وتنفرد بهم ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد منهما وانما تلد ناقص الخلق فتشوقا للذكر وحرصا على السفاد وشدة شهوتها تدعو الادمي الى وطئها ومن شان هذا الجنس ان يعيش في الشتاء وتقل فيه حركته وتضع الاناث حينئذ واذا لجئم في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يبدو في الحركة والانثى اذا انهزمت فتجراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد وحكمه تحزم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه قال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم فائدة قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في اخبار الاذكياء هرب رجل من اسد فوقع في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب فقال له الاسد منذ كم لك ههنا قال منذ ايام وقد تلظى الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع فما نصنع واما الراي ان نخلف له انا لا نؤذيه ليجيء في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فخلفا فتشبث حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى الفضاء فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته لاسيما اذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة امره ويا خذ بالحزم في ذلك وحكى القزويني في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما راى الاسد انه فوق الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان فالتفت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه ان اسكت لئلا يعرف الاسد الذي هناك فبقيا متحيرين بين الاسد والدب وكان معي سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض اللحم الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط الدب لثقله فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عني الامثال تقدم انهم قالوا الحمق من جهبر وهي انثى الدب واما قولهم الوطء من دب فهو رجل من العرب كان يتجاهر بعمل ذلك واما قولهم الوطء من تغفر فانما قالوه لان المغفر لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوطء من ذاهب هذا من قول الشاعر والوطء من ذاهب يعني بان النساء عليه حرام الخواص نابه يلقى لبن المرضعة ويسقاه الصبي ينبت سنانه بهولة وشحمه يزيل البرص ظلاء واذا شد تحت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى الدائمة ابرا لوقته واذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج اذهبت ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع داء الثعلب نبت الشعر فيه واذا شرب بوزن درهمين بعسل وماء حار نفع الرتة وابو اسير وطرد الرياح والقار يطشعرا وان علق على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شاء ولا يضره ودمه اذا اكتحل به منع طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به بعد نتفهم ينبت واذا ملك اولد شحمه كان له حرز من كل سوء واذا حشي بشحمه موضع الناسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب جن وقطعة من جلده اذا علقت على الصبي الذي يساخلفه يزول عنه ذلك وعين اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه التعبير الدب في المنام يدل على الشر والنكد والفتنة ورباطته وقوته على المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن المريضة المنظر ثم قد اللعب والطرب وربما دلت رؤيته على الاسر والسجن وربما دلت رؤيته على عدو احمق اصم محتال مخنث فمن راى انه ركب دبا نال ولاية ونبشه ان كان لها اهلا والا ناله قوم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه والله تعالى اعلم الدب بدب حمار الوحش قاله في العباب وقد تقدم الكلام عليه في باب الخاء المهملة الدبر بفتح الدال جماعة النحل وقال ابن سيده الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمة وجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف حبال اذا ليعنه الدبر لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات اي من كان يخاف لقاءه قال الخفاجي اجمع اهل اللغة على ان الرجاء في الايتين بمعنى الخوف ويقال ايضا للزنابير دبر يكا قاله ابن السهيلي ومنه قال لعاصم بن ثابت الانصاري حمى الدبر وذلك ان المشركين لما مثلوا بقتلاه واردوا ان يمثلوا

باب الدال المهملة

به فحماه الله تعالى بالتدبير فاندحوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله تعالى منهم بعد موته وفي ذيل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك، وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا مرة من خيمان ومعنا رجل قشتم او ينال من ابي بكر وعمر فنهيناه فلبى فحضر غداؤنا ذات يوم ثم مضى الى حاجته فاطلعنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد على حجر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فنثرت مقاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه واتيناه لنقع عليه فاذا نحن بنينا وهي تبري مفاصله وجاء في الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا لخرم دب لسلكتموه والخرم ما وى النحل وفي الفائق ان اكمة بنت الحسين عليه السلام جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك فقالت تغرني دبيرة فلسعتني يا بيرة اراد تصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بفتح الدال المهملة وكسر الباء بن المهملة ويقال له ايضا الدبسي بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس لزوطة انهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والعامي بائع الغوم والقياس فوقي وهو من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن اخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر الحمام قال في الحاظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما اشبه ذلك باسي ويقال هدل يهدل هديلا اذا صاح فاذا طرب قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد يكون ايضا للانسان ولصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسماء الحمامة الذكر قال الراجز كهذ هيكسر الرما مجنا يدعو بقارعة الطريق هديلا هو سيأتي انشاء الله تعالى ذكره للهديل في باب الهاء وروى الامام احمد والطبراني ورجال المسند رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حنش قال دخلت الاسواف فاخذت دبيين وامهما تزفر عليهما وانا اريد ان ازجرهما قال فدخل علي ابو حنش فاخذ بيدي فنهاني وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله حرم ما بين لابتي المدينة المنخة اصلح بريد النخل واصل العرجون والاسواف سيأتي انشاء الله تعالى ذكره في النهاس ايضا في باب النون وفي الموطأ عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري كان يصلي في حائطه فطار دبسي فاعجبه وهو طائر في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وآله ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائطه بالقف في زمن التمر والنخل قد ذلل وهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما رأى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابني في مالي هذا فتنة فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباع عثمان بن عفان بخمسين الفا فسمي ذلك الحائط الخمسون والقف واد من اودية المدينة وكان ابن عمر لا يعجبه شيء من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله تعالى انخدع له وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال اخاف ان تغبنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما متنا احدا لا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يعتق الى ان اعتق الف نسمة او اكثر من ذلك ومناقبه وفضائله لا تحصى قال في حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره ومن طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه الارض بل يتلقاه في الصيف لصيف ولا يعرف له وكر وحكمه الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس انه قال في الخضري والدبسي والقمري والقطا والجمل اذا قتله المحرم شاة شاة من الخواص قال في المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده التدرو والسماني ثم الجمل والدجاج وفراخ الحمام وفروخ الدباسي والدباسي ممدود الانثى من الحمام وهو في الحمام كالسماني وسيأتي انشاء الله تعالى الكلام عليهما في باب الهمزة المهملة فليظر هناك **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معن والدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لقبلها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر

باب الدال في الدجاج المهملة

الكنة من الغزل وقال غيره الكنة من الغزل دجاجة بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن بدار في شرح الفصيح وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفص وام جعفر وام عقبة وام لحدى وعشرين وام مؤنب وام نافع واذا مرت الدجاجة لم يكن لبيضها مخ واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تحشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه يقال ان نومها واستيفاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما تفعله انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او على جذع او جدار لوما قارب ذلك واذا عزمت الدجاجة على ان تحضن فينبغي ان تحمل الى ذلك العادة وبادر بها اليها والفرخ يخرج من البيضة كاسيا كاسباظ رطبا مفلولا سريع الحركة يدعى فنجب ثم هو كلما مرت عليه الايام جف ونقص حسنه وكيسوزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ان يصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او الصياح او البيض والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الخبز ويلتقط الحب وذلك من طباع البهائم والطير ويعرف الذكر من الدجاج بالطبيعة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة محدودة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة نادرة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض ثلثين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين وتتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيصا ويعلوه قشر صلب ابيض رطوبته مختلطة لرجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بالدم قد جمد وهي للفرخ مادة تتغذى بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم راسه ثم يتخاز البياض في لفافة واحدة هي جلد الفرخ وتتخاز الصفرة في غشاء ولحمه هي سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة مخ اصفر فان فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها دخان وقد شوهد ذلك واغتذى البيض والطفر ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان لكنه مما يباض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الانثى الى الابدار يميل ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى الخارج ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بعد عشرة ايام بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعراء البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني من ابيات يهنيء بها بدائع صنعة ولطائف القدرة والتعليق خلطان ماتيان ما اختلطا على شكل ومختلف المزاج رقيق روى ابن ماجة من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد الواحد البغدادي انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لان امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والمقصد من ذلك كله ان لا يعدل الناس عن الكسب وانما المال عماد الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والغناء وربما ادى الى الغنى والثروة وترك الكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قول عند اتخاذ الاغنياء الدجاج باذن الله تعالى بهلاك القرى يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخانوهم في معايشهم تعطلت مكاسبهم وهلكوا وفي هلاك الفقراء بوار وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي الخبر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قال تلك الكلمة من الحق يختطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاج وذكر الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في الانكياء عن محمد بن طولون صلحب مصر انه جلس يوما في متنزهه ياكل مع ندمائه فراى سائلا عليه ثوب خلق فوضع يده في رغيفه وجلبته وقطعهم وقال ويحه وامر بعض الغلمان بمناولته فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى السائل ورجع فذكر انه ما مشى له ولا بش فقال ابن طولون للغلام ائتني به فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب فلم يضطرب من هيبته فقال له احضر لي الكلب الذي معك واحدا في عن بعثك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر هذا والله التحر فقال احمد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك اني لما رايت سوء حاله ظننت انه بطعام يثيره الى اكله الشبعان فما مشى ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جاش وجواب حاضر

فلما

باب ذكر المغفلين

طاهر ايده الله تعالى وقوى جاشه وسدد رميه على انه سلب خبرته وقال ابن خلكان في ترجمته كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم وكان له السماط في كل يوم الخاص والعام كثير القصد فنقل انه قال له وكيله يوما ان المرأة التي يبني وعليها الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب تطلب مني اقاعطيها فقال له مر بها فلتمد يدها اليك فاعطوها وكان يحفظ القرآن ويروي في حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طائشا السيف سفاكا للدماء قيل انه احصي من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء ويقال ان طولون تبناه وليس ابنه وروي ان بعضهم كان يوقظ القراء على مائدته فقرأ ذات ليلة في المنام فقال احسنت ان لا تقرأ علي قال ولم قال لانك لا تمر بآية الا فتحت بها ويقال في المثل ما سمعت هذا الا مرت بك هذه الشهور وروى الامام الحافظ بن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك كان نهما في الاكل وقد نقل عنه عنه اشياء غريبة فمنها انه اصطبح في بعض الايام باربعين بجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين رجيفة ثم اكل مع الناس على السماط الغداء ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر قهرمانه ان يجني ثماره ويطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمر هو يأكل فاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم اقبل على الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتى بقعب يتصدع من الرجل ملؤه سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم صار الى دار الخلافة واتي بالسماط فما نقص من اكله شيء وكان مع ذلك نهما في الطائف فاكل سبعمائة رمانة وخروفا وستة دجاجات واتي بمكوك زبيب طائفي فاكله اجمع وقيل انه كان له بستان فجاءه رجل ليضمنه ودفع له قدام الف دينار فاستوزن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل ياكل من ثماره ثم وزن ضمانه فلما قبل للضمان احمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله لعير ان ومن قبل كان سبب موضانه اكل اربعمائة بيضة وثمانمائة حبة تين واربعمائة كلوة بشحمها وعشرين بجاجة وفشل الحمى في عسكره وكان موسما التخمة في مرج دابق فاكل بعض العلماء ان من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح على بطنه بيده وليقل الليلة ليلة عيد يا كريم رضي الله عن سيدك ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وموجب مجرب وقد روينا باسانيد شتى من طرق مختلفة ان امرأة جاءت بولدها الى سيدك الشيخ عبد القادر الكيلاني وقالت اني رأيت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد نذرت به حتى فيه شعر وجعل ذلك فاتبله فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر وجدته ياكل قرصا من الشعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مصلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل لحم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال قومي باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء وذكر ان خلكان ايضا في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة ونصب الهوتز فتزوجت امرأته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته وقطرت اليسير فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بالقصة فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك للسكين الاول لخولجي الله نعمته واهله للغلة شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فاصابني عند جبهة العرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من اين فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان العرب لتواسفه ثم قامت الى برمتها فنفضتها وعجنتها وخبزتها ثم قعدت تاكل فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف قال اهلا وسهلا حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقانيه ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وزاد بينهما الكلام فضربها حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى فناء الخباء فذبح ناقتي فقلت ما صنعت عافاك الله فقال والله لا يبيت ضيفي عندنا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني ويأكل ويلقي الي ويقول كلي لا اطعمك سحتى اذا اصبح تركني ومضى فغدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما بين الناظرين من النظر اليه وقال هذا مكانك فاتك ثم زودني من ذلك اللحم وما حضره وخرج من عنده فضمني الليل الى جنبة عربي فسلمت فرددت صاحبة الخباء علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت

الى منظره وعجنه وخبزه ثم ترون ذلك بالزبد واللبن ووضعه بين يدى ومعه دجاجة مشوية وقال كل واحمد فلم ابث اذا
لعرابي كبر بالنظر فلم ورد ت عليه السلام فقال من الرجل فلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال ابن
طعامى قال اطعمته للضيف فقال اطعمت طعامى للاضياف ثم تكلما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الى وقال لها يضحك
فاخبرته بقصتها الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل على وقال ان هذه المراة التى عندك اخذت ذلك الرجل وذلك المراة
التى عنده لحتى قال لنمتليلتى متعجبا فلما ان اصبحت انصرفت **الحكم** يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذى
والنسائى عن زهدم بن مضرب الجرمى قال كنا عند ابى موسى الاشعرى فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بنى تيم الله
احمر شبيه بالموالى فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فانى رايت رسول الله صلى الله عليه واله ياكل منه وفى لفظ رايت النبى صلى
الله عليه واله ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه رآه ياكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه ولم
يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهى عن لبن الجلالة ولحمها وبيضها وفى الكامل والميزان فى ترجمة غالب
بن عبد الله الجزرى وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه واله كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما
ثم ياكلها بعد ذلك وفى فتاوى القاضى حسين لو قال رجل لامراته ان لم تبيعى هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة
منهن طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا لم يحل اليمين
شرع لا يجوز بيع دجاجة بها بيض بيض كما لا يجوز بيع شاة فى ضرعها لبن بلبن ويحرم بيع الحفنة بدقيقها والسمسم بكسبه
لما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل عليه فرع البيضة التى فى جوف الطائر ليست فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردى
والروياني والثالث اصحها وهو قول ابن القطان والبغوى به قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثانى طاهرة
مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولى عن نص الشافعى وهو نقل غريب شاذ ضعيف وقال
صاحب الحاوى والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان كما
قالوا ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة فى حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردى
والروياني والبغوى وغيرهم بناء على الوجهين فى نجاسة رطوبة فرج المراة قال فى المهذب والمنصوص نجاسة رطوبة فرج المراة وقال
الماوردى ان الشافعى قد نص فى بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التجنيس عن ابن سريج فملخص الخلاف فيها قولان لا وجهان وقال الاكثرون
رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرج من بهيمة او امراة وهو الاصح واذا قلنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووى
فى شرح المهذب عن فتاوى ابن الصلاح ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله اجماعا وقال فى الحرابات الآتية من الشرح المذكور ان فيه
وجهين حكاهما الماوردى والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح فى فتاويه ورواية الكافى للخوارزمى ان الماء لا يتغير
وقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعدم وجوب غسل الكوز نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد
حيا بعد موتها ففيه طاهرة بلا خلاف واما البلل الخارج مع الولد وغيره فنجس كما جزم به الرافعى فى الشرح الصغير والنووى
فى شرح المهذب قال الامام لا شك فيه واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطهارة ذكر الجامع
يخرج على ذلك القول لانا لا نقطع بخروجها قال فى الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المراة ورطوبة باطن الذكر لانها لم تخرج
منفصلة بنفسها كالاتمايخ سائر رطوبات البدن فالحكم لها قلت والرطوبة هى ماء ابيض متردد بين المذى والعرق كما قاله
فى شرح المهذب وغيره وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره فى باب النجاسة المهملة فى حكم الاستحالة والله اعلم

الامثال قالوا العطف من ام لعدى وعشرين وهى الدجاجة كما تقدم **الخواص** لحم الدجاج معتدل الحرارة مجيد واكل لحم
انثى من الدجاج يزيد فى العقل والمنى ويصفى الصوت لكنه يضر بالمعدة والمرة ويدفع مضرة ان يتينا ولبعده شر الهضم
هو بطئ الانحدار معتدل لا يوافق من الامزجة المعتدلة ومن الانسان الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدلة
تغذى عليلة سهلة الى الصفراء ولا بارده مولدة للبلغم ولا اعلم من اين لجمعت الغاغة والاطباء الاعتماد على مضرتها
الفرس وتوليدها له والقائلون بذلك لعلهم معتقدون بالخاصية حسبما غيروه محسنة للون واكثر منفعتها ان يدق فى الادوية
لعقل وهو من اغذية المترفين لا سيما من قبل ان تبيض واما بيضها فحار مائل الى الرطوبة واليبس وقال بيار وق بياض بارد

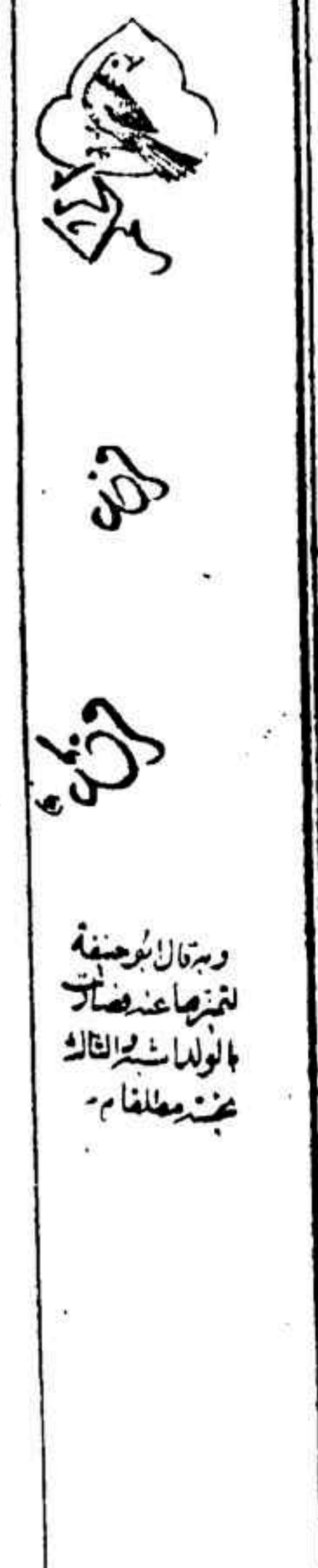

وبه قال ابو حنيفة لتنجسها عنده فصارت بالولد اشبه الثالث بجنسه مطلقا م

ويجب غسل ظاهره بلا خلاف م

باب الذال فى الدجاج المهملة

رطب وصفرته حار رديئة للكبد والطرى منفعته تزيد فى الباه لكنه اذا اردئ اكله يولد كلفا وهو بطئ الهضم ودفع ضرره بالانتصار على صفرته وهو يولد غلظا محمودا واعلم ان لحوم البيض للانثيان بطئ الهضم والديك اذا كانا طريين معتدلى النضج فان الصلب منهما ان يخم او يورث حمى وهو يلبث طويلا ويغذو اذا هضم كثيرا والتيرشت يغذو اغذاء كثيرا والمسلوق يحل يعقل البطن والسالج ينفع من خراج المعدة والثانة ويفتت الدم ويصفى الصوت وانفع السلق ما القى على الماء وهو يغلى عدة مائة ودفع ومما ينفع لحل المعقود ان تكتب على جوانب السيف هذه الاحرف بكسر الالوم ما ما الا لاه ه ه وتقطع بدجاجة سوداء نظيفة مناصفة فتاكل المرأة النصف والرجل النصف فانه مجرب وهو يحل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى ومما ينفع لحل المعقود ايضا ان يكتب ويعلق فى عنق الرجل فتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر ومما مجرب ايضا لحل المعقود ان تكتب وتعلق عليه الفاتحة والاخلاص والمعوذتين ويقال ونسفت الجبال فكانت هباء منبثا ربى نسفها فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حى افلا يؤمنون وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا وتكتب اسم الرجل والمرأة فى اخر الكتابة وتقول اللهم انى سالتك ان تجمع بين فلان ابن فلانة وبين فلانة بنت فلانة بحق هذه الاسماء والايات انك على كل شئ قدير يا هيا شراهيا اصبا ونوت ال شداى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فى فى فى ثم وكل قال ابن وحشية ودماغ الدجاجة اذا وضع على لسعة الحية خلصه بإذن الله وقال القزوينى اذا طبخ الدجاج مع عشبة يصلان يبرص وكف يسلم مقشور حتى تتمرى وتؤكل لحمها ويشرب مرقتها فانه يزيد فى الباه ويقوى الشهوة وقال غيره المداومة على اكل لحم الدجاج تورث الباسور والتقرس وهذا قول جاهل بالطب هو قول العامة والاطباء كما تقدم قال القزوينى وفى فضلة الدجاجة اذا شد على المصروع ابراه واذا علق على انسان زالة فى قوة الباه ويدفع عنه عين السوء واذا نوشت تحت راس الصبى فانه لا يفزع فى نومه وذرق الدجاجة السوداء اذا ذر على ما بى قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلى الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم ينله احد بعده واذا دفنت راس دجاجة سوداء فى كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها فى فتنه واذا اكحل رجل من دمها الدجاجة السوداء قد اربد وجهه وابيض لباه واذا اخذ عينا دجاجة سوداء شديدة السواد وعينا سنور اسود وجففن وسحقن واكتحل بهن راى من يفعل ذلك الرؤيا عجائب فان سالتهم اخبروه بما يريد والله اعلم التغبيل الدجاج فى المنام نساء ذليلات مهانات قال الرقادة ذات نشاط وصالة وبلادة والدبيبة امراة دنيئة الاصل وخائنة وفروجها اولاد زنى وربما دل الدجاجة على المرأة ذات اولاد ودخولها على المريض عافيته واذا ان الدجاجة شر وذكر اوون وكذلك الفروج ربما دل دخولها على السليم على انذار بمرض يحتاج فيه لها وربما دل دخولها على زوال الهموم والانكاد وعلى الافراح والظاهر بالرفاهية والنعم والفروج ولدا وملبوس مفرح وفرح لمن هو فى شدة وربما كانت الدجاجة فى المنام تدل رؤيتها على امراة رعناء جاهلة ذات جمال او سيرة او خادم من راى كانه ذبح دجاجة افتض جارية ومن صاد لها نال وفى الاهتمام من النعم ومن راى الدجاج او الفراريج تساق من مكان الى مكان فانه سبى ومن راى الدجاج او الطواويس تهدى فى منزله فانه صاحب مجون ورؤية الدجاج مال والبيض فى المنام يعبر بالنساء لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن راها بيدة فان كانت ذوجة حاملا فانها تضع له بنتا وان كان اعزب تزوج ومن راى البيض يجمع من مكان الى مكان كما تجمع الزبالة فانه سبى لهله ذلك المكان ومن راى بيضا نيئا وهو ياكله فانه ياكل مالا حراما والطبوخ رزق حلال بتعب واذا زان الحامل كانها تلد بيضة مقشرة فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج اولادا ذكورا ومن نشر بيضة فاكل بياضها ورمى صفارها فانه ينباش للقبور وياخذ اكفان الموتى لما روى عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال انى رايت كانى انشر بيضة وارمى صفارها واكل بياضها فقال ابن سيرين هذا رجل ينباش للقبور فقيل له من اين اخذت هذا فقال البيضة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقى الميت وياكل من

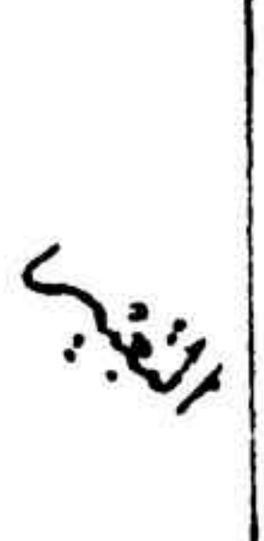

الكفن

باب الدال المهملة

الكفن وهو البياض وحكى ان امراة اتت الى ابن سيرين فقالت اين كانى اضع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج فقال ابن سيرين اتقى الله فانك امراة توقعين بين الرجال والنساء فيما لا يحب فعزر رجل فقال له جلساؤه فذهبت المراة يا محمد من اين اخذت ذلك فقال من قوله تعالى فى النساء يشبهن بالبيض كانهن بيض مكنون وقال جل وعلا يشبه المنافقين بالخشب كانهم خشب مسندة فالبيض هم النساء والخشب هم المفسدون والفراريج هم اولادهن والله اعلم **الدجاجة** الحبشية هى نوع مما تقدم قال الشافعى يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت تبيض بما ليس بيوت قال القاضى حسين الدجاجة الحبشية تشبه بالدراج قال وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء فى دجاج الحبش على المحرم لاستئناسه وكذلك كل ما تانس من الوحشى عند الشافعى فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحبشى هو الدجاج البرى وهو فى الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن فى الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب يأوى مواضع الطرفاء ويبيض فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فراخ الطاوس والبط السندى كيفما كانت بلفظ الحب من بيضها كفراخ الدجاج الاهلى ويقال له الغرغر وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى باب الغين المعجمة **الدج** طائر صغير فى حد الحمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما يشابهها من بلاد السواحل قاله ابن سيده **الدحرج** بضم الدال المهملة وبتاء قاله ابن سيده **الدخاس** كخاسر وبتاء ايضا والجمع الدخاخس **الدخس** بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا وقال الجوهرى الدخس مثال الصرد وبتاء البحر يتخذ الغربيل يمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وسيأتى قريبا ان شاء الله تعالى هذا الباب **الدخل** بتشديد الخاء المعجمة ايضا طائر صغير والجمع الدخاخل وهو اغبر يسقط على رؤس الشجر والنخل ولعله دخله فى دبا الكتاب لابن قتيبة الدخل بن تمرة **الدراج** بضم الدال وفتح الراء المهملتين كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضبة وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الضاد المعجمة الساقطة ولعله دراجة وهو طائر مبارك كثير التلاع مبشر بالربيع وهو القائل يا بشكر ندوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات وتطيب نفسه على الهواء الصافى وهبوب الشمال ويوم عاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحقطان فيخص بالذكر وارض مدرجة اى ذات دراج كذا قاله الجوهرى وقال ابن سيده ولعله الدراج دوجوج والدليل ذكر الدراج وقال ابن سيده الدليج طائر شبيه بالحقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ فجعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شانه انه لا يجعل بيضه فى موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يشافه البيوت وانما يفعل ذلك فى البنائين قال ابو الطيب اللغوى يصف درعا فدعتنا بدات حسن بديع كنهار الربيع بل هى احسن فى رداء من حلنا وواشٍ ونمص من يمانٍ وسوسن وسيأتى ان شاء الله تعالى فى الفاء وزيادة فى بعضها فى باب القاف قال الجاحظ وهو من الخافى الذى لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم **وحكمه** الحل لانه اما من الحمام او من القطا وهما حلالان الا ان الاولى قالوا فلا ان يطلب الدراج من جنس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** يؤخذ شحمه فيدلك به دهن كادى ويقطر فى الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى قال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد فى الدماغ والفهم والمنى **التعبير** الدراج فى المنام مال وقيل امراة او مملوك من ملكه اورثه عنده فان تملك مالا او سرية او مملوكا او يتزوج والله اعلم **الدراج** بفتح الدال والراء المهملتين الفنفد صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده **فائدة عجيبة** استدراج الله تعالى العبد انه كلما احدث خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى احمد فى الزهد عن عقبة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال اذا رايت الله تعالى يعطى العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شىء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روى عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الاية حتى انى فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال محمد بن المنتصر الحارثى امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله تعالى له فى الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص فى عمله وعجز فى رايه وما امسكها الله تعالى عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص فى عمله وعجز فى رايه وفى الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا فقل يا

مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته **الدرباب** طائر مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في الوجه وهو كما قال ارسطاطاليس تفوت نه طائر يحب الانس ويقبل التأديب والتربية وفي صفيره وقرقرته اغاريد وذلك انه ربما اضحك بالاصوات يعرفها كالقمري وربما صفر كالبلبل وغذاؤه من النبت والفاكهة واللحم على ذلك وهو الذي يألف الانسان والاستئناس الملتقط انتهى قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بالدبق فانظر على هذا النعت الذي ذكره ويقال له القبو ايضا وسيأتي انشاء الله تعالى مزيد بيان في باب الفاء **الدرح** قال الفزويني انها دويبة بحرية سوداء يقال انها تستمرئ كل ما تقذفه الامواج وتسد بوله الظلم بصره وتورم قضيبه وغائطه ويعرض له الاختلاط في عقله وحكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدرص** بكسر الدال والثاني والراء بعدها صاد مهملة وهو الوزغ والدرصة الواحدة منه والجمع دراص ودرصة قال الشهيلي في التعريف وقال اهل العربية تقول للذكر بود راص للانثى بودة راص وهو جمع درصة وهو ولد الكلبة وولد الهرة ويخونثان وكنية الذكر بوبام دراص قاله الاصمعي **الدرص** قالت العرب ضل درص نفسه في جحره بضم الياء يعني لا يعيبا بامره قال طفيل فما ام درص بارض مضلة باغدر من قيس ذليل اظلما **الدرة** بضم الدال المهملة البقاء المتقدمة في باب الباء الموحدة حكى الشيخ كمال الدين بن جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي الفوصي الفاضل الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين بن الصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الادباء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ على الجبري وحكى انه رأى دودة تقرأ سورة يس فقال النصيبي وكان غريبا يقرأ سورة السجدة فاذا اتى محل السجدة سجد ويقول سجد لك سوادي واظمأ بك فؤادي **الدساسة** بفتح الدال المهملة الخنفساء سميت بذلك لانها تدس تحت التراب اي تدفن وقيل هي شحمة الارض وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الشين المعجمة **الدعسوقة** بفتح الدال وسكون العين المهملة وفتح السين المهملة وبالقاف كالخنفساء وربما قيل ذلك للصبية والمرأة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم وفي مختصر العين للزبيدي ايضا الا انه ضبط بالقلم بفتح الدال في نسخة صحيحة **الدعموص** بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال الشهيلي الدعموص سمكة صغيرة تكون في الماء وقيل هم رجال كانوا داهية سيأتي ذكره انشاء الله تعالى في الامثال ويقال لمن دبر هذا الامر عالم به انتهى وروى مسلم عن ابي سفيان قال قلت لابي هريرة انه قد مات لي اثنان من ولد فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من دخولها حتى يدخلها ابوه او قال ابويه فيأخذ بهدبه او بثوبه كما آخذ انا ببعض ثوبك هذا فلا ينتهي حتى يدخل الله ابويه الجنة وفي الحديث ان رجلا زنى فسخه الله تعالى دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الذي على الملك المضروب بين يديه يقال امير على الصلاة وعموص ابواب الملوك وحاجب للخلق فاتح قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الكلام على هذا الحديث الدعاميص بفتح الدال جمع دعموص بضمها وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد تكون في الغدران شبه الطفيل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار والملوك الكثير التحول عليه والخروج لا يثبت على اذى منهم ولا يخاف ان يذهب بما يأتي شبه طفل الجنة به لكثرة دخوله في الجنة حيث شاء لا يمنع من دخول فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار بعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عمدة من جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في الماء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يتحيل بعوضا وناموسا **فائدة** في فتاوى القاضي حسين ان دود الماء لو انشق وذاب خرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه الوضوء وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من بخار جسد من الماء فيشبه الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ماء منعقد ويحتمل ان يكون منه لاختيار الان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما يتولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب من جهة انه لا يشبهه طعما والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله نقيضه وحكما وان الدعموص محرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من دعموص الرمل وهو عبد اسود كان بامية خرتيتا لم يكن يدخل بلادا وبا غيره فقام في الموسم وقال من يعطني تسعا وتسعين بكرة حمانا واما امدها الوبار فقام رجل من مهرة وكان قد اعطاه ما سأل وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمس الله عين دعموص فخبر وهلك هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق كهذا الذي تلتمس في

باب الدال المهملة

وبارد الدغفل كجعفر ولد الثعلب وذكر الثعالبي أيضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة من بني شيبان ابتلي بذلك وروى عنه الحسن البصري شيئا من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وخولف فيه ويقال ان له صحبة ولم يصح ولم يعرفه أحمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذروا ان شفاه الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده يأكل اللحم فمرض فنذروا ان شفاه الله لا يأكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام الا ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصارت خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل عالما لكنه غمله انشاء وسل اليه معاوية ليسأله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاجبوفاذا هو جعل عالم فقال له من ابن حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فامر ان يعلم ولده يزيد الدغناش طائر صغير من انواع العصافير اصغر من الصرد مخطط الظهر مجزعه مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد الانقضار يوجد كثيرا بسواحل البحر الملح وغيره وحكمه الحلال من انواع العصافير الدلقش بضم الدال وفتح القاف طائر صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناس وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن لا اعرفه بعينه ضموه نادرة كذا وفي الفصيح قبل ابي الدقيش اشعرما الدقيش فقال لا ادري ما هي اسمعها فتسمى بها الدلدل عظيم القنافذ والدلدل الاضطراب فسمي لذلك السحاب اي يتحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وآله التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي مرثد الآتي ان شاء الله تعالى في باب العين قالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين الببر والجواميس والبخاتي والعراب الجرد والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب قال الثعلبي القرطي القطي وقال الامام الرافعي الدلدل على حدة الشكل ومن شانه انه يسقد قائما وظهر الانثى لا صق بظهر الرجل والانثى بيضاء خمرة بيضاء وليس هو ببيضاء في الحقيقة انما هو على صورة البيض شبيه اللحم ومن شانه انه يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب والآخر في جهة الشمال فاذا هب ريح سد باب جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالسنان يخرج من اصابعه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع شعر وانه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من الهواء صار شوكا الحكم بن نافع الشافعي حدث به عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كاد يعده من الخبائث قلت وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي محمد الا اشعر انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب الامثال قالوا اسمع من دلدل ونحوه وخصه وغيره كالقنافذ وستأتي انشاء الله تعالى في باب القاف الدلفين الدخس وضبطه الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين به على السباحة ويسمى الدلفين وقال غيره انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير بساحل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ما له رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع اولاده تلبعه حيثما ذهب في الايام الاولى من الصيف ومن طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جلد ثم لف كثيرة لفتال صائده واذا لبث في الهواء حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كان بين يديه سفينة وثب وثبة او ثنتين عن السفينة ولا يرى منها ذكرا مع انثى الحكم يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني منه وليس هذا من المستثنيات كما سيأتي انشاء الله تعالى الخواص اذا علق شحمه في خرقة فارغد وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد يطفئ الهضم واذا علقت سنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا ذيب بالنار ودهن به مع دهن الزئبق وجام مراة الجبهة ذهبها وطلب مراضاتها وكفاه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في فم من به ورد سبعة ايام ومسح به وجهه ان كان مجنونا عند عامة الناس وناب الايسر بالضد من ذلك تعبير الدلفين تدل رؤيته على ما دلت عليه رؤية التمساح وبما دلت رؤيته على الكايد والاختفاء بالاعمال وعلى التلصص واستراق السمع وبما دلت رؤيته

على كثرة الدعاء والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من رآه في المنام وكان غائظا من دينا لانه ينجي المغرق وكل حيوان يرى مما يخشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارجا من الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام لان قوته وبطشه في الماء فاذا خرج منه زالت قوته والله اعلم **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السمور قال عبد اللطيف البغدادي انه يقبر في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه القمس وفيه نظر قال الرافعي و الدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وينقطع النتاج بين يمنه وصوته وسيأتي انشاء الله تعالى الكلام في باب البلبيم على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في ذوات اللسايل للكيا الهراسي انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والقاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخط الدلق القمس فاستفدنا من هذا ان القمس والزرافة وسيأتي انشاء الله تعالى بيانهما في بابهما **الخواص** عين الميمي يقلق على من به حمى الربع نزول عنه بالتدريج واذا علق اليسرى عليه عادت وشهد اذا جر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه وعلى جلده يجلس عليه صاحب القولنج والبواسير ينفعه **الدلم** نوع من القراد قال ابن العربي في اشالها فلان ناشد من الدلم **الدلهاط** قال القزويني هو شيء يوجد في خزائن البحار على هيئة انسان راكب على بغل يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فجاء بهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم **الدمريكل** الدال الساكنة وحكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنة** بتشديد النون دويبة كالنملة قاله ابن سيده **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من ربو يلمعه والاستسقاء **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل كذا انتهى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الآية و لقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وورد ذلك جهارا وقيل قولان احدهما يحرم لانه صلى الله عليه و سلم الحل بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر وانثاه حلال وما لا كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا الا ان في كتاب البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان للشيخ عماد الدين الافتهسي وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع قلت وقد ذكر ارسطاطاليس في كتابه بغوث الحيوان ان السرطان لا يخلق بنواة الدنيلس وانما يتحيل في الصدف اي تخلق فيه ثم يخرج وفيه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من اوساخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس ان ما في داخل الدنيلس وغيره من الاصداف يتحيل سرطانات واذا كان الحيوان غير مأكول فاصله كذلك الا على القول المتقدم وسمعت عن بعض الفقهاء انه كان يفتي بحل الدنيلس ويأخذه من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر وقال ان الدنيلس له نظير في البر وهو الفسق وهذا عباوة منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من حيوان اكل مثله في البحر ثم هل يجب مع ذلك تحريمه لانه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بحيواني بري حتى يصح القياس وبالجملة فهذا القائل قد قاس الخبيث بالطيب وبلزمه ان يقول بحل سائر الحمار والاصداف لان الدنيلس حمار صغير ثم يأخذ بعد ذلك في اكبر والدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا كان كامل بقي حماريا فينبغي القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث كالسلحفاة والحلزون قال الجاحظ والملاحون ياكلون البلبل وهو ماء في جوف الصدف وهذا يدل على انه غير مستطاب والاولاد عند من خواص الملاحين واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس ولم يجد لهم مثلا الا قول الشاعر ومن العجائب والعجائب جمة ان يلقح الاعمى بيعب الاعش انتهى كلام الافتهسي وهو مخالف لما ذكره المؤلف واسماعيل **الدهانج** بضم الدال الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الفاء في الفالج **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير بكى دوبل لا يرتجى الله دمعه الا انما يبكي من الذلة وبل **الدود** جمع دودة جمع الدودية والتصغير ودبيد وقياسه ودية ودواد الطعام يدأ ولولو ودوادا وضع

فيه

باب الدال في الدد والمهملة

بينه السيوطي قال الزاجر قد اطمأنني وقد لاحوليا مستوسما مدودا حجيا والدداد ايضا صغار الدود وبدد بن زيد عاش اربعمائة
سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وادبجز وهو محتضر اليوم يبنى لمثل هذا بيته لو كان للدهر بقى ابقيته او كان فرخ واحد كفيته
يارب نهب صالح حويته ودرب غيل حسن لويته ومعصم مخضب تثنيته وفي تاريخ ابن خلكان انه سعى بابي الحسن الهادي
ابن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام الى المتوكل بانه منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث المتوكل اليه
جماعة فهجموا عليه في منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرأ القرآن فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظم
واجله وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فانشده ما بتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب
الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين
الاسرة والتيجان والحلل فافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا
فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل ما ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف
درهم فامر له بها وصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل حضره من المدينة واقره بشر من راى وبنى العسكر لان المعتصم
لما بناها انتقل اليها بعسكره فنزلها العسكر فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفي في جمادى
الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وهو احد الائمة الاثني عشر على مذهبكم ما مية صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام
والدود انواع كثيرة يدخل فيها الاسارع والحلم والارضة ودود الخل ودود الفاكهة ودود الفز والدود الاخضر الذي
يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذرايح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان ذكر ابن عدي بسند
فيه عصمة ابن محمد بن مضالة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقال الحكماء
شرب الخشخاش يرمي الدود من البطن ودود الخوخ اذا لصق الشعر به قتل وبيذان البطن ذكره ابن البيهقي في الشعب عن صدقة
ابن ليا وانه قال دخل داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه الدودة فانطقها
الله فقالت يا داود اتعجب نفسك لا ناعلى قدر ما اثاني الله اذكره واشكر له منك على ما اتاك الله قال استغفرك واتوب من شيء
لا يتسع بحمده وما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم
ثياب الجواري وحليهن خمسمائة جارية على ذي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والقلبة من ذهب وفضة
وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا من درة يتيمة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها
المنذر بن عمرو والخزرجي راي وعقل وقالت ان كان نبيا منهم يعرف الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة
خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايت شيئا لطيفا فهو نبي فاعلم انه نبيه
سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا
شرفته من ذهب وشرفته من فضة وامر بالجن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن
وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيه والكراسي عن يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ و
الجن صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا فراوا الدواب تردد
على لبنات الذهب والفضة فرموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال ابن الحق الذي فيه كذا وكذا
فقدموه بين يديه فامر الارضة فاخذت شعره ونفذت فيه فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت
فيه فجعل رزقها في الفواكه وعابا الملك فكانت الجارية تاخذ الملك بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما
ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها الخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فتخصت اليه في
اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف واماد والفز فقال لها الدودة الفضية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا
بزرا في قدر حمص اللبن ثم يخرج من الدود عند فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من النمل وفي لونه ويخرج في الاماكن التي
من غير حضن اذا كان مصورا لمجموعا فحي ورما تاخر خروجه فضرة النساء ويجعله تحت ثيابهن واذا خرج لطم ودق الثوب الا
ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يصير قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض قليلا قليلا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم

باب الذر والمهملة

ياخذ في النسخ على نفسه بما يخرج من بنه الى ان ينفذ ما في جوفه منه ويكمل عليه ما بينه الى ان يصير كهيئة الجوزة فيخرج منها فراش اصفر
المجاعان لا يمكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى الاستفاد فيلصق الذكر دبره بذنب الانثى والجماعان هذا ثم ينفرقان و
ينزو الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينفذ ما فيها منه ثم يموتان هذا ان ربما منهما البزر وان
اربط الجرير ترك في الشمس بعد فراغه من المنسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من ساعته
الرعد وضرب الطبل والحادون ومن ثم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الغار والعصفور والنمل والوزغ من
كثرة الحر والبرد وقد الغز فيه بعض الشعراء فقال وبضة تخضن في يومين حتى اذا دبت على رجلين واستبانت بلونها لونين
حاكتها خيل بالايزين بلا سماء وبلا بابين ونفثه بعد ليلتين فخرجت مكحولة العينين قد صبغت بالنقش جلبابين
معجزة ضئيلة الحبين كانها قد قطعت نصفين لها جناح سابغ البردين ما بيننا الا لقرب الحين ان الردى يحل الكاعبين
قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن ادم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جمله حتى لا
يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما تلوه اذا فرغ من نسجه كان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيتعسر و
ربما عمر بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز فيخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلك اهله وماله وتنعم
وتشبع بما شقي هو به فان اطاعوه كان اجرهم وحسابه عليه وان عصوه كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا
يدري اي الحسرتين عليه اعظم ازهاقها بعمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله
الا تراني المرء طول حياته معنى بما لا يزال يعالجه كدود كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسطا ما هو ناسجه ولها يضاد
لعاد لا يغرنك اني لين اللمس فرمحي اذا انتضيت حسامي انا كالورد يانعا راحة قوم ثم فيه لاخرين زكام وقال الخر في المعنى
يعني الحريص يجمع المال مدة وللحوادث ما يبقي وما يدع كدود القز ما ينسجه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع لما الخدت
ودود القز تنسج اقبل العنكبوت يتشبه بها وقال في نسج ولك نسج فقالت ودود القز ينسج ملابس الملوك ونسجك ملابس
الذباب وعند مس الحاجة بين القزوين والذلك قيل اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى ثم شجرة
الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة الدبا تصعد في كل اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قد قطعتها في ثلاثين
سنة قطعتها في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب ريح الخريف فحينئذ تتبين
لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في مرجه الراضي ان دود القز بطبرستان تكون من الشتاء الى ثلاثة اشهر فيقضي في الليل كما
يضيء الشمع ويظهر بالنهار رسوما لها الجثة وهي خضر معلساء لاجناحين لها في الحقيقة عداؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان
تفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص اسعة انتهى وسيأتي عن الجاحظ قريب من هذا الحكيم يحرم اكله
بجميع انواعه لانه مسخت الا ما تولد من ماكول فعندنا فيه ثلاثة اوجه اصحها الجواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تميزه ولا يؤكل
اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تميزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا
القز الذي يصنع بعد وهو دود الحرير يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدق يشبه الحلزون يجمعه نساء تلك البلاد ويأتوا مهن واما
دود القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه ودود القز هو الثوت الابيض ويجوز تشميسه وان هلك لتحصيل فائدته ويجوز بيع الضيح و
في باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيجوز بيعه وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه جزافا
وان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقداره ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به
الشيخان في القز كالبيض وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي دوده الخلاف في دود ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض
ما لا يؤكل لحمه والاصح الطهارة وقال القونوي في طلبته ان قلنا دود القز طاهر فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كذلك
لان له نماء مثله وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نجسه
اسمر او ابيض فهو كالسلم في الجوامد الامثال قالوا الصنعة من دود القز ربما قالوا اكثر من الدود ودود الصنعة من المتعدد قال ابن بعد
في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاع او هلكوا
وان بقوا قرنوا فقال عمر لا اعمل احدا ابدا الخواص اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت والخ به بدن انسان نفع من نهش الهوام

ذوات السموم ودودة القز اذا اكل منه واكلها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الريل الاسفر الذي يخلق منه اذا طبخ وبرد
عتق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت دلك الثعلب فانه يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه المتعبد الدود في الكنام عدو
من الاهل ودود القرنبون للتاجر ودعيته للسلطان من اخذ منه شيئا انتفع منهم وبما دلك رؤية الدود على ما الحرام
ويعبر ايضا بالفقر من زال عنه زال ذلك عنه وبما عبر الدود بالاولاد القصير الاعمار واصحاب الركات السيئة وبما دلك رؤيته
على قرب الاجل ونهاية العمر وبما دلك على الحاكة من الرجال والنساء والحاكين للصور واسلم **دأبة** كنحالة من اسم
الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدأبان مشية النشيط **الدودم** من ضروب من الحيات تحرر نقش الغلاصم ينفخ فيحدث
ما اصاب الجمع دودمان ودوادم ليس قاله ابن سيده **الدوسر** الجمل الفحل والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه **الديسم**
بالفتح ولد الذئب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة فقال انما هو الاولد الذئب قال الحكماني انه ولد
الثعلب قال الجلخطا انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغيره ممتزج بسواد **وحكمه** تحريم الاكل على كل تقدير **الديك**
ذكر الدجاج وجمعه ديوك ودياك وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو
المنذر وابو يقظان وابو برائل والبرائل الذي ينفع من ريش الطائر في غمقه وينفش الديك للقتال وقيل انه
للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجه ولا ولده وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط
من حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا
واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيسقط اصواته عليها تسبيحا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال وقصر وبقي
صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك وبهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في
اوقات الصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ذباب غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري
في هذا حيث قال مغرد الليل ما بأنوك تغريدا مثل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا لما تطرب هز العطف من طرب ومد
للصوت لها مده الجيد كلا بس مظفرا مرح ذوائبه فضاحك البيض من اطرافه السودا حالي المقلد لو قيست قلائده بالورد قصر
عنها الورد تورديدا وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن محمد بن عمار المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحها ابو القاسم
الاسعد بن بليطة في صفة الديك كان نوشروان اعطاه تاجه وناط عليه كفه مارية القرظا سبحلة الطاوس حسن لباسه
ولم يكفه حتى سبى المشية البطا قال الجلخطي ويدخل في الديك الهندي والجلاسي والنبطي والسندي والزنجي وزعم اهل التجربة ان الديك
الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله
وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى عباية بن رافع بن خديج بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ثوب بن عنبة ان النبي صلى الله عليه
واله قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت وروى غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان فحرس صاحبه وسبع
دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه واله يقتنيه في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو
الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه واله
قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يوقظني لربي وستة عشر بيتا من جزائه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان
النبي صلى الله عليه واله كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي
داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات
ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا قال القاضي عياض من سببه جاء ان من الملائكة على
الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والبركة
بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يخاف من شر عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم
الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه انه قال ان لله سبحانه ديكا ابيض جناحاه مرسيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش ورجلاه في الهواء تخرج في كل سحر فينبع من تلك النقرة اهل السموات واهل الارض
الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك يجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة يقول الله تعالى اضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل

باب الذال المهملة

السموات وأهل الأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فإذا كان هذا من الليل صاح سبوح قدوس فيصيح الديك وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن أبي علي اللهبي قال وهو بريء لهذا الحديث منكر عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن لله عز وجل ديكا رجلاه في الأرض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في التحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الملك الحي لا إله غيره وروى الثعلبي أن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاثة أصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالأسحار وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجة عن يزيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة أستاذ مجيد وفي لفظ فإنه يدعو إلى الصلاة قال الإمام الحليمي في قوله صلى الله عليه وآله فإنه يدعو إلى الصلاة دليل على أن كل من استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستحب أن يكرم ويشكر ويثنى بالإحسان وليس معنى دعاء الديك إلى الصلاة أنه يقول بصوته حي على الصلاة أو قد حانت الصلاة بل معناه أن العادة قد جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطره فطره أشعر بها فيتذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير علم لأنه سواء الأمر جرى منه ما لا يختلف فيصير ذلك له إشارة والله أعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك في أوائل كتاب الإيمان والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك رجلاه في الأرض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظم شأنك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بك كاذبا وروى الإمام أبو طالب المكي في جملة الإسلام الغزالي عن ميمون بن مهران أنه قال بلغني أن تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤة وصفحة من زبرجد أخضر فإذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فإذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فإذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم ومعنى زقا صاح **نكتة** كان سهل بن هرون بن داهر به مخدنة المأمون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الأصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الأدب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان لسهل النهاية في البخل وله في ذلك حكايات عجيبة فمن ذلك قال قيل لكلعنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فأتاه بقصعة فيها دبك مطبوخ فتأمله ثم قال ابن الرأس يا غلام قال دميت به فقال ابن واسلامقت من يرحم برجله فكيف برأسه ولو لم يكن فيما فعلت إلا الطيرة والفأل لكرهته ما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اهتدى عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغ عجيب لجمع الكليتين ولم ير عظم أشرف تحت الأسنان منه وهب لك ظننت أني لا آكله وليس لعيالي كانوا يأكلونه فإن كان قد بلغ من ذلك أنك لا تأكله فعندنا من يأكله وما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لي ابن هو فقال والله ما أدري ابن هو ولا ابن دميت به فقال دميته في بطنك فقال الله الحكم عجل أكله مما تقدم في الدجاج ويكره سببا مما تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في وقات الصلوات كما تقدم قريبا قال الصنع بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال ما الذي أسمع صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب الإمام أحمد أنه سأله عن رجل خصى ديكا له فقال عليه أرشه وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن خصاء الديك والغنم والخيل وقال إنما النماء في الخيل ويحرم المنافرة بالديكة وشيء مما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف في المناهي بالكباش في لفظ الكبش إن شاء الله تعالى الأطباء قالوا أشجع من ديك وأسفد من ديك **فائدة** روى مسلم وغيره أن عمر خطب الناس من يوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضور أجلي وهي أن ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رأيت كأن ديكا أحمر نقرني نقرة أو نقرتين فحدثتها أسماء بنت عميس فحدثتني بأن يقتلني رجل من الأعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الأربعاء وروى الحاكم عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر أنه قال على المنبر رأيت في المنام كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت لعجم يقتلني وإني جعلت أمري إلى الله

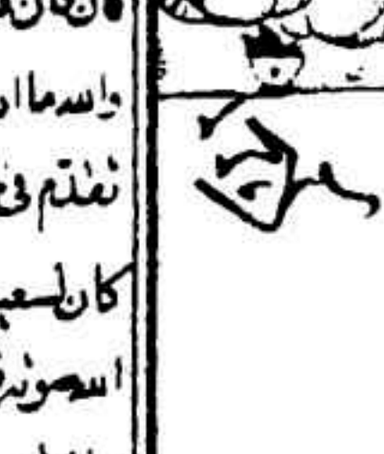

السنة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض عثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى
وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره ان عمر لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان
سعد بن ابى وقاص غائبا وجعل عبد الله بن عمر شورا وليس له من الامر شئ واقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفسا من الانصار
وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام والا فاضربوا رقاب الكل فالخير للمسلمين فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة التى فيها
عبد الرحمن بن عوف نفسه واوصى ان يصلى صهيب بالناس ثلاثة ايام فخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى واختار
عثمان فبايعه الناس ونقل ان العباس بن عبد المطلب قال لعلى يا ابن اخى لا تدخل نفسك فى الشورى مع القوم فانى اخاف ان يخرج حق
منها فلن يقبل منه وكان عمر قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق بعهد له منه فى ذلك كما سبق فى باب الهمزة
فى لفظ الاوز وضربه ابو لؤلؤة فيروز الفارسى غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن
تحت سرته فقال قتلنى الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فاتم الصلاة بالناس وقر ابو لؤلؤة هاربا وفى يده خنجر
يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار رداءه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذين فى المسجد لم يشعروا
بذلك لشغلهم بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وانما طعن قبل له ما احب الاشربة اليك يا امير المؤمنين فقال
النبيذ وقال فوالله دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المؤمنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله فى ذى الحجة سنة
ثلاث وعشرين وبقى ثلاثة ايام وتوفى لاربع بقين من ذى الحجة وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك فى الاوز وقيل ان
عبيد الله بن عمر وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من اهل نجران كانا قد اتهما بالغداء ابى لؤلؤة بعمر
وقتل بنتا لابى لؤلؤة طفلة ووداهم عثمان ومحى عبيد الله بما وتبه فى خلافة على عليه السلام وكان فى ايام عمر الفتوحات العظام وهو
الذى يسمى الغزوات الشواتى والصوائف وهو اول من ارخ التاريخ بعام الهجرة واول من سمى بامير المؤمنين واول من ختم الكتب وكان
فى يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاءك قالها لعلى
عليه السلام وهو الذى اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو اول من جمع الناس على امام واحد فى التراويح وحج بالناس
عشر سنين متواليات الى ان مات سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فى الحج وحج الى المدينة فراى
الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت على عليه السلام واصدقها اربعين الف درهم وكان اى عمر قد حد ابن عبيد الله على
الشراب فقال له وهو بعده قتلنى يا ابتاه فقال له يا بنى اذا لقيت ربك فاخبره ان اباك يقيم الحدود والذى فى السير ان الحد
فى الشراب بنا الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن بطعنه لم تولد فقال لها الهبنة وقتل عبيد الله الرجلين بشكل وقتله الطفلة اشكل
والله اعلم وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من عثمان ولد يقال له عبد الله وبكان
يكنى بلغ سبع سنين نقره دبك فى وجهه فمات بعد لطمه فى جمادى سنة اربع ولم يولد له غيره من بنات النبى صلى الله عليه و
آله ولما هاجر رقية الى الحبشة كان فيان الحبشة يعرضون لروثها ويتعجبون من جمالها فاذا هاذلك فدعت عليهم فهلكوا
جميعا وقالوا ما كلمة الاكحسو الديك يريد والتسرع فقال الشاعر ويوما كحسو الديك قد بات صحبتى بنا لونسوق الفل اعيا
يريد فتله وسرعته وضربوا المثل بصفلعينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور فى ذلك قصيدة عدى بن زيد العبادى
التى يقول فيها بكر العاذلون فى وضح الصبح يقولون لى اما تشفق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موموق
لست ادرى اذا كثروا العذل فيها اعدو يلومنى ام صديق ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة فى يمينها ابريق فدعته على عجل
كعين الديك صفى سلافها الراووق ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة فى نزهة الغواص وفى تاريخ ابن خلكان
فى ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفونى لذلك فى ايامه فلما مات يزيد وافضت
الخلافة الى هشام خفته فكنت فى بيتى سنة لا اخرج الا لمن ياتى به من اخوانى ستر افلما لم اسمع لاحد ذكرا فى السنة امنت فخرجت
يوما وصليت الجمعة بالرصافة واذا شرطيان قد وقفا على وقالا باحماد اجب الامير يوسف بن عمر وكان واليا على العراق فقلت
فى نفسى من هذا كنت لخافه ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعانى حتى ادخل الى اهلى فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اسير معكما
اليه فقالا اما الى ذلك سبيل فاستسلمت فى ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو فى الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام

فسقوه نبيذا فخرج من جرحه

ورد الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فاقبل
الى حماد الراوية من اهل الكوفة فمره ان يأتيك به من غير توديع وادفع له خمسمائة دينار وحمله على بغل واحد واثنى عشرة ليلة الى دمشق فان لحقك
الدنا بريد فاطرده فاذا جاءك حمل فجعلت رجلي في الغرز وسرنا اثنى عشرة ليلة حتى وافيت به دمشق فدللت على باب هشام فاستأ
ذنت له فدخلت عليه فوجدته راقدا مفروشا بالرخام وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على المنصة حمراء وعليه
ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر وسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جارتان
قائمتان على رأسه قد اطرقتا وعلى كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان يتقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت
بخير يا امير المؤمنين فقال لا تدري لم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطب بلغني فلم ادر قائله قلت وما هو قال
وقوعا بالصبوح يوما فجئت قينة في يمينها ابريق فقلت يقوله عدي بن زيد لعبادي في صبيحة له فقال انشدنيها
فانشدته بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موفور
لست ادري اكثر لومهم عندي فيها اعذ ويلومني ام صديق قال حماد فانتهيت بها الى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت
قينة في يمينها ابريق فدنتها على عقار كعين الديك صفي سلافها الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ
طعمها من يديك وشفاه فيها فاقبيل كليا فوق حمر بينها التصفيق ثم كان المزج ماء سحاب لا صري احرزته
مطيرة قال فطرب هشام ثم قال لي احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلثي عقلي فقال اعد
فاعدته فاستخفه الطرب حتى رمى عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث ما حرم من عقلي ثم قال سل حاجتك
يا حماد فقلت كانت ما كانت قال نعم فقلت احكمني بين الجاريتين فقال هما لك بما عليهما ثم قال للجارية الاولى اسقيه فسقتني
شربة فسقطت منها فالعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة
الاف درهم فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك خذ هذه وانفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين
وعدت الى اهلي انتهى هكذا ساقها الجريري في كتابه درة الغواص وفيها اعتراضان احدهما قوله يا جارية اسقيه فان هشاما لم
يكن يشرب الخمر اللهم الا ان كان يشرب بحضرته والثاني قوله ان هشاما بعث الى يوسف بن عمر الثقفي فانه في هذا التاريخ لم يكن
متوليا على العراق وانما كان واليا عليه في التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسبما ذكره اهل التاريخ الخواص
لحم الديك حار يابس باعتدال الجودة عند اعتدال اصليها وهو ينفع اصحاب السوداء ويسخن كدها قبل ذبحها واكل لحمها يولد
غذا محمودا ويوافق من الامزجة الباردة ومن الاسنان الشيوخ ومن الزمان الشتاء والديك العتيق ذات الاوداج ولا سيما اذا
عمل بملح كثير وماء كرنب لبان الفرطم والاسفلناخ واما الفراخ فغذاؤها موافق لجميع الناس حين تبتدئ بالصياح والدجاج
قبل ان يبيض وينبغي ان يواصل اكلها دائما واما خواص اجزائه فدم الديك اذا دلك به على لسع الهوام ابراه والاكتحال
بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا حرق وسقي منه من يبول في فراشه ازال عنه ذلك وابراه واذا طلي جهة الديك
وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند كوبه على الدجاجة وهو يفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل
من ذلك الماء انفظ وفي طرف جناح عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرأته وهما تان العظمتان يمنعان الاعيا
والنعاس اذا علقتا على رأسه وهو يقظان اذهبتا النوم واكلها المرأة التي لا تحبل في حيضها قبل الطهر ثلاثة ايام وجامعها زوجها
حبلت واذا اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انفظ انفاظا شديدا عجيبا فان
حمله سكن ذلك عنه وعرف الديك الابيض والاحمر اذا جربه المجنون نفعه نفعا عجيبا ومراره تخلط بمرة ضان وتوكل على الريق
تذهب النسيان وتذكو ما فني ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر يقوي الذكر والباه وخصيته الديك
تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك لتعسل لديك تدر ويتعلى الخطيب والمؤذن والقاري المطرب ربما دلك ويتعلى
على الرجل الذي يأمر بالمعروف ولا يأتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما دلك ويتعلى الرجل الكثير النكاح والنساء
الكثير العياط او الزمام الذي يأوي الى النساء او الحارس وربما دلك ويتعلى الرجل المكثر المؤثر على نفسه بما يحتاج اليه و
القانع بما يجد والناظر الخطر القائل او الكثير الوقوع في الشدائد وربما دلك ويتعلى رب الدار كما ان الدجاجة

تحل منها قوة في الطبع ولحمها يطلق البطن وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة

باب الديك الجمل

البيد ويعتبر بها بملوك لانه ضمن المدح لنوح عليه السلام لما افقده يكشف خبرها عان كان نفض فقد رولم يات بقى الديك
بها كالملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقتل الديك فى المنام رجل محارب من قتل المماليك وقتل الديك اذا كان
ابيض ازرق فانه مؤذن من نجد فى المنام فانه يجب المؤذن وقتل دويبة الديك تدل على مصاحبة العلماء واولى الحكمة روى
ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كانى دخلت منزلى فلقطت بيدى شعيرا كانت فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شئ فاطلبه
فاكان الا ايام اذا الى الرجل اليه فقال سرق لى بساط من بيت فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال لخر من
سيرين رايتكانى اخذت ديكا فقال ابن سيرين هذا رجل ياخذ بيده وقال لاخر رايتكانى ديكا بصهيل باب بيت انسان وينشد
فاكان من رب هذا البيت ما كانا هيو لصاحبه ما يقوم اكفانا فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان
كذلك وسمى عدد حروف الديك بالجمل وجاءه اخر فقال رايتكانى ديكا يقول اسماء الله فقال له بقى من اجلك ثلاثة
ايام فكان كذلك **ودبك الجن** دويبة توجد فى البساتين اذا القيت فى خمر عتيق حتى تموت وتترك فى محاره وتشد راسها
وتدفن فى وسط الدار فانه لا يرى فيها شئ من الارضة اصلا قاله الغزولى **ودبك الجن** لقب لابى محمد عبد السلام الحمصى
الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث فى الحسين وكان ماجنا خليعا ماجنا كفانا على الفقر
والله مونيا لقالما ودثر مولده سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفى فى ايام المتوكل سنة خمس وست
وثلاثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخطيب جاءه الى بيته فلم يخف منه فقال لامته قولى له خرج
فقد قلت اهل العراق بقولك **موردة** من كف ظبى كانما تناولها من خده فاداره فلما سمع ذلك دبك الجن خرج اليه و
اجتمع به واضافه وفى تاريخ ابرخل كان ان دعبلا الخزاعى لما اجتاز بحمص سمع دبك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر
لدعبل لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده فى داره فطرق الباب فاستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف فضله
فقال لها قولى له اخرج فانا شعر الانس والجن بقولك فقام يكاد الكاس يخرف كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظبى كانما تناولها من خده فاداره فلما بلغ ذلك دبك الجن خرج اليه واضافه **الديلم** ذكر الدراج وحكم
وخواصه واشاله ونعته كالدراج **ابن عرس** الغراب الابقع سمى بذلك لانه اذا رأى دبره فى ظهر بعير او فرخ فى عنقه
نزل عليها ونقرها الى الثبات **فائدة** الثبات بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق فى لغزه هى عظم
الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابى فى نوادره فقار البعير ثمانى عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون فقرة وفقار الانسان
سبع عشرة فقرة وقال ابو نوس خرز الظهر من لدن منبت الرقبة من الدماغ الى عظم العجز اربع وعشرون خرزة سبع منها
فى العنق وسبع عشرة فى الظهر ثنتا عشرة فى الصلب وخمس فى البطن وهو العجز قال والاضلاع اربع وعشرون اثنتا عشرة فى
كل جانب وجملة العظام التى فى جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما حاشا العظم الذى فى القلب والعظام التى تحته
بها خلال المفاصل وتسمى تسميته وانما سميت بالتسمية لصغرها قال وجميع الثقب التى فى بدن الانسان ثمانية عشرة
العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والسرة حاشا الثقب الصغار التى تسمى المسام وهى التى يخرج منها
العرق فانها لا تكاد تحصر وروى ان عتبة بن ابى سفيان ولى رجلا من اهله على الطائف فظلم رجلا من الازد فاتى الازدى
عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك قد سرك من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك مظلوم غريب الدار ثم ذكر
ظلامته بضجة وجفاء فقال له عتبة اتى اراك لغريبا جافيا والله ما الحسبك تدرى كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم
وليلة فقال الازدى رايتك ان نبانك بها اتجعل لى عليك مسئلة قال عتبة نعم فقال ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث
بعدهن اربع ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت فما مسئلتك قال كم فقار ظهرك قال عتبة لا ادرى فقال الحكم
بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عنى ورد والله غريمه والابل تعرف من الغرب فى ذلك فهى تخافه
وتحذره وهو الذى تسميه العرب الغرب الاعور وتتشاءم به وشيأتى الكلام عليه فى باب الغين المعجمة انشاء الله تعالى **الدبلم** بضم الدال وكسر الهمزة وبالباء تشبيها بابن عرس وكان من حقه ان يكتب فى اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب فى الرسم بالياء قال كتب
ابن مالك الانصارى جاؤا بجيش لو لبس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل اراد موضع نزولهم ليلا كبيتا بن عرس قال

احمد بن يحيى ما نعلم اسما جاء على فعل غير هذا قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدئلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى تمرة تمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين ولعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن حصين وصحب عليا عليه السلام وشهد معه وقعتي صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واوساطهم عقلا وبعد من شعراء المحدثين والبخلاء والفرسان والبخر والعرج والمغالبج والنحويين وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعها اليه وقال له تمم على هذا وسمى النحو نحوا لان ابا الاسود قال استأذن علي بن ابي طالب عليه السلام في ان اضع نحوا ما وضع فسمي لذلك نحوا وهو القائل لبنيه لا تجاوروا الله عز وجل فانه لجود واجد ولوتاه ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا يجهدوا انفسكم في التوسع على الناس فتهلكوا فقرا وهو صاحب النوادر فمنها انه سمع رجلا يقول من يشتري الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب لسائل ليخرج قال له انما اطعمتك هيهات على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح والادهم القيد ومنها انه قال له رجل انك ظريف علم ودعاء حلم غير انك بخيل فقال الاخير في ظريف لا يملك ما فيه ومنها انه اشترى حصانا بمائة دينار وجاء به على رجل اعور فقال كم اشتريته فقال بقيمته اربعة دنانير ونصف فقال لعمري انك لا تنظر بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرت بالعين الاخرى لوكانت صحيحة لقومته بقيمته ومضى في داره ونام فلما استيقظ سمعه يقيض فقال ما هذا قالوا الفرس يأكل شعيره فقال لا اترك في داري من ينام وهو يجمعه وينفعه ولا اترك الا من يزيده وينميه فباعه واشترى بثمنه رصافا للزراعة ومنها انه جاء الى البصرة كانوا يجافون في الاعتقاد ويؤذنون ويجهرون في الليل بالجارة ويقولون له انما يرحمك الله تعالى فيقول لهم كذبتم لو رحمني الله لاخرجني وانتم ترجمونني فلا يعيني تم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا وهذا عكس ملجوري لابي الجهم لعنه الله باع داره بمائة الف درهم ثم قال بكم تشترون جوار سعيد بن العاص فقالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا علي داري خذوا دراهمكم واسلا ادع جوار رجل ان فقدت سألني عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سألته اعطاني وانم اسأله ابتداء وان ناب عني جائحة فتح عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم ومنها انه دخل على معاوية يوما فبينما هو يخاطبه اذ ضرط ابو الاسود فضحك فقال له يا امير المؤمنين لا تخبرها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فلما خبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرط بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على معاوية قال له الم اسألك ان لا تخبر بها احدا فقال له معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن فانت لا تصلح للخلافة قال كيف قال اذ لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن على اموال المسلمين ودمائهم فضحك معاوية ووصله ومنها انه قيل له ما شهد معاوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد بن ابيه والى العراقين فخاصمته امراته الى زياد في ولدها وقالت انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الاسود بهذا تريد ان تغلبيني على ولدي قد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت والله سواء انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعتكرها فقال له زياد اني ارى امرأة عاقلة فادفع ابنها اليها فاخلق ان يحسن ادبه توفي ابو الاسود بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع وستين وهو خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سبعون الف انسان قبل انه مات فيه لاس بن مالك ثلاثون ولدا والله تعالى اعلم **باب الذال المعجمة ذوال** اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال اي يمشي مشيا خفيفا وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذوال يا ابن الكرم يا ذوال فقال صلى الله عليه وآله لا تقولي ذوالة فانه شر السباع وذوال ترخيم ذوالة والكرم السيد **الذئب** معروف والجمع ذؤبانة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذؤبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في لغة كغراب وغربان وقراد وافدة وقردان قال النابغة يا واهب الناس بعيرا صلبه ضخم المشفر الاذنبه ولا يقال ذباب الا في التهجون قال الراجز اويقضي الله ذبيبات الذبون وارض مذأبة بفتح الميم والذال اي ذئبة ذبية قال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما

باب الذال المعجمة

ذباب وكنيته ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري يقال ليس شيء من الطيور يبلغ الا الذباب وشيئا استثناه الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت من قول فلاطون ان الذباب احرص الاشياء ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار وجعل الله لها عوضا من الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب يدلك يديه بعينيه وهو اصناف كثيرة منوله من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق الفرد وهو اصناف النمر والقمع والحمار ناز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من استفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان لبانا قلاء اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا انكم ميتون من الدنيا الا مثل الذباب تموت في جوها فاتقوا الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتجيء ما بين السماء والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما يعذب به اهل النار بوقوعه عليهم ورواه النسائي والحاكم عن ابي الملیح عن ابيه اسامة بن عمير من عامر الاقيش الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله فعثرت ناقته فقلت تعس الشيطان فقال صلى الله عليه وآله لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذبابة ورواه ابو داود عن ابي الملیح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله فعثرت دابته فقلت تعس الخ ورواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابا الملیح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلتا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه خالد قال كنت رديفا للنبي صلى الله عليه وآله فعثرت الناقة الى اخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فاصل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بفتح العين وكسرها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ولو بدا لكم ان يتموهم على كل سهل وجبل كل باسط يده فليعزفاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحدا كما تقدم وحاصل ما يقول انه لولا ان الله سبحانه وتعالى سخر الذباب للآدمي لاستولى على الناس بتوليده من الزبل وكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب وخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من دلائل الحكمة كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك ابتلاها الله على يونس عليه السلام لانه حين خرج من بطن الحوت لو وقف عليه ذبابة لامنه فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى صلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة وقد خلق منها ثم من الفساد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم ومن الحيوانات الشهية لانه يخفي شناءه ويظهر صيفا وبقيه انواعه كالناموس والفراش والنمر والقمع وغيرها سنذكر في ابوابها انشاء الله تعالى وما احسن قول ابي العلاء المعري وفاته سنة تسع واربعين واربعمائة يا طالب الرزق الهني هيهات انت بباطل مشغوف وعيش الاسود بقوته جيف القلا وعلى الذباب تكد وهو ضعيف ولمحمد الاندلسي في المعنى مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك ان لا تدركه متبعا واذا وليت عنه تبعك وفي المعنى ايضا لابي الخير الكاتب الواسطي جرى قلم القضاء بما يكون فبطل التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوة الجنين وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن قليج الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله لا تحقرن عدوا لانه جانبه وان تراه ضعيف البطش والجلد فللذبابة في الجرح الممعد نالها ما قد نشأ عنه يد الاسد وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن شاذي الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الظاهرة انه جلس يوما للوعظ

باب ذكر الذئاب المعجزة

فاجتمع اليه الصالحون فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقاء وعاذاه وسأله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فانى اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول الملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقاء مع الرسول الى القسطنطينية فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقاء قارئا للقرآن محمودا فى تلاوته وحكى من رآه بالقسطنطينية قال رأيته مريضا ملقى على ظهره مروحة يذب بها الذباب عن وجهه فقلت له هل القرآن بأيدى حفظك فقال ما اذكر منه الا آية واحدة وهى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقى انسيته نعوذ بالله من سخط وخذلانه ونسأله حسن الخاتمة فانظر يا اخى كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد فقال السلالة فعليك يا اخى بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان حالهم مسموعة فقل من تعرض لهم وسلم فسلم ولا تنتقد ولا تندم وانقد بامام العارفين ورأس الصديقين وعلامة العلماء العاملين فى وقته الشيخ محيى الدين عبد القادر الكيلانى لما عزم على نبأ ذهب الغوث بمكة وقال فيقله ما قالا فقال اما انا فاذهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فآل امره الى ان قال قدمى هذا على رقبة كل ولى قال فما احد رفيقيه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق فى هذه الحكاية وآل امر الآخر الى اشتغاله بالدنيا وتركه خدمة المولى لعلة التوفيق فقال الله التوفيق والهداية والاماتة على الايمان به وبرسوله والاعتقاد الحسن فى اوليائه واصفيائه بمحمد وآله صلى الله عليه وسلم وبمعاذ ان بالجعفر المنصور كان جالسا فالح على جهة دناب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقال معاذ بن سليمان فقال ائتنى به فلما دخل عليه قال له هل تعلم انا خلوا بسالدناب قال نعم ليلة الجابرة فنكت المنصور ومعاذ بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز وله الحديث عن جماعة قال الامام الشافعى الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الفقه فقد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلونى عما دون العرش فقال له رجل ادم عليه السلام اول حج بيتها من خلق وآدم فقال ليس هذا من علمكم ولكنى اثبت لما اجتنى نفسى وقيل انه قيل له الذرة اول النمل معا وهما فى مقدمها او مؤخرها فلم يدر ما يقول فكانت عقوبته عوقب بها وانشد ابو عمر بن العلاء فى هذا المعنى من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان والعلماء مختلفون فيهم فمنهم من وثق وهم من ركبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم فى الصفات بما لا يحل الرواية عنه وقيل انه كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذى يوافق كتبهم وكان مشبها قال ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفى مقاتل بن سليمان فى سنة خمس وخمسين ومائة وفى مناقب الامام الشافعى ان المأمون سأل فقال لاى شئ خلق الله الذباب فقال لمذلة الملوك فضحك المأمون وقال لداية وقد وقع على جسدك فقال نعم ولقد سألنى عنه وما عندى جواب فلما رأيته قد سقط منك بموضع لا ينال منك احد فتح الله على فيه بالجواب فقال لتدرك وفى شعاب الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبى صلى الله عليه وآله كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب الحكم كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعى وقال الماوردى ومن لفظها من ابلج الذباب المتولد من ماكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا القول هو الذى يقول باباحة النمل من الغواكه **فرع** قال فى الاحياء فى اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت فى بئر او غلاية فى مرق طبيخ وتهرأت اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار وكل يعتقد هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمى هل يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الادمى وزن ذانق حرم الطبيخ لانجاسة فان الادمى الميت طاهر على الصحيح خلافا لابى حنيفة ولكن لان اكل لحم الادمى حرام تحريما لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالى قال فى شرح المهذب الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ فى مسئلة لحم الادمى لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع فى قلتين من الماء فانهم يجوز استعمالهم لان البول صار مستهلكا لكنه كالعدم وروى البخارى وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبى صلى الله عليه وآله قال اذا وقع الذباب فى انا احدكم فليمقله فان فى احد جناحيه داء وفى الآخر دواء وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء وفى رواية النسائى وابن ماجه ان احد جناحى الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع فى الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابى وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء فى جناحى ذبابة وكيف نعلم ذلك من فعلها حتى نقدم جناح الداء ونؤخر جناح الشفاء وما اراه الا فى ذلك قال وهذا

باب الذباب المعجم

سؤال جاهل ومتجاهل فان الذى يجد بنفسه ونفس سائر الحيوانات قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وبين اشباهه متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى ان الله الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التى منها بقاؤه وصلاحه يجد بدا ان لا ينكر لجماع الداء والشفاء فى جزئين من حيوان واحد وان الذى الهم النحلة ان تتخذ لبيت العجيب الصنعة وتسفل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذى خلق الذباب وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذى هو مدرجة التعبد والامتحان الذى هو مضمار التكليف وله فى كل شئ حكمة وعنوان وما يتذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد ناسب الذباب فجعلته تبقى بحناجه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع فى المائع لا ينجسه لان ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفى قول بنجسه كسائر الميتات النجسة وفى ثالث محرج ان ما ليس له دم سائل كالذباب والبعوض لا ينجس وما له دم كالخنافس والعقارب ينجس وهو منجس بالاتفاق عند ومحل الخلاف فى ميتته لجفته اما ما انفصل منه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخ زين الدين وابن الرفعة وحكى الماوردى فى المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين الكثير والقليل ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انه ينجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فان طرح فيه ضفدع او وقع الزنبور او الفراش او النحل او شبهه فى الطعام هل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب فى اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم الذباب فى اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال على عليه السلام فى العسل انه مذقة ذبابة وورد الذباب كله فى النار الا النحل كما سبق فسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدى الى قتله وهو حرام الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب ثبت والزم نحو ضرب عليهم الذلة وضرب عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذى هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى فى تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التى تقتضى الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتماثيل وادنى من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاذل الاقل لو اختلف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتألمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرأ من ذبابة واهون من ذبابة واطيش واخطأ من الذباب لانه يلقى نفسه فى الشئ الحار والشئ الذى يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر اوغل فى التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب لو ابصر الغفران فى السحاب لطار فى الجو بلا حجاب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له الطفيل ابن لال من بنى عبد الله بن غطفان وكان يأتى الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل الف هذا العمل فى الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يفتك به وقالوا ازهى من ذبابة وقالوا اصابه ذباب الدغ يضرب لمن نزل به شر عظيم يرتاع له من يسمع وقالوا ما يأوى منك ذباب يضرب للشئ الحقير والهناك العرن الذى فى باطن الذى فى باطن الذكر وهو كالخيط فى باطنه على خلقة العجان وفى كتاب الخصائص لابن ظفر قال دانيال فى اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان نفروا عنك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال فمنها نوا علبك فقال هل لهذا من شاهد قال نعم هل يحضرنا الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بجفنة فيها عسل فاحضرت فلم تسقط عليها الذباب فاستشار الملك بعض خواص اصحابه فيها عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت ترادهم يحضرون فقال فهل لذلك من دليل قال نعم اذا امسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال الملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم يحضر ذبابة فوجع الملك عن رأيه الاول الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس وضع به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصلت راسها ودلك بها قرصة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلى به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا مات الذبابة فتر عليها الحبث الجديد عاش من وقتها واذا نجر البيت بورق القرع او الكندس او سلخة ذهب منه الذباب واذا طبخ ورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى صفة طلسم لمنع الذباب يؤخذ كندس جديد وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية يسحقان ويعجنان

باب آداب المعجن

بماء يصل الفار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على الماشة فلا يقربها ذباب ما دام عليها واذا وضع على باب البيت لا يقرب من الحشيش التي يقال لها ساديون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت الباقة معلقة على الباب واذا لغذت الذباب الكبار تقطع رؤسهن وحككت بجسدهن موضع الشعرة التي تنبت في الجمر حكا شديدا فانه يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب واذا لغذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلق على من يشتكي عينه سكن الله وتعلق في عنقه او عضده وان شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة برأها وقال محمد بن زكريا الغرويني رايت في كتب الطبيعيات الرومية اذا علقت ذبابة حية على من يشتكي ضرسه برأ او من عضه كلب او كلب فليشرد وجهه عن الذباب فان ذلك مما يؤذيه والله اعلم **التعبير** الذباب في المنام خصم لئد جلبش ضعيف وربما دل لاجتماع على الرزق الطيب وربما دل على الداء والدواء للحديث المتقدم وربما دل رؤيته على الاعمال السيئة والوقوع فيما يوجب التقريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الى قوله ضعف الطالب والمطلوب **الذر** النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذرة اي وزن ذرة سئل بعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل ان الذرة ليس لها وزن ويحكى ان جبلا وضع خبزا على الذر وزنه ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر اجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس في شفاعة النبي صلى الله عليه واله يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام وقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العبدري انما قال ذرة بالذال المهملة وتشديد الراء ولحانه الله وهو تصحيف قبيح قال ابن بطة من الحنابلة في تفسير الآية مثقال مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمراء وهي اصغرها يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتحرى كما تفعل الافعى تقول العرب افعى حاربته وهي اشدها سما قال امرؤ القيس من الفاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا المحول الذي على حولد الاتب تلقبه المراة في عنفها بلا كم ولا جيب قال حسان لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم اي لو دب الحولية من الذر عليها لاثرت بها الكلوم وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان الخارج منهم موتا امرة رؤيت تطوف بالبيت بعد هم بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجبتة انت ام نشيشة فقالت بل النشيشة من جرهم ثم اكثر من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما انزلاها استجراها عن الماء فاجرتهما فولبا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى حياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن مروان بانها دودة حمراء وهي عيادة فاسدة وروي عن ابن عباس انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلماء لان تفضل حسنا تساوي مثقال ذرة احب الي من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى وهذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه واله يسميها الجامعة الفاذة اي المنفردة من معناها وروى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن ابن عباس ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه واله فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من انبياء الله يعطي بتمرة فقال النبي صلى الله عليه واله وما علمك ان فيها مثاقيل ذر كثيرة ثم اتاه بخرمساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبياء لانفارق هذه التمرة ما بقيت لا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة زوجها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال ابن فهد البث الرجل اذا استغنى وروى الامام احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة واعطى بعد ابي وقاص سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد يا هذا ان الله قد قبل منا ما قبل الذر وفضلنا عائشة هذه حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن معاوية التميمي عند النبي صلى الله عليه واله فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع اية غيرها وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن بقيا الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي امامة الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق ياكل مع النبي صلى الله عليه واله فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك فقال يا رسول الله وهل عن بعض ما قبل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فما قبل ذر والشر يدخر لك ما قبل ذر والخير الى الاخرة قال والذرة نملة صغيرة حمراء لا يرجع بها منها ان ورد

ما ورد في اكلة اللحمة

الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيمة يعادلون على صور الذر يطؤهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضى بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار رواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت بالاعرابية في البادية بكوخ فقلت لها يا اعرابية من يؤنسك ههنا قالت يؤنسني مؤنس المولى في قبورهم فقلت ومن ابن تأكلين قالت يطعمني مطعم الذة وهي اصغر مني وفي المدهش للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي ان رجلا من العجم طلب الادب حبانا بينما هو في بعض الطريق اذ مر بحجر ملساء فتأملها فاذا دودة بيضت عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبها فتفكر وقال مع صلابة هذا الحجر وخفة هذا الدود قد اثر فيه هذا الاثر فانا احرى على ان ادوم على الطلب فلعلي اظفر بغيتي فرجع الاثبات على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فائدة دينية او دنيوية لا سيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون مكررا لفكره فارا من الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة وسئل ابو يزيد البسطامي عن العارف فقال هو ان يكون وعاؤه التدبير فزاده المعنى وعاؤه الرؤية ربانية القوة وعاؤه العيش فوقانية العلم خلدانية العجائب بما روى الحديث وحشو القلب ملكوتي التعهد مفاتيح الغيب خزائن الحكم وجواهر القدس وسرادقات الابرار فاذا جاوز الحد ارتفع الى اعلى فهو غير مدرك وما له غير موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس رواه الترمذي وقال حسن غريب وقيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة ابدا اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين يدخل الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية وهذان النافيان بمعنى لا يدخلها بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة اولا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله فقال رجل ان الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل وبيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ ابن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اي ان كل امره سبحانه حسن وجميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل كريم ويجمع بمعنى مكرم ومجمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال شيخ الاسلام يحيى النووي هذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد في الاسماء الحسنى وفي اسنادها مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد به الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحريم او تحليل لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العمل فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل وكذا يجوز التسمي بها في تسمية الله تعالى وصفته قال النووي وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل وقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال واما قوله وغلط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي وغيره من الحفاظ والمهملة وما بمعنى واحد وهو لحقارهم وانحطاط درجتهم فانها تعبر بالبسل لقوله تعالى واذا خذ ربك من بني

اوم

باب الذال المعجمة

ادم من ظهور هم ذرتهم والذر ايضا يعبر بالضعفاء من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل وانشد كما علم **الذراح** قال الجوهري
الذراح والذروح بالضم وبهاء جمراء منقطة سواد نظيره هي من ذوات الثلاثين والجمع الذاريح وقال سيبويه واحد الذاريح ذروح و
ليس عنده في الكلام فعول بواحده وكان يقول سبوح قدوس بفتح اولهما والذراح انواع منه ما يتولد من الحنطة ومنه
دود الصنوبر ومنه ما في لحمة خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال المثلثة قريبة الشبه من بنات دودان **الحكم**
يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** الذاريح تنفع الجرب والعلة التي ينتشر معها الجلد ويخلط في الادوية الموافقة للاورام
كالسرطان والقوابي الرديئة قال الرازي الاكحال منها ينفع الطرفة في العين واذا طلي منها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت
ابرا ذلك الزيت داء الثعلب وزعم القدماء من الاطباء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى ابرأته بخاصية عجيبة
الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه اذرعت البقرة فهي مذرع **الذعلبة** الذعلبة الناقة السريعة وفي
حديث سواد بن مطرف الذعلبة الناقة الوحناء **الذئب** بهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب وجمع
الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذؤالة والعمل والسلق والانثى سلقة والسمام وكنيته ابو مدلة
لان لونه كذلك قال الشاعر حتى اذا لجن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط ومن كناه الشهيرة ابو جعدة قال عبيد بن
الابرص لما نذر بن ملحا لسهاء ملك الحيرة حين اراد قتله وقالوا اتى الحين تكنى الطلا كما الذئب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا اي ظهر
لي الاكرام وانشد ايضا كما ان الحمرة وان سميت ظلاء وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذئب وان حسنت كنيته فان فعله
قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب بلجعدة يعني
ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذئب حسن الكنية قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو دعلة وابو ساعدة و
ابو العطلس وابو كاسب وابو سبلة ومن اسمائه الشهيرة اوبس مصغرا كميت وخيف قال الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك
والامر عجم ما فعل اليوم اوبس بالغنم ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذئب غبش وذئبة غبشاء روى الامام
احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرماذي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة يقال
لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب
ابن ضبيع بن يلمع بن اهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها لخلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بخبرها فطلبها منه فلم يدفعها
اليه وكان مطرف قد اعزمه في قومه فاتى النبي صلى الله عليه واله فعاذ به وانشا يقول يا سيد الناس وديان العرب اشكو
اليك ذئبة من الذئب كالذئبة الغشاء في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب فخالفتني بنزاع وهرب وقد ونى
بن عيص مؤنث اخلفت العهد ولطت الذنب وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه واله عند ذلك وهن
شر غالب لمن غلبكني عن فسادها وخيانتها بالذئبة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفسا
منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر و
المؤنث الملتف وقوله لطت الذنب هو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به
اذا اراد ها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكا الى النبي
صلى الله عليه واله امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه واله الى مطرف
انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه واله فقراه عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب رسول الله
صلى الله عليه واله فيك وانا دافعك اليه فقالت خذله العهد والميثاق ونفعه النبي صلى الله عليه واله ان لا يعاقبني فيها
فلما خلا لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول لعمرك ما جنى معانة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت
به اذ انطقها عواة رجال اذ ينالجونها بعدي وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان
لانه وان كان في الرجال كيدا الا ان النساء الطف كيدا واغوص حيلة وهن في ذلك رقق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله
تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بنهن اللاتي يعقدن الليل لغيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف
من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النساء ان كيدكن عظيم وفي

باب الذال في اكتئب المعجمة

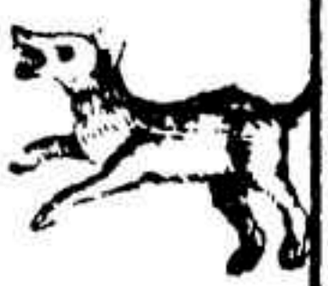

تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعة قال بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امرأة تطوف بالبيت فاعجبته فسأل عنها فاذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت ليك عني فانك تحرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف اتت محرمها وقالت له تقدم معي واردني المناسك تخضر معها فلما رآها عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر اسعد تغيب الذئاب على من كلاب له وتشقى مربض المستأسد الضاري فبلغ المنصور خبرهما فقال وددت انه لم يتوفاه في خلدها الا سعده وكانت ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل عمر بن الخطاب فكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكره لا دنى حق دفع واي باطل وضع وغرق البحر فاحرق والتغيير فاحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين وللاسد والذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حريص يغلب شره وهو مع ذلك يحمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا رأى شيئا اكتفى بالتهم فيه به وجوده بذلك لعظم الصمت ولا يذهب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا اراد السفاد توحيا موضعا يطؤه الانس خوفا على انفسهما ويفتد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحد مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكفي العين النائمة من النوم فيفتحها وينام بالاخرى ليحترس بالتي يقظى ويسترجع ما بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في بيان مشهور له منها وينام كنوم الذئب حذرى حفيظة اكلت طعاما دونه وهو جائع ينام باحد مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ ضرب بالعصى والسوط حتى يقطع او يحشم لم يسمع له صوت الا ان يهوي وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يشم رض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب في نومه وكذا لانه يظل طول ليله ساريا متيقظا ومن عجيب امره انه اذا اجتمع جلده مع جلد شاة تمطط جلد الشاة وانه متى وطئ ورق الغصل مات من ساعته والذئب اذا كده الجوع عوى فيجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون واكلوه واذا عرض للانسان مخافة الجوع عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اتيا لا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان اتى الانسان واحد منها وثب الباقون على المدعو فمزقوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد اعان عليه في امر نزل به وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوما احال على الدم وذكر البيهقي في الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مفتولة وجرو ذئب مقعد فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا فقلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت لها ما هو فانشدته تعرّبت شوبهني وجئت قلبي وانت شاتنا ولدّ ذئب عدت بدتيها وربّيت منا فمن انبأك ان باك ذئب اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع فيه الأديب وهو اذا خافه انسان طمع فيه واذا طمع الانسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير فقلت شعري كيف الخلاص وقد اصبحوا ذئاب العدا فقلت لها بلا هم صدق خبري رضي الله عن ابي الدرداء اشار الى قول ابي الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ لا غيره ولا جواد الا عثره ولا بعير الا ادبره وروى التهذيبي في الكلام على غزوة احد في حديث مسندا انه قال لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله وقال هو هو ورب الكعبة فلما سمعت امه اسماء ذلك امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بن ذئاب عليها ثياب ليمنعن ابيت وليقتلن فيه وروى ابن ماجه والبيهقي عن كعب بن مالك وقال حديث صحيح حسن ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم باقسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه

على ان المال والشرف لدينه خالي عليه

باب الذئاب المعجم

وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بينه وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل واعجبا ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك باعجب منه هذا رسول الله صلى الله عليه واله بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فروى الراعي شيئا صار الى ذاته من ذوابا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه واله فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه واله فقال صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان يحتطب له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب على ذنبه فقال انتزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه واله بين هذه النخلات داوما بيده الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعو الناس الى الله والى عبادته وهم لا يجيبونه قال اهبان بن اوس فجئت النبي صلى الله عليه واله واخبرته بالقصة واسلمت فقال لجدث بالنادر قال عبد الله بن ابي داود التجيبي الحافظ فقال لاهبان مكلم الذئب لا ولاده او لا ولد مكلم الذئب ومحمد بن شعث الخزاعي من ولده وافق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري انبانا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول بينما راع في غنمه اذ عدا عليها الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه واله امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التفسير يشبه بقول الذئب تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لكي يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بظلم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي تاتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم وتتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فجاء الذئب فيه فاخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر العبدي الحافظ بظلم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان فاخبرتاه بذلك فقال سليمان عليه السلام ائتوني بالسكين اشقه بينهما نصفين فقالت الصغرى لا ترحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة يستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب المغرب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وان كان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من بنى في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة نحو صاحب الفراش سواء كانت في العصمة او في العدة وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه واله قال الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية فاكروا والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا فنزع الصبي من فم الذئب ورمى بها اليها وقال لقمة بلقمة وروى الامام احمد في الزهد عن سالم الجعفي قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاخذه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها ورد عليها وقد تقدم ذلك عنه في باب الهمزة في الاسود الحالك قال ابن سعد كان موسى بن اعين ذا عيال بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الذئاب والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب للشاة فضلنا ما نرى الرجل الصالح الا ذئبا فنظرنا فاذا عمر بن

وروى الحلية عن مالك بن دينار قال احد السبع صبيا لامراة فضمته لقمة فرماه السبع فوثب لقمة بلقمة ثم

التعزير فدفنت تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى وماتة كما تقدم في الاوز وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر وروى الامام احمد في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رجاء انظر هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قبلهم وما اعلمكم بذلك قال انه ازاوى على الناس خليفة عدل كفت الدواب والابل عن شيامنا الحكم يحرم اكله لتفويته بنابه الامثال وصف العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذئب واخبث ولغون ولجول واعنى واعوى واظلم واجرى واكسب واجوع وانشط واوحى واجسر وايقظ واعق والام من ذئب وقالوا الخوك ام الذئب وقالوا الخف واسامن الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب ظلم وقد ذكر في امثال العرب قالوا في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد بظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر في ضمضم بن مارثة بن حصن المشهور وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال فخطبته يا سارية بن حصن الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فانقلب الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلوته قال له علي عليه السلام ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل من في هذا المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا الخوانا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فانكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وفي ذلك الساعة حين جاوزوا الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا نقله في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشد وفي معنى هذا المثل هذا البيت ورعى الشاة عن الذئب فكيف اذا الرعاة لها ذئاب كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا في زمانه يا اصحاب العلم تصونكم قصبرته وبيوتكم كسرته واثوابكم طاقونيته واحذيتكم فرعونيته ومراكبكم قارونيته وموائدكم جاهليته ومدائنكم شيطانيته فابن المحمدية **الخواص** اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وكعب الذئب الايمن اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعين اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شفت وملخت بملح وصعته وسقي منها وزن مثقال بملء الجرة من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب منها بماء حار وعسل ودمه ينفع من الصمم اذا بيف به دهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بماء السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وبالطرة في البدن من البرد وانيا به وجلده وعينه اذا حملها الانسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده تنفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغ منه قطعة هيج الباه واذا خلط مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع اجتلبت المرأة الرجل حيثما شاء بدا واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تشرب اليه ما دام معلقا وان اجهدها الجوع وان بخر موضع بزيله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تجر جلد الشاة كما تقدم ومن اراد من الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وتر من ذنبه على شيء من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع لها صوت واذا بخر بجلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف التي يلعب بها النساء تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من وجع المفاصل وشربه مرارته ينفع من شرخ الدبر واذا لطخ بها على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي بمرارته مع مرارة نسر ودهن الزنبق هيج الباه وانظر وبما انزل من لذة ذلك واذا دبغت مرارته بدهن ورد ودهن بها الرجل حبيبه لحبته المرأة اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي بها الوجه اذهب البهق وعين الذئب اذا علقت على من به صرع تمنع من الصرع وان اخذ عظم من العظام التي توجد في ذيل الذئب وحدش بها الضرس الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس من يعطى مرارة الذئب وهن ينفجع من به الشقيقة المزمنة فانه يبرء وان يعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا على صبي لم يصرع وان اخذ جزء من مرارة الذئب وجزء من عسل لم تصبه النار واكتحل به نفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد ذنب الذئب باسم امرأة لم يقدر عليها احد من الرجال حتى تحل العقدة وان خلطت مرارة الذئب بعسل وطلي به الذكر جامع امرأة فانها تحب ذلك الرجل حبا شديدا ودم الذئب ينفع الجزام وصفته طلسم لجمع الذئاب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويجوف ويملأ

باب الذال المعجمة

ويوضع فيه تعجب ذئب يصفر به فيجتمع الذئاب اليه يسمع صوته الذيب صفة طلسم تهرب منه الذئاب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى مرخ عذب ويدفن في اي موضع اردت فان الذئاب تهرب من ذلك الموضع **الذعبر** الذليل ويطلق على الكذب والجبلة والوغد للاهل والمكر بهم وقيل الذئب في الرؤيا لص غشوم ظلوم وجروه ولد لص فمن رأى جرو ذئب فانه يربي لصا لقيطا وان تحول الذئب حوانا انسيا كالخروف وشبهه فانه لص يتوب ومن رأى ذئبا دخل داره فليحذ اللصوص ومن رأى ذئبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهم بريئا لقصة يوسف عليه السلام ومن رأى ذئبا وكلبا اتفقا واجتمعا على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم **ذؤالة** اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيه وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن لقيم ذؤال فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تقولي ذؤال فانه قاتل السباع وذؤال نرخم ذؤالة والقرم السيد **الذيخ** بكسر الذال ذكر الماعز الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ وادناخ وذيخ روى البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يلقى ابرهيم عليه السلام اباه يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم عليه السلام الم اقل لك ان لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي بعيد فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين فيقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار رواه النسائي والبزار والحاكم في آخر المستدرك عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليأخذن الله جل اسمه بيده يوم القيمة برهة من يدخل الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان سحرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب اني فيقول في صورة ذيخ متلطخ فيترك قال فكان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يرون انه ابرهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال يلقى رجل اباه يوم القيمة فيقول يا ابت اني اريد منك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فيأخذ بازرته ثم ينطلق حتى يأتي الله فيقول يا رب ان ابي كان اوصى الي ان لا اعصيه اليوم فيقول الله تعالى يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزيني قال فيمسخ الله ابا ضبعا ثم يلقى في النار فيأخذ بأنفه فيقول الله تعالى يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت وابن حكيم انسلى الهجري وليس بالانصاري والذيخ محرك اي كالح منقبض من شدة الجذب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوائل كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سيأتي انشاء الله تعالى في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا اكون كالضبع تنام اللدم فتضرب حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل حديث عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فيحسبه شيئا يصيده فيخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها الطرخام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عطلي وشاة مزني فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصائد فيربطيديها ورجليها ثم يجرها ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخة اي ذللته فلما حفض ابرهيم لابيه جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بضعة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هي لعمد الاسباب الباعثة على تأليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله اعلم **باب الراء المهملة الراحلة** قال الجوهري هي الناقة التي تصلح لان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى والهاء فيها للمبالغة كالتي في راوية وعلامة وانما سميت راحلة اي يشد عليها الرحل وهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فهو في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم وكقوله تعالى ماء دافق اي مدفوق وكقوله تعالى حرما امنا اي مأمونا وفيه جاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده مأتيا اي اتيا قال الجوهري وقد يكنى عن الفعل بالراحلة لانها مطية القدم وطلبها اشار الشاعر بقوله ملغزا ورحلنا سبقت الى نخلة

باب الراء المهملة

يجنبهن الماء في كل مورد روى البيهقي في الشعب في الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وآله قال من مشى عن راحلته
عقبة فكأنما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة سبعة امتار وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وقال البيهقي في سننه في باب نصاف الخصمين في التوجه
على القاضي والاستماع منهما والانصاف لهما هذا الحديث يدل على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف
على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي المذللة التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين
انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارا فسأله حاجة فقال له ابو عبيدة اسألك
ان تدخل اصبعك في هذه النار قال سبحان الله قال بخلت علي باصبع من اصابعك ان تدخله في هذه النار وتسألني ان ادخل
جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة البعير المختارة من الابل للركوب وغيره وهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل
عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متباينون ليس لاحدهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة
عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل نسابة وراوية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة
غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها الراغب في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا
كلام الازهري قال الامام النووي وهو لجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول الخربي ان المرضي الاخوال من الناس الكامل
الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال
والاسفار وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة
انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس ويثقانهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا
هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا اشبه القولين والله اعلم **الرأل** ولد النعام والانثى رألة والجمع
رئال ورئلان وسيجيء ذكر النعام في باب النون ان شاء الله تعالى **الراعي** بالراء والعين المهملتين طائر مولد بين الورشان
والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ انه مولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل ويطول عمره وله فضل
وعظم في البدن والفرخ عليهما وله في الهند بر وفرة ليست لغيره حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه
وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والغين المعجمتين وهو وهم **الرئبي** على وزن فعل بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان
مات ولدها فهي ايضا رئبي وقيل رئبا ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي رئبي ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها
ابو زيد بالمعز وغيره بالضان وقيل الرئبي من المعز والرغوث من الضان وجمعها رئاب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال في
خمسة عشر كلمة رئاب جمع رئبي ورخال الاتي في الباب وذال جمع ذئل وبساط جمع بسط ورنافذ بسيطة اي هزيلة وتؤام تقول هذا
ذئل تؤام اي من التؤامين وذئال جمع ذئل ورعاء جمع راع وقماء جمع قمئ اي حقير وجعال جمع جعل وسحاح جمع سحوح المطر اي كثرة
انصبابه وعراق جمع عرق قال علي عليه الصلوة والسلام الدنيا هون على الله من عراق خنزير بيد الجذم وظؤار جمع ظئر وهي
الدابة وثناء جمع ثني واحد اثناء الشيء وعزاز جمع عزيز وفراز جمع فريز وهو الظبي **الرئباح** بفتح الراء والباء الموحدة المخففة
وبنو كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في الغين وهم الجوهري فقال في السنخة التي يخطئ الرئباح اسم دويبة
يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرئباح نوع منه فكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من
الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسيأتي ذكره في باب الزاي المعجمة فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرئباح
بلد يجلب منه الكافور وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب وتختشخش منه اذا حرك فينشر وينخرج
وقد جاء ابن رشيق بقوله فكم قد قطعنا من ظلمة ليلة وصلها في صدرها فجر رئبا يا ادمي كالعنكبوت ظفقفا اسمع معلقا في نحرها اذ
عادة الكافور امساك الدم **الرئباح** بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ذكر القرود وسيأتي حكمه **الارمال** قالوا البعير
من رباح **الرتم** بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الفصيل كأنه لغة في الرتع والرتع ايضا طائر قاله الجوهري **الربيثة** دويبة
بين الفأر والوزغ جبن قاله ابن سيده وقال غيره هي الفأر **الرثوث** الخنازير قاله الجوهري بعد ان قال الرث الرئيس وهو لغة
في البلد وقال في المحكم الرث شيء يشبه الخنزير البري جمعه رثوث وقيل هي الخنازير الذكور وقد تقدم في باب الخاء

المجمة **الرشلى** بضم الراء المهملة وفتح الثاء المثلثة جنس من الهوام ويمد ايضا وسيأتي ذكرهما في اخر الصيد وقال الجاحظ الرشلى ضرع من العناكب وتسمى عقرب الحيات والافاعي لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى وقال ابو عمرو موسى القرطبي الاسرائيلي الرشلى اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوان وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطبا ان اعظم هذه الانواع شرا المصرتية اما النوعان الموجودان في البيوت في اكثر البلاد فهما العنكبوت ونكايتهما قليلة واما بقية الانواع الاخرى من الرشلان فانها توجد غالبا في الاريا فيؤخذ منها نوع له زغب واهل مصر يسمونه اباصوفر وهو شر هذه الانواع كلها ويليه من نسع العقرب وسيأتي ذكرها في الصاد في الصداع انشاء الله تعالى ومن خواصها ان شرب دملغها مع شئ من الفلفل ينفع من بتمها وهي في الرؤيا تدل على امرأة مؤذية مفسدة لما يصلح الناس من نسج ناقضة لما يبرمونه وقيل هي في الرؤيا عدو قال حقير المنظر شديد الطعنة والله اعلم **الرخل** الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم **الرخ** بالخاء المعجمة في لغة طائر في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشرة اذرع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وقد كان وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناح كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فيجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والقوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فقطعوا بريشة من جناحه فخرجوه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه واكلوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من لحمه وحزكها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد سودت لحامهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حزكوا به لقدر من عود شجرة النارجيل قال فلما ظلمت الثمرة اذا بالرخ قد اقبل في الهواء كانه سحابة عظيمة في رجله حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة التي تلك الجزيرة في البحر سبقت السفينة وحامت عليها تبارك وتعالى بفضله ورحمته والرخ من ذوات الشطر يج والجمع رخاخ ورخخ قاله ابن سيده وقد جاء في الرفاعيات حيث قال وفيه زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين راحوا الى الراح شيخ الرخ وانصرفوا والراح يمشي بهم مشي الرازين العرازين ومن محسن شعره قوله

بنفسي من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام

وحكى كامن في مقليه كمون الموت في خصائص الحمام **المعبر** الرخ في المنام يدل على الجاه غريبة واسفار بعيدة ومما دل على الهند في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك الصفاء والله اعلم وسيأتي حكمها في باب العين المهملة **الرخمة** بالتحريك طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الاعشى

يا رخما فاطبعي مطلوب يعجل كف الخائف المطلب مطلوب اسم جبل والمطلب معناه الذي يطلب طلب النفس بالاستنجاء ومنه الاستطابة وتسمى الرخمة بالانوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسمحين لذلك وهي تحنو مع تخزها قال الكميت وذات الاسمحين والالوان تحنو وهي كنية الحويل اي الحبلة وذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا نوحا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما ومن طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من الاماكن الا اسحقها وابعدها من الماء ولا من الهضاب الا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا يمكن من بيضها غير ذكرها وبيض بيضه ولده وربما اتأمت وهي من تمام الطير وهي ثلاثة البوم والغراب والرخمة وحكمها تحريم الاكل كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل الرخمة وسنادها ليس بالقوي وقال الامام العلامة القرطبي في تفسير اخر سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى بقولهم انه قتل اخاه هرون فكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله طعاما لكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تاريخ الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا احمق من رخمة وامن من رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الام الطير واطهرها حمقا وموقا واقذرها طعما لانها اكل الجعذرة وقالوا انطقي يا رخم فانك من طير الله لعلة ان الطير صاحت فصاحت الرخمة فقيل لها بهزئها انك من طير الله فانطقي بخير قال الجوهري

الذى لا يلتفت ليده لا يسمع منه الخواص ان بخر البيت بريشها طرد الهوام وذبلها يداف بخل خمر ويطلى به البرص يغيره
وينفعه وكبدها تشوى وتسحق وتداف ويسقى ذلك لمن به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علق
راسها على المراة التى عسرت ولادتها وضعت سريعا والجلد الاصفر الذى على فاصلة الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب
بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع الراس تقليفا التعبير الرخمة فى الرؤيا انسان احمق فمن رأى
انه اخذ رخمة فانه يقع فى حرب يسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقال النصارى الرخم الكثير يدل
على عسكر يحل فى ذلك المكان وهم سفل ياكلون الحرام وقال ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعه خارج البلد كالكلاب
وصناع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم فى المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويكونون لقاطير لان الرخم ياكل الجيف
ولا يدخل المدن ومن راى رخمة فى داره وكان بها مريض فانه يموت وان لم يكن فى الدار مريض خشى على صاحب الدار من الموت
او المرض الشديد والله اعلم **الرشأ** بفتح الراء الظبى اذا قوى وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشاء انشدنا شيخنا الامام العلامة
جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى قال انشدنا شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال
انشدنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضى اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية فبان له انه
كان قد وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات يا مهدى الرشا الذى لحاظه تركت جفونى نصب تلك الاسهم ويحاته اكل
المنى فى ثمتها لولا المهيمن لجناب الحرم ماعن قلى صرفت اليك وانما صيد الغزلان لحم للحرم يا موجعى عشرة يقول قد
ما شفنى وجدا وان لم اكتم يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت على وليتها لم تحرم وقال ابو الفتح البستى واجاد من ابن للرشا
الغزل الاحور فى الحتف مثل عذارك المتحدر رشا كان بعارضيه كليهما مسكا تساقط فوقه فدر لعمر **الرشك** بضم الراء
الراء واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية تخجك اسم للعقرب ذكر القاضى الامام ابو الوليد بن الفرضى فى كتاب الالقاب فى اسمائه
نقلة الحديث والخطيب ابو على الغسانى فى كتاب تقييد المهمل والقاضى ابو الفضل عياض بن موسى فى كتاب مشارق الانوار
والحافظ ابو الفرج بن الجوزى وغيرهم ان يزيد بن ابى يزيد واسمه سنان الضبعى مولاهم البصرى الذى يعرف بذلك انه لعب
بذلك لكبر لحيته قيل ان العقرب دخلت فى لحيته فاقامت ثلاثة ايام وهو لا يدرى بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية فى كتابه العلم
المنشور والطرب فيه لا يحسن بها وكيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة
جدا فلخبثها بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها فى اول وجودها فى لحيته
ما تركها من ابن يعلم هذه المدة انتهى والذى عندى فى ذلك انه يحتمل ان يكون فى منزل وكان فى مكان فيه العقارب كثيرة
وكانت مدة اقامته فى ذلك المكان ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدء وجودها كان من ذلك الوقت وهذا لمن
لم يكذب من رواه من الائمة الاعلام فقد روى الحاكم ابو عبد الله فى كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان
يزيد بن ابى يزيد يسير لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمى بذلك لانه كان
يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة قال الترمذى ابو عيسى فى باب ما جاء فى صوم
ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذا يقول قلت
لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من اية كان يصوم قالت كان لا يبالى
من اية صام قال الترمذى حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد بن ابى يزيد الضبعى وهو يزيد القاسم وهو القسام و
الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة كما تقدم **الرفراف** طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسيأتى
الكلام عليه فى باب الميم والظليم ايضا يقال له رفراف لرفرفته عند عدوه والرفرف ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق**
بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفى غريب الحديث كانى
نقلها الماء تثير رقونا لرق ويأكلونه رواه الجوهرى بفتح الراء والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الراء الابل واحدتها راحلة
وجمعها ركائب وفى حديث جابر ان النبى صلى الله عليه وآله بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحروا قيس ثم
ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل ركيبة

باب الراء المهملة

لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب يقال ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اى ما يركب ويحلب ويحمل عليه وفرات عائشة فنهار كوبتهم وجمع الركوبة ركائب انتهى وقال التهامى قبل الكلام على ما انزل الله تعالى فى غزوة بدر والركوبة جمعها ركائب انتهى ولو اراد الجمع بغير هاء لقال عجرها كما جاء فى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة لا يدخلها العجز فالها مما زادته صيغة وقيل بل قالها لامرأة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السرى فى كتاب الزهد قوله الركن الغار وبنى ركنا على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الركمة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع ركاك وركمات و ارماك ايضا عن الفراء مثل ثمار واثمار ووقع فى الوسيط فى الباب الثانى من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النخلة فاذا هى ركمة ففى قول يعول على الاشارة وفى قول آخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الركمة لا تشبه بالنخلة **الرهدون** والرهدنة بفتح الراء عطاء يشبه الجزية يرهدن فى مشيته كانه يتدهور وجمعه رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه الصفير الا انه ادبر **الروبيان** هو سمك صغير جدا لحمه الخواص ان طرحت رجل الروبيان فى شراب يجب اشرابه بعضه ورقبته يخرجها فيلفظ الجنبين واذا ذاق الروبيان وهو طرى وضمد به موضع الشوك او السهم الغائص فى البدن اخرجه بسهولة وان سلق مع الحمص الاسود وضمد به اسرع فى خروج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب الغشاوة نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر **الريم** ولد الظبى والجمع ارام قال الشاعر بها العين والارام يمشين خلفه واطلاقها ينهض من كل مجثم يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعى الارام الظباء البيض الخالصة البياض الواحدة ريم قال وهو نكس الرئال وهذا النوع من الظباء يقال انضاها لانه اكثرها شحما ولحما وكان زكى الدين بن كامل القطيعى ابو الفضل يعرف بقبيل الريم وبيع الهوى توفى سنة ست واربعين وخمس مائة ومن شعره لى مهجة كادت تجن كلومها للناس من فرط الجوى تتكلم لم يبق منها غير اسم اعظم مخدوشات للهوى تتظلم **امرأة رباح** بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وحاء مهملة طائر اغبر احمر الجناحين والظهر باركا العنب قالوا فى المرصع **ابو رباح** بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحتها ثم ياء ثانية وشيباني آخر الكاف **سدر مرمي** صغير اليرابيع ومحرذ نبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده تم الجزء الاول من كتاب حيوة الحيوان

بعون الله الملك المنان فى يوم السادس عشر شهر ربيع الثانى على يد اقل الانام محمد مرضا ابن على اكبر الحوانى فى سنة خمس وثلاثين ومائتين بعد الالف من هجرة النبى صلى الله على مهاجرها الف تحية وثناء وسلام

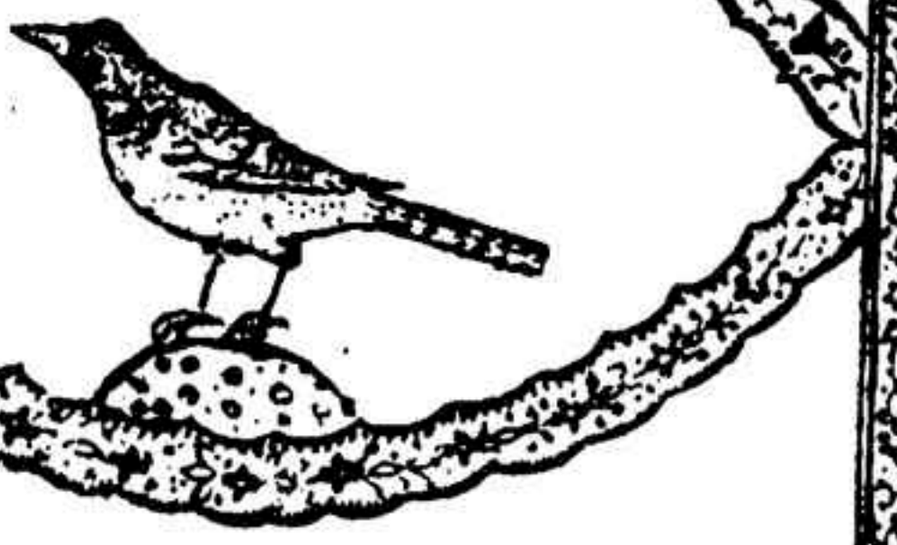

بموجب خريطه دارى جلد اول حيوة الحيوان باتمام رسيد بهداهم كه اكمل واستوباشد

سنه ١٢٨٥

هو الله تعالی شانه

ابو المظفر و النصر السلطان ناصر الدنیا و الدین شاه قاجار

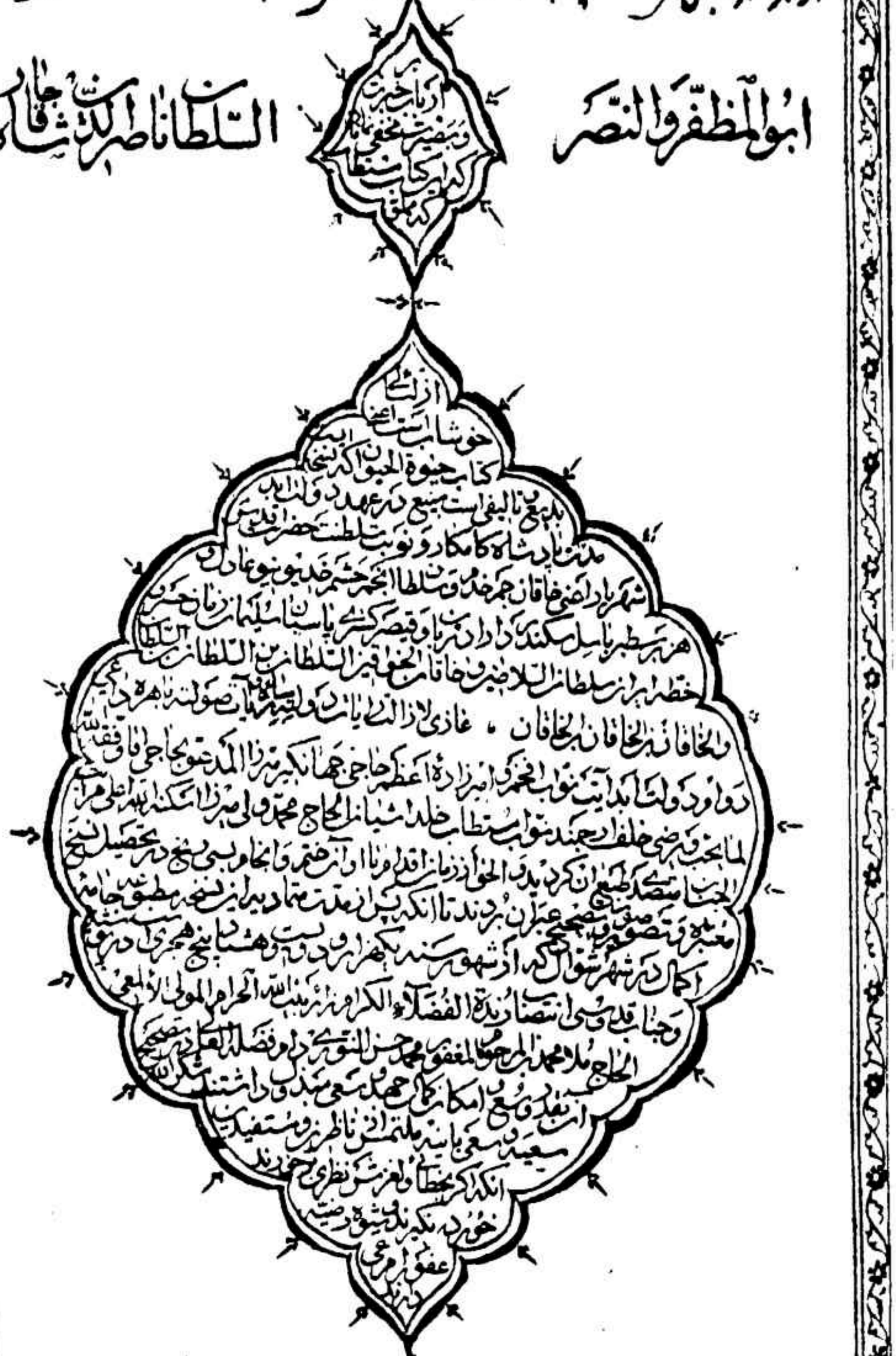

کتاب حیوة الحیوان کذا نسخ

المجلد الثانی

من کتاب حیوة الحیوان

در کارخانه عالیجاه اسدا الله میرزا تسنیم الله قلیخان قاجار صورت طبع یافت

غاب الزاء المعجمة

المجلد الثاني من كتاب الحيوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول **عجيبة** رايت في المنتقى من انتخاب السلفي في تواخر وثقة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل السعدي انه قال وعدلي يحيى بن اكثم فتوجهت اليه فلما دخلت عليه رأيت عن يمينه قطرا فجلست حتى يأذن لي فاذا بشيء خرج من راسه كرأس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال فنفرت منه وعجبت فضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه احب الزاج والريحان والقهوه والنشوه فلا عدمت يدك تخشى ولا يخذل سطوه ولي اشيا استطرفه يوم العرس والدعوه فمنها سلعة في ظهري لا تسترها الفروة واما السلعة الاخرى فلو كان لها عرف لماشك الناس في انها انهار كوه ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القطر فقلت لعمر الله القاضي وعاشوا يوما فقال هو ما ترى لا اعلم لك بامره الا انه حمل الحامير المؤنبين مع كتاب مختوم فيه ذكرك له اقف عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما اخبرنا موسى الرضا قال ابو الحسن علي بن محمد دخلت على احمد بن ابي داود فلمحت عن يمينه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفله صورة زاغ ذنبا ورجلا فقال لي من انت فانتسبت له ثم سالته عن امره فقال انا الزاغ ابو عجوه حليف الخمر والقهوه ولي اشيا لا انكر يوم القضف في النعوه فمنها سلعة في الظهر لا تسترها الفروه ومنها سلعة في الصدر لو كان لها عرف لماشك جميع الناس في انها انهار كوه ثم قال انشدني شيا في الغزل فانشدته وليل في جوانبه فضول من الاظلام اطلس عنهبا كان نجومه دمع حيير ترقرق بين اجفان الغوانف فصاح والبي وافي ورجع الى القطر وستر نفسه وقال ابن ابي داود وعاشوا ايضا قال ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم انه لما ولي القضاء كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغر اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي عليه الصلوة والسلام قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سور الذي وجه به عمر قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا قيل لما اراد المامون ان يولي يحيى القضاء وصف له يحيى اكثم فاستصغره فراء ذهب الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد علي لا خلقي فلما اجابه فقله القضاء قال لم يعلم احد غلب على سلطان في زمانه يحيى اكثم واحمد بن الخداد والمعتز لي وكان حنفيا ولم يكن على الامام احمد في محنته اشد منه وسياذكر طرف من محنته في باب الكاف في

الزاغ

مطر يقال له اكشف وانظر العجب فكشف فخرج على رجل طوله شبر من وسطه

وجهه النبي عليه السلام على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي

باب الزاي المعجمة

لفظ الكلب ان شاء الله تعالى قال وكانت كتب يحيى بن الفقعسي احد كتب فرحها الناس بطولها وكان يحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله قبله وهو ان المامون كان في طريق الشام فمر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يجهر عليه بتحريمها غير يحيى فقر عند تحريم المتعة فقال المامون استغفر الله تعالى فاستوا بتحريم نكاح المتعة وقد كان يحيى انبها القاضي كل فقال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا اعلم من البكاء من خشية الله قال فكم اخوف على قال ما استطعت قال فكم اظهر منك قال ما يهتك لك البر ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل ظالم عن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به مما هو شائع عنه من حبه الصبيان وحب اللعب وكان اذا رأى فقيها سأله عن الحديث ومحدثا سأله عن النحو ونحويا سأله عن الكلام ليجمله ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فوجده متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رجم لوطيا فامسك فلم يكلمه ويقوم بالتوبة ودفن هنا سنة اثنين او ثلث واربعين ومائتين ونقل انه رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه قيل يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله انك لتستحيي ان تعذب شيبة مسلما بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وبصداقة النبي لا انك خلطت على نفسك في دار الدنيا الذفاتة بالذال المعجمة رداءة الخلق بضم الذال وبالذال المهملة رداءة الخلق بالسكان قيل اتلم واكم بالثاء المثلثة والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفى عثمان بجهان اباذر الغفاري اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك هذا وكما تقدم ان الحكم يحل اكل الزاغ وهو الاصح عند الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سألت الحكم عن اكل الغربان قال اما السود الكبار فاكرهها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا بأس بها والامثال تأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المعجمة في لفظ الغراب الخواص لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب الماء في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك وتكحل بها تذهب ظلمة الغبرة وشعر الزاغ اذا طلي بها سوادا عجيبا وخصلة تمنع نزول الماء عند صبابه لتعبير الزاغ الذي في منقاره حمرة تدل دلالة على رجل في سطوحه ولهو وطرب قال ارطاميدورس الزاغ في المنام يدل على الناس يجتوفون المشاكة وربما دل على الناس فقراء وقيل انه يدل على الولد من الزنا او الرجل المتزوج بالخمر والشرب لله اعلم الزاق للديك والجمع الزواق يقال انتابوه اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن عروة انه اثقل من الزاق بريد انها اذا زقت سحرا نفرت السمار والاحباب بالزقو والزق مصدر وقد زقا الصدى يزقو ويزق زقاء اي صاح وكل زاق صائح قال الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح سلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصدى الزامور قال التوجبكاني حوت صغير عظيم الجثة الوف لاصوات الناس يستأنس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصواتها واذا راى الحوت الاعظم ربابة الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل ذنبه وكابد بزمر فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصابه ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يجتونه ويطعمونه ويتفقدونه ليلا ونهارا لئلا يألم فمه وصحبة سفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا اشباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته الزنابير بفتح الزاء والباء الموحدتين بينهما الف ثم نون ثم باء موحدة ثانية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء وجمعها زنابير يشبه بها الرجل الجاهل قال الحرث بن كلدة ولقد رأيت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا وهم زنابير جاف لا تنفع الاذان رعدا اي لا يسمعون شيئا بعني موت وصف الزنابير بالتحير والتحير انما يحصل للاصم واراد بذلك ان الازاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع اذانهم فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة كقوله فان الجنة هي المأوى وبين اذانهم لشدة اصمهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذانه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخاء المعجمة في آخره انتهى واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرهما في باب القاف في لفظ القارة الزئبق قالوا اسرق من زنابير

هذا ايضا مرتزق

مرتزق ايضا

مرتزق ايضا

مرتزق ايضا

باب الزاء المعجمة

باب ذكر المعجمة

والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل له لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير وقد تحقق ذلك ان يريد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق وفي حكمها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوى القاضي حسين وذكر ابو الخطاب ايضا في الحل فانه حكى في فروعه قولين في ان الكركي والبط والزرافة هل تفدى بشاة او تفدى بالقيمة والفداء لا يكون الا للمأكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها قال ليست الزرافة بالفيل بل بالفاء قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشيء لانه لا يعرف في الحيوان فيلا في الحلبيات حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتممه التتمة قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يقوى شبابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحنا نسمع هذا بمصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه عن مذكور في كتب المذهب قد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو الابل والبقر فحلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكره اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك تقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاو بلنك وقد ذكرت في موضع آخر ان الزرافة متولدة بين النافة الوحشية والضبع فيجيء الولد على خلقة النافة والضبع فان كان الولد ذكرا عرض للانثى من بقر الوحش فيلقيها فتأتي بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل ونافة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن لها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير قلت وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد مما يشاهد من طول يديها وقصر رجليها ولو كان لشبه البعيد كافيا لحل اكل النمارة لشبهها بالحمارة ولجاز اكله لان خلقه يشبه خلق الجمل وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوى الحلبيات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وهو على الخفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقطت اعتبرت مدلولاتها رجعنا الى الاباحة الاصلية والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو والنون ومن خواصها ان لحمها اذا سود او دهن الكموس المتعبير الزرافة في المنام تدل على الافتراء في المال وربما دلت على المرأة الجليلة او الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها ان دخلت لبلد من غير فائدة فانها تدل على الافتراء في المال وما تأنس من ذلك كان صديقا او زوجا او ولد الانثى من غير الله وربما عبر بالمرأة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهورها والله اعلم الزرياب قال في كتاب منطق الطير لابن ابي الدنيا قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد بالمبلغ الذي كان معه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليله كله يقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يتعجبون من صوته فاجتازت به امة لامير المؤمنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من الغنى من الجهة المأيوس منها فاظنك بمن ترك الاسباب كلها واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه حاجب عن جنابه نفسه فقد فاز منها فهناك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب الزغبة هو بهيئة تشبه الفارة قال ابن سيده قال وقد سمت العرب

باب الزاء المعجمة

زغبة واشار بذلك الى عيسى بن حماد البصري زغبة روى عن رشد بن سعد وعبد الله بن وهب واللبث بن سعد و
روى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومائتين **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام ما لم
يثر وقيل الزغلول الطائر وفرخه اذا زقه والزغلول ايضا اللابح بالرضاع من الغنم والابل والزغلول بضم الخفيف من الرجال
الزغيم طائر وقيل بالراء غير معجمة قال ابن سيده **الزقر** طائر من طير الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص في
الماء فيخرج بعيدا قاله ابن سيده **الزلال** بضم الزاي ودتيرة في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع يأخذ الطائر
الا من اماكنه ليشربوا ماؤه خوفه لشدة برده ولذلك شبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ملذ زلال اي عذب قال
ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في ود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد
والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة
الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يبعث امة وحده واسلمت وهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحرث قد كنت عندتي التي اسطو بها وبك اذا خان الزمان وساعدي
فرميت منك بضدها اللئام والمرء يشرق بالزلال البارد وقال الآخر ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا قالت لطيف خيال زارني وقد
مضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال ابصرته لونان من ظلمة وقلت قف عرفوه الماء لا يرد قالت صدقت
الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي ومن محاسن شعره ترى الشاب من الكتان يلبسها تود لو انها
لحيانا فيلبسها فكيف تنكر ان تبلى معاصرها والبدن في كل وقت طالع فيها وقال آخر لا تجهموا من بلي غلالته قد
زرازراره على القمر وهذا وما قبله يشهد بما على ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكماء لا سيما ان
طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى
الثلاثين ومن هنا يقال لثوب حمام اذا تقصد سريعا شبيه ما ذكرناه وقد اشار الى ذلك لو ثبت ان بسنا في رجوزته تقول
لا تغسلن ثيابك الكتانا ولا تصدقن بها كذا الحينانا عند اجتماع النيرين تبلى وذا صحيح فاتخذه اصلا فينبغي الاحتراز
على ثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرنا الحكمة قال ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي
في ود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد
كما نقله عن الجوهري وغيره **الزماج** كرمان كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم ويقول شيئا لا يفهم احد من كلامه الا مات
قال الشاعر اعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري ام غالها الزماج قاله ابن سيده وغيره **الزمج** مثال الخزد طائر
معروف يصيده الملوك للطير واهل البرذرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وشكله وشدته وثبه و
يصفونه بالغدر وقلة الوفاء والالفة لكثافة طبعه وهو قبيل التعليم لكن بعد بطء ومن عادته انه يصيد على وجه الارض
والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى قال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد
به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزماج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب وحكمته غالبة لتسمية العجم دوراد ان
وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعان اخوه على اخذه **وحكمة** تحريم الاكل كسائر الجوارح **الخواص** ادمان اكل لحم الزمج ينفع
من خفقان القلب وسرعته اذا جعلت في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وربله بزبد الكلف والقشر
طلاء زمج الماء وهو الطائر الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض قدر الحمام او اكبر يعلو في الجو ويرمي نفسه في الماء ويخلص
منه السمك ولا يقع على الجيف ولا يأكل غير السمك **وحكمة** حل الاكل لكن حكى الرويا عن القيم ان طير الماء الابيض
حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى في باب اللام **الزنبور**
الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد ممن
يذكر كنية الزنبور الا ابا عمر الهرامدفانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعشش في
الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهابه

باب الزاء المعجمة

الهاب الزواج الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار يتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والتهلى لواتحم
ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه الغراب كما يفعل الفل ويختفي في الشتا لانه متى ظهر فيه هلك وهو نيام من البرد طول
الشتا كالحية ولا يدخر القوت للشتا بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس
نفخ الله نعم في تلك الجثث الحياة فتعيش مثل العام الاول وذلك انها ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد
في طبعه الحرص والشر يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان اباسر
مقسوم من وسطه ولذلك لا تنفصل من جوفه البتة ومتى عمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح
في الخل عاش وطار قال الزمخشري تفسير سورة الأعراف قد يجعل الموقع الذي لا يذم منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك فقال السعوة طار كانز ملتف في
بردي فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي سنقوله فجعل الموقع كالواقع وما احسن قول الاول والزنبور و
الباز وي جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق وقد اجاد الشيخ ظهير
الدين بن عسكر قاضي السلامية بقوله في زخرف القول تزين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير تقول هذا الجنى
النحل تمدحه وان ذممت فقل هذا الزنابير مدحا وذما وما غيرت من صفة سحر البيان يرى ظلما كالنور قال شرف الدين
بن منقذ ملغز في الزنبور والنحل ومعز بن تزمان في مجلس فنفاهما لاذاهما الاقوام هذا يجود بما تجود بعكسه
هذا فيحمد ذا وذا ذيلام روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر و
عمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه
فما قلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه وابن سبع في شفاء الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فنصلت الارض فلم
نقدر على حفرها فالقينا على وجه الارض والقينا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره
زنبور من تلك الزنابير فلم تضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مأمورة قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء
بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا اخر حتى اتم صلاته
فنظروا فاذا راسه قد حطات هكذا من شدة الانتفاخ الحكم يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في
توجمة مسلم بن علي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق
بيوتها بالنار قال الخطابي في معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احوط
الى من تحريقها ولا يضع بيعها لانها من الخشارات الخواص اذا طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير
تؤخذ من اوكارها وتعلى في الزيت ويطلى عليها سداب كراويا ويؤكل يزيد في الباه والشهوة وقال عبد الملك بن زهر حصاة
الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته التعبير الزنبور في المنام عدو محارب ويدل على البنا والنقاب والمهندس وعلى
قاطع الطريق وذي الكتب الحمر وعلى المطرب الخارج الضرب ويدل ثوبه على اكل السموم او شربها وقيل تدل ثوبه على رجل مخاتل
مهيب ثابت في القتال سيء خبيث المأكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس بها
وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من المسوخ وقالت اليهود الزنبور والعقرب دلا على المقامرين وسفاكين الدماء و
مثل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله اعلم الزندبيل الفيل الكبير انشد يحيى بن معين وجاء قريش قريش البطاح
النيام الدول الجاليه يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفة العالية الزندبيل كبير الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل
والزندبيل عبد الملك بابن طيفور بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر واراد بذي الضرس والشفة العالية خالد بن مسلمة المخزومي
المعروف بالقباء والي الكوفة روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والثوريان وكان مرجئا
يبغض عليا رضي الله عنه اخذ ابن هبيرة وقطع ابو جعفر المنصور لسانه ثم قتله لا رحمه الله ولا عفى عنه الزهدم بزاي مفتوحة
ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الضفر ويقال فرخ الباز وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي والزهدمان اخوان من نوع بين هدد وكروان وفيهما يقول القيس نهبر جزاء الزهدمان جزاء سنمار وكنا نجزي

باب الثاء المثلثة

يجرى بالكراهة ابو زريق لقبح الاسم ذكره في باب القاف ان شاء الله تعالى والزرياب المتقدم مثل بوزقر وهو الوقواق للنار يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم ويتمادى على الشيء ولذلك اذا تعلم حسنا بالحروف منه حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الواو وحكمه حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه ابو زياد الخمار صنف من الطير ابو زياد الخمار قال الشاعر زيادك اذ دعوت من ابوه ولكن الخمار ابو زياد وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر فحاول ان تقيم بازياد ودونك عاشب الغربي وهو الزهدم باج ايضا قاله في المرصع

باب حرف السين المهملة

ساسوبا من دواب البحر قاله ابن سيده وغيره ساق حر هو بالسين المهملة وبالقاف وبينهما الف وحر بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت تغريد قمري على ساق يجاوبها من الهواتف زات الطوق والعطل عنو بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور يهاج هذا الشوق الاحمامة دعت ساق حر ترهة وترنما مطوقة غراء تجمع كلما دنا الصيف في الخال الربيع فانجما محلاة طوق لم تكن من حمامه ولا ضربت صولج بكفه رهرها تغنت على غصن الاراك فلم تدع لنائحة من فنن نوحها متالما اذا حركته الريح او مال ميلة تغنت عليه ما يلا ومقوما عجبت لها اني بكون غنا فصيحا ولم يقفو بمنطقها فما فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربتها ما جه صوت اعجما قال ابن سيده انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف قوله الى الغر وذلك كقولهم خازباز لانه في اللفظ شبه بباذار انتهى والترنمة الشوق والترنم الغناء وهما مصدران والعان موقع الحال من الضمير الذي في دعت ساق حر الواقع في موضع الصفة لحمامة وسيأتي في باب القاف ان شاء الله تعالى في القمري الاسود الساج من الحيات وقد تقدم ذكره في باب الهمزة في الافعى سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة وهو من كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ بل تقول في التثنية هذان سامّا ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء سامات ابرص ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص وفي تذكر سام قال الشاعر والله لو كنت لهذا خالصا ما كنت عبد الاكل الابارصا ولك على الثاني ان تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع بسام ابرص لانه سم اي جعل الله فيه السم وجعله ابرص وسيأتي في باب الواو وان شاء الله تعالى في ذكر الوزغ ومن شأن هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فينضر مادة لتولد البرص وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة لها والله اعلم

الحوليص

دويبة اذا طلى به مراعي الثعلب انبت الشعر كذا ليس في جميع النسخ التي وقفت عليها وفي بعضها الحوليص دويبة اذا طلى به مراعي الثعلب انبت الشعر وهو الصواب وبه جزم الدميري في حياته الكبرى وضبطه بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وآخره صاد مهملة وقال ما نصه الحوليص بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وآخره صاد مهملة دويبة اذا طلى بمراعي الثعلب انبت الشعر كذا ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان وقال ابن الاثير في النهاية هو بالخاء المعجمة وقد تقدم ذكره في الخاء المعجمة وقال الزمخشري في الفائق هو بالخاء المعجمة والصاد المهملة وقال الدميري في حياته الكبرى ما نصه الخولص بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وآخره صاد مهملة دويبة اذا طلى بمراعي الثعلب انبت الشعر كذا ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان وقال ابن الاثير في النهاية هو بالخاء المعجمة وقد تقدم ذكره في الخاء المعجمة وقال الزمخشري في الفائق هو بالخاء المعجمة والصاد المهملة وقال الدميري في حياته الكبرى ما نصه الخولص بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وآخره صاد مهملة دويبة اذا طلى بمراعي الثعلب انبت الشعر كذا ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان وقال ابن الاثير في النهاية هو بالخاء المعجمة وقد تقدم ذكره في الخاء المعجمة وقال الزمخشري في الفائق هو بالخاء المعجمة والصاد المهملة وقال الدميري في حياته الكبرى ما نصه الخولص بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وآخره صاد مهملة دويبة اذا طلى بمراعي الثعلب انبت الشعر كذا ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان وقال ابن الاثير في النهاية هو بالخاء المعجمة وقد تقدم ذكره في الخاء المعجمة وقال الزمخشري في الفائق هو بالخاء المعجمة والصاد المهملة وقال الدميري في حياته الكبرى ما نصه الخولص بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وآخره صاد مهملة

الخولص

الخيخا

الدبسي

باب السين المهملة

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والكمل التسع قبل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة وقيل من
اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا وتاج
العين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة امياال من ناحية الشام لذكر في غزوات النبي صلى الله
عليه واله وسلم وفدت اليه هذه العبات الى ان يفرضها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن جنطب ان بينما
النبي صلى الله عليه واله وسلم جالس بالمدينة اذا قبل ذئب فوقف بين يديه وعوى فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا
وافد السباع اليكم فان اجتمع ان تفرضوا له شيئا لا تعدوه الى غيره وان اجتم تركتموه وتحرزتم منه فاخذ فهو رزقه فقالوا
يا رسول الله ما تطيب نفسا له بشيء فاومأ اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب المعجمة في لفظ الذئب
وروى السباع بطريق الرقمة مرة واحدة بن قاسط على اسما بنت رويم فهم بها حين راها منفردة في الخباء فقالت والله لئن
نهمت لي لادعون اسبعي فقال لها اري في الوادي سواك فصاحت يا كلب يا ذئب يا فهد يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاؤا تباعا
فقالها هذا الاودي السباع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه فتراشر
السبع. وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله يحدثه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب
لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي
فائدة لما سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انتوضا بما افضلت الحمر قال وبما افضلت السباع قال نعم وبما افضلت السباع ومثله قوله تغم سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق الخبر
بانها سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر مصدق بهذه الواو اذ ليست بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن شبه
علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات
انه الفى بيده السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في الخلاف
العلماء في سؤر السبع قيل ج سفيان الثوري مع شبان الراعي رضي الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان لشبان اما ترى هذا
السبع قال لا تخف ثم اخذ شبان اذنه فعركها فصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لكوفت
زادي على ظهره حتى اكلم مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ماء دعى بقربة فجيء بها مملوءة
فيغتسل منها ثم يذهب وكان اذا ذهب للجمعة خطر على غنمه خطافا ذا جاء وجدها على حالها لم تتحرك وذكر ابو الفرج بن الجوزي
وغيره ان الامام احمد والشافعي مرا بها شبان الراعي فقال الامام احمد لاسئلن هذا الراعي فانظر جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض
له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات هنيهة في اربع سجدات ماذا يلزمه قال له على مذهبنا
لم على مذهبكم قال اهما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقتل القلب
يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا
فالعبد لا يملك شيئا مع سيده فعجب احمد فلما افاق انصرفا قلت وقد ذهب عنهما من علمنا الاخرة الى من ان سهى فسد صلوته اخذا
بقوله صلى الله عليه واله وسلم ليس للرجل من صلوته الا ما عقل منها فعمل ولفظ قالوا ولا نقول صلوته باطلة بل واجبة والا فاتى معفي
للركوع والسجود والمقصود منها التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتى العلماء رضي الله عنهم بصحة الصلوة
لغيرهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها الى ربها ليستفتوا نفوسهم ليدفع الفقهاء كيد الشيطان وشغشغته عمن يقول لا
اله الا الله وليقيموا الصلوة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق قلب الانسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله
واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا فكما ان خلوص
اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الرياء وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد فلينظر
هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض الجوامع ان الشافعي رضي الله عنه كان يجلس الى شبان الراعي ويسالهم عن مسائل فقيل له مثلك
يسئل هذا البدوي فيقول لهم هذا وقد علمنا وكان شبان اميا واذا كان محل الاتي منهم من العلم هكذا فما الظن باتمهم فقد

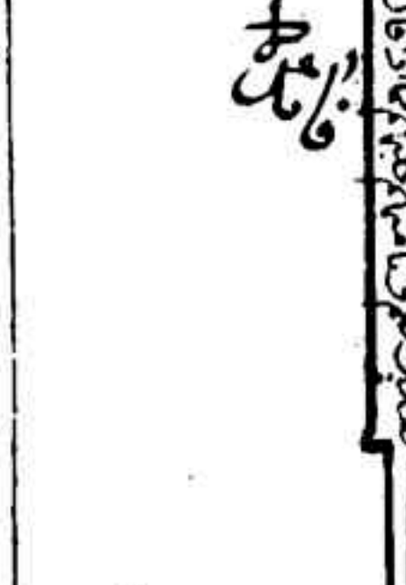

باب الشين المهملة

وقد كان الائمة المجتهدون كالشافعي وغيره رضي الله تعالى عنهم يعترفون بنور فضل علمائ الباطن وقد قال الامامان الجليلان الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما اذا لم تكن العلماء اولياء الله تعالى فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس بن شريح كان اذا اعجب الحاضرين ما يبدي لهم من العلوم يقول انتم تدرون من اين لي هذا انما حصل لي من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه وكان من دعائه يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي لا حجاب له ان يكفيني شر الظالمين اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسماء جماعة من الاولياء قاهر الله تعالى اسرارهم فمنها شيبان قد مر اعلى وسره ما اخفى فاجمد خل الدعاوى ان كان شيء فقد بان وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تميه الناس بيت الجوع اذا كانت لهم حاجة اليه فمن دخلهم ذلك البيت يضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المتعقد ذكر ما رؤي لهم من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران في الهواء والمشي على الماء عن سهل بن عبد الله التستري قال توضأت يوم جمعة وعضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وقد قام الخطيب على المنبر وشارف الاذان فلم ازل انتظار قاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت مفكرا في معرفته وانا لا اعرفه فبينا انا كذلك اذ احدث حدثان بول فكرهت ان اقوم فبقيت على وجل خوفا ان تخطى رقاب الناس ولم اجلس لم يكن لي صلوة فالتفت الي وقال يا سهل احدث حدثان بول فقلت اجل فنزع احرامه عن منكبه فغشاني به ثم قال قض حاجتك واسرع للحق الصلوة قال فقمت فلما فتحت عيني واذا بباب مفتوح فسمعت قايلا يقول لج الباب رحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد على البنيان شامخ الاركان واذا بنخلة قايمة والى جانبها مطهرة مملوة ما اخلى الشهد ومنزع لا اراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لبسلي وارقت الماء ثم اغتسلت وتمنشفت بالمنشفة فسمعت منادا يا سهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت فنزع نعم الاحرام عني فاذا الجالس في مكان ولم اشعر به لحد فبقيت مفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي بما جرى فقامت الصلوة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفي لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الى دير فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت قلت كلا قال فلج الباب رحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت المطهرة والنخلة والحال بعينه فسمعت عيني وفحتهما فلم اجد الفي ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من جملة العجايب عند غير هذه الطايفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات منها انه يحتمل ان ينقل من مكانه لما اغمي عليه الى حيث شاء الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة لاوليائه قال شيخنا ابو فتوح رحمه الله ومن الحكمي عن سهل رضي الله عنه انه قال امير حزان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت الاطباء فقيل له في الايلة رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرته لعله ان يحصل لك العافية فاحضره وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب دعاؤك وانت مقيم على الظلم فتوفق يعني التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما ارتيته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل ما اجزل له فابى قبوله فلما رجع الى بيته قيل له باتنا الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك وفرقته على الفقراء فنظر الى الحصباء فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم ثم قال من اعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث وتظهر لك من قلب الكف عيان ما روي عن الشيخ عيسى الحتاء وهو بكسر الحاء وتخفيف التاء المثناة فوقانية مر على امراة بغي فقال لها بعد العشا ايتك فضربت بذلك فتزينت فلما كان بعد العشا دخل عليها البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت اذا خرجت فاحصل المقصود فورد عليها امر كما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يده فزوجها بعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها ادما ففعلوا ذلك فحضر الفقراء والشيخ كالمنتظر لشيء يؤتى به فوصل الخبر الى امير كان رفيقا لتلك المراة فاخرج قارورتين مملوتين خمرا وارسلهما الى الشيخ واراد بذلك الاستهزاء فقال للرسول قل للشيخ قد سمعنا ما سمعت والبغي ان ما عندكم ادام فخذوا هذا فاداموا به فلما اكمل الرسول قال له الشيخ ابطأت ثم تناول احداهما فخضخضها ثم صب منها على الصفي ثم فعل كذلك بالاخرى فصار عسلا ثم قال للرسول اجلس فاكل فاكل فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا ورجع فاخبر الامير بذلك فجاء الامير فاكل وتحير مما راى وتاب على يد الشيخ وشبيه هذا

وارد فاتح

وصب

باب السير المهملة

هذا ما حكي عن بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة من الارض اذ برجل يدور بشجرة سوء ويأكل منها رطبا جنيا فقلت له فورد
على السلام وقال تقدم فكل فقد مثل الشجرة نضرة كلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال لي يا هذا انما انت
في الحلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكايتهم ومثل هذا كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا
لهم في صورة عجوز تخدعهم كما سيجيء انشاء الله تعالى قريبا من هذا الباب والمرجع في ذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله على
كل شيء قدير وليس الخارق للعوائد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق وحكي عن الشيخ ابي الغيث اليمني رضي الله عنه انه خرج يوما
يحتطب فبينا هو يجمع الحطب فر من السبع حماره فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع للسبع فحمل الحطب على
ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه ونقل ان شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها يا
امه سألتك بالله الا ما وهبتيني لله فقالت له يا بني انه لا يصلح ان يهبك للملوك الا اهل الادب والتقى واف يا ولدي غدا
لا تعرف ما يراد بك ولم بان لك ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل ليحتطب ومعه دابته فنزل عنها وربطها
وذهب يجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد فرسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله تأكل دابتي وحق سيدك لاحملنك
الحطب كما تعديت علي في دابتي فحمل ظهره الحطب وهو طايع لامره حتى وصل به الى داره فقرع عليها الباب ففتحت وقال له لما
رأت ذلك يا بني اما الان فقد صلحت لخدمة الملك اذهب لله عز وجل فودعها وذهب وفي رواية صاحت منافق الابار ارغوثا
الكرماني انه خرج الى الصيد هو وملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في زبية مقفرة وحده فاذا شاب راكب على سبع وحوله
سباع كثيرة فلما رأته ابتدرته بنحوه فوجهها الشاب عنه فهبنا هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب
ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى
بخدمتي فما احتجت الى شيء الا احضرته الي حين يخطر ببالي فعجبت من ذلك فقال له بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا وكان ذلك سبب توبته وفي الاحياء في عجائب
القلب عن ابراهيم الربي قال خرجت قاصدا بالخير الدلي مسلما عليه وفضل صلوة المغرب ولم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي
ضلت سفري فلما اصبح انتبه فخرج الى الطهارة فقصد السبع فعدا اليه وقلت ان السبع قد قصدني فخرج وصاح على الاسد
وقال له ما اقل لك لا تعرض لاضيافي فتح الاسد وتطهرت فلما رجعت قال انتم اشغلتم بقوتهم الظاهر فجئتم الا نحن اشغلنا
بقوتهم الباطن فخافنا الاسد وقد انشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين عبد الله بن اسعد اليافعي لنفسه هم الاسد
الاسود تهابهم وما النمر ما الظفار فهد نابه وما الرمح بالنشاما الطعن بالقنا وما الضرب بالماضي الكمي ما ذا به
لهم هم للقاطعات قواطع لهم قلب اعيا المراس انقلابه لهم كل شيء طائع ومسخر فلا قط يعصيهم بل الطوع دأبه
من الله خافوا الاسود فخافهم سواه جمادات الورى ودوابه لقد شرفوا في نيل كل عزيزة ومكرمة مما يطول حسابه الى
ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى عليهم صبا الحب عذابا عذابه وفي الخبر قيل اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود
خفني كما تخاف السبع الضاري معك خفني لاوحشك المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر
كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسته ووجهه وشبوله انيابه وقوته بر اثنه وجراءة قلبه وسرعة عطفه بغتات وشبه وتطلعه
بطشه وهو لعمري زاوية لا اجلب عليه شرا ولا عصيت له امرا فيا اخي خف الله حق خوفه واترك السوى من خاف الله حق خوفه خاف كل
شيء ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شيء وحكي تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب السباع المار وابن عدي في ترجمة اسماعيل
بن عبيد الله عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ركوب
السباع والاصح بيع السباع التي لا تنفع ويجوز بيعها لاجل جلودها واما التي تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعها
السنبتي والسنبك ثم الجرذ والاتن سنبتا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما حبب الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل ان
يمكث ثلثة ايام فقالت بعد قيل يا بمدينة اظلمت لها الارض فاهتز العضا باسوق جزى الله خيرا من امام وبارك بدا لله في ذاك
الاديم المزوق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قد فات بالامس يسبق فقضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها
لم تفتق وهاكت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبتي او تموت المطر والحق ان الله تعالى عيبه ينظر الى الارض وقد يمد

باب السين المهملة

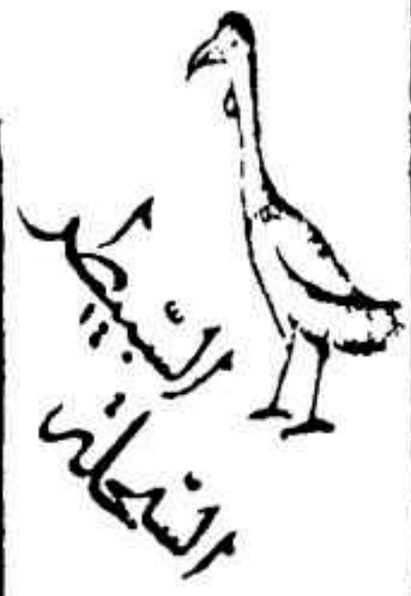

وذهب السبتي وتبعه الجوهري هذا الابيان الى السماخ وقال في الاستدراك ما نصه عمر رضي الله عنه نخل الناس هذه الابيات الى السماخ بن ضرار وكانوا لغوه ثلاثة كلهم شعراء وسيأتي ذكر الفرع في باب النون ان شاء الله تعالى **السبيطر** بضم السينين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما ياء مثناة من تحت وبالراء المهملة في آخره مثل العيشل طائر طويل العنق حدا بري ابداوي وقيل هو العنقصا ويكنى بابي العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما اثنان وقال في المحكم الكركي يكون با الغيل وقيل انشاء الله تعالى وقد ذكر العيشل في باب العين المهملة **السخلة** كالهمزة الاولى الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنوق وفارقت امها **السخلبة** بضم السينين العظاية قال ابن الصلاح هي دويبة اكبر من الوزغ وقد عدت في الروضة العظاية من نوع الوزغ وقال انها ملعونة وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العظاية يبقي العضروط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالقاف والواو والطاء في آخره وذكر الجاحظ ان العضروط بلغة هذيل هي العظاية وسيأتي انشاء الله تعالى في باب العين المهملة قول الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي لحس منه **السخا** بفتح السين والخاء المهملتين الخفاش لواحدة سخاة مقصورا ان قاله النضر بن شميل وقد تقدم لفظ الخفاش في باب الخاء المعجمة **سخنون** بفتح السين ومحنتها لحاء مهملة ثم خاء معجمة ثم نون ثقيلة بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سنون بن سعيد التنوخي الفقيه المالكي وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو للمذهب كالقاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل تسميتها اسدية الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم رتبها ابن الفرات على سحنون فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا بهو كذلك كان فهي متروكة والعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومائتين وولد في شهر رمضان سنة وستين ومائة رحمه الله عليه **السخلة** ولد الشاة من الضان والمعز ذكرا كان او انثى والجمع سخال وسخلة وسخال قال الشاعر

فللموت تغذو الوالدات سخالها ... كما للخراب الدور تبنى المساكن

وهذه لام العاقبة كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا الآية **فائدة** قال ابو زيد يقال لا ولاد الغنم ساعة وضعها من الضان والمعز جميعا ذكرانا او اناثا سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عنز خلف وجمعها عزاض وعنذان وهو في ذلك كله جدي للانثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة روى مالك عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي وغيره على ان ما نتج من النصاب تزكى حوله لان الحول انما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وان ماتت الا بقيات كلها قبل انقضاء حولها على الاصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بسخلة جربا فقال اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله تعالى من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بدير فيه قوم فيهم سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم اما لاهلها بها حاجة فقالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال صلى الله عليه وسلم فوالله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها قال الفيها اهلك لعدكر وفي سنده هشام ابن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال لهم الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا اخبرك بذلك فنزل عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صه فحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر فلقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال لهم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوفيكم رسول الله

رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما بطن ناقتي هذه فقال لسلمة بن سالمة بن وقش و
كان غلاما حدثا لا تئل لرسول الله واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمسح على الرجل ثم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم
المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله ان رأينا الا اعجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرنا فما
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر الفراسة
ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما رئي الناس بالفراسة الغرائز حين تفرس يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي زار
موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنهما قال الحاكم فرضي الله تعالى عن ابن مسعود
لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاستثناء الصحيح **فرع** السخلة المرتاة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح
في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الزوياني والعراقيون وقال ابو اسحق المروذي والقفال كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي
والبغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التي تاكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل والبقر او الغنم او الدجاج او الاوز او
السمك وغير ذلك من المأكول وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة
امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر سبب ذلك تغير
في لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهر
فليست بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها او فيها او في ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع
النهي والا فلا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان موضع النهي اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة فاما اذا
كانت الرائحة التي توجد بسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقا لها بالتغير اليسير بالنجاسة في المياه فان علفت الجلالة علفا
طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة ولا تقدر مدة العلف عندنا بل من المعتبر زوال الرائحة بأي وجه كان قال
الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير العلف في الابل والبقر بأربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال النووي
وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وشيه وتجفيفه في الهوى وان زالت الرائحة
وكذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير
الحاجة بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم ولا يطهر بالذكاة عندنا قايل بالتنجس وسئل سحنون عن خرز
اضحية خرزه فقال لا باس بأكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجلد اذا دبغ بلبن كلبة وخرزه لا يكون حراما ولا نجسا
في ان لبان الحمار يجب كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الحمر لا يدر في الخرق اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد
نقله الله تعالى واحاله كما يحيل العذاء وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن بن خلف بطال في شرح
البخاري **ووفاته** سنة تسع واربعين واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر رحمه الله عليه **السرحان** بكسر السين الذئب
والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع كما تجمع الاسد بلغة هذيل **قال** ابن مليم ابو المثلم يرثي ميتا هناك طاب ثراه وجزاه
خيرا لو بقي شهادة اندية سرحان فيفان وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى
سرحانة حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي
الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد علينا شاتنا فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخلاصة وتعبيره في الامثال قالوا
سقط العشاء فسقط على ذئب كله الذئب وقال الاصمعي ان ذابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله
ان رجلا يقال له سرحان كان يجلب الناس فقال يجلب يوما والله لارعين بلي هذا الوادي ولاخالفن سرحان بن هرلة فاتى
اليه فقتله واخذ ابله وقال ابلغ ضيخان راعي ابلها سقط العشاء به على سرحان سقط العشاء به على متنمر طلق
اليدين معتاد للطعان يضرب وطلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف **السرطان** بفتح السين وفتح الراء المهملتين وبالنون في آخره
حيوان معروف وينبغي عقربه بالماء وكنيته ابو محمد وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو وفكين

زرنب القرطم

مرثد الشمال

سرحان

باب السين المهملة

فكين ومخاليب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من دوابه رأى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيشا وكفيه وفمه وفضله و
فكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمان ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات
ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما بلى الماء وفاعلى نفسه من سباع اليبس و
ترك ما بلى اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فان اشتد فتح ما بلى الماء وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس في النمو
وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية او ارض ناعمة من تلك البقعة من الارض انشق بطنه واذا علق على
الاشجار كثر ثمرها وفي وصفه **قال الشاعر** في سرطان البحر عجوبة ظاهرة للخلق لا تخفى مستضعف الشبه لكنه ابلغ من
جلالته كما يسر الناظرين جملة متى مشى قدرها نصفا ويقال ان بحر الصين سرطانا متى خرجت الى البر استجرت والاطباء تحذر
منها لحمه لانه يحلو الباص والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تلتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد وفي الحيلة عن ابي الخير الذهلي انه
قال كنت عند خير النساج فجاءته امرأة وطلبت ان يبيع لها منديلا وقال له كم الاجرة فقال لها دانقان فقالت ما معي الساعة شيء
وغدا آتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال لها اذا اتيتني ولم ترني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها ان شاء الله تعالى
فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المرأة من الغد فخبرها غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدانقان
فاذا سرطان وقد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء بعد ساعة ففتح بابا لجحرته وجلس على الشط يتوضأ واذا بسرطان خرج من
الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشط اخذها وذهب السرطان الى الحال سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا فقال اجب
ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكمة** بحرم اكله لاستشباهه الصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل
اكله وهو مذهب مالك رحمة الله تعالى عليه **الخواص** اكل السرطان ينفع وجع الظهر وبصلبه قالوا التعوذ من علق عليه
راس سرطان لم ينم اذا كان الشعر محترقا فان كان غير محترق نام واذا احرق السرطان وحشي به البواسير كفت كانت ابرأها وان
علقت جلده على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان في المنائل ترويه على عجل
كثير الكيد لكثرة سلاحه عظم الهمة بعيد المأخذ عسر القبضة ومن رأى انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من رئيس بلده
وقال اجاثاذيمون في الرؤيا مأكل لحم السرطان في الرؤيا مأكل الحرام والله اعلم **السرعوب** بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس وقيل
التمس قالوا في كفاية المحفظ **السرفوت** بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء وبعده تاء مثناة فوق كورة الزجاج في حال اضطرامها
وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستقرة الدائمة كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي وهذه
الدويبة تشارك السمندل في هذا الوصف كما يجيء في موضعه **السرفة** بضم السين واسكان الراء المهملتين وبالفاء الاولى مدينة
قال ابن السكيت انها دويبة سوداء الراس وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا ومن مر في الغيضة تضم بعضها الى بعض بلعابها
بها مثال النواوس ثم تدخل فيه فتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة بسرفها بالكسر فاذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى
وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا انتهيت الى منى وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تقبل ولم تجز
ولم تشرف ولم تسرح قد نزل تحتها نبي او مشى تحتها او معنى لم تقبل لم يسقط ورقها ولم تجز ولم يصبها السرح اي الابل
والغنم السارحة **الحكمة** بحرم اكلها لانها من الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في باب الهمزة السرمأ
دويبة كالجرذ والسرمأ ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسفر ومجزع **السروع** الجرادة اول ما تكون وهي ودية واصله الهمز والراء
وقد تقدم فيها **السرطاح** الجراد قاله ابن سيده **السعدانة** الحمامة **السعلاة** الغيلان وكذلك السعلاء تمد
وتقصر والجمع السعالى واستعلت المرأة اي صارت سعلاة اي صارت ضخابة وبذيئة قال الشاعر لقد رابني عيا مذا سا
عجائز امثال السعالى خمسا يأكلن ما اصنع مسامحا لا ابا لك لست ضرسا وانشد ابو عمر بافلح الله بني السعلاة
عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا اعفاء ولا اكيات قلب الشعر تامه وهي لغة بعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان
متولدا من السعلاة والانسان قال فذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا
عصى ربه في السما اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات آدم فولدت جرهما
ولذلك قال شاعرهم لا هم ان جرهما عبادكا الناس طروا وهم تلادكا **قال** ومن هذا القبيل كانت تلقح ملكة سبا كذلك

باب السير المهملة

وكذلك كان ذو القرنين كانت اقاديته وابوه من الملئكة ولذلك لما سمع عمر الخطاب رضى الله عنه رجلا ينادى يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء وارتفعتم الى اسماء الملئكة انتهى والحق فى ذلك ان الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالانبياء عليهم الصلوة والسلام كما قال القاضى عياض وغيره واما ما ذكروه من ان جرهما كان من نتاج الملئكة وبنات ادم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت وفلان شئ فانها لم تثبت على الوجه الذى ذكروه بل قال ابن عباس رضى الله عنهما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان الناس السحر ولم يكونا من الملئكة لان الملائكة لا يعلمون السحر وقرأ ابن عباس والحسن البصرى وما انزل على الملكين بكسر اللام وسيأتى ذكرهما فى باب الكاف ان شاء الله تعالى وقال الكلبى وقد اختلف فى ذى القرنين ونسبه واسمه فقال اصحاب هذه الاخبار اسم ذى القرنين الاسكندر وقال وكان ابو اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يواقب احد الفلك مثل مراقبته وكان قد سأل الله تعالى فى الاجل فقال ان ليلة لزوجته قد قتلنى التمر فدعنى ارقد ساعة وانظرى الى السماء فاذا رأيت قد طلع فى هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه فبهنى حتى اطالع فتعلقى بولد يعيش الى اخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامهم فنام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته ترقب النجم فلما طلع النجم اغلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر رأى النجم قد نزل فى غير البرج الذى كان برقبه فقال لزوجته لم تنبهنى فقالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين انى اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمرى فى غير شئ ولكن الساعة يطلع فى اثره نجم فاطالع فتعلقين بولد يملك قرنى الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته الخضر فى ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه فى الارض وفتح البلاد وكان من امره ما كان وروى عن وهب بن منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين انى باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم فى وسط الارض فقال ذو القرنين الهى انك قد ندبتنى لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرنى عن هذه الامم التى ندبتنى اليها ما باى قوة اكاثرهم وباى صبر اقاسيهم وباى لسان اناطقهم وكيف لى ان افقه لغاتهم وباى سمع اسمع قولهم وباى بصر انفذهم وباى حجة اخاصمهم وباى عقل اعقل عنهم وباى قلب وحكمة ادبر امرهم وباى قوة اعدل بينهم وباى معرفة افضل بينهم وباى يد اسطو عليهم وباى رجل اظاهم وباى طاقة اخصيهم وباى جند اقاتلهم وباى رفق اتالفهم ولين عندك يا الهى شئ مما ذكرت يقوم لهم وبقوى عليهم ويطيقهم وانت الرؤف الرحيم الذى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها فقال الله عز وجل ان شاطوقك واحملك واشرح لك صدرك فتسمع كل شئ واقوى لك فهمك فتفقه كل شئ وابسط لك لسانك فتنطق بكل شئ وافتح لك سمعك فتعى كل شئ وامد بصرك فتفقه كل شئ واشد لك كفك فلا يغلبك شئ واقوى لك قلبك فلا يروعك شئ وحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شئ وابسط لك ما بين يديك فتطوى فوق كل شئ واشد لك وطاءتك فتهد كل شئ وابسط لك هيبتك فلا يهولنك شئ واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحفظك الظلمة من ورائك وذلك قوله تعالى واتيناه من كل شئ سببا وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذى مرثد الحميرى من ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مرزبة كذا وقع فى السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال له هرمز بن الظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابرهيم ويقال انه الذى قضى لابرهيم حين خاصم اليه فى بئر السبع بالشام والثانى كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه فريدون الذى قتل الملك الطاغى الذى كان على عهد ابرهيم او قبله بزمن واختلف فى تلقيبه بذى القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان فى راسه شبه القرنين وقيل لانه راى فى المنام كانه اخذ بقرنى الشمس وكان تاويل رؤياه انه طاف الشرق والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم الطرفين من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض فى وقته قرنان من الناس وهو حى وقيل لانه كان اذا حارب قوما قتل بيديه وكابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان له ذوابتان حسنتان والذوابة تسمى قرنا

باب السين المهملة

الضب

الثعلب

الحمار الوحشي

فرنا قال الراعي فلمت فما الخدا تقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج وهذا لانه اعطى علمي الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له اسكندر بن فيلبش الرومي وكان في الفترة بعد عيسى عليه الصلوة والسلام قال بجاهد ملك الارض المهد اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة رجل اسمه ولم يختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال الزبير بن بكار كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح خلافا لقول نبوته قالوا ان الملك الذي كان ينزل عليه سمه فيا ئيل وهو ملك الارض الذي يطوي الارض يوم القيامة وينقصها فنفع الخلائق كلهم بالشامة قاله ابن ابي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين لتقطع الارض مشارقها ومغاربها كما كان قصة الخضر مع موسى بن عمران العبسي ومحمد عليهما السلام في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك خازن النار وسيأتي ذكرها في النبوة وفي باب العين المهملة في العنقاء ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا ان الناكح والسفاح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجن انما تعرض لصنف من الانس على جهة العشق وطلب النساء وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال نعم لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يفض الا دميا ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان اولاد ما ينتج من بعض النسانات وبعض الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من الشياطين مغايرة للغول قال عبد ابن ايوب وسألته عني لو ان عينها رأت ما لا قيته من الغول جنت ابتغو سعلاة وعقول بقفرة اذا الليل واراكم فنارنت قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان وقصرت تلعب به كما يلعب القط بالفارة قال وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها واذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار واخذها والغول هو من كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيأكلها الذئب **السفنج** بضم السين وسكون الفاء وضم النون وبالجيم في آخره قال ابو عمر وهو الطليم الخفيف وهو ملحق بالحماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طائر كثير الاسنان قاله في العباب **السقب** ولد الناقة او عشاريها وقيل ساعة يولد والجمع سقب وسقاب وسقوب وستقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب **الامثال** قالوا اذل من لسقبان بين الحلاب اراد والحلائب جمع حلوبة وهي التي تحلب **السقر** قال القزويني انه من الحيوان في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان جدا ولا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الطير اشرف عليها وبطر حولها على شكل دائرة فلا رجع الى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطير كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت القا وهو يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطير بنزوله حتى تلتصق بالتراب فيخطفها الواحدة فالواحدة فلا يفلت منها شيء اصلا **السقنقور** نوع من هنك ومصر وهو مما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو يعتدي بالسمك في الماء وبالقطا في البر يستطيله كالحيات واشباهه تبيض عشر بيضات تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وهو للانثى من حيوان وللذكر من كل ذي ناب قاله التميمي وقال ارسطو السقنقور حيوان بحري وربما تولد في البحر وفي مواضع القواعق ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا ياوي الا البراري والسقنقور لا يأوي الا بالقرب من الماء ومنها ان جلد السقنقور ابين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور سمائي بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع المنسوب اليه من امر الباه فيا سعادة من جربته بل كاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار لغة ما ابلى نبت ظهر فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان اخوف ما اعين طوله وضخمه ذراع عرضا قال في المفردات الابرق الثوب في عصرنا السقنقور في الدباب المصرية الابيض الذي العين وهو منها يجلب الى القاهرة ملن عنى بطلبه وانما يصاد في ايام الشتا لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد **الحكمة** يحل اكله لانه سمك ويحتمل ان يأتي فيه وجه بالحرمة لان له شبهين في البر احدهما حرام وهو الورل والآخر يؤكل وهو الثعلب تغليبا للتحريم واما الذي تقدم في باب الحمزة فهو حرام كما تقدم فهو حرام كاصله **الخواص** لحم السقنقور للهتك ما دام طريا فهو حار رطب في الدرجة

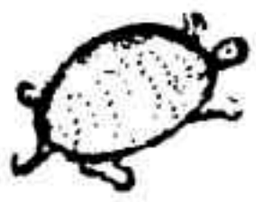

الضب

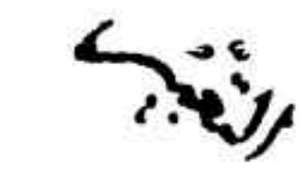

الضب وجع

في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فحار شديد الحرارة واقل رطوبة لاسيما اذا مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة و لذلك صار الابوا في استعماله اصحا الامزجة الحارة اليابسة بل وباب الامزجة الباردة والرطبة ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقويته الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي تعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره صوابه ندوبة والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه وقوته وبلده وقال ارسطوطاليس السفنقور الهندي اذا طبخ باسفيذاج نفخ اللحم واسمن ولحمه يذهب وجع الكليتين ويدر البول وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحتلام وزادت الجماع **التعبير** هو في الرؤيا يدل على الامام العالم الذي يهتدى به في الظلمات فان جلده يوقد ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها والله اعلم **السلحفا** البرية بفتح اللام واحدة السلاحف قاله ابو عبيدة وحكى الرواسي سلحفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها بقال للعيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فان نزل منه في البحر كان بحريا وما استمر في البر كان سلحفا ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما حمل واذا اراد الذكر السفا والانثى لا تطيعه الا بالذكر بحيث شئ وفيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا عند ذلك تطاوعه وهذه الخشية لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها ما لم تنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وانما تقبض السلحفا على ذنب الحية فتقطع راسها وتمضغ من بزرها والحية تتحن بنفسها على ظهر السلحفا وعلى الارض حتى تموت وهي حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتمزغ في التراب ثم تاتي موضعا قد سقط النظر عليه لشدة الماء فتختفي عليه لكدورته لونها التي اكتسبتها من الماء والتراب فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت فتاكله و لذكرها ذكران والانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفا والسلحفا مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها سعتر والترمس الذي على ظهرها وقايته لها وقد جاء الشاعر حيث قال في وصفها لحال الله ذات قم اخرس تطيل من السعي وسواسها تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها راسها اذا الخد اقلق احشاءها وضيق بالخوف انفاسها تضم الى نحرها كفها وتدخل في جلدها راسها **الحكمة** حكى ابن بطوطة في حلها وجهين وصحح النواوي في التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفا فهي حلال قال وكذلك يحل ابن يوع والسرطان والجراد بن وام حبين والورل و الطير كله قال ومثله روينا عن عطاء انه قال لا باحة اكل السلحفا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء وقد قال ابو يزيد المروزي من اصحابنا بعدم تحريم الخاطف والبزاق والمنى ونحوها وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم يحرم عنها وفي **الامثال** قالوا ابلد من سلحفا **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان تؤخذ سلحفا وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شائلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا طبخ الايدي والاقدام بدمها نفع من وجع المفاصل واذا ادهم التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك واذا جفف دمها وسحق وطلي به على مسرجة فان بزق جماعة مرضوط وهو مرجب مجرب لاي عضو من الانسان حصل له وجع يعلق عليه نظير من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذنب الذكر منها وقت هيجانه من علقه عليه هيج لبنا واذا اتخذ من ظهرها مكبة وغطى بها راس قدح بغل ما دامت عليه **التعبير** السلحفا في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال قيل انها تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم ما في البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن راى سلحفا تكرم في مكان فان العلما يكرمون هناك ومن راى انه اكل لحم سلحفا استفاد علما وقال النصيبي انه ينال مالا وعلما والله اعلم **السلحفا البحرية** اللحم وبحثا في باب اللام ان شاء الله تعالى قال الجوهري زعموا ان بنته جعدة وضعت قلادتها على سلحفا فاستابت في البحر فقالت يا قوم تزاف تزاف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفا البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصيته التشريح بمشط الذبل اذهاب الصئبان من الشعر واذا احرق الذبل وسحق رماده بياض البيض وطلي به شقاق الكعبين و الاصابع نفعه وعمل الذبل جلدا لسلحفا الهندية **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج

السلحفا

السلحفا البحرية

باب السين المهملة

والعلاج الذبل وهو شئ ينبت من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الأمشاط والأساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرت ثوبان رضي الله تعالى عنه ان يشتري لفاطمة رضي الله تعالى عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه يجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح المهذب من جواز التسريح به فراده بالذبل العاج الذي هو ناب الفيل **السلف** بكسر السين واد الجمل الواحدة سلفة مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا **السلق** بالكسر الذئب والانثى سلقة وربما قيل للمرأة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** فرخ القطا وقيل فرخ الجمل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحدته سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر الى الهول اضحى من سليك المقانب وهو واحد في العرب الا ان ذكرهم ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة **السلكوك** طائر مما لف في المحكم في باب السين **السلوى** قال ابن سيده انه طائر ابيض مثل السمانى واحدته سلوة والسلوى العسل قال الخالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشوبها قال الزجاج اخطأ خالد انما السلوى طائر وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي وسمي سلوى لانه يسلي الانسان عن سائر الادام والناس يهوونه قاطع الشهوات وقال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما انه طائر قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوكا فلي للواحد والجمع وهو طائر يعشش هرمذ قلب اللجة فاذا مرضت انثاه يوجع الكبد طلبه واخذه واكل كبده فبرأ وهو الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط الهمذاني فقال الذي من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع قال احدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وذكر احاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ابدا ومعنى انه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلماء معنى ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا فنتن واستمر من ذلك الوقت وروى ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه رضي الله تعالى عنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله وادعي الى لحم الا اجاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الطيب اللحم لحم الظهر وما الهمز ما قال شيخنا برهانها الدين القيراطي لما رايت سلوى عن مطلبه عنكم وعقد اصطباري صار محلولا دخلت بالزعفران طاعتكم ليقضي التمام مرادا كان مفعولا **الحكة** بحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي وان اكتحل بها نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مدقوقا ويطلى به على البهق الاسود يقطعه ومن بوله يسحق ويذر على القروح المتآكلة ينفعها واذا دفن راسه في برج حمام ازال عنه سائر الهوام وراسه اذا بخر به مكان زال الارضة عنه **التعبير** السلوى اذا رؤيته على نفع النكد والنجاة من الكد ويجاز الوعد والخير والرزق الهنيء بلا تعب ولا عنا من رآه لو ملكه وان مات ولم تشبه على سلوى عيش لاجل وان مات ولم تشبه على كمد ان النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعم السبلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم **السمانى** قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون على وزن الجماري اسم لطائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسمانى طائر معروف لا انقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسقي قتيل الرعد من لعل انه اذا سمع الرعدات ويقال فرخه عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب امره انه يسكت في الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتنك بالبيش والبشاء وهما سم ناقع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرك من ابن يأتي على ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طائرا على احد جناحيه منقش فيه والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتفاءلون في ثمنه **الحكة** بحل اكله بالاجماع **الخواص** لحم حار يابس واجوده المخايف الطرية واكله ينفع من وجع المفاصل من بريسكه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الكبرة والخل وهو يولد ملحارا وهو موافق لذوي الامزجة الباردة والمشايخ ويكره مشوي السماني ليبسه وتجفيفه قال ابن عبدون وقال غيره مزاج لحمه بين لدجاج والجدي وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد للكموس واكله يفتت الحصا ويدر البول واذا قطر دمه في الاذن سكن

التعبير السماني في الرؤيا

الحكة بحل اكله بالاجماع **الخواص** من خواصه

التعبير السمانى في الرؤيا

الحكة بحل اكله بالاجماع **الخواص** من خواصه

باب السين المهملة

سكن وجمعها لواذ اديم اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط **التعبير** السماني تدل رؤيته على الفوائد والارزاق من جهة الزرع والفلاحة وهو لمن يقصد سماع ما يدل على الارزاق من اشباهها ويدل على اللعب واللهو والتبذير ويدل على وقوعه على الجرم بما يوجب الحبس والعذاب والله اعلم **السلحي** الانان الطويلة الظهر والجمع سلاحج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة آخره ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذئب وخبثه ويزعمون انه كالخنثى لا يعرف فعال ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال الجوهري السمع الأزل الذئب الأرسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ريح فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه تراه حلف الطرف ابلج واضحا اغر طويل البلع اسمع من سمع ويقال ان وثبته تزيد على عشرين او ثلاثين ذراعا وفي كتاب البشر بخبر البشر لابن ظفر عن بيعة بن ابي نزار قال اخبرني خالي قال لما اظهر الله عليا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بجنين اشعبنا في كل شعب يلوي جمهم على جمهم فبينما انا في بعض الشعاب اذ رايت ثعلبا قد تحوى عليه رقم والثعلب بعيد عد واشد بدا فانحيت اليه بحربتي الخطاه فانتميت اليه فاذا الثعلب قد بقي نفسه واذا الارقم قد تقطع وهو يضطرب فهممت ان انظر اليه فهتف بي هاتف ما سمعت افظع من صوته يقول تعالك بوساقد قتلت يثسا وتركت بئسا ثم قال يا دائن يا دائن فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال ابادر ذا الى هذا الغدافر فاخبرهم بما صنع الكافر فنادى ان لم اشعر كنا وانا عائذ بك فاجرني فقال كلا ولا حرم الا من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فنادى اني اسلم فقال ان سلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص والا فلا تخلص من مناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال بخ بخ وهدت ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جئت قال فرجعت القهقرى فاذا هو يقول امنط التمع الأزل بعاريات التل فهنالك ابو عامر يتبع بك الفل قال فالتفت فاذا سمع كالأسد النهد فوكبته فرنبسل حتى انتهى الى تل عظيم فوقل فيه الى ان تنمه فاشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت في الحدر نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالفالج الهائج فقال القوسلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال الحمد لله انك قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال الا باس عليك هو لا اخوانك المسلمون ثم قال اني رايتك بالعلى الفل فارسا فابن فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم اقفوهم اثر هم حتى بلغوا من الله ما ارادوه قال محمد بن ظفر قوله تحوى عليه رقم اي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم وتزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون ان من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله ستفنى بنفسك هلك قبل ان اصل اليه وقوله لولا ذلك لرديت اي هلكت والردى الهلاك وقوله اقفوهم راجعا اي اتبع طرقهم التي جئت فيها والادرع السبل وقوله الفل هم المنهزمون وقوله النهد هو العظيم الخلق وقوله نبسل اي بعيد والنسلان عدو الذئب وفي الكلب وكل ما اشبه ذلك في العدو فهو نسلان وقوله كالفالج وهو البعير العظيم ذو السنامين انتهى **وحكم** تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزاء في ذلك في خلطيفه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء **الأمثال** قالوا اسمع من سمع ومن التمع الأزل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا وهو في الرؤيا يدل على ما لا اصل له وكل ما سمعه من كلام جيد ونحو ذلك فاخوف ما اسمه والله اعلم **السمائم** بالفتح جمع سمائة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه فيحتال هو السنونو الذي قريبا انشاء الله تعالى وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل **الأسئاث** قال العرب بكل فتى بعض السماسئة وهو جمع سمسمة وهي النملة وسيجيء انشاء الله تعالى ما يضرب للشيء العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب **السمسمة** بكسر النملة الحمراء وجمعها سماسم قال ابن فارس في جملة هو لقليل الصفاد وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت لتوخذ حبها داقا سودا كانها محترقة قال فلما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شيئا شافيا

باب الشين المهملة

شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة معربة وربما كانت عيدانية الشاسم وهو خشب اسود كالابنوس قال الفاضل عياض لا يعرف معنى الشاسم ولعل صوابه الشاسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل نبت صغير ضعيف كالكبر وقال الغزولي لعل الشاسم مهموزة وهو الابنوس شبهم به لسواده **السمك** من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه اسماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في الحمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر ومن انواع السمك ما لا يدلك الطرف اولها واخرها لكبرها وما يدلكها الطرف لصغرها وكل ما يأوي الماء وينشقه كما يتنشق بنو ادم وحيوان البر هو الان حيوان البر ينشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى تصفية الروح والسمك يتنشق بأصداغه ويقوم له الماء فيؤدي الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء في اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه كائنة من عالم الملك الارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض والملك والهواء قال الجاحظ السمك يسبح الله في غير الماء ولا يسبح في اعلاه ونسيم البر الذي يعيش به الطير لو ادخل على السمك شاقله قال الشاعر نعمة النشق والنسيم ولا بد ان اغرقا يوم في البحر والبحر لهم والدة الوالدة الزوم تلهمه جمرا وغابريم وقوله واما الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الآدميين تسمى ايضا والدة وقوله للتمساح تاكل الا ان السمك ياكل بعضه بعضا وذلك فوقه ولذلك قال انقر السمك اكثر خلق الله تعالى وقوله وما بهما اي لا بين عزف الذي توكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم قال ان من السمك نوعا يبطر على وجه البحر فيتشاطى طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن المثنى في شبه السمك لبس الجواشن خوف الردى عليهن من موقهن الحوت فلما اتيح لها اهلك ببرد النسيم الذي يسلذ وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصفا السمك تحتبر من كبار مولذلك تطلب الشطوط والملء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة الا ان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا ينقسم في غضون خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بيضا ومنه ما يتولد بغير اما من الطين او من الرمل وهو لها في انواعه والغالب ان يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفر وانما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القولع والاوابد كما في الطير ربما سمكة تلقى بعض فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقمور والدلفين والخرشنة والتمساح وقد تقدم ذكرها في ابوابها ومنها القرش والعنبر وسيأتيان في بابهما انشاء الله تعالى ومن صغاره ما هو على شكل الحباب وغير ذلك ومن انواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة اذا وقعت في الشبكة والصياد مسك جلها ارتعدت يد الصياد والصياد ون يعرفون ذلك فاذا لحقوها شد واجلد الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين محمد بن الرعاد لقد غاب شعري في البرية شاعر ومن غاب شعره فليس يدان يجي فشعري بحر لا يرى فيه مضلع ولا يقطع الرعاد بوما لها والطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده الرعادة اذا قربت من النار ترعد وهي حية نفعته واذا علقت المرأة شيئا منها على فخذها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من الطايفة ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج يعني حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشخ اليهودي وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الشين المعجمة عجيبة حكى القزويني في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن حارث والمغرجي قال ركب بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا علج صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة تعرف بالشبر فنظرنا فاذا في اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي انه في بحر الروم سمكا صغيرا كالذراع يبقى الثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب ولا يتحرك ويضطرب فاذا جعل منه قطعة على النار وتبخر بها رد ربما اصاب وجوه الناس وان جعلت منه في قدر وغطى رأسها بحجر لم يحد بد لئلا تخرج منها فانها تنضج تحت الماء لو قطعت الف قطعة **فوائل** ذكر الامام احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الله فتمتلئ سمكا ويلقي المؤمن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطرب فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فاخذ سفينة المؤمن وقال تعبد المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدنا الكافر رجع وقد امتلأت سفينته فقال الله عز

والسمك استغنى عن المواه

باب السير المهملة

عز وجل الملك المؤمن تعالى فاراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما ينفعك هذا المؤمن فما اصاب خيرا بعد ان بصر الى هذا واراه مسكن
الكافر في النار فقال لعله ينفعني عند من شيء قد اصابني الدنيا قال والله يا رب ومنها اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال
كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه سبته له كلما اصطاد سمكة تركها في وعلة معها فنزعها
الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم يرشيا فقال يا بنية اي شيء صنعت بالسمك فقالت يا ابت سمعتك تركت عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان اكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل وحرى البنا وفيها
وفي كتاب الثواب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت
بعد كذا وكذا يوما فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها واد فعها
اليه فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا يوما فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت ان ندفعها
له نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسائل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما ورد ها
فقال الغلام وقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال له لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول ايما امرئ اشترى شهوة فرد شهوته واثر بها على نفسه غفر الله له وفيها ملوك الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما اشتكى فاشتهى عنبا فاشترى له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف انسان فاشتراه
بدرهم ثم جاء به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك لما ذاقه وقال سريج بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة فرايت
سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي فلم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا قليلا حتى دق الباب رجل وعلى راسه طبق عليه السمكتان
ونقل وخل ورطب كثير فقال لي ايا الحرث كل هذا مع الصحبان وقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل سمعت سريج بن يونس يقول اين ابن الغرة
في المنام فقال لي يا سريج ما حاجتك فقلت يا رب سريجا نهي وسريج لفظة اعجمية يعني راسا براس وفي تاريخ ابن خلكان ان سريجا هذا
جد ابي العباس امام الفقهاء الشافعية الحكم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضفدع وصدى حجر او الخشاش
مما اوضرب من صيد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسيأتي في باب الغسل ان شاء الله تعالى حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه رضي الله تعالى عنهم واكل منه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرع لو اصطاد مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن ما زلت سبعين صحابيا ياكلون صيد المجوسي من الجحفان
ولا يبلع الا بعد قطع اللحية لما فيه من التعذيب كما لو قال لها قبل اللوث في الزيت المغلي كذا قاله ابو حامد قال النووي وهذا التفريع
على اختياره تحريم ابتلاع الحية وفيه مباحث انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القتل لما فيه من التعذيب بالنار
فرع يكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيتجه ذبحه في الاضحى راحة له وقال الرافعي كل السمكة الصغيرة اذا شويت
ولم يشق جوفها ولم يخرج ما فيه فيه وجها وعلى المختار الاول قال الزركشي وبهذا افتى ورجحها طاهر عند وهو مختار القفال
فرع اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا
ذهب ابو علي الطبري قدما اصحابنا قال في شرح التنبيه قيل لها رايت لو كان على صورة بني ادم قال لا ان تكلم بالعبرية وقال ابن خلفان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال اخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل
في البر مذبوحا يؤكل مثله في البحر مذبوحا وغير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه لخبر ما صيد الا لمن ذبح وان كان له شبه في البر حلال وهو الحمار الوحشي لان له شبها في البر حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة
وشرح المذهب قلت المغتفر في حل الجميع الا السرطان والضفدع والقرش سواء كان على صورة كلب او خنزير او انسان ام لا فرع لو حلف انسان
لا ياكل لحما فاكل سمكا لم يحنث ياكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف
انه لا يجلس في ضوء السراج وان سماها الله تعالى سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله تعالى بساطا فرع
قد اختلف في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو
الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم الاية قال اهل التفسير طعامه كل ما
فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت فرع عبر الشافعي في

باب السين المهملة

فيه وفي البحر ايضا وتيسا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في البركة لما روى الامام احمد عن محمد بن السمال عن يزيد ابي زياد عن المسيب عن رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا عن عبد الله انه كره بيع السمك في الماء وقع ما يعيش في اللبن والبقل الضفدع والتمساح والحية واللجاة والسرطان والسلحفاة الحازون والدعاميص والاصداف والتماسيح اما الستة الاولى فمحرمة واما الحلزون فتقدم حكمه في باب الخاء المهملة واما الدعاميص فعلى قول القاضي انه ما ينعقد ولا يعيش في الماء يحل اكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان العوض حرام وقد تقدم بيان حكمها في باب الذال المهملة والضفدع حرام كما تقدم في السرطان وفي التماسيح خلاف قال ان شاء الله تعالى في باب النون الخوخير لحمه بارد رطب جيد البحري المرقش الظهر الصغير المفلس منفعته تخصيب الابدان المعرقة لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب الامزجة الحارة والشباب ولجوما كل في الصيف في البلاد الحارة وانواع السمك كثيرة ويكره من جميلها الاسود والاصفر والاجامي وما اغتذى بالحماة ويكره الابرامس والبوري لمضرتهما بالمعدة والملاقيها البطن وتحريكهما الاوجاع والغضب بعد اكلهما يورث امراضا رديئة وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحري بالضد السلور وهو البحري كثير الغذا ملين للبطن وينقي قصبة الرئة ويصفي الصوت والمرار يهيج بزيادة المني وشحم الكلى والعظم الحقة من السمك كثير الغذا والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع لذا العين ومجلبة للبصر مع الغسل وقال غيره يزيد في الباه وقال القزويني ان كل الطوي مسهل الرطوبات هيج الباه ويزيد جيدا ذا اكل بخارا والسمك اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية اذا خلطا وكتب بهما على كاغد بقلم حديد فان الكتابة تبقى بالماء كأنها ذهب ومرارة السمك والكركي تجلو الماء الكدر ومرارة السمك اذا شربت نفعت من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شيء من السكر التعبير السمك في الرؤيا اذا عرف عدده الى اربع فهو نشاء وان كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها الحلية والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا ومن رأى كأنه يصطاد السمك في بئر فانه يوطئ ويبيع خامة الانسان وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه ومن رأى انه يصيد السمك في الماء الصافي فانه يسمع كلاما يسره والسمك المريض الملازم للفراش دليل على سبب التوطين واذا راه المسافر في فراشه دل على شدة وربما يخشى على صاحب المرئيا من الغرق لانه قد ضاجعه ومن رأى كأنه يصيد السمك من الماء الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا والسمك المالح هم من قبل السلطان وذلك لكبس بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال وان لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك والسمك المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن رأى سمكة خرجت من فرجه وله امرأة حامل يبشر بها وان رأى سمكا كثيرا وبينها سمكة عظيمة وهي اكبر السمك قد صلبت فان الحامل تلد ابنا غنيا وهيلك السمك المقلي يدل على اجابة دعوة من رآه لان عيسى عليه السلام دعا الله فاجاب بالسمكة المقلية في المائدة ورؤيتها الكبار من السمك غنايم واموال والصغار هموم واحزان لان شوك الصغار اكثر من لحمه ويشق على الكلة **فصل الحوت** تدل رؤيته على اليمين لان الله تعالى اقسم به فقال ن والقلم وربما دلت رؤيته على النكد وزوال المنصب وحلول الغضب لان الله تعالى احرج على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا امره فاستوجبوا بذلك اللعن ورؤيته حوت يونس عليه السلام الخايف والغني للفقير وفرج لمن هو في شدة وكذلك رؤيته بجب يوسف والكهف والرقيم ونور نوح عليه السلام **فصل** واعتبر من السمك الطري والحلو والمالح وقاله شوك وقاله سلاح وما يقدح منه وما ياوي البحر وما ياوي النهر وما ياوي البحر العذب وما ياوي البحر المالح وماله صوت يسمع وما يطفو على وجه الماء من صغاره وكباره وماله شبه في البر وما يأنس منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير آلة واعط الرائي حقه من ذلك فمن رأى انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا دل على الكسب الحلال والصيد للرجل على العيال بوابه وجهده فان كان الرائي اعزب تزوج وان كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما صاده في المنام وصيد المرأة يدل على ما تحرزه من زوجها او ابيها وصيد العبد يدل على ما يتناوله من مال سيده وصيد الصنعة يدل على ما يحفظه من علم او صناعة او مال يرثه من ابويه فان كانت الصيد شبانا كبارا او خطا طيفا او ما بعد في البحر كان ذلك شدة ينالها الرائي وخطر يركبه فان كانت الصيد خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الالات الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الالات الثقال ما يطلع في المسهلة دل على التعب والنصب وعلى العبس من الرزق فان طلع له سمك كثير فانه يرزق مما دل عليه البحر وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى فيما يدل عليه البحر في باب الفا وفي قرس البحر ملجانا فائدة او علما من العجاوة

الترغيب

معجم الاغالين ومنجم الغبين ومنجم الاسرار والتلبيس

على الغمر صح

كان البحر

باب السين المهملة

من اعجمي او مبتدع فان كان ملصاده له شوك وقشر كانت فضته محززة او ذهبا فان كان ليس له شوك ولا قشر دل على اعمال باطلة لا تنتم وذلك لشرعة انصرافهم من الايدي مملوسة وان كان للسمك صالح كالشال والشلبار دل على انتصاره على اعدائه وتباصق اهل الزرقاء كان قما يقد فهي بضاعة الارباب الصنائع وان راى سمك البحر الحلو ينتقل الى البحر الملح او سمك الملح ينتقل الى الحلو دل على انفلاق في الجيش واختلاف العامة فيما جرت به العوايد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الماء دل على تسهيل الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار وخلاص المحبوسين واموال اصله من ميراث فان راى عنده سمكا صغارا وكبارا دل على الالتقاء بالافراح والاحزان وما يوجب الاجتماع بين الجيد والردي فان راى عنده سمكا مما يشبه خلق الادمي والطير دل على التعرف بالتجار المتردد بين البر والبحر او التزاجة العارفين بالالسنة او المتخلقين بالاخلاق المرضية ويعترف له بالشبه فان راى عنده شيئا مما ليس له انسان او يحي في البيوت كالنجاة والقرموط وما اشبههما كان دليلا على الاحسان للايتام والغرباء فان راى انه اخذ السمك من قاع البحر فانه ربما طالت يده وصنعته وحصل له رزق طائل وتعرض له موال السلطان او وصالها او جاسوسا فان انكشف البحر وتناول سمكا او جوهرا اطلع على علم من غيب الله تعالى له وانفتح له الدين وافتدى الى السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك عاقبة حسنة فان عاد السمك مثل البحر صحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا وجد سفنه يوافقونه ويرتفق بهم ويرجع الى مكانه سالما غانما والله اعلم

السمك بفتح السين والميم وبعد الثون الساكنة دال مهملة ولام في آخره سماه الجوهري السند بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو وحش يأكل البيش وهو نبت بارض الصين يوكل وهو اخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولدوابهم فاذا بعد عن الصين ولوما ثة ذراع واكله اكل ما ان عن سلعته وفي عجائب السمند استلذانه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهو دابة دون الثعلب غليظة الكوع حمراء العين ذات ذنب طويل يبيع من دوره مسافة يوم اذا التهب لقيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند بيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا توثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ منها طرح في النار فاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق السمندل قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة وطوله وعرضه فجعلوه في النار فما علمت فيها شيئا فغسوا العدد التي فيها في الزيت ثم تركوها على مبلة السراج فاشعلوا بقوتها طويلا مشتعلا مع الطفاوة فاذا هو على ما لم يتغير منه شيء قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض نراع في طول ذراعين فصار وانفصلوها في الزيت فيوقد فيها حتى يفنى الزيت وترجع بيضاء كما كانت تكون في فرجة يعقوب بن جابر المنجنيقي مع زيادة ملخصا والبيان تعالى الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من انفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره

السمور بضم الخواص مرارته اذا سقي منها وزن دانق بماء الحمص المغلي المصفى بلبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابرا منها وداواه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل بالعين وحفظ الحدقة من سائر الدواء وضرره اذا طلي به على البرص غيره ومن بلع شيئا من قلبه لا يمع بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة

السمور وهو بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه الفنس وانما البقعة التي هو فيها هي التي اثرت في تغير لونه وقال عبد اللطيف ببغداد انه حيوان بحري ليس في الحيوان البري اسرع منه على الانسان لا يوخذ الا بالحيل فمن ذلك ان يدفن له جيفة فيقبل بها ولحمها والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود لنتنه ومن غريب ما وقع للسمور في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور والسمر لعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام البستي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا النوع باتخاذ الفراء من جلوده للينها وخفتها ودفائها وحسنها ولبسه الملوك والاكابر قال المجاهد ليس على الشعب قبا سمور وحكم حل الاكل الحاقا له بالثعلب لانه لا ياكل شيئا من الخبائث

التعبسر هو في الزوبا بدل على رجل ظالم لص لا يخالط احدا والله اعلم

السمبطر على مثال سمبطر طائر طويل العنق جداري ابدا في اماكن الخصاصيك بابي العيزار قاله الجوهري ويقال له الشمبطر والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي في باب الميم ان شاء الله تعالى

السمند والسميد دابة معروفة عند اهل الهند والصين قاله ابن سيده

سنا قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من

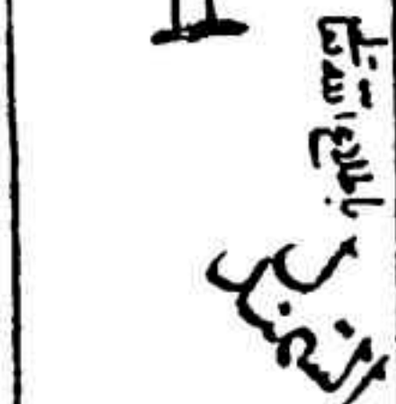

والتحريم غلبت الاباحة

واعظم الثور وقبل ان ولدها يخرج راسه من فرج امه ويرجع حتى يقوى فاذا قوى خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك فان وجدته محتسبا حتى تجاوز لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند **الحكم** يحرم اكله كالفيل **الشنجاحيوان** على حدة البربوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المشغوفون وهو شديد الخيل اذا بصر الانسان صعد الشجرة العالية ومنها يأوي ومنها يأكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار يابس لسرعة حركته على حركة الانسان ولحمه جيد الارزاق الاملس وقد احسن القابل كلما ازرق ثوبه من البرص تخيلت انه شنجاب **والحكم** حل الاكل لانه من الطيبات وقال بعضهم اكله الفقهاء من الحنابلة وعلله بانه يفترس الحيوان فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه البربوع ومتى تردد بين الاباحة لانها الاصل واذا ذكي الشنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتأثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب شيء في هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره عن الصحابة قضوا في فرس عمر رضي الله عنه الفراء المغنومة من الفرس وهو ناب مجوس وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال اتيت على ابن وعلة السبائي فرافسته فقال مالك تمسه قد سالت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قلت له انا نكون بالمغرب في معنا البربر والمجوس فنؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم ويأتون بالسقاء فيجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال باغه طهوره **والحكم** اصله طهور للمجنون والمجنونة ويأكله صحاح الامراض السنور وانتفاعه نافع في المفردات اسخان الشنجاب قليلا لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشبان لانه يسخن ابدانا معتدلة **السنداوة** الذئبة **والسنة** الذئبة بضم السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متوضع للوثوب خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو حداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فمر به رجل فقال له ما هذا السنور فقال له هذا الهرثم لقي آخر فقال له ما هذا القط ثم لقي آخر فقال له ما هذا الصيود ثم لقي آخر فقال له ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال له ما هذا الخيطل ثم لقي آخر فقال له ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه ما الاكثر افلما ان بلغ الشنور قيل له بكم هذا فقال بمائة فقيل انه يساوي نصف درهم فرجع فقال لعن الله ما اكثر اسماءه وما اقل ثمنه وهذه الاسماء للذكر قاله في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في الانثى سنورة كما يقال في انثى الضفدع ضفدعة انتهى قلت ولا يمنع لقيل في خيطله ضبوع وقطر وجدعة وهرة روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا زار قوم من الانصار وعندهم سنور لا يأتيهم فشق عليهم ذلك فكلموه فقال اني ازاركم كلبا قالوا فان في ازارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى مسلم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما اول من يدخل النار يحشران حتى اذا بلغا جبل قديد نوى حتى يأتيا معالم النار فيجدان الارض وحوشا حتى يأتيا المدينة قال ابن الناس فليس يأتيان فيقول احدهما لصاحبه في ريح فيدخلان فيدوران فيها احدا واذا على الفرش الثعالب واذا السنانير فيقول احدهما لصاحبه ابن الناس فيقول لا هم في السنور وقد شغلهم الجوع فيخرجان حتى يأتيا السنور فلا يجدان فيها احدا فيطلقان حتى يأتيا باب المدينة واذا على بابها ملكان فيأخذان برجليهما ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما اول الناس حشرا عزمية قيل كان لمركب الدولة سنور بالف مجلسة وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فيه عليه لك كتب خطه ورقعة وعلقها في عنق السنور فيراها مركب الدولة فيأخذ الرقعة ويقرأها ويكتب جوابها عليها ثم يشد ها في عنق السنور فيرجع بها الى صاحبها وقيل لتأهل سفينة نوح عليه السلام نادوا من انقذ كم نوح عليه السلام جمجمة الاسد فعطس فيها بالسنور فقال له هو شبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا جاء اسدا وهو ظريف لطيف يسعى بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من بدنه تنظفه وهو في اخر الشتاء الطبيع شهوته في ايام اللحاشيدا من لدغ مادة التنظف فلا يزال يصبح حتى يلقى تلك المادة واذا جاءت الانثى اكلت ولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وانشد الجاحظ جلعت مع الاشقين في موج تزجى البصرة اجنادها كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها معنى تزجى تسوق

باب السين المهملة

سنور قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اى يسوق سحابا واذا رأت السنور ستر روثه حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشمه
اى فاذا وجد رائحته شد به شد عطا مبحيث يوارى الرائحة والجرم والا كتفى بابسر التغطية قالوا والفارة تعرف بجمع السنور وذكر
الزمخشري ان الله تعالى الهم الهرة ذلك ليتنبه بذلك قاضي الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه واذا الف السنور منزله منع غيره من
السنانير الذهول الى ذلك المنزل وحاربه شد محاربته وهو من جنسه علما منه بان وراءه بما استحسنوه وقد موه عليه واشاركوا بينه
وبينه في المطعم وان اخذ شيئا مما يحرزه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما ينالهم منهم من الضرب واذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه
بانه بخلاصه التملق ويحصل المطلوب العفو والاحسان وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الفرق منه فهو اذا راى سنور الهرة حكى ان جماعة من
اهل الهند هزموا بذلك الفرس وثلثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة مفترس وياكل
اللحم الحي وبناسب الانس في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده ويحمل الانثى في السنة مرتين وحمل
والوحشي جمعه اكبر من جسمه فاذا قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ السنور مستحبة وذكر الفزويني في الاشكال عن ابن الفقيه
ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقال
مجاهد خلق رجل الشيء الخاضع اصم اخرق سنور فقال لبيك قال ما اجد بيتك وسنور ولدته امة عندنا فقال شر ما ذهبنا
الى امة فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنورك وان هي اقشعرت وازبارت وهربت فليست بسنورك الحكم الاصح تحريم
السنور الاهلي والوحشي لما روي في الحديث المتقدم انه سبع ورواه البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها وفي صحيح مسلم مسند الامام احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان
كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد
وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرنا وهذا هو المعتمد واما ما ذكره
الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير
حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل عن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان رويا عن ابي الزبير وهو ثقة
ورواه ابن ماجة عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضره ذلك وسيأتي في باب الهاء انشاء الله تعالى الاشارة الى هذا ايضا في لفظ
الهرة واختلفت الرواية عن الامام احمد في سنور البر اكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وبجله قال الخضري من اصحابنا وهو مذهب
مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار ابو شجى من اصحابنا الحل والاصح تحريمه كما تقدم الامثال قالوا
اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف قالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد
سنا الا ازداد نضاضا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى ابا لمخلف ما زلت تباح غمرة صغيرا فلما شبت خفت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن
سنور عبد الله المكان وسألت عنه اهل المعرفة بها فلم يشفوني فما عرفت له خبرا ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق
رأيت الناس ينزادون يوما وفيوما في الجمال وانت تنقص كمثل الهر في صغر يغالي به حتى اذا ما شب خص ومن ههنا
اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر فهتة وصغره اكثر منها في كبره انتهى الخواص السنور الاهلي من اكل لحم الاسود منه
لم يكمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة ينقطع حيضها وعينا اذا جففتا وتجزر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن شحمه
ناب لم يفزع بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم يره الاعداء ومرارته من اكتحل بها يرى في الليل كما يرى في النهار وعظامه
بملح وكون كرمان ويطلى بها على الجروح والقروح لم تزيده بتا وبعرة اذا طلي به القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب حبا شديدا وزبله
منه صفا الجذام نفعه وان شربه انسان احبته النساء وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال الفزويني في مرارته الاسود ومرارته الدهلجية
السود اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارته الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم
وزن نصف بدرهم من بنج وسعط به صاحب الوقعة اراه ذلك واما البق ففحمه عجيب لوجع الكلى وعسر البول اذا ذر بقدر بما الحمر حير وسخن بالنار
وشرب على الريق في الحمام وبقاعة اذا دخن به خرج الميت من الرحم قال الفزويني وبقي في بيان تعبيره انشاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القط

وحكمه

السنونو

وحكمه

وفي خواصه

السنونية والسودانية

والعجيبة الخواص

السنونق

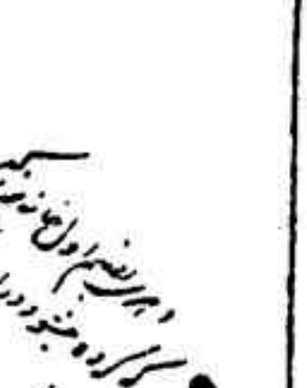

السوس

القط ولما سئل الزباد فهو كالسنور الأهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل ربما كان اغبر ويجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبه بالوسخ الاسود اللزج وهو وفر الرائحة طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بملعقة صغيرة او بدرهم مفيق وقد تقدم لنا الكلام على شيء من هذا وحكمه تحريم الاكل على القصيح كالاهلي والوحشي واما الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردي والروياني في آخر باب الغسل ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ربما واللبن بياضا يتعلله اهل البحرين الزباد لبن الخنزير في البحر طيبا وهذا لا كونه حلالا لا فان قلنا بنجاسته لبن ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته صححه بعضهم لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر بالخلاف لكنهم قالوا انه تغلب فيه خلاطه بما ناقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة ما لا يؤكل لحمه اذا انفصل في حال الحياة غير الادمي السنونو بضم السين والنون بوزن الواحد سنونة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي جمل الزمان جمل السنونو ولكن يقف على صاحب عجائب المخلوقات فقال جمل الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين بن نباتة في تشبيه السنونو بقوله وغريبة حنت الى وكرها فاتت اليه في الزمان المقبل فرشت جناح الابنوس وصفقت بالعاج ثم تقهقهت بالصندل وحكمه تقدم في باب الخاء المعجمة في الخطاف ومن خواصه ان من اخذ على عيني السنونة وشدهما في خرقة وعلقها على سرير في صعد ذلك الشهر لم ينم واذا بخر بعينها الغضا فرمدت واذا بخرها صاحب الحمى برئ باذن الله تعم السودانية والسنونية طائر باكل العنب قاله ابن سيده في عجيبته حكى ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس في منقارها انبوبة فاذا كان وقت الزبون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث انبوبات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى يطرحهن على راس السودانية التي من النحاس فيعصرهن فما يمتاجون اليه من الزبيب عامهم كله قلت الظاهر ان السودانية هي الزرنور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه فيه وهو باكل العنب كثير الخواص لحم السودانية بارد يابس لا سيما المزيل واجوده صيد الاشراك وهو يزيد في الانثى الكمد يضر بالدماغ وتدفع مضرته بالامراق الرطبة وهو يولد خلطا رديا يوافق الامزجة الباردة والشايخ واصلح ما اكل في الربيع ويكره اكل لحمها للنائم من الخشاب والجرد ولذلك صار في لحمها حدة ورداءة كريهة وهو وارد من لحم الغنابر ووصف بعضهم الطير ثلاث مرات في جوفه الطير البري كالشحرور والسمان ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاختة ثم السلوى والغنابر على ان الغنابر بالذكر اشبه منها بالغذاء والله اعلم السوذينق الصفر قاله في كفاية المتحفظ السوس ويقع في الصوف والطعام قال الجوهري وغيره هما الطعام هو سوس وهو دويبة يكثر اكله من الحنطة وغيرها وقال الراجز فد اطعمني بقلا حولبا سوسا مدويا اجربا وقال قتادة ومجاهد في قوله تعم ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الغنابر ودوابا لفاكهة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن يمين العرش نهر من نور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخل جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل نفضة سبعين الف ملك الى الكعبة سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيمة وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله تعالى في الجنة لاهلها مما لم تره عين ولم تسمعه اذن ولم يخطر على قلب بشر ورويانا في بعض الكتب عن الحرث بن الحكم قال انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا الوالي قضيت الموت على الميت لحبسه له في البيوت وانا الله لا اله الا انا من خص الاسعار والبلا بجدبها وانا الله لا اله الا انا مغلي الاسعار والامراض ورخيها وانا الله لا اله الا انا الوالي قضيت السوس على الطعام لخزنة الملوك وانا الله لا اله الا انا الوالي اسكنت الامل في القلوب لا املكها التفكر ولما حرم عمر رضي الله عنه على المتلمس حب الغراوف قال اثبت حب الغراوف الذي لم اطعمه والحب باكل في القرية السوس رواه البيهقي في شعب الايمان عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه وحكى عن الشيخ العارف ابي العباس المرسي انه اتاه امرأة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحنا فطحن السوس معه وكان عندنا فول

باب الشين المعجمة

قول السوس قد شتناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة قلت وتقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدث عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلس وعظه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين وكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القرآن ولا يزال يتلى على امة الى ان تنسف ابدا ولذلك اجعل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ان ينفع لخدمته ومن الفوائد المستغربة مما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول القائل الا كل شرب لا يقتد بامة فسمه ضبر عن الحق خارجه فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وحلقت على الراس وذكرت عليه زالت الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الآيات التي تنفع للصداع وافادني بعض اهل العلم ان هذه الاسماء اذا كتبت في رقعة وعلقت على الراس ذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدا عليه يا راس يحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبه الكبريت بالقلم والاقرطاس قرتها راس اسكن واهدأ بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والخفقان عن حامل هذه الاسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

لاذهاب السوس والفراش ما افادنيه بعض ائمة الامامية الكتابة ولا وقت الذهاب بهما ثم تدفن الخشبة في القمح او الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس بإذن الله تم عاجلا والآخر جت من ولا يضر المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشهد عليك انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام وهو عجب مجرب الحكمة عجرم اكله منفردا لانه نوع من الامثال كانوا الغيال سوس المال قالوا اكل من سوسة قيل لها لذ بصفوان بن امية هيم كيف انبك قال سيد فيان قومه ظرفا وادبا فقيل له كم ترزقه كل يوم فقال درهما فقيل له وان يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين انفقا فقال الثلاثون درهما اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف الصيف حكى كلامه للحسن البصري فقال اشهد انك خالدا تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم وهو في الزوباكالدود فلير جع هناك السيد بكسر السين واسكان الياء المثناة من تحت من اسماء الذئب وبه سمي جد ابي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي اللغوي النحوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة ببلدة بطليوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة السبد بكسر السين وبالدال المهملتين واسكان الياء المثناة من تحت وبالهاء في آخر الذئبة وابها نسب الامام العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسماعيل بن السيد وكان اماما في اللغة وفي الغريب حافظا لهما وجمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمانين وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة سيفتة كهيئته قال ابن السمعاني في الانساب انه طاف بمصر يلقي اوراقا لاشتجار عنها حين لا يبقى منها شيئا شبه به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمذاني سيفته من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه ابو سبراس قال الفرقبني في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض تكاملت فيه اثنتا عشرة ثقبة اذا نفس يسمع من انفه صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا رهش بعضها لذلك بصيده فيأكله فان لم يتهيأ له صيد شيء منها وضجر صاح صيحة هائلة فتفرق الحيوانات وتفزع عنه والله اعلم

باب الشين المعجمة والشاذكونة بكسر الذال المهملة الظبي

الذكر الذي طلع قرناه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الظاء المعجمة **شاذ** هو ايضا حيوان يوجد بارض بلاد الروم قال الفرقبني في الاشكال له قرنان عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته ذكر ان بعض الملوك اهدى له قرن منه فتركه بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان ابكاه **الشارف**

باب الشين المعجمة

الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة رضي الله تعالى عنها واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فيأتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار فجمعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنية بن اصحابه فقالت الا باحمز للشارف النوله وهن معقلات بالفناء ضع السكين في اللبان منها وضرجهن حمزة بالدما وعجل من طابها الشرب طعاما من قديد او شوله فانت بوتارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء وبقية الحديث مشهورة رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبح غير المالك تعديا كالغاصب السارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غرموا خذيه وكان شربه الذي دعاه اليه مباحا كالطعام والماء عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤلغا ذبحها محمد رافيها **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء فان لغد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت العشرة فالشاء فان كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر لا ينفع الشاء الا شاته ولا حمار ولا غلاته وفي الكامل لابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كانت له شاة ولا يصيب حمارة من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها وقد ثبت من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقاء بن بيرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه يوما اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال انما الطيب فيها ان طاب واخبث ما فيها ان خبث وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلاء يوما فاطال الجلوس فناداه لقمان لا تطل الجلوس على الخلاء فانه تجمع الكبد وتورث البواسير وميت القلب ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حد من اللئيم اذا اكرمته ومن الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا هجوته ومن الاحمق اذا ماذحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشياء محسن بالانسان حسن الخلق واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتعجب لكل يا بني اتق ودنس ثلاثة اشياء الذي يصدق ملاءة ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذ الحمد فانه يفسد الدين ويضعف النفس وبعقب الندم يا بني اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك في غيرك فانه لا بد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك ان تنم عليه كما نميت اليه بغيره ولا يزال يحترسا منك فكن يا بني اقرب الناس اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه ان ائتمنك فلا تخنه وان نالك بسر فخذه واقبله فبلغ به ان ينال كثيرا واكرم خلة والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه واصمم اذنك عن مجاوبته واقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف هواه وناصحه في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته واحذر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملأ نفسك للشبع فان الشبع حرب لبس فيها صلح وهي ان اجتنبك كلك وان ابغضك اهلك وفي كتاب بهجة الابرار للزمخشري ورحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم ذاويت بالماء ثم قال الخلط غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة كم يعيش الشاة قال سبع سنين قرأت كالحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد

مالي وعاني الهوى لفاحشة

باب الشين المعجمة

نوادر الاعمش

فاحشة الاعضا الحيا والكرم فلا الى حرمة مدبت يدك ولا مشى لريبة قدم وفى تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب لى مناقب عثمان ومساوئ على رضى الله تعالى عنهما فاخذ الاعمش القرطاس ودخله فى وشاة ثم قال اكتب وقال للرسول لقل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه الى ان يقتلنى ان لم آته بالجواب تحمل عليه باخوته فقال له افعل من الفشل فلما الحوا عليه كتب ما قالوه وكان بقى بعد ما قالوه ان يقول ولو كان لعلى مساوئ اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلى محاسن اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين روى انس بن مالك وابا بكرة الثقفى وغيرهما كان به فقال له يا بنى انما اكرمتك كان لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى سبعين سنة ولم تفته ركعة واحدة ومنها انه كان له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان الاعمش قبيح المنظر فجاءه رجل يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امرأتى نشزت على فادخل عليها واخبرها بمكانى من الناس ندخل عليها وقال ان الله تبارك وتعالى قد احسن قبيحنا هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينه ولا خموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبى ثم اخرجه من بيته ومنها ان ابرهيم النخعى اراد ان يماشيه فقال له الاعمش لن يرانا الناس معا فالوا العور والاعمش فقال النخعى وما عليك ان يالموا ونوجر فقال له الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها انه جلس يوما وهو وضع رجله فى خليج ماء المطر وعليه فروة خلقة فجاءه رجل وقال قم عن هذا الخليج وجذب بسببه فانصرف وكبر وقال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال قل رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط فى الماء ومنها ان رجلا جاء الى الاعمش يطلبه فقيل له خرج مع امرأة الى المسجد فجاء فوجدها فى الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذا واشار الى المرأة ومنها انه عاده اقوام فى مرضه فاطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عشت عنبا لى الا من بول الشيطان فى اذنى وكتب الى بعض اخوانه يعزيه انا نعزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين فلا المعزى بباق بعده ميته ولا المعزون عاشا الى حين توفى رحمه الله فى سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة ومنها ايضا انه لما ولى عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولى اخاه مصعب بن الزبير المدينة ولخرج منها مروان ابن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين فلما ولى عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف فى بيت المقدس ومساجد الامصار وقبل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما وبمصر عبد العزيز بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال انى رايت فى منامى انى اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولنى قتاله فبعثه فى جيش كثيف من اهل الشام فحاصر ابن الزبير وهى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به ارعدت السماء وابرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج اهذه صواعقها مه وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد الرجفة جلدت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثنى عشر رجلا وزاد خوف اهل الشام فلما اصبح اصعقت السماء فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموا بكرة ان النقط فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه انى لا امن ان قتلت ان يمثل بى واصلب فقالت له يا ولدى ان الشاة اذا ذبحت لم تالم بالسلخ فوثبها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرجع بأجرة فاطمئن وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلا ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما وصاحت موالاة لابن الزبير مجنونة وكانت ساعتها حين هوى وامير المؤمنينا واشار اليه وقتل رضى الله تعالى عنه فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجا الخبر الى الحجاج فسجد وجا هو وطارق فوقفا عليه فقال طارق طولت الثنا ما ذكرت من هذا فقال الحجاج امتدح من خالف طاعة امير المؤمنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر وانا لمحاصره وهو فى غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر نيصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راى طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير وجماعة الى عبد الملك فبعث عبد الملك براس ابن

باب الشين المعجمة

ابن الزبير الى عبد الله بن حازم الاسلمي وهو والي خراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى الطاعة على ان يجعل له خراسان
طعمة سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم
اخذ الراس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى ابن الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته بالمدينة وفاتت امه اسماء
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم بالمدينة بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وفي كل الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة بنيت
بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن وليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد بن معاوية وقعة الحرة فمات يزيد ورجع
مسلم الى الشام **عن نبيه** قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امراة في ثياب
دنسة فقالت لي امي تعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض
امركم فقالت اذكر لك جملة فيها عبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى راسي اربعة ايتام وصيفة وانا
ازعم ان ابني جعفرا عاق لي وقيد يتيكم اليوم اسالكم جلدي شاتين فاجعل احدهما شعارا والاخرى دثارا قال فدفعت
اليها خمسمائة درهم ولم نزل نختلف اليها حتى فرق الموت بيننا وسيأتي انشاء الله تعالى ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة
في العقاب في سنن ابن ماجة وابن كامل ابن عدي في ترجمة ابي رزين بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال انشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر بن عبد البر في ترجمة ابي رجا العطاردي
ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فياخذ منها فيأخذون اخرى مكانها وفي سنن البيهقي وغيره
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره من الشاة اذنها وعينها سبعا الذكر والانثيين والدم والمرارة والحيا والعذرة
والمثانة قال وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان
عندي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت شاة فاخذت فرصا فتناولت لنا فمضت اليها فاخذته من بين لحييها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تفعليها اي تاخذي بفيها وتقصريها ورواه مسلم عن سهل
بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة
قلت وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه ايضا صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى سترة فليدن
منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم في الكعبة بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدوس من يمر به اذ حمل بعضهم حديث ممر
الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يذكر مالك في ذلك حدا وقد بعضهم ممر الشاة
بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والحمل شيء من هذا قاتل الله في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت
له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية
وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر صلى الله عليه وسلم بها
فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا نقتلها فقال لا
فلما مات بشر لم يقتلها وهي زينب بنت الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري
انها اسلمت وبكى الترمذي عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشترى
فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضحى بالشاة وتصدق
بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي
الجعد دينارا يشتري به شاة فاشترى شاتين فباع احداهما وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال بارك الله
لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب
غرقدة رايتني في دار عروة البارقي في سبعين فرسا مربوطة لاجلها في سبيل الله تعالى وروى عروة بن ابي الجعد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعشرها وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على قضائها قبل
شريح **عجيبة** روى ابن عدي عن حسن واقد القصاب قال رايت ابا جعفر البصري وكان من اهل الخير والصلاح قال اضجعت شاة

غريبة

عجيبة

باب الكتب العجيبة

شاة لاذبحها فراب الشفرة وقت معه فتحدث فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحائط وخرجت
الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب ما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم
فائدة اخرى كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم المصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اولاد
صاحب الجنان ومن تصانيفه احراز المذهب في التعريف في الفقه روى ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه
فسئل عن ذلك فقال كنت اقرأ لا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ فالله خير
حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وحفظناها من كل شيطان رجيم وجعلنا السما سقفا محفوظا وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير
العزيز العليم وربك على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
قال كنت خرجت يوما في جماعة فرأينا ذئبا يلاعب شاة بحفظها لا يضرها شيئا فلما دنونا منهما نفرهما الذئب فقدمنا الى
الشاة فوجدنا في عنقها كتابا ملفوفا فيه هذه الايات توفي المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ ابو زرعة
الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت وجد وا فيها تسعة الاف مصحف قد احترقت الا هذه الايات لم
تحترق في كل مصحف فعند ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيل من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي السما رزقكم وما توعدون فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال
فاوضعت هذه الايات في متاع او بيت وحانوت وغير ذلك لا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي وابن
عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق لنا
مصحف فامحى كل شيء منه الا هذه الآية **وحدثنا** الامام العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال بلغني
عن سيدنا العارف الامام ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا لا نفق منه ولا ينفد قلت
بلى فقال قل يا الله يا احد يا ولحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم
يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان اغنني منك بنعمة اكتفي بها
عن سؤال من سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا
معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت
به الذكر وانضر بي بما نضرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه
الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل
الجبال وبنا لواه الله تعالى عنه بمنه وكرمه ومروي ابن عدي عن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا
جعفر بن حسن عن ابيه قال حدثنا ثابت البناني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت الله
تعالى الاسم الاعظم فجاء جبريل عليه السلام بسخر فاخرج ما وهو اللهم اني اسألك باسمك الاعظم المكنون الطهر الطاهر المطهر
المقدس المبارك المخفي القيوم فقالت عائشة رضي الله تعم بابي انت وامي يا نبي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة انهينا
عن تعليمه النسا والصبيان والسفها **فائدة اخرى** روي عن ابي هريرة رضي الله تعم عنه انه قال بينما عيسى ابن مريم ويحيى بن
زكريا عليهما السلام سائران اذ رأيا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل لذلك الكلام حنة ولدت يحيى ومريم ولدت
عيسى الارض قد عولت يا ولد فخرج يا ولد قال لحما بن زيد نما يكون في الحي امرأة ماخض فيقال هذا عندنا ما لم تبرح حتى تضع

فائدة اخرى

باب الأشربة المحرمة

تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وكانا ابني خالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى عليه السلام وعن يونس بن عبيد انه قال لما قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي وانت ولي نعمتي عند النقمة والبهيمة الناخس الا يمين الله عليها وضع الولد قال بعض الحكماء من خصائص الزيد البحري انه اذا علق على بنات طرق سهل الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء فاتر يسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة فصح وقد ورد في الحديث مثل المؤمن كالشاة المابورة اي التي اكلت الابن في علفها فتشتغل في جوفها فهي لا تاكل شيأ وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الزابضة بين غنمين اراد انها مذبذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والزابضة ايضا ملتكة اهبطوا مع ادم عليه الصلاة والسلام يهدون الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الزابضة حملة الحمى لا تخلو منهم الارض الحكمة يحل اكلها بالاجماع وان وجد في شاة اشتمل صغيرة الجثة وكبيرها سليمة ومعيبة ضحايا ومعز اصدق الاسم على الجميع فرع ومن احكامها في الاضحية ان الاضحية سنة غير واجبة ولا تصح الا من النعم ولا يجزئ من الضان الا الجذع وهي ما لها ستة اشهر وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب الجمعة في الجذعة ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثالثة وشرط ان تكون سليمة من كل عيب يضر باللحم فلا تجزئ العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قاله في العباب اذا لم تجز العوراء فالعيشاء اولى واما العشى وضعف البصر من احد العينين او كليتهما فلا يمنع الاجزاء وقال الروياني ان غطى على الناظر بياض وذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز التضحية بها وان ذهب الاقل جاز وفي العشواء وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد النهي عن التضحية بها وهي المجنونة وهي التي تشتد بالرعي ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة الاذن فينظر فان ذهب منها شيء بل بقي طرفها متدليا لم يمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزئ وان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزئ قطعا وان كان يسيرا فلا تجزئ على الاصح لفوات جزء ماكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه لا يفحش نقصه من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لا يمنع الاجزاء ولا يضر الكي وقيل وجهان وتجزئ صغيرة الاذن ولا تجزئ التي لا اذن لها بالكلية ولا المقطوعة الالية لا تجزئ على المذهب وتجزئ الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلها ولا تجزئ مقطوعة اللسان والاصح اجزاء المجبوب والخصي وشذ ابن كج فحكى في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزئ التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء اتصل الم لا على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم الاجزاء كما تقدم قال القفال الا ان يثغر الم الانكسار في اللحم فتكون كالجرباء ذات القرن افضل وتجزئ التي ذهب بعض اسنانها فائدة قال الجوهري الاضحية واحدة الاضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة كارطاة والجمع اضحى كارطى وبها سمي يوم الاضحى فرع النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجب النية فيها والاختيار الاعلم والقران لا كتفاء واذا قلنا بالاكتفاء فالمستحب تجديد النية فرع يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض فيها الى غيره وكل من حل منه بعضه جاز التفويض اليه والاولى ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ذابحه شاتما لحم وحكى الموفق بن طاهر الجبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث في قول ان ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل مما قال المذهب انه يضمن القدر الذي يجزئ منه وهو ابعاض جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطى الجزار منها شيأ اجرة بل مؤنة الذبح على المضحي كمؤنة الحصاد فرع اعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وحمل بعضهم على انه يجوز اكل الجميع وجهان اصحهما نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة التوابل يحصل بازالة الدم بقصد التنوية وسبب ابن القاص هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الجبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه لا بد من التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم فرع لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذرت ان اضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها

بركة فرع

فائدة فرع فرع فرع فرع

باب الشين المعجمة

عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو عجز عنها وعن الشيخ ابي على وجه انه لا يزول الملك عنها حتى يذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله على ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها ولو نذر التطوع في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز بيعه وابداله فلو باعها فالثمن ان كانت العين باقية فان تلفها المشتري او تلفت عنده قبيل القبض او بعده من يوم العقد الى يوم التلف فلو ذبح بعدا ان كل واحد منهما اضحية الآخر بغير ان ضمن كل واحد منهما بين القيمتين واجزأ عن الاضحية **فرع** قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها او ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة والاخيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري والوريدين واقل ما يجزئ من الذكاة ان يبين الحلقوم والمري انتهى **فرع** لو كانت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة او في الذمة بعد ما عين ولدها ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضي ابو سعيد الهروي **الاشمال** لو اكل شاة برجلها معلقة اول من قال ذلك كعب بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد لجأ امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه صريحا لها خزوة وبه سمي الخزوة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من المصدقين فلما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتي من يرشد فاتبعوه ومن يغو فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسل مثلا اي كل احد يجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** حلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس للمضروب بالسياط نفعه وسكن الم **الشامل** الفتي من الدجاج قبل ان يبيض بايام قلائل قال في الرصع وكنيته ابو يعلى وهو معرب الشاه مزغ ومعناه ملك لطير **الشاهين** جمع شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب قال الفرزدق حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف نوره يسعى بالشياهين طائره ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك قد يفتح المرء حانوتا بالذهب بين الاساطين حانوت بالخلق تبتاع بالذهب اموال المساكين صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين وقد تقدمت له ابيات في باب التاء الموحدة في ابتاع تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وسنقر والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه اكبر منه وابيض مزاجا وكمال ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم عنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك يشاضر بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يتحمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر مملى الزور عريض الوسط جليد الفخذين قصير الشاكين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكان الشواهين يضلك وعلمك ان تعوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تخدر مرة وتر تفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب فيطير فاذا طار من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فعجبه ذلك وضراه على الصيد وحكمه باقي في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى في الصقر ومن الرسائل التي كتبها قديما للخ فارس الشاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام سلام كما فاح نشر روض زاهر يضوع كما لاح ثغر باقي نواهر اذا عفت كتبي به قال قائل اني طها نشر من المسك عاطر الى فارس الدين التي قلت رجلت لخدمة خدام مضر الاكابر اذا عد خدام الملوك جميعهم فبينهم ذكر لشاهين طائر وعندكما شيء تخونه اليد قلبي بالمودة عامر تمنيت جهدي كان لي بحضرة معظمة اطارها وهو خاص وادعوله في كل وقت مشرف وكل فعال فضله متواتر وفي صحبة عال كريم معظم له شرف في سائر الارض سائر يقبل الارض التي لها بشاهين علو النشز من وجر المزهن قصرت عقاب الجو عن مطارها والعقاذات الحسن عن محاسن اخبارها وطائرها اليمون صالح وحامل بطائق سعدها منشور الجناح يعرف ابو الصقر شاهينها والبزاة وان استقرت على يمين الملوك لتمكينها طالما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحا طار الى افق المعالي وسكانها وبنى ان له الى مولانا اشواقا غالبه وعينا بزوته في تلك البقاع الشريفة مطالبه وادعيته له عليها في كل وقت موالجة يذكر احسان مولانا ويصفه فما اولاه فما ابذكره وما اولاه فما اوكفه لا يحوز صدقا قصب السبق وهي حارسيته وبطين ما تما على افق العلا افضله وهو ونسبته شاهينية والمملوك يتذكر صدقاته و

فرع

فرع

مرض

مرض

مرض

وحكمه

باب الشين المعجمة

الشب

الشبث

الشبع

الشبرص

الشبل

الشبوط

الشجاع

الشحرور

صدقاته واحسانه في كل اوقاته على ان المخدوم ما زال يستبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات ويبذل معروفه الى البعيد والقريب ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب فالهم الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه الغمم بمنه وكرمه وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الصفر ذكر ابي الصفر المشار اليه **وتعبير** يأتي في الصفر انشاء الله تعالى ايضا **الشب** التور المعروف وكذلك الشوب والمشب **الشبث** بالتحريك والعنكبوت في الحكم هي بريته لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سود الرؤس ذات قلة العينين وقتل وبيتها كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحفر الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع الشبثان وشبثان وقال الجوهري الشبث بالتحريك هي بيتها كثيرة الارجل والانثى شبث باسكان الباء الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان **وحكمها** حرام الاكل لانها من الحشرات **الشبث** بكسر الشين المعجمة وبالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون في آخر مذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل يسمى بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر مدائح شبثان لهن لحيم **وحكمها** حرام الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل **الشبدع** العقرب والجمع اشبداع بكسر الشين والذال المعجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الثاء اي على لسانه اي سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لا يتكلم فيه باللسان العقرب ايضا **الشبرص** كسفرجل الجمل الصغير **الشبل** ولد الاسد اذا درك الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوط** العقرب والجمع شبوت قال الراجز قد جعلت شبوة تزبئر تكسو استها لحما وتقطر **الشبوط** كصفور ضرب من السمك قال الليث والشبوط بالتاء المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط بين المس صغير الراس وهذا النوع يقتل الاناسي كثير الذكور فهو قليل البيض يبيض في ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فعلم انه لا يبيعها الا وتوب فلما رجع ثم بها فهب من بها كان شبوطه في الهواء اكثر من عشرة اذرع فخرق الشبكة وخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة التي تثب على الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت طول الفارس وتكون في الصحارى وروي ان مالك بن دلم خرج يتصيد فلما صار الى بلد قفر معطش ومعه جماعة من اصحابه طلبوا الشراب فلم يقدروا عليه فنزل وضرب لخيمته وامر اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبهما فاصابوا ظباء فاتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم اثاروا شجاعا وراده واقتله فدخل على مالك خيمته فقال قد استجابني فاجزه وافعلوا ذلك ثم خرج وهو يصيح في طلب الماء فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول يا قوم يا قوم لا تملوا لكم ابدا حتى تحثوا المطايا يوميها انبا وسلد وايمنه فالسلمى كثب فثلثين وعين تذهب الوصبا حتى اذا ما اخذ منها حاجتكم فاسقوا المطايا ومنه فاملؤا القربا فاخذ هو واصحابه في الجهة التي نعتها الهاتف لهم في شعره فاذا هم بعين غزيرة فشربوا منها ابلهم وتزودوا واملؤا صلوا ذلك لم يروا اللصين اثرا واذا بهاتف يهتف بهم ويقول يا مالك عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم غير تسليم لا تزهدن في اصطناع انعرف من احد آن امرأ يحرم المعروف محروم الخير يبقى وان طالت مغيبته والشر اعاش منه لموم مذموم وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة والاقرع الذي تمعط راسه من السم والزبيبتان الوتدان من جانبي فيه من كثرة السم ويكون مثلهما في مسامي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو الشجاع الذي قيل هما نابان يخرجان من فيه وبقيضهما بفتح القاف اي بما كلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم وقيل اكل اليابس والخضم اكل الرطب وفي زعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه عرض له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش فما طعم امرأة **او** شجاع البطن لو تعلمينه وأثر غير من عيالك ما بطعم ولغبوق لبنا اقراح واشنى اذا الزاد لسوى للريح واطعم اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشرب من سويق او لبن والغبوق شرب العشي والريح من الرجال القانص الذقاق الضعيف وقال الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو ارى مساغا لنابا ه الشجاع لصمما هذه لغة بني الحرث بن كعب وهي بقلب الالف الثنية في حال النصب والخفض وهو الكوفيين وفيه قوله تعالى ان هذان لساحران وهو في الرؤيا يدل على حسود المرأة بازلة **الشحرور** وكينونته طائر اسود فوق الاصبع يصوت صوتا قليلا ربما سبب موضعه وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاء

باب الشين المعجمة

علاء الدين الباجي ووفاته سنة اربع عشرة وسبعمائة دوبيت بالبلبل والهزار والشحرور ◦ طربا قلب الشحي المغرور فانهض عجلا
واهرب من اثلة ما جادت كرما به يد المقدر وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال وروضة ازهرت اغصانها وسدت الطيا
وتولت سقيها السحب وظل شحرورها الغريد تحسبه اسود ازاما زاره ذهب والاحسن قوله اسود وهو تصغير اسود
وقال العرو اجاد له في وحدة الورى حال يدور به بنفسج غاضيه كشحور وتجاوى نياح مخافة جارح من مقلته وحكمه
كالعصفور وسيأتي ان شاء الله تعالى وتعبيره في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان نحو ابيب وبيمارين على الولد الذكي الفصيح او على
صبي لكتب والله اعلم **شحمة الارض** دويبة اذا مسها الانسان تجمعت وماتت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى با
الخراطي وهو دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سكة مبيضا
يشبه بها كف المرأة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب الخواص من طلى
بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمرأة التي تعسرت ولادتها فانها تلد من ساعتها
وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتت الحصا من المثانة وتجفف وتطعم لصنا العرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يخلط بدهن
ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر وبزبل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة انها اعم ما كونة لانها من الجنبات
الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على الواحدة شذاة **الشرشر** نسبة الى البعير **الشرشف** وجوه النطع **الشرشق** الشفراق
الشرشور كعصفور طائر مثل العصفور يغير على لطافة الحمرة قال ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه
داخل في عموم قوله فيما احل لنا العصفور **الشرغ** والشرغ والشرغوف الصغير وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الضفدع في باب الضاد المعجمة
الشرنبى كحبنطى طائر معروف يعرفه الاعراب **الشصر** بالتحريك دابة طيبة وكذلك الشاصر قاله ابو عبيدة **الشعراء** بفتح الشين
وكسرها وبالغين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب في شؤونها اذى شديد وقيل ذباب كذباب الكلب وفي
السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن
سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا
منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس
وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال لبعض صحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني رايت في منامي بقرا تنبح فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني ادخل
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة
فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر فاكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدا الله يا رسول الله
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعتم نشير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله وامرك بيدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان باصحابه سبعمائة رجل
فجعل عبد الله بن جبير رضي الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال عليكم بصلاتكم والسلام اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا
بالنبل حتى لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش
وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل رضي الله تعالى عنهما ومعها النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعا
فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به العدا حتى ينحني فاخذه
ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها لمشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع فقاتل به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين
فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لنا تبن الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما انهم صرفت وجوههم

وجوههم وقال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم وقد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا بين يدي النهب
فلما راى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين
ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلفهم ففض جمعهم ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته
وهشم انفه وشجه في وجهه فاثخنه وتفرق عنه اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان صلى الله
عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع النهوض فجلس تحته طلحة رضي الله تعالى عنه فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى
وقف عند ذلك فنشبت معها يمشلة بالفتى يجاء عن الاذان والانوق حتى اتخذت عنده من ذلك فلانس واعطاها وحشيا وجزة
عم حمزة رضي الله تعالى عنه فلاكها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل رسول الله
فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائحا الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصائح كان ابليس فانكفا الناس وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة فيبست
حين وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك ابي بن خلف بالحربة وهو يقول لا نجوت
ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اناد نا منه وكان ابي
قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي يا محمد فرسا اعلفها كل يوم فرق ذرة افتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم احد هوى اليه مزينا ثم تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن
الصمة وانتفض بها انتفاضة فتطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة خدشه خدشا غير
كبير وقد دهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه وانوا به قريشا وقد حقد الدم واحتقن فقالوا لا بأس
عليك منها لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فوالله لو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم
يلبث الا يوما او ضحاها حتى مات عدو الله بموضع يقال له سرف وقال حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه لقد ورث الضلالة عن
ابي حين بارزه الرسول اتيت اثيما تحمل رمة عظم وتوعده وانت بها مجهول وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا
من قتل نبيا او قتله نبي وانه من المعلوم ان النبي لا يقتل احدا ولا يتعوذ لذلك

الشغوة بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالدال المهملة سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر شغوا توطن بين الشق والنسق **الشفدع**
الضفدع الصغير حكاه ابن سيده **الشفنين** كالبشنين بكسر الشين المعجمة وهو مولد بين نوعين ماكولين وعده الخليل
في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته هو الترنم كصوت الوتار وفيه تحزين وجمعه شفانين
ويحسن ضواتها اذا اختلطت وسمن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل العزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط
ريشه ويمتنع من الطيران ومن طبعه ايثار العزلة وعنده فتور واحتراس من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع **الحواصل** لحم الشفنين
حار يابس وكذلك ينبغي ان لا يؤكل من هذا النوع الا الفراخ والمخاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدم من الكثير بعده
والكلية بزيت يزيد في الباه وزيله اذا دهف بدهن ورد وتحلب به المرارة نفع من وجع الاذن ومن طلي لحمه بدهن وجامع
امرأته لم يقدر عليها سواه وان تمالت تزوج وتما ينفع الرمد في الغبر والورم ان يقطر فيها دم شفنين حار ودم حمامة وهو ضعيف على
العين من خارج قطنة مبلولة ببياض بيض مع شيء من دهن الورد فانه نافع بحر **الشق** بالكسر قال الفرزدق هو ما انتشطته
صوته نصف اي وبين عمودي النسر مركب من الشق ومن الادمي وعيظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في
بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق ما الى قتلك اعمد مني فصلك انقض من كوكب فقال شق هيت لك و
اصبر اقدم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقه ميتا واما شق وسطح الكاهنا فكان شق شق انسان واحد ورجل واحدة وعين
واحدة وكان سطح لبعل عظم وله بنان انما كان يطوف مثل الحصير وقد شق اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة مرة عمرو بن عامر
وبعث سطح في اليوم الذي مات فيه قبل ان تموت فاتيت به فقلت في نفسي ولعل انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان رجلا في

باب الشيء المعجم

صلده ولم يكن له راس ولا عنق وبعث بشق فجعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي ان خالد
عبد الله الفهري كان من ولد شق هذا وفي سير ابن هشام عن ابن اسحاق ان مالك بن نصر الخثعمي رأى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان
والسحرة والمنجمين من بعثته فاجتمعوا اليه فقال اني رأيت رؤيا هالتني وفظعت منها فقالوا لنا قصها علينا لنخبرك بتاويلها فقال لهم
ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم في تاويلها ولست صادقي في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض الذي يريده
الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبره بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فسال سطيحا فقال ايها الملك اتاني جمجمة خرجت من
ظلمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما الخطاب شيئا فما عندك في تاويلها فقال سطيح لحلف بما بين الحرتين من جنس لينحطن ارضكم الجيش
وليملكن ما بين ابين الى الحرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك في زماني ام بعده فقال بل بعده
بحين اكثر من ستين او سبعين ممضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها فارين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم
قال ليليه ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال فيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال نبي ترتكبه اتوج من بيته العلى قال ومن هذا النبي قال من ولد غالب فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر
فقال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك
لحق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك اخر شقا فشله كما شل سطيحا فقال
له شق انك لرأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضتين واكمة فاكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما الخطاب
شيئا فما عندك في تاويلها فقال شق حلفت بما بين الحرتين من انسان ليزلن لوضكم الشوهان وليغلبن على كل طفله البنان وليملكن ما بين
ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق ان ذلك لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك في زماني ام بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستقدكم
من عظيم الشان وبئس قدمهم اشد الهوان فقال الملك من هو العظيم الشان قال غلام من غلمة اليمن يخرج من بيت ذي يزن فقال الملك
افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل يأتيه بالعدل من اهل الدين والفضل يكون الملك في
قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم يجزى فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء والاموات ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز فيه الصالحون بالخيرات فقال الملك لحق ما تقول يا شق قال اي ورب السماء والارض
وما بينهما من رفع وخفض ان ما انبأتكم به لحق ما له من نقض فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز
اهل بيته الى الحبشة فزقا من سلطان الحبشة وروي عنه انه كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان
كسرى وسقط منه اربع عشرة شرفة فجزع كسرى لذلك وتطير وقال ان لا يكنه عن زعما مملكته فاحضر موبذان موبذ وهو
رئيس حكمائهم وعبارهم اخبرهم بما رأى وسألهم عما عندهم فيه فقال الموبذان رأيت ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس واخبر ذلك اليوم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من شرفاته فقال ما ترى هذا يا موبذان فقال علم يحدث في العالم كان بلا تقدم وجيل قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس واخبر ذلك
الوقت قومها بالنار وخمودها تلك الليلة فهالهم ومن حضر مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهرهم وجهه ففزعوا وتفرقوا فيه ووافى الخبر
الى كسرى من جميع جهاته بما كدر عليه وبعثوا اليه ان تلك الليلة وافاه الخبر بان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه
فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال الموبذان مأزوباي فدل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى
النعمان بن المنذر يامره ان يبعث اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معتزلا فلما قدم على كسرى قال له
هل عندك علم ما ان بدا ان سألك عنه قال الخبر ني الملك عما يريد علمه فان كان عندي علم منه اخبرته فقال انوشيروان انما اريد من يعلم
امري قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا علم يعلمه خال لي يسكن بساف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق
عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحيا فلم يجبه فقال عبد المسيح ما لصوته اصتم لا يسمع غطريف اليمن
يا صاحب الخطة اعيت من ومن فتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على الجمل المشيح وافى الى سطيح وقد اشفى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان لارتجاس الايوان ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وخاضت بحيرة ساوة وملك تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما

باب الشين المعجمة

الشقحطب

الشقلاق

الشقراق

الشقحطب

الحكمة

الاشقال

الخواص

الشمسية

الشقب

الشهران

باب الصاد المهملة

باطول ليلة لا انجاب بصورها ولا يطلع نورها فبت اقاسي طولها حتى اذا قرب الشحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب اجل انا خ
بالاسلام بين النخيل ومقعد الاطلام قبض النبي محمد فعيوني تندى الدموع عليه بالانسجام قال ابو ذؤيب فلما ثبت من سماعه قطرت الى
السما فلم ار الا سعد الذابح فقلت له ذبحا يقع والعرب علمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبض وهو منبت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما
اصبحت طلبت شيئا لاجربه فعرض لي شبهم قد قبض على اصل يعني حبة فهي تلتوي عليه وانا شبهم يقضمها حتى اكلها فرجوت ذلك وقلت شبهم شبوة
هم والتوا الامر تولى الناس عن الحق القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اول اكل الشبهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله على
الامر فمكثت ما شاء الله حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطير فاجزى بوفاته ورغب عن ساخ فطوى مثل ذلك فعوذت بالله من شر ما عرى في وطني
المدينة وهاجت هاجة كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا
فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا اي مغلقا وقيل هو مبني وقد خلا بابه اهله فقلت ابن الناس فقيل في سقيفة بني
صلوا الا الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وجماعة من قريش وليس الانصار فيهم سعد عبادة وفيهم شعراؤهم حسان
بن ثابت وكعب مالك وابن قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر فلم ستر ما يعجل لا يطيل الكلام ويعلم ما
مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه مني الا انقاله وقال انه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بمثل كلامه ثم قال ابو بكر ومد يده بايعه
فبايعنا يعه الناس ورجع ابو بكر رضي الله عنه وقال ابو عبيدة ورجعت معه فحمد الله الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهدت دفنه ابو شبوة
بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في المرصع انه طائر يكون مع الحمر والغنم يأكل الذباب والله اعلم حرف الصاد
المهملة بسم الله الرحمن الرحيم الصوبة بالهمز بيضة العقلة والجمع صوب وصئبان والعامة تخففه فتقول صيبان والصوبة الهمزة قال ابن السكيت
يقال في رأسه وابيا المشاة تحت المخففة وقال الجاحظ قال ابن سلمة والعامة الصيبان ذكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره اصغر
من اناثه كالزرازير والبزاة فالبزاة هي الاناث والزرازير الذكور وليس فيما ذكره شيء من الصوبة انتهى وروى ابن خيثمة بن سليمان في مسنده في
الجزء الخامس عشر من حديث عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن
الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صوبة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صوبة دخل النار قيل
يا رسول الله فمن يستوي حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه وآله وسلم اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون الحكم قال الشافعي
حكم الصئبان حكم القمل للحرم اذا قتل منه شيئا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بعض القمل كما قاله الجوهري وغيره وقد تقدم
في اللحفاء الحرية ان التسريح بمشط الذبل يذهب الصئبان بخاصية فيه الصماخ قال ابو عبيد في مثل الصوبة في عينه مثل الجمرة قال الميداني
يضرب لمن يلوم على قليل ما اكثر فيه من العيوب وانشد الوباشي الا ايها الذباب الذي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم فكيف ترى
في عين صاحب القذى وتنوء منك عينيك وهو عظيم الصماخ الذبابة روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سألت
عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يحب الدائم قال قلت متى كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى
قال النووي الصارخ هنا الديك يطلق على الذكر وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه
الصافر ويقال ليم الصفايا جمع معروف مثل نواة ونوى العصا ومن شاء زاد اول الليل يأخذ بغصن شجر ويضم عليه جليسه وينكس رأسه ثم كان
ينزل الصبح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال الفزويني انما يسبح خوفا من ان تقع عليه وقال غير الصافر النوط الذي تقدم في باب الشاة
وان ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا وحكمه حل الاكل لانه من انواع العصافير الامثال قالوا
اجبن واجبر من صافر واما قولهم في الصافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معنا مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم اي مدفوق ومكتوم وقال
غيرهم لما بها احد يصفر التعبير الصافر تدل رؤيته على الجمرة والاختفاء والركون الى ذوي الاقدار لخوف العدو لانه يقال في المثل اجبن من صافر كما
تقدم الصدف من حروف البحر في حديث ابن عباس ان المطر اذا فتح الصدف افواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوارف الابل التي تأتي الكيل
على الحوض فتقف عند ازدحام ما تنتظر ان يفرغ الشارب ليدخل ومنه قول الراجز ناظرات العقب التصوف ومن خواص اللؤلؤ انه يذهب الخفقان ويزيد في
المرة السوداء ويضعف دم القلب والكبد ويجلو البصر ويحسن في الاكحال واذا حك حتى يصير ماؤه لعابا ويطلى به الوجه ذهب مساوئ طلعته لا غير ويقارب بين المتباعدة
فهو على جوهرته يدل على غلمان وجواري وولدان وفي مثال كلام الحسن رأيته شيئا مسئوبا فانه يفسر القرآن صوبا ومن رأى اللؤلؤ بيده منثورا فانه
يبشر بغلام ان كان له امرأة حامل فان لم يكن لها حامل فانه يولد له غلام اما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون ومن رأى

ومن رأى أنه يقلع لؤلؤا ويبيعه فإنه ينسى القرآن فإن باعه من غير قلع فإنه يثبت عملا في الناس ومن رأى أنه نثر لؤلؤا فإنه يلتقط الناس فإنه يعظ الناس وينفعهم ويعظهم ومن رأى بيده لؤلؤة نثر بولد ذكر فإن لم يكن له حامل اشترى جارية وإن كان أغرب تزوج ومن رأى أنه استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا بكمال ويوزن بالقبان فإنه ينال مالا كثيرا من رجل يذهب إلى البحر وقال جامانا من رأى أنه يبتدئ لؤلؤا نال مشقة ومن أعطى اللؤلؤ نال دنياه ومن رأى اللؤلؤ فإنه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ أبدل على امرأة ذات حسن وجمال وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح **الخواص** قال القزويني الصدف ينفع من وجع النقرس والمفاصل ضمادا وإن سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومرقه يحلو الأسنان استياكا وفتاته الكحال ينفع من قروح العين وإذا طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار وإذا شد منه قطعة صافية على صبي نبت أسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يتولد في جوف حيوان وله غطاء على رأسه يشبه الجراد إذا سحق وذر على وجع النايم ثقيل يحدث زمانا طويلا وهو أسلم من البنج ومما يجدر الرعاف أن يأخذ الصدف فيسحق مع جاوشير ويعمل ضمادا ويجعل على الأنف وأما رؤيته في المنام فمن رأى بيده صدفا فإنه يصدق عن شيء عزم عليه وبطله خيرا كان أو شرا **الصدى** طائر معروف تقول العرب إنه يخلق من رأس القتيل يصيح في هامة المقتول إذا لم يؤخذ بثأره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل للعطشان والصادي العطشان والصدى ذكر البوم والجمع أصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات نعش وقال العديل الصدى الطائر الذي يصيح بالليل ويقفز قفزا ويطفر والناس يرونه الجندب وإنما هو الصدى فأما الجندب فإنه أصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من الصوت إذا خرج ووجد ما يحبسه وقد تقدم في باب الباء الموحدة والزاي المعجمة قول صاحب ليلى الأخيلية إن ليلى الأخيلية سلمت على ود وفي جندل صفاير لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح **والصدأ** هو الصوت الذي يجيء بك من الجبال وغيرها ولأبي محاسن بن الشواء في شخص لا يكتم السر وقد جاد فيه لي صديق على أن كان لا ينطق الا بغيبة ومحال أشبه الناس بالصدا ان تحدثه حديثا أعاده في الحال يقال أصم الله صداه أي أهلكه فصلان الرجل إذا مات ليسمع الصدا منه شيئا فيجيبه ومنه قول الحجاج لأنس رضي الله عنه أباك أعنى أصم الله صداه روينا عن علي بن زيد بن جدعان أن أنسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي الجبار المسير فقال له الحجاج أيه يا خبيث تخالجوا الا في الفتن مع ابن الزبير مرة ومع ابن الزبير أخرى ومع ابن الأشعث مرة ومع ابن الجارود أخرى أما والله لأجردنك جرد الضب ولأقطعنك قطع الصمغة ولأعصبنك عصب العصملة الهجف من هؤلاء الأشراد أهل البخل والنفاق فقال أنس من بين الأمير فقال إياك أعنى أصم الله صداك قال علي بن زيد فلما خرج أنس من عنده قال أما والله لولا ولدي لأجبته ثم كتب إلى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج إليه فكتب عبد الملك إلى الحجاج كتابا مع أنس مولى عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدأ بأنس فقال له ان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قد أكبر ما كان من الحجاج إليك ولعظم ذلك وأنا لك ناصح ان الحجاج لا يستقل عند أمير المؤمنين قتلك وكتب إليه ان يأتيك وأنا أرى أن تأتيه فبعتد رأيك فتخرج من عنده وهو لك مغتم ومحتقل غارم ثم أتى الحجاج فأعطاه كتاب عبد الملك فقرأه فتغير وجهه وأقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول اغفر الله لأمير المؤمنين ما كنت أراه يبلغ مني هذا قال أنس قبل ثم دعا بالكتاب الى وتمرظن في قراءته ثم قال اذهب بنا اليه يعني أنسا فقلت بل يأتيك لصلاح الله فأتيت أنسا فقلت اذهب بنا الى الحجاج فأتاه فرحب به وقال عجلت الأوبة يا أبا حمزة ان الذي كان مني الليلة كان عن غير حقد ولكن أهل العراق لا يجبون ان يكون لله عليهم سلطان يقيم حجته ومع هذا فإني أردت ان يعلم منا ومنهم أهل العراق وفاقهم اني متى قدمت عليك فيهم على أمور وانا اليهم أسرع وذلك عندنا الصبح حتى تمضي فقال أنس ما عجلت بالأوبة حتى تناولت في العامة دون الخاصة وحتى شملني الاشراد مع أنه قد سمانا الله الأنصار ووعدنا أنا أهل محل ونحن المؤثرون على أنفسهم وزعمت أنا أهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل وزعمت أنك اتخذتني ذريعة لأهل العراق بالسخط منك فالله عليك وبيننا وبينك الله حكم عدل يرضى له ويسخط له فسخط اليه جزاء العباد وثواب أعمالهم ليجزي الذين أحسنوا بالحسنى فوالله ان الفضاء على شركم وكفرهم لوراء رجلا قد خدم عيني يوما واحدا لا كرمته وعظمته فكيف ولم يحفظني في خدمتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرين فان لم يكن منك احتشاما لذلك ثم لم يكن غير ذلك لصبرا الى ان يأتي

طيطوى

الصرصر

الصعو

ان ياتى الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد لعمت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا ابن المستفرة بعجم الزنيب لقد همت ان اضع لك ضعة تبقى اللبوت والثعالب منها خطرا تود انك زاحمت محرجل من بطن امك قد بلغنى فاكان منك الى المنذرين ماء لك ولظنك اردت ان تجبر امير المؤمنين فان كان عندك خير فالا مضيت قدما فلعنة الله اخير العينين مسوح العاجزين خمش الحاجبين حسن الشاتمين لست فاكان تمانك بالطايف فما كان عليه من الدنأة واللوم اذ يجفرون الابار فى المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابى هذا وقرأته فلا تلقمن يدك حتى تلقى انسانا بمنزلك واعدد اليه والآبعث اليك امير المؤمنين ممن يحمل ظهرك حتى يأتى بك انسانا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المؤمنين عنبا ولك ولكل آباء مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المؤمنين فتكرم انسانا وولده والا بعثت اليك من يمشك سترك ويثبت عدولك والسلام توفى ابن رضى الله عنه سنة احدى او اثنتين او ثلاث وسبعين بالبصرة وهو آخر الصحابة موتا **الصرانح** ككتان الطاوس وقد تاتى انشاء الله تعالى فى باب الطاء المهملة **صرار الليل** الجندب وقد تقدم لفظه فى باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعضهم يجعلهما واحدا **الصرد** كزمان طاير معروف عند العرب يوكل **الصرد** كطرب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح موهما الحرف على وزن جعل كتبه ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر شميل وهو بفتح الراء يكون فى الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعنى اصابعه عظيمة لا يرى الا فى سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس النفس شديد النقرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه كما شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ناصيته واكله ولا يزال كذلك هذا دأبه ومأواه الاشجار ودوس الفلاة **فائدة** نقل الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزى فى المدهش فى قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قالوا ان موسى صلى الله عليه وسلم لما احكم التوراة وعلم ما فيها قال فى نفسه لم يبق فى الارض احد اعلم منى فاغرا ان يتكلم مع احد فرأى فى منامه كان الله ارسل السماء بالماء حتى غرقها بين المشرق والمغرب فرأى قناة على البحر فيها ضفدعة فكانت الضفدعة تجثى للماء الذى غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تلقيه فى البحر فلما استيقظ الكليم قال ذلك فجاءه جبريل فقال مالى ارالك يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق فى الارض من هو اعلم منك وان لك عبدا علمك فى علمه كالماء الذى حملته الضفدعة بمنقارها فاقلعته فى البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر قال ابن عساكر هو الخضر بن عاميل بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وقال الطبرى هو ابن آدم لصلبه وقال ابن اسحاق هو ابن خالة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم فخال من ابن اطلبه فقال هذا البحر فقال من يدلنى عليه قال بعض ذراك فقالوا لم فمن حصه على الفتاه لم يستخلف على قومه وغضب لوجهه وقال لفتاه يوشع بن نون انت موابى قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادا فانطلق يوشع فاحتمل ارغفة وسمكة عتيقة مالحة ثم سار فى البحر حتى خاضا وملا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة نائمة فى البحر خلف مجرا رمبنية بقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتياها فانطلق موسى ليتوضا فاقتحم مكانا فوجد بردا من عيون الجنة فى البحر فتوضا منها وانتفض وبحبته نقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية ولم يكن لاحد احسن لحية منه فنفض موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وهى الجنة لا يصيب شيئا منها الا عاش فعاشت السمكة ووثبت فى البحر فصارت فصا مجرها فى البحر سربا وكنى يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الاية فذكر له امر السمكة فقال له ذلك الذى تريد فرجعا يقصان اثرهما فاوحى الله الى الماء فجمد فصار سربا على قامة موسى وفتاه فجرى الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار مسيره لهما جادة فلما افاقا من الغشيان ذكر فتاه ما ذكر من امر الحوت فانطلقا على طريق الشباطين الى عرش بلقيس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغى ان تكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جاء الخضر حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمى الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضرا فقال موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى انى بنى اسرائيل فقال ومن ادرك ان انا قال ادرانى الذى دلك على مكانى فكان من امرهما ما كان وما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم ذكرها ايضا فى باب الحاء المهملة فى الحوت و نقلنا الخلاف فى اسم الخضر ونسبه ونبوته **قال القرطبى** ويقال له القرم الصوام **روينا** فى معجم عبد الغنى بن قانع عن ابى غليظ التميمى خلف الجحى قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يديه صبر فقال هذا اول طير صام عاشورا وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى

وبروى ان اول طير صام يوم

ابو موسى والحديث مثل اسمه غلبط قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه ابو عبد الله بن معاوية بن موسى عن ابن ابي غلبط بسبط بن سعود بن منبه الحلف الجعفي عن ابيه ابي غلبط قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يده صرة قال هذا اول الشهر صام عاشورا وهو حديث باطل ورواته مجهولون **فائدة** قيل لما خرج ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم من الشام لبنا البيت كانت السكينة معه والصرد وكان الصرد يدله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقعت السكينة في موضع البيت فنادت ابن يا ابرهيم على مقدار ظلي **قال** جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالفي عام وكان زبده بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله له البيت المعمور وهو من ياقوتة من ياقوت الجنة له بابان من زبرجد احدهما شرقي والآخر غربي فوضع على موضع البيت وقال يا آدم اني اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان ياقوتة بيضاء اشد من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقبض الله له ملكا يدله على البيت فحج آدم البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملئكة وقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان آدم حج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على تلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبرئيل فجاء الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى ان من ابرهيم ثم ان الله تعالى امر ابرهيم بعدها ولد له اسمعيل ببنا بيت يذكر فيه فسأل الله ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدل على موضع البيت وهي ريح خجوج لها رأس كأشبه الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة البراقة لها رأس كرأس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من درو زبرجد وعينان لهما شعاع وقال علي هي ريح خجوج هفافة لها رأس ووجه كوجه الانسان وامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتى مكة فطوفت السكينة على موضع البيت كطوق الحمامة قاله علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها ابرهيم ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله جبرئيل فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فأتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل ينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة آدم وانه رئي نصف الطوفان ثم اظهره الله لابرهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعني استة احدها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره **الحكم** الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشؤم فيه لا انه حرام وذكره العباس في الطبقات كذلك ايضا عجيبة حكى منصور بن الحسن الابي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر اهله ثم اتاه فقال له ابوه ما رأيت في طريقك قال رأيت السقاء ضرب فضاح الصرد فقال اتركها والآلت بابنى قال فتركتها ثم نادى العطش فاتيت اليها ثانيا فضاح الصرد فقال اقدها بسفك والآلت بابنى قال كذلك فعلت قال اهل رأيت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر **قال** وسافر ولد الاعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما ذا رأيت في طريقك قال رأيت طائرا على اكمة فقال الصرد اطره والآلت لنا بك قال الطرته قال ثم ماذا قال فسقط على شجرة فقال اطره والآلت ابانا بك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه وهو في المنام يدل على رجل مرائي يظهر الخشوع هذا راكب بغر ليلا وقيل من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا **الصرد** ويقال له الصرصار حيوان فيه شبه من الحجل قصير يضرب صياحه ما رقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرادا والليل نوع من بنات وردان عري عن الاخضر قبل لانه الجديد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنة المواضع الندية

باب الصاد المهملة

النلية والوانه مختلفة فمنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جند الفضاء والفلوات وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره
الخواص قال ابن سينا انه مع القرم مانع نافع من البواسير والناقض وسموم للهوام تسحق وتحرق وبضاف الى الاثمد ويكحل به
يجد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكحالا **الصرصر** تقدم اسمه في الراء **الصعب** طائر صغير والجمع صغاب
الصعو طائر من صغار العصافير بضم الراء وهو بفتح العين واسكان العين المهملتين والجمع صعوة وفي كتاب العين والحكم
صغار العصافير وفي احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط
مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر
الراء المهملة مع خلاف في تشديدها وهو من شيوخ العماد الكاتب الاصبهاني الكاتب وفاته في سنة اربع واربعين وخمسمائة لو كنت اجهل ما
علمت لتركني جهلي كما قد شانني ما اعلم كالصعو يتعى في الرياض وانما حبس المرء لسانه بتكلم **ومن شعره ايضا** احب المزاح ظالم
جهل لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وهذا البيت مسروق من قوله الى قوله ولا يتغير شيء
من لفظه ولا من معناه ومن شعره ايضا شاقني سواك فاذا ثابت تائبة يوما وان كنت من اهل المنكرات فالعين تلقى كفاحا من كفى
وتابى ولا ترى نفسها الا بثراة **ومن شعره ايضا** بابي العذار المستدير بوجهه وكالبهجة حسنا المنعوت فكانما موصولة
زمرد مثلف كرة من ياقوت ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب وبين القاضي الفاضل
الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علاء العماد وهذا
ايضا مما يقرب من اخوه الى قوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه وبقي انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار
ما سد الفضاء فانشده العماد الكاتب اما الغبار فانه مما اثارته السنابك والجو منه مظلم لكن انا به السنابك هادي فقال له الفاضل
الرحيم ملست اخشى من سنابك وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق
ودفن بمقابر الصوفية **وتوفي** الفاضل في سابع ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربة بسفح
المقطم **وحكمها** وخاصيتها وتعبيرها كالعصافير **الامثال** قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من حمة **الصفا** وينا
بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له النبشر وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق **الصفر** بفتح الصاد والفاء **قيل** ان الجاحظ كان
تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه واطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان
وتوهم اذا جاع وانما تعدد فابطل الاسلام ذلك وروى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدي بعض المجزوم وحكمه وغيرهما من الامراض من شخص
ذلك المرض الى شخص آخر بسبب مخالطته وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انك تقول لا عدوى
فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتجرب فقال صلى الله عليه وآله وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه ما توهمه
من تعدي المرض بنفسه واعلمه ان الله هو المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد الكلام على المجذوم وقريب من هذا ومعنى
الطيرة بان شاء الله في باب الطاء المهملة المثالثة واما الصفر ففيه تاويلان احدهما المراد تاخير المحرم الى صفر وهو النسيء
الذين كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال الامام النووي
وهذا التفسير هو الصحيح والذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر وراوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد
هذا والاول جميعا وان الصفر جميعا باطلان لا اصل لهما والله اعلم **الصفري** بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد نقل
الميداني عن ابي عبيدة انه طائر من حشائش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر تراه كالليث لدى اجمته ووصفه وصفار
الوعل اجبن من صفرد **وقال الجوهري** الصفرد طائر تتبعه الغامة ابا ملدج وفي المرصع ان ابا الملدج كنية القبج والعقد لبني
هو طائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير الصقر الطائر الذي يصاد به قال الجوهري
وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقاره وصقوره وصقار قال سيبويه انما جاوا بالهاء
في مثل هذا الجمع تاكيدا نحو بعوله والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي **وكنيته** ابو شجاع وابو الاصبغ
وابو الحمراء وابو عمرو وابو عمران وابو عوان قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري الهروي يقال للبزاة والشواهين وغيرها

وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقره بابدال الصاد زايا وسقره بابدال الهاء سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف فيها الثلاث اللغات كالبزاق والبصاق والبساق وانكر ابن السكيت بزق وقال انما معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات وفي مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي عمرو بن سعيد عن الطلب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان داود فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلق الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من ادخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فاذا بالرجل قائم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا امتنع من الحجاب فقال داود اذا تأذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلت الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة فطفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل على الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويتممه ما روي وهب منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان يتبع جنازته يومئذ اربعون الف الف فاصاب عليهم البرد شوه فاذاهم من الناس فاذلقتهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية عليهم لما اصابهم من الحر فنادى الطير فاجابته فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسك الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان من الغم فخرج سليمان فنادى الطير اظلي على الناس فاجابته من ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وهب عليهم الرياح فكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان **فائدة** قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة **وقيل** الحكمة العلم مع العمل فكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا واحرسهم بحرابه كان يحرس كل ليلة ستة وثلثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقصى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود اشد تعبدا منه وتوفي داود وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان لما وصل الى الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **والصقر** واحد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالشباو والضواري والكواسر والصقر في ثلثة انواع صقر وكوج وبوبو **والعرب** تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسمية الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغلظ الغذاء والاذى واحسن الفا واشد اقداما على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من شاهين وما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبهذا السبب هو اصبر على الغزال والارنب ولا يصبر على الطير لانها تفوته وهو امدك من البازي نفسا واسرع انسابا بالناس واكثرها قنصا يعتدي بلحوم ولحوم الارنب والبربر مزاجه لا يشرب الماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن اللحم ومن شانه انه لا يأوي الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال والصقر كفران في يديه لانه يكفهما عما اخذاي يمنع **واول** من صاد به الحارث ابن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للقنص فرأى صقرا على عصفور وقد اصل باكله والحارث يعجب منه فامر به فوضع في يده وكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سارا نظر الى ارنب فحطا الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا واتخذه العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكوج وهو نسبته من الصقور كنسبة الزوق الى البازي الا انه اجرأ منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل خبرا وبعيد اشيا من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير **الصنف الثالث** من الصقور البوبو وتسميه اهل مصر الحلم الخفة جناحه وسرعتها لان الحلم هو الذي يجتزيه وهو الملقص وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لا ناصر منه نفسا وانقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشربه الباشق لانه ابخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو

فتح سليمان

فائدة

والسبع كفان في يديه

مواضع منه ويقال ان ولد من صفراء فاصطلد بها جور وذلك انه شاهد بيوتا عتيقة دبرت وخفها وبرتفع ويخفض
معها وما ان تركها الا ان صادفها فاعجبه وقهرها فاتت صاحبها وقال المناشي في وصفه وبيوتا كأن مهذب بشق كان عينه
لذي الحقق فضاء خرقها ان من عقيق وقال ابو نواس في وصف قداح صيد والصيح في جاء كطرق المبدد مثنا
ببيوتهم عن زاه ملاقي الياتي بيوتهم سواء ازرق لانكذب جنباه فلا يرى القانص ظاهر فداه بالام وقد فضلاه
هو الذي خولناه الله تبارك الله الذي هذاه فائدة اين تبة ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل
مروان قال سألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل لعرفه وجود بكفه فاجتمعت عليه القلوب بغبته ورهبته سهل النوال
حزن النكال الرجاء والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه قال يرد المظالم ويرفع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه والرعية اثنتان
مغتبط وراغم قلت فكيف هيبته فيهم قال تصور في قلوبهم فتفضي له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى الصقالبي واقبالي
عليه وكانت الرسل تنزل عنده فقال لترجمانه ما الذي يقول الرومي فقال يصف لي ملكهم ويذكر سيرته فكلم خرجا منه فقال
لي الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة وفوهلة عند الغضب ذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد كنا
رهبته جميل نعته وعقترهم بتعنيف عقوبته فهم يترأون نزر ترائي الهلال خيفا لاوبخافونه مخافة الموت تكالا قد وسعهم عدله ورأفته
قهره لا تمهنه فكره ولا تؤاتيه غفلة اذا اعطى اوسع واذا غاب اوجع فالناس اثنان راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا الخائف
بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تنبعث الابصار انانها كان رعيته يطيرون رفرف عليهم صقور
صوائد قال الفضل فحدثت المامون هذا الحديث فقال يا فضل كم قيمتها عندك قلت الف درهم قال ان قيمتها عندي اكثر
من الخلافة اما علمت حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فقلت احد من الخطباء والبلغاء يحسن ان يصف
احدا من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قال لا قال فقد امرت لها بعشرة الاف درهم بناء معجلة واجعل العدة بيني
وبينها على السود فلولا حقوق الاسلام واهله لرأيت اعطائها جميع ما في بيت المال دون ما استحقه انتهى وكان الفضل
مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم مع المامون فاعتد المعتصم له بها واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور
وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى قبل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فرأى فيها رقعة
مكتوب فيها هذه الابيات تفرعت يا فضل مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل ثلاثة املاك مضوا
لسبيلهم ابادتهم الاكباد والحبس والقتل وانك قد اصبحت في الناس ظالما ستؤذى كما اوذي الثلاثة من قبل ان الفضل
يحيى البرمكي والفضل بن سهل وكان المعتصم يأمر باعطاء المغني والنديم فلا ينفده الفضل فلما تحقق المعتصم
عليه لذلك ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناظر
حتى قال فيه بعضهم لتبك على الفضل بن مروان نفسه فليس له باك من الناس يعرف لقد صحب الدنيا سنوعا لحرها وقارها
وهو الظلوم المعنف الى النار فليذهب ومن كان مثله على اي شيء فاتنا منه فاسف ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال
عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار واثاثا وآنية
بالف الف دينار وحبسه بحجرة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي في سنة ثمان وماتين ومن كلامه لا تعرض
لعدو لك وهو مقبل فان اقباله يهينه عليك ولا تعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره فائدة اخرى ادبية قد تقدمت
الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشامين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدة التي يقول فيها هذا ابو الصقر
فرد في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم كانه الشمس في البرج المنيف به على البرية لا ناء على علم مراده بالبرج
قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التعليل على الحسن في قولها في انبها قصر وان صح التأم الهذاة به
كانه علم في رأسه نار وقال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن العماد وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم صفي
زاهدة الشيخ وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين وكان يسكن
البادية هو وولده ابو الصقر بعض الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولده من بعده المتوكل وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد
وسكنى البادية مما يمدح به الرجل ومنه قول المؤمل بحبذا ربا بادية لا يحضرني وفقد العز في الحضر ولم ار اكثر من ذلك

من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته
على ما قاله ابن خلكان وغيره ان المعتضد تحامد الله وذم البخل فمدحه شاعر فاعطاه فلما انصرف مر
بالمتكلم فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي يعتقد اليه فقال سلم على والدي قال ما طريقي قال على المنار فلما
اياما وصلت الحكم بحرم اكل الصقر لهو النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني اختلف في الجوارح
ما هي فقيل ما يجرح الصيد بنابه ومخلبه ظفره وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى
الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم وبه قال ابو حنيفة وذهب مالك الى حلها وقال ما لا ناب فيه حلال حتى عد
بعض اصحابه الى الكلب والاسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرامان
احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية واجاب الشافعي عن ذلك فقال يعني ما كنتم تاكلون اذ لا معنى لاباحة شيء
ما لا يأكلونه ولا يستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام وانما يصح على ما اعتاد صيده
انتهى **الامثال** قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ووقع نزاع بين ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في ان هذا
الطيب في الدنيا والاخرة معا ام في الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية
لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في
الدنيا والاخرة واستدل بامور كثيرة فذكرها منها ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الخاء وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين قال بما
في كون ذلك يوم القيمة وبما في كونه في الدنيا ويكفي في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال
لخلوف فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن سفيان بسنده عن جابر قال ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من
ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر البيهقي في امالية وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بانه يحيى وقد
وجود الخلوف في الدنيا بتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا يعني ما ذكرته في تفسير قال
الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي
في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضى بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معنا
افضل عند الله من الرائحة الطيبة وقاله الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله
الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص بن الصفار الشافعية وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين
شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة
والغريبة مع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو
ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيمة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل
لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يؤمر بها اجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها
من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات
ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب
ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسئلة فان الصواب فيها ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله اعلم وقالوا

من كبار ائمة

الخمر من صقر قال الشاعر وله لحية تبس ولمنقاره نشر وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر **الخواص** قال ابن زهر الصقر
لا مرارة له واذا امسكه انسان مات فوقا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال ابو سنان الدمشقي من الخواص
له تمساح الصقر اذا مسح الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الخراز انعبه **التعبير** قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل
على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والرتبة والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفائس
الاموال والصحة وتغرج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطايل وربما دل على الموت لانه

لانتاصه الارواح وتبادل على التجن والترهيم والتصهر فى الطعم والشرب والعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجور على الحيوان فتكسر عظمه وتمتص لحمه فمن رأى من هذه الجوارح شيئا من غير هذا زعة فانه ينال لعنا وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبع صقرا فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان لحامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر **ومن المنامات** المعبرة الى رجل ابن سيرين فقال رأيت كأن حمامة نزلت على شرفات السور فاتاها صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك لبعل زوج الحجاج بنت الطماح فكان كذلك والله اعلم **الصل** بكسر الصاد الحية التى لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين لمبذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافى وكان علامة اهل طوس نظير الغزالى وكان عجبا فى المناظرة وشبق العبارة توفى فى سنة خمس مائة وكان هو والكيا الهراسى والغزالى اكبر تلامذة امام الحرمين **الصلب** كصرد طائر معروف وذكره فى العباب **الصلبا** كسفنط رسل طويل دقيق ذكره فى العباب ايضا **الصاصل** بالضم الفاخته قاله الجوهرى وغيره وسيأتى فى الفاخته فى باب الفاء **الصناجة** قال الفيروزابادى فى الاشكال ليس شئ اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ فى الارض فى فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات فى الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات تعرف فتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت فتبقى طعمة للحيوانات مدة طويلة وهذا من عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريرى لفظة الصناجة فى المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنتما نغمتين يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه التعبش القصير وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم رأى فتاة شابة فخر ساجدا وقال اصناجة الجيش يا نهاء الطبل المعروف قلت ووجه التشبيه انه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج ومن التحفة تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخرة قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول من ولع بالصناجة وادار بن نعمان بن عدى كان عدى قد هاجر الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضى الله عنه على ميسان فلم يستعمل من قومه غيره وذلك ان امرأته ابت عليه الخروج معه فابت فكتب اليها من بلغ الحسنا ان حليلها بميسان يستحق زجاج وحنم اذا شئت غنتنى دهاقين قرية وصناجة تحدو على كل منسم اذا كنت ندمانا لابكر اسقنى ولا تسقنى بالاصغر المتثلم لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول الا اله الا هو اليه المصير اما بعد فقد بلغنى قولك لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءنى ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شئ وما كان الا خير شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لى عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعر فضيع يستشهد به اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر فى قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار **الصوم** عنة للعقاب لانهما ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع فى المجرد **الصيبا** تقدم بما فيه فى اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسم فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصارى رضى الله عنه انا ابو طلحة واسمى زيد وكل يومى فى سلاحى صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطائى حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذف منها والجرى لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم كل شئ فى البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذه الآية وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبى لو ان اهل بابل يأكلون الضفادع لاطعمتهم الحسن بالسلحفا باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر ضرفى او هو درا او مجوسى وقال ابو الدرداء فى المرء نمج الخمر البيان والشمس انتهى قوله قلات السيل اى ما يملأ فيه لقول الشاعر وماله على فلات قوله فى المرء ما قال اشار بذلك الى صفة مرء يعمل بالشام يوجد الخمر فيها فيه الملح والسكر توضع فى الشمس فتغير الخمر الى طعم المرء فتستحيل عن صفتها كما يستحيل الى الخليه بقولهم كان السبيتة حرام والكذبوحة حلال كذلك هذه الاشياء بعت الخمر فحلت فاستعمل الذبح للتحليل والذبح فى الاصل

باب الصيد

في الاصل الشق وابو شريح اسمه هانئ وعند الاصيلي ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ بن عبد البر شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعا مجدرا يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة طفت في البحر وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الآية الاولى عام معناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور وقوله مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي والامام احمد بن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى تلك الخمس قياسا مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية فاما المحرم والثعلب والضبع فلا يقتلهم المحرم عنده وان فعل فدى وقال اصحاب الرأي ان بدأ السبع للمحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم من السباع الا ما عداه عليه وثبت عن ابن عمر انه امر المحرم بقتل الحيات وجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال ما لك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الرأي لا شيء على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوها قد يثيب قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان صالحا الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه فيحل الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي بخلاف هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد او قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشبههما القولين التحريم ايضا ولو كسر مجوسي او قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه فرع لو ضاع محرم على صيد فمات بسبب ضياعه وضاع حلالا على صيد في الحرم فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو ضاع على صبي فمثل قال الامام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو ضاع على بالغ ولو ضاع صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه وبيضه فهلك ضمن جميع ذلك فرع لو مات للمحرم قريب في ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف فلا فرع قال الرؤياني في العمرة التي ليس فيها قتل صيد افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل فرع صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الا ان صيد وج الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى ظاهر اطلاق الائمة ان السلب لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل تبر له سلاحه والعوده فقط هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا فرع اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وهذا نقله ابن كج وجماعة من الاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي في سنة اربع واربعمائة تنبيهات الاول اعلم ان الصيد اذا مات من سببين منهي ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يضيف الصيد طرفا من الضفل فيجرحه ويثوبه عرض التهم في مروره فيموت منهما وكذلك لو ارسل سهمه الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط او على جبل فتردى منه او تردى في بئر او وقع في ماء او على شجرة فاضد بعضا فانها فهو حرام لانه لا بد من اتلافات ومنها ما لو وقع صيد على محدد سكين او غيرها فهو حرام ولو ارسل سهمه فاضاف الصيد في الهواء ثم وقع على الارض ميتا فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض او بعده او لم يعلم كان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه وهو معفو عنه كما يعفى عن الذبح في غير المنحر عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قائما

باب الصيد

قائما فوقع على جنبه لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد وقوعه على الارض لم يحل والا حل قبل اصابة السهم لا بضربه كما لو وقع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب بصر لان ذلك مما لا يؤثر في اتلافه فلو رمى الى صيد في الهواء فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصر جريحا بحال للتوقع عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد بعد ما اصابه السهم وجرحه فوقع في بئر ينظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض ولكن الغرض فيها اذا يصاد به جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل ولا يشترط انصدام بالاغصان او بارض الجبل عند المروي من القلة كالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه وللامام احتمالان في الصورتين لكثرة وقوع الطير على الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الماء فظن ان كان على وجه الماء فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان كالوجهين في الحالة الاولى احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يغرقه لانه لا يغايره في الماهية والوقوع في الماء كوقوعه على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان في هواء البحر فظن ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطير خارج الماء ووقع فيه بعد ما اصابه السهم فحكى صاحب التقريب والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرنا فيما اذا رمى صيدا بجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها يقطع الحلقوم او المرئ او غيره فقد تقدم ذكره ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا قبل يحل وقيل لا يحل والاول اصح لكن بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح ولا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في ماء او وجد عليه أثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل للاصحاب ثلاث طرق اشهرها في حله قولان اشهرهما عند صاحب التهذيب والعراقيين وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان تبع عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك الآن وعده في بريته حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها لو رمى وهو لا يرجو صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهواء او في فضاء من الارض والى هدف او اعرض صيدا فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في صيد فعقر بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فانه هنا قصد معينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وقيس بذلك ما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظنا انها الاخرى وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب شبكة او حديدة او كانت في يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة فجرحها والشاة ايضا تحل حلقها اذا حصل انقطاع الحلقوم والمريء بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي ابو سعد الهروي في اللباب ان رمى الى صيد بندقة لا له بصير فالمذهب انه لا يحل فرع في الانتظام والاشتراك وله احوال احدها ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مذففا او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا لم يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته فان كان جرح الاول مذففا فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد به ونظر في الثاني فما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه جوة مستقرة فان كان متألما او كان بحيث لو لم ينج لهلك فما عند انه ينتقص بالذبح شيء وان لم يقطع الثاني ولم يقطع الحلقوم والمريء او لم يذفف وما بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد مذبوحا وقال في كتاب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات بهما وهو بناء على ما ان الجرح الجائف يجعل عبد القيمة عشرة وجرح اخر مات عقيبه وجبه قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته بالى القيمة يضعف بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر جزءا عشرة

الشبكة

فرع وقف وقطع الحلقوم والمريء والودجان وعلى الثاني جرح

عشرة على الاول وتسعة على الثاني وقال انفصال كل واحد منهما نصف ارش جراحته وبنصف باقي القيمة مجروحا بالجرحين والطريقة الثانية ان الاول لو لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وان ادركه ولم يذبحه وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مهيئا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق ولمن ادعى كل واحد منهما انه المزمن ولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجهزا بسبب المذبح فالاصيد حرام لاحتمال سبق المذبح

فرع اعلم ان من اصطاد صيدا عليه ثم ملك فان كان موسوما او مقطوعا او مخصيا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه امارات تدل على انه كان مملوكا وديما قلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فان احتمال بعيد

فرع اوحل الصيد بحصة حل الحل وان ابان منه عضو ومات منه بعد ساعة قبل ان يمكن من ذبحه حل المبان على الاصح وبه جزم كما لو مات في الحال ان ادركه حيا فذبحه حل الصيد دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على الاصح لقوله في الجارح ثقل السهم

فرع وملك الصيد بامور باثبات اليد والايحاء او باصطياد الطير او العدو او التعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت شبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذا الشبكة والدابة المنصوبتان والحبالة وخوذ لك

فرع لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة في المتابع ان راعا فاهكذا اطلقه في الهذب ويشبه ان يقال ان الدرة لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد في الارض انه لمحيي الارض

خاتمة لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما الازول ولا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسيب السوائب ومن حقه ان يجز ويعضه وسيأتي استقصاء الكلام على التسيب في باب اللقطة وعلى اصطياد الكلب والجارحة في باب الكفارة ولو فك الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان حدثه حدث ضعيف ورده للاول ولا فرق بين ان يكون في البلد وحوله او لم يزل عن ملكه فان بعد التحق بالوحوش زال ملكه وبه قال احمد وفي رواية عنه ان تباعد به الحمام زال ملكه عنه وان قرب لم يزل وبه قال مالك وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرود البهيمة قلت لو توحل صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه فهو على وجهين احدهما عدم التملك لانه لو يقضي لبقي الارض للاصطياد والقصد مرعى في الملك ولو دخل على بستان غيره واصطاد منه لم يملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم التحجير لان البستان لا يتضمن الطير والله اعلم وما احسن قول بعضهم يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن مدود بارزاق وآجالا كالصيد يحرمه الرامي المجد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي **فائدة** في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان وما والاها ثم وصل كتاب صاحب البريد يتهدد الفضل ويتوعده فان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى ما ابت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يرد عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات اصبحت ارتاد طلاب العلا واصبر على فقد الهنا والحبيب حتى اذا الليل الى مقبلا واتت منه وجوه العيوب فكابد الليل بما تشتهي فانما الليل لهذا الاريب كمن غدا يسكا بسقبل الليل يا مرعب غطى على الليل استاره فبات في لهو وعيش خصيب ولذة الاحمق مكشوفة يسعى لها كل عدو رقيب فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا وقبل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتمرخ في مستراح فكره ذلك منه وقال قالت الحكماء النجاح والجهل مع التواضع ازين للرجل من السخاء والعلم مع الكبر فبالها من خصلة خطت على ابيك عظمتين وبالها من خصلة خطت على ابيك كبريتين ولما كان الفضل ويحيى في مجلسهما يوما ومعهما الموكل بهما ويضحكان ضحكا مفرطا فعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب الضحك فاخبرهما فقالهما وقال يقول امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادا ضحكا فقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحضلنا في تهيئته العدس واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل ليتزود فسقط نعل العدس فوقع علينا الضحك والتعجب مما كان فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامرلهما بمائة الف في كل يوم ماذون لرجل من ندمائه ان يدخل عليهما كل يوم ينفذ معهما ويتصرف ويحدثهما ونقل ان الفضل كان كثير التربية فكان ابوه ينادي من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كان في السجن لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس فيه الماء فيضعه على بطنه زمانا ليسكر برده بحرارة بطنه حتى يستعمل ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد نعيه قال مضى فريسة من امره فتوفي بعده بجمعة **اشهر الصيد** الفرس الشديد الصوت

(ان يسكنا بالعض عين الرقيب)

الصوت وقال الجوهري الصدح ذكر البومة انتهى وتسميه صبلعا تشفا فاله من صوته لان الصدح الصياح قال الشاعر و
قد هاج شوقي اذ تغنت حمامة ورقاء مطوقة تصدح بالفجر اي تصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح
وقت الاسحار وابدا وتصدح اسم ناقة ذي الرمة قال رأيت الناس يجمعون غيثا فقلت لصدح انجي يا لا وقد تقدم ذكر هذا
البيت في باب الهمزة في الابل **الصيدن** الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك **الصيدناني** دويبة تعمل
لنفسها بيتا في جوف الارض وتمنعه من الخلق **الصير** سهل صفا ويعمل منه الصحناة والمروي منهم من يطلق على الصير الصحناة
وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كلوا منه فمن حرم منكم من هذا لعل الصير حب لبان من هذا قال قلت انا
لنحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر برجل ومعه صير فذاق منه ثم سأل عنه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان
الصحناة تمد وتقصر قال جرير يهجو قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كعدا من ضالج جدفوا ومروي ان الحسن
سأله رجل عن الضحناة فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الصواص** قال الجوهري
بجشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك
المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها **باب الضاد المعجمة الضأن** ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن و
الانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمع ضئين كعبد وعبيد **فائدة** قال الله تعالى ثمانية أزواج
من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين الآية وذلك ان الجاهلية
كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة
والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها على الاناث فلما جاء الاسلام وثبت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان آباؤنا يفعلونه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الخمسة للمأكل والانتفاع
بها فمن اين جاء هذا التحريم أمن قبل الذكور من قبل الاناث فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مالك لا تتكلم فقال له مالك بل نتكلم ونسمع منك فلو قال جاء التحريم من قبل الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب
الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه لكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكور والاناث
فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع او بالبعض دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة
والفرش اي وانشأ من الانعام ثمانية ازواج اي اصنافا من الضأن اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب
تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي في باب النون
في النعم وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الارض بخلاف
السباع فانها تلد في الشتاء وسبعا ولا يرى منها الا واحد واحد في اطراف الارض وبضرب المثل بلبن جلودها المار ذكر البيهقي و
الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ألسنتهم أحلى
من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم أمر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين يشترون الدنيا با
لدين يقول الله تعالى أبي يغترون وعلي يجترئون فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران يقال اختلة يختله اذا خدعه
وختل الذئب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضأن تضاد يوجب ان لا يقع بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعها وامرها
ترعى السموم فلا تتأثر بها مع عظم ابدانها وترى الذئب فتقتربها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن غريب امرها
ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغد ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين السخال
فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضأن في صدره ألية وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه
ألية وربما تكبر الية الضأن حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال
تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضأن الزرع رجع واذا رعته المعز لم ينبت

الصيد
بمعنى الملك بن الاخرس من ولد
الاشتري هم

الصيد
بمعنى
الصيد

الصحناة
تفسير

الصحناة والصحناة بمد الاول
وقصر الاول تتخذ من صفن
التمر مع مصلح للمعدة
قاموس

باب الضاد المعجمة

لم يثبت وقالت العرب جر ضانه وحلق معزه وحكمها حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضأن واحمق من راعي ضأن ثمانين واحمق من طالب ضأن ثمانين وذلك ان الضأن تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح لحمق من ضاع فيها ضأن ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كبشي ببشرى فبشرها فقال لسلني ما شئت فقال اسأل الله ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاجته فقال صلى الله عليه وآله وسلم ائتني بالمدينة فاتاه فقال عليه الصلوة والسلام له ايهما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضأن فقال عليه السلام اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحبه موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقالها موسى ايما احب اليك اسأل الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدق فاحكم ما شئت قال اني احكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لك ولقد احتكمت بها ولصاحبه موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمك ان ترديني شابة وادخل معك الجنة قال في الاحياء في اخرة الامة الثالثة عشر مائة ثلاثة الف سنة وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا لقولهم اقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص** لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتادة العشأ وتدفع مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد مادة ثأولحم الخرفان يغذو غذاء كثيرا حارا رطبا لكنه يولد البلغم والحولي من الضأن اغذى من صغيرها ولحم الضأن في الربيع اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو مارساعة تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصيغه وكبد التيس اذا حرقت وطرية وقلك بها الاسنان يبيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل برماده الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بجنب الطرفاء ويخلط برماد سبعة من الثمر المتخذ من دم من الورد ويطلى به موضع البرص يصلحه واذا تحملت المرأة بصوف النجمة قطعت الحبل واذا غطى الاناء بصوف الضأن الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل **الضوء** ضوء الطائر الذي يبقى الاحياق قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد **الضب** بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ذكر في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجبل الذي بمسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفه جميعا انشد ابن دريد جمعت له كفي بالرمح طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب وكنيته ابو حسل والجمع ضبان واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب الماء لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اوائل كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبع مائة سنة ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي يضرب على السنة البهائم قال السمكة لريا ضب فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يرى الا عرادا عردا وصلبانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم والضب في البيداء والحوت في البحر وضب العلد واضب كثير ضبابه وارض ضبية اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متشابهة في الخلق والضب في كران وللانثى فرجان كالورل والحرذون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حدة فوخ القماح الصغير ودويبة كدنبر هو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء انتهى لسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزالا من ظلم بني آدم وقال سئل ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرجان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره مكيل البصر فيملؤ بالتحدق للشمس ويمتلئ بالنسيم ويعيش برد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة

ضب الرجل بالكسر يضب ضبا البول بها كذا في المعالم شاهدا بقولنا كما مر لولد ثاني وثلاثي

باب الضاد المعجمة

مودة فلذلك يؤويها في جحره للسع المتحرش بها اذا ادخل يده لاخذ ولا يتخذ جحره الا في كدية جحرخوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة الحفر بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه نسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوق لانه يأكل حيوله فلا ينجو منها الا ما هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى ركت بنيك ليس لهم عديد وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الجبابات والاقاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويأكل جميعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شأنه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله اء ذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الوفاء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء كريم لا يغير صبحه عن الخلق الجميل ولا مساء يبادر في الشتاء الى المعالي وكوماء الذراعين عبشمي اذا ما الضب اجحر في الشتاء فاضل كل مكرمة بناها بنوتيم انت لها سناء فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى اهله فرأى جماعة محتفين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسمى العرب عجولا لقتلتك فمررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والله واللات والعزى لا امنت بك حتى يؤمن هذا الضب فاخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اني من بك لا منت فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين عمت بفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وآله وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وآله وسلم من انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه لا يقبل الله الا بصلاة ولا يقبل الصلوة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد مرة فكأنما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا لك مال فقال ما في بني سليم فاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشراء تلحق اهلها الى يوم تبوك فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد وصفت ما تعطي ولصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صفها يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم للناقة من درة بيضاء جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعيناها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف ناقة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبأت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وآله وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وآله وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم الحكم بجل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله هذا غير مرضه فان في الحشرات ما يربوع والقنفذ ذكرهما الازهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل له اهدي

قال الليث الضب يخرج ذنبه من الضب الذي في جحره فيسد به فم جحره وكذلك يفعل الضب الذي في جحره فيسد به فم جحره فاذا اتي الضب في جحره فسد عليه الجحر فلم يقدر على الخروج منه

ولا يلحق

مهمل

باب الضاد المعجمة

احرام وقال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود ولما راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضب المشوي بين يديه قال لخالد بن الوليد اتاكل يا رسول الله ازاك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر اكلت الضباب فما عافها واني اشتهيت قديم الغنم ولحم الخروف حنيذا وقد انبئت به فاتراني الشيم واما البهض وحيتانكم فاصبحت منها اكثر السقم وركبت زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم وقد نيلت منها كما تلتمو فلم ار فيها كضب هرم وفي التوس كبيض الدجاج وبيض الدجاج شفاء القرم وممن اكل الضباب طعام العرب وكاشبه منها رؤس العجم قوله الحنيذ اي المشوي ومعنى الشيم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة منا الاسنان والبهض بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهي اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره بعض الضب والكتا جمع كتية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها اي من الضباب فان القدور لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا فقلنا ضبا اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم اكلها ولم انه عنها فمحمل ان ذلك قبل ان يعلم ان المسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فوالذي نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن عربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرض لي في الخاطر معان اشبهها الان ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم عندي في الخلق اجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتاخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا في الوبر كما سيجيء ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها انها تاكل اولادها ولحيي من ضب لها اطول عمرا واجبن من ضب وابلد من ضب واخدع من ضب قال الشاعر واخدع من ضب اذا جاء مارسا اعد له عند الذنابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كتب اعرابيا ثوبا فقال له لا اكافئك على فعلك بما اعلمك الا في ذنب الضب من عقدة قال الاذرعي قال فيه احد وعشرون عقدة **الخواص** اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الخوف والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيتاه من استحكمهما معه محبة الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه نعل فالمسافر يشجع صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكحالا ومن نزول الماء فيها **التعبير** الضب في المنام رجل عربي خداع في اموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه مسوخ وقيل انه يدل على الشهوة في الكسب وقيل من راى الضب في المنام فانه يمرض **الضبع** معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يخل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عنه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو بني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ اوجبوا باللتي وهي مؤنثة

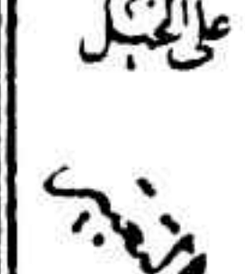

الذي في القاموس النهط بالطاء فلعل الضاد بدل منها قاله نصر

عارضة الاحوذي شرح على الترمذي لابن عربي القديم قبل ابن العربي المشهور اهم قاله نصر

من مرض

فائدة لاصحاب المسابقة على الخيل

من مرض

من

باب الضاد المعجمة

مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر لليلة هذا كلام مجرور وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتابه الايضاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في الحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم في باب ولي الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا نعطيه لاضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله وشد الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطير ومن اسما الضبع جبل وجبار وحفصة ومن كناها ام حوير وام طريق وام غامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو غامر وابو كلدة وابو الهبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارانب ضحكا اي حاضت قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوما لقا يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن احمر تابط شرا تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يتهلل اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر واضحك الضباع سيوف سعد لقتلى مازني ولأودينا وكان ابن دريد يرويه هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكثر لاكل اللحوم وهذا اسهو منه فجعل كثرة اضحكا وقيل معنا انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فهز بعضها على بعض فجعل هزها اضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتهلل الذئب تصيح وتعوى قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات وفي كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم لابن الصلاح في رحلته عن اسطاط الهروي وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجا الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل الدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي موكلة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم ومتى رأيت انسانا ناما فحفرت تحت رأسه واخذت بحلقه فقتلته وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا قيل للاصمعي هذا دعاء لها ام عليها فقال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القبر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصياد بن لها يقولون على بابها كلمات يصيد وفخابها كما تقدم في الذئب والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا ويسمى العسبار قال الراجز يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من ثعلبة لا ينقطع كل الحذاء يحتك الحافي لوقع الثعلب للسباع وكالذات مخلب بمنزلة الحيا من الناقة وحكمها هل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه فحذاؤها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بانيابه علة بتحريم اكله والضبع لا يفترس بالعدو وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الاسد بحلها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والكراهة عندنا ثم اكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي بما روى عن سعد بن ابي وقاص انه كان يأكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول معمر والمسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت أتؤكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن التكن ايضا في صحاحه قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل المزني قال

باب الضاد والميم

قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكل ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير وامثاما ذكرنه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وليس بذي ناب لكنه ضعيف لا يعدو به **الامثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال السهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سئل يونس بن حبيب عن المثل المشهور بحبرام غامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم غاد فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام غامر وهي الضبع فطردوها فاعجزتهم حتى الجاؤها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا اصبنا وطريدتنا قلت كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى الضبة فحلبها وقرب اليها ذلك وقرب اليها ماء فلما مرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فيقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه وكمن له وتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول ومن يصنع المعروف مع غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

اذام لها حين استجارت بقربه ... قوائمها من اكبان اللقاح الغزائر واشبعها حتى اذا ما تملئت ... فرته بانياب لها واظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يعالمه الناس والضبع احمق الدواب **الخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئ الضبع ظلها في الارض يقع الكلب من السطح فتاكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من مضرة الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امراة منها قدر نصف دانق بعضت الجامعة ونهبت منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البر وزرعت بعض الجراد ذكر ذلك كله محمد بن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع هرب من عنب الثعلب فاذا طلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكحل بها ينفع من ظلمة البصر والماء في العين ويحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر ورأس الضبع اذا حصل في بيت حمام كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك من خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا نجر الضب المذبل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت المرأة قضيب الضبع سقطت وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من نهب الافات ومن غريب خواصها ان من اكل دمها ذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حنظلة فرت الضباع منه واذا طلي الجسد بشحم الضباع امن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة سبع او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيب الضبع نصف درهم ويسحق ويستف منه الرجل قدر نقير فانه يهيج بشهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسلا نفع من سائر الاعلال التي تكون في الراس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار ولو خلط المرار بالعسل واكتحل به جلا العين وانضاها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان اجود واحسن نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو مما اطبق عليه الاطباء ان شعر الفخذ اليمنى من ذكر الضباع الذي حول فخذيه اذا نتف واحرق وخلط في زيت مسخن وادهن به من به بياض ابرأه وهو محدث العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا **التعبير** الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني ودبارتها تدل على الذكر على الرجل الخنثى المشكل ودبارتها على عدو وظلوم مكايد مخالف وقبل الضبع امراة قبيحة دنيئة الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن رآها في المنام فال سلطانا والله اعلم **ابو ضبة** الدجاج قاله في الزرع

باب الضاد المعجمة

الضرغام

في الرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة **الضرغام** والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر الكمداني عن والده قال سمعت سعد نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت ورايت في النوم ليلة من الليالي كاني في خرقة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام لا تياسن وان تضايق كربها ودهاك ريب صروفها بسهام فلعله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام كم من نجى بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام قال فلما اصبحت الى الفرج وزال الخوف والحرج وفي مزاج الملوك للامام العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن محمد بن هرون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى مشق فركبوا يوما الى ضيافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى ديرا هناك قديما حسن البناء بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذا بصومعة قد التصق في صدره فاقام بقلعها فاذا بها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا ... تلاعب فيه شمأل ودبور
كانك لم يسكنك بيض وانس ... ولم تتخذ فيك الحور وانبا
ملاعب غلمان كهم عن غوائهم ... سنادة صغر هم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فوق ادرع ... وان لبسوا تيجانهم فتيجان
فبدور على انهم يوم اللقا اسد ... وابديهم يوم العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن ... وقبلك ابنه بادهر وهو امير
اذا الدهر غض والخلافة لذة ... وعيش بني مروان قبلك نضير
وبان كما ... وروضك مزهر ... وعيش بني مروان قبلك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة ... عليك لها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خالدا فبكيتهم ... بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى ... لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم ... لهم بالذي يهوى النفوس يدور
فهم محزون وسنهم باش وبطلق من ضيق الوثاق اسير
وقيل ان اليوم يتبعه غد ... وان صروف الدائرات تدور

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وسالة عن الواقعة ومن كتبها فقال لا علم لي بها انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلائل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوزان في ذكر الخلفاء وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن ابي الحسن الشابشتي ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم نعرف نسبة الشابشتي الى اي شيء **الضريس** الطهوج وسياتي انشاء الله تعالى في باب الطاء المهملة ومن امثال العامة **الشاشرة** اكسل من الضريس لانه يلقى جميعه على اولاده **الضغبوس** ولد الثعلبة وقد تقدم في باب الثاء المثلثة انها لغة الثعالب **الضفدع** بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما ذال معجمة مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الذال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وكهواسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الذال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الذال وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو واخره ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وابو معبد وام هبيرة والضفادع انواع كبيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضفدع الجرع ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والزبد ليس ذلك عن ذكر ولا انثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها وما منها ما ينقى وما لا ينقى والذي ينقى منها يخرج حصوته من قرب اذنه وتوصف مجدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا اردت ان تنقى ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنقى من الظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على ظرف كلامه قالت الضفدع قولا منزه الحكماء ... في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء قال عبد القاهر والغبان يستدل بصياح الضفدع عليه فياتي على صياحه فياكله وانشد في ذلك يقول يجعل في الاشداق ماء ينصفر حتى ينق والنقيق يتلفر قوله ينصفر بضم الياء المثناة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد منا الدليل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفر اراد به الضفادع اذا صاحت يتبعها الثعبان فيجيء فياكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فقل عليها صوت حية البحر

وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر

باب الضاد المعجمة

فى البر والبحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا رأتها وتذهب منها الا انها تتوقاها اذا ابصرتها وسكنت ولا تزال تدمن النظر اليها واول نشئها فى الماء ان تظهر مثل حب الدخن سود ثم تخرج منه وهى كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد المقرظ مؤذن النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شئ اكثر ذكرا لله منه وفيه فى ترجمة حماد بن عبيد انه روى عن جابر الجعفى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ضفدعا القت نفسها فى النار من مخافة الله فاثابها الله بها بردا وماء وجعل نقيقها من التسبيح وقال فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد ابن عبيد غير هذا الحديث قال البخارى لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفى كتاب الزاهر لابى عبد الله القرطبى ان داود عليه السلام قال لا سبحن الله الليلة تسبيحا ما سبح به احد من خلقه فنادته ضفدعة من مائها فى دارها يا داود لتفحص على الله بتسبيحك وان لبثت سنة ما جف الماء من ذكر الله تعالى وان لبثت الى العشر الى ما طعمت خضرا ولا شربت ماء استغفارا بكلمتين فقال ما هما قالت يا منسيا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود فى نفسه ما علمت ان احدا بلغ من هذا ودى البيهقى فى شعب الايمان بسنده الى انس رضى الله عنه قال ان نبى الله داود ظن فى نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد فى محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما نعوت به هذه الضفدعة فاصغت اليها فاذا هى فى خلالها تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذى جعلنى نبيا انى لم امدحه بهذا وفى كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الغريانى الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابى صالح انه سمع صوت ضفدع بنهر فقال هذا منه تسبيح

فائدة قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع فى سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقيبها وقال القزوينى الضفادع تبيض فى الرمل مثل السلحفاة وهى نوعان جبلية ومائية ونقل الزمخشرى فى الفائق عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه قال سئل رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم ضفدعا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان فى صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله فى منكب الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر هذا ايضا فى لفظ الكركى من كلام السهيلى **الحكم** يحرم اكلها للنهى عن قتلها وروى البيهقى فى سننه عن سهل بن سعد الساعدى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفى مسند ابى داود الطيالسى وسنن ابى داود والنسائى والحاكم عن عبد الله بن عثمان النبى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها فى دواء فنهاه صلى الله عليه وآله وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها تحرم داخلة فيما يحرم من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان ضفدعا الذى كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال التلمسانى سألت الدارقطنى عنه فقال انه ضعيف قلت الصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال البيهقى وقد تقدم فى الخطاف قال الزمخشرى انها تقول فى نقيقها سبحان الملك القدوس وعن ابن عمر لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فجعلت فى افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفى شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه يجن بالموت كغيره من الحيوان الذى لا يتوكل وفصل فى الكفاية عن الماوردى حكاية وجه انه لا يجن بالموت وغلطه شيخنا فى النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فى الحاوى ولا فى غيره من كتبه اه واذا مات فى ماء قليل قال النووى ان قلنا لا يتوكل نجسه بلا خلاف وحكى الماوردى فى نجاسته قولين احدهما يجن كما يجن بنا والثانى يعفى عنه كذا ابراهيم والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابى بكر رضى الله تعالى عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدعين كم تنقين اعلاك فى الماء واسفلك فى الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين الامثال قالوا اتقى من ضفدع قال الاخطل ضفادع فى ظلماء

باب الضاد المعجمة

ظلما ليل تجاوبت قد أهلها صوت هاجه البحر وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على أهلها دلت براقش وهو كلب سمعت وهع حوافر الدواب فنحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض لم يكن من جنابة لحقتني لا بسارق ولا بسبي حتى بلجاها الخ على كرهم وعلى أهلها براقش تجني الخواص قال ابن جميع في كتابه الارشاد لموم الضفادع تغني النفس وتورث السهاد موما فتتغير منه لون البدن ويورم ويختلط العقل وقال صاحب الخواص ثم الضفادع الأجامية إذا وضع على الأفلمها من غير وجع وعظم البرى إذا وضع على رأس القدر منعها من الغليان وإذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي بعد طلي النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع إذا طرح وهو حي في التراب الحر مات فإذا أخرج والقي في ماء حار عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي أن رجل الضفدع إذا علقت على من به النقرس سكن وجعه إنتهى وإذا أخذ المرء ضفدع الماء وفتح فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم رددته إلى الماء فإنها لا تحبل وإذا مسحت القدر من ظاهرها بشحم وأوقد تحتها ما على أن يوقد لم تقبل أبدا وإذا رضخت الضفادع وجعلت على لسعة الهوام أبرأتها من وقتها ومن خاصة العجيبة أنه إذا شق نصفين من رأسه إلى أسفله وامرأة نظر إليه غلبت شهوتها وكثر ميلها إلى الرجال وإذا علق لسانه على امرأة نائمة أخبرت بكل ما عملت في اليقظة وإذا جعل لسانه على امرأة نائمة أخبرت بكل ما عملت في اليقظة وإذا جعل لسانه في خبز وأطعم لمن اتهم بالسرقة فإنه يقر فيها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت أبدا ومن لطخ به وجهه أحبه الناس وإذا وضع على اللثة استطلق البطن بلا تعب قال الفرغاني ولقد كنت في الموصل ولنا صاحب يبني بيتا ويبني مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتأذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن إبطاله حتى جاء رجل فقالوا اجعلوا طينا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك فقال محمد بن زكريا الرازي إذا وضع مثل في طاس وجعل فوق الماء وفي قناة فيها أصوات الضفادع سكتت ولا يسمع لها صوت البتة التعبير الضفادع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله لأنصب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لأنها من آيات موسى عليه الصلوة والسلام قال تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الآية وقالت النصارى من رأى أنه أكل ضفادع حسنت عشرته مع أهل بيته وجيرانه ومن أكل لحم ضفدع في منامه نال مشقة وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب من كلم ضفدعا في المنام نال ملكا ومن رأى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله أعلم **الضوع** بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة في آخره قال النووي الأشهر أنه من جنس الهوام وقال الجوهري أنه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه ضوائع وضبعان واضح القولين تحريم أكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي وهذا يقتضي أن الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا إن كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لأن الذكر والأنثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الأشهر أن الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكم تحريم الأكل على الأصح كما صرح به في شرح المهذب **الضبك** شيء من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقه قال ابن سيده **الضبكلة** الحية الدقيقة قال الجوهري وقد تقدم لفظ الحبتي في باب الحاء المهملة **الضبون** بفتح الضاد والواو وإسكان الباء الشاة تحبل بهما وبالنون في آخره الذكر والجمع ضبأون قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه بريد كان الشمس في جمراته نجوم الثريا وعيون الضبأون وقالت العرب أدب من الضبون وهو من الذئب قال الشاعر يدب بالليل لجاراته كضبون دب إلى ذئب القرب الفار وقالوا أصيد من ضبون واعلم وانئى وانزى من ضبون **خاتمة** قال الصقلي ليس في الأسماء شيء فيه ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة إلا ثلاثة أسماء ضبوء وضبوء وكيوان وهو زحل وقد ذكر أهل الهيئة أن دورته المختصة به من المغرب إلى المشرق تتم في ثلاثين سنة وثمانية أشهر وستة أيام وسمي النجوم النحس الأكبر لأنه في النحوسة فوق المريخ وأضافوا إليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا أن النظر إليه يفيد غما وحزنا كما أن النظر إلى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله أعلم **باب الظاء المهملة طامر** بن طامر **البيقوث** والخنبس من الناس وبقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر **الطاوس** طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته أبو الحسن وأبو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبيعة العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لاسيما إذا كان الأنثى ناظرة إليه والأنثى تبغض الذكر بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين وقت ذلك الأوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الأنثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة وأقل وأكثر ولا

باب الطاء المهملة

ولا تبيض منتابعا وتسمن في ايام الربيع وبلوق وتشتهي الخريف كما يلقى الشجر ورقه فاذا ابدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كبر الصبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما وفرخ يخرج من البيضة كالفروج كاسبا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال سبحان من من خلقه الطاوس طير على اشكال ابليس كانه في نشره عروس في الريش منه ركبت فلوس نشر وفي ذاراته شموس في الراس منه شجر مغروس كانه بنفسج يميس او هو زهر نرجس يبيس واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك حكي ان ادم لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت واقها فذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاشت مبادئ السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة الاسدية فعبث وعربد وهدر بما لا فائدة فيه ثم ينقبض كما ينقبض الخنزير ويطلب النوم وتخذل عرى قوته

فائدة طاوس ابن كيسان الفقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وعبد الله بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري وآخرون قال ابن الصلاح في مقدمته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسودها قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والامانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فمن يسود اهل الكوفة قلت ابرهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب لتحمها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله دينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب الي طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير قال عمر كفى بها موعظة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينا انا بمكة استدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكا علي وسادة فبينا نحن نتحدث اذ سمع صوتا غالبا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له من اين الرجل قال من المسلمين فقال انما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن فقال تركته جبانا وسباتا ساحرا بكاء باخلا فقال انما سالتك عن سيرته فقال تركته غشوما ظلوما مطيعا للخالوف عاصيا للخالق قال انقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز من مكاني من ربي وانا مصدق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته فقلت له ويحك فقال لا حيا ولا كرامة اتستصاحب الوسادة الآن وقد ابت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما ذاك الانكاء على الوسادة في رخاء بال هلا كان لك من واجب نصحه وقضاء حق دعيته بوعظه والحذر من بوائق عسفه وتخلي نفسك من تبعة الامر بما يكد ربك وعليك تلك الطمانينة قلت استغفر الله واتوب اليه ثم

مكابرة الطيف في حمل الحجاج

باب المهملة

ثم اشتكى العجمة فقال لعن الله لك ان لي صحوا شديد الغيرة على فلو انت بغير فضني ثم تركني وذهب في فناديت ابن خلكان من عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف قال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال اتحب ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال اخف الله مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امرأة ما بقي احد إلا فتنه الا طاوسا فاني تعرضت له فقال اذا كان وقت كذا فتعالي قالت فجئت ذلك الوقت فذهب الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا في غيره فتابت المرأة وقال لابنتها لا تبتغي الشاب حتى يتزوج وكان طاوس يقول ما من شيء يتكلم به ابن آدم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قد رسم لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل فترد منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى عليه السلام اما علمت ان الله قال لا تجرب ربك فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلى به ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول صاحب العقل تنتابه الهموم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن مبارك بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصية مثل بلية ومن لم يقبل القضاء بين الناس لم يذله الله وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل ومتعني بالمال والولد وروى عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا مرض وليس لك من ميراثه شيء فمرض حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئا فاتى البيت في النوم فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه كذا وكذا دينارا فقال في نومه فيها بركة فقال له فاصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها ان تكتسي منها وتعيش فابى فلما امسى اتى في النوم فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال فيها بركة قال لا فلما اصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان يأخذها فاتى في الليلة الثالثة فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا قال فيه بركة قال نعم فذهب فاخذ الدنانير ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد في بطن كل واحد منهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلبه ليشتريهما فلم توجد الا عند فباعها بوزن ثلثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا له عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعفها اخذ وابه الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة ما جا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة **الحكم** يحرم اكل لحم الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا يأكل المستقذرات **اللغوم** وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك **الامثال** قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة قال اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وعدلي في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن خلكان ان سليمان عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة ان احص المخنثين قبلك فوقعت على الحاء نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وكنت طويس من جملتهم فلما خصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان لنا غنا عن سلاح لانقاتل به وقال اخر وهو طويس ما لكم ما سلبتموني الا ثوب اخز انتهى وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وبقي بعد النعيم وقال في نفسه انني عبد النعيم انا طاوس الجحيم وانا اشام منك بمشى على ظهر الحطيم اناخاء ثم لام ثم قاف خصومهم عني بقوله خصومهم الباء لانك اذا قلت هم وقعت بين الهمين باء يريد انه حلق واذا قلت بالحطيم الارض كانه قال انا اشام الناس توفي طويس في سنة اثنتين وتسعين من الهجرة **الخواص** لحم الطاوس عسر الهضم ردي المزاج واجوده الحديث ينفع لمعة الحاوة وسلقه قبل الطبخ بالخل يدفع خشونة وهو بولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كره الحكماء لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ لحوما جميع الطيور واعسرها

باب الظاء المعجمة

واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت منقلا ويطبخ وينضج ويمنع منه اصحاب الترفة والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة
قال ابن نصر في خواصه ان الطاوس اذا راى طعاما مسموما اوشم رائحته فرح ونشر جناحيه ومض وبان منه السرور ومرارته اذا
سقي منها المبطون بالسنجبين والماء الحار ابرأه ونقل عن هرمس انه مرارته اذا شربت بخل نفعت من الداء الهوام لكن قال الصنا
عين الخواص قالت الحكماء والطهور ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاوس
بالانزروت والملح وطلي به القروح الرديئة الوطبة التي يخاف منها الاكلة ابرأها ونبلان طلي الثآليل قلعها وعظامه
اذا احرقت وسحقت وطلي به الكلف ابرأته باذن الله تعالى **التعبير** الطاوس تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال
لمن ملكه وربما دلت رؤيته على النهمة والغرور والكبر والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقا
ومن السعة الى الضيق وربما تدل رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقتدر
الطاوس في المنام امرأة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشؤمة الناصية والذكر من الطواويس ملك اعجمي فمن رأى انه يواخي الطواويس
فانه يواخي ملوك العجم ويبالصنهم جاريته نبطية وقال ابطاميدورس الطواويس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه
ضحاك السن وقيل الطاوس امرأة اعجمية غير مسلمة والله اعلم **الطائر** واحد الطيور والانثى طائرة وهي قليلة وجمع الطير
اطيار وطيور والطير ان حركة ذي الجناحين في الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص من بعضها لبعض كما تقدم فاذا كان
يفعل هذا بالبهائم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلا وقبل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قاله عطاء وقوله بجناحيه
تاكيد وازالة للاستعارة المتعامدة في هذه اللفظة فقد يقال لطائر للمخ والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر تلك الدلالة
على عظيم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ
لها آلهاتها وما عليها وهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان وروى احمد باسناد صحيح عن ابن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لطير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه وآله وسلم
اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها
وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا
كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم
وقيل المراد متوكلون وقيل الطائر ما تيامن به او تشاءم به واصله في ذي الجناح وقالوا الاطائر الا طائرك
فرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر
وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرئ
حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا
من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا على رجل
طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تعبرها الا على في وقد او ذي رأي وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصير
امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح الغرب الى البحر المحيط الى طليطلة التي تحت جبال بشكنسة فتحها بالفتح
وقدم معه بمائدة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصوغة من الذهب والفضة
وعليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل فوقي فما شاء الا قليلا حتى تفسخ فوائمه لعظمها
وقدم معه ايضا بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلثمائة الف واس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة
يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى الجزيرة
الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول

باب الطائر المهمل

اول من عمرها واختلط فيها الاندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور منها عندهم على شكل طائر واسه المشرق وذنبه المغرب وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى احض اجزاء الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل غرسوا الجنان والكروم وملؤها حرثا ونسلا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا الان معظم جمالة في ذنبه ولما كملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان الشيخ العارف بالله تعالى عمر الفارض رحمه الله دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضاء من ركية ماء فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل هذا البلد لا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي في اي مكان يفتح علي قال بمكة فقال له يا سيدي وانا بمكة فقال له هذه واشار بيده نحوها فكشف له عنها وامر الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه وعظم فيها وبانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر احضر موتى فجاء اليه فقال خذ هذا الدينار فجهز به ثم احمل وضعني في هذا المكان واشار بيده الى مكان في المقرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري قال فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهواء فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلاء بطير وخضر فجاء طائر كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اولئك شهداء السيف واما شهداء الصفوة فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في اخر الجزء الثامن من كتابي الجوهر الفريد في تخوض كرارين فلينظر هناك وبالله التوفيق فروع منثورة منها لو ملك الانسان طائرا او صيدا واراد ارساله من يده ففي جوازه امران احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحق والقفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوائب الجاهلية كما تقدم في باب الضحايا المهملة وقياسا على ما لو سيب بنذر قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتسبونه وهو حرام وينبغي الاحتراز عن ذلك لان الطائر المخلى يختلط بالطيور المباحة فيأخذه الآخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سببا لوقوع اخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب الايضاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرفه انه ملك الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او مقصوص الجناح او مقرطا او جاملا او موسوما او مخضوبا او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فان قال المرسل عند ارساله لا تحتلن باخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده فوجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة ولانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوائب الجاهلية وهذا هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا عتق فانه لا يسترق وينبغي ان يخص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه كافر فاذا اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله تعالى قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثناء صورة الا ولى انه اذا كان الطائر معتادا للعود فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان للطائر فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانته وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل وامهاتها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان المأكول اذا كان حاملا بغير مأكول وعلل بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل

باب الطاء المهملة

الحمل وقد اطلق صلى الله عليه وآله وسلم ظبية شكت ان لها خشفين اى ولدين بالظاء فنى اطلاقه صلى الله عليه وآله وسلم
اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز فى بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة
فى الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سائبة ثم جوز فى بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه
طائر او حيوان وليس معه ما يتجر به ولا ما يطعمه فارساله واجب لئلا يسعى فى طلب نفقة الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه
الارسال **التعبير** الطائر العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه وربما دل الطائر المجهول على الانذار
والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طائره فى المنام حسن عمله واتاه رسول الخير
ورأى معه طائرا مستوحشا دل على الخلق وربما كان عمله سيئا واتاه رسول البشر واما عش الطائر فانه يدل على الزوجة و
الحذ الذى يقف العارف عنده ويحبه العش للمرأة الحامل لانه والعش ما يكون فى شجرة فاذا كان فى حائط او كهف او جبل
فانه وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطائر فانه دال على الاولاد من الاولاد
من الازواج والاماء وربما دل على القبور وربما دل البيض على بعض الاسنة او الخود وربما دل على الاجتماع بالاهل والاقارب
والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال فى التاويل وربما دل على شراء قماش وربما دل على الجاه
لانه يقال فلان طائر بجناح غيره وربما دل على النبط من الزرع والخلب بضرة الخاصم كما انه للطائر عدة وجنة والنفاد وعرضا
عرض لمن ملكه فى المنام واما الزبل فزبل الطائر المأكول مال حلال وما لا يؤكل مال حرام والزرق كوة لاشتباهه فى الثوب وربما
دل زرق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوها على الخلع من الملوك والاكابر وهذا قول جلى فيما ذكر من الطيور وفيما سواها وعلى
هذا فقس بفهمك وعدقك تصب ان شاء الله تعالى والله الموفق **فائدة** روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن
ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام فى الاسر عشرين سنة وآيس ان يرى اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبية
وابكى اذا بطائر سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات
ثم نمت فما استيقظت الا وانا فى بلدى فوق سطح دارى قال فنزلت الى عيالى فسر قرابى بعد ان فزعوا منى لما رأونى وراو
ما بى من تغير الحال والهيئة ثم انى مجبت من غاى فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعاء اذ انا بشيخ قد ضرب بيده على يدى وقال لى
من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته بقصتى وبما جرى على وانى كنت
اسير ببلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر فقال الصدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم انى اسئلك
يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا يغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا
ارض ارضا ولا جبل ما فى وعره وسهله ولا بحر ما فى قعره وساحله اللهم انى اسئلك ان تجعل خير عمرى آخره وخير
ايامى يوم القاك فيه انك على كل شئ قدير اللهم من اراد نى فى فساده ومن كادنى فكده ومن بغى على فهلكه فاهلكه ومن ارادنى
بسوء فخذه واطفى عنى نار من اشعلها على وكفنى هم من ادخل على همه وادخلنى فى درعك الحصينة واسترنى بسترك الواقى يا من
كفانى كل شئ اكفنى ما اهمنى من امر الدنيا والاخرة وصدق قولى وفعلى بالتحقيق يا شفيق فرج عنى كل ضيق ولا تحملنى ما لا
اطيق انت الهى الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوى الاركان يا من يحمى كل مكان وفى هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان
احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى فى كنفك الذى لا يرام انه قد ضاق قلبى ان لا اله الا انت وانى لا اهلك وانت معى يا رجائى
فارحمنى بقدرتك على وعظيم ما ترجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتى عليم وعلى خلاصى قدير وهو عليك يسير فامنن على
بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على كل شئ قدير وارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على
كل شئ قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وانتقاصك فى علو سمائك
يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء روى
الطبرانى باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نزع عزائمه وهو يدعو فى صلوته ويقول يا من لا تزا

فائدة

باب الطاء المهملة

لا تزيغه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال وعدد البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما فى قعره ولا جبل الا يعلم ما فى وعره احصى خبر عمرى آخره وخير عملى خواتمه وخير ايامى يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاعرابى بعلا فقال اذا فرغ من صلاته فائتنى به فلما قضى صلوته اتاه به وقد كان اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب بعض العادين فلما اتى الاعرابى وهب له الذهب وقال لمن انت يا اعرابى قال من بنى عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم لم تدر لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التى بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل **الطبطاب** طائر له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامة وستأتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف **الطرج** النمل قاله الجوهرى وستأتى ان شاء الله تعالى فى باب النون وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهرى وغيره قال الزمخشرى فى ربيع الابرار هى دويبة تشبه الحبين يجمع اليها الصبيان ويقولون اطحنى لنا فقطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها **الطرسوح** حوت بحرى اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة **طرغلوى** سمين فرس امل الاندلس وهو نوع الضربين بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وباء ساكنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مهملة قال الرازى فى كتاب الكافى هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادى واحمر واصفر وفى جناحه ريشة ذهبية ومنقاره دقيق وفى ذنبه نقط بيض هنوائره وهو دائم الصفير واجوده التمين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة فى تفتيت الحصا المتكون فى المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغامر** الطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة اوذال الطير والسباع وهما ايضا اوذال الناس الواحد والجمع فى ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل** الولد الصغير من بنى آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والطفل الظبية معها طفلها وهى قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع للطافيل قال ابو ذؤيب وان حديثا منك لو تبذله جنى النحل فى البان عوذ مطافل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل ومنا آخر قول الاخر فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان اعلله الرغاية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى اعلمه الفنوة كل وقت فلما طر شاربه جفانى وكم علمته نظم القوافى فلما قال قافية هجانى **ذو الطفية** حية خبيثة والطفية خوصة المقل فى الاصل وجمعها طفى فشبه الخطان اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشرى وفى كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد بقول وهم بدلوها من بعد عزها كما تبدل الطفى من رقبة الراقى وكذا قاله ابن سيده ايضا وفى الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضى الله تعالى عنهم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبالى ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووى قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب لا ينظر اليه حامل الا القت ما فى بطنها غالبا وذكر مسلم فى روايته عن الزهرى انه قال نرى ذلك من سمها ولما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما البه لخاصية جعلها الله تعالى فى بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان فى رواية مسلم يخطفان البصر والثانى انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفى الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع بصره على عين انسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبى ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنه ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب المنتقى بكسف المشكل لما فى الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات تهلك الراقى لها بنفس دوبتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها **الطلح** بالكسر الفراد وسيأتى ان شاء الله تعالى لفظ الفراد فى باب القاف قال كعب بن زهير وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح يضاحيه المشنون مهزول اى لا يؤثر الفراد فى جلدها لملاسته قاله فى نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **الامثال** قالوا كيف الطلا واقه بجنوب لمن فى صبحه وعلى لسانه **الطلى** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمى بذلك لانه يطلى اى يتندى جلده

باب الطاء المهملة

فائدة

فائدتان

فائدة

رجلاه تخبط الى فدٍ وجمعه طلبان مثل رغيف ورغفان **الطروق** بفتح الطاء ملتقط حكاه ابن سيده وقد تقدم في حرف الحاء المهملة **الطمل والطملال** والاطمل الذئب كلها تقدم لفظ في باب الذال المعجمة **الطنبور** نوع من الزنابير ذوات الابر مر ذو باكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب الزاء المعجمة قال شيخ الاسلام النووي في شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا النغف على الصحيح **الطوزلق** قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحاء المهملة **الطوالة** النجمة وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده **الطول** بضم الطاء وتشديد الواو وآخره لام قاله ابن سيده وغيره **الطوطى** قال الشيخ الامام ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني في حكم الكسب من البيغاء وقد تقدم لفظ البيغاء في باب الباء الموحدة **الطير** جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور والطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد **فائدة** قال الله تعالى لخليله ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاوسا وديكا وغرابا وحمامة وقيل اخذ هما وغرابا وديكا وبطة وقال مجاهد وعطاء وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر وقيل **فائدة** حصره بارعة ان الطبائع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فما يقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دمائها وريشها ثم دعا هن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤس الجبال قيل بل امسك الرؤس عنده فاجتمعت الاجزاء واتين سعيا الى رؤسهن واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه اياء الى ان احياء النفس بالحبوة الابدية انما ياتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والعتولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع والمسارعة للهوى الموصوف بها الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ما كولة اللحم وضدها وبين ممقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وبين ما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للفاضل كالحمام وما يستميزه كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتي والطل في سلك العصون كلؤلؤ رطب يضاحك النسيم فيسقط والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح يكتب والغمام ينقط وهو نقيم بديع والطير الذي تاتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير وقد تقدم في حرف الباء **فائدتان** الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن ابن ابي نجيح عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال له يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي احسبه ان لا ينفر الطير عن مواضعها فيفسد بيضها وفراخها **الثانية** روى الشافعي ايضا عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي نجيح عن ابيه قال رايت رجلا بمكة يرسل طيورا من يده فقلت لمجاهد ما هذا فقال كان الرجل في الجاهلية اذا دخل مكة خرج من بيته فنظر على اي طير وقع في مكانه فطيره واذا خرج من حاجته واراد الرجوع فعل ذلك فكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن محاجر وسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي باسناده ان انسانا سال يونس بن عبيد الا على صيد طيور اكنيه او رآه يصيد طيورا فقال ان الله تعالى يحب الحمق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله يستحسن وحدثني في هذه المعاني قوله نسيج وحده هو بالاضافة ووحده مكتوب الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرقيق النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر للمكنة بكسر الكاف موضع الفراخ والتمكن قال وفي معنى هذا الحديث قولان احدهما النهي عن الصيد ليلا ثانيهما ما تقدم عن الشافعي ثم انتهى قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على مضتها التي لمضتموها واصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان يكون المفرد المكنة بتسكين الكاف كتمرة وتمرة انتهى **الفائدة الاخرى** الطيرة بكسر الطاء وفتح الباء للتشاؤم بالشيء قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدّر ويقال تطير طيرة وتخيّر خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك يضا

باب الطاء المهملة

بصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لاطيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفر الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في اسفارهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث آخر الطيرة شرك اي اعتقادا انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران واما الفال فمأمور ويجوز تركه همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسوء ولما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما صنع قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابو الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللطمة ايضا قال في مفتاح ذا والسعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به فلا يضره البتة لاسيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتح له ابواب الوساوس فيها بسمعه وبراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه ويكدر عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فظللت الا انظر الى القمر ما احسن استواء في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك وددت ان تعلمني بانه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار وقال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبابه ... عليك واني لم لحنك وادي سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بني برمك من رائحين وغادي

فطير منها بنو برمك وقالوا بعثت لنا نعيا يا ابا نواس فما كانت الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادئون فرأى رجلا قائما يقول تدبر بالنجوم ولست تدري ورب النجم يفعل ما يشاء فنظر وقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعاني ولكنه شيء عرض لي وجرى على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليل حتى اوقع بهم الرشيد وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهملة في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن ابي عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **تنبيه** جزم الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي واقره وابا حه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف واناشأ يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب يابسا على قصره ثم على اعلى سور بلده كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز **فائدة اخرى** روى الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححوه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه

باب الطاء المهملة

بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في غدوهم ورجوعهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وترجع بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في اوائل كتاب احكام الكسب قبل الاحد ما نصه الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى يأتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم انما سمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخلهم والقدوة بهم **مسئلة** أفتى المتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يضر بالزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله تعالى ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكل رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامام ان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكتساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن اسمية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى الله عليه وآله وسلم اعقلها وتوكل وسيأتي انشاء الله تعالى هذا في ابواب النون وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرأ بعد الاستعاذة افرأيتم ما تحرثون الآية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقنا ثمرة وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه وعلى ماله وعلى ضامنه وعلى سلطانه وعلى صناعته وعلى غلته وعلى الناس وكل مستند الى حي يموت والى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم ان العلماء بالله تعالى لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل ذلك تبلغهم رضاهم ومرادهم ولم يشترطوا عليه حسن القضاء بما يجرون ولا البدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا لغير لهم سابق مشيئته الى ما يعقلون ولا لمحو عنهم سنته التي قد خلت في عباده من الابتلاء والامتحان والاختبار بل هو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بالله احد هذه المعاني مع الله في توكله لكان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجراه **فائدة** عن كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع اكثر من فوق هذا وفوق الجو السكاك والجو هو الهواء بين السماء والارض **التعبير** الطير في المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر وما الرزق الا طائر عجب الورى فمدت له من كل فن حبائل وسعادة ورياسة وقيل الطير السود تدل على السيئات والطيور البيض تدل على الحسنات ومن رأى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يستأنس بالانسان من الطيور دليل على الاولاد والاولاد ورؤية ما لا يأنس بالادمي من الطير دليل على معاشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر ونكد وصغارم ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوائد وارزاق ورؤية المأكول لحمه فائدة سهلة ورؤية ذوي الاصوات قوم ضلالون ورؤية المذكر رجال والمؤنث نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يظهر بالليل دليل على الجراءة وشدة الطلب والاختفاء ورؤية ما ليس له قبة اذا صاد له قبة في المنام فانها تدل على الربا واكل المال بالباطل بالعكس ورؤية ما يظهر في وقت دون وقت فان رآه قد ظهر في غير اوانه كان ذلك دليلا على وضع الاشياء في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعنى فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وشيء فافهم ذلك وقس عليه **تتمة** قال المعبرون من كلام الطير كله صالح جيد فمن رأى الطير بكل اصنافه رتفع شأنه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحزن ونفي ونهار الظليم وهو ذكر النعام قتل من خادم شجاع فان كره صوته فانه غلبة من خادم وهدير الحمام امرأة قارئة لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم **خاتمة** قال ابن الجوزي في كتاب ابن الغريب بغية المريد

مطلب ما يقول الزارع عند البذر

فائدة والسكاك كغراب الهواء الملاقي لعنان السماء

التعبير

باب الطاء المهملة

المريد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في القرآن عشرة أصناف سماها الله تعالى بأسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الأعراف والنحلة في النحل والسلوى في البقرة وطير ابابيل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشر طير **العراقيب** طير الشؤم عند العرب وكل ما تطيرت به سمته بذلك وغالب الاحكام المتعلقة بالطير انما تؤخذ من فتح قضاء عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال المتولي وكذا باجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمن مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فمع امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطائر اختيارا فان كسر الطائر في خروجه قارورة او اتلف شيئا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فاكلت الطائر لزمه الضمان والله اعلم **طير الماء** كنيته ابو سهل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسيأتي انشاء الله تعالى ذكره في آخر باب الميم **الحكم** قال الرافعي انه حلال لجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وما لك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائة نوع ولا بد لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلاد هم وسيأتي انشاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين في باب الميم **الأمثال** قالوا كان على رؤسهم الطير يالذنب لانه اسم كان يجلس على رأس كل واحد الطير برمته فلا يتحرك بضرب للساكن الوادع وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير برمتها يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكت وقال الجوهري وقولهم كانما على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على رأس البعير لم يقطع منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوى** قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المشي لان هذا الطائر لا ياكل شيئا من النبت ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان الباز اذا اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب المرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوى واكل كبده فبرأ وقد يظهن الطيطوى ويبيض ولا ينفر من موضعه الا اذا طلبه الباز او هرب في غير موضعه فاذا كان في الليل هرب صياحا وهو الذي سمعناه اذا مر بلد يصيح وكذلك في الحيتر وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم به كما يفهم من كلام الناس وقالوا قال كعب الاحبار وقد السبي من سليمان بن داود عليهما السلام على بلبل في شجرة يحرك ذنبه ورأسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فطي الدنيا وعفا مترهد هذا خبرانه يقول اذا نزل القضاء عمي البصر وفي رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لما ذا خلقوا وليتهم اذ علموا لما ذا خلقوا علموا بما علموا والصرد يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه والشيطان يقول استغفر الله يا مذنبين وصاحت طيطوى عنده فاخبرانها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ابن الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه عند الله والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب تقول ابعد عن الناس فاحة وفي رواية البعد من الناس انس واذا صاح البط قرأ الفاتحة الى آخرها وبمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمده القارئ والباز يقول سبحان ربي بمحمد والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب بلعن العشار ويدعو عليه والحدأة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن كانت الدنيا اكبر همه والزرنوق يقول اللهم اني اسئلك رفيق يوم يارزاق والقنبرة تقول اللهم اللعن مبغضي محمد وآل محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فانك ميت وفي رواية ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى **التعبير** الطيطوى في المنام امرأة قاله ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه **الطيهوج** بفتح الطاء طائر شبيه بالحجل الصغير غير ان صفته أحمر ومنقاره ورجلاه حمر مثل الحجل وما تحت جناحيه كمود وابيض وهو خفيف مثل الدراج **وحكمه** الحل **الخوا**

باب الظاء المهملة

لحم الظهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل لخلط وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم واجود المتين الرطب الحريفي ينفع للزيادة في الباه ويعقل البطن لكنه يضر بمن يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبخه في الحراش وهو يولد دما معتدلا وهو افق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجوده ما اكل في زمن الربيع لاسيما في البلاد الشرقية والظهوج والدجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال واللطافة والظهوج اولا ثم الدراج ثم الجمال وتقدم في الضاد انه الضرليس والله اعلم **بنت طبق وام طبق** السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفع في شيء الا اصلكته وقد تقدم في ذكر النوعين في بابهما ومنه قيل للداهية تراها بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت بنكدها ام طبق الامثال قالوا جاء فلان باحد بنات طبق يضرب للرجل اذا جاء بالامر العظيم **باب الظاء المعجمة الظبي** الغزال والجمع اظب وظباء وظبي الانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وارض مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخي الظباء ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب المنبه فان الف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى لا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القربة فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظباء مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظباء بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما واشحما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء جدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت وكنا اذا اجتاب قوم ارضنا بكيد حملناه على قرن اعفرا يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بجدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان رأى احدا ابصره حين يدخوله لا يدخل ولا يدخل ويهتبط الخظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه ولم يرد الزقاق قال ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثنى ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سئل ابا حنيفة رضي الله تعالى عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة س ن ن في قول الشاعر في وصف ابل فما تكن الظبي لم ار مثلها شفاء عليل او حلوبة جائع اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقى ثنيته والظبي لا تثبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال للعلم الذي يقيس الدين برايه اهون النعمان بن الثابت قال ولم اعلم باسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطأ القياس فضل ثم قال له الحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال لجعفر فاخبرني لم جعل الله الماوحة في العين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا اذ هبنا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لجمعت الدواب فاكلت ما فيه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل بجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال وجل اي ما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله غير حق او الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد

باب الظاء المعجمة

قد قبل في فتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا شهادة اربعة فاني يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله ونقول انت واصحابك سمعنا وتابنا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلوة متكررة في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وله مقالة في صنعة الكيمياء والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفر قول ابن قتيبة انه قال في كتاب ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضع جعفر الصادق كما تقدم واوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشف عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك او عليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فاطلب بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يزهدون وعهدهم بخلاف العام اتقى في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اخصبت اخصبوا ولجعفر رحمة الله تعالى عليه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف هنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرأيت ظبيا فومته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر فسألته فوجدته الى جنبه رجلا ابيض يعلو الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسأل عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامر ان ينحر شاة فلما قمنا من عنده قال صاحبي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى يسأل الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي يضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم افعل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتعدي في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة فيفسدها ذلك الشيء ثم قال اياك وعثرات اللسان وحكى المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال للاعرابي احب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى ارتقبها لك فاعطاه فخرج يحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها فاعطاه اياها وهو يقول وهي على البعد تلوي خلفها بجيد تريغ شكي واريغ شدها كيف ترى عدو وغلام رقدها وكلما جدت تراني عندها وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رأيت احدا اعشق منك قال نعم بينا انا اسير في فلاة اذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا فقال اهلكني وقوي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا لنفسي قلت اراب انت معك وتجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرت اليها فحللتها واطلقتها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد يقول

اي شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من حسنة لصديق
اول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك الظاهر جور لم يكن في العجم اعدل منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جاريته يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم شالته ان يجمع خلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي بسهم فلما اهوى به الى اذنه ليجمع دماه بنشابة فوصل

فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الحمار بترمع مواه لها فرى بها الى الارض وارطاها الجمل بسبعة ما استطاع عليه وقال ما ارى
الا اظهار عجزى فلم تلبث الا يسيرا ومانت **فصل** يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم فى القدر
دقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منهما نابين ابيضين خفيفين خارجين من فيه فى فكه الاسفل قائمين فى وجهه كناب
الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه ينافر من التيتل الى الهند فيلقى ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة
ذلك المسك دم يجتمع فى سرتها فى وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التى تنصب الى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالى
معدة للمسك وهى تمر كل سنة كالشجرة التى تؤكل كلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مضت له الطبا لى
ان ينكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا فى البرية تحتك بها ليسقط عندها وذكر القزوينى فى الاشكال
ان ذابة المسك تخرج من الماء كالظباء تخرج فى وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتلتج فيوجد فى سرتها دم
وهو المسك ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدمه وفى مشكل
الوسيط لابن الصلاح عن بعض اهل بغداد ان النافجة فى جوف الظبية كالنفخة فى جوف الجدى وانه سافر الى بلاد المشرق
حتى حمل هذه الذابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل فى كتاب العطر عن على بن مهدى الطبرى احد ائمة اصحابنا
انها تلقيها من جوفها كما تلقى الدجاجة البيضة انتهى قلت والمشهور انها ليست مودعة فى الظبية بل هى خارجة سلتها فى
سرتها كما تقدم والله اعلم وروى مسلم عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت امراة من بنى اسرائيل
تصر بمشى مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب حشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين
المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووى دل الحديث على ان المسك الطيب الطيب وانه
طاهر مجوز استعماله فى البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشعبى فيه مذهبا باطلا وهم
محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة فى استعمال النبى صلى الله عليه وآله وسلم واستعمال الصحابة رضى الله تعالى
عنهم قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حى فهو ميتة قال واما اتخاذ المراة القصبة
رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه فى شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا لم تنجس نفسها
لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو
حرام **فائدة** روى الدارقطنى والطبرانى فى معجمه الاوسط عن انس بن مالك والبيهقى فى شعبه عن ابى سعيد الخدرى قال مر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فساط فقالت يا رسول الله انى وضعت
ولى خشفان فاستاذن لى ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم خلوا عنها حتى تاتى خشفيها ترضعهما وتاتى
اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ابتيعونيها قالوا هى لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفى رواية عن زيد بن ارقم قال لما
اطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راتها تسيح فى البرية وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبرانى
عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الصحراء فاذا منادى ينادى يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا
ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت دنى منى يا رسول الله فدنى منها فقال ما حاجتك فقالت ان لى خشفين فى هذا الجبل فخلنى
حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال صلى الله عليه وآله وسلم وتفعلين قالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم افعل
فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابى فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها
فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفى دلائل النبوة للبيهقى عن ابى سعيد قال مر النبى صلى الله
عليه وآله وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله خلنى حتى اذهب فارضع خشفى ثم ارجع فتربطنى فقال صلى الله
عليه وآله وسلم صيد قوم ورباط قوم فاخذ عليها فخلفت له فخلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما فى ضرعها
فربطها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى الى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلها ثم قال صلى الله عليه
وآله وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفى ذلك يقول صالح الشافعى من قصيدة له وهذا

باب الظاء

باب الظاء والميم

وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة لها ولد خشف تخلف بالكثب فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد
سمعوا النداء وكما انشاء الله تعالى في العشراء ببيان اخر ان الحكم يحل كلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم
قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى في
الصواب ان في الظبي تيسا واما المسك فظاهر وكذا فارته في الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقيد المجد
في كتاب اللباب المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي ظاهر اي المسك المأخوذ من الظبي احترازا عن المسك النبتي المأخوذ
من الفارة الاتي ذكرها في باب الفاء انشاء الله تعالى وهو نجس ويستدل به على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لاكتفي
بمسك الظبية والظبيون يسمون المسك النبتي المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلى ثمنا وينبغي التحرز من استعماله
لنجاسته وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل شيخ ابو عمرو بن الصلاح عن العقال انه
ان فارة المسك يعني النافجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر طهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن سريج ان الشعر الذي
على فارة المسك يعني النافجة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد المحاذي له فيطهره مع ما به بلاقه من اطراف
النافجة نجس وهذا الذي قاله ظاهر لا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ
خلافا عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني و
ابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على الستجاب وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز
ابن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه
فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فاذا ام
بجته منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال لاصحابه ويحك لا تحركه فلم تزل الجبة عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان
من الظبي ثم روى عن مجاهد قال دخل مكة قوم تجار من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات
يستظلون بها فاخبروا على ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم
وهي حولهم ترعى فقلموا اليها فسلخوها وطبخوها فلما تدموا بها فبينما هم كذلك وقدورهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي
اذ خرجت من تحت القدور عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا
تحتها الامثال قالوا من من ظباء الحرم وقالوا ترك الظبي ظلمه وهو كقولهم اتركه تولك الغزال ظلمه يضرب للرجل النفور
وظل كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وموادعة نفرته لا يعود اليه ابدا وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الغين ايضا الخواص
قال ابن وحشية تؤنه يخت ويجر به البيت يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمرأة السلطة تزول سلاطتها و
مرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فيأكله فينشأ
ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين ويمنع
من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث النجدة
فضل المسك نافا بر واجوده الصفديي المجلوب من تبت الا انه يضر بالاد مغة الحارة ويدفع ضرره استعماله بالكافور
وتوافق له الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي نافابر وهو صالح لجميع الصبيان واجوده الخشف
موافق للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والخوامض
هو يولد دما ما واصلح ما اكل في الشتاء فائدة نوافج التبتي نوع رقاق واليمني ضده في الرقة والرائحة والقوة
متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقا في نوافجه وكلما بعد هواؤه عن البحر كان مسكه اذكى
التعبير الظبي في المنام امرأة حسناء عربية فمن راى انه يملك ظبية يصيد فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج
امرأة ومن راى انه ذبح ظبية اقتض جارية ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امرأة ومن رمى ظبية وكان غرضه الصيد
نال مالا من امرأة ومن راى انه صاد ظبيا اصابته لذاذة في الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن راى
انه سلخ ظبية فجر بامرأة ومن راى ظبيا وثب عليه فان امرأة تصيبه في جميع اموره وقال جاماسب من راى انه يمشي

باب الظاء المعجمة

بمشي فاذا ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون الظباء او شعورها او جلودها فهي اموال من قبل الشاهد ما
المسك في المنام جيد او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يسلم لان الرائحة الزكية تنم على صاحبها وحاملها و
تفشي سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخبر طيب يرد على من شمه او ملكه
ويدل على براءة المتهمين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله تعالى اعلم **فائدة** رايت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين
ابن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل ولم ينو به مقابلا ظهرت اثاره على جوارحه على
عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاشت وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو
لكل جنس بما يليق به فجاءه تيطانفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقيها ذلك
قلن من اين هذا لكن فقلن ربنا صفى الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن
فلم يظهر فيهن من ذلك شيء فقلن قد فعلنا كما فعلتن فلم نر شيئا مما حصل لكن فقيل انتن كان عملكن لنسلكن كما نال اخواتكن
واولئك كان عملهن لله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهن وعقبهن الى يوم القيمة انتهى وهذه من زيادات على الاحياء وقد
تكلمنا على الاخلاص والرياء في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فلينظر هناك **الظربان** بفتح الظاء المشالة مثل القطن
دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحباري
ما في سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتي اضيق موضع
فيه فيفسد بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله وزعم
الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب دخنه حتى يبلى الثوب **فائدة** سأل ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن
الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال جملى وظربى قال ابو علي فاطلعت كتب
اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القطمي وهو منتن الريح
ظاهرا وباطنا له ضماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن هذا طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم
واحد من مفصل الرأس الى مفصل الذنب وتاظفر الناس به فيضربونه بالسيف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده
مثل القنفذ الصلابة ومن غرائبه انه اذا رأى العبان دنى منه ووثب عليه فاذا اخذه تضاءل في الطول حتى يبقى شبهها
بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق
الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتنفرق تلك الابل
كنفرقها من مبرك فيه قردان فلا يرقدها الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والهجمة مائة من الابل
وحكمة تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسو في اكمامهم لانهم لا يسمون صيدا
الا الماكول **الامثال** قالوا فما بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر الا ابلغا قيسا وجندب انني ضربت
كثيرا مضربا الضربان **الظليم** ذكر النعام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو
الصحارى وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال نصير من الظلمان جوحوه هواء وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان
مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان
وقال انه قليل وحكى غيره القرى وهو مجرى الماء والجمع قريان وسرى وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة**
يقال عاد الظليم بغارا وعرارا بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو
شاعر الاسد الذي قال فيه ابوه اردت عرارا بالهوان ومن يرد عرار العير بالهوان فقد ظلم فان عرارا ان يكن غير
واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم وكان والده له امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من امة وكان قد وقع بين عرار
وبين امرأة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا
عاقلا توجه عن المهلب ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه و
ازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا اردت عرارا بالهوان ومن يرد

باب العين المهملة

يرد عرار النعرو بالهوان فقد ظلم البيتين فقال عرار ايتك الله انا عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال رايت ذات يوم بقوم بدوين منا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكرو صل بفعل اليوم تذكير قد يجتبي بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ودو قرابته في الحي مسرور قال فقال له رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي تحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعة وانا الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس بردها وهو اسرهم بموته كما وصف فعجبت لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله كان ينظر من مكانه الى جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال هو عبيد الذي

باب الغين المهملة العاتق

قال الجوهري هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيدة نرى انه من السبق كانه يعني سبق امه وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما ينجر ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يبن ويحكم والجمع عواتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامرأة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا وبعد تفضيل هذه السور لما تضمنت من ذكر القصص واخبار الانبياء واخبار الامم والبلاد ما كان قديما من المال ويدل انها من اوائل السور والمنزل في اول الاسلام لانها مكية وانها من اوائل ما قرئ وحفظ من القرآن **العاتك** الفرس والجمع العواتك قال الشاعر تتبعهم خيلا لنا عواتكا في الحرب جردا تركب الملاهكا **فائدة** روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سبانة بن عاصم وسبانة بسين مهملة ثم باء مشناة من تحت وبعد الالف نون ثم هاء له صحبة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه وآله وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية وهي ام هاشم بن عبد مناف الثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهي ام وهب بن عبد مناف ام امنة ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انهم الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم لواءهم يوم شد على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله تعالى عنه وكتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح ثمانمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لكم في رجل بعدد مائتكم فهو فيكم الفا قالوا نعم فوافاهم بالضحالين سفيان وكان دليلهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان **عتاق الطير** هي الجوارح قاله الجوهري **العتلة** هي الناقة التي لا تلقح فهي ابدا قوية قاله ابو نصر وسيأتي انشاء الله تعالى لفظ الناقة في باب النون **العاضة** و **العاضهة** جبة يموت الذي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة **العاسل** الذئب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلى وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **العاطوس** من بيتا وسيأتي انشاء الله تعالى ذكره مفصلا في باب الفاء في الفاعوس **العافية** كل طالب رزق من انسان وبهيمة وطائر ماخوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه **فائدة** في الحديث من اهدى له هدية فرد عليه وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية

باب الغين المهملة

رواية العوانى هى جمع عانية رواه النسائى والبيهقى ومحمد بن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفى صحيح مسلم من رواية الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافى يريد عوافى السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال الامام النووى المختار ان هذا الترك للمدينة يكون فى اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخرجان على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت فى صحيح البخارى انتهى وقال القاضى عياض هذا مما جرى فى العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام والعراق وفى ذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون فى بعض الفتن التى جرت بالمدينة وما فى اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت خرابا واكثرها للعوافى وظلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خرب اكثرها **العائذ** بالذال المعجمة الناقة التى معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفى الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها العوذ المطافيل وهى جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه فى زعمهم ووقع فى نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذى يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تمارة وابجة وان كانت مريوعا فيها لانها فى معنى نامية وذاكية وكذلك عشراء واضعة لانها فى معنى ضالة **العبقص والعبقوص** دويبة قال ابن سيده العبوص الجدعة من الغنم او اصغر وعن اللحيانى ذلك للصغير فقال هى بعد الفطم والجمع عباوص وقال ابن سيده ايضا **العرفان** بضم العين الدئل فى باب الذال المهملة قال عمرو بن زيد ثلاثة احوال وشهر محرما اقضى كعين العرفان للحارب **العتود** بفتح العين الصغير من الاولاد للمعز اذا قوى ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله عدان فادغم ورد فى مسلم عن عقبة بن عامر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقى عتود فقال ضح به انت قال البيهقى وسائر اصحابنا كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر خاصة كابى بردة هانى بن نيار البلوى وروى البيهقى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفى سنن ابى داود ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم رخص فى مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين رخصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد **العثة** بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون فى الصوف قال فى المحكم هى دويبة تعلق بالاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابى وقال ابن سيده العث بغير هاء دويبة تعلق بالاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابى وقال ابن سيده العث بغير ها دويبة تقع فى الصوف قد هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة انها دويبة تاكل الادم وغاير بينها وبين الارضة وقال الجوهرى العثة السوسة التى تلحس الصوف وحكمها تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثة تقرم جلدا املس يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر فى الشئ فلا يقدر عليه قاله الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر لما طلب من عمر عليه السلام ان يدخله فى الحكومة وفى الفائق ان الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل فان تشقونا على لؤمكم فقد تقرم العث ملس الادم **العثمثمة** الشدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهرى قال ويقال ذلك من ثقل وطئه قال الراجز خمعثن مشية عثمثم **العثمل** بضم العين واسكان الثاء المثلثة وبالميم والنون بينهما الف فرخ الحبارى وفرخ الثعبان والحية او فرخها **العثوثج** بناء مثلثتين مفتوحتين بينهما واو وآخره جيم البعير الضخم **العجروف** بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هى النملة الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة والجمع العجول ويقال فى المفرد ايضا عجول بكسر العين وتشديد الجيم مفتوحة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اى ذات عجل **فائدة** قيل سمى عجلا لاستعجال بنى اسرائيل عبادته وكانت مدة غيبة موسى عنهم اربعين يوما فعوقبوا فى التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة فى مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال عجم الاسلام الفرابى وكان اصل عجل قوم موسى من حلية النمر والفضة وقال الجوهرى قال بعضهم فى قوله تعالى عجلا

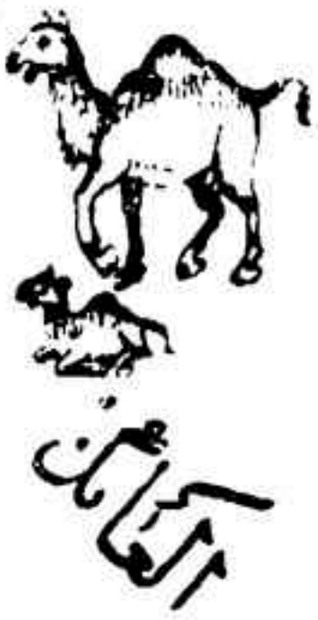

عجلا جسدا اى من ذهب لحمر انتهى والسبب فى عبادة بنى اسرائيل العجل ان موسى عليه الصلوة والسلام وقت الله تعالى له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر فى يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه مر على قوم لهم اوثان يعبدونها فقالت بنو اسرائيل دون الله تعالى على تماثيل البقر فقال ابن جريج وكان ذلك اول شان العجل فقال بنو اسرائيل لها وان لنا يا موسى اجعل لنا الها اى تمثالا نعبده كالهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بنى اسرائيل فى وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا ننظر ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بنى اسرائيل ثم تبين ان الله اذا اهلك عدوهم انام بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك لهم سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما فلما تمت الثلثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب وقيل اكل من لحاء شجرة فقالت له الملائكة كنا نشم من قبل ذا فحة المسك فافسدتها بالسواك فاتمها بعشر فلما مضت ملاثون كانت فتنتهم فى العشر التى زادها وكان السامرى من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الاسلام وفى قلبه من حب عبادة البقر شئ فابتلى الله به بنى اسرائيل فقال لهم السامرى واسمه موسى ظفرا يتوفى بحلى من اسرائيل مجموعة له فاتخذ لهم منه عجلا جسدا له خوار والقى فيه قبضة من تراب اثر من جبريل فصار العجل لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح كما فى البغوى وغيره وقيل كان جسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ماخار الا مرة واحدة فكف لعبة القوم للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجد له واذا سكت رفع رؤسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يحرك وقال السدى كان يخور ويمشى والجسد بدن الانسان ولا يقال لغير من الاجسام المغتذية تجسد وقد يقال للجماد اجساد فكان عجل بنى اسرائيل جسدا يضيع كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل اى حب العجل وقال تعالى عن ابرهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال ابرهيم عليه السلام البقر فاختاره سمينا زيادة فى اكرامهم وقال القرطبى العجل فى بعض اللغات الشاة ذكره القشيرى وكان عليه الصلوة والسلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه وفى الحكى من محاسن القاضى محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة وفاته سنة ثلاثين وثلاثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضى وفقه الله تعالى فى بهيمة ولدت ولدا جمع البشر والبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم اشربوا حب العجل فى صدورهم حتى خرج من ابوابهم وارى ان يباط براس البهيمة راس العجل ويصلب على عنق البهيمة الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما الملك بعضها فوق بعض والسلام **فائدة** اخرى نقل القرطبى عن ابى بكر الطرطوشى رحمهما الله تعالى انه سئل عن قوم يجتمعون فى مكان يقرؤن شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب الصوفية ان هذا بطالة وجهالة وضلالة الى اخر كلامه قلت وقد رايت انه اجاب بلفظ غير هذا وهو انه قال هذا مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبى صلى الله عليه واله وسلم مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغى للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور فى المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعى وابى حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين **فائدة اخرى** روى انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنائها ثم اصبح يطلب بثاره وجاء بناس الى موسى عليه الصلوة والسلام فادعى عليهم القتل فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبى وذلك قبل نزول القسامة فى التوراة فقالوا لموسى ان ادع الله لنا يبين لنا فذلك فدعا الله فاوحى الله ان يعلمهم ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة وذكر انه

باب العجل المعبود

انه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله طفل له عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم انى استودعك هذه العجلة لابنى حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة فى الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بامه كان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا وكان اذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويعطى امه ثلثه فقالت امه له يوما ان اباك قد ترك عجلة استودعها الله فى غيضة كذا وكذا فانطلق وادع الله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فانى الفتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تأتى فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبنى فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت والله بنى اسرائيل لو ركبتنى لما قدرت على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل ليزيل بامك فسار الفتى بها الى امه فقال لها انك فقيرة لا مال لك وشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتى وكان ثمن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله لها ملكا ليرى حيلة قدرته وليخبر الفتى كيف برّه بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليه رضا والدتى فقال له الملك فانى اعطيك ستة دنانير ولا تستأمر فى ذلك فقال الفتى لو اعطيتنى وزنها ذهبا لم آخذه الا برضا والدتى ثم ان الفتى رجع الى امه واخبرها بالثمن فقالت له ارجع وبعها بستة دنانير على رضائى فانطلق بها الى السوق فاتاه الملك فقال له استأمرت امك فقال له الفتى انها امرتنى ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال له الملك فانى اعطيك اثنى عشر دينارا على ان لا تستأمرها فاتى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت له ان الذى بايعك ملك فى صورة آدمى ليجربك فارجع اليه فقل له اتأمرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا نفعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكى هذه البقرة فان موسى يشتريها منك لقبر بنى اسرائيل فلا تبيعيها الا بملء مسكها ذهبا اى جلدها دنانير فامسكوها وقد اراد الله عز وجل على بنى اسرائيل فى ثمن تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصفت لهم تلك البقرة بعينها واختلف العلماء فى لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة وقال قتادة لونها اصفر وقال الحسن البصرى الصفر السوداء والاولى اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسحم حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف فى ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذى يلى الغضروف وهو المقبل وقال مجاهد وسعيد جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى وبه يركب الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والتكلى بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلنى فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفى الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة والقتيل عامل قاله البغوى وغيره قال الزمخشرى وغيره روى انه كان فى بنى اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم انى استودعكها لابنى حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها البيع والله حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشرى وغيره ان بنى اسرائيل كانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو اعترضوا اى بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بابهما ابدأ فقال ان قلت لك بقطع الشجر فاتى لك بمثل نوع منها ابدا وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه كتب الى عامله اذا امرتك ان تقطع فلانا شاة سالتخ ضانا ام معزا فان بينت لك فلم اذكرا انثى فان اخبرتك فلت سواء ام بيضاء فاذا امرتك بشئ فلا تراجعنى فيه تتمة فيما يتعلق بهذه الفائدة من الاحكام اذا وجد قتيل فى مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على الظن صدق المدعى بان لجمع

اجنبي جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على الظن ان القاتل منهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعدا القتيل
لانها لطهم غيرهم فغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء
جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطأ وان ادعى عليه قتل عمد
فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث والقول قول المدعى
عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في سائر الدعاوي والثاني خمسين يمينا لغلظ
امر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبتدأ بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة او قرية يختار الامام خمسين رجلا
من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم باخذ الدية من سكانها والدليل على المذهبين المدعى
عنه وجود اللوث ما روى الشافعي عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل وفي نطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو القتيل
وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فوداه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدا بايمان المدعين لقوة
جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار وبين اهل خيبر وكان يغلب
على الظن انهم قتلوه واليمين انما تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه حيث ان الاصل براءة
ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** قال القزويني خصية الجمل تجفف وتشرب بعد سحقها فتح الباء وتعين على
كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب الجمل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ الهرم من
البكر فان سحق والقي على السمن اشهرت ويحسى منه فانه يزيد في الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصية الجمل تجفف وتشرب
مسحوقة تفتح الباه وتسمط وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا حرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان والذي شرب مع
السكنجبين منع الطحال **التعبير** الجمل في المنام ولد ذكر وان كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابرهيم صلى الله عليه و
آله وسلم قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى قوله لا تخف **خاتمة** نوع جمل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى جمل بن
لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان جمل المذكور بعد من الحمق من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه ثم
قال مقبحة الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب دعني ونوعجل بداء انهم وهل احد في الناس احمق من عجل الكس ابو هم عاب
عين جواده فشاورت به الامثال في الناس بالجهل يقال اجرأ من عجل المهملة اذا فقأها **العجيمة** الشديدة من النوق قال الجوهري
مثل العثمثمة وانشد باتت تباري عجيمات حسفا تحت الثرى ام عجلان طائر معروف قاله الجوهري **العجوز** الارنب والاسد والبقر والثور والذئب والذئبة والرخم والرتمكة والضبع وغانة الوحش والعقرب والفرس والكلب
عدس البغل بضمهما بوزجره قال الشاعر اذا حملت برذني على عدس علي لذعيها الحمار والفرس فما ابالي من عداوة
جلهي عدس رجل البغل قال يزيد بن مفرغ عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق **العذفوط** بالضم
دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها اصابع الجواري **العرنج** كلب الصيد كذا قاله في المدخل **عرار** مثال قطام اسم بقرة وفي المثل
باءت عرار بكحل وهما بقران استطنا فانتاجها **العرنض** الجدي كذا قاله في المدخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم
العسجدية ركاب المهولة قال الجوهري وهي ابل كانت لبني النعمان **العرند** مثال سلفد الحق بجرد حل حية تنفخ ولا
تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعرند سوء الخلق وقولهم رجل معرند ما خوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره **العرض**
والعرناض البقر القوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي ليث
من يصد عن خليسته بالرقتين له اجر واعراس **العريقصة** بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل **العريقط**
العريقطان بالطاء المهملة دويبة عريضة **العزة** بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة عزة قال الجوهري **العاسا**
بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم **العاعس** بفتح العين للفاذ الكبيرة سميت بذلك

باب العين المهملة

بذلك لكثرة تردادها في الليل **العسلس** الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **العساهيل** الابل المهزولة الواحدة عسهول
العسبا بكسر العين وبالسين الساكنة والباء عسبا ولد الضبع من الذئب وجمعه عسابر **وحكمه** تحريم الاكل لانه متولد
بين ماكول وغيره كالولد **العسبوب** ولد الكلب من الذئبة والعسبا ولد الذئب وولد الضبع من الذئب كما نقدم قال
الجوهري في ع ول قال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذئر الحباحب عسبا لها اشار بذلك الى ان الضبع اذا
صيدت ولدها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس **العسلوك** كل سبع جرئ والعسلوك
الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسنج** كعلس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظاء المشالة المعجمة **العشراء**
الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم الخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدها
تضع ايقال ناقة ان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء جمع على عشار ونفساء جمع على نفاس
فائدة قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستفيض بن بحر الانام حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه
واله وسلم حنين العشار ومتواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله
وابن عمر ومن طريقهما اخرجه البخاري وابن ماجة وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدي وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة
والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فضلت الخشبة صبا الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا ذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات و
الذي نفسي بيده لو لم التزمه لحن هكذا الى يوم القيمة تحننا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان الحسن اذا حدث
بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا
الى لقائه ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال وحن اليه الجذع شوقا ورقة وحق صوتا كالعشار مرددا فبادره ضما فقر
لوقته لكل مرئ من دهرنا تعودا وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا لنبينا صلى الله عليه
واله وسلم **العصائر** بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في اخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالجندب
وحكمه حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا زاحفين حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ
ابو الحسن المناسر جسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا للبادية وسألنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قوله
العرب فيه **العصفور** بضم العين وحكى ابن سيده في كتاب الغرائب والشذور عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر
كعصفورة في كف طفل يسومها جياض الردى والطفل يلهو ويلعب وكنيته ابو الصعو وابو مزاحم وابو يعفور
قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ويعجب بصوته وحسنه وسيأتي ان شاء الله تعالى والعصفور
الضرر وهو الذي يجيب اذا دعي من الصرد وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابهما واما العصفور الدري
البحري فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طبائع السباع وهو اكل اللحم ولا يذوق فراخه ومن البهائم انه ليس بذي مخلب ولا
منسر اذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابرة وسائر انواع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين ويأكل الجعلان
البعوض ويفرخ في الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طائر من سبع ولا بهيمة اكثر من العصفور
على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها وذكر في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت عادته
من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي انما يثب وثبا وهو كثير السفاد
فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك يقصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة وله غشمشرة على الطيران
حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ما يأوي السباخ وزعم ارسطون
بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان يبرد برمكه في الشول الذي يأوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما ذبح الحمار
فتسقط فراخه وبيضه من جوفه وكره فلذلك هذا العصفور اذا رأى الحمار وقف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه و
صياحه وانواعه الكبرة وستأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والصعو
والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والتوط والوصع والبرقش والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة وفي الاذكياء لابن

باب العين المهملة

لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال انما رميت قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه رأيت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدان احسنت فقال للمتوكل كيف احسنت قال احسنت الى العصفور وروى عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ابو الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ابو يوب اسه اليه وقال له قد جئت الى هنا فاخذ كسرة خبز ففتها في كفه فاخذ العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان من الغد جمع العصفور فعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى اخر السفر ثم قال ايوب لاصدقائه ما قصة هذا العصفور قال لا قال انه كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رأيت فلما خرجنا تبعنا يطلب منا ما كنا نفعل في المنزل رواه البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها لنفسه يقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمان وانى لي ان قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في الفاخرة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما تقدم في باب الطاء المهملة في الطيور قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما حولها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت حين توفي صبي من الانصار بن ابو بن مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم ومن الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم نهانا عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على نعمتهم او ان قطع عائشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد ابن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيمة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروى في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت له امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة فانزجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل جمل انعب فجاء عصفور فوقع في فخه فقال مالي اراك مغبرا في التراب قال للتواضع قال فلم حنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العبا بحق ربك فلا تخنقني فالعبا البر وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعاقبته قليل يقلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تزهدك في الاخرة والعرس يسهل الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلو فتبلع ولا مرا فتلفظ ورأيت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا بد باطل الا راغب فيه ولا زاهد فيك فاما الراغب فيك فالخائف ان يذهب وجهه والنوال الغنم من وزائه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء الباطن له وابذله بالنوال قبل السؤال فانك ان تجعل السؤال منك تأخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشد وا على هذا اذا اعطيتني بسؤال وجهي فقد اعطيتني واخذت مني يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامنك لجملان من الكرم واللئيم وصل اقاربك ولكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تتهمهم ولم يعيبوك اما وقد اذكرني هذا ما حكاه بعض اشياخي ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برسالة مثل الاسكندر في حروفها فقال له الاسكندر وبحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا قالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها فعلى

فائدة

وصايا لقمان وحكمه

باب العين المهملة

فعلى يقين انت منه ام شاك فيه فقال الرسول على يقين فامره الاسكندر ان تكتب الفاظها حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول آخر فتقرأ عليه وتترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك تهدد ذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع بذلك على هذا الحرف فوضعها وامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر وداس الملك محته فطنة الملك وذاس الملك صدق لهجته ورسوله اذا كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدي وقد قطعت فلم يكن من كلامي فلم احد الى قطع لسانك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الرسول الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك التقصير راه من الموت اليه فقال له الاسكندر ما اراك سعيت الا لنفسك لانا فلنا فانك ما انت جعلت لك خطرا في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة اشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب سمع ابو الاسود الدؤلي جلاب ينشد اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه فقال لقد شاء ان هذا يعلم الغيب انى لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه ملا قال اذا ارسلت في امر رسولا فافهمه وارسله اديبا ولا تترك وصيته بشيء وان هو كان ذا عقل اوديبا فان ضيعت ذلك فلا تلمه على ان لم يكن علم الغيوب وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني كنت في صباي امسك عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي واوكنه وقد دخل في خرق من الجدار فجذبته فانقطعت رجله بالخيط فمالت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل لا بعه كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب وصلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها وفي الحلية للحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة اليماني كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير بطرن حوله وبصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله الى موسى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله تعالى الى موسى بل عبدنا خضر فقال يا رب كيف به فقال له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحمل حوتا في مكتل حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى ولفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما حتى اصبحا فقال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم موسى وفي الرواية الاخرى وكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر وانى بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم ثم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر ما موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور في البحر وفي الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الله اخي موسى لوددنا ان لو صبر حتى يقص الله علينا

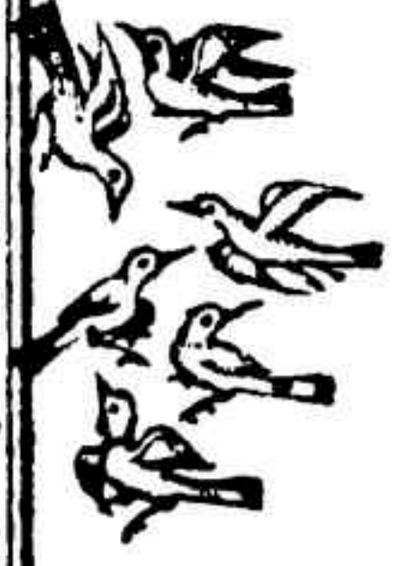

سبب قطع رجل الزمخشري

قصة موسى مع الخضر عليهما السلام

باب العبر المهملة

علينا من ابنائهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لوكان صبر لقص علينا من امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب في ذكر الحديث و
ذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك
من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه انما علمي وعلمك
بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب للافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر
وحكمه حل الاكل قال عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورة فما فوقها
بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها وان لا يقطع راسها فيرمي به رواه النسائي
وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور
يتقلب في اليوم سبع مرات ومن احكام العصافير انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكركي جنس و
الحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس وتقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل
يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والحاذق
فيما يملك بالاصطياد اما البهائم الانسية فان اعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق
الشيرازي في كتابه عيون المسائل ان ذرق العصافير غير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي في بول ما يؤكل لحمه
الامثال قال الاخفش علما من عصفور قال الحسن لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير وقال
قعب ان سمعوا ريبة طاروا بها فرما مني وما سمعوا من صالح دفنوا مثل العصافير احلاما ومقدة لو يوزنون
برق الريش ما وزنوا وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعاء قال الجوهري والصير المعي وهو
فعيل والجمع الصيران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام
فيها وقالوا اسفد من عصفور **الخواص** لحم العصافير حار رطب من اصلب من لحم الدجاج واجودها السمينة السمان واكلها
يزيد في المني والباه لكنه يضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها بالسكنجبين ويولد خلطا صفراويا يوافق من الاسنان
الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره اكل لحم العصافير لان البعر من عظامها
اذا سبق في اكل شيء منها احدث شحما في المرئ والمعي اذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه وامراقها تحلل
الطبع ونحومنا تعقله ولا سيما اذا كانت مهزولة هزالا فاضحا واخر العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ العصفور
واضيف الى ماء السذاب وشيء من عسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان
وطلي به على الثآليل قلعها مجربا واذا اخذ عصفور وفقئ دماغه بشيرج وسقي لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو يجتنبه
واذا اكل عصفور السلوك مشويا ومملوحا فتت الحصى الذي في المثانة والكلى وقال مهرويش اذا ذبح العصفور وقطر منه
على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل لا بطاء على
الارض فانه يبطء ما شاء **فائدة** قال الامام الشافعي اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر و
اكل الفستق واكل الجوز واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين و
العمل بالعلم واربعة اشياء تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشياء توهن البدن
وتسقم كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة **فائدة اخرى** من اكثر من الجماع وجعله
دابة اورثه حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة الجماعة وشاب عاجلا ومن دافع البول والغائط لم يقم دماغه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرق البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة والملح امتلأ بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله وادمن على ذلك من وجع القلب قاله القزويني نقلا عن ابقراط
وغيره وذكر انه مجرب **التعبير** العصفور في المنام رجل قاس صاحب طرب وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر
فمن رأى انه ذبح عصفورا ولد له ولد يخشى عليه من الموت وربما دل على بعل شيخ ضخم كثير المال يخاف الامور كامل في ربا

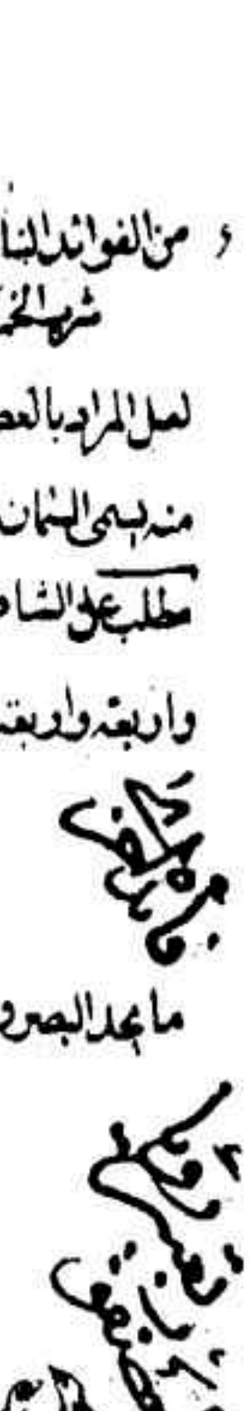

باب العين والعصفر

العصفر

شغر الكلب يشغر اذا رفع احدى رجليه ليبول

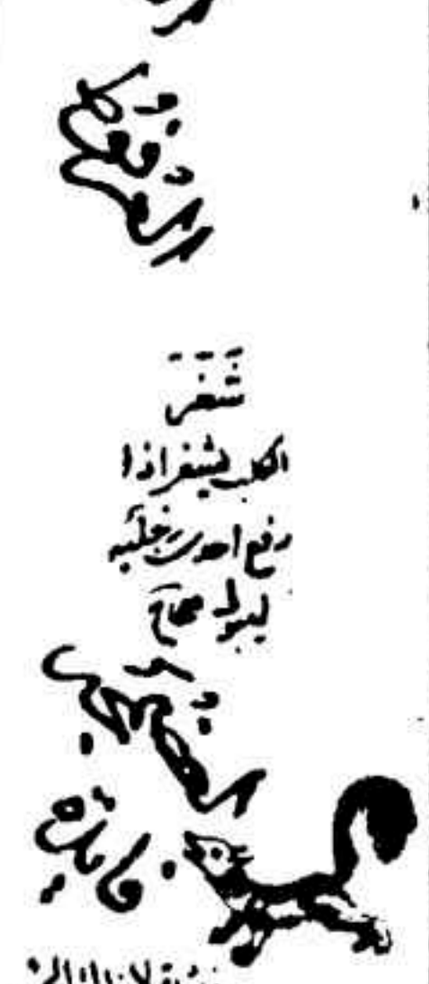
العصفور

العطاء

العطف

العفرس

في دعاء سعد بن وقاص دل على امرأة حسناء شهية واصوات العصافير كلام حسن اودعه الله في العلم والعصافير الكثيرة اموال لمن حوطها في المنام وتعبير العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رأيت كأني اخذ العصافير فادق اجنحتها واجعلها في جرة فقال ابن سيرين اتعلم كتاب الله انت قال نعم فقال اتق الله في اولاد المسلمين والناس رجل مستهتر فقال رأيت كأن في بيتي عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا تعجل ان تأكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة ولست تستحي فقال له الرجل تقول لي ذلك فقال نعم ولو شئت علمت لك كم هي قال ابن سيرين ستة دنانير فقال الرجل هاهو ذا كفي وانا تائب لا اعود الى تناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرؤيا بالحق وهو ستة اعضاء فبقول لا يحل لك ان تأكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال رأيت كأن في بيتي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمر الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فاتى جعفرا واخبره بذلك فقال اقتص على الرؤيا تأتيا فقال رأيت كأن بيتي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير عشرة والله اعلم **العُضَل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجرذ في باب الجيم **العَرفوط** بكسر العين وبعدها راء ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم واو ساكنة وطاء مهملة ذكر العرب انها اذا بالت الابل شفرت ببولها الى صوب القبلة والحيات تأكلها **العَرَيقطة** دويبة عريضة وهي العريقطان قاله الجوهري **العَضيجة** الثعلبة وقد تقدم ذكر الثعلب ومافيه في باب الثاء المثلثة في ذكر الكلب **العَضرفوط** العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضريف قاله الجوهري **فائدة** قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وكان العذاب كان بنقل الحطب الى نار ابرهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار عليه لضرها وكذلك البغل وكان الخطاف والضفدع والعضرفوط كن ينقلن الماء لبطفئن النار فابقى الله على هذه وقايته وسلط على تلك النوائب والاذى اهـ وقد افادني بعض الاشياخ ان يكتب لسائر الحيات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما على ثلث رقات ويشرب المحموم كل يوم ورقة منها على الريق وعند ما تأخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب وفي انشاء الله تعالى قريبا ان العظاءة هي السحلية وهي مباركة **عطاف** قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصلفية يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صلب يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يجيء الا ثنان صلبة فاذا خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع ويدخله عطرة **ومن خواصه** انه اذا جف به ينفع من الصرع واذا احرق فرماده يجلو الاسنان واذا وضع على حرق النار وتر له حتى يجف نفعه نفعا بينا العطاط بالفتح الاسد وقال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف **العطرف** بالكسر الانثى الكبيرة وقد تقدم لفظ الانثى في باب الهمزة **العظاءة** بالظاء المعجمة المفتوحة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضا والجمع عظاء وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف كمثل الهر يلتمس العظاء وقال الازهري هي دويبة ملساء عقد وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وتسمى شحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مكانها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يألف الناس وتبقى في حجرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا ومن طبعها محبة الشمس لتصلب فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فوق على الحيوانات احلبت العظاءة عند النفرة حتى تقذ السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين **الخوص** من علق عليه بدها اليمنى وجعلها البكر في خرقة جامع مشأما وان علقت في خرقة سوداء على مريض حمى الربع نفعته اذا علق على امرأة منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخ بعض البقر حتى تذهب ومسح بها الملسوع ابرأه وان جعلت في قارورة وملئت زيتا وجعلت في الشمس حتى تظهر كان خلل الزيت سماويا قالوه في الرؤيا تدل على التلبيس والخلاف الاسرار ولله اعلم **العفر** ولد الارويه وفي المثل وقل

باب العفريت المهملة

أو قل من عفر وهو بالكسر الخبيث المرة عفرة بقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفرت
العفريت القوى المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرأ ابو رجاء العطاردي
وعيسى الثقفي عفرية ورويت عن ابي بكر الصديق وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل
ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان ثم في استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه
لما وصفه الهدهد به العظم فاراد اخذه قبل ان يصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت حرم
عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند
الله وعظم سلطانه في مجرة يأتي بها في عرشها وروي ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان
في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه
من ذهب مفضضا بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكللا بانواع الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت
وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من درة بيضاء وصفائح السرير من ذهب وكانت قد امرت بتخذه
في اخر سبعة ابيات بعضها في اخر بعض قصر من تصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثمانين ذراعا
في ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهواء ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا
وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبتدأ بشيء حتى يكون
هو الذي يبتدأ عنه فرأى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا ايها الملاء ايكم يأتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال **عفريت** من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان يجلس في مجلس الحكم
من الغداة الى الظهر وانى عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال
البغوي وغيره والاكثرون على انه اصف برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال معنك جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى ما تراه ومعنا ان يصل اليك
من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان يأتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني اقصى نظرك حتى يرتد الطرف
خاسئا وقال وهب تمد عينيك فلا تنتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب
اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بني اسرائيل قبل اسمه اسطوم اتاه الله معرفة
وفهما اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك
فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف
تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو ياحي يا قيوم يا الهنا والها كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال و
الاكرام قبل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى نبع بين يدي سليمان قاله الكلبي وقال ابن عباس فبعث الله
الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض بخدم الارض هذا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان وقيل جيء به في طرفة
وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهر ذهبا للمجد فلما رآه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعبادته فيها نعلم الناس
وعرضه للاختبار ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها ولينظر في الاغراب عليها ووردت فرقة
ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس فتفشي له اخبار الجن لان امها كانت جنية وانها ربما ولدا فينقل
الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعد فاساؤا الثناء عليها وظلموها عنده ليزهد وه فيها فقالوا انها
غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر حمار وقيل كحافر فرس وقيل كحافر بقر وانها شعراء الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها
بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان يزيد فيه وينقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير ولما اسلمت
واذعنت واقرت على نفسها بالظلم روي انه تزوجها ورد ها الى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح في كل شهر مرة
فولدت له غلاما فسماه داود ومات في حياته وقيل انه جعل يعني لما زاد في الغرة ونقص منه مكان الجوهر الاخضر الزمرد
ومكان الاحمر الياقوت قيل امكذا عرشك قال كانه هو وقد علمت ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله

باب العين المهملة

قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقتل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقتل لا خوفا من السكينة عليها بل قالت كانه
موضع فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما اردت التخوص الى سليمان عمدت
قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان انى قادمة عليك بملوك قومى حتى انظر
ما امرك وما الذى تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته فى جوف بيت
ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حرسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احفظ بما قبلك لا يخلص
اليه احد ولا تريه احدا حتى ابتل وتخضت الى سليمان باثنى عشر الف قيل من اقيال اليمن تحت كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت
قيل لها هكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلى الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الماء بياض او
قيل الصرح الصحن فى الدار واجرى تحته الماء والقى فيه شيئا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان
فى صدره فكان الصرح اذا راه احد حسبه لجة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسألها
كشفها وقيل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هى بالوصفاء والوصائف وقد تقدم ذكر ذلك فى باب الدال المهملة فى الدود
فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وهى معظم الماء وكشفت
عن ساقيها لتخوضها الى سليمان فنظر سليمان فاذا هى احسن الناس ساقا وقدما الا ان الشعر الساقين فلما رأى سليمان ذلك صرف
بصره عنها واذا هما انه صرح ممرد من قوارير ولين بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد ملكت على العرش والصرح فاجابت
وقيل انها لما بلغت الصرح وحسبته لجة قالت فى نفسها ان سليمان يرانى بغرقنى وكان القتل اهون عليها من هذا فقالت
ظلمت نفسى يعنى بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها فقال الانس
ما بين هذا قالوا الموسى قالت لا تمس حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقيها فقال الجن فقالوا لا ندرى
فقال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام ومن يومئذ ظهرت النورة والحمام
ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان اجتها حبا شديدا واقرها على ملكها واقر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون
لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهى سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها فى كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات فى حياته
وبلقيس هى بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد اربعون ملكا هو اخرهم وكان
ملك ارض اليمن كلها وكان يقول للملوك الاطراف ليس احد منكم كفؤا لى ولا يتزوج منهم وانه تزوج امرأة من الجن
اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء فى الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوى
بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت فى الملك وطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون وملكوا
عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذى ملكوه اشاع التوبة فى اهل
مملكته حتى كان يمد يده الى حرم زوجته ويفجر بها فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رأت بلقيس ذلك ادركتها الغيرة
فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال انما منعنى ان ابتدئك بالخطبة الا اياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت
كفؤ كريم فاجمع رجال قومى واخطبنى اليهم فجمعهم فخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت اجبت فى وجوهها به فلما زفت اليه
ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حز رؤوسهم وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب
دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان تلك المملكة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفى الحديث
عن ابى بكرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا
امرهم امراة رواه البخارى تذنيب علم ان الحكماء قد ذكروا ان للحمام والنورة منافع ومضارا فمن منافعه انه يوسع
المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب
الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجيد الهضم ويعد البدن لاستعمال الغذاء وينشط الاعضاء المتشنجة و
ينضج النزلات والزكام وينفع من حميات يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت اذا دبر فى ذلك طبيب حاذق ومن

منافع النورة ومضارها

باب العين المهملة

ومن مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويرخي البدن ويضعف الباه ودرنه بعد الرياضة وقبل الغذاء الا المتخلي الابدان الكثيري المرة وبالنسبة ان تدخل الحمام وتخرج منه محمومة واذا اردت الخروج فاخرج الى المبرد متدرجا والبس عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النساء يوما وليلة وتكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وامراض رديئة ويكره للانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات القديمة الشامقة العذبة واما النورة ففي خارة بابسة قال الغزالي في الاحياء ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبوله في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر بالحائط الحمام انتهى وسننا ان يطلي جسده بالنورة اولا قبل ان يصب على جسده الماء ثم يستحم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي لبنا من من حرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا نيا من من الجذام كما قال الغزالي وغيره فليأخذ على اصبعه شيئا من النورة ويشمها ويقل صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على ظفر ابهامه اليمنى فانه يعرق قبل النورة فيسيل العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصفر ويزر البطيخ ودقيق الارز ويمزج ذلك بماء الاس والتفاح وماء الورد ويسخن في اناء ويطلي به الجسد مع الغسل فان ذلك ينقي البدن وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهاق والبثر والنفاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زر بطيخ وزر الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليه النورة التي قبل الزرنيخ وبما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء وان تمعن للمحرور بن بماء الشعير والارز والبطيخ وللبيض وللمرور بن بماء المرزنجوش والنمام وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم لسأمن من الحكة والبثر والله اعلم **خاتمة** روى مالك في الموطأ من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وقد تقدم في باب الجيم في الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العفر** بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجني والانثى عفرة **العقاب** طائر معروف والجمع اعقبة لانها مؤنثة وافعل بناء يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدثر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعوا مرطلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر وبها قال لها الخداية للوفها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وتميزه باسم الاشارة وقالوا في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر ربيئها والعقاب قال ابن ظفر حماة البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران تصف وتسمى العقاب هنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلاء المعري ارى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا وظن بسائر الاخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا فلو خبرتها لجوزت خبري لما طلعت مخافة ان تصادا وكم عين تؤمل ان ترانى وتفقد عند وبتي السوادا وله من قصيدة قد ابدع فيها فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر التطاول بوافي المبدد والنقص هي اهلة وبعد ذكرها النقصان وهي كوامل وفي المعنى لابن العفيف التلمساني ابعد من اطلعة البدر طالع ومن شقوتي حظ بجنبك نازل نعم قد تنالني الجفاء تطاولا وعند التناهي يقصر التطاول وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعاد عن الناس راحة وهي نوعان عقاب ونسج فاما العقاب فمنها السود والخوخية والسفع والابجر والاشقر ومنها ما يأوي الجبال وما يأوي العمارة وما

باب العين المهملة

وما يأوى الفياض وما يأوى حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يأكل شيئا وقال ابن خلكان في ترجمة
العماد الكاتب يقال ان العقاب جمعه انثى وان الذي يشاهده طيرا خر من غير جنسه قيل ان الثعلب يشاهده قال وهذا من العجائب
ولابن عنين الشاعر في مجو شخص يقال له ابن سيده ما انت الا كالعقاب فانه معروف وله اب مجهول والعقاب تبيض ثلاثة
بيضات في الغالب وحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب
القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر اخر يسمى كاسر العظام
ويبقى الى كفلة غيره ومن غرابة هذا الطائر ان يرق على كل فرخ ضائع والعقاب اذا صادت شيئا لا تحمله على الفور الى مكانها بل
تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الامكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد
الجوارح حرارة وافواهها حركة وابصرها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تنقض بالعراق وتنشى باليمن وريشها الذي
عليها فوقها في الشتاء وعليها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعجزت حملتها الفراخ على ظهورها وتنقلها من مكان
الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض لهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط
ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر
على كل شئ الملهم كل نفس هذا ما قال التوحيدي ومن عجيب امرها انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرأ
وهي تاكل لحمات الارنب والطير الا ملوسها ويدل لهذا قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي ومنه قول طرفة بن العبد كان قلوب الطير في قعر عيشها نوى القسب ملقى عند بعض المنازل
وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ما ذا كنت تختار قال العقاب لانها تلبث حيث لا يبلغها
ولاذ وارتبع وتحمد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا
تزال تخفق قال عمرو بن حزام لغدرك صفراء قلبي كانه جناح عقاب دائم الخفقان وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار ان
حجر العقاب حجر يشبه نوى القسب اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شئ يوجد في عش العقاب والعقاب تجلبه من ارض
الهند واذا فصد الانسان عشه يرمي اليه هذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان فصدهم اياه لحاجتهم فمن خواصه انه اذا علق على
من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي الحاجة وسياتي انشاء الله تعالى
في باب النون نظير هذا في لفظ النسر واول من صاد بها وادبها اهل المغرب يحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك
فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامرها فعلمت وصادبها فاعجبته ثم جوعها لصيد
فيها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وفهدا وكتب
اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظباء وقد قربت منها من الوحش وكتم عليه ما صنعته العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت
صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك
كسرى قال انا ابو سانسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لنا قتل الرشيد جعفرا قال
لي لقد افجعني وانا خائف فما الى الجلوس فجلست فانشدني وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت انشاء امير المؤمنين
فانشدني لوان جعفرا خاف سبا الردى لنجا به منها طمر ملجم ولكان من حدث المنية حيث لا يرجو اللحاق به
العقاب القشعم لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه بمنجم فعلمت انها له فقلت انها احسن بيت فقال الحق الآن
يا مالك فكرت فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات
مختلفة ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا بن حسن دعا به ليلة
من الليالي فسالة عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال للرشيد اتوا الله في امر جعفر ولا تعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خصمك يوم القيمة فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا و
بعث معه من اوصله الى قاصته فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في
السجن والاكبال الثقيلة فقال يحيى ناجم لها جعفر وكان من اصح الناس فكرا فجعل في نفسه انه قد علم شيئا من امره فقال لا وحياتك

باب العبر المهملة

لا وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقه لعلمي ان لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت وما عدوت ما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال لله بهوف العدا على الضلالة ان لم اقتلك وفي تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر اذ وجدها الجل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتلئان من الشراب وهما شابان فيقوم اليهما جعفر فيجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فجعلت المولود مع خواصها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شر فاهتم الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وخواصه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفرا لانه كان قد هم بضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قبل هذا جعفر فلم يزل كذلك حتى جفا جعفر على نفسه بان وجه فقطع راس بعض الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف راسها وفيها هذه الابيات قل لامين الله ذي الحل والعقد هذا ابن عمي في المهد ينازعك امرك من قعد لا تدع الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا للهند والسند والباقوت حصباؤها و ترابها العنبر والنند ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد ولن يبالي العبد ما بطن العبد فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر وقيل وقع به وقبل ان تدنت البرامكة اظهارا للزندقة وفشا الملك فوقع بهم وقتلهم قتلة موقول بعيد لا اعتقد صحته وقيل ان مسرورا لما قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخرجت وان الرشيد لما عاد الانبار بعث اليه بمسرور وحماد فوافياه والمغني يغنيه فلا تبعد فكل فتى سيحا عليه الموت يطرق او يغادي فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرق الامر لجعفر امير المؤمنين عم فصدق بامواله واعتق عبيده وابرا الناس من حقوقه ثم اتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد خفار واخبر الرشيد فقال ائتني برأسه فغاظه فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلبه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يعرف هذا فاحرق ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي ان لا امان لهم الا لمحمد خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد خالد وولده وجماعته وقيل ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد لا والله ما قتلت جعفرا فقال لو علمت ان فيه بعض سبب قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي وقال من ابيات اما والله لولا خوف واش وحبن الخليفة لا منام لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام على اللذات والدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من يقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالف دينار وقال لي لك مثلها ما دمنا في قيد الحياة وبقي ان امر وقف على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لئن صرت اليوم اية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت تقول. ولما رات السيف خالط جعفرا ونادى منادي الخليفة في يحيى بكيت على الدنيا وابقنت انما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا . وما في دولة بعد دولة تحول ذا نعمى وتعقب بلوى اذا انزلت هذا منازل رفعة من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى ثم مرت كانها الريح ولم تقف ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة تحول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الاخرة وكان جعفر من الكرم والعطاء على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الافاكة مسطورة ولم يبلغ احد من الوزراء منزلته ما خلا بلغها جعفر من الرشيد وكان الرشيد يصبه اخاه يدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد اباه يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية من الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحمة التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها حتى اخطفتها العقاب عجبت لما صوبت العقاب الى

باب العين المهملة

الى الغبان وهى لها اضطراب وقد كانت يكون لها كثيش واحيانا يكون لها وثاب ازافنا الى التاسيس شدة
فهنا للبناء وقد تهاب فلما ان خشينا الزجر جاءت عقاب علقت ولها انصبا فضمتها اليها ثم خلت لنا البنا
ليس له حجاب فقسنا ما شدها من بناء لنا منه القواعد والترب غذاة نرفع التاسيس منه وليس على مسا وبنا
ثباب اعزبه الملك بنى لوتى فليس لاصله منهم ذهاب وقد حشدت مناك بنو عدى وثم قد تعهدها كلاب
فبوانا الملك بذلك عزا وعند الله يلمس الثواب وذكر ابن عبد البر فى التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما اراد
قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها وذهب بها نحو اجياد كذا فى بعض نسخ
التمهيد فى بعضها طائر ابيض **فائدة** روى ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب
سيد الطير واكرمه واشده باسا فقال على بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه نحو السما حتى الصق بالهواء فصار بنظر الى
الدنيا كالقصعة بين يدى الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك
بحق النبى قدرنى على قواك الا ما رحمتنى فقال له ويلك ان نبى الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى بمخلفته
النهود وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد ما قدرك وما انا او ما استثنى نبى الله قال ويلك
قال ولتاتينى بسلطان مبين قال الهدهد فمكثوا غير كثير فدخل الهدهد على سليمان فرفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا
لسليمان فقال له سليمان اين غبت عن مجلسك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبى
الله اذكر وقوفك بين يدى الله بمنزلة وقوفى بين يديك فاستخف سليمان وارتعد عفا عنه وسياتى ان شاء الله تعالى
نظير هذا فى باب الهاء فى الهدهد **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف فى انه هل يستحب قتله ام لا فجزم الرافعى والنووى
فى الحج باستحباب قتله وجزم فى شرح المهذب بانه من القسم الذى لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذى فيه نفع ومضرة قلت و
هذا الذى جزم به القاضى ابو الطيب الطبرى وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدى لقصير بن
سعد فى قصة الزباء المشهورة وفى ذلك يقول ابن دريد فى مقصورته واخترم الوضاء من دون التى املتها سيف الحمام
المنتضى وقدتها عمرو الى وتاده فاحط منها كل عال المنتهى فاستنزل الزباء قسرا وهى من عقاب لوح الجو
اعلى منتقى جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهواء بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة فى ذلك
ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجوزى وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم فى بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا
على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب فما بالبعيد وهو اول من اوقد النيران
بين يديه طول من نصب المجانيق فى الحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا ملوك البراء وكان ملكا على الحضر
وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذى ذكره عدى بن زيد بقوله واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شذرا مذرا. وجلله كلسا فالطير فى وكره لم يهبه بالمنون وبنا الملك عنه فبابه مجهود فقتل جذيمة وطرد بنته
الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبى
لم يكن فى نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سجته وراءها واذا نشرته جللها فسمت
الزباء لذلك وكان قتل ابيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال
وغارت على بلاد ابيها وملكه فازالت جذيمة عنها وابنت على عراقى الفرات مدينتين متقابلتين فى شرقى الفرات وغربيه
وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقتها الاعداء اوت اليه وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال فى عذرا
بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب معاهدة فخدعته بنفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم فى ذلك فسكت القوم
وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء
امرأة حرمت الرجال فهى عذراء بتول لا ترغب فى مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هى تاركة ذهبة وملك
والحقد فين فى سويداء القلب لكمون كمون النار فى الجمر ان قدحته اورى وان تركته توارى والملك فى بنات الملوك الاكفاء
متمنع ولمن فيه منتفع ولقد دفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرتب شانك فما احد فوقك هكذا حكاه ابن

باب العزيمة

ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزباء لما ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها اذعنت نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم رأى في ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصير ولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال جزيمة يا قصير الرأي مادابته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب تهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما ترغبها فيه وتصبو اليه فجاءها خطيبا فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم بك عينا وبما جئت به واظهرت له السرور والرغبة فيه فاكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنا ضربت عن هذا مخافة ان لا اجد كفوا ولكن الملك فوق قدري وانا دون قدره قد اجبت الى ما شال ورغبت فيما قال ولولا ان التي في مثل هذا الامر بالرجال مثل لسرت اليه ولنزلت على واهدت له هدية سنية ساقت اليه فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبا اعجبه ما سمعه من الجواب والحجة ما راى من اللطف الذي تحير فيه عقول ذوي الالباب وظن ان ذلك منها لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير فانه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكهم مائة وعشرين سنة وهو الذي لخطفه الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته اما طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما راى جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثماني عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزباء فوصل الى قرية على الفرات يقال لها نبقة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والرأي من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيده حزم فالى اين يكون كونه فلا تشق برخرف قول لا محصول له ولا تقذف الرأي بالهوى فهنالك لا الحزم بالمنى فيبعد والرأي عنك للملك ان يعتقب امره بالتثبت وياخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما تابتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رأيه وقووا عزمه فقال جذيمة الرأي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير رأي لقد دنا بقي الحذر فلا يطلع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء ارسل اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الهدية اليه وقالت لجندها وخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها وربيتها تلقوا سيدكم وملككم ولنكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راى وسمع فلما ان ورد جذيمة ان يسير وقال قصير وقال انت على رأيك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس الدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها مستطاع على استدراك الصواب فانك ان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من ليس امن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا وهواك تابعا فان القوم ان يلقوك غدا بوفد واحد وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يسبق غبارها وكان لجذيمة فرس تسبق الطير تجاري الرياح يقال لها العصا فاذا رايت الامر كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم وقفوا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب فعلم انهم قد ملكوه وكان قصير نابها بروه فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو بها فانتفض جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا قدم العصا الى جذيمة فشغل عنها جذيمة بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر اليه جذيمة وهي تطاول به واشرفت عليه الزباء من قصرها فقالت لهما احسنك من عروس تجلى علي وترقى حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي

باب العجائب المهملة

وبنا لستر على سر برفاد حولها الف صبغة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا نكح هي بهن كانها قرند حفت به الجوز
قال ابن هشام وكانت الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى فقال
بل متاع أمة بظراء فامر به فاجلس على نطع وقبل لما ادخل عليها امرت بالانطباع فبسطت وقالت لوصائفها خذوا بيد سيدكن
وبعلها ولا تكن فاخذن بيده واجلسنه على الانطباع بحيث تراه وبراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن
رؤاسهن ووضعن الطست بين يديه فجعلت دماؤهن تنخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت الجواري لها لا تضيعوا
دم الملك فقال جذيمة لا بحرتك دم ما لقه اهله فقالت والله ما وفى دم ملك ولا شفى قتله ولكنه غيض من فيض فارسلتها مثلا فلما
قضى امرت به فدفن واما عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر وينتفي من خاله الا ثم خرج ذات يوم فاذا فارس قد اقبل
لهوى به الفرس هوى الريح فقال عمرو بن عدي ما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهمة لا مرما ما عت العصا فارسلها
مثلا فاشرف قصير فقال ما وراءك قال سعي القدر يا الملك الا حلفه على الرغم من انفي وانفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثارك
من الزباء فقال عمرو واني يطلب مني الزباء وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال له قصير قد علمت بغضي لخالك وكان
الاجل طالبه واما والله لا انام عن الطلب به ما لاح نجم او طلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد
الى انفه فجدعه وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعني واياها
ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرا ابى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقبل لا مرما جدع قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان
قصيرا لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخاذنه وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت
له وقالت ما الذي جاء بك الينا يا قصير بيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتي فيه
مثلي الى مثلك ولقد كان دم الملك يعني ابا ها يطلب بثاره حتى ادركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني بخالة الشر
عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذني وحال بيني وبين اهلي وهتكني بالقتل واني خشيت
على نفسي فهربت منه اليك وانا مستجير بك ومستدل الى كنفك فقالت له اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت
به فانزل واجريت له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها
وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان لي في العراق
مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فاذا اذنتني في الخروج الى العراق واعطيتني شيئا اتعلل به في التجارة واجعله سببا الى
الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم به الى العراق واخذ ما لا جزيلا ثم رجع الى
الزباء وقد استصحب من طرائف العراق ولطائفها وذخائرها ما لا كثيرا الى مالها قال فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها
وعظمت منزلته عندها ثم انه غاب الى العراق ثانية وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى وزادها اضعافا من الجوهر والخز
والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف
موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من المرتين الاولتين ظرائف ولطائف فبلغ
مكانه عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها واستراحت اليه وعولت في امورها عليه وكان قصير جلدا حسن
العقل والوجاهة لبيبا فقالت له يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلانية من ارض الشام فاخرج الى العراق واتني بكذا
وكذا من الدروع والكراع والعبيد والثياب فقال قصير لي بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح
فيها كذا وكذا وما لعمرو فيها من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وها
انا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتي الملكة بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك بحسن مثل
وعلى يد مثلك يصلح امره وقد بلغني ان جذيمة كان ابن اخته فاصدره اليك وما ابقيت لك عن شيء تناله يدك ولا يقعد بك
حال تنهض بي فسمع كلامها رجل من خاصتها فقال ايتها الملكة حاذري ولبئا ثم قد تحفز للوثبة ولما عرف قصير تمكنه منها
تمكنه من قلبها قال الان طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزباء فقال له عمرو قل
فلا سمع ومرا قبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمك فيما عندي مسلط فعمد الى الفي رجل

تغير سر خود را کوچک کرده
از حمله بردن وله تحفز بجنبه
خود را جمع کرده وبجهان
للعبان منتظر باشد
منه

باب العين المهملة

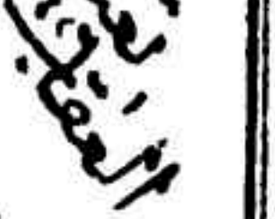

باب العين المهملة

على نسيب والذكر عقربان بضم العين والراء وهو ذا تره ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر كأن تحتي امكم اذ غدت عقربتين يكومنها عقربان اى يثبتن عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء اى معطوف وكنيتها ام عريط وام شامرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهن قواتل واشدها بلاء الخضر وهى مأنية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وغالب هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها فى ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها فتخرج فتموت الام وانشدوا قول الشاعر وحاملة لا تحمل الدهر حملها تموت وينمى حملها حين تعطب والجاحظ لا يعجب هذا القول ويقول قد اخبرنى من اثق به انه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهى على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذى ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب اشد ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها فى ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شئ من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهى تأوى الى الخرائب وتسالمها وربما لسعت الا فى فصول وهى يلسع بعضها بعضا فتموت قال الجاحظ وفى كتاب الفرويقى ان العقرب اذا لسعت الحية فان ادركها واكلها برأت والا ماتت وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمنى فى ابيات يقول اذا لم يسالمك الزمان فحاربه وباعد اذا لم تنتفع بالاقاربه ولا تحقرن كيد الضعيف فربما تموت الافاعى من سموم العقاربه فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا ستد ثاقبه اذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق فى غير واجبه فبين اختلاف الليل والصبح معجز يكر علينا جيشه بالعجائبه

قصة عمارة اليمنى لما صلبه السلطان صلاح الدين

وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة الفقيه عمارة بن على بن ديبان اليمنى ان قاسم بن هاشم صاحب مكة وجه رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز والوزير الصالح بن رزيك فانشدها قصيدته الميمية التى اولها الحمد لله عبس بعد العزم والهمم وفى آخرها لبئت الكواكب تدنو لى فانظمها عقود مدح فما ارضى لكم كلمى خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والامم زيدا النيل نقص عند فيضهما فما عسى بتعاطى منته الديم فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى بلده ثم اعاده صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بلاده ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع فى الانفاق مع جماعة من الرؤساء على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من امراء الملك الناصر واتفق رايهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن سواحل الشام الى ديار مصر على شئ يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا فصلبهم فى رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة وهذا التاريخ مناقض لما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة فى سنة خمسين وخمسمائة قلت والصواب ان صلبهم كان فى سنة تسع وستين يوم السبت الثانى من شهر رمضان وكان القبض عليهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب اليه بيت قاله اووضع عليه واستاعلم بذلك فكان اول هذا الدين منى بجل سعى الى ان دعوه سيد الامم فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه من اجناده ولا اظهر لهم انه علم بشئ من امرهم ومن العجب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه بايام قلائل فى مصلوب وزرت بداه عظم ما اجنا . ففرق ذى شرقا وذى غربا وامثال نحو الصدر منه فما يلوم فى مقالته القلبا فكانه كان لسان حاله ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فوت فواره مسى يحتى العقاب الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت فى الماء سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها للجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها ان تشبك الجرادة فى عود ثم تدخل فى جحرها فاذا ابتدأت الدقة تعلقت بها ومتى ادخل الكراث فى جحرها واخرج فانها تبعد ايضا وربما ضربت الجمر والمدر ومن احسن ما قيل فى ذلك رأيت على صخرة عقربا وقد جعلت تضرب بها دبدنا فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها اكبنا فقالت صدقت ولكننى اريد اعرفها من انا بر والعقارب القاتلة تكون فى موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهى حمر اللون تقتل كما تقدم وربما تنا ثر لحم من لسعته وعفن لحمه واستر خى حتى انه لا بد ان يموت منه احد الا وهو يملك انفه مخافة ان

باب العين المهملة

محافة اعذانه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا في باب النون وفي حكم النمل ولعل مراده ان النمل يعمل مع ادويته ويغلي بها الدغها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كبزان الفقاع ورمى بها في المجانيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتيلا فدبيضها الى بعض اهل الدار فضربته عقربه في مذاكيره فقال نصر يعرض به وداري اذا نام سكانها اقام الحد بها العقرب اذا غفل الناس عن دينهم فاي عقاربها تضرب فلانا من شلل عقرب يلبل ذا ارنب الملدن فدخل حوالي الدار وقال هذه عقاربي تشتهي من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار وقال احفر واههنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها ايا سافي اسناده عبد الله بن لهيعة كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره مصل اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي عليه السلام قال لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره لا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح وقرأ عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاث مرات ثم صبه على اصبعه ثم رقى صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك على المنبر غاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي هوارف المعارف عن عائشة قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في اليمن فجيء بملح فوضعه صلى الله عليه وآله وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة غربية في تاريخ شيخنا البافي رحمه الله تعالى في حوادث سنة تسع وخمس مائة ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كانت الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسل وجهه وسرح شعره ودخل به البحر هذا مما ذكره منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فسبحان الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشياء قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفى شرها فاقبل حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فقال ذو النون فاتبعته بميزري ونزلت في الماء ولم اقدر عليها الى ان آتت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بغلام مريض نائم تحتها وهو يهذي فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت به العقرب ولدغته حتى قتلته ودرجت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشدت ذو النون يقول

يا راقدا والليل يحفظه من كل سوء يكون
في الظلم كيف تنام العين عن ملك تاتيك منه فوائد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فانا

في الصحاح وهو صراخ الشعاف بالباء

شعر راسه ح

باب الغين المهملة

فتاب ونزع عن تلك اللهو واللبس ثوب السياحة وساح وفات على تلك الحالة رحمه الله تعالى واسم ذي النون ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان شدة الحجاب رؤية النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف صادما في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ليس بذي لب من مال في مرد نياه وتهاون في مراخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا من طلب الانتصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه بعد علمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على الهامها ونعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه ورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته نظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم نقطعه لم ينقطع وحكي لي بعض شيوخي عن ذي النون انه قال لبعض الرهبان ما المحبة فقال لا يطيق العبد هل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر في حالك من اي الصنفين انت قال قلت صفة المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون فعلمت هذا الكلام مني فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل فقال يا ابا الفيض ثم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنها السموات والارض وصم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطائف الاحوال وانشد يقول

حبك يا مولاي يا منيتي ... قد نحل الجسم وقد كله

لو ان ما في القلب من حبكم ... بالجند ل الصلد لقد هده

ثم قال ذو النون المحبون لا احياء ولا اموات ولا صحاة ولا سكارى ولا مفيقون ولا ظاعنون ولا مقيمون ولا اصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون رحمه الله تعالى اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وما لا وكانت وفاته بالجيزة للبلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى واما معروف فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني ربما خرجت من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله تعالى يوما بسقاء وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت دعاءه توفي رحمه الله تعالى سنة ثلثمائة وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان بعض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذا النون لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب فربما ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشاتي الشام لا تصرف للعلمية والتجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهرها الفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها سبعمائة من الصحابة **فائدة** رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وآله وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء ابو عمرو بن حزم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية لعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شرك فالرقى جائزة بكتاب الله او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالفارسية او بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان تكون مما بدلوا من الرقى النافعة المجربة

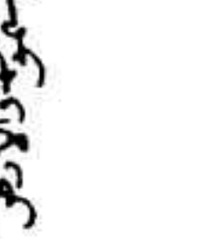

باب العين المهملة

للجريد ان يشال الراقي الملدوغ الى ان تنتهي الوجع من العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرأ العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة من فوق حتى ينتهي في جر الالم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمر ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بضور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب قال كان الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل كازم كازم ربر ازم فتيز الى مرن الى مرن بشتا مرا بشتا مرا هوذا هوذا لطانا الراقي والله الشافي صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كان من ريح بارقة ينقش على خاتم بلور احرف هذه الاسماء خطا كلا كطوده مدل صحوا وسطا ابي مه بيدهي سفاهه فللعقرب يمسح في ماء نظيف ويجعل في موضع اللسع وللمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة وللحمى يكتب على ورق الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسحه ومما يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويجز بها الحموم الاولى كا ١١١ ط لا والثانية كا ١١١ ط طو والثالثة كا ١١١ الج لوم و وللحمى ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم ورقة اذا حم الاولى بسم الله نارت واستنارت الثانية بسم الله في علم الغيب فارت الثالثة بسم الله حول العرش ذارت ومما يكتب للرعاف ايضا وللمتزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر وذكر صاحب عين الخواص تكتب هذه الاسماء في ورقة او طاسة اسباذرية صحيحة غير مشعوبة او قصعة جوز بلا شعب ويكتب اسم ابيه واقتي للموعوك وان سقيت الملسوع افاق وقته ومي هذه سارا سارا الى سارا وامالى برن برن الى يا مال واضال باطوطو كالعوما راسا با فارس اردد باب ها كانا ما ابين لها نارا انا ركاس متمرنا كاطن صلوبيرص ضارو با ناوين ودي هذا الملسوع الحية قال وهو مجرب فوجدنا ضاوقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت وبالعقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امين من الحية والعقرب والسارق وروى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه واله وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك انشاء الله تعالى وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلاك في رواية للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس ومثل هي لنا فعات الكافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه تعالى نقص وعيب كما يكون في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القرآن غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة وذكر ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب قال عمرو بن دينار وان مما امد على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل ونهار سلام على نوح في العالمين وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري في بلاغاته في الثاني عشر قال ابن وهب واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فمشته حية او لدغته عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الاية نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره بعض المتفاسرين ان الحية والعقرب اتتا نوحا عليه الصلوة والسلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب للبلاء والضرر فقالتا احملنا ونحن نخدمك ونضمن لك ان لا تضر احدا ذكرك فخدمها وحملها فمن قرأ من كان يخاف مضرتهما حين يمسي وحين يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتهما ثم روى عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا

باب العين المهملة

ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والطير وفي البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرأ بمكة الغرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينا نحن مشتغلون اذ اسعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت حتى اتعلم من هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار وما ابدع شر الحية والعقرب ان يقرا عند النوم ثلاث مرات اعوذ بتراب وصانه سبعة من كل عقرب وحية سلك على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فائدة** يقال للدغة العقرب تلداء وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة وجمع جارضبة قال لقد غررت محمدا مرتين ثم غاد غام اصدمع المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تقله فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث للذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ روي بضم الغين على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا وروي بكسر الغين نهيا اي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويؤيد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه النسائي في مسنده عن ابي سخيلة انه سمع عليا عليه السلام يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت يداك والله اكرم من ان يثني على عبده في الاخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم واعلم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القرآن لانها جعلت ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا اكرم لا يعود في عفوه **فائدة اخرى** يقال لسعة العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ ام من حية الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف نجفى فاعي الارض للقمر ويقال في الحية عضت تعضر وهشت تهش ونشطت تنشط ونكزت بانفها تنكز وانشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن واضح القيسي قال انشدنا ابو القاسم حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن القراء الضرير الخطيب بقصبة المرية لنفسه

يا حسنا ما لك لم تحسن الى نفوس في الهوى متعبة
دمتي الورد وبالسوسن صفحة هذا بالثنا منبئة
وقد ابى صدغك ان اجتنى منه وقد الدغني عقربه
يا حسنا اذ قال ما احسنه وبا لذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندي سنا وكل الفاظك مستعذبه
فوق الستهم ولم يخطني ومذ اتاني مبتدا اعجبه
وقال كم عاش وكم حبني وحبه اياي قد اتعبه
يرحمه الله على انني قبلت له لما ابى وجبه

قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد ذكرني السوسن ابيانا انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن وما ابدع فيه واحسن فاورده على وجه النشيد لسمط هذا الفصل والثناء بمن درج من اهل الفضل وهي قم فاسقنيها على الورد الذي نبعا و باكر السوسن الغض الذي نجما كانما ارقصا خلفي بنا ثمما فاوضحت لبنا هذا وذا الدمما حتى اذا فحم الكافور ذاك وقد عم العقيق احمر دارا وماطلنا كان ذا طلبته نضت لمعترض وذاك خد فضاة البين قد لطما او لا فذاك انا بيب اللحين وذا جمر الغضا حركته الريح فاضطرما وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا

فاذا موا بإما وهذا الوجه هو الذى انكره سيبويه لما سئله الكسائى بحضرة يحيى بن خالد البرمكى فقال له الكسائى ان العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اخذ لفمًا واتمار تبنا بلدبكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد جمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسئلون فاحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائى فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات فى سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائى عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائى الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى ثم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك ابن مالك فى منظومته بقوله والعرب قد تخلف الاجابا بعد اذا اذا عنت فجاة الامر الذى دهما وربما نصبوا بالحمل بعد اذا وربما رفعوا من بعدها بما فان تولى ضمير كفى بهما وجه الحقيقة من اشكاله عمما لذا اعيت على الافهام مسئلة اهدتها الى سيبويه الخلف والغنما فكانت العرب العوجاء احبها قدها اشد من الزبون وقع حما وفى الجواب عليها قيل اذا هو هى اوهل اذا موا بإما قد اختصما نحطا ابن زياد وابن حمزة فى ما قالفيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا وعليا حكومته يا ليته لم يكن فى امره حكما كغيظ عمرو علبا فى حكومته يا ليته لم يكن فى امره حكما وجمع ابن زياد كل منتخب من اهله اذ غلا منه بفيض دما واصبح بعده الانفاس بالكف فى كل طرف كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد لضم لولا التنافس فى الدنيا لما اضما والغبن فى العلم اشجى محنة علمت واترح الناس شجوا عالم هضما الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل فى الحل والحرم اذا ماتت فى مائع نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابى عن يحيى بن ابى كثير ان العقرب اذا ماتت فى الماء نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه الامثال قال الشاعر ومن لم يكن عقربا يبقى مشتبها ثوابه العقرب وقالوا فى النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تلدغ وتصبى يضرب الظالم فى صفة المظلوم وقالوا تحككت العقرب بالاسى حين تنازع او تخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحككت به اذا تعرض لشره وقولهم اتجر من عقرب واسطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا به المثل فاتفق ان الفضل بن عنبسة بن ابى لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقالوا الناس ينظرون الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل نائب عقرب وشدد عليه وقد يقرؤون القرآن فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمته بابه الى مجاء عرضه فما شاء عنه قوله فيه كل عدو كبده فى استه غير ابن الاذى ضائره قد جرت فى سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجره كل عدو يتقى مقبلا وعقرب يخشى من الدابره ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره وقد ذكرنى قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوى فى كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد كان فى صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخت الشيخ تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ما تعود فقال صهره ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة فانف الشيخ تقى الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات **فائدة** قال ابن خلكان فى ترجمة ابى بكر الصولى الكاتب المشهور انه كان ومن اهل زمانه فى لعب الشطرنج والناس الى الان يضربون المثل به فى ذلك وزعم كثير من الناس انه الذى وضع الشطرنج وهو غلط وانما قدمه للملك واراه طرق اللعب به فعجب الملك عجبا عظيما وقال له قمن على فقال انما تمن علينا ايها الملك ان يوضع درهم فى قلب بيوت الرقعة وبضاعف الى

الى اخرها فقال له الملك ما هذا القدر افسدت علينا ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك وخزائن ملوك
اهل الارض تنفد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشياء منها ان الاثنى عشر بيتا التى فى الرقعة مقسومة
اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيض وسود كالايام والليالى ومنها ان الفصوص مستة اشارة
الى ان الجهات ستة سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيفما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارضين وحدد
السموات وعدد الكواكب السبعة ومنها انه جعل تصرف اللاعب فى تلك الاعداد لاختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق
العاقل شيئا قليلا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر و
حسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفوض لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد او الردى وتفضيل الشطرنج على
النرد فيه نظر والشطرنج بكسر السين المهملة على وزن جردحل وهو الضخم من الابل فيجوز فى الشطرنج ان يقال بالشين
المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند التعبية قال فى درة
الغواص ومما قيل فى الشطرنج وخيل قد رايت وراء خيل يساق بها كاكياس الرياح بميمنة وميسرة وقلب كتعبية
الكتائب للنطاح اذا ما قابلوا نشروا وعادوا صحاحا ليضابوا بالجراح بغير عداوة كانت قديما ولكن للتلذذ
والمزاح **مسئلة** لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة و
احمد انه حرام وافقهم من اصحابنا الحليمى والرويانى وروى البيهقى ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وجبر بن حكيم
والشعبى وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعى كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدلالا بما من ورا
ظهره وروى الصعلوكى بجوزه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب وابى الدرداء وابى هريرة والحسن البصرى والقاسم بن محمد
وابى قلابة وابى مجلز وعطاء والزهرى وربيعة بن عبد الرحمن وابى الزناد والمروزى عن ابى هريرة من اللعب به مشهور فى كتب الفقه
وروى الصولى فى جزء قد جمعه فى الشطرنج ان ابا هريرة وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب وابنه محمد بن على بن الحسين
والاعمش وناجية وعكرمة وابى اسحق السبيعى وابرهيم بن سعد وابرهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد
ذكرت الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام تشفى النفس وبذهب اللبس فى جزء افردته فى الشطرنج والنرد
نحو عشر كراسة فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت
عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روى عن ابن عمر انه سئل عن
الشطرنج فقال هى من شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكى فى الجواب عن هذا
الا نعلم مذهب ابن عمر فى النرد ولعله كان يقول بجلة ووجه لاصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال
باعتبار ما ان يكون حراما ايضا فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم ورأى الشافعى معه
وعلى قول من قال ان قول الصحابى حجة يشترط فيه ان لا يعارضه قول صحابى اخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة
بالجواز وايضا هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلماء وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سواء اشتمل على عوض
ام لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض فلم نعلم ان احدا من العلماء قال انه
فى هذه الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردودا بالظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجرى عن ابى هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مر بكم هؤلاء الذين يلعبون بالاترجة الشطرنج والنرد فلا تسلموا
عليهم هذا حديث ضعيف لان فى سنده سليمان التيمى وقد قال ابن معين فيه ليس بشئ وقال البخارى منكر الحديث فلا
تحل الرواية عنه وقال ابن ابى حاتم سمعت ابى يقول هو منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا انتهى فاما اذا انضم اليه اشتغال
عن صلاة او غيرها فانه لتحريم اذ ذاك ليس الشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة
كما ذكره الغزالى فى كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ فى الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله
عليه وآله وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم مثل الذى يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلى
مثل الذى يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلى ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابى حامد الغزالى فى التشبيه

باب العين المهملة

في التشبيه علت عقاب صدغه من مده فزاجل به عن التشبيه ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجائب كيف علت شبيه
وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره في باب الحاء المهملة في الحمام وقد اجاد ابو المحاسن يوسف بن الشواء في وصف غلام ارسل
احد صدغيه في عقد الاخر فقال ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيا بها واصفه فظلت في خده حيرة تسوى ومد اعقربا
واقه ذا الفاظ لوصل ذا واو ولكن ليست الغاطفه ومن محاسن شعره رحمه الله ايضا قالوا حبيبك قد تضوع
نشره حتى غدا منه الفضاء معطرا فاجبتهم والحال يعلوحه أوما ترى النيران تحرق عنبر الخواص عين قال صاحب
الخواص العقرب اذا دلكت الوزغة ماتت وهربت من شاعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا
طبخ زيت ووضع على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفت الحصى وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة
ايام وجعلت في اناء وصب عليها وطين وسد راس الاناء وترك حتى يأخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والفخذ
فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الجزر بشراب من شاد به من لسع العقارب وان طرحت قطعة من فجل على قذر لم يدب عليها
عقرب لامانت من وقتها واذا دهف ورق الخس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابرأها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به
موضع لسعتها سكنها من وقته وقال ابن السوبدي اذا وضعت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان تصير
رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وفتتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال اسطو وقال غيره
تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه وان دقت العقارب الصفت على
لسعتها ابرأتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلأ جسده قروحا وان بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت
منه العقارب وقال الترجمني والرافعي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما ابرأ ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما
من ذوات السموم وهو عجيب مجرب ومن عجائب المخلوقات أنه اذا علق شيء من ورق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب
برئ من وقته وشحم الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت
ودخن البيت بالماء المنقوع فيه الحلتيت ووضع قشور الفجل في البيت كل ذلك طردها وهو عجيب ايضا مجرب ذكر
ذلك في المنتخب وفي الموجز الفجل المشدوخ وعصارته اذا امسكت ورقه والباذروج يطردها وان وضع الفجل المقطوع على
جحرها لم تجد سبيلا الى الخروج وفيها ان تفل الصائم يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان تفل الحمار المزاج يفعل مثل ذلك
وقوبة السمها تؤمن من لسعة العقرب والسادق وقد ذكر ذلك الرئيس ابو علي بن سينا في رجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي
تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فلنات بها بكمالها لتتم الفائدة وهي هذه بدأت ببسم الله في نظم حسن اذكر ما جربت
في طول الزمن ما هو بالطبع وبالخواص لكل عام ولكل خاص في شوكة العقرب نجم توام تراه عين من يراه يعلم
اذا تراءاه امران اصطحبا وانفقا وذا وذا تحابا لاسيما ان قبل ذا محبب بعض لبعض كوكبان كوكب وتوام نجمان
في سعد بلع رؤيته لكل ذي تقدجمع ومثله ايضا لسعد الناجح رؤيته لكل ذي صالح تخبر من شبهته فيعجب ثم
يقول كوكبان كوكب فبشرا الود بانسانه بينهما فلا تكن بالالهي كف الخضيب فرقه الى الابد لكان من كان من كل احد
ينظر الانسان وجماعه يفرقوا الى قيام الساعه نجم التهما مأمنه من ساق ومن هو عقرب طارق ومن راى عشيه نجم التهما
لا تدن منه عقرب بسمها وقبلا لا تدنو اليه سارق في سفر ولا بنوه طارق الطخ على الخراز دهن القيح مع وسخ الاسنان يعالج
فانه يذهب منها سقيها كالنار فيها ثم يوري نفسها اكورؤس كل ثالول يرى بعود تين قد حرقت تخضرا ومثله رؤس قثاء الحلبة
تذهب بالثؤلول مدة تخطيطك الاظفار بعد القيح بكذلك عرضا مزيل القلح وطبقك الاضراس في الثاوب يمنع
من هذا لذي التجارب اعني عروض القلح ان تفرجت كذلك ان تحفرت واصطلك بفرغره العليل في الخناق يبرئ
الضبا بكالترياق لاسيما ان شابه كثوث لذي الخلاط نفعه موروث ابلغ من الصابون وزن درهم تنج من
القولنج غير المحكم وامسح على الاضراس والاسنا لوكالها بطرف الثنا وقد حرمت الاكل من لحم الفرس شهرا
ولا من هذا بتغي الحرس وذاك عند رؤية الهلال فنأمن الاضراس من اعلال كذاك في كل هلال يجتلى فانها
ضامنة من البلا لا تقلقن ثيابك الكتانا ولا تصدقها كذا حيتانا عند اجتماع النيرين تبلى وفي السرار فاتخذه

باب العين المهملة

فتخذه اصلا اتخذ البرمة من زجاج من غير تلوين ولا علاج والنار جزلان تشا افخم ينضج فيها اللحم ثم الشحم و كرر الطبخ بها اياما واشهرا ان شئت واعواما وذاك سهل الامر يسير من غير تعثير ولا تكثير وتتخذ كحلا جديدا محرفا منعما مصولا مروقا وعمله من حجر المغنود ذى الخاصة الجاذبة الحديد مطيبا بالمسك طيب الاثمد والكحل به من شئت فرد مرود ثم اكتحل منه على الرمد لانه لم يتخذ كحلا مثله والكحل المجلوب بالحديد لهو اك فى الوقت بلا مزيد فيبصر العينين منفرجه وجعل شمسا باهيا اوقرا ولا يكاد يستطيع صبرا عنك ولو حرقت عنه القدد تشاهد الدخان بالحمام ينضحه الفحار من مسام فوجه يقتل الافاعى من الهوام والذيب الشاعى ووقت عشقا لاذا ما شربا مع وقته من الزجيج انتخبا يخلص السموم من مماته من بعد يأس الاهل من حياته هذا ازدبر بالاتقان بالحق والتروية فى الاوانى وكل ما جاد بحق فاعتبر وفيه يا هذا تفهم واختبر مرارة الحية ستم قاتل وهى المدوغ بها تقابل اذا سقى السموم منها حبة نجا من التم بتلك الشربة واذ سقى منها صحيح مائتا من يومه وفارق الحياتا **التعبير** العقرب فى المنام رجل نمام فمن حازت عقرب فانه يهان وجلا فهما ومن اخذ عقربا فى منامه فالقاضى على وجهه فانه يأتيها فى الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطى ومن قتل عقربا خرج منه مال وعدا اليه والعقرب فى السراويل رجل فاسق يدا خل امرأة من ورائها فى مراده ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نبتا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يؤكل اذا اكل لحمه فى المنام والعقرب رجل يظهر ما فى بطنه لسانه والعقارب فى لبطن اولاد اعداء ونزول العقرب من الدبر ولد طلق وربما دلت رؤية العقرب على الامتان بمن يشبه العقرب يصد عن اذا بدا فيه الشعر والله اعلم **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهى ذات الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده **العقف** الثعلب قال حميد بن ثور الهلالى كانه عقف تولى هرب من اكلب يتعقفهن اكلب يقال عقفت الشئ فانعقف اى عطفته فانعطف **العقعق** كثلب وهى كندشا بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحى الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب يقال له القعقع ايضا وهو لاياوى وقت سقف ولا يستظل به بل هى وكره فى المواضع المشرفة وفى طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل فى جميع ذلك واذا باضت الانثى لحفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه منى قرب من البيض مذر وفسد وتعرف ساعته حكى الزمخشرى وغيره فى تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شئ من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفأر والعقعق وعن بعضهم انه قال ذابت البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابئ لا انه ينساها وفى طبعه شدة الاختطاف فلما يراه من الحلى فكم من عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين قال الشاعر اذا بارك الله فى طائر فلا بارك الله فى العقعق قصير الذناب طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق يقلب عينيه فى رأسه كانهما قطرتا زئبق **فائدة** اختلفوا فى سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام و هذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته الحكم فى حله وجهان احدهما يؤكل كغراب الزرع والثانى يحرم وهو الاصح فى الروضة تبعا للبغوى والبوسنجى وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم يأكل الجيف فلا بأس به وقال بعض اصحابه انه يأكلها فيكون على قوله محرما **فائدة** حكى الجوهرى ان العرب تتشاءم به ويصيحون لانهم كانوا يشتقون فى الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق و كذلك الخاسف الذى هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعى الخلاف عن الحنفية فمن خرج لسفر فسمع صوت عقعق فرجع هل يكفر ام لا قيل انه يكفر وكذلك رأيته فى فتاوى قاضيخان قال النووى الصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك الا ان قالوا الارض من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التى تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى مدينة بقوله كناوكة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا **الخواص** اذا جعل مائه على قطنة والصق على موضع الضرس او الشوكة الغائصين فى البدن اخرجهما بسهولة ولحمه مارنا بن دى الكبموس **التعبير** العقعق فى الرؤيا رجل لا امان

باب العين المهملة

لا امان له ولا وفاء ومن ثم قيل انه كلمة حقوق جاءه خير من غانب في العقوق رجل حكاه يطلب العلاء والله اعلم **العقيب** طائر لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشة** بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في آخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سأل عمر بن الخطاب فقال عندك عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفر **العنكرة** بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا له يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس لخالد بن يزيد بن معاوية باربعة آلاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعراء العرب المتيمين وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا ويملأها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة وسبط لا يذوق الموت حتى تعود الخيل يقدمها اللواء يغيب فلا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل ومآء قلت الصواب انهما للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله اعلم **العلج** بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجاء و علجه **العلل** بالفتح الفرد المهزول **العلجوم** بضم العين وسكون اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام وبالميم في آخره الباشق **العلوش** بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن آوى والذئب دويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب الشدد قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على الشين وهو مفرد في الكلام **العلهان** كالكروان الظليم وقدمر **العلس** محركة القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمانة ثم حلمة ثم علسا ومن الالغاز القديمة يجبى في العلس زكوة اذا بلغ خمسة اوسق واكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها **العلاقا** قال ابن عطية حدثني ابي رحمه الله تعالى انه سمع بعض اهل العلم بالشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانما تسمى العلامات وذلك انها علامات الوصول الى بلاد الهند واما رؤية النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها المراد بقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلاقا في البحر فحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال مجاهد والنحل هي النجوم منها ما يتخذ علامات ومنها ما يهتدى به **العلهز** بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلعل** كهدهد الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام دود اسود احمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من دويبة الحلق والاوزام الدمويتة لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعلق الشجرة التي اكل منها موسى عليه السلام منها النار قاله ابن سيده وقيل انه العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يختبيء احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق **فائدة** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري هو قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى عنى به نفسه قال وتاويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل على انه جل وعلا نادى موسى عليه السلام واسمعه كلامه من جميعها واظهر له ربوبيته من جميعها فالشجر مظهر لكلامه تعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سيناء بعثه موسى منها واشراقه من ساعير بعثه عيسى عليه السلام منه

باب العير المهملة

منه واستعلا نور من جبل فاران بمشرق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم منها وفاران مكة للمشرق وقبل كانت النار نورة عز وجل وانما ذكره بلفظ النار لأن موسى عليه السلام جسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت النار بعينها وهي احد حجبه تعالى وقبل بورك من في النار سلطانه وقدرته وفهم من حولها وتاويل هذا القول انه عائد الى موسى والملائكة عليهم الصلوة والسلام ومجاز الاية ان بورك من في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك منك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابرهيم عليه السلام على لسنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه اوحمده فما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه تعالى اذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد لا فعل له شئ قال تعالى ليس لك من الامر شئ وقال تعالى واليه يرجع الامر كله فنسب فعل العبد ينسبه الى الله نسبة خلق وايجاد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون ونسب الى العبد نسبة كسب واستناد ليثاب عليه ويثاب والله تعالى اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك اربع لغات قال الشاعر فبورك مولودا وبورك ناشئا وبورك في الشيبات ان ات واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحدة والكلام والمكان والجهة والزمان لان ذلك من صفات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحدبه بالصفات او يحصره الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال ان توصف ذاته بانها مختصة بجهة او منتقلة من مكان الى مكان او قائمة في مكان روى ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك ان كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف تعالى بانه يحل موضعا او ينزل مكانا كما لا يوصف بانه جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف فينفى عنها آفات الحروف والكم وما لا يليق بجلاله وكماله ولا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير واما الهاء في قوله تعالى يا موسى انه انا فهو عماد ولبس بكناية

فائدة اخرى اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هل كلم ربه ليلة الاسرى بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين الى ان صلى الله عليه وآله وسلم كلم الله بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلماء من السلف والخلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عائشة وابو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وآله وسلم راى ربه ليلة الاسرى بعينى رأسه وهو قول ابن عباس وابي ذر وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة والمشهور عنهما الاول وبهذا القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس لخص موسى بالكلام وابرهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة جائزة بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ورؤيته القمر ليلة البدر فعلم بذلك علم موسى بذلك ولو علم استحالة ذلك لما سئله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك ازيلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه في الدار الاخرة جاز ان يروه في الدنيا لتساوي

* قوله وبين حولها في القاموس هو موسى والملئكة الحاضرون يدلين حوله وتاويل الخ

* قوله فان موسى الخ

باب العبر المهملة

لتساوى النظر بالنسبة الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وآله وسلم برؤية الله تعالى
فى الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤيته تعالى فى الدنيا والاخرة واما استدلال الفاضل
على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ففيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون
معنى لا تدركه الابصار اى لا تحيط به مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفى الادراك مع وجود الرؤية فى قوله
تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اى لا يدركونكم وايضا فان الابصار
عموم وهو قابل للتخصيص فيخص المنع بالكافرين كما قال تعالى عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنين ان
شاء الله منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية
فى عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسئلة اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد
تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر
والباطن وما اخترناه وما ابديناه وهو كتاب مهم عمدة فى هذا الشان لا يستغنى عنه طالب وهو فى ثمان مجلدات ضخمة جدا
وبالله التوفيق **فائدة اخرى** قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما نزل
من القرآن كما ثبت فى الصحيحين من حديث عائشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان
كونه علقة واعلاها كونه عالما فكأنه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهى العلقة الى اعلاها وهى العلم
قال الزمخشرى فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله تعالى من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان فى معنى الجمع
كقوله تعالى ان الانسان لفى خسر والاكرم هو الذى له الكمال فى زيادة تكرمه على كل كريم بنعم على عباده النعم التى لا تحصى و
يحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم
بعد اقترافهم العظائم فما اكرمه غاية ولا مدى وكأنه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذى
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على
فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو ومادونت العلوم الاول ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين
ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولاها ما استقلت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على رقبتى حكمة الله ولطيف
تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فائدة اخرى** سئل شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين السبكى عن العلقة السوداء التى
تخرج من قلب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك
العلقة خلقها الله تعالى فى قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه عليه الصلوة والسلام فلم يبق فيه مكان
قابل لان يلقى الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وآله وسلم حظ قط وانما الذى نفاه
الملك امر هو فى الجبلات البشرية فازيل القابل الذى لم يكن يلزم من حصوله حصول المنفى فى قلبه عليه الصلوة والسلام
فقيل له لم خلق الله هذا القابل فى هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقه تكملة الخلق الانسانى فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعد انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعها فيمن
المنفعة ويستثنى مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم جامد
من الرحم كالحيض والثانى انها طاهرة لانها دم مسفوح فهى كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن النص وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد
والمحاملى والرافعى فى المحرر وهو الاصح كما صرح به فى المنهاج والعلقة هى التى اذا استحالت فى الرحم فصار ما غليظا فاذا استحالت بعد ذلك
قطعة لحم فهو مضغة قال النووى فى شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب بخلافه ما فى شرح
المهذب ان المضغة اما كبيضة الادمى فيها قولان فى الجديد اولكرته المنفصل وفيه طريقان حاكيه للخلاف وقاطعة بالنجاسة و
حكى الرافعى فيها وجهين اصحهما الطهارة نعم يشترط فى المضغة والعلقة على قاعدة الرافعى ان يكونا من لادمى فان منى غير مجنس
عندنا فالعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المنى ويدل عليه ترقده فى المنهاج فى نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المنى قال شيخنا
ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة من المنى بانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهما قرب الى الدموية منهما والله تعالى اعلم

باب العين المهملة

اعلم الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص العلق يقع تعليقا على صاحب الاعضاء المتصفة التركيب مثل الاماق و
الوجنات والمواضع المؤلمة لانها تقوم مقام الحجامة فى امتصاصها الدم الفاسد لا سيما فى الاطفال والنساء واهل الرفاهية
وهو مص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها وربما كان العلق فى الماء فيشربه الانسان فينشب بحلقه وطريق اخراجه من الحلق
ان يجرى بورد الثعلب فاذا اصابه برد خانر سقط فى الحال وكذلك اذا بخر بظلف الابل هو مجرب وذكر ذلك فى المنتخب وقال الغزولى
وصاحب الذخيرة الحميدة اذا كان العلق فى الحلق بلغ غرغر بجلد خمر ويوزن درهم من الدنباب الذى فى الباقلاء فان العلق يسقط
واذا اراد اخراج دم من موضع مخصوص اخذ واحدا الدود فى قطعة طين وقربوه من العضو فانه ينشب به ويمص الدم
منه فاذا اراد اسقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط فى الحال وقال صاحب عين الخواص اذا بقى العلق فى الظل ويجف
مع نشادر وطلى به موضع داء الثعلب نبت الشعر عليه وقال غيره اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالها
واذا ترك العلق فى قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن الخواص المجربة النافعة ان تؤخذ
العلق الكبار التى تكون فى الانهار والاماكن الندية فتغلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم وتؤخذ فى صوفة
ويحملها صاحب البواسير فيبرأ قبل انه يبرأ من القطع ومن خواصه العجيبة انه اذا خرب خانوت زجاج تكسر جميع ما فيه واذا
اخذ العلق وهو رطب ودهن به الاحليل فانه يكبر من غير ريب التعبير العلق فى الرؤيا بمنزلة الدود ولا دليل قوله تعالى
خلق الانسان من علق فمن رأى علقة دم خرجت من انفه او ذكره او بطنه او فمه فان امرأته تسقط ولدا قبل كمال خلقه
قيل العلق والقراد والدم والنمل وما اشبه ذلك تدل على الاعداء والحساد الاخشاء ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق اتاه
رجل فقال يا خليفة رسول الله دابة كانت فى يدى كيسا وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شئ فخرج منه علقة فقال ابو بكر اخرج
من بين بك فخرج من بين يديه وشى خطوات فرمحه دابته فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدى من
الكبير بمنزلة الادمى والدنانير بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله تعالى اعلم **العلهب**
تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المدخل فى اللغة احمد يجىء **العمرس** بضم العين الخروف والجمع عمارس قال الشاعر وكان
كذئب السوء اذ قال قرة لعمرسة والذئب غرثان مرمل ائت التى من غير ذئب شفتنى فقالت متى قال ذا عام اول فقالت
ولدت الان بل متغلدة فدونك كلبى لا هنالك ما كل **العملس** بفتح العين واليم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب
الخبيث واما قولهم ابرص من العملس فانه رجل كان بارزا باته يحملها على عاتقه ويجر بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل لبنائه
البنون فى برص الامهات واشرت الى ذلك فى المنظومة بقولى وضربوا الامثال بالعملس فى البر كبه البنون تاسى **العميثل**
الاسد قاله ابو زيد فى كتاب الابل وبه كنى عبد الله بن ظبيان الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتبا لعبد الله بن
طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره فى عبد الله المذكور يا من بهاؤه ان تكون صفاته كصفات عبد الله يغضى
ويسمع فلا تغضين فى المشورة والذى يحج اليه فاسمع اودع اصدق وعقيد بر واصبر واحتمل واصفح وكن فى
دار واحلم واشجع والطف ولن وتان وانفق وانشد وانجز وجد وحام واحمل وادفع فلقد نصحتك ان قبلت نصيحة
ومدحت للنهج الاسد المهيع وقيل هو ما كتب عبد الله بن طاهر فاستحسن من شاربه فقال ابو العميثل فى الحال شوك الفقد
لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف ابو العميثل كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكان
وفاته سنة اربعين ومائتين وقال الاصمعى العميثل الذئال بذنبه وقال الخليل العميثل البطى الذى يسبل ثيابه كالوذ الخ الذى
يكفى العمل انتهى **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنوق وعنق روى عن الاصمعى انه قال بينا انا اسير فى طريق اليمن
اذا انا بغلام واقف فى الطريق فاذا نبه قرطان فى كل قرط جوهرة بضى ء حسنها من ضوء الجوهرة وهو يمجد ربه بابيات من الشعر وهو
هذه للاصمعى يا فاطر الخلق البديع وكافلا برزق الجميع سحاب جودك هاطل يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل
عمم طولك طائل يا عالم السر الخفى ومنجز الوعد الوفى قضاء حكمك عادل عظمت صفاتك يا عظيم فجل ان يحصى ثناء جميلك
فيها فاضل الذنبات لم يمنك غافر ولتوبة العاصى يجلك قابل رب برحمتى العالمين بيره وتوالها بدءا اليهم واصل
تعصيه وهو يسوقك نحوه ذاما فما لا تكون لبعض ما تامل منفضلا ابدا وانت لجوده يعباح العصيان منك تقابل

باب الغير المهملة

تقابل واذا دجا ليل الخطوب واظلمت سبل الخلاص وخاب فيها الامل وابتغى وجه النجاة فانها سبب لا يدنو
لها متناول يا تيك من الطائف الفوج الذي لم تحتسبه وانت عنه غافل يا موجد الاشياء من القوى ابواب ضرك فهو
غرض جاهل ومن استراح بغير ذكرك اورجا احدا سواك فذاك ظل زائل ذاى يلم اذا عرتهم ملمة بسوى جنابك فهو راى
مائل عمل ابتديته بسواك فانه عمل وان زعم المراءي باطل واذا رضيت فكل شئ هين واذا حصلت فكل شئ حاصل انا
عبد سوء ابق كل على مولاه اوزار الكبائر حامل قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت صحف العيوب وستر عفوك شامل
فاقد انبت وحسن ظني شافعي ودموع سائلي ندم فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه توبة فيقاك لما ترضى فضلك
كامل وافعل به ما انت اهل جميله والظن كل الظن انك فاعل قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا برد عليك حتى
تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابرهيم الخليل عليه السلام لا اغدي ولا اتعشى كل يوم
حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فوجئ وسرت معه حتى قربنا من خيمته فصاح بالخباء فاجابته جارية
من الخيمة بالبكاء فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر الله الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت كثيرا
شكرا لله تعالى قال فدخلني الشاب الخيمة واجلسني ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها قال فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية
فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقال لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة عليه السلام
انه قال ان زنا العبد بن النظر اما اني ما اردت بهذا ان ارجمك ولكني اردت ان اؤدبك لكيلا تعود الى مثل هذا قال فلما كان
النوم بيتنا انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية من داخلها فكنت اسمع دوي القرآن الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت
ابياتا من الشعر باعذب لفظ واشجى نغمة وهي هذه آبى الحب ان يجفى وقد كتما فاصبح عندك فدا ناخ وطنبا اذا اشتد
شوق هام قلبي بذكره وان رمت قربا من حبيبي تقربا وبعد وفاني ثم احيا بذكره وبعدك حتى الذر واطربا قال فلما سمعت
قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختي وهذا شانها كل ليلة فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك انت رجل وهي امرأة قال فتبسم وقال ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعد قال الاصمعي فودعتها وانصرفت وحكمها
الحل وتذبح بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن
البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاضحى بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك
نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلوة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب يا رسول الله
اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها
وتغديت قبل ان اتي الصلوة فقال صلى الله عليه وآله وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب
الينا من شاتين افتجزي عني فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من
المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز حين تفطم وتفصل امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة
اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن
الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر
في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما اطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر مستخفين مر بعبد يرعى غنما فاستقيا
من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال صلى الله عليه وآله وسلم ادع
بها فاعقلها صلى الله عليه وآله وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمعجن فحلب رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم فيه وسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وآله وسلم فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك
قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انك صابئ قال اللهم
لبعقولون ذلك قال اشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تستطيع ذلك
يومك هذا فاذا بلغك اني قد ظهرت فالحق بنا **خاتمة** روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة

باب العين المهملة

بمكة يقال لها عناق كقطام وكانت صديقة له وانه كان واعد رجلا من الانصار بمكة ان يأتيه فجعله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سوادا ظل بجنب الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد قلت مرثد قالت مرحبا واهلا وسهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنى قالت يا اهل الخباء هذا الرجل يحمل اساركم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الحزنة فانتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى وقفوا على راسي وبالوا فظل بولهم يترأى على راسي واغمم الله عني فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر ففككت عنه اكبله وجعلت احمله ويعيني حتى قدمت به المدينة فاتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فاسكت ولم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه المرأة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا ينفسخ وقال الشافعي قال عكرمة معنى الاية ان الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الاية منسوخة نسخها قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم وهي من ايامى المسلمين الاشتمال قالوا الاشتمال في هذا الامر عناق اي لا تعطف والتغبط من العناق مثل الحابس من الانسان وهو كقولهم لا ينشط فيها عنزان وشاتي ان شاء الله تعالى في محله **عناق الارض** دويبة من الفهد طويل الظهر يصيد كل شئ حتى الطير وهو الطف الذي تقدم ذكره في باب الشاء المشناة فوق وقال في نهاية الهروي قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من الثعلب واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لي عناق الارض وارض عناق اي دامية يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فعلل من العبوس والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبرون هم شيبة وحرب وابو سفيان وعمرو وابو عمرو سموا بالاسد والباسون يقال لهم الاعناص **العنس** الناقة القوية الصلبة وبقال هي التي اعنونس بها اي وفوقه الجوهري والعنسة ايضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده **العنبر** سمكة بحرية كبيرة تتخذ من جلودها الترس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامر علينا ابا عبيدة نلتقي عير القريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا شئ كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا وذال ضعفنا والافنا كانوا سماناقط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع القطعة كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينها واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه فاكله وسربة ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في رجب سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمر الجزور بوقية الجزور ههنا واوقية التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد جلا من جهينة فقال له قيس يعني جزورا اوفيكه وسقا من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البكرة تمر ذخيرة مصلبة من تمر ال دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لي قال فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس انما اشهد من يحب وكان فيمن اشهد عمر بن

باب العين المهملة

عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد على هذا بدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليجن في وسقه من تمر وانا ارى وجها حسنا وهذا الشريف فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس ثم اخذ الجهني تمرهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزوا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال له تريدان تحفر في متلف ولا مال لك قال فاقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تحفر فقال قيس يا اباعبيدة ارى اباثابت يقضي دين الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضى عني وسقه من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يكون له وجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه فبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسيخرج للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال خرجت قال اصبت ثم ماذا قال خرجت قال اصبت ثم ماذا قال نهبت قال ومن هناك قال ابو عبيدة مهيم قال قيل قال زعم انه لا مال له وانما المال لابيك فقلت ان ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يضع هذا قال تلك اربع حوائط او نا ما خائطا اخذ منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر باكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار فيطفو على الماء فتلقيه الريح الى الشاطئ وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سيده العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي يأكله ويموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه بجمجمة الانسان واكبر ما وزنه الفقال وكثيرا ما تأكله الحيتان فتموت والذابة التي تأكله تدعى العنبر الحكمة قال للماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبر واجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروى جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الزكاة فيه قال الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله اغصان ذكية وفي البحر دويبة تقصد لذكاء رائحته وهو سمها فاذا اكلها بعض دوابه لدسومتها قتلها وبلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود ولا يجوز حتى يسمى فيه ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات وليس بحيوان ولا يخرج منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيها فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم نأخذه فهبت الريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك دواب البحر تبتلعه واول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قتلها يسلم منها الاقلها لفرط الحرارة فيه فاما اخذ الصبيان السمكة وجدوا في بطنها فيعلمون انه منها وانما هو ثمرة نبت واما خواصه فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وموون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده الباسور ويدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجود ما استعمل في الشتاء قالوا والعنبر اجم اكبرها الفقال تبرد من عيون في البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها الطير فتأكلها فتهلك وقيل انه دود دابة وقيل انه من غثاء البحر واجوده الاشهب وصفته الحمرة وله نعومة لا تبلغ التمامة ويتصفى منه عند عمله رمل والله تعالى اعلم **العنتر** الذئاب الازرق وقيل مطلق الذئاب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم في محله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنتر فجدع وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء بالعنتر مصغرا تشهيرا بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذئاب الازرق لشدة ايذاه وروي بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه بالثم وعنترة اسم رجل وهو عنترة بن شداد بن معاوية العبسي وهو احد فرسان العرب وشعرائها وسيأتيهما ويأتي وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنترة لبست زائدة

باب العين المهملة

زانة العند لبب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك تردّه الى الرباعى ثم تبنى صفة الجمع والتصغير والبلبل بعندل اذا صوت وما احسن قول ابى عبد المؤيد بن محمد الاندلسى الشاعر المجيد فى وصف طنبور وطنبور مليح الشكل يحكى بنغمته الفصيحة عندليبا روى لنا دوى نغما فضاها حوانا فى قلبه قضبا كذا من ظاهر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا ومن محاسن شعره قوله احبّ العذول لتكراره حديث الحبيب على مسمعى واهوى الرقيب لان الرقيب اذا كان جبّى معى ومما استجاد من محاسن شعره ايضا احذر صديقا ما اذقك مزج المرارة بالحلاوه يحصى الذنوب عليك ايام الصلاحة للعداوة وما احسن قوله ونهاية الدنيا وغاية افنائها مالك بن نول وستر قوم هتك تحلو فتعقب غصّة ومرارة ويحبّ شهى بنا نصول وتفتك وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وهو فى الرؤيا يدل على ولد ذكى والله اعلم **العندل** البعير الضخم الرأس يستوى فيه الذكر والانثى **العنز** الانثى من المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخارى وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقا بموعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوى عن ابى كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحو فما استطعنا ان نصل الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم الحضان فى الحديث ومعلوم انه عليه الصلاة والسلام كان عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها نقصا فى غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه الصلوة والسلام من الحث والحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغنى عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها فى الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول اشمت الابل اذا جمعت فى المرعى وقيل معناه الدعاء لشوامته وهو اسم للاطراف والثانى اشارة الى ان يرزق السمت الحسن قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب فى باب قضاء حوائج المسلمين عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مريضه ويشهد منيته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضى حاجته ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويفشى سلامه ويطيب كلامه ويزيد انعامه ويصدق اقسامه ويبر مظالما او مظلوما اما نصره مظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه وينوالبه ولا يعاديه ويسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال على عليه السلام عجبا ان احدكم ليدع شمت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه فهذه مع ما عدّه حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة **فائدة** روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبرى فى كتاب الدعوات باسناده عن شوذب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اصابت على بن ابى طالب عليه السلام فاقة فقال لفاطمة عليها السلام عمدا لو اتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاتته وكان عندهم ابن فدقّت الباب فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لام ايمن ان هذا الدق لدق فاطمة ولقد اتتنا فى ساعة ما عودتنا ان تاتينا فى مثلها فقومى ففتحى لها الباب قال فقامت ام ايمن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لقد اتيتنا فى ساعة ما عودتنا ان تاتينا فى مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتقديس فاطعامنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم والذى بعثنى بالحق ما اقتبس فى آل محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت للبيت بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل افنافاك تبل علمنى الخمس التى علمك جبرئيل قال صلى الله عليه وآله وسلم قولى يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا

باب العين المهملة

وبإذلال القوة المتين وبإرحام المساكين وبإرحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي بن أبي طالب فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خبرا بامك وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعز احد عشرة عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنهن جبريل انفا يجمع لك خير الدنيا والاخرة فقال يا رسول الله والله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي فقال صلى الله عليه واله وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك توآب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني واهدني وعافني واسترحني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يردد من حتى حفظهن ثم قال صلى الله عليه واله وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله عليه واله وسلم يا جابر استبقهن معي قال فاستبقيتهن معه وفي تفسير القشيري وغيره ان ابرهيم عليه الصلوة والسلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالق فومئوا لاسمعيل عليه الصلوة والسلام عشرة اعنز فحيث اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم وانه من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه واله وسلم في الغار **فائدة** اخرى قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا ينطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امرأة من خطمة كان يقال لها عصما بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله رسوله سالما من بدر لاقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بدر وعدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه واله وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير هل قتلت عصما قال نعم فهل علي في قتلها من شئ فقال صلى الله عليه واله وسلم لا ينطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه واله وسلم وهي من الكلام الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم حي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصاري شئ وعيبة رجل من الانصار ولا يجني على المرء الا يده والتشديد من غلب على نفسه عند الغضب ليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كأسنان المشط وترك الشهادة واي داء ادوأ من البخل والاعمال بالنيات والخباء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس وتوبة المؤمن خير من عمله وتوبة المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والكمء والفقع جدري الارض منها والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبل الشئ بعيه وبضمه والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك ومثال ذلك من كلامه صلى الله عليه واله وسلم وانما خطر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تسام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن ربيان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينطح قتل عثمان عنزان قال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكره هذا الخبر ابن اسحق واللهبائي وغيرهما وعن ابي هريرة قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه واله وسلم انه يقتص يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفدى بهما النمل اذا قتله المحرم وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة **الامثال** قد تقدم في الحديث قوله عليه الصلوة والسلام لا ينطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري للعنز تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر اذا ما العنز من ملق تدلت ضبابا ومعاوية تحوم فمراده بالعنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا

حبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا انتفخ بطنها فماتت وقد يكون ذلك في الابل حتى تموت وقد ان الزرع ينبت العشب فتكثر منه الماشية وربما اصابها منه انتفاخ البطن والعجز عن التنحط وهو الاضطراب يقال منه حبط يحبط بالكسر فهو حابط وحبطان وحبطى والانثى حبطى والجمع حبط وحبطات

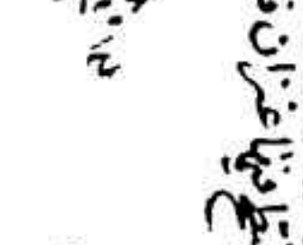

باب العين المهملة

اذا خلطت بنورة شادر ونتف شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة واذا غسلت ساقها وسقي من به سلس البول ابرأه وان كتبت بلبنها على قرطاس لم تمح كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين من كافور وعجن باسم شخص توالفا فيه ومحبة اذا طعم ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن دانق ومثله من دمها ومن دماغ سنور اسود نصف دانق واطعمه انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امرأة حتى يحل عنه وحله ان يسقى نفحة ظبية في لبن عنز ويكون سخنا والله تعالى اعلم **العنظب** الذكر من الجراد وفتح الظاء لغة ثم قال الكسائي يقال العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع في المذكر عناظب قال الشاعر رؤس العناظب كالعنجد والجمع في المؤنث عنظوبات وفي كتاب سيبويه العنظباء بالمد والفتح **العنظوانة** الجراد الانثى والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم **عنقاء مغرب** ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طير غريب بيض غريب بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عندمغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفار وكانت في قديم الزمان بين الناس فتناذرامنها الى ان سلبت يوما عروسا بجلها فدعا عليها حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والبقر وسائر انواع السباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش الفي سنة وتتزوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد ثم اطالت في وصفها وذكر بسطا طائلا في النعوت ان عنقاء مغرب قد تصادفت صنع من مخالبها الملح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويشدونها بالحبال العظام ويجعلون بين يدي العجلة بيتا يجلس فيه رجل معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا نشبت ظفارها في الثورين واعجزها ان تقلع على اقلاعهما لما عليها من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص مخالبها فيخرج الرجل بالنار فيحرقها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من اعظم سباع الطير اشتهى وقال الامام العلامة ابو البقاء العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طير كثيرة وكانت العنقاء بر وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تأتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له مخ وسميت العنقاء لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البئر هي الرس وكانت بعد ثمود وكان لهم ملك عدد حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بركات كثيرة عليها ورجال كثيرون موكلون بها واوان من رخام وهي شبه الحياض كثيرة يملأ الناس منها واخر للدواب والقوم عليها يستقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بالدهن ليبقى صورته ولا يتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا من يكرم عليهم فلما مات شق عليهم وقالوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم ليكلمهم من ورائه كيلا يعرفوا الموت في صورته فنصبوه صنما من ذهب وحجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم ذلك واستتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجروه وفشا الكفر

الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله اليهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان
فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله سبحانه لا يمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون
شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه
في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فبانوا شباعا وارواء من الماء فاصبحوا والبئر قد غارت مياهها وتعطلت سواقيها فاضطرهم
باجمعهم وضج النساء والولدان واعتلهم العطش وبهائمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع
وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جنانهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيه الا عزيف الجن ونزئير الاسد
نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن
في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر في ايحاشه بعد الانس وافقاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه
على امثال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد فلنظام الاهل كما تسلك فبادروا وما اعاذكم
الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكرى وتحذيرا من غب المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وروى
محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة
عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل القرية قام
عدوا على ذلك النبي صلى الله عليه وآله فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب
يحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويهيئ الله
عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فكذلك ما شاء الله ثم ذهب يحتطب يوما كما كان يصنع
فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين
ثم انه هب فتمطى لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة من
نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البئر والتمس النبي فلم يجده وقد كان
بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه وآمنوا به وصدقوه فكان النبي يسألهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري
حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان ذلك العبد الاسود اول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه
من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله تعالى واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم
تدميرا الا ان يكونوا مروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك وجها
قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر
اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر رايته من صعيد مصر في طول البعير
لكنه اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طهو وكثرة وقد تقدم عن الزمخشري
ان العنقاء انقطع نسلها فلا يوجد اليوم في الدنيا وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى
خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا سمي العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب في صورة كوجه الانسان واعطاها الله
تعالى من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى انك خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش
التي حول بيت المقدس وجعلتهما ازيادة فيما فصلت بين اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه الصلوة والسلام
انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بعث خالد بن سنان العبسي من عبس قبل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فشكوا اليه ما يطيقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا
وفي كتاب البدء لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه
كان من علامة نبوته ان نار ايقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مفازة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون
ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك وذكر شرف الفضوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وسنذكرها انشاء الله

باب العين المهملة

نشاء الله تعالى الاشارة الى شئ من ذلك في لفظ العمر وروى الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان نبيا صبيحه فوصبيحه خالدين سنان وذكر غيره من العلماء ان بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبط لها دابة وقال املا بيتك خير نبي او نحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان القاضي الفاضل يستدركه واذا السعادة لاحظك عيونها ثم والها وفكلهن امان واصطد بها العنقاء فهي حبالك واقتد بها الجوزاء فهي عنان وتقدم في العقاب قول المرادي العلامة المكي بقوله هي العنقاء تكبر انه نصطاد فعاند من تطبق له عنادا **الامثال** يقال لعلقت به عنقاء مغرب بضرب لمن يئس منه قال الشاعر الجود والغول و العنقاء ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم تكن وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا **النعبير** العنقاء في المنام رجل دفيع مبتدع لا يصحب احدا ومن راى العنقاء كلمه نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا وركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صاد عنقاء فانه يتزوج بامرأة جميلة وربما تعبر العنقاء بولد ذكر شجاع لمن اخذها وله امرأة حامل والله اعلم **العنكبوت** دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشم والانثى ام قشم ووزنه فعلوت وهي فعال الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وستة عيون نادرا يصيد الذباب لطا بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص الاشياء الذباب وانفع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشياء في احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع ينسج الذباب ومنها نوع يضرب الى الحمرة لا رغبة له في رأسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في المنزل كسائر الهوام ومنها الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفرو الذي يخرج الى الدنيا كاسبا كاسبا لان ولد العنكبوت يفوق على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد واصفارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو طول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك علمت الانثى ضلته فلا يزال الان يمد انبانا حتى ينقطع فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط وهي موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شئ فيها نسجه وتحرك عدا اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورقعه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل وتكون سعة بيته بحيث يهب فيه نحصه **فائدة** اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العنكبون شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهذلي الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القائل والله لو ان الله تعالى توعدني ان انا عصيت ان يجعلني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي عين وطلبوه للقضاء فقعد ثاكلا في السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امرأة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب جبلا فقال للرجل ما ولدت هذه المرأة فقال جارية فقال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل ويتزوج بها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه والله ما اريد هذه بعد ان تبغي بمائة لا تتلفها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية وخرج على وجهه فوكب البحر فخبط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت وطاست من اجل لنا معصرها وكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من اهل ساحل ابتغي لي اجمل امرأة في القرية اتزوجها فقالت هذه

باب العين والنون وما يثلثهما

ههنا امرأة من اجمل النساء ولكنها بغي فقال ائتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا ففعلت كذا وكذا فقالت اني قد تركت البغاء ولكن ان اردت تزوجتها قال فتزوجتها فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فلبثا بذلك ما شاء الله ثم انها ذكرت له يوما عند فراقها اذا خبرها بامره فقالت انا تلك الجارية وانه الشوق في بطنها ثم قالت وقد كنا بغي فالدرهم بمائة او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالمنكبوت فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو واياها يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيرك فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين اظفارها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الآية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشيد المجصص وبكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفاسير وغيرها ونبت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرأس معه فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عصا كانت بيده وقال تخصر بها في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها معه في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت على نبيين على داود حين كان جالوت يطلبه وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة فاقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم امر فولغت بجسده رحمه الله وكان قد نابه خلق كثير وخاب متولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا له تبرأ من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا لانتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وروى زيد عن ابيه عن الغابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه **تتمة** ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن ضابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره وقال فيها البيت المشهور بين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على الحقيقة وهو اليقين في لظى فان احرقتني فتيقن ان لست بالباقوت جمع التبع كل من هاك لكن لبرد داود فيه كالعنكبوت قال فعمل يعقوب بن ضابر في جوابها هذه الابيات انها المدعي الفخار دع الفخر للذي لكبرياء والجبروت نسج داود لم يعد لبسة الفا ر وكان الفخار للعنكبوت وبقا السمند في لهب النا ر ومزيل فضيلة الياقوت وكذلك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت وقد تقدم في السمند الاشارة الى هذه الابيات **وحكم العنكبوت** تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا وهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله بينها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تضره ولا تنفعه فكما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا يصد احدا ايها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جملة قريش يقولون ان محمدا يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وانا علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسيج جلد العنكبوت الذي

باب العين المهملة

الذى ينسج على الكيف اذا علق على المحموم برأ باذن الله تعالى وان لف فى خرقة وعلق على صاحب الربع نفع وانفها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حى ودرخ به صاحب الحمامات اذهبها واذا نحر البيت بورق الاس الرطب هرب سنة العنكبوت قال الرضا جعفر الخواص التعبير العنكبوت فى المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة الحجر فراش زوجها وبيت العنكبوت وضجيعها ومن فى الدين للاتية الكريمة المتقدم ذكرها فى الامثال وقيل العنكبوت فى الرؤيا نساج فمن نازع العنكبوت نازع رجلا نساجا او امرأة والله اعلم **العود** المسن من الابل وهو الذى قد جاوز فى السن البازل والخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال فى المثل ذاهم بعود او دع اى استعن على امرك باهل السن والعلم للعرضة فان رأى الشيخ المسن خير من رأى الغلام ومعرفته والعود المطافيل تقدم ذكرها فى اول الباب فى لفظ عائذ قال الجوهرى يقال لها ذلك اذا ولدت لعشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هى مطفل بعد والجمع مطافيل ومطافل **العواشا** بفتح العين ممدودا الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيدة **العوش** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسى **العوسم** بالضم دويبة تنسج فى الماء كانها فضل سود مدملكة والجمع عوم قال الجوهرى **العوهق** الخطاف الجبلى ويقال للغراب الاسود ويقال للبعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوى فيه الذكر والانثى **العلا** القطا وستأتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف **العلام** الباشق وقد تقدم ذكره فى باب الباء **العتوم** الضبع حكاه الجوهرى عن ابى عبيدة وقال غيره العتوم انثى الفيل **العير** الحمار الوحشى والاهلى ايضا والجمع اعيار ومعيورا وعيور روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال انى لاحذر احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابى هريرة والطبرانى من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائى فى عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال انى احذركم اهله فليبلغ على نفسه ثوبا ولا يتجرد تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمى من حديث انس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ولكن بينهما رسول قالوا وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفى الحديث اذا اراد الله بعبد سوءا امسك عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير بشبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشى وقيل اراد الجبل الذى بالمدينة اسمه عير وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل فى المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانى الولاء قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فائدة** روى ان خالد بن سنان العبسى لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجىء عانة من حمر يقدمها عير فيضرب قبرى بحافره فاذا انتم رأيتم ذلك فانبشونى فانى سأخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات واتفق ما قاله لقومه اراد واان ينبشوه فكره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف ان يعير بنا ابانا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن اراد الله غير ذلك وقد تقدم ان ابنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه وقال لها اهلا بابنة عير نبى او نحو ذلك وروى انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ ما هو الله احد فقالت كان ابى يقرأ هذا وروى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى النبى اضاعه قومه وقال الشاعر

لو كنت سيفا كنت غير عضب ... او كنت لحما كنت لحم كلب

او كنت عيرا كنت غير ندب اى غير سريع فى الحاجات **الامثال** قالت العرب معيور اى تكادم الاعيار جمع عير والتكادم التعاض يضرب مثلا للسفهاء تهارش وقالوا انجى عيرا سمنه قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزالا فهلكت فى جدب وسمنا حمار كان سمينا فضرب به المثل فى الحزم قبل وقوع الامر اى انج قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلص ماله من مكروه وقالت العرب قد حمل بين العير والنزوان يضرب لمن ابس منه قال الشاعر

اتى بامر الحزم لو استطاعه ... وقد حمل بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان فى ترجمة ابى احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى من ذلك شيئا ينبغى الوقوف عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بابى احمد العسكرى ولا يجد الى ذلك سبيلا فقال لمحمد مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى ان اكتفها بنفسى فأذن لى فى ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب لصاحب الجيش ولما يئسنا ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخذان اتينا كم من بعد ارض تزوركم وكم

باب العين المهملة

وكم منزل بكرلنا وعوان لنا تلكم هل من قرى لنزيلكم بمل جفون لابمل جفان وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد من النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو وما هم بامر الحزم لو استطعبه وقد حمل بين العير والنزوان فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت لصخر الخنشا وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حولين في اشد ما يكون من المرض واتم وزوجته سلمى بمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فمنها صخر فانشد ارقى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان واي امرئ ساوى بام حليله فلا عاش الا في شقا وهوان اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فللموت خير من حياة كانها معرس بعسوب بزاحر سنان وقالوا كل شواء العير جوفان قبل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغلب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واختبآ له فجرموله فلما جاء قدما له وقالا هذا قد اخبانا ه لك فجعل ياكل ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان ثلسه وكان اسم مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمها ازدان لم تلقمها طوحت راسك وقد عبرت فزاره بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك لانا من قد علمت وقد خلوت به على قلوصك واكبنها باسيا لانا منكر ولانا من بوائقه بعد الذي امتل ابر العير بالنار اطعم الضيف جوفانا مخالله فلا استقام الهي الخالق البارئ وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد به الحمار وقال الشاعر ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد وقال خالد ابن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف وطعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير لا نامت اعين الجبناء **العير** بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش **فائدة** قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التخليص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الآية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد **فائدة** اخرى اقل من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحثهن انضر افها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا اذكره الا راكبين اتيا الى هذا المكان واشار الى مكان عندها ويسيا عني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ ابو سفيان اباعرا من اباعر بعيرهما وفرهنا فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما خافه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير وبامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فضاد فهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله فيه صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره والله تعالى اعلم **عير الستراة** طائر كهيئة الحمامة **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال هي كرام الابل وهذا احسن قول الاول ومن العجائب في العجاء شجته وقرب الجيد فيها اليه طول كالعيب في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول وفي حديث سواد بن قارب وشد العيس باحلاس منها العيسا

باب العين المهملة

العبث بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما فى الجراد فى باب الجيم **العبلام** والعبلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفى الحديث لعن الخليل عليه الصلوة والسلام يريد ان يحمل اباه ازليهون به الشراط فينظر اليه فاذا هو عبلام امدرو السلام ذكر الضباع والباء والالف والنون قاله فى نهاية الغريب **العبثوم** الضبع عن ابى عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال العنوى والعبثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل تركوا اسامة فى اللقاء كانما وطئت عليه بخفها العبثوم **العبن** من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة من تكلم على الالفاظ المشتركة ان العبن طائر اصفر البطن والظهر فى حد القمرى **العبهل** الناقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عبهل **عبجلاف** كحبرون اسم النملة المذكورة فى القرآن وسيأتى انشاء الله تعالى اختلاف ابن عرس العلماء فى اسمها فى باب النون فى لفظ النمل **ابن عرس** وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهى دابة تشبه الفارة سوداء وهى بكسر العين واسكان الراء المهملتين تجمع على بنات عرس وبنى عرس حكاه الاخفش قال القزوينى هو حيوان دقيق يعادى الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادى التمساح فان التمساح اذا فتح فمه وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية ايضا ويقتلها واذا مرض يأكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكى ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم ينزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فصدق ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التى عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس التى كانت تحت الشجرة قال عبد اللطيف البغدادى ظن الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلفان لونه ووبره يحب البلاد قال وفى طبعه انه يبرز ما وجد من فضة وذهب كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله ولكن خوف الفار من التنوا شد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود فى منازل اهل مصر قال وقد حكى من فطنته ان رجلا اصاد فوخا منها وحبسها فى قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفى فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفتدى ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى كمل العدد خمسا فلما رات انه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك منه عادت الى دينار منها لتأخذ فختنى الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم فى باب الجيم فى الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضى حاجته فاذا جرذ يخرج من جحر دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء قد بقى فيها دينار واحد فكانت ثمانية عشر فذهبت بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره وقال اخذ صدقتها فقال عليه الصلاة والسلام هل هويت الى الجحر بيدك فقال لا فقال له عليه الصلوة والسلام بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول القائل نزل الفار ببيتى رفقة من بعد رفقه ثم قال وابن عرس دارس بيتى صاعدا فى راس طبقه ثم قال بصفه صبغة ابصرت منها فى سواد العين ندقه مثل هذا فى ابن عرس اغبش فى علوه بلقه فوصفه بكونه اغبش يدل على انه من الفار وهو انواع ثلاثة عشر شيأ فى ما كنها انشاء الله تعالى وقال ارسطاطاليس فى نعوت الحيوان والتوحيد فى الامساع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذنابها وقال فى كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب يقال له النمس وهو غلط والذى قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفار والصواب ما قاله الجاحظ من انه نوع من الفار وقال الشيخ قطب الدين السنباطى بنات عرس هى هذه التى فى بيوت مصر وفيها قاله قصور فان بنات عرس انواع كما بانى عن الرافعى فى باب **الحكة** فيحل بحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال فى شرح المهذب بحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردى انه يحرم وحكى فى الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كبتها فيه كما فى الشرح الصغير الشيخ عز الدين الكنانى على حاشية نسخته وقال الرافعى فى كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالى قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالى يقتضى ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضى ابو الطيب لا اعلم خلافا بين الاصحاب فى حل ابن عرس لانه لا يقوى بنا

ابنابه وكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** ماغره يكحل به فينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا للوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن تقع سريعا ومرارته ان شربت وهي حارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم القار ومزج بماء ورش في بيت وقعت الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس وفارة في بيت فعل كما يفعل الدم وذبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان خذ كفاه وعلقتا على امراة لم تحبل ما دام ذلك عليها والله تعالى اعلم وهو في الرؤيا يدل على الزواج الاعزب بامراة صبية والله تعالى اعلم **ام عجلان** طائر له الحوفزي وقال ابن الاثير طائر اسود يقال له توبع وقيل طائر اسود ابيض الذنب كثير التحريك لذنبه يقال له الصناج **ام عزة** الظبية وعزة ابنها **ام عويف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مختصرة لها ذنب طويل واربعة اضبعة اذا رات الانسان قامت على ذنبها او نشرت اضبعها وهي لا تطير ويقال لها ناشرة بردبها يلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عويف انشري بردك ثم طيري بين صحاريك ان الامير خاطب بنتك بجيشه وناطل اليك كذا قاله في المرقع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمة في باب الحاء المهملة **ام العنز والسبطر** وقع في الهدية في باب الهدهد ان نافقرنافة قال اسم العنز ابن سالف وهو تصحيف بالاختلاف وانما غاق والناقة اسمه قداد بضم القاف ثم ذال معجمة مخففة ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل الفوايح والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهري وغيره وبه جزم النووي رحمه الله **باب الغين المعجمة** **الغاق** والغاقة نوع من طير الماء معروف مشهور **الغداف** غراب الليل وجمعه غدفان بكسر الغين المعجمة وربما سموا الغير الكثير الريش غداف وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره من ائمة اصحابنا هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الحبوب والزرع فاشبه الجراد وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت اني لا عجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المنهات **الخواص** قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن ورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغذي** السخلة والجمع غذاء مثل فصيل وفصال ومنه قول عمر بن الخطاب لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغذاء ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي لوانني كنت من غاد ومن رزم غذيتهم ولقمانا وذا جدن ورواه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى واحد ومن احاديث راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب فسره راشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمع غربان واغربة واغرب وغرابين وغربي وتجمعها ابن مالك في قوله بالغرب اجمع غرابا ثم اغربة واغرب وغرابين وغربان وكنيته ابو حاتم وابو حمادف وابو الجراح وابو الحذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو غياث وابو غبات وابو غباث وابو القعقاع وابو المرقال الشاعر ان الغراب كان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجيال حسد القطاة وقام يمشي مشيها فاصابه ضرب من العقال فاضل مشيته واخطا مشيها فلذلك سموه ابا المرقال ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن ذاية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف محكي جميع ما تبيض والغراب الاعصم عز من الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في غرابه رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية ابن ابي شيبة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احمر مقلته بيضاء وروى الامام احمد والحاكم في مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو

باب الغين والعين

ومو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض البطن
انه عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي
وصيته لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشيب قبل المشيب اتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن
من اخيار ومن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النساء فان
في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما راى عبد المطلب قلة لا يقول له احفر
طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك
اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير
البطن واضعا يديه ينقضها حجرا حجرا وبتنا ولوناها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي انهم
انما يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث انه يكثر وا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات
يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق
ومطرف ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاوسي براق الريش دجاجي كلون المرجان يعرف بالزاغ وفي الغراب كلة الاستئناس
عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت
الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغيرة الاجرام كبيرة الرؤس والمناقير جرداء اللون منفاوتة
الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيه كانه فيجعل الله قوته في الذباب العوض الكاثر فمثل ان يقوى وينبت
ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى ان تحضن وعلى الذكر ان يأتيها بالمطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل
منها والا مات جوعا وينقض كما ينقض صقاع الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها و
يأكل ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان يأخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في رجليها معا ان وجد وهما يتعلقان الجو ويطيران بها
عليه بيذان بذلك فعه قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير الغراب من كرام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن
شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق وكيما
ومزاجا كن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل نوقا لعقول
كمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو
الام من الاسود انتهى والعرب تتشاءم بالغراب ولذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والتغريب **فائدة** اجتنبت اسم
اسم الغربة مجموع من اسماء ذالة على حصول اسم الغربة فالغين من غدر وغرور وغيبة وغم وغلة وهي حرارة الحزن وغرة
وغول وهي كل مهلكة والراء من رذء وردع وردى وهو الهلاك والباء من بلوى وبؤس وبرح وهو الداهية وبوار
وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهم وهلك قال محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذكر
فيه سواد وبياض وقال صاحب الحالة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه افضل الصلوة والسلام لما وجهه
ينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك لتشاءم به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ادعى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام
لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال الشاعر ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى بينهم الغراب الابقع وقال الحسن
منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما بينهما
من الفساد الذي هو شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن
الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الاخر فانه بين الحجم وهو
الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا منها قال وكل غراب غراب البين اذا اراد وابه الشؤم لا غراب

في هذه الصفحة
في رديك كذا اشتبه بياض بالاصل
وردد كذا اشتبه باشتها
را ترجمه فلموس
توفي فضله بل ق
كنهون ... الزنج ... ابريك
... الكفر ... الغربان ... الاعم ... ورد ... وزنه
فعل ... ورن ... الاعم ...

باب الغين المعجمة

الاغراب البين نفسر الذى هو غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانه يسقط فى منازلهم اذا ساروا منها و بانوا عنها فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند بينونتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسى فى كشف الاسرار فى حكم الطيور والازهار فى صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب ينفق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا اندر بشتاته وان شاهد بعاجما مر البشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف التنازل والتساكن بخراب الديار والتساكن بخراب الديار ويحذر الاكل غصة المناكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينفق بصوت فيه تخنين كما يصيح المعلن بالتاذين وانشد على لسان خال انوح على ذهاب العمر منى وحق انوح وان نادى واندب كلما غابت ركبا حدايهم لوشك البين حادى يغنينى المجهول اذ ازان وقد البست ثوب الحداد فقلت له ان تحظ بك تنا خالى فقد نحملك باجتهاد وها انا كالخطيب ليس بارعا على الخطباء اثواب السواد المرقى اذا غابت ركبا انادى بالنوى فى كل نادى انوح على الطلول فلم يجبنى بناحتها سوى حزن الجماد فاكثر فى نواحيها نواحى من البين المفت للفؤاد تبقفد يا نقيل التمع لفهم اشارة من تشير به الغوادى فما من شاهد فى الكون الا عليه من شهود الغيب بادى وكم من دانح فيها وغاد بنادى من دنو وبعاد لقد اسمعت لو نادى بتحيا ولكن لاحياة لمن تنادى فدل قوله وقد البست ثوب الحداد ولبس بدعا على الخطباء اثواب السواد انه اسود وقوله فلم يجبنى بناحتها سوى حزن الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها واما قوله وينفق بين الخلان والاحباب فهو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذى قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطا ونقل البطليوسى عن صاحب المنطق انه قال نغق الغراب ينغق قال وهو بالغين المعجمة لحسن وحكى ابن جنى مثل ذلك وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بقوله فى البين من ابيات لقد ظلمتنى واستطالت يد النوى وقد طمعت فى جانبى كل مطمع الى كم اقاسى فرقة بعد فرقة وحتى متى يا بين انت معى معى وقالت علمنا ما جرى منك بعدنا فلا تظلمنى ما جرى غير ادمعى وله ملغزا فى فعل وقد اجاد واسود غاد انحل البر جسمه وفاز اللعن وصافه الحرص والمنع واعجب شئ كونه الدهر هاربا وليس له عين وليس له سمع وله شعر جيد وشعره عند اهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وستين وستمائة رحمه الله تعالى ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صياح الغراب حاد البصر يسمونه اعور وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاؤما به ولهذا يسمونه اعور وقفا وكلا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارحا او سانحا او قعيدا او ناطحا فالبارح ما اتى من ناحية الشمال والسانح بالنون والحاء المهملة ما اتى من ناحية الميامن والناطح ما استقبلك والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم فى باب الشؤم لانه لما كان اسود ولونه مخالفا ان كان ابقع ولم يكن على ابلهم شئ اشد من الغراب كان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين الغيان فدعوه فى باب الشؤم انتهى وقيل انما سموه اعور لنقيض احد عينيه ابدا من قوة بصره قاله ابن الاعرابى وسيأتى فى الامثال شئ من هذا **فائدة** قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى الصغير من الشعر وعلى المعول وعلى رأس الورك وعلى الغراب نفسه قال انشدنى ابو عبد الله المهلبى يعنى نفطويه كنى عنه لانه كان فى زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابى يا عجبا للعجب العجاب خمسة غربان على غراب و قال ارسطاطاليس فى النعوت غراب البين جسمه اسود ومنقاره واظفاره صفر وما كله من جميع النبات واللحوم وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه لا يكثفه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى البخارى فى الادب والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث الاموى عن امه ريطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فاقبل غراب فقال ما اسمك قلت اسمى غراب فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسمه لانه جبار خبيث المطعم ولذلك امر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله فى الحل والحرم وفى سنن ابى داود ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وانما غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبى صلى الله عليه وآله وسلم اسم العاص وعزيز وعقلة وشيطان والحكم وغراب

وحباب و شهاب وارض تسمى عفرة فسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم خضرة فالغاص كرهه لمعنى المعصية وانما صفة المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيزا غيره لان العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله تعالى عند ما فزع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعقله معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والتسهولة قال صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة نسأل الله النجاة منها واما عفرة فهو نعت لارض لا تنبت شيئا فسماها حضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتزرع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى الصلى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير يريد بنقرة الغراب تخفف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة ابن قيصر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الامام احمد في الزهد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الخاء المهملة في لفظ اللقيطة ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر وذهب به فخرجت منه حية فقال صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي اسناده هشام بن عمير وذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح انشاء الله تعالى وقد تقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ورويناه عن ابن طبرزذ باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي اقد عن روح بن حبيب قال بينما انا عند ابي بكر اذا اتى بغراب فلما رآه بجناحين حمد الله تعالى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صيد قط صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله تعالى نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرأة مكروه الا بذنب ما عفا الله عنه اكثر يا غراب اعد الله ثم خلى سبيله وكنيا نظير هذا في لفظ القسورة من كلام عمر فائدة اخرى قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يعمر تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل ما قتل اخاه ما بعث غرابا ولم يبعث لغيره من الطير ولا من الوحش ان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآيات قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه وكان من شأن القبول ان تأتي نار تأكل القربان فاخذت النار الكبش الذي قربه هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابرهيم عليه السلام وكان لقابيل توأم لآدم عليه الصلاة والسلام وروى ان آدم حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع آدم قال لابن هابيل فقال لا ادري فقال آدم اللهم العن ارضا شربت دم هابيل من ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم ان آدم بقي مائة عام لا يضحك حتى خاطبه ملك الموت فقال له حياك الله يا آدم وبياك قال وما بياك قال لك اضحك وروى ان قابيل حمل اخاه هابيل ومشى به حتى روح ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ورجليه فحفر له فدفنه فتأدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة كبرى لبني آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال امتن الله تعالى على بني آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك لصار في جوف ابن آدم قابيل ولد من ساق الى النار من ولد آدم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما قابيل وابليس وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطير والوحوش لا تأنس بآدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحوش وشاكت الاشجار وعضت الفواكه ولحت المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد

باب العجائب

عن سعد بن ابی وقاص انه قال یا رسول الله ان دخل علی انسان فی الفتنة وبسط الی یده فقال کن کخیر ابنی آدم وتلا هذه الآیة **عجیبة** نقل القزوینی عن ابی حامد الاندلسی ان علی البحر الاسود من ناحیة الاندلس کنیسة من الصخر منقورة فی الجبل علیها قبة عظیمة وعلی القبة غراب لا یبرح وفی مقابل القبة مسجد یزوره الناس یقولون ان الدعاء فیه مستجاب وقد شرفا علی القسیسین ضیافته من یزور ذلک المسلمین فاذا قدم زائر ادخل الغراب ذنبه فی روزنة علی تلک القبة فصاح صیحة واذا قدم اثنان صاح صیحتین وهکذا کلما وصل زوار صاح علی عددهم فتخرج الرهبان بطعام یکفی الوارد وتعرف تلک الکنیسة بکنیسة الغراب وزعم القسیسون انهم ما زالوا یرون غرابا علی تلک القبة ولا یدرون من این یاکل او یشرب **عجیبة اخری** قال ابو الفرج المعافی بن زکریا فی کتاب الجلیس والانیس له کنا نجلس فی حضرة القاضی ابی الحسن فجلسنا علی العادة فجلسنا عندنا به واذا غراب یطالبنا کانت له حاجة اذ وقع غراب علی نخلة فی الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابی ان هذا الغراب یقول ان صاحب هذه الدار یموت بعد سبعة ایام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضی البنا فدخلنا فوجدناه متغیر اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رایت البارحة فی النوم شخصا یقول مناجا العباد بن زید علی اهلبک والنعم السلام وقد ضاق صدری لذلک فدعونا له وانصرفنا فلما کان فی الیوم التابع من ذلک الیوم دفن قال القاضی ابو الطیب الطبری سمعت هذه الحکایة من لفظ شیخنا ابی الفرج المذکور **عجیبة اخری** قال یعقوب الکتبی کان امیة بن ابی الصلت فی بعض الایام یشرب فجا غراب فنقر قدحه فقال لرامیه بقبک التراب ثم نقب اخری فقال له امیه بقبک التراب ثم اقبل علی اصحابه فقال اتدرون ما یقول هذا الغراب یزعم انی اشرب هذا الکاس فاموت وامارة ذلک انه یذهب الی هذا الکوم فیبتلع عظما فیموت قال فذهب الغراب الی الکوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امیة الکاس فمات من حینه انتهی قلت وامیة بن ابی الصلت الکافر مذکور فی مختصر الزنی والذهبی وغیرهما فی کتاب الشهادات وسمع النبی صلی الله علیه وآله وسلم شعره الذی فیه حکمة واقراره بالوحدانیة والبعث ولم ابی الصلت عبد الله ابن ربیعة بن عوف وکان امیة یتعبد فی الجاهلیة ویؤمن بالبعث ویشک فی ذلک الشعر الحسن وادرک الاسلام ولم یسلم وروی الترمذی والنسائی وابن ماجه عن الشرید بن سوید قال ردفت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوما فقال هل معک من شعر امیة بن ابی الصلت شیء قلت نعم فقال هیه فانشدته بیتا فقال هیه ثم انشدته بیتا فقال هیه حتی انشدته مائة بیت فقال صلی الله علیه وآله وسلم ان کاد لیسلم وفی روایة لقد کاد ان یسلم بشعره وانما قال صلی الله علیه وآله وسلم ذلک لما سمع قوله لک الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شیء اعلی منک حمدا وامجد وفی مسند الدارمی من حدیث عکرمة عن ابن عباس قال صدق النبی صلی الله علیه وآله وسلم امیة بن ابی الصلت فی ابیات من شعره فی قوله رجل وثور تحت رجل یمینه والنسر للاخری ولیث مرصد فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال والشمس تطلع کل اخر لیلة حمراء یصبح لونها یتورد فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال ثانیا فما تطلع لنا فی رسلها الا معذبة والا تجلد فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال السهیلی فی التعریف والاعلام فی قوله تعالی واتل علیهم نبا الذی اتیناه اٰیاتنا فانسلخ منها الایة قال ابن عباس انها نزلت فی بلعام بن باعورا وقال عبد الله عمرو بن العاص انها نزلت فی امیة بن ابی الصلت الثقفی وکان قد قرا التوراة والانجیل فی الجاهلیة وکان یعلم انه سیبعث نبی من العرب فطمع ان یکون هو فلما بعث النبی صلی الله علیه وآله وسلم وخرجت النبوة عن امیة حسده وکفر وهو اول من کتب باسمک اللهم ومنه تعلمت قریش فکانت تکتب بها فی الجاهلیة ولتعلم امیة هذه الکلمة بنا عجب ذکره السهیلی وذلک ان امیة کان مصوبا بتبدو لم الجن فخرج فی صبر من قریش فمرت بهم حیة فقتلوها فاعرضت لهم حیة اخری تطلب ثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضیب فغارت الابل فلم یقدروا علیها الا بعد عناء شدید فلما جمعوها جاءت فضربت ثانیة فنفرت فلم یقدروا علیها الا بعد نصف اللیل ثم جاءت فضربت ثالثة فتفرقوا فلم یقدروا علیها حتی کادوا ان یهلکوا بها عطشا وعنادهم فی مفازة لا ماء فیها فقالوا لامیة هل عندک من حیلة قال لعلها ثم ذهب حتی جاور زمنیا فرای ضوء نار علی بعد فاتبعه حتی اتی علی شیخ فی خباء فشکا الیه ما نزل به وبصحبه وکان الشیخ جنبا فقال اذهب فان

فان جاءتكم فقولوا باسمك اللهم سبعا ذبح اليهم وقد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من حلكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية بن عبد شمس جد معاوية بن ابي سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثار الحية المذكورة وقالوا فيه وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر وقد اسلمت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا واخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسنجيء انشاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ما يوافق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق وهو الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وقد تقدم حكم العقعق والغداف وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحدأة والفأرة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحية فاسقة والفأرة فاسقة والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجه ايضا قيل لابن عمر ايؤكل الغراب قال ومن يأكل بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا حلال لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهائم عن الامام واقره وعلى هذا فلا يجب تقاعلى غاصبها **الامثال** قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا ... يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب بلا روى الحافظ ابو نعيم في حلية في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب فاجابه صوت عجيب لا يراه عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فاتوه فحملوه فاصنا خبرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان الغراب انما سمي الغراب لاعوره لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سمي اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه اعورا ... كما ظلم الناس الغراب الاعورا

وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر تحت الارض بقدر منقاره وقالوا اخيل من غراب وازهى واكبر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه الصلوة والسلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا اغار على غنم تبعه الغراب ليتاكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا الشاء من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتفقم فيشتاء مؤا به ويتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب البين فوق اعوادنا ... باخبار احباب فهيجني الفكر

فقلت غراب يا غراب وبانة ... ببين النوى تلك العيافة والزجر

وهبت جنوبا اجتنابي منهم ... وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهيت ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الهرة قال احسن تأنيها وتملقها عند المسئلة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا اغرب من غراب واشبه بالغراب من الغراب

غريبة رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب ادب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بل قط قال يا امير المؤمنين هذا ولدته امه الا وهي صبية فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني حديثه قال يا امير المؤمنين خرجت لسفر وامرأتي حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال

باب الغين المعجمة

الحال ظاملا مثقلة فقلت استودع الله ما فى بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابى معلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا مات فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بنى عمى فبينما انا كذلك اذا نار تفعت فى نار من بين القبور فقلت لبنى عمى ما هذه النار فقالوا نار توقد على فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخرت الناس وانا القبر فاذا القبر مفتوح واذا هى جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا منادى يناديها المستودع ربه ودعته خذوا ودعتك الله والله لو استودعتنا رحمه لوجدتنا فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث فى الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له خزين القبور وقريب من هذا الخبر فى غريب تفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزنى فى تهذيبه فى ترجمة عبيد بن واقد اللبثى البصرى انه قال خرجت بعد الحج فوقفت على رجل يمين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابنى وشاهدت عنه خرجت مرة حاجا ومعى ام هذا الغلام وهى حامل به فلما كنا فى بعض الطريق ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبى فلففته فى خرقة وجعلته فى غار ونبت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابى الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبى يلتقم ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يجرى منها فاحتملته معى فهو الذى ترى **الخواص** اذا علق منقار الغراب على انسان حفظ من العين وكبده تذهب الصداع اكلها او اذا علق طحاله على انسان هيج الشبق واذا سقى انسان من دمه مع نبيذ بعض النبيذ حتى لا يرجع بشربه وبيضه اذا طرح فى النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشى به البواسير ابرأها وقلبه وذاسره اذا طرحا فى الدبن وسقى الانسان منه من يريد محبته فان الشارب يحب الساقى محبة عظيمة ولحم المطوق اذا اكل مشويا نفع القولنج ومرارة الغراب اذا طلى بها انسان مسهور بطل عنه السحر واذا غمس الغراب الاسود بريشه فى الخل وطلى به الشعر سوده وزبل الغراب الابقع الذى يسمى اليهودى ينفع الخنازير والخوانيق وان صر فى خرقة وعلق على الصبى الذى لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه واذا اكل الغراب الكل سقط ولم يمتد على الطيران لا سيما فى زمن الصيف **التعبير** الغراب فى المنام يدل على رجل مخادع غدار واقع مع حظ نفسه وربما دل على الحرص فى المعاش وربما كان حفارا ومن يستحل قتل النفس وربما دل على الحفر فى الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث فى الارض الاية وربما دل على الحفر فى الارض ودفن الاموات لقوله فبعث الله غرابا يبحث فى الارض الاية وربما دل الغراب على الغربة والنشاؤم بالاخبار والغموم والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على دلد الزنا والرجل المتزوج بالخبر والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من المسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما ومن ذبحه فى ضيق بمكابدة ولحم كل طير ورديء وعظمه مال لمن يحواه فى المنام واذا رأى الغراب على زرع او شجر فانه شؤم ومن رأى غرابا فى داره فان فاسقا يخونه فى امرأته ومن رأى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين بل يغتم غما شديدا ثم يفرج عنه ومن رأى كانه يأكل لحم غراب فانه يأخذ مالا من قبل اللصوص ومن رأى غرابا على باب الملك فانه يجنى جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان رأى الغراب يبحث فالدليل قوى على قتل الاخ ومن رأى غرابا اخذ شعره فانه يهلك فى البرية او ينال الما ووجع ومن رأى كانه اعطى غرابا مالا سودا وقال له اطلب الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على الخيانة وذلك لطول عمر الغراب ومن رسل النساء ومن الرؤيا المعتبرة ان بلالا رأى كان غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين **الغرب** بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحدة غرة الذكر والانثى فى ذلك سواء قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهرى والزمخشرى انه طائر ابيض طويل العنق من طير الماء وقال فى نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركى وعن ابى عبيدة الاغفل فى انه انما سمى بذلك لبياضه قال الهذلى يصف غواصا اجاز اليها الجزء بعد الجزيرة ازل كغرنيق الضحول عموج وقال

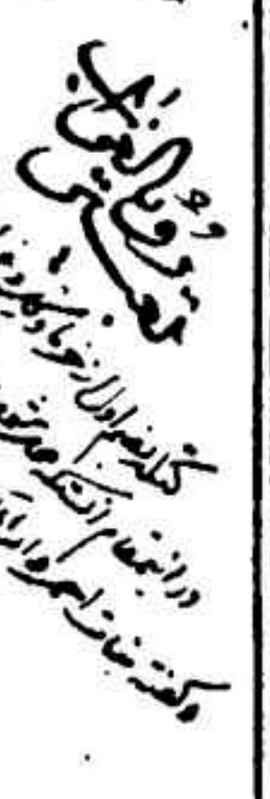

عجم شناب کردن وشنا کردن دراب است وهر دو مناسب مقام است

باب الغين المعجمة

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانيق طير وسود في قدر والبط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير انه قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير مثله على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لهذا من الاها ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى مسلم عن عبد الله ابن ناسين نحوه الا انه قال فجاء طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب يضرب من كتان تنسج بمصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الايام والثياب وجمع القباطي قال الفرق وبنى الغرنوق من الطير والقواطع وهي اذا اجتمعت بلغها الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا حاذقا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا اوت فيها او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وبنام كل واحد منها قائما على احد رجليه حتى لا يكون نومه ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق الترجاج انه قال وافيت رجلا من اهل دومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزائر فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانطلقوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم فقالوا لنا عدو يابتنا في مثل هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت علينا عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نفرتها اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني لذلك **فائدة** قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما قرأ سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحيح ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفترون والمؤرخون المولعون بكل غريب الملفقون لكل صحيح وسقيم والذي في الصحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه واله وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه عليه الصلوة والسلام كان كما امره الله تعالى يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فمن ثم ترصد الشيطان لتلك السكتات ودس كلاما في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه واله وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وايضا فحامد والكلبي فسرا الغرانيق العلا بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى كما حكاه جل وعلى عنهم وقد عيبهم في السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاولته المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم والبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القى الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوته ما حاوله الشيطان كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكم ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم **فائدة اخرى** روى الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت

باب العين المعجمة

كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف فكتب فقالوا اسناذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم مالهم ولهم بئس ما رأوا ربي انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ايتني وضوءا فتوضأ ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فادخلهم ومن وجدت من اصحابي في الباب فادخله معهم قال فادخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسألوني قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلموا به واخبركم فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال صلى الله عليه وآله وسلم جئتم تسألوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان ذا امره انه غلام من الروم اسط ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عندها مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال له انظر ما ذا ترى تحتك قال ارى مدينتي وارى مدائن معها ثم عرج به وقال انظر ما ذا تحتك قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها لا ارى معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم الى السدين وهما جبلان لبنان يزلق عنهما كل شئ فبنى السد ثم جاء ياجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا انشدان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتبنا وروي ان ذا القرنين لما بنى السد واحكمه اطلق بهم حتى وقع على امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصدة يقسمون بالتوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مستقيمة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم اغلاق وليس عليهم امراء ولا بينهم فقراء ولا بينهم اغنياء ولا فقر ولا اشراف ولا ملوك لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يحكمون ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما رأى ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احببت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فسل عما تريد فقال اخبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها اغلاق قالوا ليس فينا سارق ولا فينا من قال لنا ما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا حاجة لنا بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لانا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا سنا انفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني عن اي شئ نشأتم قلوبكم واعتدلت سرائركم قالوا صحت منا نشأ فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقتسم بالتوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شئ انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى بالحق ونحكم بالعدل قال فلاي شئ لا تضحكون قالوا لئلا نفعل من الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا انفسنا للبلاء منذ كنا اطفالا فاحببناه وحرصنا عليه قال فلاي شئ لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله تعالى ولا نعمل بالانواء والنجوم قال حدثوني هكذا وجدتم اباءكم قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويصلون ارحامهم ويؤدون امانتهم ويحفظون وقت صلوتهم ويأمرون

ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان حقا عليه ان يخلفهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عندكم لاحلالامت عندكم ولكن لها ومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة **الحكم** يحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات **الخوص** زبل الغرنيق يسحق بالماء ويسل فيه فتيلة ويجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيها والله اعلم **الغرغر** بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر

اَلْفُهُمْ بِالسِّفِّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا لَفَّتِ الْعِقْبَانُ حَجْلًا وَغِرْغِرَا

وفي كتاب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اصل هامة اعز الناس على الله فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة تروعها الان باعينكم جعل رجالهم القردة ونساءهم الذرة وكلابهم الاسود وسباعهم الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم الدود وجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمها لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه والله اعلم **الغرناق** بالكسر طائر حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في الغزل المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طرطور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظباء وقد غلط في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فانه مسموع مستعمل نظما ونثرا قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم وما احسن قول القائل

غدوت منكرا في ترافق اذا ما العلم مبدؤه الجهالة فما طوبت لي سبل الذواري الى ان ظفرته بالغزالة

قال وانشدني لنفسه العلامة ابو الثناء محمود في وصف العقاب

ترى الطير والوحش في كفها ومنقارها اذا غزال مزال

فلو امكن الشمس من خوفها اذا طلعت ما اتمت غزاله

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزال طرطور الغزالة قالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما اراد ان يثبت الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في المحرر وقال اعتمه فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف في تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول للغادر الغزال ولا بقي وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصره في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعمود فنقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة البقرة وال عمران ففعلت وكانت شجعة وقيل فيها وقت غزالة نذرها ياربها لتفعلنها وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فغير عمران بن حطان السدوسي بقوله اسد على وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر ملا كررت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر وحكي ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه لباس المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب ممن يفتح الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان بيده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب منه بهذه اللفظة انه عبد فانثنى عنه وقال قبح الله ابن ام الحجاج يتقي الموت بالعبيد قال الجوهري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالخاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فضرب فلما حصل على حبر دجلة بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقها يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد فلما غرق احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو يرى رأي الخوارج فقال يا عتبان والله الست القائل فان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب فقال له اقل ذلك يا امير

باب الغين المعجمة

يا امير المؤمنين وانما قلت منا امير المؤمنين شيبت فقبل قوله وعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فان كان قوله وما امير المؤمنين شيبت مرفوعا كان مبتدأ مكون شيبت امير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المؤمنين شيبت ولم يخرج عليهم احد مثل شيبت فان اياما مرطالت وهزم عساكر كثيرة وجبى الخراج وقال ابو يوسف الجوهري واذا الغزالة في السماء توضت وبدا النهار لوقته يترجل ابدت لقرن الشمس وجها مثل ما تلقى السماء بمثل ما تستقبل اراد بالغزالة الشمس وقد ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه ولغا وحيث قال لحى الله الطبيب لقد تعدى وحا القلع ضرسك بالمحال اعاق الطبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متأخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم الغزال الحل** كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عزكذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا للذلك بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وغيره في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فصنانق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا ضع امه فربما امتلأ نوما وقالوا تركت الشيء ترك الغزال لظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن وهو وصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل قد البست في الهوى ملابس الصب الغزل انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا رنت عيني بها فبالدموع تغتسل وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال لظله ومن محاسن شعر المتنبي بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا وانشد الثعالبي لبعض شعراء عصره وناظبا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا **الحمل** دماغ الغزال يذاف بدهن الفار ويغلى ثم يؤخذ منه فيذاف بما الكمون ويشرب منه قدر جوزة ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب التعال الذي يقذف القيح والدم جزء بماء حار يبرأ باذن الله تعالى وشحمه اذا طلي به انسان احليله وجامع امرأته لم تحب سواه وقد يتقدم في خواص الطبي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم **الغضا** القطاة قاله ابن سيده وسيأتي انشاء الله تعالى في باب القاف **الغضب** الثور والاسد وقد تقدما في الهمزة والثاء المثلثة **الغضف** القطا الجوني شكل مر وقد عند العرب **الغضوف** الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة والخاء المهملة **الغضيض** ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب الباء الموحدة **الغطرب** الانثى من كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة **الغطريف** فرخ البازي والذئاب والسيد الشريف والسخي الجمع غطارفة ٥ **الغطلس** كعلبس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غير الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما تكون ثلاثا او اثنين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقطا الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر بالكسر ولد البقر الوحشية **الغماسة** مشددة طائر ينغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس **الغنافر**

باب الغين المعجمة

الغنا فرا بالضم الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة **الغنم** الشاة لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم واغانم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين قلنا نبث لها لازم يقال لخمس من الغنم ذكور فتؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا كان بلبه من الغنم ذكور لان العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرنا وقد جاء الامام الشافعي حيث يقول سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا انثر الدر والنفيس على الغنم فان يسر الله الكريم بفضله وصادفت اهلا للعلوم والحكم بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا فمخزون لدي ومكتم فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال الفخر اهل الابل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه الصلوة والسلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاة وانما بالسكينة التكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للضان والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وآله وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل وغلبه وقيل اراد به عليه الصلوة والسلام اي باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الذال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج باذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجه وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضائنة ومعزة قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من المعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها ان الله تعالى ابتدأ بذكر الضان في القرآن فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحدة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الحافظ انه كبش وسيأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في باب الكاف ومنها ان الضان تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومنها ان الضان اذا رعت شيئا من الكلأ فانه ينبت واذا رعت المعز شيئا لا ينبت وقد تقدم لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعاه على وجه الارض ومنها ان صوف الضان افضل من شعر المعز ولعز قيمته ولبس الصوف الا للضان ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس واذا اردوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس في سفينة وهما اهانهما الله بمر التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤس الضان اطيب وافضل من رؤس المعز وكذلك لحومها فان اكل لحم المعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك انتهى **فائدة** قال ابو زيد يقال لنا تضعة الغنم من الضان والمعز مال وضعه مخاضة ذكرا كان او انثى والجمع مخل بفتح الخاء وسكون الخاء ويكسرها ثم لا يزال اسمها ذلك ما دام في بطن امها ثم يقال للذكر والانثى بعد ذلك بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سلبل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فاذا كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني آدم حين يأكلان

باب الغين المعجمة

باكلان الطعام انتهى فاذا قوى فى اى عليه حول فهو عرض بفتح العين المهملة وكسر الراء والباء للمشاق الخشبة وبالضاد المعجمة فى اخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان وقال يونس جمعه عتدة وعتدة وهو فى كل ذلك جدى والانثى عناق اذا كان من ولد المعز ويقال له اذا تبع امه تاولا لانه يتلو امه وهو يقال للجدى ابن بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة فى اخره ويقال له ملع وملعة بضم الميم وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطفط الجدى فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا فى السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن فى السنة الثالثة فهو ثنى والانثى ثنية فاذا طعن فى السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون خماسيا والانثى خماسية ثم يكون سدسا والانثى سداسية ثم يكون صالغا والانثى كذلك ويقال صلغ يصلغ صلوغا والجمع الصلغ بتشديد الصاد واللام قال الاصمعى الحلان والجلام من اولاد المعز خاصة وفى الحديث فى الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا فى اولاد الضان كما قالوا فى اولاد المعز الا فى مواضع قال الكسائى هو خروف فى العريض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى بهل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه رخال بضم الراء المهملة وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا فى الرضع ظئر وظؤر وفى ولد البقرة الوحشية فرير وفرار والشاة القريبة العهد بالنتاج ربى ورباب للعظم الذى عليه بقية من اللحم عرق وعراق والمولود مع قربه توأم وتوام والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى يأكل ويجتر ثم هو قوبقا بهن مكسورتين والجمع قرقار وقرقور وهذا كله حين يأكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدى ايضا والبنج بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة وبالجيم فى اخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجه وشجه ابن ابى شيبة باسناد صحيح عن ام معبد ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لها اتحذى غنما فان فيها بركة وشكت اليه امرأة ان غنمها لا تزكو فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم ما الوانها قالت سودا وبقعا اى استبدلى اغناما بيضا فان البركة فيها وفى الحديث صلوا فى مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم فى البهيمة ما رواه ابو داود فى ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد وكانت كلما ولدت تخلف ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخارى وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤسها وشعف كل شئ اعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد خص النبى صلى الله عليه وآله وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور وقد رعى الانبياء والصالحون الغنم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى غنما واخبر صلى الله عليه وآله وسلم ان السكينة فى اهل الغنم وروى الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج فى بعض نواحى المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا له السفرة فمر بهم راعى غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعى فكل معنا فقال انى صائم فقال له ابن عمر اتصوم فى هذا اليوم الشديد الحر وانت فى هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال له انى والله ابادر ايامى هذه الخالية فقال له ابن عمر هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لى انها غنم سيدى فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذئب فولى الراعى عنه وهو يقول فاين الله يرددها بذلك صوته ويشير باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعى فى ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعى والغنم واعتق العبد ووهب له الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابى اليسر عمرو بن كعب قال والله انى لمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخبر عشية اذا قبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولها قال اللهم امتعنا به فادركت الغنم وقد وصل اوائلها الحصن فاخذت شاتين من آخرها فاحضنهما تحت يدى ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معى شئ حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذبحوهما واكلوهما وكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعونى

باب الغين المعجمة

استعونى بعمرى حتى صرت اخرهم موتا انتهى وكان ابو البسر اخر البدريين موتا وفى الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود
الحبشى الذى كان يرعى غنما لعامر اليهودى انه اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه
الغنم فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله انى كنت اجير لصاحب هذه الغنم وهى
امانة عندى فكيف اصنع فيها فقال اضرب فى وجوهها فترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها فى
وجوهها وقال ارجعى الى صاحبك فوالله لا اصحبك بعدها ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلا
الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتى به الى النبى صلى الله عليه وآله و
سلم وقد سجى بشملة كان عليه فالقيت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت
عنه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان معه الان زوجته من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه
من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك
كان مصالحا عليه وكان قبل حل الغنائم وفى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ما من نبى الا وقد رعى الغنم قيل و
انت يا رسول الله قال وانا وثبت فى صحيح البخارى وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله و
سلم قال ما بعث الله نبيا الا راعى غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا وكنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط
قال سويد يعنى كل شاة بقيراط وفى غريب الحديث للقتيبى بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو راعى غنم و
داود عليه السلام وهو راعى غنم وبعثت وانا راعى غنم اهلى باجياد وفى الحديث اجر موسى عليه الصلاة
والسلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب عليه السلام ان لك فى غنمى ما جاءت به قالب لون
جاء تفسيره فى الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة فى ان الله تعالى جعل الرعى
فى الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون امهم رعايا لهم وروى الحاكم فى مستدركه عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال
العجم يشركونكم فى دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لنالته رجال من العجم
فى رواية قال صلى الله عليه وآله وسلم رأيت فى المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها قال هى العرب تتبعك
ثم يتبعها العجم فقال صلى الله عليه وآله وسلم هكذا اعبرها للملك سمعا وقد رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه
ينزع فى قليب حوله اغنام سود وغنم عفر ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا
يعنى الدلو فلم ار عبقريا يفرى فريه فاولها الناس بالخلافة لابى بكر وعمر ولو اذكر الغنم السود والعفر لعدل الرؤيا
عن معنى الخلافة والرغابة انما الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم فى هذا
الحديث وذكره الامام احمد وابن راهويه فى مسنديهما وبه يتضح المعنى ودخل ابو مسلم الخولانى على معاوية فقال
عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك
ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال لهم معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم
انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت جربها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها
وقاك سبعها وان انت لم تهنأ جربها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفى رسالة
القشيرى فى باب الدعاء ان موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهى لو كانت حاجة
بيدك لقضيتها فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعونى ولا غنم وقلبه عند غنمه وانا
لا استجيب لعبد يدعونى وقلبه عند غيرى فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته
وفى المجالسة للدينورى من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعى قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى
فى خلافة عمر بن عبد العزيز فى موضع واحد فعرض ذئب يوم لشاة منها فذئب فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ما ارى الرجال الصالح الا قد هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات فى تلك الساعة وعن عبد الواحد بن زيد قال سألنا

بمنزل غير نك دلدش شد

باب الغين المعجمة

سالت امه ثلاث لبالان يرعى فبقى فى الجنة فقيل له يا عبد الواحد د فقيل فى الجنة مجنونة السوداء فقلت
وابن هى فقيل له هى فى بنى فلان فى الكوفة فسئل الى الكوفة فسالها فاذا هى ترعى غنما فاتته اياها فاذا لغنمها ترعى مع الذئاب
وهى فيها تصلى فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها اما ادراك انى ابن زيد
فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف ومانا كر منها اختلف فقلت لها عظنى فقالت
واعجبا لواعظ يوعظ فقلت لها ما الى رى اغنامك ترعى مع الذئاب قالت انى اصلح ما بينى وبين الله فاصلح ما بينك
بين غنمى والذئاب **فائدة** فى الموطاء عن ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله تعالى وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله
اقض بيننا بكتاب الله وائذن لى ان اتكلم فقال له تكلم فقال ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فاخبرونى ان على
ابنى الرجم فافتديت منه بمائة من غنمى وبجارية لى ثم انى سألت اهل العلم فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة وتغريب عام وانما
الرجم على امرأته فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى امّا غنمك وجاريتك
فردّ عليك وعلى ابنك مائة وتغريب عام واما انت يا انيس فاغد على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها
فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور فى الصحيحين وروى البخارى عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا بالحق و
انزل عليه الكتاب وكان مما انزل الله عليه آية الرجم قرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال على الناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد اية الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك
فريضة انزلها الله والرجم فى كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحمل او الاعتراف
والرجم نسخت تلاوته وبقى حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ فى حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم ضربى وغربى وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمعت فيه اربعة
اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنى محصن الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام
من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمى عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رجم يهوديين
كانا قد احصنا وان كان الزانى غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد
عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفى
تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين وهذه المسئلة بتمامها مذكورة فى كتب الفقه و
ذكر المفسرون فى قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس وقتادة والزهرى
ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا تفلتت غنمه
ليلا فوقعت فى حرثى فافسدته فلم تبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام
فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود فقال له بحق النبوة والابوة
يا نبى الا ما حدثتنى بالذى هو ارفق بالفريقين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
ومنافعها وبيذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم
غنمه فقال داود القضاء كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم احدى عشرة سنة والنفش الرعى بالليل والهمل
الرعى بالنهار وهما الرعى بلا زراع ونختم الكلام على الغنم بما فى اول عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه الصلاة و
السلام انه اجتاز ببعض ماء فى سفح جبل فتوضاء منها ثم ارتقى الجبل ليصلى فاقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها
كيسا فيه دراهم وذهبا فجاء بعده راعى غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة
حطب فوضعها هناك ثم استلقى للاستراحة فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به
فانكر فلم يزل يؤكد له حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل فى هذه الامور فاوحى الله تعالى
اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على الفارس دين لابى الراعى مقدارها فى الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى

باب الغين المعجمة

وقضى الله وانا حكم عدل قال في كتاب المحكم والغانات قال اصحاب النجاد ومما يورث الغم الشيء بين الاغنام والنعم جالسا و
لبس السراويل قائما وقص اللحية بالاسنان والقعود على سكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور
البيض والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سائمتها الزكاة وفي كل
اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي مائة واحد وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة
اربع شياه ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة انها قالت
كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في
مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت
ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها
في الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله في البحر وسيأتي في باب الميم الاشارة الى
اتلاف الماشية واما الامثال فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين المعجمة وكذلك الخواص وسيأتي طرف منها
في المعرفي باب الميم ان شاء الله تعالى **التعبير** الغنم في الرؤيا رعيته صالحة طائعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد
والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار وذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذوات مال وعرض مستور والمعز
نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول يكتفي عورتهن خلافا لذوات الصوف فان عورتهن مستورة بالاثنة قاله
ابن المقري وقال المقدسي من رأى انه يذوق معزا وضانا فانه يلي عربا وعجما فان اخذ من البانها او اصوافها فانه يجبي
منهم اموالا ومن رأى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في امر من الامور ومن رأى غنما قد
استقبلته فانهم اعداء يظفر بهم ومن رأى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما
تبع امرأة ولا تحصل له والبة الغنم مال للمرأة ومن رأى كأنه يجز شعر الغنم فليحذر من الخروج من داره ثلاثة ايام وقال
جاماسب من رأى قطيع غنم سرقها ومن رأى واحدة سرقت والنعجة امرأة فمن ذبح نعجة افتض امرأة مبارك للقول تعالى
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن رأى ان صورته تحولت على صورة غنمة نال غنيمة **الغواص**
طائر شبيه اهل مصر العطاس وهو القرلي الآتي في باب القاف ان شاء الله تعالى قال القزويني في الاشكال هو طائر يوجد
باطراف الانهار ويغطس في الماء ويصطاد السمك فيقوت منه وكيفية صيده انه يغوص في الماء منكوسا بقوة شديدة
ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فيأخذه ويصعد به ومن العجائب لبثه تحت الماء وهو جلد كثير ارضي الصبر
انتهى قال بعضهم رأيت غواصا غاص فطلع بسمكة فضربه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى
فاخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء
حتى مات الغراب ثم خرج به من الماء **الحكم** قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الغواص**
دم يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك والله اعلم **الغوغاء**
الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغائة وغوغاءة وبه سميت سفلة الناس
المنسوبون الى الشر المسرعون اليه قال ابو العباس الرقباني الغوغاء من اخلاط المفسدين والجرمين ويجامع الناس بلا حاجة
ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا
شاربي وداء فقلت له اني رجل اسألك عن اشياء قال قل قلت اخبرني من الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال
الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان ياكلوا به اموال الناس
قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي **الغول** بالضم احد الغيلان
وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو السعالى والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان
فاهلكه فهو غول والغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها
الغول ويقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غالته غوله اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم **فائدة** سئل رجل

باب الغين المعجمة

رجلا باعبيدة عن قوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما ينفع الوعد والايعاد بما هو معروف عنده وهذا الرجز فاجابه بان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت امرء القيس كيف قال ايهتلى المشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن هو مثله عملا كلامه الذي يتميته المجاز وابو عبيدة كنيته واسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم وكان اللغوي واخبار العرب وايامها افضل عليه وكان مع معرفته بكسر الشعر اذا انشده ويلحن اذا قرأ القرآن وكان يرى رأي الخوارج وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت يوما وابو عبيدة الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب صلى الاله على لوط وشهتر يا عبيدة قل يا الله امنا قال فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطاء فقال هي شر الحروف الطامة في الطام امحها وقبل انه وجدت ورقة في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده فانت عندي بلا شك بعضهم منذ احتلت وقد جاوزت تسعينا وروي ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الملالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على يده مرقا فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرقة وانا اعطيك عوضه عشرة اثواب فقال ابو عبيدة لا علبك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن فضحك لها موسى وسكت توفي ابو عبيدة في سنة تسع وماتين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام ابو عبيد بغير هاء وكلاهما من اهل اللغة و معر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واخره راء مهملة وكان والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال لها بلجران وهي القرية التي استظم اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي ان القرية المذكورة في القرآن برقة والله تعالى اعلم وروى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حاصل يخرط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح ورشد صلى الله عليه وآله وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم بالهجرة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله تعالى لذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطانا لنا روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه منادمن حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تريء هذا ما ارسلتك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وقال آخرون لعل المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن الغيلى قال العلماء الغيلى بالتين المعجمة المفتوحة والعين المهملة ساحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال كانت لي سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول فتأخذ منه فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله قال فاخذ ما فحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة للكذب فقال فاخذتها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة للكذب فقال فاخذتها فقال ما انا بتارك

باب الغين المعجمة

بتا بكل حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت انى ذاكرة لك شيئا انه الكرسى قرأها فى بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقت وهى كذوب قال ابو عيسى الترمذى هذا حديث حسن غريب وهذا روى مثله البخارى فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال وكلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما هى قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسى كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شئ على الخير فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليالى يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الشيطان قال النووى رحمه الله وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخارى الذين روى عنهم فى صحيحه واما قول ابى عبد الله الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ان البخارى اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذى عليه المحققون ان قول البخارى وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخارى فيه شيخه او اكثر بان يقول فى مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة وروى الحاكم فى المستدرك وابن حبان عن ابى بن كعب انه كان لرجل من ثمر وكان يجده ينقص فى مربده ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد على السلام فقلت من انت ما دلنى بك فما فينا احد فاذا بدكلب او شعر كلب فقلت اجنى ام انسى فقال بل جنى فقلت انى لك ضئيل الخلقة هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد منى فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغنى انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ اية الكرسى فانك لا ان قرأتها حين تمسى وان قرأتها حين تمسى اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابى الاسود الدؤلى قال قلت لمعاذ بن جبل حدثنى عن قصة الشطار حين اخذته فقال جعلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر فى غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا الشيطان يأخذ منه قال فدخلت الغرفة واغلقت الباب على فجاء ثلث ظلمة عظيمة فثبت الباب ثم تصور فى صورة اخرى ثم دخل الى من شق الباب فشددت عليه فجعل يأكل من التمر فوثبت عليه وضبطته فالتفت بذاى علىّ فقلت يا عدو الله ما جاء بك ههنا فقال خل عنى فانى شيخ كبير ذو عيال وانا فقير ولنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث خرجنا منها فخل عنى فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بما قال فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح ثم نادى صناديد من اصحابه فقمت اليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود قال فعرفت انه سيعود فجلست على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت فى المرة الاولى فقال خل عنى فانى لن اعود اليك فقلت يا عدو الله لم تقل فى المرة الاولى لن اعود ثم عدت قال فانى لن اعود فاية ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا فى بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفى مسند الدارمى عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان نتصارع فان صرعتنى علمتك اية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسى وقال انى ارى ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال انى منهم لضليع ولكن عاودنى الثانية فان صرعتنى علمتك فصرعه الانسى فقال تقرأ اية الكرسى فانها لا تقرأ فى بيت الا خرج منه الشيطان له جحيج كجحيج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر قوله الضئيل معناه الدقيق النحيف والشخيت المهزول الخسيس المجفر الجنبين والضليع الوافر الاضلاع والجحيج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من ذا لانه الرفع بالابتداء وقد تقدم فى باب الجيم فى الكلام على لفظ الجن حديث فى مسند الدارمى بهذا المعنى والذى ذهب اليه المحققون ان الغول شئ يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر الغول والخل والعنقاء ثالثة اشياء لم توجد ولم تكن

باب الفاء

تكن ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذئب ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها آية الحب جبنها خيتعور وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى فما تكون على حالة تدوم بها كما تلون في اثوابها الغول وقد تقدم ذلك قريبا وفي دلائل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر بن الخطاب انه قال اذا تغولت لاحكم النيلان فليؤذن فان ذلك لا يضرو تزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتقتل له في صور مختلفة فتهلكه رعبا وقالوا اذا اراد ت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال الفراء وبنو راسي الغول جماعة من الصحابة منهم عمرو بن سالم الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهري انه لقي الغول وذكر ابيات التي نبه في ذلك **الامثال** قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله تعالى اعلم **الغيداق** بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيادق الحيات **الغيطلة** بالفتح اسم البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب بائتين موحدتين وراء بين مهملتين وكذلك الاجدل بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية **الغيلم** كديلم ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب السين المهملة **الغيهب** ذكر النعام الغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في اوائل غزوة بدر والله تعالى اعلم **باب الفاء الفاختة** واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في آخرها قال في الكفاية ويقال للفاختة الصلصل ايضا بضم الصاد بين المهملتين انتهى وزعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها ضاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر اكذب من فاختة تقول وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء في واخر كتابي الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين فرط جهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فمنعته نفسها فقال لها ما الذي يمنعك مني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله اني احب والمحب يلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد وقد تقدم في العصفور نظير هذا **فائدة** اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وما خصر من اقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر انا اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الذكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والتالف بشخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الائتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحب لا يخالط في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية ويمنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوي العشق صار تيما وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتغيب صفاته ولا تنضبط احواله ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا ابن يذهب فحينئذ تعجز الاطباء عن مداواته و

باب الفاء

عن مداواته وتقصر اذا قوم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط وقد اجاد القائل حيث قال يقول الناس بي نعت
لنا الهوى ووالله ما ادري لهم كيف انعت فليس لشئ منه حد اقامه وليس لشئ منه وقت موقت اذا
اشتدها بي كان آخر حيلتي له وضع كفي فوق خدي واصمت وانهض وجه الارض طولا بعبرتي واقرعها طورا
بظفري وانكت وقد زعم الواشون اني سلوتها فيالك من بعد بها قد قربت قال ابن السراج العشق من فعل
النفس وهو كامن في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة مساكن المخيلة في مقدمه والفكر في وسطه والذكر
في مؤخره فلا يكون احد عاشقا الا اذا كان بحيث اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام و
الشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم لاشتغال الدماغ بالتخيل والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت
بمن يحب فمتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لها العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق
العشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق لانه لا يوصف بان يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف
بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام
وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله لعبده صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص
بليق بالعبد واما محبة العبد لله تعالى فما لا نجد منها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثاره رضاه وقلة الصبر عنه والانس
اليه والاستئناس بذكره وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اصله لصفاء المودة لان العرب تقول
لصفاء بياض الاسنان وغضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في الفؤاد
من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه
واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقارنها في منبتها فلا تكاد تخلص منه الا بالموت وقيل
ان العشقة نبات اصفر منغبر لا ورق فيه والعاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم حالات الحب واسمها واعظم
صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والذبول والله اعلم وهذا الحب
يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو
قبله **الحكمة** يحل اكلها وبيعها بالاتفاق **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان افخ من الفاختة عند ابوذر
الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي بهما البرص غير لونه وذبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر
في العين انهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرهما **التعبير** قال ابن المقري الفواخت والقماري والدبسي
وما اشبهها يدل ملكها في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم لانها لا تكون في الغالب الا عند المنعمين وربما دلت
على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وربما دلت على
المطربين واصحاب اللهو والغناء والرقص وربما دلت على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب
وقيل الفاختة امرأة كذابة غير الفة وفي دينها نقص وقال ارطاميدورس الفاختة امرأة صاحبة مروءة وشكل والله
اعلم **الفأر** بالمهملة جمع فارة ومكان فئر اي كثير الفار وارض فارة اي ذات فار وكنيته الفارة ام خريبة وام راشد وهي
اصناف الجرذ والفار المعروف وهما كالجاموس والبقر والنجاني والعراب منها الهر والسنور والزباب والخلد فالزباب الصم والخلد عمي
وفارة البيش فارة الابل وفارة المسك وذات النطاق وفارة البيت وهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات
فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل الخمر جمعن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها
عمدت الى حبال سفينة نوح عليه الصلوة والسلام فقطعتها رواه الطحاوي في احكام القرآن باسناده عن يزيد بن ابي نعيم
انه سئل ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة وقد احدقت
نار فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت فقام اليها وقتلها واصل قتلها للحلال والحرم
وفي سنن ابي داود عن ابن عباس ان جارية فأرة خاضت نجرا فتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله ﷺ

باب الفاء

صلى الله عليه وآله وسلم على الحمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الحمرة السجادة التي يسجد عليها المصلى سميت بذلك لانها تحمر الوجه اى تعظمه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعها فجاءت بها فالقتها بين يدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الحمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلوة والسلام اذا نمتم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل لمثل هذا على هذا فحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيحين ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون حتى تطفوها قال النووي رحمه الله تعالى هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما النار يدل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصبد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يناسبها قتله للمحرم وفي الحرم والفارة بفتح الفاء وتشديد الراء وتخفيف الواو وتشديدها لغتان حكاهما الجوهري وغيره وكلها الرباعية التسع والبصر وليس في الحيوانات اخبث من الفار ولا اعظم اذى منها لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا ياتي على شئ الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما حكي عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الجيم في لفظ الجرذ من شانه انه يابى الفارة ورة الضبة الراس فيها الحتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالماء خرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في ولد خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه الصلوة والسلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت هرة فخنقت الفارة منها قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروى ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الفار وعن الحسن قال كان طول السفينة الفا وماتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روى عن ابن عباس ان طولها ثلاثمائة ذراع وقال قتادة كان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك وقال كعب الاحبار مكث نوح عليه السلام في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امر ان يصنع الفلك من خشب لساج وان يضمر نورا وان يطليه بالقار من داخله ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعل ثلاث اطباق سفلى ووسطى وعليا وان يجعل فيه كوى ففعل نوح كما امر الله تعالى واما الزباب في الخلد فتقدم ما فيه في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شئ من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفارة والعقعق وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يخبا ركر وبها ان العقعق يخبا ها الا انه يخبا ها وفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل ولا يدرى ما فعلت ولا ارى الا الفار الا ترى اذا وضع لها لبن الابل لم تشربه واذا وضع لها لبن الشاء شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفار من لبن الابل دون لبن الغنم على انها ممسوخة من بني اسرائيل **وامّا فارة البيش** وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة في آخره وهو السم خدوبه تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الغياض والرياض وهي تخطفها طلبا لمنابت السموم فتاكلها فلا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وفي باب السين

باب الفاء

لسين المهملة لفظ التمندل قاله القزويني في الاشكال **وأما ذات النطاق** فتوفاء وذه منقطة بيباض واخلافها اسرع شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا **اظفار المسك** فهي غير مامونة كفارة الجنون ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي لست مامونة وهو مذموم منها وقول الشاعر كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في مسك مراده شقت الذبح اصله النوع والقطع والمسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول دويبة تكون في بلاد التبت تقصد لنوافجها فاذا صيدت شدت بعصا وبقي متدليا فيجتمع فيها دمها فاذا حكم ذلك في بحق فاذا ماتت فوق السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد هو لها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا وما اكثر من ياكلها اي الفارة عندنا فلك تعجبه من كثرة اكلها مدا على استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا انه لا يؤخذ منه المسك وقد تقدم في باب الظاء المشالة في لفظ الظبي ذكر المسك وحكمه قلت والمشهور ان فارة المسك سرية الظباء كما تقدم **واما فارة الابل** فقال في الصحاح هي ان تفوح منها ريح طيبة وذلك اذا رعت الشيح وذهره ثم شربت وصدت عن الماء ندبت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة فيقال للمسك الرائحة فارة الابل عن يعقوب وقال الراعي يصف ابلا لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه **واما الفأة التي خربت سد مأرب** فهي الجلد وقد تقدم ذكر قصتها في باب الخاء المعجمة وروى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى عليه السلام فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الذئب والشاة الذئب وتفرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله **الحكم** يحرم اكل جميع انواع الفار الاليربوع كما سياتي في بابه ان شاء الله تعالى ويكره اكل سؤر الفار وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكاء وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في بيتين فقال

توق خصالا لا تخون نسيانا ما مخنى قراءة الواح القبور
تدبهما واكلك للتفاح ما كان حامضا وكزبرة خضرا فيهما سموهما كذا المشي ما بين القطار وجهك القفاء ومنها
الهم وموعظهما ومن ذاك بول المرء في الماء ذاكما كذلك نبذ القمل لست تقيمها ولا تنظر المصلوب في حال صلبه و
اكلك سؤر الفار وهو يتمها **تتمة** روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه
ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني
من طريق ابي هريرة قلت والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي وبين في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها
فالقوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم وان كان مائعا لانه
من رواية معمر عن الزهري فاستراب بانفراد معمر بها والعلماء مجمعون على ان حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى
وما حولها ويؤكل بقيته واما المائع كالخل والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف انه لا يؤكل
والمشهور جواز الاستصباح به لكن بكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر
النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح بشيء منها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا
يغسل به ولا ينتفع وقال ابو حنيفة واللبث يجوز بيع الدهن النجس لذبابين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا
الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات اذا وقعت فيها قالوا لان النهي انما ورد
في السمن ودون غيره **الامثال** قالوا الصرمن فارة واكسب فارة واسرق من زبابة وهي الفارة البرية شرق كل ما تحتاج
اليه وما تشفي عنه **الخواص** قال في كتاب عين الخواص راس الفارة يبخر في خرقة كتان ويعلق على راس صاحب الصداع
الشديد يزول صداعه وينفع من الصرع وعين الفار تسحق في قشوة النسان جهل المشي عليها وان بخر البيت بزبل ذنب

الافعال الى الفاء

خواص الفار

باب الفاء

ذنب او ذيل كلب هربت منه الفيران وان خلط العجين بزبل حمام واكله الفار او اى حيوان كان مات وان دق بصل الفار وجعل على ابواب جحر من فاتى فاشتم رائحته مات وان جعل على فاه جحر الفار ورق الدفلى مع القلفند لم يبق فيه فارة وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما وذر بتراب وسكب فى جحرة الفيران فانه يقتلهن وان اخذت فأرة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا نجر بكمون ولوز ونطرون عند جحرهن متن من ناعتهن وان نجر البيت بخاز يغل اسود هرب منه الفار وان علقت عين فأرة على من به حمى الربع ابرأته وذنب الفار اذا جعل فى جلد حمار وجعلا فى خرقة حمر وعلق على اليد اليسرى فمن يكون له خاتمة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله ان يصاد فى مصيدة بجذبة ويوضع انا ويجعل المصيدة من ناحية الجذبة على فم الانا ويرى الفار السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب الفار على اربع صفائح قصدير ويجعل فى اوكار الفار وهو هذا يا ربيق يا سلوبرا قلت وقد ذكرنى هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يؤخذ التراب الذى يجعله النشا فى رؤسهن فى الحمام الازرق المحرق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذى اصابه الزيت او غيره ويثقل تثقيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر وهو سر عجيب مجرب واما تتم الفار فهو التراب الذى لها لك عند اهل العراق وهو السك يؤتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل فى عجين وطرح فى البيت واكل منه الفار مات وكذلك كل فأرة تحدث تلك الفأرة حتى يموت الجميع **التعبير** قال المعبرون الفارة فى الرؤيا امرأة فاسقة لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امرأة يهودية نائحة ملعونة او رجل يهودى فاسق ولص نقاب وتمادل الفار على الرزق فمن رأى فارا فى بيته كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا فى مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فارا ملك خادما لان الفار يأكل مما يأكل الانسان وكذلك الخادم يأكل مما يأكل سيده ومن رأى فارا يلعب فى داره نال خصبا فى تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار فمن رآه يغدو او يروح فانه يدل على طول حياته ومن رأى الفار كأنه يقرض فى ثيابه فهو معلن بهم من اجله ومن رأى فارا ينقب فانه لص نقاب فليحذره والله تعالى اعلم **الفأر** وهو من الاوعال **الفازر** بالزاى قبل الراء نمل اسود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواش وهى التى تفشو من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشو اى تنتشر فى الارض ويقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم فى الاشربة وابو داود وفى الجهاد من حديث ابى خيثمة عن ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترسلوا مواشيكم او قال مواشيكم صبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد ابو داود فان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس فحمة العشاء ظلمتها واسودادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال الليل وظلامه وفى الحديث خمروا مواشيكم اذا دخل الليل كفا فى اليم انشاء الله تعالى ذكر هذا الكلام **الفاعوس** كجاموس الحية والوعل والافاعى قاله ابن الاعرابى وانشد فى ذلك قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوس قال ولم تات فى الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والباعوس وهو الصبى الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس هو وسط البحر والقابوس هو الجمل الوجه والفاطوس هو ذابة يتشاءم بها والفانوس وهو النمام والجاموس هو ضرب من البقر والجاردوس وهو الكثير الاكل قال ابن دريد والكابوس وهو الذى يقع على الانسان فى نومه والناموس هو صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفى الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذى انزل على موسى بن عمران عليه السلام قال النووى وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل عليه الصلوة والسلام وسمى بذلك لان الله تعالى خصه بالوحى دون سائر الملائكة وسيأتى هذا ايضا فى باب النون ان شاء الله تعالى فى لفظ الناموس والله تعالى اعلم **الفاطوس** سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون من خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم قال القزوينى ولعل هذا هو حوت الحيض وقد تقدم ذكره فى باب الحاء المهملة **الفالج** بالجيم فى آخره الجمل الضخم والسنامين يحمل من الهند وهو الدماخ بفتح الذال وبالجيم فى آخره كما تقدم فى باب الذال المهملة وفى الحديث ان فالجا تردى فى بئر **فالبة** الافاعى بالتحريك وسيأتى انشاء الله تعالى فى آخر

باب الفاء

فى آخر باب الواو وقيل هى ضرب من الخنافس دقط تالف العقارب فى جحرة الضب **الأمثال** قالت العرب بكم فالبة الافاعى وجمعها الفوالى لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت فى الجحر علم ان ودانها العقارب والحيات والافاعى يضرب لاول شر ينظر بعده شر منه والله تعالى اعلم **فتاح** كصباح طائر يكنى ام عجلان تقدم فى آخر باب الغين المهملة **الفتع** دود احمر يأكل الخشب قال الشاعر غداة غدا يتهم قتلى كأنهم خشب تقصف فى اجوافها الفتع الواحد فتعة قاله ابن سيده **الفحل** الذكر من ذوى الحافر والظلف والخف وغيرها من ذوى الروح وجمعه افحل وفحول وفحولة و فحال فحالة قال البخارى فى الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى واجرأ اى اسرع واجسر وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض سفاره فرايت منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لى حائط فيه هيشى وعبش عيالى ولى فيه ناضحان فحلت وقد ضغا فى نفسهما وحائطى ما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وآله وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغاء وجلبة فلما انتشر الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم نتجد لك البهائم افلا نأذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود لا ينبغى الا للحى القيوم الذى لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ورواه الطبرانى من حديث ابن عباس قال ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطى فى كتاب الخيل عن عروة البارقى انه قال كانت لى افراس وفيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقأ عينه رهقان فاثبت عمر فاخبرته فكتب الى سعد بن ابى وقاص ان خير الرهقان بين ان يعطيه عشرين الفا وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الرهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا فى باب الخاء المهملة فى لفظ الحيوان وفى الصحيحين وغيرهما بعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفى السنن يضرب احدكم امرأته ضرب الفحل وروى الشافعى فى مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال ان لبن الفحل يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذى اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير وبه قال داود الاصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعى والذى ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذى منه اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مائه وكانا ابوين له لحديث عائشة المتفق على صحته فى قصة افلح ابى القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما ابقى الامعاء وفى دوا ولا رضاع الا ما انشز العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا فى حال الصغر وعند ابى حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا والشرط الثانى ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روى ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير وبه قال مالك والشافعى وذهبت جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وروى عن سعيد بن المسيب والليث وهو مذهب الثورى ومالك فى احدى الروايات والاوزاعى وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات اولاد فارضعت كل واحدة منهن واحدا فيه ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم والثانى يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له للمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بحقنة ففيه قولان وان اختلط اللبن بما ئع ووصل الى جوفه ثبتت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين والمسئلة فروع مبسوطة فى كتب الفقه وقد ذكرت اللبن حديثا رواه الامام احمد عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا اخاف على امتى الا اللبن فان الشطار لبن الرغوة والزبد وروى ايضا من حديث عمير بن عامر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يهلك من امتى اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال الاناسون يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات

باب الفاء

الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلوة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضرب الفحل كما قال الشاعر ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة فحل يعار وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود وفي بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح **الامثال** قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به وقد قرن نوفل في النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رحمها الله تعالى عليها ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنة ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه الفحل لا يقرع انفه بالراء انتهى قال الشماخ اذا ما استافهن ضرين منه مكان الرمح من انف القدوع قوله استافهن يعني حمارا ابتاف انثى فبرمحنه اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من انف القدوع اراد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال الطريق ركوب اذا كانت تركب رجل ركوب للذكر اذا كان يركبها وناقة ركوب اذا كانت ترضع وحمار رضوع اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع هنا البعير قدع انفه وهو ان يربط الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع انفه عن كذا اذا منع عنه وانشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن زيد الهلالي ما انجبت نجيبة من فحل يجبل بغلة وسهل كستة من بطن ام الفضل زوجة عم المصطفى ذي الفضل خاتم الانبياء وخير الرسل اكرم بها من كهلة وكهل وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها وابى عليها من نتاجها سبعة اشهر وثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا نصب على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي عليه السلام وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لابد ان يفلا او يفلا فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو يابك ويقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنه قاتلت في الله عدوا وسنه ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شائه فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن اذا نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **قذذ** قال ابو نصر جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار رطب وجوده ما كان من ضأن فتي وهو ينفع الصدر والرئة ويضر اصحاب الحميات وهو يولد غذاء جيدا وهو افق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب وجوده الكثير الزبد وهو ينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان واللثة ويدفع ضرره المضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا وهو افق اصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان واجود استعماله في الصيف وبخار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صفته فللطبوخ مع الحلبة والانزروت افق اصحاب الامزجة الحارة ومانزع زبده وما ئبته وهو الذي يسمى الودع ينفع الامزجة الحارة واذا القي في اللبن الحامض حتى تذهب مائيته نفع من الذبحة والذي اخرج غلظه بالانفحة اذا خلط بالسكنجبين السكري نفع من الحكة والجرب واللبن الاثن ينفع من السل والدق واللبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع ابوالها وما اخثر من اللبن فهو بارد بمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسدا ومجارة في الكلى انتهى **تتمة** اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو الحلال بنا لبلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرائب فهو من الحرام لحموضته وخروج دسومته واللبن الغنم مال شريف واللبن البقر غنى واللبن الخيل ثناء حسن واللبن التعلب شفاء من مرض واللبن البغل عسر وهول واللبن النمر عدو وظهر واللبن الاسد مال من سلطان واللبن حمار الوحش شدة في الدين واللبن الخنزير مصيبة في العقل والمال اللبن

باب الفاء

لمن شربه في المنام وقيل لصاحبه مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن آدم زيادة في المال أي هو زيادة في المال أي هو زيادة في المال
ولا يحمد لمن يضعه فانه يدل على داء مكروه قال محمد بن سيرين لا أحب الرضع ولا المرضع فان شربه المريض شفي من مرضه
بركان نشوه وقوته ومن يتد اللبن فقد ضيع دينه ومن رأى اللبن يخرج من الأرض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك
اللبن ولبن الكلاب والذئاب السنانير خوف ومرض قيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من
شربه فانه يصالح أعداؤه والله تعالى أعلم **الفدس** بالضم العنكبوت والجمع فدسة كقردة **الفرا** الحمار الوحشي والجمع
الفراء مثل جمل وجمال وفي مثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي سفيان بن حرب كذا قاله عمر بن
عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قاله لابن حرب بثأ الفه به وذلك انه استأذن على النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فحجب قليلا ثم أذن له فلما دخل قال لما كنت تأذن لتجارة للبلهمتين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يا أبا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بثأ الفه
على الاسلام يعني اذا حجبتك منع كل محجوب وقال في كلامه على فتح مكة الأصح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله لأبي
سفيان بن الحرث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعتهما حليمة وكان الف الناس له قبل النبوة لا يفارقها
بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ابعد الناس وافجاهم له الى ان اسلم فكان اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا والآخر ثعلبا والآخر ضبا
وحشا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي انه
رزق وظفر بما هو مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما صيد الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر ذلك المثل واستعمل
في كلام ولغيره وجامع له قال الشاعر يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هي الا واحد فهو مهتدي اذا صح كان الكل
فالكل حاصل لديك وكل الصيد في جوف الفرا **الفراش** ذباب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتهافت
في السراج لضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت فتيلة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم و
ان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا جاوزتها وزال الظلام
ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي
ولعلك تظن ان هذا لنقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب
على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهالة منها لانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل
الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا لا بادا او
مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم تهافتون في النار تهافت الفراش وانا آخذ
بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل بن يموت في قوله جلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن وصف في الحسن بحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي سبحان خالقه سبحان باريه الزجر الغض والورد الجني له والاحمران النضير
الغض فيه دعا بالحاظه قلبي الى عطبي فجاءه مسرعا طوعا بلبيه مثل الفراشة ما ان ترى لهبا الى السراج فتلقي
نفسها فيه وقال عون الدين البيجي لهب الخدين بدا لطرفي هوى قلبي عليه كالفراش فاحرقه فظا عليه خالا
وهما اثر الدخان على الحواشي **فائدة** قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار
والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كتطاير الفراش وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها فهو يذبهن عنها وانا
آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها
ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي
في شعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثلي واياكم كمثل قوم في الكذب تهافت الفراش

باب الفاء

الفراش في النار كل الكتب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امرأته ليرضيها
الحكم تحريم الاكل **الأمثال** قالوا الطيش من فراشة واضعف منه انذل واجهل واخف واحط من فراشة لانها تلقي
نفسها في النار كما قالوا احط واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه قال الشاعر سفاهة سنور
وعلم فراشة وانذل من كلب المهارش اجهل **التعبير** الفراش في المنام عدو ضعيف وهو من عظيم الكلام وقال الرطامي ورد
الفراش الفلاحين يدل على البطالة والله تعالى اعلم **الفرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم لرجل وقيل كل فرافصة
في العرب فهو بالضم الا فرافصة ابا نائلة صهر عثمان فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطأ في ابواب الصلوة عن يحيى بن
سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان
ابن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان
والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله
ابن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امهل لجعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله
عليه وآله وسلم ادعوا لي بني اخي فجيء بنا كاننا افرخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤوسنا
وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذ وافرخ
طير فاقبل احدا بويه حتى سقط على ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا تعجبون لهذا
الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق نبيا الله ارحم بعباده من هذا
الطير بفرخه وفي سنن ابي داود وفي اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الزام لخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين
وهو ورد في الاسناد قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد لفه عليه فكشفه
فقال يا رسول الله اني لما رابتك اقبلت فرأيت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي وجاءت
امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها عليهن ومعهن ومعها من فيه معي فقال صلى الله عليه وآله وسلم ضعهن
عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا
رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا الله ارحم بعباده من ام هؤلاء الا فراخ بفراخها ارجع فرد
الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده من هذا
الطير بفرخه وفي سنن ابي داود وفي اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الزام لخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين
وهو ورد في الاسناد قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد لفه عليه فكشفه
فقال يا رسول الله اني لما رابتك اقبلت فرأيت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي وجاءت
امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها عليهن ومعهن ومعها من فيه معي فقال صلى الله عليه وآله وسلم ضعهن
عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا
رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا الله ارحم بعباده من ام هؤلاء الا فراخ بفراخها ارجع فرد
حتى تضعهن من حيث اخذتهن فرجع بهن وامهن ترفرف عليهن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة
رحمة فغاد بها على الخلق قال ابو ايوب السجستاني ان رحمة الله قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام واني لارجو
من تسع وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له النبي صلى الله
عليه وآله وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي
في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرخ انه ضعف وخل جسمه و
خفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه ثنا ثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوضح في التشبيه و
معلوم ان مثل هذا المرض لا يبقي معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء
باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه
وآله وسلم انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد
والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات واما نشأة الاخرة فهي للبقاء اما في النعيم او العذاب الذي لا موت
كما قال الله تعالى في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله العافية في
الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارشده الى الحسن مما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تضمن

تضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب عامة فكأنه يقول اعطني كل خالة حسنة في الدنيا و
وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوفيق وعلى قلة التامل لوضع الكلمة فقيل الحسنة
العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المآل وقيل المراة الصالحة والحور ا
الصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة انها في الدنيا العبادة والعافية وفي الاخرة الجن
المغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله المثنى بن انس
الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن عن ابي هريرة ا
صلى الله عليه وآله وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل باتي وكر طائر كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك الطائر
الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فشاهلكه فلما افرخ ذلك الطير خرج ذلك الرجل كما
فبينما هو في بعض الطريق سأله سائل فاعطاه رغيفا كان معه بغذاء ثم مضى حتى اتى الوكر ووضع سلمه ثم صا
الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد وا
فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما لم تعلما اني لا املك احدا تصدق صدقة في يوم بميتة سوء وقد تصدق ف
كانت رؤيته فرخ الطائر سببا لتمني حنة امرأة عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في
شجرة اذ رات طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني
انت السميع العليم اي السميع للدعاء العليم بضميري فلم رجت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من
وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وض
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطا
الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا
عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص
اي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب مروج القميص ربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يدخلن فكر ا
غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القرآن اتى معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذ
اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدس ونزه المقدسة عن الظن الكاذ
الحدس وبالله التوفيق **فرع** ومن احكام الفرخ انه اذا غصب انسان بيضا فحضنه فخاجته كانت الفراخ لصاحب البيض
لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض قال الله
في سورة المؤمنون ثم انشأناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر العمادي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قال بلغني ا
رجل من بني اسرائيل فبعج عجلا بين يدي امه فاهبل الله سبحانه فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط من وكره فجعل
ينظر ويبصبص الى ابويه وابوه ينظران ويبصبصان اليه فاخذ ذلك الرجل وردده الى وكره رحمة له فرحمه الله لرحمته
الفرخ ورد عليه بما صنع والله تعالى اعلم **التعبير** الفراخ للشوبة في المنام مال ورزق بتعلم الصبيان ومن
انه اكل لحم فرخ نيئا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشراف الناس ومن اكل لحم فراخ السباع من الا
كالشاهين والصقر والعقاب ونحوها فانه يغتاب الملوك او يشاركهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا
والله تعالى اعلم **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس للذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن
والفراء فرسة وقال الجوهري هو اسم يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت
خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس
هو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه ق
ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن الاثير
يقال لراكبة اي الخافر من فرس او بغل او حمار فارس وانثى امرؤ للخيل عندك مزية على فارس البرذون او فارس

اوفى من البغل وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول ايضا الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضى وابو الضمار وابو النجى والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام راكبه عليه منها ما هو فصاحبه ولا يمكن غيره من الركوب عليه وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات لحمة والخيل نوعان مجين وعتيق والفرق بينهما ان عظم البرذون والبرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابوه عربي سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شئ والخيار من كل شئ التمر والماء والباذنجان والشحم وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانها لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل بعين الرضا من الله ويقال لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتق من الموت **فائدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حدثنا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عرب الملكي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دارها فرس عتيق اسمي وكذلك رواه الحرث بن ابي اسامة عن الملكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد النحوي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الاية ولغير من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في آخره وهو الذي اخرج محمد بن ابي بكر بمصر من ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب اهله اليه قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتح مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ فرسه فسلم عليه ثم قال يا اباذر ما هذا الفر فقال هذا فرس لا ازاه الا استجاب للدعاء قال وهل تدعو الخيل فتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يديه اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ادري فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم مجملا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والمحجن الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والفاء في آخره عكسه وكذلك بنو آدم وانشد ابو عبيد القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان بن بشير وهل هند الا مهرة عربية ... سليلة افراس تحللها بغل فان نتجت مهرا كريما فبالحرى وان يك اقراف فمن قبل الفحل قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف فما انجب الفحل قال وقد روى هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانها قالته في الفخر على قبيل الثقفي فمن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة في اول امرها تحت الحرث بن خالد المخزومي فتركها وقالت فيه فقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض اقوالها ترى وجه الشيخ مغمومة وتمسي لصحبته قالية فطلقها الحرث وتزوجها روح ابن زنباع فتركها وقلاه وهجمه فقالت فيه بكى المخزمي روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف وقال العباء نحن كنا بهم وا

باب الفاء

واكسبته مطروحة وقطائف فطلقها روح وقال سباق الله لبك فتى يسكر ويقمر في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي فكان يسكر ويقمر في حجرها فكانت تقول اجيبت في دعوة روح بن زنباع وكانت تهجوه وتقول سمحت فيضا وماشئ تفيض بير الا بسلحك بين الباب والدار فذلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله ثراه الاوطف الديما قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس ورود بغل بالباء لان البغل لا ينيخ قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه واله وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحرث المحاربي وكان النبي ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه واله وسلم المشي وابطاء الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اولم قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم بشهيد فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه واله وسلم على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث فهل حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمة باني انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلوة والسلام انك اذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال له بارك الله لك فيها فاصبح من الغد سائلة برجليها اي مائتة وعن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه الامام احمد من عدة طرق برجال ثقات انه رأى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكر له ذلك فاضطجع له النبي صلى الله عليه واله وسلم فسجد خزيمة على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري انه قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من نفى لفرسه شعيرا ثم جاءه حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجة بمعناه وفي كتاب الغريب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس اي المبدي في المعيد الذي ابدا في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد بعض واتب وضا طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة وقالوا وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه واله وسلم فرسا عريا وركض في اثارهم فلما رجع قالوا وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جبل الاشجعي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت في آخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيف قال فرفع صلى الله عليه واله وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في الغالب الا الاناث لعلمه بفضلها قال ابن محبر كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى ايمانا بالله عز وجل واحتسابا وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة بفضل حسناته وروى مالك عن نبيه بن سلم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت ابوالها وارواثها له

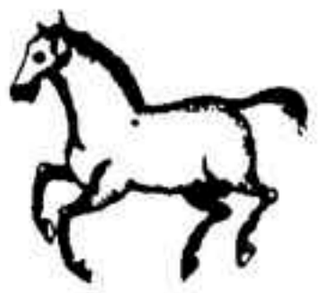

لها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله علي فيها شيئا الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريب من ذلك وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابن كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد اناه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اطرق فرسا فعقبه كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى وان لم يعقبه كان كاجر فارس حمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والمرح بنفسه المحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علوهمته ان شقر مرة ان كان سائبا لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطبع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحمض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى ستين والفرس يرى المنامات كبني آدم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا واذا راى صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خد ست قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لاجسارة له وافاد الامام ابو الفرج بن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة التحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماءها فانه يبرا باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجد نافعا ان تكتب هذه الحروف على طلعة فروة وتعلق على الجانب الايسر وتترك بطول الجمعة وهذه صورة ما تكتب

اداح ح هم ما مل ملما | ابجدالى راى | ١٨٩٧٣ | صالح صح وصح م لد صالح د ومانع من الحمى ان تضر ومزه ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو هذا ٣ ٢ ٣ ١٨ ٩ ٤ ٥ ٩ ٢ ح ح د د صوع ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال وتام بصرهم ومما جرب ايضا ان يكتب في يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو هذا كما ترى

ح ح ه د م ص ها س ا ح ا ح ا ح ما ك الى الابد

وروينا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن اويس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا ريئة له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يكن الخير في شئ ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في اربع المراة والدار والفرس والخادم قلت وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اثبات الشؤم وروي ذلك عن عائشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال الطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلوة والسلام كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عائشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال عليه الصلوة والسلام انهم ليبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وآله وسلم الشؤم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك المراة والفرس والخادم يجعل الله الهلاك او الضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا يعني انه عام

باب الفاء

غام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي ان الطيرة منهي عنها الا ان يكون لهذا وبكره
سكناها او امرأة بكره صحبتها او فرس او خادم بكره اقامتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال اخرون
شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وازدحام وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس
ان لا يغزى عليها وقيل حرانها ظهرا وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا
عدم الموافقة واعترض بعض المحدثين بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة
لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن
موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البركة في ثلاثة في
الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سألت عنه الزهري فقال الزهري
سألت عنه سالما فقال سالم سألت عنه ابا عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سألت عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤوم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجا غيره وجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤومة
واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفي
الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوها ذميمة ولعل هم صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها فاعلمهم
ان الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه
وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبونه الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلوة والسلام لا عدوى ولا
طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيصاب ذي قلبه ودينه
وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل وفي سنن
ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها
وبئة او قال وباؤها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف
ملابسة الداء ومداناة المرض التالف المهلك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من
الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام **فائدة** قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد
الفرس عشرون عضوا كل عضو منها اسمي باسم طائر فمنها العقاب والنعامة والحمامة والباز والسنامة والسعدانة والرخمة
الحمامة والقطاة والذئاب والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والنامض وهو فرخ العقاب والخطاف
ذكرها وبقيتها الاصمعي وروى فيها شعر الجرير **قلت** روى الامام احمد واستاجيه عن ابي الطفيل ان رجلا وآله
له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ عليه الصلوة والسلم
بشر جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبتهم فسقطت
الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رايهم فردا الله عز وجل الشعرة بعد
في جبهته وتاب ولم تزل الى ان مات وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال اصابتني دمنية وانا اقاتل مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي وضدي سلت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الدما عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدري
لغرة سائلة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان جبرايل هبط بها او طن مكة فاتى في ذات غدوة الى مجلس فيه ملا من
بني عبد مناف وبني مخزوم فقال اهل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما علمنا فقال اما اذ الخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم
ولد الليلة نبي هذه الامة الاخرة وآية ذلك ان بين كتفيه شامة صفراء حولها شعرات متنابذات كانها عرف فرس يمنع من
الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم انه قد ولد لعبد الله

الترغيب لمن في ارضه وبائها

صح

باب الفاء

لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا فى نادٍ لهم تحدثوا بذلك وجاءهم اليهودى فاخبروه فقال ادعوا لى به حتى اراه فجاؤا به فلما نظر اليه عرف صفته وقال اخرجى لنا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهره فراوا خاتم النبوة فاغمى على اليهودى فلما افاق سالوه فقال خرجت النبوة من بنى اسرائيل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب وذكر الكلبى فى تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان فى اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه الصلوة والسلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن معذبون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن سأختال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان لبولس فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى من انت فقال بولس عدوكم وقد ندمت من الساعة ان ليس لك توبة الا ان تنتصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها فاقام سنة لا يخرج منه لا ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال تبت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن عيسى بانس ولا بجن ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكان وقال له ان الاله لم ينزل الا ابن الله فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم انى غدا اذبح نفسى فادع الناس الى محلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لارضاء عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى محلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية بعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعانى لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والا لكان ذلك زورا وذكر الامام ابن بلبان والغزالى وغيرهما ان الرشيد لما ولى الخلافة زاره العلماء برسم الاسفيان الثورى فانه لم ياته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المؤمنين الى اخيه فى الله سفيان بن سعيد الثورى اما بعد فانى قد علمت ان الله اخى بين المؤمنين وقد اخبتك فى الله مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع منها ودك وانى منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة التى قلدنيها الله تعالى لاثرتك ولوجوا لنا احد لك فى قلبى من المحبة وانه لم يبق احد من اخوانى واخوانك الا زارنى وهنانى بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطتهم المواهب السنية ما فرحت به نفسى وقرت به عينى وقد استبطانك وقد كتبت كتابا منى اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء فى فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابى هذا فالعجل العجل ثم اعطى الكتاب لعباد الطالقانى وامره بايصاله اليه وان يحصى عليه بسمعه وقلبه وبصره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان فى مسجده فلما راانى على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير قال فنزلت عن فرسى بباب المسجد فقام يصلى ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسائه راسه الى قال فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض على الجلوس وقد علمنى من هيبتهم الرعدة فوهبت بالكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت له فى محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده فى كمه واخذه وقلبه بيده ورماه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فانى استغفر الله ان امس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد فتناول بعضهم بيده وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل سفيان يتبسم تبسم التعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا للظالم على ظهره فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه بياض نقى لكان احسن فقال اكتبوا للظالم فى ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شئ مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب اليه قال اكتبوا له بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالامال الفانون الذى سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القران اما بعد فانى كتبت اليك اعلمك انى قد صرمت حبلك

باب الفاء

حبلك وقطعت وقتك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما فجمعت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترضهما فعلته وانت تليني حتى كتبت الي تشهد في على نفسك فها انا ذا في قد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غدا بين يدي الله الحكم العدل باظهارك جمعت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل يرضى بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك خلق من رعيتك فشدوا فاذروا من ذلك واعد للمسئلة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم انك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت صلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القرآن ومجالسة الاخيار وضربت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستورا دون بابك ولبست الحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون الشارب بين نون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون القاتل فلو كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموها على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الظلمة واعوانهم فتقدمت بين يدي الله وبذاك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام او بائق الى النار وكاني بك يا هرون وقد اخذ بضبعي الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر لبك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من ترقد ذا نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فاني لا اجيبك والسلام والقى الكتاب هشوا من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري بعلا هرب الى الله فاقبلوا الي بالدراهم والدنانير فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت جالسها امير المؤمنين واقبلت اقود الفرس الذي كان عليه الى ان اتيت باب الرشيد خائفا واجلا فهزأ بي من كان على الباب ثم استوذنوا لي فلما دخلت على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرشيد وخاب الموسل مالي وللدنيا والملك يزول عني سريعا فالهبت الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقرئه ودموعه تتحدر على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال الرشيد اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه في كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله تعالى وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصود بعث بالخصيان امامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخصيان ومضوا الخشب فلما اخبر بذلك وسفيان نائم وداسه في حجر الفضيل بن عياض ويجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تتحمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فوقعت داحته في الحجون فوقع من محل ظهرها فمات لوقته فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شيء من مناقبه ووفاته في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الحكيم قال الشافعي فالزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثوري وابي يوسف ومحمد الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت لطيب من معرفة يزدون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر

باب الفاء

الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل ونسب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب في الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وآله ولا يستنجي بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا تدفع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وآله لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكنا نأكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلناه وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام احمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس قال ان الفرس ذا اللفت الفشتان تقول سبوح قدوس رب الملئكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذلك رواه عبد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي لان الله سبحانه وتعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربي سهم وللعربي سهمان الاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غناء به لانه كل على صاحبه ويستحب الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستأجر ويكون ذلك للمستعير والمستأجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب قيل للماشي ولو كان القتال في ماء او حصن او حضر فرس اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبهما وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين للعدد والكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها ثالثا حسنا وهو ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة اجنبية** قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الجملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنملة يحمل اضعافا وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقلته ضرب السوط وطعن الرمح ونصول التمام وفي الوفاء كالكلب اذا دخل بيته النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كالبعير وهي دويبة تكون بحران اليمن على التعب والكد والشقا كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب البناء **فرع** حمار نزا على فرس فحبلها يكون ابن الفرس حلالا ظاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يرد فحل الفرس الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يتكون بوطئه وانما تكون من العلف فلم يكن حراما **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم افراس كثيرة اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكثير وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا

باب الفاء

ايضا شقائق النعمان وهو اول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبحه وهو الذى سابق عليه صلى الله عليه وآله وسلم فسبق ففرح بذلك والمربجز الذى تقدم ذكره سمى بذلك لحسن صهيله ولزاز قال السهيلى ومعناه انه لا يلبق شيا الا لزمه اى اثبته والظرب واللحيف قال السهيلى كأنه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخارى فى جامعه من حديث ابن عباس فى الورد اهداه له تميم الدارى فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه فى سبيل الله تعالى وهو الذى وجد بباع برخص هذه السبعة متفق عليها وهل كان له صلى الله عليه وآله وسلم غيرها وهى الابلق وذو العقال والمرتجل وذو اللمة والسرحان والبعيث والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسحاء والمراوح والمقدام ومذوب والضرير ذكره السهيلى فى اولاده صلى الله عليه وآله وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطى وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه وآله وسلم بعثت انا والساعة كفرسى رهان كادت تسبق احداهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسى رهان يضرب للاثنين يستويان فى الشئ وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لا فى الانتهاء لان النهاية تجلى عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقران لقد نحروا ان تاخر عقر لان العرب تتشاءم من الاقران بالاشقر **تتمة** ذكر فى الاحياء فى الباب الثالث من كتاب احكام الكسب روى عن بعض الغزاة فى سبيل الله قال حملت على فرسى لاقتل علجا فقصر بى فرسى فرجعت ثم دنى منى العلج فحملت ثانية فقصر بى فرسى ثم حملت الثالثة فقصر بى فرسى وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب لما فاتنى من العلج وما ظهر لى من خلق الفرس فوضعت راسى على عمود الفسطاط وفرسى قائم فرايت فى المنام كان الفرس يخاطبنى ويقول لى بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لى علفا ودفعت فى ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **تتمة اخرى** روى ابن بشكوال فى كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله ابن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعى فرس فبينا انا فى بعض الطريق انصرع الفرس فمر بى رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال قمت عليك بها القلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابى وقال اركب فركبت ولحقت باصحابى فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت انت صاحبى بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قائما فاخضرت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضى الله عنه فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفى باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت من الفرس العربى على صبى سهل طلوع اسنانه بلا الم وان وضعت منه تحت راس من يغط فى النوم انقطع غطيطه ولحمه يطرد الزناج وعرقه يطلى به قانئ الصبى وابطه فلا ينبت فيهما شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على بابيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا ودماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير اثرا حافا واذا سقيت امراة لبن فرس وهى لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه باذن الله تعالى وان شربته بالعسل صارت مجامعتها لذيذة واذا سحق بصل الفار وضمخ به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وذبل الفرس اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض فى العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن **فصل** فى صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء تسخينا شديدا ثم جعلت بذهب الشعر وصبغ على البرذون فانه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصبر الاشهب ادهم ان يؤخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونورة وزاج الاساكفة وطين خورى بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه كان ابلق ومما يصير به الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفى ماؤه ثم طبخ ايضا مع القلى ومخ جوز سائل ثم

خواص الفرس

باب الفاء

ثم يغسل بماء البرادين فتصير شهباء ومما يصير الاشهب ادهم ايضا ان يؤخذ قشور الجوز الرطب وتطبخ مع الاس ودنج الحديد ثم يغسل بماء البرذون غسلا نقيا ويطلى بذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في الرؤيا يدل على المرأة تعبر للحامل بولد ذكر فارس وتعبر لرجل تجارة وشريك وامرأة فمن رأى فرسا قائما في بيته فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد او المرأة او الشريك والفرس الابلق في الرؤيا امر مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخاء المعجمة في لفظ الخيل والفرس الاسود والادهم يدلان على المال والاصفر والمريض يدلان على المرض لمن ركب احدهما او كليهما والاشقر لشبهه بالدم والاشهب يعبر لرجل صالح هكذا عبره ابن سيرين وقال الاثرم سوادا في بياض والكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على الحرب والضرب فمن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفس وتلف فالمكان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له نية في الرجوع فانه يعزل ان كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون منها ون بطيء بطر ومن رأى شعر ذنب فرسه كثيرا زاد ماله واولاده وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك اذا كان منتوفا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا ومجدا وما لا لقوله عليه الصلوة والسلام الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما سافر لان السفر مشتق من الفرس فاذا كان حصانا تحصن من عدوه وان كان مهرا رزق ولدا جميلا وان كان اكديشا ربما غاش غلاما وان كان برذونا توسط حاله وفاتر لا يبلغني ولا ينفر وان كان الفرس حجرا تزوج ان كان اعزبا امرأة ذات جمال ومال وفحل الاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دل الفرس على الدار والحسنة البناء وقال ابن المقري من رأى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على العدا لانه من خيل الملائكة والادهم هم والاغر المحجل علم وورع وورد لقوله صلى الله عليه وآله وسلم انكم ستردون علي يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لانه من سماتها ومن ركب فرسا لغيره نال من ذلك الرجل او عمل يسئله خصوصا ان كان مركوبا معروفا ويليق به انتهى ومن رأى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالتسطح والخائط والحبس وربما دل الفرس الخصي على خادم واعتبر بكل مركوب بما يليق فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف وكلف غيره ما لا يطيق والله اعلم بالجام ولا مقود امرأة زانية لانها كيفما ارادت مشت وكذلك الفرس العاثر ومن رأى انه يأكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لصفرته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرؤيا للعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كأني اقع الموت والله تعالى اعلم **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته تشبه صورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو وفي غالب احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به داء السرطان ابرأه في ثلاثة ايام ومرارته اذا تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرين يوما بعسل نقصت الماء الاسود من العين وسنه نافعة لوجع البطن اذا علقت على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء يبرأ باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الافات واذا احرق وجعل على الورم انضجه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري في الرؤيا يدل على كذب واعرابي **فضل** والبحر في الرؤيا يعبر بالملك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه ورجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن رأى كأنه قاعد على متن البحر او مضطجع عليه فانه يدخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن من الغرق فيه ومن رأى انه شرب من ماء البحر نال مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن رأى البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك امر يفوته ومن رأى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن رأى كأنه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يأمن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا

ولا تخشى ومن رأى انه غاص في البحر ليخرج شيئا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سجا إلى الجانب الآخر فانه ينجو من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتاء نالهم من قبل ملك او اصابه مرض ويحبس او ينال وجع من الرياح واذا دخل البحر الى دار الناس وبل القماش واكل وحش طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية ويدل على طول الشقاء في تلك السنة لا سيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة والبحيرة في الرؤيا تدل على القضاة والولاة والموالي الذين يفعلون الاشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنية والبحر اذا كان هادئا دل على البطالة والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمة** واما النهر في الرؤيا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل في نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل مسافر ومن رأى انه وثب من النهر الى الجانب الآخر فانه ينجو من هم ويبصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الانهار والناس يتوضؤن منه وينتفعون به فذلك عدل من سلطان فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس في دورهم فذلك جور من السلطان وعدو يطغى على الناس ومن رأى نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن رأى انه صار نهرا فانه يموت بترف الدم **فصل** واما دقية عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائي مسورا ومن رأى كأن عينا نبعت من داره دل على مشتري جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء الراكد في الدار هم باق فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركد ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين اصابه هم فان كان باردا فلا بأس به والله تعالى اعلم **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله تعالى فرشا اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفاء البرابر وهو الذي يندر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة **الفرزد** كمدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام **الفرفور** كصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء المهملة والعين المهملة في آخره اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للفرع والعتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية **الحكم** في كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فايهم كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله تعالى وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن طعام المتباريين **فائدة** حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام بن غالب كما تقدم كان ابوه غالب ئيس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي ئيس قومه وهو القائل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفأها صعصعة وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب فانحر هو ناقة فنحرنا اخرى فوقعت المعاقرة بينهما فعقر صعصعة لاهله ناقة فلما ان كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر صعصعة لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر صعصعة لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند صعصعة هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رباح لصعصعة جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب كنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك في خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاستفتى في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير تأكله ولم يكن المقصد منها الا المفاخرة والمباهاة فالفت لحومها على كناسة

كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سألت اباهريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نجمة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يزاد من هذا الحديث قوله نجمة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت وتسمع اصوات الفراعل حوله بغاء بني اولاد الذئاب الحقالسا ، يعني حول الماء الذئب وردوه **الامثال** قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل والمراوذ وقال المبداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا اتبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال في وجهه ففتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة ابن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق والهزم فقال فيه حسان بن ثابت وفر وا لقى لنا رمحه لعلك عكرمة يفعل و ولبت تشد وكعد والظليم ما ان يجوز عن العدل ولم يبق ظهرك مستانا كان قفاك قفا فرعل **الفرقد** ولد البقرة وابو فرقدكنية الثور الوحشي **الفرنبك** بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن **الفروج** الفتي من الدجاج والضم فيها لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري عن الاصمعي اقبلن من بر ومن خواج والقوم قد ملوا من الادلاج يمشون افواجا على افواج مشي الفراريج مع الدجاج **وحكمه** وحكمه **خواصه** كالدجاج **واما تعبيره** فالفراريج في الرؤيا هي اولاد السبي لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امر تيا لفعاجلا بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله تعالى اعلم **الفرز والفرار** ولد النعجة والماعزة والبقرة وبقرة هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرز واحد الفرار جمع قاله ابن سيده **فسافس** كخناشر جوان كالقراد شديد التتن قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سمنت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى الامام احمد ايضا وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن اربعون واربعمائة راكب فسألناه الطعام فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر انه حب فاطعمهم فقام عمر وقمنا معه فصعدنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال لشانكم فاخذ كل منا ما شاء من ذلك التمر ثم التفت والتمر لم ينقص منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه رأى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى من ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه او ادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقض وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان كما لو ادخل عليه **الامثال** قالوا انعم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطبق ثم يتعم وقالوا اكفصل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في رجولتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كرغيف ومرضى وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يطلع في الفصال ودواؤه الملح وحب البان الابل والله تعالى اعلم **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان فهو هم والله تعالى اعلم **الفلحس** كجعفر الذئب والكلب الهرس وفلحس رجل من دوشابني شيبان كان اذا اعطى سهمه من الغنيمة شال سهما لامرأته وسهما لناقته فقيل اشال من فلحس **الفلو** والفلو والفلو بضم

باب الفاء

بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلاء كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو والمهر انثى يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى مثل خطايا واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثال جرو وفلوته عن امه وافليته اذا فطمته وزن مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كان تمرة فتربو بيمينه كما يربي احدكم فلوه او فلوصه حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال الماوردي وغيره هذا الحديث وشبهه مما عبر به النبي صلى الله عليه وآله على ما اعتاده في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها باليد وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضا او الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا بيمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة وبيمينه ولعنا فهنا الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لتوضع هذه الصدقة فيها الله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها وبارك الله تعالى فيها وبزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اي لهى عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها والله تعالى اعلم **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنك** كالسمور وبه يوصف منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد التمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفنيق** الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال لحظاوه كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمرده وفي حديث ام زرع ان سخل فهد وزعم ارسطوانه يتولد بين نمر واسد ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه شابهة لطبع الكلب في وفائه ودفائه ويقال ان الفهد اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر راها من الفهود ويوايسها من صيده فاذا ازادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضربها الفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب فيه لانه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلئ رئته من الهواء الذي جبل فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل نفسه قال ابن الجوزي ان الفهد يصاب بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب من خلقه انه يانس لمن يحسن اليه وكان الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به كليب وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **فائدة** سئل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عثمان واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ودا عي صبابات الهوى بترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب لورقة وكتب ولو مددت يدي لاطلقت العنان وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل وقد افتى الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكفر بذلك مع خصافه وهل كان يريد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال عليه الصلوة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز

باب الفاء

يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويزيد صح اسلامه وفاسح قتله للمحكم عليه بالسلام ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يتضح ذلك عنه لم يجز ان يظن ان يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن اراد ان يعلم حقيقة من الذي لم يقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب من قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فلست لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لعن بلعين بلبس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل مستحب داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا اه والكيا الطبري هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من رؤوس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي وتوفي في المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن ابن الدامغاني مقدما الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني فما تغني النوادب والبواكي وقد اصبحت مثل حديث امس وانشد الزينبي عم النساء فلا يلدن شبهه ان النساء بمثله لعقم وقد تقدم في باب الخاء المهملة في الخمام ذكر شيء من مناقب الامام الغزالي ووفاته رح وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي بن ابي طالب عليه السلام الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود عند موضع القبر الان ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الخبرة وقال له يا امير المؤمنين ارايتك ان دللتك على قبر ابن عم علي بن ابي طالب اما عندك قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت ذلك قال كنت اجيء مع ابي فيزور قبره واخبرني انه كان يجيء مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره وان جعفرا كان يجيء مع ابيه محمد الباقر فيزوره وان محمدا كان يجيء مع ابيه علي زين العابدين فيزوره وان عليا كان يجيء مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد ان يحفر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام السامانية وفي حدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب عليه السلام وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا القبر اختلاف شديد حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي والصحيح ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلي عليه السلام لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو بن شجاع بن ركن الدولة ابي علي الحسن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب وقاد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ويلقب بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويفاوضهم في المسائل فقصد العلماء والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب واستحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز **الحكم** بضم اوله لانه فوق الناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل واسا من الفهد وقالوا من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها اجتمع على فهد فتى فيصيد لها في كل يوم شيئا **الخواص** اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقي من دمه غلبت عليه البلاهة ويرشه اذا ترك في وضع مر به فانه يفار وقال صاحب عين الخواص قرأت في بعض الكتب ان بول الفهد اذا حملت به امراة لم تحبل وربما تصير عاقرا **التعبير** الفهد في المنام على العموم دليل لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع انسانا اكدر لذلك وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع الصحب والصياط وربما دل على ما تدل عليه الجارح من

باب الفاء

من الوحش والله تعالى اعلم **الفوز** بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما الألأت الفوز بانفها اى حركتها ويروى ما الالات العفر باذنابها وهى الظباء ايضا **الفولع** طائر احمر الرجلين كان رأسه شبه مصبوغ وفيها ما يكون اسود الرأس وسائره خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفيصور** كقنطور لحمار النشط **الفويسقة** الفأرة روى البخارى وابو داود والترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وآله قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن انتشارة خطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اضرمت البيت على اهله واحرقت اهل البيت قيل يمتنع فويسقة الخروج عليها الناس واغتنامها ايام فى موالهم بالفتا واصل الفسق الخروج ومن هذا سمى الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت منه **الفيال** كصياد ذكر اليوم ويقال الصك **الفيل** معروف وجمعه فيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا بيض وبيض وكنيته ابو الجحاج وابو الحرمان وابو غفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل فى ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز بعضهم فى اسمه فقال ما اسم شئ تركيبه من ثلاث وهو واربع تعالى الإله قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه تجلى ثلثاه والفيلة ضربان فيل وزنديل وهما كالنجائى والعراب والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرد والفأر والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزنديل الانثى وهذا النوع لا يلقح الا فى بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا هاج اشبه الجمل فى ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لسانه الا لم يضنه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادى انها تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة ولم يعلها غيره شديدة فاذا تم حملها واذا دنت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد الا وهى قائمة لا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يجتمع كما يجتمع الجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منها مائة من وخرطومه من مخضروف وهو انفه وهو الذى يوصل به الطعام والشراب الى فيه يقال له ابو صبيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبى وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب فى فعل ما يؤمر به سائسه من التجوز للسلوك وغير ذلك من الخير والشر فى حالتى السلم والحرب وفيه من الاخلاق ان يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة انبه وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يضره لحسن خطوه واستقامته وبطول عمره فقد حكى ان سلطان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزوينى ان فرج الفيل تحت بطنها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شئ وفى الحلية فى ترجمة ابى عبد الله القلانسى انه ركب البحر فى بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح ففزع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى والحوا على ابى عبد الله فى النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصنى الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابى عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذى كان منه فلما قام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكلما مر جثة منه وائحة لحمه ذاستر بيدها ورجلها الى ان تقتله فقتلت الجميع ثم اتت الى فلم تجد منى رائحة اللحم فاشارت الى ان اركبها فركبتها فسارت بى سير اشد من الليل كله ثم اصبحت فى ارض ذات حرث وزرع فاشارت الى ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملنى ولئك القوم الى ملكهم فتالى ترجمانه فاخبره بالقصة فقال لى ان الفيلة قد سارت بك فى هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى

باب الفاء

الى اهلها وفى كتاب الفرج بعد الشدة للقاضى التنوخى قال حدثنى الاصبغ من حفظه قال قرأت فى بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازلها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستأذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخلينى فليفعل فامر الاسكندر من يحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذى جئت له لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شئ من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم انى انا ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريد منى فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبتك اليه واغنيت انا وانت عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك منى قال علمى بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بدخل ولعلمى انك ايضا تعلم ان اهل الصين منى قتلتنى لا يسلمون البلد ملكهم ولا يمنعهم عدوهم ابدا وان يصبوا الا نفسهم ملكا غيرى ثم نتسبب انت الى غير الجميل وصد الحر عاطرق الاسكندر مفكرا فى مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له ارى بينك وبين ارتفاع ملكك ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه فى كل سنة فقال له ملك الصين هذا غير فداء شئ قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيلا او محاربا كالة اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلح مما يكون ذلك مذهبا للجميع لدانى قال فان قنعت منك بالسدس قال يكون السدس موفورا والباقى للجيش ولاسباب الملك قال قد اقصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتوا ثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر اغدرت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك انى لم اطمعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكنى رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى منى ومنك واكثر عددا فعلمت انه من محاربة الاله غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغى ان يؤخذ من مثلك شئ وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك واما منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف ما قرره معه وبعث الاسكندر معه قلت وقد اذكرتنى هذه الحكاية ما حكاه صاحب البلاء الاخبار عن الاسكندر مع ملك الصين الاقصى قال ان الاسكندر لما سار فى الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر من يعرف التصوير وامرهم ان يصوروا صورته فى جميع الصنائع خوفا منه فصوروه فى البسط والاوانى والرقوم ثم امرت بوضع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر اليه حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر وفاوض بلدها قال الاسكندر للخضر يوما قد خطر لى شئ اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التى عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع فى مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقى فيها ثلثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين بساطا نحو مائة ذراع ووضعت فيه اوانى الذهب والفضة والبلور وملاءت اوانى الذهب باللؤلؤ والزبرجد واوانى الفضة بالدر والياقوت الاحمر والاصفر واوانى البلور بالذهب والفضة وبقى فى ذلك شئ يؤكل الا انه مما لا يعلم قدره الا الله تعالى وامرت فوضع فى اسفل البساط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس البساط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر ببصره ولم ير فيه شيئا للاكل ثم نظر فراى فى اسفل البساط اناء فيه طعام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قد كفاه ثم حمد الله تعالى وقام وجلس مكانه اولا فخرجت عليه فقالت له يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صدت عنك هذا الذهب والفضة والجوهر سلطان الجوع

الجوع وقد اغنالك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض لاموال الناس وانت لهذه المثابة فقال لها الاسكندر
لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت له اما انك فعلت هذا فانك لا تخسر ثم انها قدمت له جميع ما كان
قد احضرته وكان شيئا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن الهوائي شيئا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها وبعث عنها
وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثمائة فيل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها غريبة ذكر صاحب الشو
ان اتى هارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسمي الخارجي الملك فلما قرب من بلد الملك
امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت العامة تنظر وحوله فلما ابعدوا في الصحراء وقف
الناس ينظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في حلقة رجال وعليه ثوب ديباج ومشى رفق وسط حربا على رسمي الفوج
فتلقوه بالاكرام وشوا معه حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختص الملك
لنفسه يركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم
يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي
فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا
عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل
فشاله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم ضربه الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم
ولم يزح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل
ميتا لان قبضه على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب
ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحمله من ضربه
فعفا عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل دخل مشقي من معاوية بن ابي سفيان فخرج اهل الشام لينظروه
لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فراى رجلا مع بعض
خطاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال امير المؤمنين ففتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا
او كرها فدخل امير المؤمنين معاوية فوقف على راس الرجل وهو منكر راسه وقد حاف خوفا عظيما فقال له معاوية يا
هذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي ما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي
اخبرني يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المؤمنين حملني على ذلك حلمك فقال له معاوية ارايت ان عفوت عنك
تسترها على فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في حجرها وكان شيئا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي
فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فائدة** لما كان اول المحرم سنة اثنين و
ثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ حملا في بطن امه حضر ابرهة
الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني
كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج وسمع جيش عظيم ومعه فيلة محمود وكان قويا عظيما واثنا
عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثة فراسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره
والناس يرجمونه الى الان وروى علي بن الكرخي في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا كان بمكة واراد
ان يقضي حاجته الانسانية خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فيها
ثم ان اهل الحرم بعثوا له ان يكلم ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم
تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لعمري ما نريد حربه وما لنا به من طاقة هذا بيت الله
وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فهو بحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما
ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير
في رؤس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك

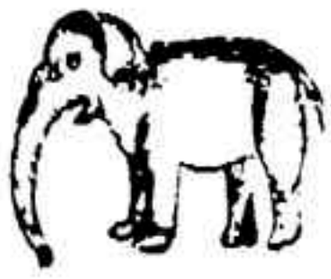

فائدة

باب الفاء

الملك على ما ثنى بعيرا صابها الى فلما قال ذلك قال له ابرهة قد كنت اعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين اباءك قد جئت لهدمه فلم تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منك قال ابرهة ما كان ليمتنع مني فقال عبد المطلب انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال التهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فنشافطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة في جسده فخرجوا به تنشافط انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت دماغه من رأسه وطار بحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اهمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنون وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور ومخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها برکت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه ومضى في قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك الكفار ويخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله اعلم قيل كان ابرهة المذكور بعد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رأيت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وروى ان عبد الملك بن مروان قال لفتيان بن اشيم الكناني يا فتيان انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على رحل الفيل وهو اخضر ونا اعقله قال التهيلي قوله فبرك الفيل نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك ويحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما دهمه من امر الله سبحانه وتعالى وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فما وقع له كما قدمنا قال وقول عبد المطلب لاهم الخ ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت وانما يعبر سكان الحرم وقيل محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة بصنعاء التي القليس مثل القبط سميت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلى الرؤس يقال التقلس للرجل وتقلنس اذا لبس القلنسوة وتقلس طعاما اذا ارتفع من بعيد الى فيه وكان ابرهة قد استدل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا من الصخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ وضرب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكم في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت امه مسرورة وهي امرأة عجوز فضربت اليه لتشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بعولك اليوم فالبوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك اما قلت

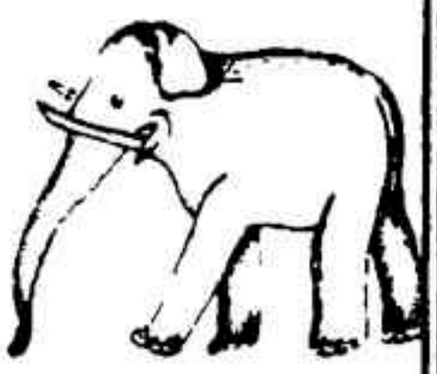

ما قلت قالت نعم كما صنا هذا الملك من غير اهلك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها وعفا عن والدها
واعفى الناس من التعجيز فيها فلما هلك وفرقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثر حولها السباع والحيات وكان
كل من اراد ان يأخذ منها شيئا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات
المفضضة التي تشاوى قاطر مقطرة من الاموال الى من ابي العباس السفاح فذكر والاه امرها وما يتهيب من جنها فلم يرجع عن
ذلك وبعث اليها ابا العباس ابن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الخرم والجلادة فحفروا واستاصلوها وحصل منها ما الكثير او ما
منها ما امكن بيعه من بخاتها والاتها فخفي بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذي يصيبهم من الخوف
ينسبونها الى كعيب وامرأته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامرأته صيد الذي كسرهما بالجذام فافتتن
بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا والى قصة ابرهة
اشرت بقولي في المنظومة في اول كتاب السير فجاءهم ابرهة بالفيلة وبجيوش قبلت محافله وامهم في عسكر كالليل
مظهر برجله والخيل وقد الى الاسود نحو الحرم واساق ما كان به من نعم فاتم ذلك الوقت عبد المطلب ابرهة و
السعي في الخطب فندب ابرهة وجاهها مهابة حكمه ربنا الخطر عن سربه منهبطا وصدا على بساطه بسطا
وقال سل ما شئت من امور فقال رد ما اخذت من جملة الاموال فقال قد هونت في السؤال فوقعت في لا
هذه من البنا وارجع وعد من حيثما اتيتا فابلت ما قلت بالامتثال من غير امهال ولا اهمال فقال منعني هذا
بيت له خالقه اغاثا لا اسال اليوم سواه فيه ان له بنيا على يحميه ثم اتى شيبة باب الكعبة فقال ازبة اسال فيه
ربه يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع عنهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا فامنعهم ان يخربوا فناكا
فاجلبوا برجلهم والخيل واقبلوا كيقطع من ليل محموه من فوقه مدموم بهيمة سوداء بهيم بروم مدم البيد
ذي الاركان وقد من فيه من السكان ويستحل الحرم المعظما ويسبي البلد المحرما فقام يدعو الله عبد المطلب
بدعوات جهشهن ما غلب في يده حلقة الوثقى التي ما خاب من امسكها في ازمة فانجز الله له ما طلبه وانجح الرب العظيم
مطلبه وفيلهم محمود ليل ذاجي وكان يكنى بابي الحجاج وقال القوم بابي العباس وكان معروفا بعظم الناس لمكه
باذنه نضيل قال له وشاع هذا القيل ابرك وارجع راشدا محمود فان هذا بلد محمود فاوجسوه بالحديد ضربا
للسبر نحو البيت دوبا بي وان يوجه لسواه يبتدر ثم عليه حملة بقتاد فارسل الله على الذي فجر طيرا ابابيل
رمت جنس الحجر مهتا للقوم من سجيل فنام كعصف بعد ما ما كول والملك المطاع عضواعضو مزق ثم لم ينل مرجو
وكان عام الفيل عام المولد لاحمد خير الورى محمد **فائدة اخرى** اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص
وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدأ بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ
عقد جميع الاصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة
اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب **ومن الفوائد المجربة** ما افاده بعض اهل
الخير والصلاح ان من قرأ سورة الفيل الف مرة في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متوالية وقصد من يريده بالضمائر في
اليوم العاشر يجلس على فاه مجاور ويقول اللهم ان الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع
العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم لك عليه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقصص
قصص الردى اللهم اقصفه بكرة هذه اللفظة عشر مرات ثم يقول فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
فان الله يهلكه ويكفيه شره وهو سر لطيف مجرب وروى ان عمرو بن معدي كرب يحمل يوم القادسية على قتال المسلمين
فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج
كان عليه فيه وبعون الف بناء فقتل رستم والخرتيت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام
وروى ان الروم حملت القوائم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عبروا بانهزام يقولون لقينا قوما هذه من
فعل ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب قال يوما من اجود العرب قيل

فائدة

خرج بضم اول يا رد ان معروف است وبه سر خوردن میگویند

باب الفاء

قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فأي سيوفها امضى قيل صمصامة عمرو بن معدي كرب قال الشهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيره وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقار الظهر وكان قبله صلى الله عليه وآله وسلم للعاص بن منبه سلبه منه يوم بدر **الحكم** يحرم اكل الفيل على المشهور وعللوه في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرامي عن ابي عبد الله البوشنجي فهو من ائمة الاصحاب انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من طعمة المسلمين وقال الحسن هو مسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي وبيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه يرضخ له من الفيء اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالنقيه سواء اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاستها مطلقا وعندهما ان عظمه يطهر بصقله كما تقدم في باب الاستنجاء في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق باسكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح الباء واراد به ان الجعل والعطاء لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنضال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو سعيد تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة الشاذة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه به قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحمل الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة عليه فان قيل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله اعلم **قتل نديب في سنة** تسعين وستمائة نائب دمشق اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على لمغرمانجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى خافت على نفسها الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم نائب دمشق وكان قد شد سنانه بالذهب فلما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد نائب دمشق واخذ من خزائنه الفا واربعمائة حمل من المال وغانم غزنة قال وكان من جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين الغوري قبل بيض حدثني بذلك من رآه انتهى **الامثال** قالوا اكل من فيل واشد من فيل واعجب من خلق فيل روي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشتهر ولايته القضاء بها واحسن فيها وكان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفي سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس بقرطبة يستسقى به ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم فيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال لابن جريج مالك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لاني لا احب مثل هوضا فقال له انت النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جاء النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر انت بالمدح ثقيل وثقيل انت في المنظر اثنان وفي الميزان مثل الخوص من سقى من وسخ اذن الفيل بنام سبعة ايام ومرارته يطلي بها البرص ويترك ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على الغائب الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه

باب الفاء

بطعم ثم يذر بذلك المكان ودوان دخن به في بيت فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما وعسل جاد حفظه وان شربتها المرأة العاقر سبعة ايام تجومعت بعد ذلك باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب الشنج يزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبت واذا شربت المرأة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل ايضا ما دام عليها ودخان جلده يبري البواسير **الفيل** الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا وملكه او تحكم عليه اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز وسعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر بعض ضخما اعجميا شجاعا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الفيلة من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى يعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا فهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة ومن ركب فيلا ببرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا عظمت تجارته ومن نهر به فيل نزلت به آفة من سلطان وان كان مريضا مات ومن دعي فيلة فانه يؤاخي ملوك العجم ويقاربون له ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل اعجمي وينال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ومداراة صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال خيرا ومن ركبه نال ولاية وولاية ومن اخذ شيئا من دوثه استغنى وقيل ايضا على قوم صالحين وقيل من رأى الفيل يرى امرأ شديدا ثم ينجو منه وقال النصاري من رأى فيلا ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه او خسران في ماله ومن رأى فيلا مقتولا في بلاد مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن لقاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا رؤي الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان رؤي في البلاد التي هو بها فهو رجل من اشراف الناس والمرأة اذا رأت الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة رأته وتعبر الفيلة بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه مجبرة فهو دليل خصب فيه والله اعلم

فصل في فضل العقل وذمه وقبح الجهل وشينه قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيئات وحض القلب على الحسنات والعقل معقل من الدنيات ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب قبل حلول المصائب والوقوف عند مقادير الاشياء قولا وفعلا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اعقلها وتوكل وقد اجمع الحكماء والعلماء والفقهاء ان جميع الامور كلها قليلها وجليلها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى التجربة وقالوا العقل سلطان والجنود وزير جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لان به ثبات الجسم والروح سراج نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله لعباده خيرا من العقل وروي ان جبريل عليه السلام اتى آدم عليه السلام فقال اني ابتليتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي فقال الحياء والعقل والدين فقال آدم عليه السلام قد اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام الى الحياء والدين فقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد اخطأ منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن الجهالة ويبصر به الفضل من الضلالة ولو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الجهل لاضاءت معه الليل وما شيء احسن من عقل زانه ادب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانه تقوى وروي ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اتبنك بمكارم الاخلاق كلها في الدنيا والاخرة فقال وما هي فقال خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وهو يا محمد يعفو عمن ظلمك واعط من حرمك وصل من قطعك واحسن الى من اساء اليك واستغفر لمن اغتابك وتصفح لمن شتمك واحلم عمن اغضبك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة وانشد بعضهم في معنى ذلك فقال خذ العفو وامر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين ولن في الكلام لكل الانام فمستحسن من ذوي الجاه لين ومن طرق العقل الحميدة القناعة وهي كنز لا ينفد والصدقة وهي عزباق ونماء عز الرجل استغناؤه عن الناس ومن طرقه ايضا الحياء وقد قيل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه ومن طرقه ايضا حسن الخلق روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وروي انه لما جمع بين زكريا عليهما السلام لقي عيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم عيسى في وجهه فقال يحيى مالي اراك لاهيا كائنا من كنت فقال عيسى

باب الفاء

عجبي مالي اراك غابسا كانك ابن فقا لا لانبرح حتى ينزل علينا وحي فاوحى الله تعالى اليهما احبكما الى احسنكما خلقا قال ثم ذكر القزاز وابن بلبان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج ونزل في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحرا فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فمر المنصور في مشيه حتى ملأه مما سمعه ثم رجع الى دار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فأتني به فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المؤمنين فلما دخل عليه قال له ما الذي سمعتك انفا تشكو الى الله من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فواسلقد حشوت مسامعي منها امرضني فقال له يا امير المؤمنين اذ الذي حمله الطمع حتى حال بين الحق واهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور ما هذا وقال له ويحك كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء بنا بي ملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين وهل دخل احد من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المؤمنين عليك السلام وهل دخل احد من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المؤمنين واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر وجبيت معهم الستائع وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك ولم تأمر بايصال المظلوم ولا الجائع ولا العاري ولا احدا الا وله في هذا المال حق فلما رأيت هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك تجمع الاموال ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما اراد وافضا هؤلاء شركاءك في سلطانك وانت غافل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت ببابك رجلا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم من بطانتك حال صاحب المظالم بالمظلوم وسوفه من وقت الى وقت فاذا جهد وظهرت انت صرخ بين يديك فيضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك ولا تنكره ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة ازيلت في الحال ولقد كنت اسمع في الصين يا امير المؤمنين فقدته مرة فوجدت الملك الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له ورداه ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكى لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب وفي الناس اذ لا يلبس احد ثوبا احمر الا مظلوما او كان يركب الفيل طرفي النهار ويدور في البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المؤمنين رجل مشرك غلبت رأفته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شح نفسك بالمؤمنين وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله يا امير المؤمنين انما تجمع المال لاحد ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد راك الله عبرة فيمن تقدم من جمع المال للولد فلم يغن ذلك عنه بل ربما مات فقيرا ذليلا حقيرا اذ قد يسقط الطفل من بطن امه وليس له مال ولا على وجه الارض من مال الوالد شيء بل شحيحة تحويه فلم يزل بلطف الله تعالى يدر ذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوي ما حوته تلك اليد الشحيحة والذي يقطع وانما الله المعطي وان قلت انما اجمع لصيبة تنزل بي فقد راك الله سبحانه وتعالى عبرة في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت انما اجمعه لغاية هي احسن من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة لا تدركها الا بالعمل الصالح فبكا المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف العمل والعلماء قد فرت مني والعباد لم تقرب مني والصالحون لم يبخلوا علي فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانصف المظلوم وخذ من المال ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن من هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور نفعل انشاء الله فجاءه المؤذنون فاذنوه بالصلوة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة على بالرجل الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المؤمنين فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال اذا اضرب عنقك فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزوده كان معه قاما مكتوبا فقال خذه فانه فيه دعاء الفرج من دعى به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه صاحب الشرطة واتى المنصور فلما رآه قال له ويلك وتحسن السحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت في عظمتك وقدرتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك

باب القاف

بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت الثرى كعلمك ما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل غم وهم اصبحت او امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي ونجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسألك ما لا استوجب منك مما قصرت فيه فضرعت اليك فيه ورجوت عفوك عنا واسألك مستأنسا فانك اهل لان اليك وانا المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعم وانا اتبغض اليك بالمعاصي فلم اجد ذكرها اعطفك على عبدك المسيء مثلي ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فجد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الرؤف الرحيم وروي ان الرجل الذي كان الخضر عليه السلام **القبنة** طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد اتجد الى اليمن قاله ابن سيده والقبنات الساحات يقال لقبته القبنة بعد القبنة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقبته قبنة بعد قبنة فكان هذا الطائر لما كان في حين يجد الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان **ابو فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسه يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرس وبه سمي ابو فراس بن حمدان الغضنفر سيف الدولة بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه حندج وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بدأت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى اعلم **باب القاف** **القادحة** الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري **القارة** الدبة **القارية** كنانية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه العرب وتتيمن به وتشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر امن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وابنم بالعناق قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سبايا كم ورجعتم بالخيبة فالعناق ههنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب العامة تقول قارية بالتشديد هكذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدي ولا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن تحياف يسوق القواريا واما تشاؤمهم بها فان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيده القارية طير خضر يحبها الاعراب تشبهون الرجل السخي بها وذلك لانها تندى بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع لحوال بعض فاذا شهد والانسان بخير او شر فقد وجب والقواري واحدها قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه السلام انتم شهداء الله في الارض **وحكمها** الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج الحمام يفدى بشاة وما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام اهل اللغة لا يساعده فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق القواري طير خضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام يشاركه في العب اذا كان غير الحمام يشاركها في العب الغى اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب ان تكون القارية من الحمام وانها تفدى بشاة دون القيمة كسائر الحمام والنظر في هذا التعارض مجال **القاق** طائر ما ثل طويل العنق **وحكمه** حل الاكل كما تقدم **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب لهذا وهذا هو ابيض يقق ويشبه جلد جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **القانب** الذئب العواء والقانب للذئاب الضارية وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **القاوند** طائر يختدر كره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة ايام في الرمل ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه لبره بابويه عند كبرها وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وغالهما حياتهما الى ان يهونا وهذا الطائر المتخذ منه ضخم القاوند المعروف وهو يقيم القعد ويحلل البلاغم المتحجرة وفي المفردات لبعض القاوند كالتمر يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطعم في المعاصير ويستخرج بيضه لامراض الباردة ولوجاع الاعصاب **القبج** بفتح القاف

باب القاف

القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم فى آخرها قبجة الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول بعقوب يختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حبقطان والبومة حتى تقول لصدى او غداف والحبارى حتى تقول لخرب وكذا العقاب حتى تقول لظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع فى المجرد القبج فارسى معرب لان القاف والجيم او الكاف لا يجتمعان فى كلام العرب كالجوالق وجلنق والقبج والكبلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانا ثه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور والكثرة سفاد يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه ولهذا الانثى اذا اتى اوان بيضها هربت وتخبثت رغبة فى الفراخ وهى اذا هربت بهذا السبب اربت الذكور ببعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوى الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزوينى انها اذا قصدها الصبيان خبأت رؤسها تحت الثلج وتحسب ان الصبيان لا يرونها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من وكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصبيان **وحكمها** حل الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها انفع من نزول الماء وان خلطت مع الزرنباج واكتحل بها ابرأت من العشا بالليل وشحمه ينفع السكتة واللوقة سعوطا وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلط بدهن زنبق وسعط بها المصروع ساعة يجم فانه يبرأ قال وصفة صيد هن ان يجعل لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى يأكلن فاذا اكلنه سكرت فيصدن **القبرة** بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القبر قال الجوهرى وقد جاء فى الشعر قنبر كما تقوله العامة وقال البطليوسى فى شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات النون قال وهى لغة ضعيفة وهو ضرب من الطير اشبه الحمرة وكنيته الذكر منها ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضى واصفرى

قد دفع الفخ فنازعى وطيرى ... وغيرى ما شئت ان تغيرى

قد ذهب الصياد عنك فابشرى ... لا بد من اخذك اوان وكرى

والتسبب فى قوله ذلك انه كان مع عمه فى سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة فخ له فنصبه للقنابر وبقى عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه وعاد الى عمه فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما تناثر من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجوهنا ما اتسع من الاودية وعدف طرفة النون من قوله فما اذا تحذرى لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيدة روى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين عليه السلام الى العراق خلا لك الجو فبيضى واصفرى ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له والمتلمس صحيفتين ويقال لعمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تتمنه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلى انه هو عمرو بن المنذر ابن ماء السما وهند امه وسمى ابوه المنذر ابن ماء السماء لشدة جماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهى عند اليمامة وقال الصلبى والمبرد سمى محرقا لانه حرق عائذا من بنى تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان لطرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج فى مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تبتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة انى اخاف عليك من نظرته اليك فقتلا طرفة كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا ارض قرية من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ما رأيت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال له وما الذى انكرت منى فقال تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال انى اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق منى والام حامل حنفه بيمينه لا بد ان يفيه فتنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام انفر قال نعم قال اقرأ هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابى هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة فى النهر وقال يا طرفة معك والله مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لى مثل ذلك ثم انى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المتلمس بصحيفته للمتلمس التى فيها حتفه بقصر بها وسنأتى الاشارة الى هذه القصة فى باب الكاف فى لفظ الكروان وكان سبب اجرا قعمرو

باب القاف

عمرو بن هند لبني تميم كما قاله القتيبي والمبرد وان عمرا كان له اخ وهو سعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فاغتر ذات يوم
من صيده به نبيذ فمر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فخمر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بن هند بقتل اخيه حلف
ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فحذفهم في النار ثم اراد ان يحرقهم بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت
ملامني يغدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت فهمات صارت الفتيان حماد مر واقد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ
طعاما فعرج اليه فاتي به اليه فقال له من انت قال انا واقد البراجم فقال لعمرو ان الشقي واقد البراجم قد مست مثلا ثم امر به فقذف
في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوارات تميما بالصلى واوارات جمع
وهو جمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلى وهج النار والقبرة غبراء كبيرة المنقار كانما على راسها قبرة وهذا الضرب من الصفور
قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولعلي بالارض حتى يجاوزه الحجر وهذا السهم
يزال ماخوذا ومقولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو بضع وكره على الجادة حبا للاذى وروى
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال
انبحك واكلك فقالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما
الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا
تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو نجحت
لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد ذهب التمر
الاول فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن
بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي وريشي ولحمي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون
مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري رحمه الله انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى
فمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض فخرج منها سكرجتان احداهما
فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم والاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وعلمت ان
من لم يضيع القبرة لا يضيعني **وحكمها** حل الاكل بالاجماع ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبن البطن
ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا دق بلبنها بريق انسان وطلي به الثآليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فخلط
ذكره بشحمها ودهنها معها فانها تحبه **تتمة** في الاسماء قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو بن
عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة عجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي
عن يضر الله القراز وجد ابي الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الثناء قنبر وهو
عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن ابي حاتم روى عن علي عليه السلام
وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان عمر رضي الله عنه كان حاجب عمر بن الخطاب والخمر
كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب علي عليه السلام قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم ودائر
المدارة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد
ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبر خادم علي بن ابي طالب خير
منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب
سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديته والله كذا حكاه ابن خلكان
في ترجمته والعجب انه كان قبل ذلك يبرانشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما بيتا الغنى من عشرة بلسانه ولبس
بيتا الهم من عشرة الرجل فعشرته بالقول تذهب رأسه وعشرته بالرجل تبرأ على مهل ومن محاسن شعر ابن السكيت
اذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب واوطنت المكاره واستقرت وارست في امكنها
الخطوب ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا القى بحيلته الاريب اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المجيب

باب القاف

المنجب وكل الحادثات اذا تناهت فوصول بها فوج فوجب وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت
وكل ما كان على فعيل وفعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله
ضانيف منها **القبعثرة** بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طير ابقع مثل العصفور يكون
عند حجرة الجرذان فاذا فزع او رمى بحجر اقتبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور وقبله وقوله اقتبع فيها اى دخل الجحر فالتجأ فيه
القبيط كمهيط طائر معروف **القتع** بفتح القاف والتاء المثناة والعين المهملة دود يكون في الخشب اكل الواحدة
قتعة بهاء وثم بقع **ابرفزة** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعى ونحو من الشبر وابو قزة كنية البلهر
قاله ابن سيده وغيره **القدان** بكسر القاف وبالذال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو دويبة يعرض
من البرغوث تقرص قال الراجز يا ابتا اوتني القدان فالنوم لا نطعمه العينان قاله ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان
يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يهونه الدلة يقرص الابل وغيرها **القراد** واحد القردان يقال كرد يكرد
اى انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال
العبدري يجوز للمحرم عندنا ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر
ومن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحق واصحاب الرأي وكره ابن عمر وعائشة
وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتعريد
البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير يمشي القراد
عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب ما يل اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل
ان محمدا ان نزل يثرب وانه حق عليكم نفيقوه نفي القراد عن الساعد يعني الاذان اى اخرجوه من مكة اخراج استئصال
لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والقراد اخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها ابلغ
القرمثل قالوا سمع من قراد وذلك انه يسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد
الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها
عشرين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يجيئون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء قد
وفدت عليها رواتح الابل قبل ان تواتي فتحركها ولذلك قالت العرب اسمع من قراد وقال حمزة العرب تزعم ان
القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبهم وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه **وهو في الرمل**
يدل على الاعداء والحشا الاخشاء وان رأى القرد منتشرا في الارض الرمل فهو كذلك ايضا والله تعالى اعلم **القرد**
حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو قرية وابو قشة وهو بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرود
وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وفتح الراء مثل قربة وقرب هو حيوان قبيح
ملبح فكك سريع الفهم يتعلم الصنعة حكي ان ملك النوبة اهدى الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون
القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاب البقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعرف صاحبه يعلم السرقة فيسرق نقل
الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب دارا وسرق فاخرج المتاع
ينبغي ان يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في حد باب الزنا ان المرأة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها فعليها
ما على واطئ البهيمة فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول **فائدة** قال ابن عباس في قوله تعالى الذي احسن
كل شيء خلقه اى اتقنه وما لا يليق استحسان القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة فان تفاوتت
الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني
عشر والذكور غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في احواله فانه يخجل ويطرب ويقعي و
يحكي ويتمنا ولا الشيء وله اصابع مفصلة الى انامل واظافر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي
على اربع مشية المقاعد ويمشي على رجليه جيدا ويشفر عينيه الاسفل اهدب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو

باب القاف

كالانسان واذا سقط فى الماء غرق كالادمى الذى لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث
وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا ازدوجا استمتى بفهمه ويحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة ومن سر هذا الجوان
ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينام الواحد فى جنب الاخر حتى يكونوا سطوا واحدا واذا تمكن النوم منها
غض اقلها من الطرف الايسر فاذا قد صاح فنهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك
فى الليل كله مرارا وسبب ذلك انه يبيت فى ارض ويصبح فى اخرى وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى ولقد دب قرد
لبن يدى على كوبى الخمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لنا سبق بانان ركبها فارسا من مبلغ القرد الذى سبقت به
جواد امير المؤمنين اتانا تعلق انا فش بها ان ركبها فليس يليها ان ملكت ضمان روى ابن عدى فى كامله عن احمد بن
طاهر بن حرملة بن اخى حرملة بن يحيى انه قال رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى حجل حتى ينفخ له وفيه
فى ترجمة محمد بن يوسف بن المكندر عن جابر رضى الله تعالى قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا راى القرد فرحا
وهو فى المستدرك قبل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه فى ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابى قبيل ان معاوية
صعد المنبر يوم جمعة فقال فى خطبتها الناس ان المال مالنا والفىء فيؤنا من شئنا اعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه
احد فلما كان فى الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا
يا معاوية الا ان المال مالنا والفىء فيؤنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى بأسيافنا فنزل معاوية وارسل
الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معاوية الباب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير
فقال معاوية ايها الناس ان هذا الرجل احيانى احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون
ائمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون فى النار كما تتقاحم القردة واتى تكلمت اول جمعة فلم يرد على احد شيئا
فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت فى الجمعة الثانية فلم يرد على احد شيئا فقلت فى نفسى انت من القوم فتكلمت فى الجمعة الثالثة
فقام الى هذا الرجل فرد على فاحيانى احياه الله فوجوت ان يخرجنى الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع فى شفاء
الصدور كذلك ورواه الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلى ورجاله ثقات وذكر القزوينى
فى عجايب المخلوقات ان من تصيح بوجه قرد عشرة ايام اتاه الشر ولا يكاد يحزن واتبع رزقه واحبته النساء حبا شديدا
واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر **فائدة** روى الامام احمد عن ابى صالح عن ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان رجلا حمل معه خمرا فى سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد
الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمه ورواه البيهقى عن ابى هريرة ايضا
بمعناه ولفظه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن
ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة
وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمها نصفين فالقى نصف الماء فى البحر ونصف اللبن فى
السفينة قال وقرا ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك يوم القيامة حيث يقال لك
خلص الماء من اللبن وقد تقدم فى باب الهمزة فى لفظ الاسود السالخ حديث متعلق بهذا والله تعالى اعلم **فائدة** اخرى
روى الحاكم فى المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعى عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن
عباس وهو يقرأ فى المصحف فقبل ان يبلغ بصره ويبكى فقلت له ما يبكيك جعلنى الله فداك فقال هذه الاية واشار بيده
عن القرية التى كانت حاضرة البحر الاية ثم قال انزلها بلية قلت وما بليتها قال قرية كان بها اناس من اليهود وحرم الله عليهم
صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم فى يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم
السبت لا يجدونها ولا بد كونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل
وتركه فى الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجدوا جيرانهم ريح الشواء ففعلوا
كفعلهم وكثر ذلك فيهم فامتنعوا فوقا فوقا اكلت وغرقت فرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة

فائدة

الفرقة الى هذا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او بعض ما عنده من العذاب والله ما نراكم في مكانكم انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا بابا بالسور فلم يجبهم احد فتسوروا انبان منهم السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرف القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فيأتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكي وتأتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير برأسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فنجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد رأينا من منكر وقد سئل عنه قال عكرمة فقلت ما نرى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببرد بن غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد والبلاء بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا ترى قد انكروا وكرهوا منا هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وان لم يقتل اهلكهم فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما وقال بجنبتي الساكنة **وفي المستدرك ايضا** عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت في مكان بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رؤي النبي صلى الله عليه وآله مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اخر الزمان تأتي المرأة فجدر وجهها فمسخ قردا لا تؤمن بالقدر **فائدة اخرى** اختلف العلماء في المسوخ هل يعقبون على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش مسوخ فوق ثلاثة ايام ولا اكل ولا شرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا ادري ما فعلت ولا اراها الا الفأر الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم شربتها خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال لنبأ في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رأيت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكاه ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الغربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الازدي قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فلئن صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي روى الرجم في الجاهلية بين القردة انتهى ذلك لان رواته مجهولون وذكره البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدي مختصرا قال رأيت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحد ورجم البهائم وتوهم انهم كانوا من الجن ان الجن يعذبون والتكليف في الجن والانس ودون غيرهما اه وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة توفي سنة سبع وستين وكان من الذين اذا رأوا اذكروا الله تعالى واما حديث الضب والفأر فكان ذلك قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى لم يجعل للمسوخ نسلا فلما اوحى اليه زال عنه ذلك المخوف وعلم

باب القاف

وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهي مما مسخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبت النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم وعلى مائدته فلم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير آية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القرد حرام عندنا وبه قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الثمرة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله و الكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه نهى عن نفس زجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروي عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه نهى عن نفس زجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروي عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الأمثال** منها قوله واسمه لقرد السوء في زمانه وداره ما دمت في سلطانه وقالوا ازني من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب يرومون ما في الكلام وانما يحاكي الفتى فيها خلا المنطق القرد وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا رأى الانسان تولع بفعل شيء اخذ بفعله مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد شبيه بلحم الكلب بل هو شر منه واخبث قال ابن السوبدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه يمنع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده خربال وغربل به الزريعة وذرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا رأى القرد طعاما مسموما خافه وصاح واذا جعل شعره تحت رأس نائم رأى اهواله ولا تفزعه **التعبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله تعالى نهاه فلم ينته فمسخه ومن رأى قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائي يمرض ويبرأ فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن رأى انه اكل لحم قرد لبس جديدا ومن ركب قردا في منامه انتصر على عدوه ومن رأى قردا عض خاصم انسانا ومن رأى قردا في فراشه فان امرأته تخونه فيفجر بامرأته وكذلك اذا اكل على مائدته والقرد رجل زالت نعمته الكبيرة اتتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة وخاصم انسانا وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع وبدنه على مرض البرص وما يحدث من القمل لان القرد من حيوان القمر وقال جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة والله تعالى اعلم **القردوح** الضخم من العرذان قاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف وسكون الراء المهملة وبالشين المعجمة في آخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدود الخلقة وعظمه كما من قامتنا هذا الى الكعبة ومن شأنه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيقر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيئا الا النار وعبر سميت قريش قريشا قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل الغث والسمين ولا تترك في البحر الذي جاحين ريشا هكذا في البلاد هي قريش تاكلون البلاد اكلا لكميشا ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا الخموش الخدوش واكل لكميشا اسرعا وقال ابن سيده قرش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجمع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب ابن دحية في تسمية قريش وفي اول من تسمى به عشرة اقوال **فائدة** اجنبية قريش مالك ابن النضر من كنانة جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو

باب القاف

هو الذى تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن قريش الذى سميت به بدر بدر اولم النضر برة بنت مر بن ادبن طابخة ترجمنا
كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده اكبن بنيه
من غيرها كذا قاله السهيلى رحمه الله تعالى تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف اى من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبى صلى الله عليه
واله وسلم ولا يعلم انه صلى الله عليه واله وسلم لم يكن فى اجداده نكاح سفاح للاترى انه لم يقل فى شئ نهى عنه فى القرآن
نحو ولا تقربوا الزنى ولا تقتلوا النفس ولا فى شئ من المعاصى التى نهى عنها الا ما قد سلف الا فى هذه الاية وفى الجمع بين
الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا فى شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلوة والسلام بين الاختين وهما راحيل
وليا فقوله تعالى الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابى بكر بن العربى قال الحافظ قطب الدين
عبد الكريم ولما وقفت على هذا افت مفكرا مدة لكون ان برة المذكور كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاز
له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع فى نسب النبى صلى الله عليه واله وسلم وقد روينا عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه
قال ما ولدنى من سفاح اهل الجاهلية شئ انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رايت يا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
قال فى كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهى برة بنت ادبن طابخة جد كنانة بن
خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مرة بن ادبن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت
له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلفه على زوجة ابيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما
وهذا الذى عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون شئ من نسب النبى صلى الله عليه واله وسلم نكاح
مقت وقد قال صلى الله عليه واله وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابى وامى ثم قال ومن
اعتقد غير هذا فقد كفر وشك فى هذا الخبر قال والحمد لله الذى نزهه عن كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا
ارجو به الفوز للجاحظ فى منقلبه وان يتجاوز الله عنه ما سطره فى كتبه واشرت الى ذلك فى اول كتاب السير من المنظومة
بقولى محمد خير جميع الخلق جا من الحق لنا بالحق ودعوة ابرهيم الخليل بشارة المسيح فى التنزيل الطيب
الاصول والفروع الطاهر المحتد والبنوع اباؤه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا نكاحهم
مثل نكاح الاسلام كذا رواه النجبا الاعلام ومن ابى وشك فى هذا كفر وذنبه بما جناه ما اغتفر نقل
ذا الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين **الحكم** افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوى به بحل اكل القرش
وبه صرح الشيخ محب الدين الطبرى شارح التنبيه فى الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على
انه لا خلاف فيه وفى نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات
البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد بحر القلزم الذى غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم
فى باب النون الملحق فى الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الامام الشافعى والقرآن العزيز يدل على جواز اكل
القرش لانه من السمك وما لا يعيش الا فى الماء وقد ذكر النووى فى شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما فى البحر حلال وبهما ما استثنا
الاصحاب على ما يعيش فى غير الماء **التعبير** رؤيته فى المنام تدل على علو الهمة والشرف فى النسب فانه يعلو ولا يعلى عليه
والله تعالى اعلم **القرقس** بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يجب قتل الموذيات المحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير
والكلب العقور والغراب والحدأة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور
والقراد والحلمة والقرقس وما اشبهها **القرشام** و **القرشوم** و **القراشم** القراد الضخم **القرعبلاة**
دويبة عريضة محمنطئة الظهر والبطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة
احرف وتصغيره قريعبة قاله الجومرى **القرعوش** القراد الغليظ **القرقف** كمدحرج صغير **القرقفنة**
بالنون المشددة كذا ضبطه فى العباب وى المدنورى فى المجالسة وابن الاثير من حدث وهب انه كان الرجل لا ينكر
عمل السوء على اهله طار ثم يقال له القرقفنة فيقع على مشربة بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار ودب

وان لم ينكر مسخ بخاصه على عينه فصار مندعاد بوثا فلوراى الرجال مع امراته لم يرذلك فيهما فذلك القندع الدبوث الذى لا ينظر الله تعالى اليه قال ابو سليم العربى فشربت انا بعد ذلك السمن والقندع الدبوث الذليل الذى لا يغار ولا يفهم وذكره للمرزوقى بمعناه **القرنى** بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله وسيجئ انشاء الله تعالى فى باب الميم فالجو البقى هو فارسى معرب قال البلدانى انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا فوقا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوى بالهدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر فى الماء ما يشتهل بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالتهام المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر فى الهواء خيالا مما يرى الارض ومن اسجاعهم ايه الحسن كن حذرا كالقرنى ان راى خيرا تدلى او راى شرا تولى وقال حمزة قد خالف رواة اللغة هذا التفسير فقالوا ان قرنى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طعم الا قصد اليه وان صادف فى طريق قد سلكه خصومه ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرنى فهذا ما حكاه النسابون فى تفسير هذا المثل ثم قال وانا اقول انه خليق ان يكون هذا الرجل تشبه بهذا الطائر وتسمى باسمه قال الشاعر يا من جفانى ومالا نبت هلا وسهلا ومات مرحبا واهلا انى لظنك محكى بما فعلت القرنى **الحكم** بحل اكله لانه من طير الماء **الامثال** قالوا اخطف واطمع من قرنى احذر واحزم من قرنى **القرصل** ولد النحل والقراميل الابل وات السنام وفى الحديث ترى قرمل بعض الانصار على راسه فى بئر فلم يقدروا على نحره فسالوه صلى الله عليه وآله وسلم فقال احرفوه ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم فى المثل ذلباعا ذ بقرملة فى شجرة ضعيفة لا شوك لها قال الجرمى كان القرزدق ذا هجو فجاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل يضربان استشهد بضعيف لا ضرة لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل **القرمبل** الاروية **القرموى** بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده **القرنبى** مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا او اعظم منها بيسير وقال البلدانى فى قولهم ألزق من القرنبى انها الجعل وقال فى موضع اخر مثل الخنفسا منقطة الظهر طويلة القوائم وفى ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسا قال الاخطل يصف غارية وبعلها الا ياعبد الله قلبى متيم باحسن من صلى وامجهم بعلا بنام اذا نامت على حكناتها ويلثم فاها كالسلافة اوحلى يهتبل الخنفسا كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا قال الجاحظ انها لفتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا القرنبى فى عين امها حسنا وقالوا الزق من قرنبى لان كل من بات بالصحراء وكل من مال الى الغائط تتبعه لانها نوع من الجعل قال الشاعر ولا اطرق الجارات بالليل قاعدا فتوع القرنبى خلفه مجاره **القرهب** كقلب الثور السن قاله الجوهرى وغيره **القرز** بكسر القاف وبالزاء نوع من السباق قال الحطيئة لما حبسه عمر ماذا تقول لافراخ بذى مرخ خمص البطون لاما ولا شجر القيت كاسبهم فى قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذى من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بها الاثر فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاها الجرا القرز اهلى فداؤك كم بينى وبينهم من عرض دوية يفنى بها الخبر **القرم** الفحل الكريم من الابل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم عطف صفة على صفة لشئ واحد كقولك جاءنى الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم والنسائى وابو داود من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدى الناس واصابا ما اصاب الناس فبينما هما فى ذلك اذ جاء على بن ابى طالب عليه السلام فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والقى على رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح من مكانى حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح وقد جئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات

باب القاف

الصدقات تفودى اليك ما يؤدى الناس ونصيبك ما يصيبون فكث صلى الله عليه وآله طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغى لآل محمد انما هى اوساخ الناس ادعوا محمية بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب فلما اتاه فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح عبد المطلب ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا قوله انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذى كان عنده من علم ذلك وكان رضى الله تعالى عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ فى بيان قضية وقد تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن لها اى هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن عليه السلام الذى هو على بن ابى طالب **القرّ** بالضم الصفدعة قاله الجوهرى **القسورة** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابى هريرة انه قال القسورة الاسد قال الشاعر مضمر يحذره الابطال كانه القسورة الرئبال وروى ابن طبرزذ باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهرى عن ابى واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بنى تغلب يقال له دوخ بن حبيب بن اسد فى ناس بحتى وضع يديه فقال اكثر تملهنا ابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما صيد صيد ولا نقص فى تسبيح يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم فى باب الغين المعجمة انه روى عن ابى بكر مثل ذلك فى الغراب قال ابن عباس فى القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس سهر وبلسان النبط ارنا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمى الاسد بذلك لانه يقهر ما يصيد وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرماة الشداد وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لآخره والعنى فرت من ظلمة الليل او شئ اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة مأخوذة من القسر الذى هو الغلبة والقهر **القشعمان** كالعقربان والثعلبان النمر قال الشاعر تركتا بانك تدلى وما لت عليه القشعمان من النتور يقال اطلى الرجل اى مالت عنقه للموت ولغيره **القشبة** القردة قال الجوهرى وقال الاصمعى هى الصغيرة من ولادها **الامثال** قالوا اكبر من قشبة يضرب مثلا للصغار خاصة **القصرى** مقصورا مضموما ضرب من الاقاعى **القط** الذكر والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة ثلث وهو مجوج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم عرضت على جهنم فرايت فيها المرأة الحميرية صاحبة القط الذى ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزى فيمن ولد مصر من الصحابة ولما اتصلت معبوس بنت بجدل الكلبية بمعاوية بن يزيد بن معاوية وكانت ذات جمال باهر وحسن ظاهر من اعجب بها معاوية وهيأ لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اوانى الفضة والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومى الملون والموشى ما هو لائق به ثم اسكنها مع وصائف لها كامثال الحور العين فلبثت يوما افتر ثيابها وتزينت وتطيبت بما اعدلها من الحلى والجوهر الذى لا يوجد مثله ثم جلست فى روشنها وحولها الوصائف فنظرت الى الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب الطير فى اوكارها وشمت فيهم الانهار ورواتح الزهار حين تذكرت نجدا وحنت الى ازيارها واناسها وتذكرت سقط ذاسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض خصيانها ما يبكيك وانت فى ملك يضاهى ملك بلقيس فنفضت الصعدا ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الى من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عينى ... احب الى من لبس الشفوف

واكل كسيرة فى كسر بيتى ... احب الى من اكل الرغيف

واصوات الرياح بكل فج ... احب الى من نقر الدفوف

وكلب ينبح الطراق دونى ... احب الى من قط الوقوف

وبكر يتبع الاظعان صعب ... احب الى من بغل زفوف

وخرق من بنى عمى نحيف ... احب الى من علج عنوف

فلما دخل معاوية عرفته الخبر بما قالت وقيل انه سمعها وهى تنشد ذلك فقال ما ارضيت ابنة بجدل حتى جعلتنى علجا عنوفا ثم طالقا ثلاثا مرهما فلتأخذ جميع ما فى القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا ببزيد فولدته بالبادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة اذا هبت الارواح من نحو جانب ... بها اهل حبى هاج قلبى هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما ... هوى كل نفس حيث حل

حرف الشين

باب القاف

حل جنبها فقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطأ ووهم والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وقد تقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وروى هذا الخبر على غير هذا الوجه فاورده لتحصل منه الفائدة وموقبل لما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها معاوية ذات يوم وهي تنشد الابيات المتقدمة فلما سمع معاوية الابيات قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هيطالق وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن باباشاذ النحوي انه كان يوما على سطح جامع مصر يأكل شيئا وعنده بعض اصحابه فخضرهم قط فمواله لقمة ثانية فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فمواله لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد فمواله شيئا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باباشاذ اذا كان هذا حال هذا الاخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحوجه الى ان يكفيه بضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وباباشاذ كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور **وحنكه** تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور وسيأتي ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر **وتعبيره** سيأتي ان شاء الله تعالى ايضا في باب الهاء **القطا** طائر معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ومن ذكر ان القطا من الحمام الراعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام شراع وارد الثمد

قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت يا ليت ذا القطا لنا ومثل بضفه معه الى قطاة اهلنا اذ انا قطا مائة قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصوب في امرك كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي هو الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد الذي شرع في الماء وروى غيره سزاع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذي رآه ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل بضفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم الى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الخاء المعجمة في الخمام ويقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر وام ثلاث تشبث عقفتها وان متن كان الصبر منها على نصب يقول ان ثبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر لانها حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة سوى ما اصاب الذئب منه وسربه اطافت به من امهات الجوازل وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا بحكايته صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الكميت في وصفها لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ان كل ذي نسبة لابد ينتحل وانشد ابو عمر عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه قوبة بن الحمير كان القلب حين يقال يغدك ليلى الغانية او براح قطاة غرها شرك لغبا تجاذبه فقد علق الجناح فلا في الليل نالت ما ترجى ولا في الصبح كان لها براح ثم قال وقوله غرها قد تصف عليه فقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غرها اي غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وغلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة هذيل وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانا اعلم فاستأذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له اتأذن لي يا امير المؤمنين في انا ضحك منها فقال افعل فلما استقرها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك انا يكتنى بكسر حرف المضارعة

باب القاف

المضار رحمة فقال لها لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وقد غبر وا
ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معاوية بن ابي سفيان نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النوافق كثير الاولاد
كما ذكره الزبير بن بكار وقاله التهامي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد اننا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى
والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال الثعلبي انشد ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن
الكارزوني قال انشدني ابن الرومي يا ذا الذي الليل مسرورا بأوله ان الحوادث قد تطرقن اسحارا لا تفرحن بليل
طاب اوله فرب ليل بكى من طوله النار ثم فسره تعالى بانه النجم الثاقب اي المضيء قال ابو زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم
الثاقب قيل هو زحل سمي به لارتفاعه وروى ابن الجوزي عن ابن عباس قال الطارق نجم في السماء السابعة لا يسكنها
غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنها من السماء هبط وكان معها ثم يرجع الى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو
الطارق حين ينزل ويطارق حين يصعد والنواتق الكبرات الاولاد كانها ترمي بالاولاد دما والنسق الرمي والنفض
الحركة والقطا نوعان كدري وجون وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غير اللون رقش الظهور
والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي اللطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر رقط
تعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري تقدم الجونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت
وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطا بيضها الا افرادا وفي سجعها انها
اذا ارادت الماء ارتفعت من فاحصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع
مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى
مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا بعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي
في قوله واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شئ يجمع ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر
وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته
وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة اه قلت وهذا اغرب شئ يكون فان القطا شديد الطيران
واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر مما كفاه ثم حتى قال وانا اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا وتوصف
القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في
الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت تحت اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا
شجرة فتجيء من هذا ذلك قال الشاعر والناس اهدى في القبيح من القطا واضل في الحسنى من الغربان و
قال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى
الماء قبل الكدرية قال نعرة وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم وقال الشاعر في وصفها
اما القطاة فاني سوف اصفها نعتا يوافق معنى بعض ما فيها كحاء مخضوبة في بنانها طرف سود قوادمها كبر
خوافيها وقال المرزوقي العقيلي في القطاة وفرخها فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لو تبدل و
انشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الضمري كم مريض قد غاش من بعد ياس بعد هوت الطبيب والعوا
قد بصاد القطا فينجو سليما ويحل القضا بالصيدا ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر للشهور بالبغدادي
وبين الحسن بن بشر التميمي الشاعر مناظرات منها انهما حضرا على سمات الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى
الحسن بن بشر فقال الحسن بشر الوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال بشر قول الشاعر تميم بطرق اللؤم اهدى
من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت اري الليل يجلوه النهار ولا اري خصال جلال المخازي عن تميم تجلت
ولوان برغوثا على ظهر قملة بكر على صفي تميم لولت ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما يأكل مع زوجته طعاما
فقال لها اكشفي راسك ففعلت فقرأ سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المرأة رأسها لم تحضر الملائكة واذا
قرأت سورة الاخلاص هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة **فائدة** العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب

كثير الاولاد

فائدة

باب القاف

المقارب خطاها ومشيها يشبه مشى الظباء الخفرات بمشيهن ومن احسن ما رايت فى ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد فى خبر رواية ابن هشام نحن بنات طارق نمشى على النمارق مشى القطا النواتق الى اخر الرجز كما رواه الزبير بن بكار كما سبق قال التهيلى فى الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن فياض الاودية قال فى حرب الفرس لا بادفعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بنى ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اى نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندى بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو اردته لقالت نحن بنات الطارق الا انى رايت الزبير بن بكار قال فى كتاب انساب قريش حدثنى يحيى بن عبد الملك الحرمزى قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الجذامى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا سفيع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا انما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بالقطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهرى نتقت المراة اذا كثر ولدها فهى ناتق ومناتيق ومن هذا الحديث الذى رواه ابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعد الرافعى والاصحاب فى كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل لها من النعم قال الشيخ محب الدين الطبرى وكذلك عدها من الحمام الجوهرى والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنسب لاهلها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة واقصر من ابهام القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاتاهم القطا من اماكنها فقالت امراة مطاثرة فبهت ذو وجهها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة بقال لها حذام لثارات القطا طار ليلا قالت الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام فنفر القوم وارتحلوا والتجأوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبنى على الكسر مثل امس وقالوا بيض القطا بخضنه الاحمد وقد تقدم وقالوا البس قطا مثل قطى اى لين الاكابر مثل الاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظام القطا واخذ من رمادها واغلى بزيت الحار وطلى به راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن نصر انه جربه ولحمها على الهضم ردىء الغذاء واذا اخذ راسها ويبس وصر فى خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امراة وهى نائمة اخبرت بجميع ما فى نفسها وبما فعله فان غلطت فى الكلام فارم به عنها لئلا تتوسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ سمنها وجعل فى قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الدار من حبا شديدا **خاتمة** روى ابن حبان وغيره من حديث ابى ذر وابن ماجه من حديث جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له فى الجنة بيتا وفى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وآله قال من بنى لله مسجدا لله له بيتا فى الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذى تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اى تكشفه و تفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض فى شجر ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على شط الارض ودون سائر الطير وقيل لذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص فى بنائه كما قال سيدى الشيخ العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلى خالص العبودية لا اندماج فى طى اللج من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد فى استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل

باب القاف

المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهي رضوان الله عليها لا بتر منها سرقتها وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا يعني فاطيعوه وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا **القعبر** القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطاة على امرأة محجبة بنفسها وهي ذات جمال غير الفة والله تعالى اعلم **القطا** بتشديد الطاء قال القزويني يمكة عظيمة ذكر وان عظم ضلعها يتخذ منه قنطرة يعبر الناس عليها وشحمها اذا طلي به البرص زال **القطامي** الصقر تضم قافه وتفتح وهو من اعظم الطير التي يصاد بها وهو عزيز الوجود **قطرب** طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب ثعلب وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور من احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين والقطرب القطروب قال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب جوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينثه حتى ينكحه فلا ينكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح ايسوا من حياته وان قال مروع غلبه قال وقد ثبت اهل مصر يلعبون بذكره انتهى والقطرب الفار والذئب الاسط والسفيه ونوع من الماء يخولنا وفي الحديث لا يلقين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا يناموا من احدكم الليل كله كما انه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله كله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك **القشعبان** كهرجان دويبة كالخنفساء قاله في العباب **القعود** من الابل ما اتخذ للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل وقعود الفصيل **القعيد** بفتح القاف الجراد الذي لم يستوجنا حناه والقعيد من الوحش الذي اتت من ولادته سنة وهو خلاف الظليم **القعقع** كقنفل طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري وقال ابن سيده وفيه بياض وسواد **القلق** بالكسر الخفيف في السير **القلقاني** طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره **القلوص** من الابل الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز متى تقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم بن دارة لا تامن فزاريا باخلوت به على قلوصك واكبتها باستها روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليسأله نفر به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقف فقبل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين ضرعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم وانواعكم ملاعي من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الامة العاشرة من فلات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى النجاشي وفي كامل بن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك ان زاذان اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وآله وسلم ثم كساها عمر ثم قال اياك ان تخدع عنها وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب القاف

وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح الاسناد والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه صلى الله عليه وآله وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما
اعطى رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب قال له فعسى ان تستأجري محمدا فقد بلغنا انك استأجرت
فلانا بكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سألت ذلك لعبدي بغيض فعلنا فكيف وقد
سألت الحبيب قريب فقال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وآله وسلم مع غلامها ميسرة حتى
قدموا بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه
الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي لم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تقع رواية من قال في هذا
الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبياء عليهم السلام وذكر
ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو آخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حلفت
بهما قط واني لامرهما فاعرض عنهما فقال الرجل قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر رأى ملكين يظلان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد القى عليه المحبة من ميسرة فكان كالعبد له وباعوا
تجاراتهم وربحوا ضعفها كانوا يربحون قبلها ربحوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وخبر
خديجة بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك وبما شاهده من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبما قاله الراهب
فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام القلب
كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر انما امنا ابكى على ام وانعب اكيلة قلوب باحد المذانب القمري
طائر مشهور كنيته ابو زكريا وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر سنا قمر والجمع قماري غير مصروف قال
ابن السمعاني في الانساب القمرة بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري
روى عن مالك بن انس والليث بن سعد وغيرهما مات فجاة سنة ثمان وتسعين مائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادي
وغيره قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طائر صغير من الحمام
والانثى قمرية وجمعها قماري وقمريات وكان عبد الرحمن بن ابي بكر لما طلق زوجته فاختة بنت سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل ينشد اغانك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها
ولا مثلها من غير جرم يطلق اغانك قلبي كل يوم وليلة اليك بما تخفي النفوس معلق لها خلق جزل ورأي ومنصب
وخلق سوي في الحيا ومنطق فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة
في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا مات ذكور القماري لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها
الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وذكر ان الهوام اهرب
من صوت القماري وروى ابو الظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه ارى الفضل
مناخ التأخر اهله وجهل الفتى يسعى له في التقدم كذا ارى الخفاش ينجب قبحه ويجلس القمري حسن الترنم
فائدة كان الامام الشافعي جالسا بين يدي الامام مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع الحمام
واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقد تغير لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدأ من الصياح فقال له
الامام مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها وكان الامام الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال

باب القاف

فقال لذلك الرجل ربما اكثر صياح قمر بليل ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال الاطلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك
فقال يا غلام من ابن لك هذا فقال لانك حدثتنى عن الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت
قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطبانى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال
له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابا جهم كان يأكل دهنا
ويستريح وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يضع عصاه على النجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان
صبيا قرى هذا اكثر من سكوته جعله كصياحه دائما فتعجب الامام مالك من احتجاجه وقال له اقت فقد آن لك ان تفتى
فافتى من ذلك الستن عزيمة ذكر ابن خلكان وابن الاثير فى تاريخهما ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان
محمود ابن سبكتكين هذا باكثرة من جملتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه ستم دمعت عيناه
وجرى منهما ماء يتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة يلتئمها ذكر ذلك ابن الاثير فى حوادث سنة اربع وعشرين
واربع مائة وذكره ابن خلكان فى ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان فى ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك
ابن الشيخ ابى محمد عبد الله الجوينى ان السلطان المذكور كان حنفى المذهب كان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده
الحديث وكان يسأل عن معناه فيجد اكثر هواه فى المذهب الامام الشافعى فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهما
الكلام فى ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلى بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعى ثم على
مذهب الامام ابى حنيفة بكيفيتهما فينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزى بطهارة سابغة و
شرائط معتبرة من الطهارة والستره واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض والاداب على وجه الكمال
وكانت صلوة لا يجوز الشافعى دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ بعضه بالنجاسة
وتوضأ بنبيذ التمر وكان ذلك فى صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم
استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية فى الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرء بها دوبرك سبز ثم نقر كنقران الديك من غير
فصل بينها ومن غير طمأنينة وتشهد وضرط فى اخرها وخرج من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابى حنيفة
فقال السلطان لو لم نكن هذه صلوة ابى حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية
ان تكون هذه الصلوة جائزة عند ابى حنيفة فطلب القفال كتب ابى حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصارنيا
ان يقرأ كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلوة التى صلاها القفال جائزة عند ابى حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب
ابى حنيفة وتمسك بمذهب الشافعى وتوفى السلطان بغزة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وتفسير دوبرك سبز وقنان
خضراوتان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكرانه اتى بالسنن والابعاض والاداب والهيئات فقوله
لا يجوز الشافعى دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلوة الا به **وحكمه** حل الاكل بالاجماع كالحمام
لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمرية فى المنام امرأة دنيئة وقيل القمرى رجل قارئ لمصائد الشعر طيب المخبرة وقال
اليهود من رأى قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان فى غم فرج الله تعالى عنه
وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن رأى هذه الاشياء فى زمن الربيع قضيت حاجته وان رآها فى غير زمن الربيع تأخرت
حاجته الى زمن الربيع وتتأخر رؤيتها للحامل على وضع ذكر والله تعالى اعلم **القمعة** بالتحريك فى باب ركب الابل
القمعوط والقمعوطة دويبة حكاه ابن سيده **القمل** معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قاله ابن
سيده والقمل جمع قملة وقد قمل رأسه بالكسر فهو قمل وكنيته القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات
عقبة وبنات الدرز والدرز والخياطة سميت بذلك لملازمتها اياها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد فى خلقه
الحلم وجمعها قمل قاله الجوهرى والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا
حتى يصير لمكان عفنا وقال الجاحظ ربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى اشتكيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى لبس الحرير فانه لهما فيه

باب القاف

فيه ولولا انهما كانا في عهد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى صلع
بعض نجل المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة او ليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال عمر وانت
مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس الاحمر اكثر وفي الشعر الاسود اسود وفي
الشعر الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي ناثه اكثر من ذكوره وقيل ان ذكوره اكثر
وقيل الصنفان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة روى الحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابي سعيد الخدري
انه قال يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وآله وسلم الانبياء قال ثم من قال عليه الصلوة والسلام
العلماء قال ثم من قال عليه السلام الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا
العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسري
الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارة دون وهي
قملة وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تخرج منه **فائدة** اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرائيل
فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي هو الجراد الطيار الذي لا اجنحة
وقيل الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيدة هو الحمنان وهو ضرب من القراد
وقال ابو زيد لبراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراساني هو القمل المعروف وقد بكاد
الميم روى ان موسى عليه السلام مشى بعضا الى كثيب اعفر مهيل بقرية من قرى مصر يدعى عين شمس فضربه بعصاه
فانتثر كل قمل في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم
وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلئ قملا فلم يصنعوا به شيئا فلما اشتد عليهم من ذلك القمل فانه اخذ بشعورهم
واشفارهم وحواجبهم ولزم عيونهم وحلوقهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وضجوا
الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل
عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الآيات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات تتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد
اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق في تفسير هذه الآية لما امنت
السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى وهو وقومه الا اقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الآيات و
اخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى بالآيات الاربع اليد والعصا والسنين ونقص الثمرات ابوا
ان يؤمنوا واصروا على كفرهم فدعا عليهم موسى عليه السلام فقال ربنا ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى و
عتا وان قوما قد نقضوا عهدك وتبك فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم
الطوفان وهو الماء ارسل الله عليهم السماء وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط متشبكة ومختلطة فما
فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء
قطرة ودكد الماء على ارضهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال
مجاهد وعطاء رضي الله عنهما الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان
الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال
اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فلئن كشف
عنا هذا البلاء لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة
شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلاء والزرع والثمر ولخصبت بلادهم فقالوا لما كان هذا الماء الا نعمة علينا و
خصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل فاكثر زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل
الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة وصار من الابواب من الجراد حتى ضجت وهم وابتلوا بالجوع

باب القاف

بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بنى اسرائيل من ذلك شئ فجعوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسألوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت الى السبت ورؤى ان موسى عليه السلام برز الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا فى عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فجعوا وضجوا وسألوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه السلام ربه ان يرفع ذلك القمل فرفع الله تعالى عنهم القمل بعدما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم فاقاموا شهرا فى عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وانيتهم وكانت تدخل فى فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس فى الضفادع الى قنو بهم ان يتكلم فيثب الضفدع فى فيه وكانت تلقى نفسها فى القدور وهى تغلى فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم ويجدون عجينا انتشخت فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع حتى تكون عليه كاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر فلقوا منها اذى شديدا فضجوا وصرخوا وصاحوا وسألوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فقد غار تبر فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعدما اقامت عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا فى عافية ثم نقضوا العهود وعادوا بكفرهم فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فكانوا يشتقون من الابار الادما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطى والاسرائيلى على الاناء الواحد فيكون ما يلى الاسرائيلى ماء وما يلى القبطى دما حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتى المرأة من بنى اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقينى من مائك فتصب لها من قربتها فيعود فى الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه فى فيك ثم مجيه فى فتأخذ فيها ماء فاذا مجته فى فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه اضطر الى مص الاشجار الرطبة فاذا مضغها صار فاها فيه ملحا اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم وقال زيد بن اسلم الدم الذى سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فقد آمنا بك ونرسل معك بنى اسرائيل فدعا لهم فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكره الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب الساد من بعد الآيات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا فى يوم واحد وبنا عن عامر بن سعد بن ابى وقاص انه سمع اباه يسأل اسامة بن زيد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى الطاعون شيئا فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بنى اسرائيل او على من قبلكم فاذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فنشأ لوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشفه عنهم فمادوا فى كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله تعالى فرعون وملأه فى اليم وقد تقدم ذكر غرقه فى باب الهاء المهملة فى لفظ الخصان قال سعيد بن جبير ومحمد المنكدر كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش سبعمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها ولو حصل له فى تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فاوردتها عقب هذا التحصل الفائدة وهو ان موسى عليه السلام مشى يوما الى كتيبة عظيمة فضربه فانتثر كلمة قملا فى مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك فى كشف هذا عنا فدعا فكشفه عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل فى فرشهم وبين ثيابهم واذا تكلم الرجل ان يتكلم دخلت الضفادع فى فيه وبلقى نفسها فى القدور وهى تغلى فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فكشفه عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذى كانوا يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البئر وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله تعالى عليهم الرعاف **فائدة اخرى** نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان تقصع القملة بالنواة اى تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفى الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفى حديث آخر نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهرى فى الحديث انه نهى عن قصع الوطبة وهو عصرها للقثر الحكيم

باب القاف

يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره لتخبيثه فان قتله لم يلزمه شئ لكن يكره ان يفلي رأسه او لحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الرأس واللحية وليس هذا التصدق فداء للقملة حتى يدل لمالك على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة وهو على رأس خلائه بات معرسا في شعاره شيطان فينسيه ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على رأس خلائه لن يكفى لهم ما عاش وفي فتاوى قاضيخان لا باس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها فرع يجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقتل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وقد اختار الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان دافع الاحوال عنده لا ينعم وهو وجه بعيد عندنا فرع اذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها وان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلوته قال ولا باس بقتلها في الصلوة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جوازه القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصا ثم قال لم يجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال وبذكر نحو هذا عن مجاهد عن ابن المسيب انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عامر انه قال رايت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلوة وفي رواية رايت معاذا يقتل القمل في الصلوة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجم الاوسط عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شئ منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي لا عيش له من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان مات القملة في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغربال لم يؤكل الخبز وان مات في شئ جامد طرح وما حولها كالفارة وقال الغير من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقتل القمل في الصلوة او قال القمل في الصلوة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب غل قمل بضرب للمرأة السيئ الخلق قال ابن سيده في الحديث الشاغل قمل يقتل فيها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر وفي الفاخر في اخر باب الهاء مع الباء ان عمر بن الخطاب قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى شاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو راى وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يامر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يبلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال العمل عليه قمل فيلقى منه جهدا بضرب لكل من يلقى في شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر بيلاد نمير في بعض الاشهر الحرام فاذاء اسيرهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اشات ان نوءت بامي في غير بلاد قومي فناوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القمل مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير لتفديه فقام فمنعه فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من النساء فعرف ففدى نفسه **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري ثيابا غير المجد ومن ثم قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك

باب القاف

في ذلك بانه لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة وهي حية اورث النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سؤر الفار والقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وبضد ذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض او سؤر الفار وعبد القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا يكفي الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة الخضراء واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكاء والعاقل يزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل بذكر ام بانثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فهي حامل بذكر وان احتبس على انسان بول فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المرأة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرع اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الرأس والبدن بزيت مقتول به دهن سم منع القمل من الرجوع

باب التعبير

القمل في المنام على وجوه فاذا كان في قميص جديد فانه مال وهو للسلطان جند واعوان وللوالي زيادة في ماله ومن راى القمل في ثوب خلق فهو دين يختفي زيادته والقمل على الارض قوم ضعفاء فان دب الى جانب انسان فانه يجالطهم ومن راى القمل وكرهها فانه يرى اعداء ولا يقدرون له على مضرة ومن راى انه قرصه القمل فان قوما ضعفاء يرمونه بكلام ومن حك القمل فلا بد ان يطالب بدين والقملة تعبر بامرأة لان ابن سيرين تاه رجل فقال رأيت كان انسانا اخذ من كمي قملة فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن رأى قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض وعبر لانها اكثر ما تحدث على هؤلاء القوم وربما دلت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين اليه ومن رأى انه رأى قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن رعي القمل ومن اكل قملة فانه يعتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يعتاب جلادا او عمالا والقمل يعبر باقوام يمشون بالنميمة بين الاقرباء وقتل القمل في المنام قهر الاعداء وقالوا ما سبص عن التقاط القمل فانه يكذب عليه كذب فاحش والله اعلم

القمقام

صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة ونسبه العامة الطبوع وقد تقدم

الأصئل

قالت العرب قمقامة حكت بجنب البازل الا بل فدخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو اقواها يضرب للضعيف الذليل يهمل بالقوي العزيز

قندر

قال القزويني هو حيوان بري يجري يكون في الانهار العظام يتخذ وكره الى جانب البحر بينا له بانيان يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجندبادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك

القندس

قال ابن حبيبة انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة غير النسائي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن حبيبة قوله يلبسون الشعر اشارة الى اشتمالهم الثوب ادخلهما بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف كالضان وذوات الوبر كالابل انتهى وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الكاف حكم الكلب المائي وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه مأكول او غيره

القنفاب

كسنجاب العظيم من الوعول الثمين

القنفذ

بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها البري منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والاشعث لم يدل والجمع القنافذ ويقال لها العشاء لكثرة تردادها بالليل ويقال للقنفذ انثى وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر القار وقنفذ يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القطلي والفرق بينهما كالفرق بين الجرذ والفار وقالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرميها ثم ينزل فيأكل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمزع في اباطه ويشتبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر فتاة

باب القاف

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان أيام محطبة عودا وهو مولع بأكل الأفاعي ولا يشاء لها وإذا لدغته الحية أكل الخبز البري فيبرأ ولها خمسة أسنان في فيه والبرية منها سنفد قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الأنثى روى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو أني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعلت فلما رآني قال صلى الله عليه وآله قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت أن شاهد الصلوة هذه الليلة قليل فأحببت أن أشهد فما معك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا انصرفت فأتني فلما فرغت من الصلوة أتيت إليه فأعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء أمامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم إن الشيطان قد خلفك في أهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تأتي بيتك فإذا دخلت فاضربه بالعرجون فاخرج من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضاءت به وأنت أهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت إلى الزاوية فإذا فيها قنفذ فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الإمام أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح **فائدة** روى البيهقي في أواخر دلائل النبوة عن أبي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت إلى النبي صلى الله عليه وآله أني نمت في فراشي فسمعت صرير كصرير الرحى ودويا كدوي النحل فلما كلمع البرق فوضعت رأسي فإذا أنا بظل أسود يعلو ويطول في صحن داري فسللت فإذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم عامر ذاك يا أبا دجانة ثم طلبه صلى الله عليه وآله وسلم دواة وقرطاسا وأمر عليا عليه السلام أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين إلى من يطرق الدار من الفار والزوار إلا طارقا يطرق بخير أما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة فإن كنت فاسقا مولعا أو فاجرا مقحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا إلى عبدة الأصنام ومن يزعم أن مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون تم لا يضرون بحمد الله تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال أبو دجانة فأخذت الكتاب فأدرجته وحملته إلى داري وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول يا أبا دجانة لم قتلنا بهذه الكلمات فبحق صاحبك إلا ما رفعت عنا هذه الكلمات فلا تعود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال أبو دجانة فقلت والله لا أرفعه حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة قال البيهقي وقد ورد في حرز لها حديث طويل غير هذا موضع لائق بروايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الديلمي الحافظ في كتاب الأنابة والقرطبي في كتاب التذكار في أفضل الأذكار **الحكم** قال الشافعي يحل أكل القنفذ لأن العرب تستطيبه وقد أفتى ابن عمر بإباحته وقال أبو حنيفة والإمام أحمد لا يحل لما روى أبو داود وحده أن ابن عمر سئل عنه فقرأ قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية فقال شيخ عنده سمعت أبا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر إن كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب أن رواته مجهولون قال البيهقي ولم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روي عن سعيد بن جبير أنه قال جاء تميم حفيد بقنفذ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته بين يديه فنحاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأكله فهو مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل إذا دانه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من إخفاء رأسه عند التعرض للنجم وإبداء شوكه عند أخذه ومثلها للبعض فقال لا أدري قال القفال إن صح الخبر فهو حرام والا رجعنا إلى العرب هل تستطيبه أم لا وقال الرافعي يقال إن له كرش كالكرش الشاة **الأمثال** قالوا أسرى من قنفذ وقالوا إنه يهبط أسراء قنفذ بعضه ذهبوا ليلا لأن القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة البري منه إذا طلي

فائدة

تنبيه

باب القاف

طلى بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعرا بدا واذا اكتحل بها ازالت البياض من العين واذا خلطت بشئ من الكمأة وطلى بها البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزهر وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه اذا داوم عليه اما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلى وان مسح بشحمه ورمه بزاته المعقود عن النساء ملة وطلاه لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبراه وكليته تجفف وتسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول فيبرأ سريعا وان قتل قنفذ وقطع رأسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون والمصروع والمحتلم ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والباردة من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تعلق بشريج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف على شئ في الليل بل يراه كانه نهار وشطار العيارين يفعلون ذلك وعينه اليسرى تعلق من بيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف ليلا وانته الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى تجربها المصروع تبرأ من ساعتها وطحاله اذا شوى واكل من به وجع الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تمجن بسمن عتيق وتحمل بها المرأة على فخذها فانها لا تلقح ما دامت في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن الما ولحمه المملح ينفع من ماء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في فراشه وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر جيد الا بوكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي قبراط من الماء مرضه ثلثة ايام ابراه وان علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **واما رؤيته في المنام** فانه يدل على المكر والخداع والتجسس والاحتقار والتروض وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على فتنة يثيرها النساء والله تعالى اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طعمه اللحم جدا قال ابن نهر ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر **القنفشار** دويبة معروفة عند اهل البادية كما ابن سيده **القهبي** بالفتح المعقوب وقيل العنكبوت **القهيبة** طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا **القواقر** الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تحلصت قائبة من قوب قالت قشر البيضة قال الكميت لهن ولثيب ومن علاما من الامثال قائبة وقوب وقال اعرابي من بني اسد لشاجر استحفره اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فبرئت قائبة من قوب اي انا بريء من خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تعلق في الخرب عين المهملة **القوتع** بفتح التاء المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الطاء المعجمة **القوق** بالضم طائر مائي طويل العنق قاله في العباب **قوقبس** قال القزويني انه طائر بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحمل منقاره بمنقار الانثى حتى تاجج النار من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل وتحترق فان فهما فان سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من النمل يجيء جلدا على رأسه شوكة قوية يضرب بها حتى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شئ من الحيوان فتبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه تتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتخرقها وتغرق اهلها فتاكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوت لسرعته والاوابد الوحوش قال امرؤ القيس ممكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل **قيق** بكسر اوله طائر على قدر الحمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعلم وسرعة ايراد ذاك اما يعلم وقد تقدم في باب الزاي **ام قشعم** بفتح القاف الخنفساء والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير فتتلقح ثم لم ينظر بنوتها كاشرة الى حيث القت رحلها ام قشعم قبل اراد احد هذه الاشياء وقال الاخر فخر صريعا لليدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم **ابو قير** طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره وقد تقدم **ام قليس** بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء وفي باب العين المهملة في العجل

باب الكاف

في المعجل **باب الكاف والكاسر** العقاب يقال كسر الطائر بكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر كانه بعد كلال الزاجر ومسحة مرعفا بكاسر ويعدو فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس بن مالك قال ضحى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال صلى الله عليه وآله وسلم اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم بطا في سواد ويبرك في سواد ويطر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد وبطا في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله سبحانه ذلك التمثال وفي رواية انه كان له صلى الله عليه وآله وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكانه فاصبح وقد انمحى بقدرة الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم حيرانا ورواه البيهقي في الشعب عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال صلى الله عليه وآله وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب لقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون وانتهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل عليه الصلوة والسلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وقد اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق عليهما الصلوة والسلام فذهب قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء والزهري والسدي قالوا كانت هذه القصة بالشام وروي عن سعيد بن جبير انه قال اري ابرهيم عليه السلام ذبح اسحق في المنام فاتاه مسيرة شهر في روحة واحدة حتى اتى به المنحر في منى فلما امره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وساربه مسيرة شهر في روحة واحدة طويت لهما الارض والجبال واحتجوا ايضا بقوله تبارك وتعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قالوا وليس في القرآن انه بشر بولد سوى ما قال في سورة هود وبشرناه باسحق ومن ذهب الى انه اسحق شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمه الله عليه وروي عن مالك وقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبح فقال وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق وقد وعده بانه من قال محمد بن كعب القرظي سال عمر بن عبد العزيز رجلا من علماء يهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه اي ابن ابرهيم

باب الكاف

ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون ابوكم الذى امر الله تعالى بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرن الكبش كانا منوطين بالكعبة فى بنى اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان فى ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبى رايت قرن الكبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس والذى نفسى بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنه فى ميزاب الكعبة قد وخش يعنى قد يبس قال الاصمعى سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال يا اصمعى اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذى بنى البيت مع ابيه وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعى واخذ نفسه ورياضه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر فى المنام ان يذبحه وذلك انه رأى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى فى نفسه فكر امن الله هذا ام من الشيطان فمن ثم سمى يوم التروية فلما امسى رأى مثلها رأى فى المنام ثانيا فلما اصبح عرف انه من الله تعالى فمن ثم سمى يوم عرفة فهم بنحر ابنه ففداه الله تعالى بالكبش وذلك بمنى فى البعث والنشور من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا قال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكتبه جماعة من الصحابيات ام كبشة بنت معدى كرب عمة الاشعث قيس روى الدارقطنى عن معاوية بن حديج بخا مهملة مضمومة وذال معجمة مفتوحة وبالجيم فى اخره ان ام كبشة هذه سالت النبى صلى الله عليه وآله وسلم انها التى ان تطوف بالبيت الحرام حجوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوفى على جمل سبعين سبعا عن يد بك وسبعا عن جملك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رأيته بعد ذلك فى اخر باب النذر من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين على ما نص عليه يعنى الامام احمد ثم رأيته فى تاريخ مكة لابى الوليد الازرقى مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه سئل عن امرأة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فائدة** روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى من حديث ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جئ بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وفى رواية الترمذى فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحا وانما جئ بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت عليه السلام اتى ادم عليه السلام فى صورة كبش املح قد نشر من احد شقيه اربع مائة جناح قال ابن عباس والكلبى ومقاتل وقوله تعالى الذى خلق الموت والحياة خلقهما حكمين جعل الموت فى هيئة كبش املح لا يمر على شئ ولا يجد ريحه شئ الا مات والحياة على هيئة فرس انثى بلقاء التى كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر على شئ ولا نطأ شيئا ولا يجد ريحها شئ الا حيى وهى التى اخذ السامرى من تربها فالقاه على العجل انتهى وهذه هى الحكمة فى فداء الذبيح بكبش يكون فدى من الموت بكل الموت لما سيذبح من اهل الجنة ايضا بذبحه منه عليهم ونقل القرطبى عن كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ فى اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذى يذبحه جبريل **فائدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد بن جبير والضحاك والحسن فى قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر فى صدوركم ان الذى يكبر فى صدورهم الموت قال السهيلى وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذى يستعظمونه سيفتح حيز يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تمنون وذكر فى الحلية لابى نعيم فى ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى فى السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسئلونه

باب الكاف

باب الكاف

باب الكاف

امرأتي فقال له ان امرأتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجو من جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان فحريسلم وان كان غلبه دين قضى وان كان مريضا شفي ومن راى كبشين يتناطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما غرم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تشاورا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها كان اهلها منصورين ومنها اخذ الانسان من صوفها او قرونها فهو مال يأتيه وقس على هذا والله تعالى اعلم **الكبعثة** بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة ذابة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان** بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فاء الجراد اول ما يطير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء اوله السرو ثم الدبى ثم الغوغاء ثم الكتفان **الكتع** كرطب اولاد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في الوانها كدرة **روى** ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرته صلى الله عليه وآله وسلم وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه صلى الله عليه وآله وسلم على بن ابي طالب عليه السلام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وآله وسلم نعمهم وشم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج صلى الله عليه وآله وسلم خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وخمسين فارسا في سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقه حين رآه يصلي وغاب صلى الله عليه وآله وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدها مثلها والصرف وتركه في ضبطها بالفتح **الكركر** كجعفر طائر بحجر الصين يطير تحت طائر يقال له خرشنة يتوقع ذرقه لان غذاءه منه وخرشنة طائر اكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكر القزويني **الكركند** بالخاء المعجمة اسمعيل بن محمد الامير ما مثاله ركوانة في جزائر الصين والهند الكركند حيوان طوله مائة ذراع فاكثر من ذلك له ثلاثة قرون قرن بين عينيه مدة ويبقى ولد الكركند في بطن امه اربع سنين واذا تم له سنة يخرج رأسه من بطن امه فيرعى الشجر مما يصل اليه واذا تم له اربع سنين وقع من بطن امه وفر كالبرق حتى لا تدركه فتلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك كبير غليظ ان لحست ازالت لحم عظم في لحظة واحدة وملوك الصين اذا عذبوا احدا سلموه الى الكركند يلحسه فيبقى عظاما البر عليه من اللحم شيء انتهى وسماه الجاحظ الكركدن وهي الخارمشك ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو للفيل ومعاونه بلاد الهند والتوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن ولحمه عظيم في رأسه يستطيع لثقله ان يرفع رأسه وهذا القرن محمت قوى الاصل فاذا رآه الفيل فلا يفيد معه نابه واذا نشر قرنه طولا تخرج منه الصور المختلفة بياض في سواد كالطاوس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني آدم وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه صفائح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون في ثمنها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يدع شيئا من الحيوان الا اكله بينه وبينه عداوة فربما من جميع الجهات هيبة له وهربا منه وزعموا انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين وتخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوى الحواف وقرن قبل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد رأسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان اذكر قرنا مشقوق الطرف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع صوته طلبه فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيئا ويقال للانثى كركندة قاله الزمخشري **واما حكمه** فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسؤال العديد والظاهر حله لاكله الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان فالضبع يعاديه ويؤكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم وهو بعيد **الخواص** على رأس قرنه شعبة مخالفة لاخواته القرن وهي خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمرأة التي ضربها الطلق اذا مسكتها بيدها ولدت في الحال ولن سحق منها شيء يسير وسقي للصرع افاق وحاملها يأمن من عين السوء ولا يكبو به الفرس واذا حك في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الآلام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والبيض ينفع من النافض والحمى

باب الكاف

والحمى ويتخذ من جلده التجافيف فلا تعمل فيها السيوف **خاتمة** قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف على اهل الصين من قرن الكركند فان قرونها متى قطعت ظهر فيها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها الوقية الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذوا منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين يخرجون الى الصفرة فطس الانوف يهيجون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ويولدون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل يأكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك ان غامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المدائن هو اول من هو ولده وعملوا فيها العجائب وكانت مدة ملك غامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صاب بن غامور مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وضلوا جميع ملوكهم ذلك لهم على دين الصابئين قال وراء الصين امم غزاة منهم امة يلثمون بشعورهم وامم لا شعر لهم وامم عراض الوجوه ثقل الشعور وامم اذا طلعت الشمس صرخوا الى الغازات يأوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما يأكلون نبات يشبه الكمأة وسمك البحر ثم ذكر بعد هؤلاء ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا **واما تعبيره رؤيته في المنام** فانه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته وعجمته ودناءته اصله وربما كان مسلطا بما ولده **الكركي** طائر كبير معروف الجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عبنا وابو العنزار وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاد سريع كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا بريش لان في طبعه الحذر والخاء من بالنوبة والذي يحرس يختلف بصوت خفي كأنه يندر بأنه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كل ما يلزمه من الحراسة ولها مشايات ومبيضات ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده اتخذ في خلقه في الكراكي اتخذ فيك خلة الوطواط انا ان لم تبرني في عنائي فبتربي ترجو جواز الصراط ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ في الشهر ولا تفقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من غنق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحد رجليه يعلق الاخرى وان وضعها وضعها خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين طرف من هذا ولملوك مصر وامرائها في صيده تعاجيب لا يستطاع حصرها وعد فلذلك على ملكهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك ومتهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له رأسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وآله وسلم عن التصوير **فائدة** ذكر التهلي عن رواية ابي اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الآخر في فيه بمنقاره ثلجا او بردا ونحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها بونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل على صلى الله عليه وآله وسلم طيران ابيضان كأنهما نسران الى الغرة وفي المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه وآله وسلم طيران ابيضان كأنهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيرها باسنادها برفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وآله وسلم يا اباذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الآخران السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغز الشيطان

الشيطان
وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطنه وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولي عني فكان عاين الامر عيانا اه قلت وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين في سيرة ابن هشام انه كان مجمعا القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكان ذراعا المجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الحاء المهملة ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامة وروي الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاؤا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما اعلمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى ولا يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وآله وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وآله وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وآله وسلم مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم بناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه الناس واما قد اخبرنا بقبضه انه في طريقك هذا فقال هل خلفتم احدا هو خير منكم قالوا انما اخبرنا طريقك هذا الا جلك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو علي هذا حديث غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بعد بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما قال التهامي والحكمة في ختم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وآله وسلم لما ملىء قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء الملوء مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وآله وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سأله وقعة ستة ان يريه موضع الشيطان منه فاراه جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نقرة كتفه يجاذبه قلبه فحيث طمع بخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد المعجمة في الضفدع منقولا عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وآله وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسراء ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس بن مالك عن مالك بن صعصعة انه صلى الله عليه وآله وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال معمر ابن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملىء ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه وآله وسلم من دار ام هانىء اخت علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه الحكم يحمل اكله بلا خلاف وما اوهم كلام العبادي من جريان خلاف طير الماء الابيض فيه شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور لها كوله اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها

فتلها المحرم او قتلت في الحرم فيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبارا بالقيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الأمثال** قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احد رجليه كما تقدم ومن احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلف الي مجلس قاص فتكلم فلحن في كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلاما بقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى دخلت الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا ازاد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان **الخواص** لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صبد الباذي ينفع اصحاب الكد لكنه بطيء الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب واجودا كله في الشتاء وبحذا ان يتحلى بعده بالحلوى الصلبة فانها مما يسهل خروجه ويجب ان لا يؤكل الا بعد يوم او يومين وتشد رجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها وتستمري عند اكلها وكذلك يفعل فيما لحمه كذلك غليظ عسر الاستمراء لاسيما اناثها ومرارته تنفع من القرع واذا خلط مع دهن لفه بزبق وسعط بها الذي ينسى فانه يذكر ما ينسى ومن لف ان لا ينبت في بدنه شيء من الشعر فليأخذ جزءا من الزرنيخ ومثله من كركي ويدفنهما جميعا ويطلي بهما اي موضع اخذا من بدنه فانه لا يطلع فيه شعرا **التعبير** الكركي في المنام تدل رؤيته على رجل مسكين غريب ومن رأى كأنه راكب كركيا فانه يفتقر ومن رأى انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد المشاركة او الزواج دليل خير لانها لا تفترق في طيرانها وقيل ان من رأى انه اخذ كركيا سافر سفرا بعيدا وان رآه مسافرا رجع الى بلده وقيل ارطامبدوس الكركي في الشتاء تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهو دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تعين اباها عند الكبر والله اعلم **الكروان** بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البط لاهتمام الليل سمي بصوته من الكرى وهو النوم كروانة وجمع كروان كروان بكسر الكاف كورشان وورشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان علم بسنور الكتاب بملقن ذكور بما اسداه اذا ولا ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان غاب اجدلا وقال الطوفي في ابيانه التي كانت سببا لقتله لنا يوم وللكروان يوم تطير الباتان ولا تطير فاما يومنا فيوم سوء تطاردهم بالحرب الصقور واما يومها فظل بكا وقوفا ما تحل ولا تسير فكتب له عمرو بن هند وللملس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرأ صحيفته والقصة في ذلك مشهورة وتقدمت الاشارة اليها في القبر ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في آخر كتاب الزكاة وفي لسان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألاه فامرهما عليه السلام بما سألاه واملى عليه السلام مقالتهما فكتب لهما بما سألاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد ترى حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد ترى من مال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال صلى الله عليه وآله وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الأمثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كروان النعام في القرى انحق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمجرب نفسه قال الشاعر امير ابي موسى يرى الناس حوله كانهم الكروان بصر بازها **وقالوا** فيه شهدت بان الخبز اللين طيب وان الحباري غلاه الكروان يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال الفزويني ان لحمه وشحمه يحركان الباه تحريكا عجيبا **الكعوم** كجلوم الحمار لغة حميرية والجيم زائدة فيه وكسع حي من حمير باليمن دفاة ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه عباد بن قيس رأى قبعة فوبا فاحتى اتخذ منها قوسا فمر في الوحش عنها لبلا فاصابها وظن انه اخطأ فكسر القوس فلما اصبح رأى ما اصطاد من الصيد فندم قال الشاعر ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه

باب الكاف

بداء روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا زكوة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النحة بضم النون وهي البقر العوامل **الكعبت** الحلبلجاء معتغرا كما تقدم وجمعه كعتان عجيبة ذكرها ازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اصغر من الكعبت لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي القعدة ست سنة وعشر سنوما ئتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم وعبر من ناحية اجياد حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الحجر الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدع الكعبت نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الاسود وهو الى الحجر الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الحجر الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم فلبى وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي هو عليه يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن دينار رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه فلما رآه رجل منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى اتى بين يدي دار الندوة فجاء من الظلال قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من النظر ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو تعهفان وقد تقدم في باب الهمزة في الايمان ذكره الازرقي مما يشبه هذا **الككم** طائر بارض طبرستان حسن الصوت حسن العينين جدا سمي باسم صياحه الذي يصوت وربما اصطاد العصافير وصغار الطير ربما يكون في الاجام والمياه وغيرها الكن لا في جميع السنة بل في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت عليه العصافير وصغار الطير ومما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتزوقه من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى قدما على الارض بل يطا على احد رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الككم من عجائب الدنيا وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا ياتي ان شاء الله تعالى في ذكر الحمام **الكلب** حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكلبة مثل اعبد وعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر احب كلبا في كلابات الناس الى فجا كلب ام عباس وكلاب اسم رجل من احداد النبي صلى الله عليه وآله وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب اما منقول من المصدر الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبته مكالبة وكلابا واما جمع كلب سمي بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباعا واما وقيل لابي الدهش الاعرابي لم تقتنون ابناء كم بشر الاشياء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا الاعدائنا وعبيدنا انفسنا وكانهم قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعة ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمة ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت

باب الكاف

فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب مثل الذى بلغ بى ثم نزلت البئر فملأت خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله وان فى البهائم لاجرا قال نعم فى كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلى وسلوقى نسبة الى سلوق وهى مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين فى الطبع سواء وفى طبعه الاحتلام وتحض اثانه وتحمل لاثنى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراما عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثنى عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهى تنزو اذا كمل لها سنة وربما تسفد قبل ذلك واذا سفد الكلب كلاب مختلفة الالوان ذات الى كل كلب شبهه وفى الكلب من انتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع فى قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان فى مكان ظل وموضع شمس ووطئت الضبع ظله فى القمر رمى بنفسه عليها مخدولا فتأخذه فتأكله واذا رمى من كلب شبهها جن واختلط واذا حمل الانسان السلاح ضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمى حريمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظان وهو ايقظ الحيوان عينا فى وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو فى نومه اسمع من فرس واحد ومن عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضى والتودد والتألف بحيث اذا دعى بعد الضرب والطرد رجع واذا اعطيته عضا لذى لا يؤلم واضر اسه لوانثبها فى الحجر لتثبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ما كول لم يلتفت اليه مادام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ما كوله وتعرض له امراض سوداوية فى زمن مخصوص وبعرض له الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتغلظهما غشاوة وتسترخى اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطأطئ راسه ويخلب ظهره ويتموج حلبه الى جانب ولا يزال يتخلف نيبه بين رجليه ويمشى خائفا مغموما كأنه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء ففزع منه وربما هم بتمضغ ما واذا لاح له شىء حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستقى حتى اذا سقى الماء لم يشرب به فاذا استحكمت هذه العلة به فقد حل البول خرج منه على هيئة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز فى الطب الكلب خاصة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غير ما الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شىء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ووقع فى الابل ايضا فقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع فى ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا حرى وتعود اكل الناس انتهى وذكر القزوينى فى عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها عضه الكلب الكلب برئ وهى مشهورة قال وقد اخبرنى بعض اهل القرية ان المكلوب اذا لم يعالج وزاد على اربعين يوما وشرب منها برئ اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين شربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر يشرب منها اهل القرية واما السلوقى فمن طباعه انه اذا غاب عن الطباء تربيه منه اربعة عرف المقبل من المدبر ومشى الذكر من مشى الانثى ويعرف الميت من الناس والميت وحتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدلون بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا فى نوع منها يقال له القلطى وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويقع الصيد فى اناث السلوقى اسرع تعلما من الذكور والعهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفى كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما شأنه فقالوا انه وثب على غنم بنى فلان فاخذ منها

باب الكاف

منها شاة فوثب عليه كلب الشاة فقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم قتل نفسه اضاع دية وعصد به وخان خانا وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما مقتولين فعرف الامر فانشاء يقول ومازال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون فيا عجبا للنحل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالعرب من ضمنه هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عندا حدا خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسالة فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرشا مقعدة فخرج ذات يوم الى بعض متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر لطباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب تركه مكتوفا وذهب فقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من متنزهه وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا ياكله فلم يعلم احدهما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فغدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك ولم يطر اكان بجنبه وقام ان يضربه الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ على كونه ترك الاناء مكشوفا وامر بفك الكلب وببناء القبة عليه وبتلك الكتابة التي رايتها قال وهي من اغرب ما يحكى وفي كتاب العنوان عن ابي عثمان المدني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فخرج يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فردده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب فاخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى ولم يعبا به فافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه المآتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب ينبح فلما راه وثب عليه فخمش ساقه وفخذه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منهم فلم يمكنهم وارتفعت الناس ضجة عظيمة وبلغ الخبر الى الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت في الرجل فتذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يتطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المؤمنين علي عليه السلام فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس يتعلق به الكلب كما فعل اولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد فاخبر الراضي بذلك فامر بعرض فلما ان يطلع الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره وادخل الكلب معه فيها راى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما امر به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل وادخل الكلب معه ففتش البيت فلم يرى شيئا واخبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبش البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فاخذوا صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر والمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنه ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال

باب الكاف

قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خلف فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة وقعدنا حتى وقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف وفي الشعب للبيهقي وغيره عن الفقيه منصور اليمني الشافعي الضرير وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان يشد لنفسه الكلب لحسن عشرة وهو الهاتية في الحماسة ممن ينازع في الرياسة ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من حق ان يكون نهاره الى الله الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور اليمني المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثمائة قوله لحيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة ولقد اجاد علي بن عبد الواحد الخفاف المعروف بصريع الدلاء في قوله من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوى وهذا البيت آخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنونا ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة عجز فحول الشعراء ان يزيد وا فيها بيتا واحدا وتوفي في سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاة بشرقية الحفرة عند الشريف البطحاوي وذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر احد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام عنه فقال ياذاهبا في داره جائيا من غير معنى بل وكلا فائدة قد جئن اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه فقلت عندي دعوة بضم الدال فرد ودعليه انتهى **فائدة** ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق عليه السلام وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاولها بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته عليهما السلام فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعد خمسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشياء تصلح للمذاكرة منها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فراى فيها غدقا مدلى فاعجبه فقال لمن هذا فقيل هذا لابي جهل فشق عليه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق لعكرمة ابنه ومنها ان بعض الصحابة كان عاملا فقال له يا امير المؤمنين ثلاثة كان الشمس والقمر قتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال لمع ايهما كنت فقال مع القمر قال لمع الاية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل في ذلك الرجل مع معاوية بصفين ومنها ان عائشة رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خير اهل الارض فلما دفن صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احدهما وهو خيرها وفيه اشياء كثيرة وكان الامام ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي اماما عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذاهب توفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربع مائة ومما ينشد للشافعي ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى احدا ان الكلاب لتهدا في مرابضها والناس ليس بهادين شرهم ابدا وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن نزارة المدني بسنده مظلم عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كيف انتم اذا كان زمن يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الاصطل والتاجر فيه كالكلب الهرد والمؤمن بينهم كالشاة الوالهي بين الغنم ليس لها ما ترى فكيف تهال شاة بين اسد وذئب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي من ابي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرينا كلبا فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال ما

باب الكاف

مناقلت قال قلت اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنى
هذا الكلب بما شئت فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى والحديث لاربعة وفى سند الامام احمد وكتابى الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبرانى من حديث ابن عمر
ان هذه الصلاة كانت العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور الداعى على هذا الكلب بغدر بى وتقاصر فقال له النبى صلى الله عليه
واله وسلم يا سعد لقد دعوت بحق على من فى السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد وروى الامام احمد فى الزهد
عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفى
مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده لحاديث ثلاثة فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا
فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام فى نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه
فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت فى نفسك اذ اقبلت على الكلب قال نعم فقال
الشيخ حدثنى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال من قطع رجاء من رجاه قطع
الله منه رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه لبست بارض كلاب وقد قصدنى هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فيقطع
الله رجائى منه يوم القيامة فقال الامام احمد هذا الحديث يكفينى ثم رجع ويقرب من هذا ما فى رسالة القشيرى فى باب
الجوع والتخا ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيها اذا تى الغلام بغدائه
وهى ثلاثة ارغفة فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثانى فاكله والثالث فاكله وعبد الله جعفر ينظر
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب فقال ان هذا الارض لبست بارض كلاب وانه
جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوى يومى هذا فقال عبد الله
جعفر لاصحابه الام على السخا وهذا اسخى منى ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له
وتقدم فى باب الحاء المهملة فى الحمار ان الحاكم روى عن جابر ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات الرجل فان الله
تعالى بث فى الليل من خلقه ما شاء غريبة فى كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال بدا بعيرى فركبت نجيبة لى
وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا الى اهلى فاسهرت ليلتى حتى كدت اصبح فاتخت النجيبة والبعير وعقلتهما
واضطجعت فى ذرى كثيب رمل فلما كان فى الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك الفحول
النابل لنتاج ما هنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه وحفرت وفتشت على صنم فى صورة امراة من صفاة صفراء
كالعروس مجلوة كالمراة فاخرجته ومسحت ثوبى وضيعته قائما فاتما لكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له و
وشويته بدسر وسمينة غلاما ثم حملته على النجيبة وانيت به اهلى فجعلت اقص عليهم كثيرا من قوى وشاتونى وضيعتهم لهم بعيدة
معى فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسى كل يوم عشرة وكانت لى ثلثة من الضان فاتيت على اخرها فاصبحت يوما
وليس لى ما اعتره وكرهت الاخلال بندرى فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مالك يا مالك لا تامر
على فلان سرابى طوى الارقم فخذ الكلب الاسم الواغل فى الدم ثم صديه تغنم قال مالك فخرجت من فورى الى طوى الارقم فاخذ
فاذا كلب اسم هائل المنظر قد وثب على قرهب بعنى ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ فى دمه فهببته
ثم تجاسرت فتقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الى فشددت فى صفقه حبلا ثم جذبته فتبعنى فاتيت راحلتى
فاثرتها وقدتها الى القرهب فانخها فجززته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحى والكلب يلوذ بى فعنت لخطيبة
فجعل الكلب يثب بها ذنبى الجمل فتردت فى رسالته ثم ارسلته فتركا لسهم حتى اخطفها فاتيته فجاذبته اياها فارسلها
من يديه فاستقر فى الثرى وانيت اهلى فضربت الطنبة لغلابى ووضعت لهم القرهب وبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم
يفترسنى ولا ما طلبته ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبى فتضاعف سرورى به وبالغت فى اكرامه وسقيته سخاما
فلبثت كذلك ما شاء الله فانى لذات يوم اصيد به اذ بصرت بنعامة على ادحيها وهى قريبة منى فارسلته عليها فاجفلت

فاحملت امامة وابنتها على فرس جواد فلما كاد الكلبان يثبان عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوى فضم به فاكذرها فمسك الفرس فجاء سحام حتى دخل بين قوائمها ونزلت العقاب امامى على شجرة وقالت سحام قال الكلبة لبيك قالت ملكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلبئس مقام ثم طارت العقاب وتبصرت فلم اره وكان آخر عهدى به قوله طوى الارقم الطوى بئر مطوية بالحجارة والاسم الاسود وبه سمى الكلب سحاما فقال من ذلك وقوله بغامة على ادحيها اى الموضع الذى فيه بيضها وقوله ماكذب اى ما توقف ولا اثنى **فائدة** روى الحاكم فى المستدرك عن عائشة قالت قدمت امرأة من اهل دومة الجندل على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته بيسير تسأله عن شئ دخلت فيه من امر السحر لم تعلم به قالت فرأيتها تبكى حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انى لارحمها من كثرة بكائها وهى تقول انى اخاف ان اكون قد هلكت فسألتها عن قصتها فقالت كان لى زوج قد غاب عنى فدخلت على عجوز فشكوت لها حالى فقالت ان فعلت ما امرك به فانه يأتيك بعلك فعلمت انى افعل فلما كان الليل جاءنى بكلبين اسودين فركبت احدهما وتركت الآخر فلم يكن بأسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا انما خاجتك وما جاء بك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفرى وارجعى فابيت وقلت لا ارجع قالا اذهبى الى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدى ففزعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لى فعلت قلت نعم قالا هل رأيت شيئا قلت لم ار شيئا قالا لم تفعلى ارجعى الى بلادك لا تكفرى فابيت فقالا اذهبى الى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدى وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لى فعلت فقلت نعم قالا هل رأيت شيئا قلت لم ار شيئا قالا لم تفعلى ارجعى الى بلادك لا تكفرى فابيت فقالا اذهبى الى التنور فبولى فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدى وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لى فعلت فقلت نعم رأيت فارسا مقنعا بالحديد خرج منى حتى ذهب فى السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدق ذاك ايمانك خرج منك اذهبى فبولى فيه فذهبت فبلت فيه وانا والله ما علمت شيئا ولا قالا لى شيئا فقالا لى بلى لن تريدى شيئا الا كان خذى هذا القمح فابذرى به فاخذته فبذرته وقلت له اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز فلما رأيت انى لا اقول شيئا الا كان سقط فى يدى فندمت والله يا امير المؤمنين فما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فناظروا من يقولون لها وكلهم هابان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوى الحديث عن ابيه عن عائشة انهم كانوا فى الصحابة اهل ورع وخشية لله وبعد من التكلف والجراءة على الله فلذلك امسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان فى قلب لا بصيرها مرا وفى قلب ايمان فاعتبر بحال هذه المرأة المسكينة كيف لقاها الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء فى ورطة مهلكة لا تجبر مصيبتها ومن اداب الفاعل تنكس الرؤس وتوجب الجوس وتضاعف البوس ولقد احسن القائل حيث قال اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة وكان عليها للخلاف طريق فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق **قلت** فيجب للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح ان الصور الاول دل عليه ظاهر القرآن والسنة قال المازرى اختلف العلماء فى القدر الذى يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفريق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده ولتهويل امره فى حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور ومذهب الاشعرية ان انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما وقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى ولا تفرق الافعال فى ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين فى الآية ليس بنص فى منع الزيادة وانما النظر فى انه ظاهر ام لا فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبما اذا يتميز عن النبى فالجواب ان العادة تخرق على يد النبى والولى والساحر فيما لكن النبى يتحدى الخلق بها ويستحيل منهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم يخرق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب

باب الكاف

كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولى والساحر فلا يحلتان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيأ من ذلك لم تخرق العادة لهما واما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على يد ولى ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو اسحق المروزى وغيرهما والثانى ان السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفى كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه ويشعر به والله تعالى اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد بل يعلمه وقال القاضى حسين وابراهيم المروزى ان كان فى تعليمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع ضرر سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلوة وغيرها اما اذا توقف على ذلك فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابى حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلم الى السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعى انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضى الكفر قال الرافعى ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب الى ما يفتح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال انا افعل السحر بقدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعى قال مالك السحر زندقة فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن ابى حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتان كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المرأة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمى فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانبارى الطب الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الاداوية وجعل طبيبا له حاذق سمى طبيبا بالحذق وفطنته والله تعالى اعلم **فائدة** ادبية دخل ابو العلاء المعرى يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال له الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف الكلب بعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبى يوما فانتقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعرى لولم يكن للمتنبى من الشعر الا قوله لك يا منازل فى القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه قال لمن يحضر مجلسه ويروى اى شئ اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبى اجود منها ولم يذكره قالوا الا قال انما اراد ان يدنى بقوله فيها واذا الملك مد نحو من ناقص فنمى الشهادة لى بانى كامل وسئل شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد عن ابى العلاء المعرى فقال هو فى حيرة وهذا احسن ما قيل فيه **فائدة اخرى** قال ابو نواس محمد بن هانئ فى طريدته انتب كلبا املكه قد سئمت جلودهم بجده فكل خير عندهم من عنده وكل فقد نالهم من وفده بظل مولاه لكعبد بيبتادنى صاحب من فهده اذا عرى جلله ببرده ذا غرة محجلا بزنده يلذه العين حسن قده باحسن شد فيه وطول خده قيل دخل ابو بكر الخالدى على الخليفة فانشده قصيدا متدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن ثلج ازرق فلحظه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابى الفتح بن خالويه فهنأه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك فقال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المؤمنين ونبتاتفنن فى الصفة واتملى بحسنها فاضفته الى صلقات مولانا ووفده وكل خير عندنا فمن عنده فتنمر امير المؤمنين واستشاط غضبا وزجره فخرج من عنده فمر بنا كئيبا فمر على ابن خالويه فسأله عن السبب وما الخبر فاخبره بما قال فقال له ابو الفتح او قلتها فقال نعم فقال اين انت اتجهل امير المؤمنين كلبا اين ذهب عقلك وما سمعت قول ابى نواس فى طريدته فكل خير عندهم من عنده وكل فقد نالهم من وفده فكاد الخالدى ان يموت فزعا ثم قال له عرفنى كيف الخلص قال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تاتى امير المؤمنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طريدة ابى نواس فعلمت ذلك رضى عنه امير المؤمنين **فائدة اخرى** اختلفوا فى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه

باب الكاف

ذراعيه يالو جهد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف
كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا وهي الاسد كلبا الا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
دعا على عتبة ابن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا اغبر وفي رواية
عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلقي اللون
وقيل كان لونه لون لسما وقيل كان ابلق ابيض واسود واحمر وقال علي بن ابي طالب اسمه ريان وقال الاوزاعي شير
وقال سعيد الجمال حران وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب الاحبار صهبان وقال وهب نقيا وقصة الاماء التي
في ذلك مشهورة معروفة وقال فرقة كان رجلا صالحا حكاه الطبري وقال فرقة كان اهلهم وكان قد تعلق بابا
الغار طلبته لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها
كالكلب من الانسان وهذا القول بضعفه بسط الذاهبين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمرو المطرز
في كتاب ثواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قد اوكالهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوايل باب السين المهملة في
السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وزيد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر حدثني
ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول ان من اعجب امل الخبر تأمل من تركهم كلب اهل
اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القرآن معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس الوصيد فناء الكهف
هو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد الترابي روي عن ابن عباس ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس ايضا
وانشد في ذلك بارض فضا لا يبتدي وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب
وقال العتبي هو البناء الذي من فوقه ومن تحته مأخوذ من قولهم اوصدت الباب واصدته اي اغلقته واطبقته واطلعت
عليهم يا محمد لو كنت منهم فرارا اي هربا ولملئت منهم رعبا اي لملأ الله صدرك منهم حتى لا يصل اليهم واصل منهم
بالرعب لئلا يراهم احد قبل انامة ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروي عن ابن عباس انه قال نحن ونا مع معاوية
غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية لو كشف لنا
عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال انهبوا فادخلوا
الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه واله
سأل الله ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم من شئت من اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لجبريل كيف ابعث اليهم فقال له جبريل اعمد كساءك واجلس
على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الطرف الثاني عمر وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى الطرف الرابع علي ثم ادع الريح الرخاء
المسخرة لسليمان فان الله يأمرها ان تطيعك ففعل ذلك صلى الله عليه واله وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا
منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما رآهم عرف انهم اولياء الله فجعل يهصر بين ايديهم ويلوذ بهم فدخلوا الكهف فقالوا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فوالله الى الفئة ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال
معشر نقبائه ان النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم يقرأ عليكم السلام فقالوا وعلى محمد صلى الله عليه واله السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم يا رسل الله السلام ورحمة الله وبركاته فقبلوا دينه ثم قالوا فقولوا على محمد صلى الله عليه واله منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا
الى قبورهم الى آخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ويردون عليه السلام ثم
يرجعون الى قبورهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه واله كيف وجدتموهم
فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن احبني واحب

باب الكاف

واحب اهل بيتي وخاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا والطغيان الجن حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان ملكهم يومئذ دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب بعضهم اهل الايمان فمن وقع به خبره بين القتل وعبادة الاصنام فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يأبى فيقتل ثم امرهم جنوده ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فخرج هؤلاء الفتية واقبلوا على الصلوة والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من اشراف القوم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان نقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض هو اعظم واجل من كل شئ وهو المعبود فلم ندعو من دونه الها فقال الملك ما يمنعني ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شبان واحب اني جعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وترجعون عقولكم فاخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب بلغنا ان الكلب فنبح بهم فطردوه فعدا فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب اولياء الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا بدينهم وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم ان جبرم تمليخا ان الملك بتطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله في نفسه ان يأمر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسمائهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلا من في البنيان وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم و اخرجوا الهتهم التي كانوا يعبدونها فقذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم لصاحبه انه على دينه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره وجاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا ثم قالوا لعل ربكل فتيين فخلوا ثم بعث كل واحد منهما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض ارجعوا الى الكهف بشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف معهم كلبهم فناموا ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلوه في تابوت من نحاس وجعلوا في البنيان فلما ذهبت القرون الخالية وجاء قرن بعد قرن وملك بعد ملك وكانوا سبعة نفر وابراع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم ان جبرم تمليخا ان الملك بتطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله في نفسه ان يأمر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسمائهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلا في البنيان وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم و اخرجوا الهتهم التي كانوا يعبدونها فقذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم لصاحبه انه على دينه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره وجاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا ثم قالوا لعل ربكل فتيين فخلوا ثم بعث كل واحد منهما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض ارجعوا الى الكهف بشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف معهم كلبهم فناموا ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا ا

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

وآله وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادين لاهلهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم السماء فاووا الى كهف فانحطت صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فاوصد عليهم فقال قائل منهم اذكروا ايكم عمل عملا حسنا لعل الله برحمته ان يرحمنا فقال رجل منهم انى قد عملت حسنة مرة كان لى اجراء يعملون عملا لى استاجرت كل رجل منهم فى نهاره باجرة معلومة فجاءنى رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرته بشطر اجرة اصحابه فعمل فى بقية نهاره كما عمل رجل منهم فى نهاره كله فوفيت على من الذمام ان لا انقصه عما استاجرت من اصحابه لما رأيت من جهده فى عمله فقال رجل منهم اتعط هذا مثل ما اعطيتنى ولم يعمل الا شطر النهار فقلت يا عبد الله لم انجسك شيئا من شرطك وانما هو مالى احكم فيه بما شئت فغضب فترك اجره فوضعت حقه فى جانب من البيت فما شاء الله فمر بى بعد حين رجل شيخ كبير لا اعرفه فقال الى ان لى عندك حقا فذكرته حتى عرفته قلت له اياك اعنى وهذا حقك وعرضتها عليه جميعا فقال يا عبد الله لا تستهزئ بى ان لم تتصدق على فاعطنى حقى قلت والله ما استهزئ بك انها لحقك مالى فيها شئ فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر ففرج حتى راوا وابصروا وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لى فضل واصابت الناس سنة فجاءتنى امرأة تطلب منى معروفا فقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت على وذهبت ثم رجعت فذكرتنى بالله عز وجل والله مطلع عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت على وذهبت وذكرت لزوجها فقال لها اعطيه نفسك واعتقى عنا لك فرجعت الى وذكرتنى بالله فابيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما رأت ذلك اسلمت الى نفسها فلما كشفتها فهممت بها ارعدت من تحتى فقلت لها ما شانك فقالت انى اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفت الله ولم اخفه فى الزنا وتركتها واعطيتها ما يحق على بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لى ابوان شيخان كبيران وكان لى غنم فكنت اطعم والدى واسقيهما ثم ارجع الى غنمى فاصابنى يوما غيث فحبسنى حتى امسيت فاتيت اهلى واخذت محلبى فحلبت غنمى وتركتها قائمة ومضيت الى ابوى فوجدتهما قد ناما فكرهت ان اوقظهما وشق على ان اترك غنمى فابرح جالسا ومحلبى على يدى حتى ينظرا الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك ففرج عنا قال النعمان بن بشير فكانى اسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الجبل طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس الرقيم واد بين عمان وايلة دون فلسطين وهو الوادى الذى فيه اصحاب الكهف وقال كعب هم قريتهم وهو على هذا التاويل من دقنة الوادى وهو موضع الماء منه تقول العرب عليك بالرقة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادى وقال سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اهل الكهف وهو على هذا التاويل بمعنى المرقوم اى الكتاب المرقوم والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اى جعلوه صيرورا اليه لخلوه فى سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مر بهم اهل الانجيل وكثرت الخطايا فيهم وعظمت الذنوب وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح عيسى بن مريم عم متمسكين بعبادة الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم من الروم يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه فى ذلك ممن اقام على دين المسيح وكان منزل قرى الروم فكان لا يترك فيها احدا مؤمنا الا قتله حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهى نوس فلما نزلها اكبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وفتنوا فى كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدمها ان يتتبع اهل الايمان فى اماكنهم فيجمعوا له ويتخذ شرطه من الكفار من اهلها فجعلوا يتتبعون اهل الايمان فى اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع الذى يذبح فيه للطواغيت فمنهم من يرغب فى الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما رأى اهل ذلك البلد الشدة فى الايمان استحبلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقطعون ويعلق ما قطع من اجسادهم على سور المدينة ونواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان منهم من اقر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما رأى ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا فضلوا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله تعالى وكانوا من اشراف الروم وكانوا

باب الكاف

وكانوا ثمانية ففرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا اللهم اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وادفع البلاء والغم عن عبادك الذين امنوا بك حتى يبلغوا
عبادتهم اياك فبينما هم ذلك اذ ردكهم الشرطة وكانوا قد خلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم
يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسألونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما رآهم اولئك الكفرة قالوا لهم
ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا ان جمع الجميع وهؤلاء الفتية
من اهل بيتك ليحزنون بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك اتى بهم واعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم
في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم فاختاروا اما
ان تذبحوا لالهتنا كما يذبح الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملك السموات و
الارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا الذي تدعوا اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له
الحمد والشكر والتسبيح من نفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسأل النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها فلن
نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحابه مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع منهم
الملبوس الذي كان عليهم من لبوس عظمائهم وقال ان فعلتم ما فعلتم فاني سأؤخركم وانزع لكم وانجزكم ما وعدتكم من
العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم شبابا حدثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا
تذاكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امرهم فخرجوا من عنده
وانطلق دقيانوس الى مدينتهم سوى مدينتهم التي هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما علم الفتية ان دقيانوس خرج من مدينتهم
بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فأتمروا بينهم ان يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فتصدقوا
منها ثم يتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له منجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى
حتى اذا جاء دقيانوس انوه فقاموا بين يديه فصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت
ابيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلبكان لهم حتى اتوا ذلك الكهف الذي
في الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مر بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما
تريدون مني لا تخشوا جانبي فانا احب احباب الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا بدينهم من دقيانوس ابن
هلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة فروا ابراع معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلد فاووا
الى الكهف وهو قريب من البلدة فلبثوا فيه لين لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد بتعبدوا به الله
وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم و
اجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كتابا بالمساكين الذين
يطعمون فيها ثم ياخذ ورقه ثم ينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر اصحابه
بشيء ام لا ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت
ففزع لذلك اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة فشق لاصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار
دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظماء المدينة وانهم لبذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا وقعوا
سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارضوا رؤسكم
واطعموا من رزق الله وتوكلوا عليه فرضوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه
وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله
على اذانهم في الكهف وكليهم باسط ذراعيه ببابه الكهف فاصابهم ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم
عندهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض اصحابه فقدنا من هؤلاء الفتية
الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري وما كنت لاجهل عليهم ولا على واحد منهم

قصة اصحاب الكهف

منهم ان تابوا وعبدوا الهي فقال لهم علماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اطلتهم املا ولو شاء لرحمهم في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى اباتهم فسألهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلن نعصيك فلم تقتلنا بقوم مردة فعصوا بامواتنا فاملكوها باسواق المدينة ثم انطلقوا فرتعوا الى جبل يقال له مخلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدري ما يفعل بالفتية فالقى الله في نفس دقيانوس ان يأمر بالكهف فيسد عليهم وارا دالله ان يذكرهم ويجعلهم اية ويستخلف من بعدهم ولن يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويدعوهم كما هم في الكهف موتى عظاما وجوعا ولكن كفهم الذي اختار واقبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما غشيهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما كان اسم احدهما صندروس والاخر دمناس ائتمرا ان يكتبا اسماء الفتية وانسابهم وخبرهم في لوح رصاص ويجعلاه في تابوت من نحاس ثم يجعلاه الى تابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون بعد ذلك كثيرة وخلفاء الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف قبيانا مطوقين مسورين ذوي ذؤابة وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في ذي موكب واخرجوا معهم الصنام التي يعبدونها من دون الله فقد قذف الله في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وذيب الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن اخيه فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر بعضهم على بعض نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب يجرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج آخر فرآه جالسا وحده فرق ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر له ذلك فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاؤا وجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال آخر ما اجلكم وكل واحد يكتم عن صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتى منكم فيخلو ثم ليفش كل واحد منهما لصاحبه امره فخرج فتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد وهو الايمان واذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح من رصاص فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في ملكه فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن من بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها والى خماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يؤاجر نفسه من الحمامي في حمامه ويعمل فيه وذاى الحمامي في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان شرط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلوة وكان على ذلك حتى ان ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره الحمامي وقال له انت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحيا وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى خلاه جميعا فقام تامعا في الحمام فاتى الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالقمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان يصحبه فعرفوا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم وكان معه كلب حتى اووا الليل الى الكهف فقالوا انبيت ههنا الليلة ثم نصبح فنروح الى اهلنا فضرب الله على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم

باب الكاف

فلم يطق احد منهم ان يدخله فقال قائل من اصحاب الملك ابيت لو كنت قد رصدتهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم بابا
الكهف واتركهم فيه يموتون جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف اثنتي عشرة سنة يموتون
جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف ثمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند
عند باب الكهف فقال في نفسه لو فتحت بابا هذا الكهف ودخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل بها لجه حتى فتحه وردا الله عليهم
ارواحهم من الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تاودوسيوس فلما ملك
بقي في ملكه ثمانيا وثمانين سنة فتحزبت الناس في ملكه وكانوا احزابا فمنهم من يؤمن بالله تعالى ويعلم ان الساعة
حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وشكا الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما رأى اهل
الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث
الاجساد فاما الجسد فتاكله الارض وتنواما في الكتاب فجعلتا ودوسيوس يرسل الى كل من يظن فيه خيرا وانه
معه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يحولون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما رأى ذلك الملك
الصالح تاودوسيوس دخل بيته واغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فذابله ليلا ونهارا يتضرع
الى الله ويبكي مما يرى فيه الناس ويقول اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث اليهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم
الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر لهذه امة اصحاب الكهف يبين للناس شانهم ويجعلهم اية تبين لهم وحجة عليهم ليعلموا
ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يستجيب لعبده الصالح تاودوسيوس ان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا
الايمان الذي اعطاه وان يعبد الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان ببلده من المؤمنين فالقى الله عز وجل في نفس
رجل من اهل ذلك الجبل الذي به اهل الكهف ان يبني فيه حظيرة لغنمه فاستاجر عمالين فجعلا ينزعان تلك الاحجار و
يبنيان بها تلك الحظيرة حتى فرغا منها على فم الكهف ففتح عليهم باب الكهف فحجبهم الله عن الناس بالرعب فيزعمون ان الشجع
من يريد ان ينظر اليهم من يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الى باب الكهف قائما فلما نزعت
الحجارة وفتح عليهم باب الكهف اذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى ان يجلسوا بين ظهراني الكهف
فجلسوا فرحين مستبشرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من نومتهم التي كانوا
يستيقظون فيها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى
في وجوههم ولا في ابشارهم ولا ثيابهم شيء يكرهونه انامهم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار
في طلبهم فلما قضوا صلاتهم قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم ائتنا يا اخي بالذي قال الناس في شاننا عشية امس عند
الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون امس قد خيل اليهم انهم ناموا كاطول ما كانوا ينامون
في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما
لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تمليخا انفقتم والتمستم بالمدينة وهو يريد ان يأتي بكم اليوم فتنون
للطواغيت او بقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا
بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قال لتمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي يذكر به عندنا فيها
وتلطف ولا تشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما وائتنا به فانه قد اشتد الينا الجوع وزدنا على الطعام الذي تجيئنا به لقدمه
فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما كان يفعل وخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر
فيها واخذ دقانوس من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بتاريخ دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تمليخا خارجا فلما
مر بباب الكهف الذي الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى اتى باب المدينة مستخفيا بالصعد
عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولم يشعر بالعبد الصالح وان دقيانوس
واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما رأى تمليخا باب المدينة رفع راسه فرأى فوق ظهر الباب علامة
تكون لاهل الايمان فلما رآها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك

باب الكاف

ذلك الباب وتحول الى باب آخر من ابوابها فراى مثل ذلك فجعل يجعل يدخل اليه ان المدينة ليست التي كان يعرفها وراى ناسا
كثيرين محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب منهم ومن نفسه ويجعل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي خرج
منه فجعل يتعجب منه ومن نفسه ويقول يا ليت شعري ما هذه عشية امس كان هؤلاء المسلمون يخفون هذه العلامة ويتخذون
بها فاما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنائم فاخذ كساءه وجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي
بين ظهرانيها سوقها فيسمع ناسا كثيرين يحلفون بالله ثم يعني مريم فزاده عجبا ورأى كانه حيران فقام مستظهرا
الى جدار من جدران المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى
مريم الا قتل واما اليوم فما سمع كل انسان يذكر عيسى مريم ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي
اعرفها اسمع كلام اهلها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة اقرب من مدينتنا ثم قام كالحيران لا يتوجه وجها
ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال اقوس فقال في نفسه لعلي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق
لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخرج منها ويصيبني سوء فاهلك هذا الذي حدث به تملیخا اصحابه حين تبين له
حالهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس بي فدنا من الذين يبيعون الطعام
فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها وجعل منهم فقال يا عبد الله يعني بهذه الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر
الى ضرب الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى
رجل وهم يعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقول بعضهم ان هذا الرقيم قد اصاب كنزا خبيئا في الارض منذ دهر
ودهر طويل فلما رام يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا وحزن حزنا عظيما وجعل يرتعد ويظن انهم قد عرفوه وانما يريدون ان
يحملوه الى ملكهم دقيانوس وجعل انا من حرصه على ان يتوقى متعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق
اقضوني حاجتي فقد اخذتم ورقي والا فامسكوا طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى وحاشانك
الله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه يخف عليك ما وجدت فانك
ان لم تفعل فانت بك السلطان فمن ثم يصير اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه وقال قد وقعت في كل شيء احذر منه
ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته ولا تظن في نفسك ان ستخفي عليك فجعل تملیخا لا يدري
ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يخبر اليهم جوابا فلما رأوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا
يقودونه في سكك المدينة مكبلا حتى سمع به كل من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم
وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رأيناه فيها قط وما نعرفه فجعل
تملیخا ما يدري ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق وسكت ولم يتكلم ولو قال انه
من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه في اهل المدينة من عظماء اهلها وانهم
سيتوقونه اذا سمعوا وقد استيقن ان عشية امس كان يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما
هو قائم كالحيران ينظر من فيه من بعض اهله اما ابوه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا
به الى رئيس المدينة ومدبرها الذين يدبرون امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما ارموس والآخر اصطفوس فلما
انطلق به اليهما ظن تملیخا انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هرب منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجه
الناس يعرفون به كما يعرفون من المجنون والحيران وجعل تملیخا يبكي ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم الهي السماء والارض
افرغ علي اليوم صبرا واولج معي روحا منك توئيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين
اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت واين يذهب فلو انهم يعلمون فيأتوني فيقوموا جميعا بين يدي هذا الجبار
كنا توافقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلا
اراهم ولم يرقني وقد كنا توافقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعلي اقاتلي ام لا هذا ما
به تملیخا اصحابه عن نفسه حين ذهب بهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين ارموس واصطفوس فلما راى تملیخ

باب الكاف

تملیخا انه لم یذهب به الی قیانوس افاق وسکن عنه البکاء فاخذ ارموس واصطفوس الورق فنظرا الیها وعجبا منها
ثم قال له احدهما این الکنز الذی وجدته یا فتی فهذا الورق یشهد علیک انک قد وجدت کنزا فقال له تملیخا ما
وجدت کنزا ولکن هذا الورق ورقا باعی فی نقش هذه المدینة وضربها ولکنی والله ما ادری ما شانی وما
ادری ما اقول لکم فقال احدهما من انت فقال له تملیخا اما ما اری فانی کنت اری انی من اهل هذه المدینة فقالوا له
من ابوك ومن یعرفك بها فانتمی باسم ابیه فلم یجدوا احدا یعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل کذاب لا تخبرنا الحق
فلم یدر تملیخا ما یقول لهم غیر انه انکر وا سالی الارض فقال بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم لیس بمجنون
ولکنه یجن نفسه عمدا لکی یفلت منکم فقال له احدهما وظن انه یرشدنا انظن انا نرسلك ونصدقك ان هذا
مال ابیك ونقش هذه الورق وضربها اکثر من ثلثمائة سنة وانت غلام شاب تظن انك ثاقبنا وتخبرنا ونحن شمط
کما ترى وحولك سراة اهل المدینة وولاة امرها وخزائن هذه البلدة بایدینا ولیس عندنا من هذا الضرب درهم
ولا دینار وانی لاظنك سنا مربك فنضرب وتعذب عذابا شدیدا ثم اوثقك حتی تقر بهذا الکنز الذی وجدت فلما
قال له ذلك قال له تملیخا انبئونی عن شیء اکلمکم عنه فان فعلتم صدقتکم ما عندی قالوا سل لانکتمك شیئا قال
فاضل الملك دقیانوس فقالوا له لیس یعرف الیوم علی وجه الارض ملکا یسمی دقیانوس لم یکن الا ملکا قد هلك منذ
زمان وده طویل قد هلکت بعده قرون کثیرة فقال لهم تملیخا فوالله ما یصدقنی احد من الناس بما اقول لقد
کنا فتیة للملك وانه اکرمنا علی عبادة الاوثان والذبح للطواغیت فهربنا منه عشیة امس فمنا فلما انتبهنا خرجت
لاشتری لاصحابی طعاما وانتحس لهم الاخبار فاذا انا کما ترون فانطلقوا معی الی الکهف الذی فی جبل مخلوس اریکم
اصحابی فلما سمع ارموس واصطفوس ما یقول تملیخا قالا یا قوم لعل هذه ایة من ایات الله عز وجل جعلها الله لکم علی ید
هذا الفتی فانطلقوا بنا معه حتی ننظر الی اصحابه کما قال فانطلق معه ارموس واصطفوس وانطلق معهما اهل المدینة کبیرهم و
صغیرهم نحو اصحاب الکهف تملیخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذی کان یاتیهم فیه ظنوا انه قد اخذ
وذهب به الی ملکهم دقیانوس الذی هربوا منه فبینما هم یظنون ذلك ویتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخیل
مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقیانوس بعث الیهم لیؤتی بهم فقاموا حین سمعوا ذلك الی الصلوة وسلم بعضهم
علی بعض وقالوا انطلقوا بنا الی اخینا تملیخا فانه الان بین یدی الجبار دقیانوس ینتظر منی ما تاتیه فبینما هم یقولون
ذلك وهم جلوس بین ظهرانی الکهف فلم یروا الا ارموس واصحابه وقوفا علی باب الکهف وقد سبقهم تملیخا فدخل
علیهم وهو یبکی فلما راوه یبکی بکوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم بخبره وقص علیهم المسئلة فعرفوا عند ذلك انهم
کانوا نیاما باذن الله تعالی فی ذلك الزمان کله وانما اوقظوا لیکونوا ایة للناس وتصدیقا للبعث ولیعلموا ان الساعة
اتیة لا ریب فیها ثم دخل علی اثر تملیخا ارموس فرای تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الکهف ودعا
ربه الا من عظماء اهل المدینة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فیه لوحین من رصاص مکتوبا فیهما اسامی تملیخا واصحابه
ومرطوکش ونوالس وسنانوس وبطنوس وکشفوطط کانوا قد هربوا من ملکهم دقیانوس الجبار مخافة ان
یفتنهم عن دینهم فدخلوا فی هذا الکهف فلما اخبرهم بانهم امر هذا الکهف قد علیهم بالحجارة وانا کتبنا اسامیهم وخبرهم
لیعلم من بعدهم ان عثر علیهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا الله عز وجل الذی اراهم ایة البعث فیهم ثم رفعوا اصواتهم بالحمد لله
وتسبیحه ثم دخلوا علی الفتیة الکهف فوجدوهم جلوسا بین ظهرانیه ووجوههم مشرقة لم تبل ثیابهم فخر ارموس
واصحابه سجدا لله تعالی وحمدوا الله اراهم ایة من ایاته ثم کلم بعضهم بعضا وانبانهم الفتیة عن الذی لقوا من ملکهم
دقیانوس الجبار ثم ان ارموس واصحابه بعثوا برید الی ملکهم الصالح تاودوسیوس ان تعجل لعلك تنظر الی ایة من ایات
الله تعالی جعلها الله ایة علی ملکك وجعلها ایة للعالمین لیکون ذلك نورا وضیاء وتصدیقا بالبعث فاعجل علی
فتیة بعثهم الله وکان قد توفاهم منذ اکثر من ثلثمائة سنة فلما اتی الملك الخبر قام من السدة التی کان علیها ورجع الیه
عقله وذهب عنه همه ورجع الی الله تعالی وقال الحمد لله رب العالمین رب السموات والارض ولعبدك

واعبدك واسبح لك نطولت على و رحمتنى برحمتك فلم نطفئ النور الذى كنت جعلته لابائى والعبد الصالح قسطوس
الملك فلما انتبه اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف فاتوه فلما راى الفتية تاوه وسجد
فوجوههم وخروا سجدا على وجوههم وقام تاوه وسوس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسجدون
الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لتاوه وسوس لستودعك الله ونقرأ عليك السلام حفظك الله وقد علمنا
ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك
وجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوت من ذهب فلما امسوا ونام اتوه فى المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب
ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا فى الكهف على التراب حتى يبعثنا الله فامر الملك عند
ذلك تابوت من ساج فجعلوا فيه وجهزهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يطلع عليهم وامر الملك فجعل على
باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم تمليخا دعونى
حتى ادخل على اصحابى فابشرهم فانهم ان راوكم معى ارعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله روحه وارواحهم وعمى عليهم فلم
يهتدوا اليهم فهذا حديث اصحاب الكهف وقال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم سئل ربه ان يريه اياهم فقال تعالى انك
لن تراهم فى دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبريل كيف نبعث اليهم فقال ابسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه وامش
وعلى الثانى عمر وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع ابا ذر ثم ادع الرخاء المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام فان الله
تعالى امرها ان تطيعك ففعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى اظلقت بهم الى باب الكهف
فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب فنبح عليهم فلما راهم حرك ذنبه وهز بصبص بذنبه وهز برأسه ان ادخلوا
الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم
السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا
بمحمد صلى الله عليه وآله وقبلوا دين الاسلام وقالوا اقرأ محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى ربهم
فلا يقومون الى يوم القيامة وقد ثبت فى كتاب الشفاء للامام الربيع سليمان بن سبع ما نصه وكان عيسى عليه
السلام يعمر بعد الدجال ويأجوج ومأجوج اربعين سنة ويكون حواريوه اصحاب الكهف والرقيم ويحجون معه
لم يجوا انتهى ما نقله ابن سبع ثم نرجع الى كلام الثعلبى قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل على
النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان منهم فلما اتوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله كيف
وجدتموهم وما الذى اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام
وبلغناهم رسالتك فاجابوا وآمنوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله على ما اكرمهم بخروجك وتوجيهك
رسلك اليهم وهم يقرؤونك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفرق بينى وبين اصحابى
واحبنى واغفر لمن احبنى واحب اهل بيتى واحب اصحابى فذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اى صاروا بضم الفتية قال
الثعلبى كان اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل مخلوس وقيل باحوس واسم الكهف حزم وقيل
خدم قوله تعالى فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا اى يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس
رشدا اى مخرجا من الغار فى سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على اذانهم فى الكهف وهذا من فصاحات القرآن
التى فرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه امتناهم والقبنا وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا
بالفالج اى ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن التسمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف
الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا منعهم من العبث والفساد وضرب السيد
على يد عبده المأذون له فى التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا فى ذلك ومن الحوادث
لا ابا لك انى ضربت على الارض بالاسداد قوله عز وجل سنين عددا اى معدودة وهى بنات الثنين والعدد الصدد

باب الكاف

المصدر والعدد الاسم المعدود كالنقض والنقض والقص والقصص والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على المصدر قوله ثم بعثناهم يعني من بعد موتهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين سلموا حين رأوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثمائة سنة وقتع سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي اي الفريقين احصى اي اضبط واحفظ لما لبثوا اي مكثوا في كهفهم بنا ما امدا غاية وقال مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما على التفسير الثاني مفعول لبثوا قوله عز وجل نحن نقص عليك اي نقرء ونتلو عليك نبأهم بالحق اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية اي شباب واحداث امنوا بربهم حكم الله لهم بالفتوة حين امنوا بلا واسطة لذلك قال اهل اللغة رأس الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شيئان اجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على الشيطان انما الفتى من يطمع الشيطان قوله تعالى وزدناهم هدى اي ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا اي شددنا على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حين صبروا على مجانبة دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي ملكهم فقالوا حين عاينوا عبادة الصنم وتبنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها اي لا نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا واصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط فهؤلاء قومنا اهل بلدهم اتخذوا اي عبدوا من دونه الهة يعني من دون الله الاصنام يعبدونها ولولا اذ يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين اي حجة واضحة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بزعمه ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اي واعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فأووا الى الكهف اي صيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا اي رفقا وفضلا والمرفق ما يرتفق به الانسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهي قراءة اهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت اي وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور اي تتزاور وقرأ اهل الكوفة بالتخفيف على حذف احدى التاءين وقرأ اهل الشام ويعقوب تزور على وزن تحمر كلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اي جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس تتركهم وقال مقاتل بن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع وذات الشمال وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف وجمعها فجوات وفجاء اخبرنا الله بحفظه اياهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه يراهم في فضاء من الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وهي بحيث لا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير من الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منه بنا لهم فيه برد الريح ونسيمها وتنفي عنهم كربة الغار وغمومه ذلك من آيات الله اي من عجائب صنع الله ودلالات قدرته قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا الا ان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد ايقاظا منتبهين جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجل للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعني نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود وتقلبهم بالتخفيف والتشديد ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس كانوا يقلبون في السنة مرة من جانب الى جانب لئلا تأكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة كان لهم في السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس كان احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرظي من شدة صفرته يضرب الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخليج وقيل لون الحجر وقيل لون الثمام وقال علي بن ابي طالب عليه السلام كان اسمه ريان وقال ابن عباس قطمير وقال الاوزاعي مشير وقال سعيد الجمال حمران وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلبهم قطمور

باب الكاف

قطمور وقال السدى اسمه تون وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب صهبان وقال وهب ايمه نقيا وقيل قطمير وقيل قطيفير وقال عروة مما اخذ على الكعبة ان لا يضر بها احد في ليل ولا نهار قال سلام على نوح قال ومما اخذ على الكلب ان لا يضر بها احد ممن حمل عليها اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قرأ جعفر الصادق وكالبهم يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وهي رواية عطية العوفي عن ابن عباس عنهما وقال السدي الوصيد الباب وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وانشد قول الشاعر بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبي الوصيد البناء واصله من قول العرب اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اي لامتلأت منهم خوفا ولجعلت منهم على حذر لما قد الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا يلمسهم بلا مس حتى يبلغ الكتاب اجله فهو قظهم الله تعالى من رقدتهم لارادة الله عز وجل ان يجعلهم اية وعبرة لمن شاء من خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اي خوفا وقرأ اهل الكوفة لملئت بالتشديد لقيل انما قال ذلك لوحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله منعهم بالرعب كما لا يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث ناسا فقال ادخلوا الكهف فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان وتقلبهم من العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم اي ليتحدثوا ويسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم يعني تمليخا كم لبثتم مكملينا كم لبثتم في نومكم وذلك انهم استنكروا من انفسهم طول نومهم ويقال انهم رأوا عليهم ما فاتهم من الصلوة فقال ذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما رأوا الشمس قالوا او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى اظفارهم وابشارهم تيقنوا ان لبثهم كان اكثر من يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال انه لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعني تمليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والدليل عليه ان عمر فجر بن سعد اصاب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق وفيه لغات بورقكم ساكنة الراء وهي قراءة ابي عمرو وحمزة وخلف وابي بكر وبورقكم بكسر الراء وادغام القاف وهي قراءة بعض بني تميم بفتح الواو وكسر الراء وهي قراءة اكثر القراء وورق وورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينة افسوس وقيل طرسوس ويقال اسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان غالبهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك الطيب قال مقاتل وابن حيان اجود وقال ابن شهاب ارخص وقال قتادة اكثر وقال عكرمة افضل واكثر واصل الزكاة الزيادة والنماء قال الشاعر فما ائتلفا سبع وانتم ثلاثة كذا السبع ازكى من ثلاث الاهيب فليأتكم برزق منه اقوتكم وطعام وليتلطف اي وليرفق في الشراء وفي طريقه وفي دخوله المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم فيعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويؤذوكم بالقول ويقال يقتلوكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اي وفي دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشيء اعثر عثورا واعثرت غيري اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم تاودوسيوس ان الساعة لا ريب فيها

باب الكاف

لاريب فيها اذ هنا تنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس هنا تنازعون في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا لانهم على دينا وقال المشركون نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل ديننا وقال عكرمة هنا تنازعون في الارواح والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم وانهم ان البعث للاجساد والارواح وقيل هنا تنازعون في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم تاودوسيوس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وذلك ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجرى ذكر اهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وصدقهم بعدما حكى قول النصارى فقال سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قذفا بالظن من غير يقين كقول الشاعر واجعل قول الحق قولا مرجما ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق فان الله حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطاء وقتادة ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب قال ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس وبنونس وشاذنوش وذادنوش وكندسلططنوس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلبا نمر فوق القطمير ودون الكردي والقطمير كلب اصحاب الكهف قال محمد بن المثنى وما بقي منهما ابو معدن الا كتب عني هذا الحديث الا من لم يقدر له وكتبه علي ابو عمرو الجرمي زاد الامام ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق ابن المثنى فقد رأيت في تفسير ابي عمرو الجرمي هذا الحديث مرويا عن ابن المثنى ثم قال اعني الامام ابا الحسن بسنده عن ابن عباس قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمون هم سبعة يعني اصحاب الكهف قال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وهو ما نص عليه في كتابه العزيز من خبرهم بقول تعالى حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب وقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شيء انت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا ادب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم حين سئل عن المسائل الثلاثة اهل الكهف والروح وذي القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن روى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه وقوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وابو العالية والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمة معناه واذكر ربك اذا غضبت فقد روي عن وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصري لك خير من نصرك لنفسك وقال الضحاك والسدي هذا في الصلوة لقوله صلى الله عليه وآله من نسي صلوة او نام عنها فليصلها متى ذكرها وقال اهل الاشارة معناه اذكر ربك اذا نسيت غيره وبوبه قوله في النون المصري رحمه الله تعالى من ذكر الله على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء فاذا نسي في جنب ذكره كل شيء حفظ الله له كل شيء وكان له عوضا من كل شيء وقيل معناه واذكر ربك اذا تركته ذكره والنسيان هو الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق هو اقرب الى الرشد وقيل معناه لعل الله يهديني فيرشدني لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء وقيل ان الله امره ان يذكره اذا نسي شيئا وبنا له ان يذكره فيذكره ويهديه لنا هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال

ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اصحاب الكهف على جهة العناد امره الله ان يخبرهم ان الله سيؤتيه من الحجج و البيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق زيادة على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من علم غيوب المسلمين وخبرهم ما كان اوضح الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف قال بعضهم هذا شيء امر صلى الله عليه وآله ان يقوله مع قوله انشاء الله اذا ذكر الاستثناء بعد ما نسيه فاذا نهي الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته ان يقول عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا القول هو اختيار قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود فقالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الآية هذا شيء قالته اليهود فرد الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال الحسن هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من اعلمه الله ذلك وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلثمائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فانزلت قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض اي يعلم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ اهل الكوفة بغير تنوين بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او شهرا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة انتهى ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد فلنشر اليها قال ومما كان في ايام ملوك الطوائف ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب على اذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتية امنوا بربهم كما وصفهم الله به في تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه في لوح بذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي اووا اليه ونقروه في الجبل الذي اووا اليه وكتبوه في لوح وجعلوه في صندوق خلفوه عندهم اذا اوى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من ذلك القليل الذي استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان يلي شراء الطعام لهم الذي ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا انه ابوا من وقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه قال مجاهد في قوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه يمليخا واما ابن اسحق فانه قال اسمه يملخا وكان ابن اسحق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان تاسعهم كلبهم وانه كان يتبعهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن نفسه وعن اخوته مكسلمينا والاخر يمجسلمينا والثالث تمليخا والرابع مرطوس والخامس كشطوس والسادس بيرنوس والتابع مهموس والثامن بطنوس والتاسع طالوس وكانوا اشرافا وعن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من هذا ثيابهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله للاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى بن مريم عم في قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو بن قيس الملائي في قوله تعالى ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم عم وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم انه امرهم ومصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح عم في الفترة التي بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله والله اعلم اي ذلك كان فاما الذي عليه علماء الاسلام فعلى ان امرهم كان بعد المسيح واما انه كان في ايام ملوك الطوائف فان ذلك لا يضر ولا ينفع من اهل العلم باخبار الناس لقدمهم وكان لهم في ذلك الزمان من الملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه في دينه فطلبهم فهربوا منه منهم حتى صاروا الى الجبل الذي اووا اليه ويقال له منجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم لقومهم ما ذكر عن وهب

باب الكاف

وهب بن منبه انه قال جاء حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يؤاجر نفسه من صاحب الحمام فرأى الرجل في حمامه البركة ورأى عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السما والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا يمنعني الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فغير الحواري قال له انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي كذا وكذا فاستحيا وذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخل ودخلت معه المرأة فماتا في الحمام جميعا فاتى الملك فقيل له ان صاحب الحمام قد قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فتمسوا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحبهم في زرع وهو على مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى دأمر الليل الى الكهف فدخلوا فقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رأيكم فضرب على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل ان يدخل الكهف ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل انس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بل قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتون عطشا وجوعا ففعل فغبر بعد ما بنى عليهم باب الكهف زمانا ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح فادخل فيه غنمه وقد اراد الله تعالى ان يوقظهم من رقدتهم التي اصبحوا فبعثوا احدهم بورقكم هذه يشتري لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم لم ير شيئا يكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس فارا وانا الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فانطلق بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى اوينا الليل في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امروني ان اشتري لهم طعاما قال وابن اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب الله على اذانهم واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا ان يدخلوا اليهم فبنوا عنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رفقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على صماخهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح لا غير فاما الجسد فتأكله الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم ما يتبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم بشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه الطعام فلما نظر الرجل الى الورق انكرها قال لعلك انما اخذت هذا الورق بيع يعني الابل الصغار فقال الفتى ما لي بهذا علم ولكم فلان قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فسأله الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا الرجل من قوم قلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فدخل الى اصحابه فلما ابصرهم ضرب على اذانهم فلما استبطئوه دخل الملك ودخل معه الناس فاذا اجساد لا يشكون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله لكم قال قتادة وعن ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضي الله عنه لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب الملك وغيرها واسماؤهم مكسلينا وهو اكبرهم وهو يشلمينا وهو اجملهم والعبدهم وانشدهم ومرطونس وبوانس وسارنوس وبطنوس وكندسلطنوس وكلبهم قطمير

باب الكاف

قطهر يكتب لك للنوم ولبكاء الاطفال ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام
بها اصحاب الكهف الرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فائدة اخرى وقد تقدمت قبل ذلك وهي عن عمرو بن دينار انه قال مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل
او نهار يصلي على نوح صلى الله عليه وآله ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل او نهار اذا قرأ وكلهم بالاذ
ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان من قرأ
الرحمن اية تقرأ على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي في
سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبح كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل
الكلاب بجميع انواعها الاانسي فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمزة وروى ابن عبد البر في التمهيد
عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاه الله وعلى مقتنى الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه ويرسله
او يدفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو كان لانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له
مكالبته عليها لاطعامه ويضمنها **فرع** لو عض كلب كلب شاة فكلبت تحرت ولا يؤكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي
من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا كلب الجمل لم يحرم ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك لخشية الايذاء **فرع** لو غصب نجاسة
تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرجين فهل له كسرها به ونقب داره اذا لم يصل اليها الا بذلك الظاهر انه يجوز له ذلك
كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم **تنبيه** الكلاب كلها نجسة المعلم وغيره الصغير والكبير
وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره
ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤره دون
في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري
وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصري وعروة بن
الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر قال كانت الكلاب
تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا
بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن با
لتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه حينئذ يكون تلفا قالوا واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون
على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ
الكلب وان بولها خفي مكانه فمن ثم لزمه غسله **فرع** اختلف الاصحاب في موضع عض الكلب من الصيد والاظهر
انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة
والرابع انه طاهر والخامس يجب بعقوره والسادس ان صاد غرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله عز
وجل فيهما عينان نضاختان واحكام التثريب شروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع الصلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من
الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما سألتني فقال الكلب الاسود
شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلب الاسود ولذلك قال صلى الله عليه
وآله وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل انما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد تروعا كان المصلي اذا
رآه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وآله يقطع الصلوة المرأة
والحمار بان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها من الشغل بهذه المذكورات وذلك لان المرأة تفتن والحمار

باب الكلاب

والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور مبلغة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطاء الى ان المرأة التي تقطع الصلوة انما هي الحائض لما استصحبه من النجاسة واحتج احمد رح بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا اذا ولغ في اناء اوغيره وجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وآله وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب المكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ والكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها اكراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الامام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للناس ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لان بدنه ولا بصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب او بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقبل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح ع روى القاسم بن سلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح ع وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون في الليل فيفسدون كل ما عملت فنهى بالتشمل ما امرتني به فقدطال علي مدوفا وحي الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه ع كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل عمله تجهم الكلب فنبه نوح ع فيأخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون منه فلما تم له ما اراد قال الحافظ ابو عمر بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة بني آدم في حال من الاحوال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما يباح اقتناؤه كالكلب للصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمنع دخول الملائكة لبيته واشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون

باب الكاف

يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخفاء امره كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا بمعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام قال المحاملي وروي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا ندع هؤلاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد بتعدد الكلاب كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد السبع وقد قالوا يتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة واحدة وقال الغزالي في منكرات الشرع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذي لا يلتجئ الطريق وكان يمكن الاحتراز عن تخطيه لم يمنع منه وان كان ضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان يقام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة فما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه لانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فاتاه المستدعي جاهلا بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب الضمان وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او الماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما لو مات وله كلب يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلبا واحدا امكن القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وبهذا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر هنا نفعها كما في الوصية من الروضة **تتمة** قوله تعالى يعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي كان علمكم الله يدل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره كالجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي عليه السلام لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك وروى الامام احمد في مسنده والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ضاف ملك رجلا من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله لا اتبح ضيف اهلي قال فعوت جراؤها في بطنها فقيل لها ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماؤها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بامرأة مجح على بابها فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلها تريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **تنبيه** قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل

باب الكاف

ان نحمل عليه بلهث وتتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعور وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس رجل من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقاء وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان من ارض الشام الى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عند الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملئكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم وانى ان فعلت هذا ذهبت دنياي وآخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اؤامر ربي وكان لا يدعو شيئ حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فوامر بالدعاء عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني قد وامرت ربي وانى نهيت فامهلوا حتى اؤامر ربي فوامره فلم يجز اليه شيئ فقال قد وامرت فلم يجز الى شيئ فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل فقال له حشا فما شئا عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذا ذلقها الضرب قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته عجمة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة اما ترى ما يؤمر به في المنام فوامر بالدعاء عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني قد وامرت ربي وانى نهيت فامهلوا حتى اؤامر ربي فوامره فلم يجز اليه شيئ فقال قد وامرت فلم يجز الى شيئ فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل فقال له حشا فما شئا عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذا ذلقها الضرب قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته عجمة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة اما ترى ما يؤمر به وتنهى عن وجهي هذا تذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حشا جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى يا رب بأي ذنب وقعنا في التيه قال تعالى بدعاء بلعام قال موسى عم يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعاءي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كما تخرج الشاة مقاتل وقال ابن عباس والسدي لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشئ من الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو بشئ من الخير الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم انك ربي ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما املك هذا شئ قد غلب الله عليه فمتى الاسم الاعظم وانزع لسانك على صدرك فقال لهم قد ذهبت مني الان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فاما مكركم واحتالوا عليهم بجمالكم وزينوهن واعصوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبتعنها فيه ومروهن ان لا تمنع امرأة نفسها من رجل اراد فانهم ان زنى واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما اتى الناس العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كستي بنت صور برجل من رؤساء بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حتى اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام علي فقال موسى اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى عم وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري ابن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما بالحربة ثم خرج بهما رافعهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على آخر واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار يجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرائيل بالطاعون فيما بين ان اخذ زمري المرأة الى ان قتلهما فاخر فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة فبوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على هامتهما واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل موالهم وانعامهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كما كانا في حالة الزنا فكان ذلك اية وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله

باب الكاف

ان الله تعالى يرسل شعيبا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسئل عنهم من قتلهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وآله فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه وسيأتي ان شاء الله تعالى له ذكر في الوصايا ايضا وقالت فرقة انها نزلت في رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار وقد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله لها فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان ظاهران وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والآخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرتاع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه انقاد الى ما دعا اليه الهوى وصوب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة قال القتبي كل شئ يلهث فانما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال التعب وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب بآيات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كما ان الكلب ان تركته على حاله لهث وان طردته لهث فهو لا يترك اللهث بسرعة ويحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وغيره وهذه الآية من اشد الآيات على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالتكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي سلم من هاتين الخالتين الا من عصمه الله تعالى نسأل الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقئ ثم يعود في قيئه فيأكله قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وآله فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قد طالب ولكل مجوز راغب ولكل وسخ خامل ولكل سم جارع ولكل طعام آكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب بر ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب الف من كلب وابصر من الجمل واطوع من الحمار وابول فيجوز ان يراد بالبول نفسه ويجوز ان يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب يتقلدون الخلافة بعدك فولدها اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا ستمن كلبك يأكلك وهو قريب من قولهم اتق اساءة من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك بضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد ودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال معناه خل بين الناس وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سئلت عن قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا الا تهم بولي على النار فقيل البول بخلا ان يجود به وما يبول لهم الا بمقدار والخبز كالتمر الودي عندهم والقمح سبون ازدبا بدينار فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار حيث يقول لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول اولاد جفنة حول قبر ابيهم

باب الكاف

ابهم قبر ابن مارية الكريم المفضل ... يشون حتى ما هر كلابهم لا يشالون من السؤال المقبل ... بض الوبر كرمة اخلقا
ثم الانوف من الطراز الاول ... ومن شعر العنابي طاف الخيال بنا البلا فحيانا ... اهلا به من طارق زارنا
المهدي محبته في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا ... اني اصدي وسواد الليل معتكر على تباعد مزاره ومسرانا ... ان الاماني
فدخلن له سكنا ردت محبته قلبي كما كانا ... حتى اذا هو قلى دانيته له ... ما حث زيارته شوقا واحزانا وقال علي
محمد نصر في المعنى بيتا مفردا وكان تغنيها شفى سقاما ... فضلت بالخيال على الخيال وقالوا اشكر من كلب على محمد
حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير بين يديه شراب في اناء وكلب يلغ في الاناء فجاله فشرب كاسا
وبولغه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى من سواه وتشكر قليلي
ويحفظ مبلغي ومقبلي ومؤمن بين الجوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت من الحوظ
لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك
قصة شهيرة لربيعة ومضر وانما سوايا تقدمت في باب الحمزة في الافعى قال السهيلي وفي الحديث لا تسوا ربيعة ومضر فانما
كانا مؤمنين قال وانما ستي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطى اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول
العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي
عياض في الشفاء افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الغزاري وكان شاعرا ماجنا استفتنا في كثير من
العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن ابي طالب لطلب المناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء
بالله تعالى وبالانبياء عليهم الصلوة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رضت خشبته وذاك عند
الابح استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم تنبح عليه الكلاب وانا خذت قوادة من اذن
كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذة منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت
اسنانه من غير تعب وانبا برانا علقت على من به لبرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبح الكلاب
ذكره اذا جف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان بلقى من القولنج شدة فليتم كلبانا تما وليبل في مكانه فانه يزول عنه
من وقته وبموت الكلب نابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء
سكن من وقته السعال وبوله اذا طلي به على الثآليل قلعه وقراده اذا انقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب
الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يابق فليأخذ جرو كلبة صغيرا فيحرقه ثم يسحقه
بزيت ويطلي به رأسه فانه لا يابق بجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة وبخرج الاجنة
والشيمة ومن اكتحل بلبن كلبتين ليلة كلة وذبله اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله
تعالى التعبير الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من المسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مجتر
على المعاصي واذا نبح فهو سفيه مشنع طمع فمن رأى كلبا عضه او خدشه نال من عدوه قدر الالم وربما مرض وبما دل
رؤية الكلب على الانكلاب على الدنيا مع عدم الاتخاذ ورؤية كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف او السجن او الضرب
او الاختفاء ورؤيته في البلد ليل على تجديد ولاية ورؤيته كلب الماشية رجل صالح غيور على الاهل والجار قاله ابن المقرئ
ومن رأى كلبا مزق ثيابه فان سفيها يغتابه وان لم يسمع نباحه فهو عدو وتر ولعدا وتمر بشيء يسير والكلب يعبر
برجل من الاهل فمن نازعه كلبا نازعه رجل من اهله وربما عبر بالمشنع انه نبح او بسماع نواح او بفتح بيت الخلاء و
الكلبة امرأة دنيئة من قوم معاندين والجرو لد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يهودي قوم وقيل
جرو الكلب لقيط سفيه والكلب سفيه ابيض ورؤيته كلب الراعي تدل على فائدة من ملك او وال والكلب الذي
يضاد به ملك ولايته لمن رآه اذا كان اهلا لذلك او بصر اليه شيء يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين

باب الكاف

محلبين والكلب الصبني يدل على مخالطة قوم من الاعجام غير مسلمين ومن رأى انه يصيد بالكلاب فانه يعطى ثم
ينال منه وقد ينال وسطا مسعودا ومن رأى كلاب الصيد خائبة فهي دليل خير لطالب الرزق والخدمة واذا لها ذا خا
من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الخارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل
على قوم اذلة ومن رأى انه صار كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الاية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله
عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض وقد تقدم طرف منها في
في الناء وبل عدو ثم يرجع صديقا ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر رأى وكان كلبة من مكة تمر على الناس فلما دنوا
منها استلقت على ظهرها ودرت ثديها فالبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذهب كلبهم وقبل
دبرهم وستلقونهم بعد وبشالونكم ارغامهم فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل
بعضهم وكان مما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ومن الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كلبين
يقتتلان على فرج زوجتي فقال انها اخذت المقراض وحزت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الفوائد المجربة
ان يكتب في اناء جديد ويمحى بزيت ويسقى للمكلوب فانه يشفى باذن الله تعالى وهي هذه الاحرف ا ب ج ه ا ع ه د
باب اللد ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع انشاء الله تعالى والله اعلم **كلب الماء**
تقدم في القاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات كلب الماء معروف وهو حيوان مشهور وبداه اطول من رجليه يلطخ
بدنه بالطين فيحسبه التماسح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه
ان كان معه شحم كلب الماء امن من غائلة التماسيح وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر خصيته هذا الحيوان وقد تقدمت صفته
فيلك في باب الجيم **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم النهي انها حل
الا اربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لان شبهه في البر لا يؤكل **الخواص** دم كلب الماء يخلط بماء الكمون الكرماني
ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكحالا ومزاقه قد رعدسة منها يسيل قائلا
وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من لدغ الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنفرس يبرأ من ساعته ذلك وبزر **الكلكوم**
الفيل قاله ابن سيده وقد تقدم حكمه في باب الفاء **الكلكسة** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر
غير ابن عرس وذبله اذا سحق ودق بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب مقراطيس ان
الكلكسة تبيض من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وغرته وذنبه سودا وان
وان كانت حمرا فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع ورد وان والكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين
الصفدي في قهوة وحمراء لما ترشفتها جنيت بها اللهو فيها جنيت ونلت المسرات دون الورى لاني
سبقتهم بالكميت **الكندارة** سمكة لها سنام معروفة عند اهل البحر **الكنعبة** الناقة العظيمة وسيأتي ان شاء الله
تعالى حكم الناقة في باب النون **الكنعد والكعند** كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير نحن
اذا جعلوا في صبرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا **الكندش** العقعق قال ابو المعطش الحنفي يصف
امرأة منبت بزمردة كالعصا القضيب اخبث من كندش ولفظ نعرة فارسي معرب اي امرأة الرجل **الكهة**
الجاموس الهس وقد تقدم حكمه في باب الجيم **الكوذن** البرذون البطيء وقال الجوهري هو البرذون يوكف
ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يعط الكودن شيئا وفي رواية اعطاه دون سهم العرابة رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري
وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن ادم وقسمته نصفين وهو
القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت نهارا لم يجد وها وقال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو
في الماء شر من الاسد في البر يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال وزانه وهو سمكة مقدار ذراع

باب اللام

ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان النمر وهو من الحيوانات البحرية وله اوان معتبر مكتوب فيه بدحلة البصرة **وحكمه** عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما يأكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحفر بالفرش اجرى عليه حكمه الذى تقدم فى باب القاف **الكهول** قال الازهرى هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمر ولمعاوية ايتك وامرك كخوط الكهول اى ضعيف كبيت العنكبوت ايضا **باب اللام والالف** على وزن لعى هو الثور الوحشى والجمع الاعلى وزن العلماء مثل جبل واجبال والانثى لأة وقال الفارسى يجوز ان تكون الفه منقلبة عن ياء من اللاى وقال فى المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللاوة لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل يمشى بها دب الذئاد كأنه ... فتى فارسى من سراويل داسم وقد تقدم فى باب الباء الموحدة فى ذكر ادم اهل الجنة ان النبى صلى الله عليه وآله قال ادمهم بالام وبنون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلى فى اول الروض فى لؤى اسم جد النبى صلى الله عليه وآله قال ابن الانبارى انه تصغير اللاى وهو الثور الوحشى وقال ابو حنيفة اللاى البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاك هذه **اللباى** بضم اللام قال الزبيدى فى الابنية اسم طائر يلبد فى الارض لا يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخر ينوء لقمان وهو متصرف لانه ليس بمعدول وخبره ثانى فى باب النون فى النسران شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اهرم من لبد قال الشاعر ان مقالى بمسلم رجل ليس لميقات عمره امد ... قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وافنى عمره جدد ... قل لمعاف اذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الابد ... بادروا انكم تعيشون كم ... تحب فى ظل الحياة بالبدد ... مصحبا كالظليم ترفل فى ... بردك مثل السعير تتقد ... صاحبت نوما وروضت بغلة ذى ... القرنين شخا لولدك الولد ... فارحل وداعنا فان غايتك ... الموت وان شد تكلك اللبوء بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللقا واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابى شداد العبدى بلغنى ان الحجاج بن يوسف الثقفى لما ذكر له سعيد بن جبير بعث قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المنهال بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذ هم برهبان فى صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لى فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه يناجى ربه تعالى يا على صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع رأسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل الينا فاجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قام يمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان حول الدير فجعلوا الدخول قبل المشاء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكنى لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد فان متى تسبق فيها عنى ويجعلها حرسا حولى تحرسنى من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكنى عبد من عباد الله خاطئ مذنب قالوا له فانا لا نبرح فخلفهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وارموا القسى لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على فى الصومعة فدخلوا وارموا القسى فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تمسحت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد يصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك دخلت له فى قلبه هيبة فلما اصبحوا نزلوا اليه فسألوه عن شرائع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وآله فقرر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يستذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذى وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد خلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رجعنا اليك لا ندعك حتى نشخص اليه فرنا بما شئت فقال سعيد مضوا الشأنكم فانى لا اتن بخالق ولا ارد لقضاء ربى فما رواحى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد حرمتكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلى قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت ودنت فدعونى الليلة آخذ اهبة الموت واستعد للمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يجرى على من التراب فاذا اصبحتم فلا تعاودونى وبينكم المكان الذى تجدونى

تزيد ون فقال بعضهم لا نزيد اثرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا
عنه وقال بعضهم هو على ذمة اليكم انشاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغير لونه وكان لم ياكل
ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل الينا الويل لنا كيف
ابتلينا بك فاعذرنا عندنا لقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والعجاج
له ولهم قال كفيلا اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فاني لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد ثم
خلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساءه واقبل على الصلوة والدعاء والاستعداد للموت ليلة كلها وهم مختفون الليل
كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا
ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المسلم فسلم عليه ولم يقدم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
سعيد بن جبير فقال بل انت شقي بن كثير قال سعيد بل امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك
فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها
قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي اني الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها
وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فانهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقه
قال فانهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال اضحك مخلوق خلق من الطين
والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستوى القلوب قال ثم ان الحجاج امر باللؤلؤ والزبرجد والياقوت
وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فهيا
والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت لاخير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالآلات اللهو
فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيدا لويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار
فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال
فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك انت فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك
فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك وقد بلغني ان لك اربعين سنة لم تضحك قال ضحكت عجبا من جرأتك
على الله ومن حلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال رجهوه لغير القبلة فقال سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله فقال اكبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال
الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه
على احد يقتله بعدي فذبح على النطع فكان راسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس و
تسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما
بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاسق عنيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم
الله تعالى في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيدا كان يقول
وشتى بوائش وانا في بلد الله الحرام اكله الى اسه يعني خالدا القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب
ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير اخذا بثوبه وهو يقول
ياعدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رآه بعد موته في المنام
وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني الله بكل قتيل قتله قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين
قتلة فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله وقتله بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل
من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي والضحاك افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما
قتل ابن الزبير كان له نظراء في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيدا لم يكن له نظير في العلم فعوقب

فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير والله اعلم **التعبير** اللبوة في المنام بنت ملك فمن رأى انه جامع لبوة نجا من شدة عظيمة وعلو شأنه وظفر باعدائه فان رأى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر ممن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم **اللجاء** بالجيم نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر ولها حيلة عجيبة وتوصل في صيد ما تصيده من طائر وغيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب ثم تمكن للطير في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجا مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج منه مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء قال وهي تأكل الثعابين واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته من الحيوان قتله وقد تقدم ذكرها في باب السين **الحكم** ضرب يتمرها ويعدم جواز اكلها البغوي والنووي في شرح المهذب **الخواص** قال ارسطو كبدها اذا اكل طريا نفع من داء الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقاء نفعه وادبل بطنه وهو يشد الفؤاد ويذهب الرياح السوداوية والله اعلم **التعبير** اللجاة في المنام امرأة عفيفة وستة مقبلة ذات مال وقيما دلت على الوقاية من الاعداء لاتخاذ الناس من ظهرها سجافا يدفع الانسان بها عن نفسه **اللحكاء** قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف وبالألف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب اللحكاء بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود الحلكاء بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء وقال غير الحلكة بالهاء وهي فيما ذكر دويبة كأنها سمكة تكون في الرمل فاذا حست بالانسان زارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء على مثال العنفاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق ببرانها مقصورة وهي دويبة ملساء كأنها شحمة مشربة بحمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوي اللحكا تشبه التمك وهي عريضة من اعلى دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكة دويبة شبيهة بالعظاءة وزرقاء تبرق وليس لها ذنب طويل كالعظاءة وقوائمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال الصيداني والرقياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة الا ان فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها ملساء كأنها شحمة مشربة بحمرة حسن تشبيه العرب اصابع النساء بها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر مشتقة من السواد مأخوذة من قولهم اسود حالك وليالي كانت زرقاء لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تسمي بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل **الحكم** لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادباء لصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في القر ونقل التمر في الحر واقدام على الموت وتحويل القبر لاشهى من طلاب العز من عاش في الفقر **وحكمه** حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد الاثير في كتابه نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له سمك القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي بذلك لسرعة اكله **اللعوم** بفتح اللام الكلبة قالت العرب لجوع من لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال وبيادك في الرمل يعني

باب اللام

بعني للبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس لفئام الجماعة الكثيرة مأخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب دهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وآله وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر يليها وكان صلى الله عليه وآله وسلم يفرقها على نسائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم ما فعل وروى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فاتاه منها ستة بكرات فتحفظها فقال صلى الله عليه وآله وسلم من بعدني من فلان اهدى الى لقحة فاتبته منها ستة بكرات فتحفظها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك فقال مرة فقال صلى الله عليه وآله اقعد فقام آخر فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك قال يعيش فقال صلى الله عليه وآله لراعيك رواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للقحة يحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه وآله وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال باي بها قال بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر وفي البيهقي انه صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى بدر مر برجلين فسئل عن اسمهما فقال لاحدهما مسلح وللآخر مخدل فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وآله وسلم بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يكتب الى امرائه اذا ابرد وثم الصلاة بردا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة وقالها ابن وهب وهي فقام فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل قال فكيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما تطيرت ولكني اثبت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من تطير ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه وما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذفه اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود قال الامام عبد الصمد لما ثبت في اطواق الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رذق مبسوط ومقدور صفا ومكدور رجل لحسو الماء القراح واخرجت له اللقاح وما اوتي هذا من عجز ووهن وما اوتي ذاك من فضل وذكاء نعم لكن تقدير من بيده الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين لم اوت من طلب ولا حد ولا مرشريب لكنه قد يزوي لمن القوى الى الضعيف وما احسن قول القائل حيث قال انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت على العباد من الرحمن ارزاق لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى احد جانبيه اللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** بالتشديد طائر معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه** الحل قال العبادي في اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح

اللقوة

اللقاط

في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب وذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكن يحتمل ان اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا نصح اراده منا لان الرافعي قبل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل باقاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله المتاودي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن بعض المنطقيين فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وحمل النهي على تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب لابقع وان كان يلقط الحب فهو غير وارد على البوشنجي لان غالب اكله الجيف بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى اعلم **اللقلق** طائر اعجمي طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو مديح وعبر عنه الجوهري بالقاف وهو اسم اعجمي قال وربما قالوا اللغلغ والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء قال الفزويني في الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا قال ومما يوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفرعها منه واذا ظهرت قتلها **الحكم** في حله وحرمته احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه يأكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه وآله كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب في الروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه **الخولص** اذا ذبح فوخ من فراخه وطلي بهما المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن طعم منه باسم اخرص صح وخانته المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم يجامع حبة عينه اليسرى نام ولم يتنبه ما لم يحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **التعبير** اللقلق في المنام يدل على قوم يجوز المشاركة فيما انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعداء محاربة ورؤية اللقلق تدل على تردد ومن رأى اللقالق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا اوارد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤيتها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم **اللهق** الثور الابيض وقد تقدم ما في الثور في باب الثاء المثلثة **اللهم** الثور المسن وقد تقدم ويجمع لهوم **اللوب والثوب** الاول بضم اللام والثاني بضم الثاء جماعة النحل ومنه حديث دبان بن مسور قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في عسل لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل فضرب منه بين فاخ حيا وكفنه بالثمام يعني قدح نارا بالزند بن ومخه يعني دخنه فطار اللوب هاربا وادلى مشوارا في العسل فشار العسل فضوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملعون ملعون من سرق شيئا من قوم فاضربهم فلا تبعثم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم صبرك صبرك ترد لهز الجنة وان سعته كما بين العقيقة والتحيفة يتسبح يا بعسل حلو من قذاه ما تقياه لوب ولا يجمع لوب **الغيلم** البثر واذا دهنا منها الخلبة **والطرم** العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلا عن ابن هشام ولا انه قال ذكر عبد الغني بن سعيد وغيره باسناده

باب اللام

باسناد ضعيف **اللوتب** ككوكب الذئب قد تقدم ما فى الذئب فى باب الذال المعجمة **اللبا** سمكة فى البحر تتخذ من جلدها الترسة فلا يحمل فيها شئ من السلاح ولا يقطع وفى الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله بوذان لبا ء مقشى ومنه حديث معاوية انه دخل عليه وهو يأكل لباء مقشى **اللبث** الاسد وجمعه لبوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت واللبث من الرجال الشجاع وبنو ليث بطن من العرب وبه سمى ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام اهل مصر فى الفقه ولد بقلقشندة وهى قرية فى اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعى الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينقصون عثمان بن عفان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينقصون عليا حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضائل على فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك ابن انس بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل فى كل سنة عشرين الف دينار فينفقها ولم يجب عليه زكوة قط وقالت له امرأة يا ابا الحرث ان لى ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مطرا من عسل والمطر مائة وعشرون رطلا فقيل له فى ذلك فقال نحن على قدر حاجتها ونحن اعطيناها على قدر نعمتنا واستسقى قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا قد املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رضى الله عنه حنفى المذهب وولى القضاء بمصر وتوفى بها فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبر فى القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف واللام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة وذال مهملة وهاء آخرها بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان **وحكى** عبد الله بن ابى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له محمد بن مالك الحجلى وكان شاعرا فحلا فاتكا قد اثر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه على تغلب محمد فى ولايته ويأمره بالجد فى طلبه والبعث به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا لذلك اياما حتى اذا اصابوا منه غرة شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بمحمد حجرا انشأ يقول

لقد هاجنى قبل اليوم منزلة ... فازددت شوقا بكاء حمامتين تغنيان

نجاوبتا بلحن اعجمى على غصنين من غرب وبان

فقلت لصاحبى وكنت احزو ببعض القول هل لك ان تحزوان فقالا الدار جامعة قريبا فقلت وانتما متمنيان فكان البان ان بانت سليمى ... وفى الغرب اغتراب غربتان اذا جاوزتما نخلات حجر وانديه اليمامة فانعيا وقولا محمد امسى رهينا يعالج غلة مصقولة بماء كذا المغرور بالدنيا سيردى وتهلكه المطامع والامانى فلما قدم به على الحجاج قال له انت محمد قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت قال جراءة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذى بلغ من امرك فيجر ؤ جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلانى الامير لوجدنى من صالح الاعوان وايم الفرسان ولما جراءة جنانى فانى لم القو فارسا قط الا كنت عليه فى نفسى مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف انا قاتلوك بك فى جب ليث فان هو قتلك كفانا مؤونتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة انت اهل ذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يأمره بالبعثة اليه بما قد اضر بامل كسكر فى صندوق يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل فى جب قد سد بابه وجوعه ثلاثة ايام ثم اتى بمحمد وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى محمد وقد اقبل ومعه السيف برسف فى قيوده تهيأ وتمطى فانشد محمد يقول

ليث ولبث فى مجال ضنك ... كلاهما ذو انف وفتك

وصولة ومحك ان يكشف الله قناع الشك ... من ظفرى بحاجتى ودركى فذاك امرى ومنزل نسكى

فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه محمد بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضخض ثيابه من دم فوثب وهو يقول

يا جملا انك لو ذا هكرتى ... فى يوم هيج مثير وعجاج

وتقتحى للبيشار سيهو ... كما ذكاه على الاحراج جهم كان جبينه لنا بدا ... طبق الرحى متجر الاتباج

يموما ظربتين تحسبهما ... لما اجالهما

باب الميم

اجالها شعاع سراج فكأنما خيطت عليه عباءة برقاء او قطع من الديباج قرنان مختصران قد مخضهما ام المنبه
غرزات نتاج فتلفت فاسه فخر كأنه ألم تناقط مآل الابرج ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد مما جرى من شاحب
الاوداج ابقت اثني ذو حفاظ ماجد من نسل املاك ذوي اتواج ممن يغار على النساء حفيظه ان لا يقن
بغيرة الازواج فقال له الحجاج يا محمد ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال
بل اختار صحبة الامير والكينونة معه فعرض له في شرف العطاء واقام ببابه فكان من خواص اصحابه وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب الهاء في الظهر ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد وقد احسن ابرهيم بن محمد المغربي حيث قال حملنا
من الايام ما لا تطيقه كما حمل العظم الكبير العضانبا وليل دجونا ان يهب غداؤه فما اختط حتى ضاء بالفجر ثاقبا
الليل للاكرة ان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه و
سيأتي ان شاء الله تعالى في حرف النون ان النهار ولد الحبارى والله اعلم **باب الميم مع التاء المثناة**
التحتية **العطاة** الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو بقرطي مارية فهي مارية بنت ظالم بن وهب
وقيل ام ولد لجفنة قال حسان بن ثابت اولاد جفنة حول قبرابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يقال انها اهدت الى
الكعبة قرطيها وعليها درتان كبيضتي الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما ولا قيمتهما بضرب في الثمن اي لا يفوتك
باي ثمن يكون وسيأتي ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية ام ولد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وقريبا منها ما يورد **الماوردي** طائر مبارك بحر المغرب يتيمن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على
الساحل فاذا رأوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة تأتي
فطيرا مام المركب فصعد وينزل كأنه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرائب
الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته
وفيه يقول الشاعر وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلفه عن الدنيا المنون روى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وآله قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن
الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه
فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستأذنه فان لم يجبه احد فليحلب
وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع
الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحلبن احدكم ماشية احد الا باذنه
ايحب احدكم ان توتى مشربته فتكسر خزانته فينقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية
احد الا باذنه ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغيرها لكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن و
ان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حزام بن سعيد بن محيصة قال ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم
فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما
اصابته مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا قد يجب ان اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا
زكوة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك
واذا خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وآله لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة
رواه البخاري ويشترط في هذا ان لا تتميز في المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي
والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى اعلم
مالك الحزين قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون قال وهو طائر طويل
العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اغاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع منها
من الانهار وغيرها فاذا تنفست حزن على فقدها وبقي حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من فوات

من زبانة نفضها بشربه منها قال وقريب من هذا دودة تضئ بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهو
خضراء ملسا غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة و
منافع واسعة وهذا الطائر لما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجري وصارت تحزن سمي مالكا ولما كان
يحزن على فنائها سمي بالحزين وهو عطف بيان لما لك كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع و
المؤانسة مالك الحزين بنسل الحيتان من الماء فيأكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان خطاه الانتشال وجاع
طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع له السمك الصغار اسرع الى خطف ما استطاع
منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا اسفاد **وحكمه** حل الاكل **ومن خواصه** ان لحمه غليظ بارد يولد الدم فان
اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تأليفه خوفا من تحريف
لفظه وتحريفه والله تعالى الموفق **المتوتية** هي التي وقعت في بئر او من مكان عال فماتت ولا فرق بين
ان تقع بنفسها او بسبب اخر فانها مترديه **وحكمها** تحريم الاكل بالاجماع **المجثمة** بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة
هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال القزويني المجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله
تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وقيل جاثمين باركين على الركب ايضا روى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الجلالة
وعن المجثمة وعن الخطفة **المتاع** الفراش وقد تقدم ما فيه في باب الفاء **المرباع** طائر من طير الماء قبيح الهيئة قال ابن
سيده **المرء** الرجل تقول هذا مرء صالح وذا بمرء صالح وهذا بمرء صالح ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول
المرئون وربما سموا الذئب مرءا وذكر يونس ان قول الشاعر وانت امرؤ تعدو على كل غرة فتحظى عندها تارة وتصيب
يعني به الذئب والله تعالى اعلم **المرزم** من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد
اكثر اكله السمك **وحكمه** حل الاكل **المرعة** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طائر حسن اللون طيب
الطعم على قدر الحمام وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة **وحكمها** حل
الاكل **المخواص** قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الثوك والشوك الغائص في اللحم اخرجه من غير مشقة **مسهر**
قال هرمز انه طائر لا ينام الليل كله وهو في النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به
كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه **ومن خواصه** انه اذا جفف ما غ في ظل واخذ منه وزن
درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظنه من به انه شارب خمر ون
امسك رأس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعونة
المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي وقال الجوهري المطى واحد وجمع يذكر ويؤنث
والمطايا فعالى واصله فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ ابو
الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وآله انشد يقول

رفع الحجاب لنا فلاح لنا ظبي ... فرتقطع دونه الاوصال

واذ المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

قد زرتنا خير من وطئ الثرى ... فلها علينا حرمة وذمام

بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة مؤتة واذ المطي بنا بلغن محمدا هو من شعر ابي نواس قال وقد احسن
في ذلك وقد اساء الشماخ حيث قال اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين و
عرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على
ظهره ويقول انا لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر ما حملت وارضعتني اكثر الله في الجلائل
اكبر وذكر ابن خلكان وغيره ان مدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان الستم خير من ركب المطايا
وان عد العالمين بطون راح وابهى بيت قالته العرب قول الاخطل لجرير قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم
قالوا لامهم بولي على النار واحكم بيت قالته العرب قول طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك
بالاخبار من لم تزود واحمق بيت قالته العرب قول القائل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي اذا مت فادفني الى جنب

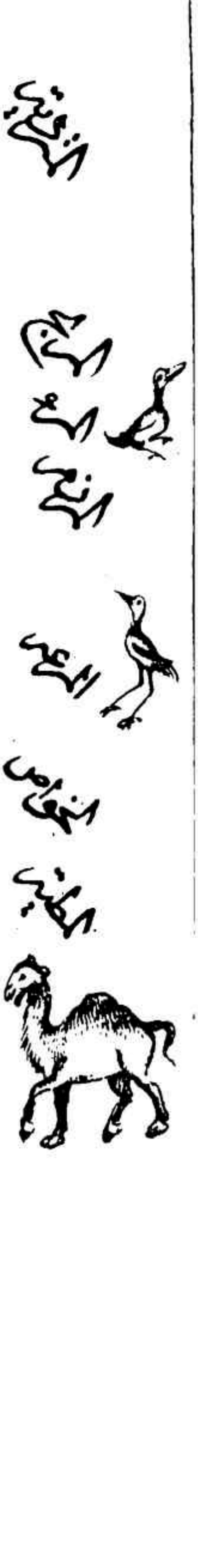

باب الميم

جنب كرمة تروى عظامى بعد موتى عروقها ولا تدفنى فى الفلاة فانى احناف اذا ما متان لا اذوقها
وروى فى حديث معاوية انه قال لابن ابى محجن الثقفى ابولك الذى يقول اذا مت فادفنى البيتين فقال ابى الله ذلك
يقول وقد اجود وما مالى بذى قنع واكتم السر فيه ضربة العنق وافرل بيت قالته العرب قول جرير ان
العيون التى فى طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرع ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله
انسانا **فائدة** روى الطبرانى فى الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتبعوا
الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال على عليه السلام لا تتبعوا الدنيا ففيها تصلبون
وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام فى
اخر الفتاوى الموصلية الدنيا التى لعنت هى المحرمة التى اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم فى باب
الموحدة فى ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبى فى ذلك وهو حسن فراجعه وفى الحديث بئس مطية الرجل
زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التى يتوصل بها الى
الحاجة وانما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث
ما هذا سبيله وفى الكشاف وغيره ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمرو شريح
لكل شئ كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملا فى فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول
انفرد به قائله وبقى عهدته على الزاعم ففى ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يحتج
فيما تفرد الخليل به **تتمة** قال شيخ الاسلام النووى وينبغى الاعتناء الصحيح فى جامع الترمذى وغيره عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطى فى طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من
عالم المدينة قال الترمذى حديث حسن قال وقد روى عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث
المذكور رواه النسائى والحاكم فى فوائل المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابى الزبير عن ابى الطفيل
عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا عالما اعلم من عالم المدينة
ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سئل البخارى عنه فقال له علة وهى ان ابا الزبير
لم يسمع من ابا صالح ولما روى النسائى فى السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابى الزناد عن
ابى هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب عن ابى الزبير عن ابى صالح عن ابى هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمرى المدنى الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من زهاد اهل زمانه
واشدهم تخليا للعبادة وروى ان الرشيد قال والله انى اريد الحج كل سنة ما يمنعنى من ذلك الا رجل من ولد عمر يعنى
ما اكره يعنى الموت توفى العمرى سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمرو بن
شبة حدثنا ابو يحيى الزهرى قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمرى عند موته بنعمة ربنا نحدث لوان الدنيا اصبحت تحت قدمى لا
يمنعنى الا ان ازيل قدمى عنها ما ازلتها وكتب العمرى الى مالك وابن ابى الذئب وابن دينار وغيرهم بكتب اغلظ لهم فيها
فجاوبه مالك بجواب فقيه قال ابن عبد البر فى التمهيد كتب العمرى العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه به
عن الاجتماع عليه فى العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له فى الصلاة
ولم يفتح له فى الصوم وآخر فتح له فى الصدقة ولم يفتح له فى الصيام وآخر فتح له فى الجهاد ولم يفتح له فى الصلاة ونشر العلم
وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لى فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان
يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام وفى الاحياء فى الباب السادس من
ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد النوفلى كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد فى الاولين
والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغنى انك تلبس الرقاق وتاكل الدقاق وتجلس على الوطاء وتجعل

باب الميم

وتجعل على بابك بوابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك باط المطي وارحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الى كتابك فوقفت على موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وحباك وحولك بالنصيحة خبرا واسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واحمل على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لبئس ما تدعك من كتابنا والسلام وفيه ايضا وروي ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد التخوص الى العراق قال لمالك بقي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الوطاء كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اختلفوا في امتي افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وآله اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وآله المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما في ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما نكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطفته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله وفيه ايضا ان الشافعي قال شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بان يقول على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وقيل ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم درس عليه من سأله فروى عن ملاء من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اخذ ضرب السياط ولم يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت كان قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات مالك بن انس رحمه الله تعالى وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خبر لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وكان مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لاسيما حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء فقال بدع الكلام فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان بيما الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان توفي الامام مالك في سنة تسع وسبعين ومائة **المعراج** دابة عظيمة عجيبة مثل الارنب صفراء اللون على ثلاثة قوائم واحد سولم يرها شئ من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني في حرف الميم **المعز** بفتح الميم والعين المهملة وتشكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك الماعز والاعوز والمعزى واحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز ومعز امعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي عليه السلام وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الناس ضجتهم وروى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وآله قال احسنوا الى المعزى وامسحوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عظمه اي نقوا مرابضها مما يؤذيها من جلة وبعر وشعر وضر ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وتحانة الجلد وما

باب الميم

وما نقص من البه المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا البه المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غزر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير **المخوص** لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السوداء لكنه نافع جدا لمن به الدماميل وقرن المعز الابيض يحرق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت رأسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ بها فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر الذي في باطن الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من الغشاوة اكتحالا ومن العشا ويقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها الثؤتر وينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل واكل مخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال الرئيس ابن سينا بعز المعز يحلل الخنازير بقوة فيه واذا اختملته المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع الزهب **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفأر تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال ابن الدلق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله الموفق **المقوقس** ظاهر معروف مطوق سواده في البياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان يأوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى داعيا فيه فقال صلى الله عليه وآله بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصي عليا ورأى السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع على الى النبي صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وآله ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وروى مسلم في اخر باب التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان متهما بام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو على بئر يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره ان المجبوب الذي رآه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله دخل على مارية القبطية ام ولده ابرهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما على ام ولده ابرهيم فوجد قربها عندها فوقع في نفسه من ذلك شئ كما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قرب ام ابرهيم فاخذ عمر السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قربها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد برأها وقربها مما وقع في نفوس بشر ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني باسم ابرهيم طولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابرهيم كما كناني جبريل ثم مات الخصي في زمن عمر فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وآله قدحا من فوار بركان صلى الله عليه وآله وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر ومطرفا من مطارفهم وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة سبع وقبل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وآله حاطب بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يجد

باب الميم

المكاء

المكلفة

يخدع باع بعض اصحابه بيعة غبن فيها فغبنه خاطب فقال صفقة لم يخضرها خاطب فضرب ذلك مثلا في شراء كل صفقة
ربح بائعها قال الخاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فانزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني سائلك بكلام احب ان تفهمه مني قال فقلت
هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال فهو رسول الله قلت بلى فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله
قال كذا قلت فما باله حيث اخذه قومه واردوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم بل دفعه الله اليه في سماء الدنيا قال
احسنت انت حكيم من حكيم **المكاء** بضم الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت في الرياض يسمى مكاء لانه يمكو اي يصفر
كثيرا وزنه فعال كالخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والثغاء
والخوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسير المكاء الصفير وهو في اللغة اسم طائر
ابيض يكون بالحجاز له صفير قال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه
وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الضياح وجمعه المكاكي والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلوتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة للكاء الصفير اي بالتخفيف والمكاء بالتشديد بطائر
يصفر في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات قال
البطليوسي في الشرح ان المكاء انما يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند
ذلك تهلك الشاء والحمر فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة
كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكتيب قال ابن
عطية والذي مر بي من امر العرب في غيرها دليل ان المكاء والتصدية كانا من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب
به والتشرع قال وروايت عن بعض اقوياء العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما اربعة اميال انتهى وكذلك
كان مخرمة بن نوفل بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله عام الفيل وكانت
قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكاء من طير البادية يتخذ اخصاصا عجيبا وبينه وبين الحية عداوة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يتراءى بر فوف على رأسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت **المكلفة** طائر
قال الجاحظ لما كانت العقاب سيئة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدا منها فيأخذه هذا الطائر
الذي يتكلف به قيل له المكلفة ويتحمل سر العظام فيربيه كما تقدم اه واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم
لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على الثلاثة
وقال آخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفساء من الوهن وقيل لانها سيئة الخلق
كما تقدم ولا يستقيم على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشر واذا لم تكن ام الفرخ تؤثر اولادها على نفسها
ضاعت اولادها قال هؤلاء والفرخ الذي ترمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر
العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله تعالى اعلم **الملكة** كالسمكة حية طولها شبر او اكثر على رأسها خطوط بيض
تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تتنابذ
من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس **ومن خواصها**
الغريبة ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المناوة** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة مبنية
بنفسها على التفيئة فتكسرها وتفرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبول والبوقات لتبعد عنهم وهي ضخمة
عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **المنخفة** هي البهيمة الماكولة تنخق بجبل حتى تموت وكانت العرب تفضله جدا
على اللحم لان العرب كانوا يأكلون الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المنخفة لما يخبر

باب الميم

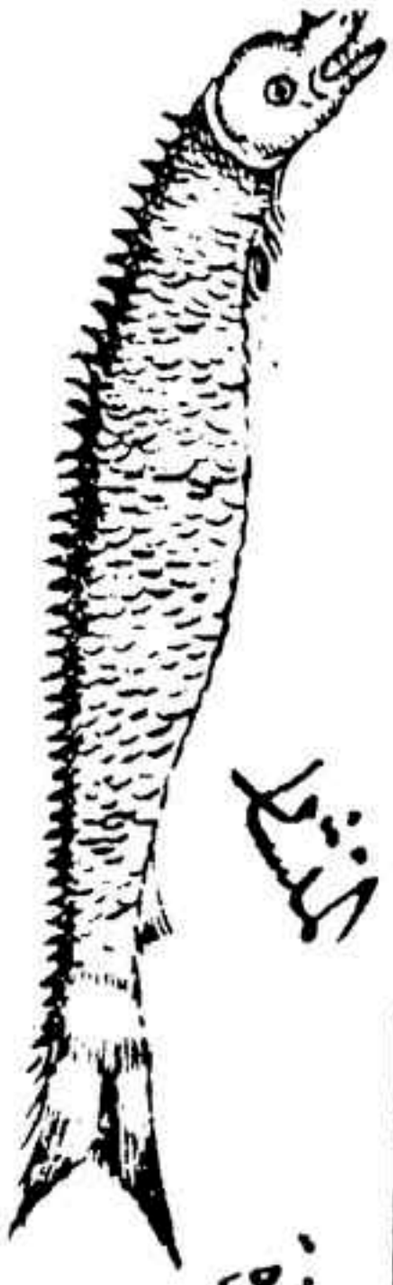

يحبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال فرع لو ذبح لجنة وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى مات بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في سيد الجوارح اذا مات الصيد بالمثقل ولم تدرك ذكاته او رماها بسهم فمات فانه حلال وان انحبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي لان الحكم في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المخنقة وبالقياس على ما لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحيا مستقر ثم مات بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فالتفت حكمته لعدم القدرة عليه والقدرة ههنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من رأسها الى نهايتها مثل سنان المنشار من عظام سود كالانبوس كل سن منها كذراعين وعند رأسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع لصوت هائل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب شاشه كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا رآها اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجائب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك والله اعلم **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا بمقال وقذتها اقذفها وقذا واوقذتها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى قال الفرزدق يهجو جريرا

فلقاء قد حلبت على عشاري ... سعارة تقد الفصيل برجلها

فطارة لقوادم الابكار ... قوله فدعاء هي التي اصابها الفدع وهو ورم في القدم والعشار النوق واحدها عشراء وهي التي مضى عليها لسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقد الفصيل اي تضربه اذا دنى منها عند الحلب وفطارة مأخوذ من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصتر وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالنبال التي لا نصل لها او بحجر ونحوه فتموت وقد سئل ابن عمر عن الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ قلت الظاهر عدم جواز اكل الطائر بالبندقة اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطير والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله تعالى اعلم **المؤق** بالضم نمل له اجنحة وسيأتي انشاء الله تعالى في النمل في باب النون **المؤل** العنكبوت الواحدة مؤلة وانشدوا

حاملة ذلولة لا تحمله ... ملاء من الماء كمين المؤله

المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشي اذا حملت الانثى من المها هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكر اخر وهي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا ولها يضرب المثل في سمن المؤاة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان فاتك بتنة مالة ... اتانا بلا وعد ظهولا لها سها

وهي مشغول لعظم الذي به ... ومن بات طوال الليل يرعى اليها سهل

بتنة تزوى بالغزالة في الضحى ... اذا عقلت برزت لم تبق يوما بها لها

مقلة بجلاء لحاظ خامة ... كان بها الظبي او مها مها

دهتني بوزن قاتل وهو متلفي ... وكم قتلت بالود من ود ذادها

فائدة روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم عليه السلام وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غير وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من نجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول

علق القلب الذي جل ذلولا ... موطأ اتبع السهولا اعدلها

بالكثيب تميلا احذران تسقطا او تزولا ... ارجو بذلك نائلا جزيلا

فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها جملك قال امرأتي يا امير المؤمنين وانها لحمقاء مرضعة اكول قائمة لا تبقي لها خامة فقال ما لك لا تطلقها قال يا امير المؤمنين انها لحسناء لا تفزك وام صبيان لا تترك قال فشأنك بها **وحكى** الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب

باب الميم

في كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعري فمازقها ومر امشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قلتما فصحت فقالت ازدت قول علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري واردت انا قول ابي العلاء المعري فيا زارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال فتركتهما وانصرفت وقد تفلقه حكمها وامثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي الخواص من لحمها بطعم لحم العجل ينفع نفعا بينا ومن استصحب معه شعبة من قرن المهاة نفرت منه السباع واذا نجر بقرنه اوجلده في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على السن المتأكلة يسكن وجعها وشعره اذا نجر به البيت هرب الفار والخنافس واذا العرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه باذن الله تعالى واذا شرب في شئ من الاشربة زاد في الباه وقوى الصلب وزاد في الالفاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصيرا رمادا ودق بالخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول باذن الله تعالى واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه التعبير المهاة في الرؤيا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن الناس ومن رأى عين المهاة نال رياسة او امرأة سمينة جميلة قصيرة الخير ومن رأى رأسه تحول كرأس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غرباء ومن رأى كأنه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويتعبد في بيعة والله الموفق **المهر** ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي وجنبات ما بذ قن عذوفا يقذفن بالمهرات والامهار وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهر حيث قال

قالت العاذل لما رأته ... اتأسى بهواها عكمه
مهرة تسمع في السرج لها ... تحت من يعلو عليها حمحمه

وقيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وظهر هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول قلت وهذا عجب من الجوهري مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني والله اعلم **اثر** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقال المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر خذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طيني على الباب واتي الي كل ليلة رغيفا من الكوة فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بسر قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السويق الصويق والسراط الصراط انتهى وقال ابن الاثير هذا كله خطأ في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما النحو فابدال الصاد سينا ليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قرية بسر وهذا هو الصواب والله تعالى اعلم قلت والحروف التي تبدل معها السين صادا هي الحاء والطاء والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متأخرا والله تعالى اعلم **مالا عين ظله** القرلى المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاط ظله قال الكميت وربطة فتيان كخاط ظله ... جعلت لهم ضاء ممتدا كذا قاله الجوهري قال قال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه **ابو مزينة** سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني آدم بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعت في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا وهموا واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ابنة المطر** قال في الترصيع انها دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا ضرب الثرى عنها ماتت **ابو المليح** الصقر وحكمه تقدم في باب الصاد المهملة

باب النون

نبع

نباهة

نبات

المهملة ابن ماء قال في الرضع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه لا يقع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يألف الماء من اجناس الطير وذلك يدل كل واحد منها على جنس مخصوص والله اعلم **باب النون والتاء** المثنة من الفوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنّ النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القرآن الا في هذه الآية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لو اكلت الخبز فانه يحنث بما اكل منه وحلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقالا ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود في نفي او اثبات كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله تعالى اعلم **الناضح** البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء الماء اي يصبه والانثى ناضحة وصاحبه وناضح والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك غنى فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وآله بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه غنمي وعليّ عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا قدرة على الدنو منهما فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وآله افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا نأذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود لي لا يحل الا لله الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث علي بن مرة قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ مر بنا ناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن صاحب هذا فجاءه فقال صلى الله عليه وآله بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وآله وسلم انه شكا الى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحو ما في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وآله وفي رواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال انه يرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم غرض ازادوا ان ينحروه غدا وفي رواية يعلى في طريق مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى يأتي اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقدر بما فعله بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعله بالتسكين

نقد

باب الواو والنون

بالسكون لا يجمع على ذلك وقد جمعت على القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فحذفوها فقالوا اونق كما قالوا
يعتوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اينق وقد تجمع الناقة على نياق مثل
ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للفلاخ بن حزن اعبد كن الله من نياق ان لم
تنجين من الوثاق وبعير مونق اى مذلل مروض وناقة موقة اه وكنية الناقة ام بوام وام خائل وام خوار وام السقب
وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الغلاة وبنت النجائب وفى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابى هريرة
قال كان النبى صلى الله عليه وآله يسير فى سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحب هذه الناقة
فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وآله اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائى عن عمران بن حصين
قال بينما النبى صلى الله عليه وآله فى بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكانى اراها الان ورقه تمشى فى الناس ما
يعرض لها احد وفى رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر صلى الله عليه وآله بارسالها لانه علم
السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء من احد منا امره بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع
الوحى فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق
نهيها ونهى غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهى عن مصاحبة تلك الناقة فى الطريق واما بعدها ورد
وركوبها فى غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التى كانت جائزة قبل هذا فهى باقية على الجواز لان النهى انما ورد
فى المصاحبة فيبقى الباقى كما كان والوقاء بالمد التى يخالط بياضها سواد والذكر ورق وقد ورد النهى عن اللعن اجمالا
منها ما روى مسلم فى صحيحه عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وآله قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة
وفيه ايضا عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال لا ينبغى لصديق ان يكون لعانا وفى رواية الترمذى عن ابن
مسعود ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذى وفى سنن
ابى داود عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب
السماء دونها فتهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان
كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قائلها وفى شعب البيهقى ان عبد الله بن ابى الهذيل كان اذا لعن شاة لم يترك
من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها **فائدة** واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا و
تخصيصا قبل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم اية من
يقال لها الكاثبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها
سقبا قدرها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعالى فعقرها اى قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه
فضربها روى ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة فى ناحية الحجر
يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج
بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الى الله تعالى
وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها فى العظم فامن جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة
الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فكانت الناقة ومعها سقبها فى ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد
الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت رأسها فى بئر فى الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع رأسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع
فيها قطرة ثم ترفع رأسها فتنفج لهم فيحلبون منها ما شاؤا من لبن فيشربون ويدخرون ويملؤن اوانيهم كلها ثم تصدر
من غير الفج الذى وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاؤا و
يدخرون ما شاؤا فيهم من ذلك فى بزوغة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادى فتهرب منها المواشى الى بطن
الوادى فى حره وعلبه وتشتو اذا كان الشتاء ببطن الوادى فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادى فى البرد والجدب فاضر ذلك

فائدة

باب العين

ذلك بمواشيهم للسباء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وعلمهم ذلك على عقر الناقة فعقروها قد اربن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصير ملتزق الخلق واسمه قدير وروى انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امرأة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزبا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل شجرة على طريقها فلما مرت به رشد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اى قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضرب بهما فجرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقيها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صنو والى صالح عليه السلام فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه عسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأوه على الجبل ذهبوا ليأخذوه فاوحى الله الى الجبل فتطاول في السماء حتى ما نالته الطير وقد ربضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم زاء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج فارا بامنهم فشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا بأجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدماء فلما امسوا صاحوا بأجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا بأجمعهم الا قد مضى الاجل وحضرهم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى انبهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ له صوت يصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذي امن صالح عليه السلام من ثمود اربعة الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما حضرها مات فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضور كذا قاله محمد بن اسحق وذهب جماعة وقال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة وروى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاثالوا نبيكم الآيات فان قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث لهم آية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فتعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام اوقيل لهم ان العذاب يأتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فانخرق به فرفن معه غصن من ذهب وان الغصن ضرب به صلى الله عليه وآله وسلم فبراي فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الاول الذي قتل اخاه فاسفل على الارض دم الاعقه منه ثم لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلوة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت ترد منها الناقة وفي رواية جابر انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم وروى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له صلى الله عليه وآله لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة مخطومة وروى احمد وابو داود وابن حبان والحاكم عن ابي بن كعب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاملا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم اجد عليه فيه الا ابنة مخاض فقلت له اد ابنة مخاض فانها صدقتك فقال ذاك ظلا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية سمينة فخذها فامتنع ابي ان

باب نون

ابی بن کعب وترافعا الی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال له ذاك الذی علیك فان تطوعت فخیر اجرك الله
فیه وقبلنا منك فقال هاهی یا رسول الله قد جئتك بها فاخذها فامر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال لهذا
بقبضها ودعا له فی ماله بالبرکة وفی کامل ابن عدی وسنن البیهقی وشعب الایمان عن انس بن مالك ان رجلا اتی النبی
صلی الله علیه وآله وسلم فقال یا رسول الله ارسل ناقتی وأتوکل ام اعقلها وأتوکل فقال صلی الله علیه وآله وسلم
بل اعقلها وتوکل وروی البیهقی عن ابن عمر قال ان رجلا ادعی علیه عند النبی صلی الله علیه وآله وسلم بسرقة ناقة فقال
ما سرقتها فقال صلی الله علیه وآله وسلم احلف فقال والله الذی لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبریل علی النبی صلی الله
علیه وآله وسلم فقال انه سرقها ولکن غفر الله له کذبه بصدقه بلا اله الا هو فقال له النبی صلی الله علیه وآله وسلم اخذها
فردها الیه فردها الیه وفی روایة قال له النبی صلی الله علیه وآله ان الله غفر لك کذبك بصدقك بلا اله الا الله وروی
الحاکم عن النعمان بن سعد قال کنا جلوسا عند علی علیه السلام فقرأ یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا قال لا والله ما علی
رحالهم نحشرهن ولا یسوقون سوقا ولکن یؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الی مثلها رحالها الذهب وازمتها
الزبرجد فیقعدون علیها حتی یقرعوا باب الجنة ثم قال صحیح الاسناد وروی الحاکم ایضا عن عبد الله بن عمر قال کنا
جلوسا عند رسول الله صلی الله علیه وآله اذ دخل اعرابی جهوری الصوت بدوی علی ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد
ودخل فسلم علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ثم قعد فلما قضی خطبه قالوا یا رسول الله ان الناقة التی تحت الاعرابی سرقة
فدعا صلی الله علیه وآله وسلم ثم بینة قالوا نعم یا رسول الله فقال صلی الله علیه وآله وسلم یا علی خذ حق الله من الاعرابی فقام
علیه البینة وان لم تقم فردها الی فاطرق الاعرابی ساعة فقال له النبی صلی الله علیه وآله قم یا اعرابی لامر الله والا فاذن بحرب
فقالت الناقة من خلف الباب والذی بعثك بالحق والکرامة یا رسول الله ان هذا ما سرقنی وما ملکنی احد سواه فقال
له النبی صلی الله علیه وآله وسلم یا اعرابی بالذی انطقها بعذرك ما الذی قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك
ولا معك اله اعانك علی خلقنا ولا معك رب فنشرك فی ربوبیتك انت ربنا کما نقول وفوق ما یقول القائلون اسألك
ان تصلی علی محمد وآل محمد وان ترضی براءتی فقال له النبی صلی الله علیه وآله والذی بعثنی بالکرامة یا اعرابی لقد
رأیت الملائکة یبتدرون افواه الارقة یکتبون مقالتك فاکثر الصلاة علی ثم قال الحاکم رواته ثقات لکن فیهم یحیی
ابن عبد الله المصری لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم فی التعبیر حدیث رواه الطبرانی قریب من هذا وفی المستدرك
ایضا فی ترجمة صهیب عن کعب الاحبار عن صهیب بن سنان قال کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یدعو اللهم انك لست
بالله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا کان لنا قبلك من اله نلجأ الیه وندرك ولا اعانك علی خلقنا احد فنشرکه
ملك تبارکت وتعالیت قال کعب الاحبار کان نبی الله صلی الله علیه وآله یدعو به ثم قال صحیح الاسناد وفی المستدرك
ایضا من حدیث ابی موسی الاشعری ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم نزل باعرابی فاکرمه فقال له النبی صلی الله علیه
وآله یا اعرابی هل لك حاجة فقال یا نبی الله ناقة نرحلها واعنز نحلبها اهلی فقال صلی الله علیه وآله وسلم اعجز هذا ان یکون
مثل عجوز بنی اسرائیل قال صلی الله علیه وآله ان بنی اسرائیل خرجوا من مصر فضلوا الطریق واظلم علیهم فقالوا ما هذا
فقال لهم ان یوسف علیه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علینا موثقا من الله ان لا نخرج حتی ننقل عظامه معنا
فقال موسی علیه السلام فمن یعلم موضع قبره قالوا عجوز لبنی اسرائیل فبعث الیها فاتته فقال دلینی علی قبر یوسف قالت
ونعطینی ما اسألك فقال وما سؤالك قالت اکون معك فی الجنة فکره ان یعطیها ذلك فاوحی الله الیه ان اعطها حکما
ففعل رواه الطبرانی وابو یعلی الموصلی بنحوه وفی روایة فی غیر المستدرك انها کانت مقعدة عمیاء وانها قالت
لموسی لا اخبرك عن موضع قبره حتی تعطینی اربع خصال تطلق رجلی وبصری وشبابی واکون معك فی الجنة فاوحی الله
الیه ان اعطها ما سألك فانما تتطلع علی فضل فانطلقت بهم الی مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النیل فی صندوق
من مرمر فلما فکوا ناقوسه طلع القمر واضاءت الطریق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الی الشام فدفنه موسی علیه
السلام عند آبائه ابراهیم واسحق ویعقوب صلی الله علیهم وعاش یوسف بعد ابیه یعقوب ثلاثا وعشرین سنة وتوفی

باب النون

وتوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة وفى المستدرك وغيره عن معقل انه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قاتل فى سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفى الحديث اعظم عبادة المريض قدر فواق الناقة وفى اخبار معن بن زائدة السيباتى ان رجلا قال له احملنى ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا يحمل عليه غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ورداء وسراويل ومنديل ومطرف ورملة وكساء وجوربين وكيس ولو علمنا شيئا اخر تتخذ من الخز غير هذا لاعطيناك اياه قال بعضهم رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدرب بقاذورات العجم وذكر ابن خلكان فى ترجمته انه جلس يوما فرأى ركبا فقال ما احسب هؤلاء يريدون غيرى فلما وصل انشد قائلا اصلحك الله قل ما بدا لك فما الحق العيال ان كثروا الخ ومر رجل بكلكلة فارسلوني اليك وانظروا فقال يا فلان ناقتى الغلاء والفناء فادفعهما اليه وهو لا يعرفه وعاش معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتوفى اخر عمره بسجستان فبينما هو ذات يوم فى داره والصناع يعملون بين يديه اذ دخل عليهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحجم وهرب اصحابه ابن اخيه يزيد بن مزيد فانذ قتلهم عن الحرم وكان قتله فى سنة احدى او اثنتين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراث كثيرة فمن المراثى النادرة ابيات الحسن بن مطر الازدى وهى الحماسة منها

لما على معن وفوق لقبره ... سفتك الغوادى مربعا ثم مربعا

فيا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا

ويا قبر معن انت اول حفرة ... من الارض خطت للمكارم مضجعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضاقت حتى تضعضعا

فتى عاش فى معروفه بعد موته ... كما كان لا يبلى مجره مربعا

ولما مضى معن مضى الجود وانقضى ... واصبح عرنين المكارم اجدعا

وحكمها كالابل **الامثال** قالوا الناقة فيها ولاجلى واصل المثل للحرث بن عباد وقيل اول من قاله صكدر بنت طريف العنبرية وهى فى الامثال ومما انشد فى ذلك قول الراعى

وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقتى فيه ولا جملى

وقال الطغرائى فى لاميته

فهم الاقامة بالزوراء لا سكنى ... بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

يضرب عند التبرى من الظلم والاساءة وطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استوفق الجمل اى صار ناقة يضرب للرجل يكون فى خلق وصفة شئ ثم يخلطه بغيره وينقل منه اليه قال الجوهرى واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا فى وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استوفق الجمل **وخواصها** كالابل ايضا **التعبير** الناقة فى الرؤيا امرأة فان كانت من البخت فهى اعجمية وان كانت غير بختية فهى امرأة عربية فمن رأى كأنه حلب ناقة تزوج امرأة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن رأى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور آية وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة الحمد والاكراد سفر فى بر ومن ركب ناقة مهرية فى منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق فى منامه فانه يلى ولاية يجمع فيها الزكوة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال له رأيت كأنى حلبت من النوق البخت لبنا ثم حلبتها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهى اللبن ثم يظلمهم ويأخذ اموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء النذر لقول الله تعالى كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور فى الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقول الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى عقر ناقة فى صنامه ندم على امر فعله وناله منه مصيبة لقول الله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة لنكاح امرأة فان ركبها مقلوبا اتى امرأة فى دبرها ومن رأى ناقة ضاعت بغلا او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امرأته او بطل سفره وربما دلت الناقة على امرأة كثيرة الخصال الكثيرة وفائها ومن رأى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقول الله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة فى صنامه اصابها نكبة والله اعلم

الناموس البعوض وقد تقدم فى باب الباء الموحدة وقال ابو حامد الاندلسى الناموس دويبة تلسع الناس وقال الجوهرى وناموس الرجل صاحب سره الذى يطلعه على باطن امره ويخصه بها يستره عن غيره قال الزبيدى وهو

باب النون

وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصائد اذا اختفى في الدربة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عم الناموس لانه يخفى الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا ان كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعوس للكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة **النباج** كرمان الهدهد الكثير القرقرة وسيأتي ما فيه في باب الهاء **النبر** بالكسر وبتة شبيهة بالفرد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار وقال الراجز شبيب البرثن كانها من زبن وبقار دبت عليها ذبابات الانبار ويروى عرانبات الانبار وبروى ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء وهو افعال من الشيء الوافر ويروى بالقاف بعدها نون وقد ذكرت بالشرح ومعنى الرواية الاولى ان هذه من جنسها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله ذربات في معناها وجهان احدهما انها الحديدة اللسع شاخوذة من قولهم سكين ذرب اي حادة والثاني انها مسمومة يقال ذربت لسعتهم اذا سقمته السم ويقال للسم الذرب انتهى **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء والنجاب والنجائب جمع نجيبة وفي ابو داود عن ابن عمر قال ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها مثلها فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل انجبت المرأة اذا ولدت النجباء والمنجب المخاض ومن كل شيء روى الحاكم في المستدرك عن محمد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن على عليه السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد ابن علي بن الحسين المعروف بالباقر احد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان كل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم باختصار عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يكن نبي الا وقد اعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء وانى اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير الشواء وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب الفاضل الكريم السمح وقال ابن مسعود سورة الانعام من ثمانين القرآن اي من افاضل سوره **النحام** طائر على خلقة الاوز واحدته نحامة يكون اهليا وازواجا في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكروه تنام وانا ثه لا تنام وتعتلها مباءت فاذا نفرت من واحدة مبت الى اخرى ويقال ان الانثى تبيض من ذكر الذكر من غيرها فاذا باضت نفرت ويبقى الذكر عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لاحراك بها فتأتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تجري الريح فيها وهو ائم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا راى فرخه قد تعلق على الطعم ضربها وطردها فتذهب لام معها فلا تقرب الذكر الى وقت الستاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكله روى ابن النجار في يا تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سودة الحجازي الاصبحي انه حدث عن اسمعيل بن عمرو عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس بالبا فجاء علي عليه السلام فقال يا انس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه على حاجة فلفع صدره ودخل فقال رضي الله عنه بوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما راه صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم وال من والاه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان محللا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون انه كان نجاريا وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ام ايمن قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال

فقال استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت قضاعليه إذن ولكن احب ان يكون رجلا من الانصار
ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد
قوله فجاء على فردد ته ثم جاء فردد ته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حبسك
عني وما ابطأك عني يا علي قال جئت فردد تني انس ثم جئت فردد تني انس فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا انس ما حملك على ما
صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا انس وفي الانصار خير من علي وافضل من علي
وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيرين
بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى
الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من
الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمانا طويلا اظن ان حديث الطير لم يخرجه الحاكم اذ
يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب ابتدأ لي من الموضوعات التي فيه والله اعلم **النحل** ذباب العسل وقد
تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في تفسير سورة النساء الذباب كله في النار الا
النحل واحدة النحل نحلة كنحل ونحلة وقرئ بهما وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الهاء والجمهور بالاسكان قال الزجاج يسمى
نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى
النحل فاوحى سبحانه اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيدا فتقع هناك على كل حزازة عبقة وذهرة
انفة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزويني في عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة
اذ فيه اوحى الله الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو جوان فهم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب
ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرتع والمطعم والطاعة لكبيرها والاستكانة لامره وفائده وبديع الصنعة
وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ثاوى بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات
التي يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل فاوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها
بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا
قال والقران يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجمع منه القناطير المقنطرة قال
الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله
من كل الثمرات المراد به بعضها نظير قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد البعض ولاختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف
النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى وفي هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم جرست نحلة العرفط
حين شبهت رائحة بريحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا
نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي يأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما
من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وان طاوعت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل
تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانها بمنزلة العش للطير فاذا القته تعلق عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود
ابيض ثم ينهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير وهي لا تقعد على انها مختلفة بل على زهر واحد وتعمل بعض البيوت
عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رأت فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما يقتل خارج
الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في
اخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوؤها الرقط بوط
والنحل مجبول على الاقبال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها
من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا يعرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في غاية مسلمة
لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاثي الى المشر فا

باب النون

اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير يقين منها ولا الهدى ولا بركار بل ذلك من ترصيع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا فى هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اى حيث يبنون العروش فلا ترى النحل يبنى فى غير هذه الامكنة الثلاثة البتة وتأمل كيف كانت اكثر بيوتها فى الجبال وهى المتقدمة فى الايراد ثم الاشجار وهى دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهى اقل بيوتها فانظر كيف ذاهما حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فمتى تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم الاكل بعد ذلك وقال فى الاحياء انظر الى النحل كيف وعى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف تخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تأملت عجائب امرها فى تناولها الازهار والانوار ولعثورها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو امرها ثم ما سخر الله لامرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا فى نفسك فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك فى معاداتك اقرانك وموالات اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها بيتا من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبنى بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل هندستها الخاصية فى الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع تخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل فى الاشكال ذوات الزوايا يقرب فى الاحتواء من خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه لهناء عيشه فسبحانه ما اعظم شأنه واوسع لطفه وامتنانه وفى طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقال بعضا فى الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك للسوع واذا هلك شئ منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى خارج وفى طبعها النظافة فلذلك تخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعسل نحلها فى الربيع والخريف والذى يعسله فى الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا طلبه حيث كان ولا يأكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل فى الخلية قذفه بالماء لئلا يكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال الحكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل فى الخلايا قالوا وكيف النحل فى الخلايا قال انها لا تترك عندها باطلا الا افسدته وابعدته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفنى العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة وبضره الدواوين والدواة وان يطرح له فى كل خلية كف ملح وان يفتح فى كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر وفى طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا فى السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع فى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة ولفذت كل نحلة منها مكانها من الخلية لا تغير عنه روى الامام احمد والحاكم والترمذى والنسائى من حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نزل عليه الوحى سمع عنده دوى كدوى النحل فنزل عليه صلى الله عليه وآله يوما فمكثنا ساعة ثم سرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لقد انزل الله على عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون الآيات ثم قال صحيح الاسناد قال الخليل معنى اقامهن عمل بمن ولم يخالف ما فيهن كما يقال فلان يقوم بعمله وروى البيهقى من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابى بشر بن خلف قال حدثنى يحيى بن سعيد عن

باب النون

عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والذي صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابي سبرة الحنفي قال قال عبد الله بن عمرو فحدثني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله ابن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سيء الجوار ولا ضيعة الرحم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فتغيرت ووزنت فلم تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل بلال كمثل النحلة عدت فاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن كالنحلة ان اكل طيبا ووضع طيبا ووقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبت نفعك وان شاورتها نفعك وان جالستها نفعك وكل شأنها نافع وكذلك النحلة كل شأنها لك منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وخفارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله فانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله مطاعته لاميره وان النحل افات تقطعه عن عمله منها الظلم والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له افات تفتر به عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السهو ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة ما فعلت ذلك بها عاشوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم بافعالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة فقال كعب نجد محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون على اوساطهم يصفون في صلوتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما **غريبة** ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فحمل اليه فانه كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما نالم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المؤمن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقد تقدمت الاشارة الى ذكر موته في باب الجيم في الجعفر وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي عليه السلام انه قال تحفروا للدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها الغائط ودة واشرف شرابه فيها دجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن هطيبة والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نتاج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوح المرأة وهو مبال في مبال والحق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا بد لي امن فيها او من غيره لكن لا يتم صلاحها الا بجمع انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بنا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فاثبت ان نحلة حتى لطخته من باطن الزجاج باللبن كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا

باب شفاء

وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن من الارض فما اكل النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلفظه في الشمع فلهذا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذا عبارته والله اعلم **لطيفة** اعلم ان الله تعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته وحكمته منها العسل مزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشارب خلاف ما يخرج من الكمأة والشيح وكذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال حتى ضرب لعابها شفاء ودواء وكل الذباب في النار الا النحل ودواء الاطباء مردود واما الله حلو وهو العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلافها كلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يداوى به الدمل والقرحة والقوصة ويقرأ هذه الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي جمرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول وانزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وائتوني بسلم فوق الابرق ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عليه الصلوة والسلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه الصلوة والسلام صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ **فائدة** قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكستفان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحمى من فيح جهنم فاطفؤوها بالماء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحبة السوداء الشفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من اللمز فقال الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقريب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المحتقن ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف ويكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطأ وهذا الذي قاله المعترض الملحد جهالة بينة وعوفيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع وندكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمى مزاجه فيتغير عليه وهواء يتغير وغير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشيء في حالة ما لم يحمل ذلك على جميع الاحوال ولم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال ولجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضة وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فمضر وعندهم ان اسهال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال لهذا التمر المذكور في الحديث كان من امتلاء او من هيضة فدواؤه ترك الاسهال

باب العين

الاسهال على ما هو عليه او تقويته قام رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اسقه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان نبت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي به كان يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان المتعرض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبوا كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم لنا ولنا كلامه صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ وخرجنا على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة الى اعتضاد وبمشاهدة ولنظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فان المعترض تقول على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقل فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل اكثر من قوله اصفوها بالماء ولم يبين صفته وعالم والاطباء يعلمون ان الحمى الصفراوية يتزيد برصاحها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وآله وسلم اراد هذا النوع من الحمى وانما انكاره الشفاء من ذات الجنب بالقسط فانا طلبنا فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطباء انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء ويحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطباء وهذا يبطل ما زعمه هذا المتعرض الملحد واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا شرب بعسل وبذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما واحد وان يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة منه فيها وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وآله وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب احوال اصحابه قاله الامام المازري وقال شيخ الاسلام محيي الدين النووي وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز اشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وآله وسلم مذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل دبدان البطن اذا اكلت ووضعت على البطن وتنفع الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي ينقش منها الجلد وتقطع الثآليل المعلقة والمنكتة والخيلان وتدر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من لحم غليظ لزج وتنفع الصداع اذا طلي بها الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الماء العارض في العين اذا سعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من انتصاب المواد ايضا وبتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الزنبور واذا نجر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم بنفعه وينفع من حمى الربع قال ولا تبعد منفعته من اورده بل عادة لخواص فيها فقد يجد ذلك في اورده كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الكمأة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فركب مع غيره قال الامام النووي والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيصفى ويجعل في العين منه قال وقد ثبت انا وغيري في زماننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكمأة مجردا فبرئ وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامام الكمال الدمشقي صاحب فقه وروايته للحديث وكان استعماله لماء الكمأة

باب الهوام

الكمأة اعتقادا فى حديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتبركا به فشفاه الله لذلك فى هذا الحديث والاحاديث المتعددة
بيان لما خواه النبى صلى الله عليه وآله وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب فى الجملة واستحبابه لما
ذكر فى الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية ولاخفاء
ان الله تعالى فى مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم و
ذهبت طائفة الى ان هذه الآية وهى قوله تعالى النحل انما يراد بها اهل البيت من بنى هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد
ذكر بعضهم هذا فى مجلس ابى جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بنى هاشم فاضحك
الحاضرين وابهت السائل **فائدة اخرى** اعلم ان للعسل اسما كثيرة منها النوت كنفود وسنود وفى الحديث عليكم
بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلى عن كل حلو قال خالد بن نمير الهذلى وقاسمها بالله جهدا لانتم الذين
السلوى ذاما نقوهما ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة
ستة اشهر وروى اصحاب الكتب الستة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الحلواء ويشرب العسل قال
العلماء المراد بالحلواء هنا كل حلو وذكر العسل بعد ما تنبيها على شرفه ومرتبته ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
والحلواء بالمد وفيه جواز اكل الدسم والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافى الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك
اتفاقا وفى تاريخ اصبهان فى ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمران النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض
العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعى الكوفى المعروف بالاشتر من شيعة امير المؤمنين على عليه السلام وكان
تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن فى وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان ممن شهد حضار عثمان وشهد وقعة
الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب اذا راه صرف نظره عنه وقال كفى الله امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم شره ولاه
على مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال
لله بن وللعسل وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذى قال ذلك معاوية بن ابى سفيان
وهو الذى سمه وقيل ان الذى سمه كان عبيد العثمان وكانت وفاته فى شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائى
حديثين وفى اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ارسل الى من عسل خلاد من النحل الابكار وهو الدستفشار
الذى لم تمسه النار يريد بالابكار فواخر النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلاد موضع بفارس مشهور بجودة العسل
والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدى **الحكم** كره مجاهد قتل النحل وبحرم اكلها على الاصح وان كان
عسلها حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف كلها كالجرادة وهو وجه ضعيف فى المذهب و
بحرم قتلها والدليل على الحرمة نهى النبى صلى الله عليه وآله عن قتلها وفى الابانة فى كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني
فى الابانة من الكراهة وذكره غيره من التحريم مفروع على منع الاكل فان ايحاءه جاز قتله كالجراد وكان العباس جواز قتل
النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من النفع يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمى وغيره وقد ذكر الرافعى فى كتاب
الحج انه يجوز قتل الصغير والباذى من الجوارح ونحوها كما تقدم فى الكلام عليها فى اماكنها وعلله بان المنفعة فيها
معارضة بالمضرة وهو اصطيادها طهور الناس فجعلوا المضرة التى فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التى فيها
عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شئ فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم
الاطاعة الله بالتسليم لامره صلى الله عليه وآله وسلم واما بيع النحل وهو فى الكوارة فصحيح ان روى جميعه والا نهو بيع
غائب فان باعها وهى طائرة ففى الشامل يصح وفى التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام فى الكوارة كما قاله ابن الرفعة
والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقى الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوز بخلاف غيرها والثانى
انها لا تاكل فى الغالب والعادة الا مما ترعاه فلو توقف فى صحة البيع على جنسها لربما اضر بها او تعذر بيعها بخلاف غيرها
من الطير وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز
بيعه كالشاة والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كدود القز وبيضها فى الكوارة شبا من العسل

العسل فان كان الاشتهار فى الشتاء وتعذر الخروج يكون المبقى اكثر فان افنى عن العسل غيره لم تتغير ابقاء العسل وتقبل تشوى حاجته وتعلق على باب الكوارة لتاكل فيها **الامثال** قالوا النحل من نحلة ماخوذ من النحول وهو الهزال وقالوا امدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل وخجل كالاسد فى الزماح يضرب فى الخلاف فى القول والفعل **الخواص** العسل هاريا بس جيد الشهد وهو مدر للبول مسهل لطبخ القئ وهو معطش ويستحيل الى الصفراء يولد ما حارا فان طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفعه وكثر غذاؤه ولد زاده للبول واطلاقه ولجوده الخربقى العتيق فى الحلاوة والكثير الرقيق المائل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المز وكل ما اسرع الى الطعام من لحم وغيره اذا وضع فى العسل طال مدة مقامه واذا خلط العسل الذى لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشئ من العسل واكتحل به نفع من نزول الماء فى العين والتلطخ بقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع من السموم ومن خاصيته الشمع ان من استحجر قبل اكله اورثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام **التعبير** النحل فى الرؤيا خصب وغنى لمن قتله مع خطر ومن رأى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نالها لا محالة فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيئا فانه يجود على قوم فان ترك للنحل شيئا فانه بعدل ان كان والبا او طالب حق ومن رأى النحل يقع على رأسه نال ولاية ورياسة وان رأى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا حمل بيده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندى غير الفلاحين فدليل مخاصمة وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر امره ومن قتل فى منامه نحلا فهو جندى محمد مثل النحل للفلاح لانه يذرقه ومعاشه والنحل يدل على العلماء واصحاب التصنيف وتجاد دل على الكد والكسب والجنابة واما العسل فانه فى المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ومن رأى انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقرآن بلحن طيب ومن رأى كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وآله لعائشة رضى الله عنها حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناء وتعب وتعبيله واما الشهد فانه مال حلال ومال من شركه وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ومن رأى بيده شهدا موضوعا فان عنده علما عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان معه فهو مال من غنيمة فان كان فى وعاء فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد الغنى مال وبر ودين ومن رأى كانه يأكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امه والله تعالى اعلم **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص **النسر** طائر معروف وجمعه فى القلة انسر وفى الكثرة نسور وكنيته ابو الاجرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى والانثى يقال لها ام قشعم وسمى نسرا لانه ينسر الشئ ويبتلعه وهو عربى الطير ويقول فى صباه ابن دم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن على رضى الله عنه قلت وفى هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يقال انه من اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة وقد تقدم فى ان شاء الله تعالى فى الامثال والنسر وصفه ليس بذى مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازى والنسر يفدان كما يفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهى لا تحضن وانما تبيض فى الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو مما البصر به فى ربع مائة فرسخ وكذلك الحساسة شمه فى النهاية لكنه اذا شم الطيبات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب فى يوم فلعدوا اذا وقع على جيفة وعليها عقبان تأخرت ولم تأكل منها تأكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على جيفة وامتلأ منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة بعد طبقة فى الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس فى هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الحفاش فتفرش فى وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكذا ومن غريب ما لهم انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند فاحتمل منها حجرا كهيئة الجوزة اذا حركته سمع له حس حجر اخر متحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها اذهب عنها السقط هذا بعينه قاله القزوينى فى العقبان وقد تقدم فى باب العين ولبس فى سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر فلا واب الطير

الطير المربية في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم والنر سيد الطير روى الباقي في كتاب بغيات الازمار ولحان
الانوار عن علي بن ابي طالب ع انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد
ان لكل شئ سيدا فسيد البقر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال
وسيد الشجر النخل وسيد الصبر النمر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد
العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هواي سراع النسر الى هواه والحديث باقي ان
الله تعالى بنا صر في النمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول
حق الشكر ان لا يعصى الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا
وون الى ذكر الله كما تاوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه وغيرها عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ
اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه
في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله الى بشريته ورد عليه ردده
فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله الها السما فقبل لو صايات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا
فيه وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت الله المقدس واحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى قال السدي
ان بخت نصر لما رجع الى صوابه ورد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس وقالوا
لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يمتلئ نفسه بول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب
انظر من يخرج للبول فاضربه بالطبر فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول
بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال البواب كذبت بخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا
قال اصحاب المبتدا وروى عن علي بن ابي طالب ع انه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابرهيم في ربه قال ان كان ما تقوله
ابرهيم حقا فلا انتهى حتى صعد الى السما فاطلع منها فعمد الى اربعة افراخ من النسور فربا ها حتى شبت واتخذ تابوتا
فجعل له بابا من اعلاه وبابا من اسفله وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت وجعل على
رؤسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعد في الهوا فقال
نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السما هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ثم قال له افتح الباب الاسفل
وانظر الى الارض كيف تراها ففعل وقال اراى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما اخر وارتفعت
حتى غابت الارض بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا
الارض سوداء مظلمة ونودي انها الطاغية الى اين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل قوسا ونشابا فرمى
بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بدم سمكة قذفت بنفسها من بحر في الهوا وقيل بدم طائر اصابه السهم فقال كفيت اله
السما قال ثم ان النمرود امر هنا حبا ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال
صفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت انه قد حدث حادث من السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن
اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود وان كاد بالدال المهملة وقرا العامة بالنون
وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية
قال الجوهري نسر صنم لذي الكلاع بارض حمير وكان بعوض لمذحج وبعوق لهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام
قال الله تعالى لا يغوث ويعوق ونسرا انتهى والى هذا اشار العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اتى النبي
مخبرا من بتوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل لا يفضض
الله فاك فانشد العباس يقول من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد
لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم

باب نوف

رم اذا مضى عالم بداطبق وردنا ر الخليل مكتنا فى صلبا نت كيف تحترق حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف
علياء تحتها النطق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن فى ذلك الضيا وفى النور وسبل
نخترق **تتمة** روى الدارقطنى عن عقبة بن عامر الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بى
الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت فى يدى تفاحة فلقا وضعتها فى يدى انفلقت حوراء عيناء مرضية اشفار
عينيها كقوادم النسور فقلت لها لمن انت فقالت للخليفة من بعدك **الحكم** يحرم اكله لاستحباثه واكله الجيف
الامثال قالوا اعم من نسر قالوا انى الابد على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد
الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله فى كتابه العزيز الى الحرم يستسقى لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا
مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده
شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذى اصابهم
شق ذلك عليه فقال هلك اخوالى واصهارى وهؤلاء مقيمون عندى هم ضيفى والله ما ادرى كيف اصنع بهم فشكا
ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا لابد يعن من قاله لعل ذلك يحركهم فقال شعرا يؤنبهم فيه ويذكرهم
الامر الذى قدموا الاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذى
نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن بهود عليه السلام
سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر
فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس غلامك مرثد بن سعد فلا يقدم معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم
خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا
الله بشئ مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله وقد دعا عاد يدعون فقال اللهم اعطنى سؤلى وسؤلهم ولا تعطنى فى شئ ما
يدعوك به وقد دعا عاد وكان فيمن بعث من عاد فقال وقد دعا اللهم اعط قيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤله
فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله سحابات ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى
منادمن السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحائب فقال قيل اخترت سحابتك السوداء فانها اكثر ماء وامد
وسقى الله السحابة السوداء التى اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها
استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الاية وكان اول من ابصر
ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها
ما ذا رأيت فقالت رأيت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هودا ومن معه من المؤمنين فى حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين
عليهم وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السما والارض وتاعنهم بالحجارة حتى هلكوا عن آخرهم فلما اهلك
عادا خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من الظبى عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر
خلف من بعده نسر فكان قد شا الله تعالى طول العمر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش
ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فبقى السابع لبد فلما كبر ومر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما
هلك لبد هلك لقمان وروى ان الله تعالى امر الريح فمالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم
انين تحت الرمل ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمل وارسل الله طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج
ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت عن الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفى الحديث انها خرجت على
قدر خرم الخاتم وروى عن على عليه السلام انه قال لما قبر نبى الله هود عليه السلام بحضرموت فى كثيب احمر وقال
عبد الرحمن بن ثابت بين الركن والمقام وزمزم اقبر لستة وستين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام
وقد ذكرت العرب لبدا فى اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبيانى اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى

باب النون

عليها الذى احى على لبد وقد تقدم ما قاله الشاعر فى ذكر لبد فى باب اللام **الخواص** اذا جعل قلب النسر فى جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهيبا بامضى الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة واذا اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من به سعج قديم نفعه وابرأه وعقب شاة ان علق على من به النقرس ابرأه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشة من ريشه فى بيت فيه هوام طردها ولم يقف فيه شئ منها وكبده اذا شويت واحترقت وشربت نفعت الماء منفعة عظيمة واذا اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط وامسح به الاحليل ثلاثة ايام قوى قوة عجيبة ومرارته تنفع من الماء النازل فى العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلى بها حول العين وان علق فكه الاعلى على عنق انسان فى خرقة لم يقربه شئ من الهوام **التعبير** النسر فى المنام ملك فمن رأى نسرا نزع فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عم وكل النسر على الطير فكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصير جبارا عنيدا لما تقدم عن الفرود ومن ضاف فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان رأى فى ذلك نهارا فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طال مرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رأى النسر من النساء الحوامل فانها ترى المراضع الذابات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبياء والصالحين لان فى النوذاة شبه الصالحين بالنسر الذى يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويرفقها وقال ابرهيم الكرمانى النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارفاق الطير وقال غيره ما ناسب من ذاى نارا نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقرى من ملك النسر او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائى من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا الا بأوى الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورؤية المؤنث منها نساء خواطئ وصغارا ولادنا وكذلك العقاب قال وربما دلت رؤيتها على الموتى قتلها الارواح واكلها للبنة والجيفة وربما دل النسر على الغير على العيال والله تعالى اعلم **النسناس** بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال فى المحكم هو خلق فى صورة الناس مشتق منهم لضعف خلقهم وقال فى الصحاح هو جنس من الخلق احدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودى فى مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفى كتاب القزوينى قال فى الاشكال انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا وبعد عدوا شديدا منكرا ويوجد فى جزائر بحر الصين وفى المجالسة للدينورى عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فادركوا واحدا منهم فحفروا وتوارى اثنان فى الشجر فذبح الذى عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان يأكل الخمر وفاخذوه فذبحوه فقال الذى ذبحه ما انتفع الصمت فقال الثالث فانا الصمت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا يسميه اهل اليمن وقال الميدانى فى باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل ادم بن سام اخى عاد وثمود ليست لهم عقول يعيشون فى الاجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفى تاريخ صنعا ان رجلا تاجرا سافر الى بلادهم فرأهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون

باب النون

ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول فررت من خوف الشراة شدا اذ لم اجد من الفرار بدا قد كنت قدما فى زمانى جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا وروى ابو نعيم فى الحلية عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقى النساس قيل ما النساس قال الذين يتشبهون بالناس ولبسوا لباس الناس وفى المجالسة للدينورى من كلام الحسن البصرى انه قال ذهب الناس وبقى النساس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو فى الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الحربى وروى عن ابى هريرة وقيل النساس ياجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم فى شئ وخالفوهم فى شئ ولبسوا من بنى آدم ومنه الحديث ان حيا من بنى آدم عصوا ربهم فمسخهم الله نساسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد نفى ورد احمد فى الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال لهم الناس والنساس وانا سموا فى ماء الناس قال الكرمانى سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبنى قول عائشة ذهب الذين يعاش فى اكنافهم لكن ابا نعيم يقول ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا فى ازاذل النساس فى اناس بعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا باناس كلما جئتا نبغى النبل منهم بدد وفى قبل السؤال لباس ويلونى حتى تهنبتانى منهم قد اقلت ذاسابر اس الحكم قال القاضى ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النساس لانه على خلقة الناس ولذلك قال الشيخ محب الدين الطبرى فى شرح التنبيه ولما هذا الحيوان الذى تسميه العامة بالنساس فهو نوع من القردة لا يعيش فى الماء وينبغى تحريم اكله لانه يشبه القردة فى الخلقة والخلق والذكاء والفطنة واما الحيوان البحرى منه ففى حكمه وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثانى يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضى ابو الطيب وهو عندى مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا فى الماء وترتيب الخلاف فيه انا اذا قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النساس وان قلنا باباحته ففى النساس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثانى الحل ككلب الماء وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعى ويشهد له قول صاحب الحكم وقول كراع فى الجرذ المتقدم والنساس فيما يقال دابة فى عداد الوحش يصاد ويؤكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انها تصاد وتؤكل انها مستطابة وقد تقدم عن الدينورى عن ابى اسحق ان النساس يصاد ويؤكل وقاله البلدى ايضا كما تقدم **التعبير** موهن الرؤيا بحمل قليل العقل لهلاك نفسه ويفعل فعلا يسقطه من اعين الناس والله اعلم **النئوس** طائر يأوى الجبال له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضته الاسفار فهى منضاة وانضى فلان بعيره اى اهزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن على الطغرائى صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر فى قوله يقتلنى انضاء حب لاحرك به وينحرون كرام الخيل والابل ولحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدى فى ذكره العدد المتحابين هنا وهما المائتان و العشرون فانه عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين بزيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذى اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص هما اذا جمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهى سبعة والعدد الزائد هما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثنى عشر فمجموع اجزائها ستة عشر وهى زائدة على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربع واربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو احد عشر وجزء من احد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشر وجزء من اربع واربعين وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو اربعة وجزء من مائة وعشرة وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة ذلك مائتان واربعة وثمانون والمائتان والاربعين والثمانون ليس لها الا نصف وهو مائة واثنان واربعون وربع وهو احد وسبعون وجزء

وجزء من احد وسبعين وهو اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين وهو اثنان وجزء من مائتين واربعة وثمانين وهو
واحد وجملة ذلك من الاجزاء الصحيحة مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثل تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون
ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شئ من المأكول واطعم لمن يريد محبته وجمع هذين
العددين قوله **فرد كر** قال الشارح وكنت نجلت بهذه الفائدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رأيت اثباتها فيه والله
اعلم **النعاب** في فتاوى ابن الصلاح انه اللقلق **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف ان الغراب يقال نعب
الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنغابا ونعبانا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك رأسه وصوت وفي المجالسة
للدينوري في اوائل الجزء العاشر عن الاخوص عن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه
وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا رأها كذلك نفر عنها ففتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى
لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاء لها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذبا
عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي
ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض الخ
لنا اللهم من بعوضه فما دونها من ذي لذع نقي رحيض والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي
يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن ورويناه في كتاب حلية الاولياء
عن الفضيل بن عياض قال قال داود يا رب لو لم تخلق لي سليمان كما كنت لي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا داود قل لابنك
سليمان يكن لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك، وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روى ايضا
نحوه عن نبينا صلى الله عليه وآله من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات
غداة عن صلوة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم
دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من
الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلوتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تعالى في احسن صورة فقال يا محمد
فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري قال تعالى في الكفارات والدرجات قال فما من قلت مشي
الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت في اطعام
الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب
المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسألك حبك وحب من يحبك
وحب كل عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة
على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهق والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمونها
اشتر مرغ وثاويله بعير وطائر قال الشاعر ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاصينا اذا ما قيل طيري فان قيل
اهلي قالت فاتى من الطير الموفر في الوكور قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم و
كذلك يقال في النعامة ويقال لاثنى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الابل
قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها
ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة صمعاء
يقال خرج السهم مصمعا اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال اتانا بتربة مصمعة اذا دقفها وحدد ذاسها وصومعة الراهب
منه لانها دقيقة من اعلى الرأس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذنين

باب الفنن

الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعا وبنو اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب اللغة ونحو وشعر ونوادر فمن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدك فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغنى عن سفله مثلك اذا سالته قال صنع الله بك وترك فقلت تراه عرفني فاسرعت فضاح بي ايما اصمعي فالتفت فاذا لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في فل السؤال وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولد لها كنا اعرفه فقالت مات واني لمصائب ثم قالت وكنت اخاف الدهر ما كان امنا فلما تولى مات خوفي من الدهر وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت لا وقال الاصمعي للكناني وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مجدلا فقال الكناني كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما ازاد عدي بن زيد بقوله قتلوا كسرى بليل محرما فمضى فلم يمتع بكفن فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكناني يا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي وروى ان الرشيد قال للاصمعي ما الحسن فامر بك في تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا من السنتكم فان الرجل تنوبه النائبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك ولم ار بين اذا لم يسعد الحسن اللسان كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان وروى عن الاصمعي انه قال صحبت ابا عمرو بن العلاء ما رايت في بعض نزهة البصرة فقال الى اين يا اصمعي ان كان لفائدة او غائدة والا فلا وقد انشدني في ذلك يوسف الحلبي يا ايها الاخوان وصيكم وصية الوالد والوالده لا تنفلوا الاقدام الا الى من لكم عنده فائده اما العلم تستفيدونه او لكرم عنده مائده وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفات به الحريق واخرجت به الغريق وكان يقول احفظ ستة عشر الف رجوزة فيها ما عدد ابنائها المائة والمائتان ومن عجيب ما يحكى قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه لعمر الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات اعظما انبض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه لا در در نبات الارض انفجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا عيش ما تبدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس مثله ولا من علمه خلفا وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويحملون الخفاش طيرا وان كان يحمل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطير فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن عاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لاشتمل على قدر بيضها ولم يجد لشيء منه خروجا عن الاخر ثم انها تعطي كل بيضة منه نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لعدم الطعم فان وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتثني بيضها ولعلها ان قصدا فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن مرمة فاق وترك ندي الاكرمين وقد حي بكفي زناد اثخاجا كناركة بيضها بالعراء وملبثة بيض اخرى جناحا ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صفارة غذاء ومنه ما تفحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغذي به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال غار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عتر يعتر للذكر والانثى نمر نمارا انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صولها فقال ما تقول فيمن اتلف نعامة في الحرم قال عليه بدنة من النعم وروى عن كعب الاحبار قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك فاحرث الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم عليه السلام الى زمن ادريس عليه كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزيز عليه قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي يزاوج ويناقب الذكر الانثى في الحضن وكل في حلبان اذا انكسرت له احداهما اعتقب

استعان بالاخرى فى نهوضه وحركته ما خلا النعامة فانها تبقى فى مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر اذا
انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها قصدا لاباستهاجوا وليس للنعام خاصة السمع ولكن له ثم بليغ فهو يدل
بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم زاد القناص من بعيد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو
اشم من حية قال ابن خالويه فى كتابه ليس فى الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا خ له ومتى مات جمل
واحد له لم ينتفع بالباقية والغالب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها فى كثيب
رمل تعتقد انها قد استخفت منه وهو قوة الصبر على ترك الماء واشدها يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد
عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والجمر والمدر والحديد فتذيبه بحموضة كالماء قال الجاحظ من
زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطأ ولكن لا بد مع الحرارة من عزائم اخر بدليل ان القدر
يوقد عليها الايام فلا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذئب يذيبان العظم ولا بد بيان نوى التمر وكما ان الابل
تاكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالتمر وهو شجر ام غيلان وتلقيه دقاقا واذا اكلت الشعير الفته صحيحا
انتهى واذا رات النعامة فى اذن صغير لؤلؤة او حلقة اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل فى اطفائه ولا يكون
الجمر غاملا فى احراقه وفى ذلك اعجوبتان احداهما التغذى بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا خبر منكر
لان السمندل يبيض ويفرخ فى النار كما تقدم واما قول الحريرى فى المقامة السادسة فقلدوه فى هذا الامر الزعم
تقليد الخوارج ابا نعامة فابو نعامة هو قطرى بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن المازنى الخارجى خرج زمن
مصعب بن الزبير فبقى عشرين سنة يقاتل وسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطرى عليه
ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطرى بن الفجاءة الذى اذا ركب ركب معه
عشرون الفا لا يسالون اين يريد وكان قطرى مقداما لا يهاب الموت وفى ذلك يقول مخاطبا النضر وهى من ابيات
الحماسة اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعى لانك لو سالت بقاء يوم على الاجل
الذى لك لم تطاعى فصبرا فى مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخى
الخنع اليراع سبيل الموت غاية كل حى وداعيه لاهل الارض داعى ومن لا يغتبط يسام ويهرم وتسلمه المنون
الى انقطاع وما للمرء خير فى حياة اذا ما عد من سقط المتاع ومنه الابيات التى تحج اجبن خلق الله ثم توجه الى
قطرى سفيان بن الابرد الكلبى فظهر على قطرى وقتله ولا عقب لقطرى وانما قيل لابن الفجاءة لانه كان باليمن فعدا
على اهله فجاءة فسمى بها كذا قاله ابن خلكان وغيره الحكم يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا
فيه اذا قتله المحرم او فى الحرم ببدنة روى ذلك عن عثمان وعلى وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية وقضاه الشافعى و
البيهقى ثم قال الشافعى وهذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر من لقيت وانما قلنا فى النعامة بدنة بالقياس
لا بهذا واختلفوا فى بيض النعام اذا اتلفه المحرم او فى الحرم فقال عمر وابن مسعود والشعبى والنخعى والزهرى والشافعى و
ابو ثور واصحاب الراى يجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعرى يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال
مالك يجب فيه عشر ثمن البدنة كما فى جنين الحرة غرة من عبد او امة قيمته عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل
له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التى لا مثل لها واما حديث ابى المهزم الذى رواه ابن ماجه والدارقطنى
عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين
وبالغوا فى تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابى المهزم فى الجراد ايضا لكن
فى مراسيل ابى داود من حديث عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم حكم فى بيض النعام فى كل بيضة
صيام يوم ثم قال ابو داود اسناده هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له فى المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله
فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفى تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم لانه
لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان قشره

النجحة اذا اخذ وقرئ عليه ثلاث مرات يوم واحد كل مرة مما عملت من خير محضر وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويوضع تحت راس امرأة ما تمة من غير ان تعلم وسئلت عن شئ اخبرت به ولا تكاد تكتم شيأ مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به على قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليكتابة بيضاء ان تحملت امرأة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم **التعبير** النعجة في المنام امرأة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كني عن النساء بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امرأة وصوفها ولبنها مال ومن رأى نعجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال يرتجى ومن صارت نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم والانكاد وفقد الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الاية **النعبول** بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره **النعرة** مثال الهمزة ذباب ضخم اذ وقع العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لنعرها وهو صوتها قال ابن مقبل ترى النعرات الخضر حول لبانه احاد ومثنى اضعفتها صوامله وربما دخلت في اذن الحمار فركب راسه ولا يرد شيئ تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر **النعم** عند اكثر اهل اللغة يقعان على الابل والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى ننسقيكم مما في بطونها وقال تعالى في موضع اخر مما في بطونه والجمع انعام وجمع الجمع انا عيم وعند الفقهاء النعم تشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم **وحكى** القشيري في نفسه قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون مطيقون كما قال الشاعر اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا اي لا اضبطه وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يهمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك **وفي** الصحيحين وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف غرسه اصله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد لبسطها شراسة الذئاب ولا تفر السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحدأة وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها ذلولا تقاد بالايدي كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وجعل الله تعالى قوتها سلاحها الناس به من الاعداء ولما كان ماكلها الخشيش اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا للطحن بها الحب والنوى **فائدة** جعل الله تعالى الانعام رقابا للعباد ونعمة عدها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع وبدل نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله تعالى خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صيرهم المفعول الثاني وانما هو بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث شاءت لا يطردون عن ماء ولا كلأ ثم نظروا الى الخامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها وحرموا على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقة اذا تابعت اثنتي عشرة انثى سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها

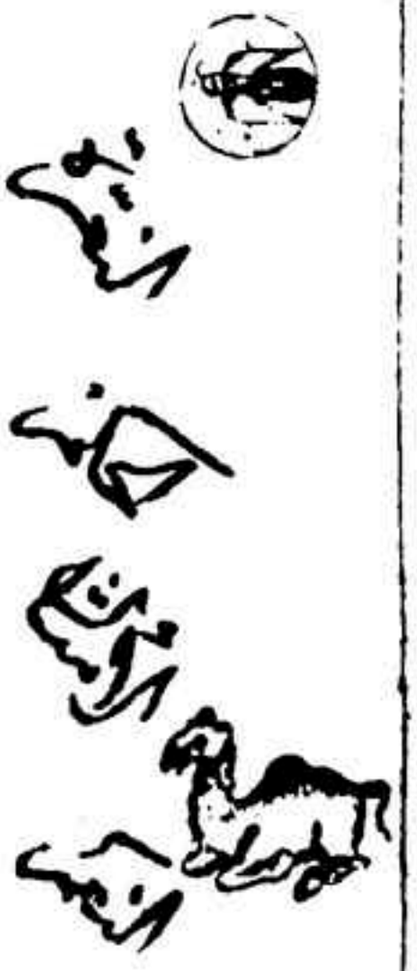

باب النون

بينها الآضبف فما نجت بعد ذلك من اثنى بجرانها اى شق ثم خلى سبيلها مع امها فى الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الآضبف كما فعل بامها فهى البحيرة بنت السائبة والبحر الشق قيل ومنه سمى البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والسائبة الناقة التى سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفانى الله او شفى مريضى او قدم غائبى فناقتى هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبها احد وقال علقمة هى العبد يسيب لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التى كانوا يسيبونها لاصنامهم لا يحمل عليها شئ والبحيرة الناقة التى يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت اثنتى عشرة انثى سيبت والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اى مدفوق وعيشة راضية اى مرضية وفى محمد بن اسحق عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاكثم بن الجون الخزاعى يا اكثم رايت عمرو بن لحى بجر قصبه فى النار فما رايت من رجل اشبه برجل منك به ولا انت منه ولقد رايته فى النار يؤذى اهل النار بريح قصبه قال اكثم اضرنى شبهه يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحى هو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحامى والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة ابطن وخمسة وقيل سبعة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة واكل منه الرجال والنساء وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النساء فان ماتت منها شئ اكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا نتج من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشرين وقيل اذا ولد من ولد ولده وقيل اذا ركب من ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شئ ولا يمنع من كلا ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية التى نهى الله عنها **النغر** بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهرى انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابى انشدنى ابو عمرو فقال يحملن اوصة السلاح كانما يحملنه باكارع النغران ومؤنثه نغرة كمكة واهل المدينة يسمونه البلبل وفى الصحيحين عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احسن الناس خلقا وكان لى اخ لامى فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال شيخ الاسلام النووى فى الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفى الحديث يا ذا الاذنين وابكى اولادكم لا تسبق اليها القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس بآثم وجواز تصغير بعض الاسماء وجواز التجميع فى الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابى عمير وانس هى من محارمه صلى الله عليه وآله وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس فى الحديث انه من حرم المدينة بل نقول انه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استحقاقه امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال وعارضتها به وفى الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال العلامة ابو العباس القرطبى لكن الذى اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان للاكل فقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير فى القفص والتلهى به لهذا الغرض وغيره ووضع ابن عقيل الحنبلى من ذلك وجعله سفها وتعذيبا قول ابى الدرداء تجئ العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذى كان يحبسها فى القفص عن طلب رزقها وتقول يا رب هذا عذبنى فى الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها المأكول والمشروب وقد سئل الفقال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز بل فى

باب النون

فى الحديث دليل على جواز قبضها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك وروايت لابى العباس احمد بن القاص مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه انا ابا حنيفة سمع صوت مزاة بضربها بعلها وهى تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذاك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاملة **الحكمة** مثل الاكل لانه من جنس العصافير **النغض** بكسر النون وفتحها الظليم سمى بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اى يحركونها استهزاء قال الشاعر انغض نحوى راسه واقنعا كانه يطلب شيئا انقعا **النغف** بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون فى انوف الابل والغنم لواحدة نغفة قال الاصمعى وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود الابيض يكون فى النوى وما شاكله من الدود فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغير يقطع الحرث فى بطون الارض وقد سلم عن النواس بن سمعان فى حديث الدجال وفى التخاذ ويبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النغف فى رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى صناد قتلى الواحدة فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقى فى الاسماء والصفات فى باب ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمر انه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام نفضه نفض المرء فخرج منه منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال جل وعلا لما فى يمين هذه الى الجنة ولا ابالى ولما فى الاخرى هذه الى النار ولا ابالى ثم قال هذا موقوف وروى بعده باسطر عن ابن عباس قال ان اخذ الميثاق على بنى ادم كان ببعض عرفات **النقار** بالقاف كغراب العصفور وبه سمى بذلك المغوره **النقاز** بالقاف والزاء طائر من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا العطش من النقاقة وذلك انها اذا فارقت **النقل** بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقلة وجمعها نقاد وقال الجوهرى النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة **الانمال** قالوا اذل من النقد قال الاصمعى اجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازى ففهم يا تميم محمدا لو كنتم شاء لكنتم نقدا او كنتم قولا لكنتم فدا او كنتم ماء لكنتم زبدا او كنتم صوفا لكنتم وبرا **النكل** الفرس القوى المجرب وفى الحديث ان الله تعالى يحب النكل على النكل اى التحريك يعنى الرجل القوى المجرب على الفرس القوى المجرب وهو كقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوى المبدئ المعيد على الفرس القوى المبدئ المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث فى باب الفاء فى الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كطائر ضرب من السباع فيه شبه من الاسد لانه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه ان يمثل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو خطاف وابو الصعب وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو المرهال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعى يقال تنمر فلان اى تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدكرب قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقد يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب بالعكس وكلاهما قوة وسطوة صائغة وثبات شديدة وهو اعدى عدو للحيوانات لا ترتوعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورائحته فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض واكل الفار زال مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له فى مكان شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بتجه وهى تعيش وتنهش الا انها لا تقتل وهو منزلته من السباع فى المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحرص يتخطاه الحراك وفى طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو ملموش خطوف بعيد الوثبة فربما وثب بعين ذى العاصم وربما نهش ذا الحافر ومتى لم يصد لم يأكل شيئا ولا يأكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبرانى فى معجمه الاوسط عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يا رب اخبرنى باكرم خلقك عليك فقال الذى يبرع الى الهوى اسراع النمر الى الهواء والذى يألف الغنم كما يألف الصبى الناس والذى يغضب اذا انتهكت محارمى كغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالى اقل الناس ام كثروا وفى اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم فى النمر الاشارة الى بعض الحكم فى تحريم اكله

باب النون

اكله لانه سبع ضار وروى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وفي عظيمة وقعة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتثالا لهذين الحديثين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلوة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما جلد النمر بعد الدباغ فنقل الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس تبعا لاصله ولاجل انه غالبا يستعمل فيه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومسترده لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا اتمر من النمر وانذر من ليس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا ليس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكنفها **الخواص** اذا دفن ثلاثة في موضع اجتمع فيه من الفار شيء كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء في العين وهي سم قاتل ان سقي منها احد انقا لا يتخلص منها الا ان يشاء الله تعالى ودماغه اذا اكلت لا يتم احد من الناس احلام الامات هكذا حكاه اسطاطاليس في كتاب طبائع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان وشعره اذا جرب به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات العتيقة نظفها وابراها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقال القزويني ان جميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل وخاصته مرارته وهو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا اديم من الجلوس عليه يلذع صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيئا من جلده يصير مهابا عند الناس وبدنه اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار واذا هش النمر انسانا طلب الفار ليبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغي ان يحترس من ذلك وبهذا قاله صاحب الخواص وقال بعضهم من صح جلده يشحم الضبع ودخل على النمر فزال النمر منه **التعبير** النمر في المنام سلطان جائر او عدو مخاصر شديد الشوكة فمن قتل قتل عدوا بهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان رأى النمر ركبه نالته ضرر من سلطان او عدو ومن نكح نمرة تسلط على امرأة من قوم ظلمة ومن رأى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن رأى انه صاد نمرا او قهرها نال منفعة بقدر ضرر غضبه وقال ارطاميدورس النمر يدل على رجل وعلى امرأة وذلك بسبب تغيرلونه وهو وغدر ومكر وخديعة وربما دل على مرض ووجع العينين ولدغه عداوة تضر شاربه والله تعالى اعلم **النمس** بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة اخره دويبة عريضة كانها قطعة قد يكون بارض مصر يتخذها الناظور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل الثعبان وتاكله قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والجرذان ويأكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالكرة فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت ونفخت وانتفخت فتقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتمتهته نمسا يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي اخفاه ونمس الصائد اذا اختفى في الدريئة ولانه لما كان يقاوت وتسكن اطرافه حتى تعضه الحية فياكلها اشبه الصائد في اختفائه في الدريئة **وحكمه** تحريم الاكل لاستخبائه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمر انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا نجر بيوت الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تذاف بياض البيض وتضمدبها العين فتسقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امرأة ويخرج بهق وذكره يطبخ ويشرب من مرقه من كان به تقطير البول وجع المثانة برئ وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كتان على صدغ المحموم تبع ابرائه وان علقت على البكر عادت ابنه ودماغه اذا مرس بماء الفجل ودهن به انسان جرب برئ من مرضه مكانه من وقته وحله ان يسحق خرؤه بدهن الزنبق ويطلى به وخرؤه ان غرق في ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار برئ كان الشياطين في طلبه **التعبير** النمس في الرؤيا يدل على الرئيس لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير بناء فمن نازع نمسا او رآه في منزله فانه ينازع انسانا زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال واوض نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم الفهة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاقل

اقنع بما تلقى بلا بلغة ... فليس ينسى دبنا النمله

ان اقبل الدهر فقم قائما ... وان تولى صبرا نم له

وكتبه ابو مشغول والنملة ام نوبة ولم ما ن

باب النون

مازن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شيء حقير في الارض ينمو حتى يصير يرقا حتى تكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الساقطة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منها ذو سماتها ومن طبعه انه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكزبرة فانه يقسمها اربا عالما ألهم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك لانه ليس يجوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استئناف نجمه فقط وذلك بكفيه وقد تقدم في العقعق والغار عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يحمل لقوته الا الانسان والعقعق والنمل والغار ويجزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر الطعام ويقال ان للعقعق مخابئ لانه ينساها والنمل شديد التذكر ومن اعجب ما ذكر من نبات اعجمه فاذا صادا النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه وكان الرشيد كثيرا ما يتمثل بذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهو يخرب قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفر ما جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قريته فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب كان علي بن خاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول لهن جارات ولهن علينا حق الجوار وقد تقدم انشاء الله تعالى في الوحش عن الفتح بن مخرب الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى بالضعف حتى انه يتكلف لحمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر والفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى بنمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل **فائدة** في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه الله على تحريقها وانما عاتبه على كونه اخذ البريء فقال الفرطبي نبي البرسي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلم وانه قال يا رب تعذب اهل قريته بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه جل وعلا احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة ستر ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدميه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاثر في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصبب الباقون بعقوبتها يريد تعالى ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعم الطائع والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وسوأ ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المؤمن وقد اباح لك دفعه عنك بضروب من القتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلطت عليها وسلطت عليه فلذا اذن له ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البريء والجاني وذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسئلة ربه تعالى في عذاب اهل قريته فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عليه السلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النمل فقد

فائدة

وجواز قتل المؤذي

وتعليم جواز عقوبة الحيوان بالحيوان

باب النون

فتعين بنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة واما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا آذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي عليه السلام لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحاد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عليه السلام ان هذا النوع موذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيرهم من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله اعلم وروى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان ببصر ببيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشر فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم بقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملئكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عثمان الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام احملته نبقة فوضعتها في كفه وقالت الم ترنا لهذا جعل الله ما له وان كان عندنا غنى فوق بابه ولو كان لهذا الجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يسائله ولكنا نهدي الى من يحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله وهذا الامن كرمهم فعاله والا فما في ملكنا من يشاكله فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله توكلا على الله تعالى وروى ان رجلا استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين ان الله استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليسمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من سليمان فقال له المأمون صدقت ووقف له وسمع له وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين اليمني في معنى قوله ما لي ارى منزل المولى الاريب به نملا تجمع في اوجائه زمرا فقال لا تعجبن من نمل ضرلنا فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا **فائدة اخرى** قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية واد في الشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لما يمكن في نفسه والله سبحانه قادر على كل الممكنات **وحكي** عن زيادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام محدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فالتفت ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال وروايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت وعيها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم التي اولاها سليمان وبخوله فتقع في كفران نعمة الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة يروى ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن ذكر الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا ايها النمل سمت اولا ثم ناداهم ثانيا ثم نبهت النمل بعد سمتها ثم امرت وعيها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم التي اولاها سليمان وبخوله فتقع في كفران نعمة الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة يروى ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن ذكر الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا ايها النمل سمت اولا ثم ناداهم ثانيا ثم نبهت النمل بعد سمتها ادخلوا امرت مساكنكم نهتهم لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت جنوده عمتهم وهم اشارت لا يشعرون

باب النون

لا يشعرون اعتذرت والمشهور انه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها الطيخة وقيل كان اسمها خرمى قيل كان نمل الوادي كالذئاب في قبل كالنجاني قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا الادمي يمكنه تسمية واحدة منها باسم علم لانه لا يتميز للادميين بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون تحت ملك بني ادم كالخيل والكلاب ونحوها لان العلمية فيها كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة واسامة وجعفا في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من امر النمل لانهم زعموا انه اسم علم النملة واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه غير مختص بواحد من الجنس بل كل واحد واحدة من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذا اسامة وابن اوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه فهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم وعرفها به جميع الانبياء قبل سليمان وبعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها ومعنى قولنا وايمانها انها قالت للنمل ادخلوا لا يشعرون وهو للنمل مؤمن اي ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملا فوقها الا وهم لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا ولا يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا انهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم المستهزئ وتبسم الضحك وتبسم الظفر انما هو من سرور ولا يسر نبي بامر دنيا وانما سر بما كان من امر الذين فقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الذين والعدل انتهى **فائدة اخرى** روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وآله قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله رخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجسد من البدن ورقيتها شيء كانت تفعله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعله غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المقال نائبة حفصة لانه القى اليها سرا فافشته فكان هذا من لغو الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم للعجوز لا تدخل الجنة عجوز وثبت في بعض الكتب بخط بعض الائمة الحفاظ ان رقية النملة ان يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول اقطري وابرجي فقد نوه بنوه وبطش وبقت اشفيها باذن الله بالف حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها ويقبل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم وروى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا ننبت لنا به شجرا ونطعمنا به ثم قال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **فوائد** قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكوار قال حدثتني حبيبة مولاة الاحنف بن قيس ان الاحنف بن قيس رآها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني اخرج عليكن الاخرجتن من داري فاخرجن فاتى اكره ان تقتلن في داري قال الخرجن فما رؤي فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن الامام احمد رأيت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلوة ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار وصغار ثم رأيت بخط بعض المشايخ لانها اب النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسماء وتغسل بماء وترش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله بما جربناه ورأيناه وجربه غيرنا وثبت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف بنيات ويجعل في اربع اركان المكان الذي فيه النمل فان النمل يرحل وربما مات وهو واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب بقدرة الله وقد جربناه نافعا ان يكتب على لوح مناعز وهو وضع على قرية النمل فانه يرحل وهو ق وله الح ق ولله الملك الله الله ربنا لا نشرك به شيئا ربكم بما شئتما

فوائد

فوائد

فوائد

سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اعلم انها شرها دناءة لشدة ما دخل ايها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ف ق ج م ت ومن المجربات ايضا انك اذا كان لك حلواء او عسل او سكر او فانا هو شبيه بذلك وكان في اناء ومررت بيدك على شفته وقلت هذا الوكيل القاضي او هذا الرسول القاضي او هذا لغلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذر اليه **الحكم** يكره اكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يؤكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة الجراد **الامثال** قالوا ما عسى ان يبلغ عض النمل يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا الحرص من نملة وارى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب ماء وقالوا اضعف واكثر من النمل **وحكي** ان بعلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنملة امة من الامم وهي جرم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا هو نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض النمل وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر بيضه بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لم يملك اسفله بل يغلبه الجوى الضراط وان سد قرية باخثاء البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل روث القط واذا سحق النمل بحجر المغناطيس مائة واحدى وعشرين مرة وجعلت في حجر النمل منعهن الخروج وكذلك الكمون واذا صب ماء السكباج في قرية النمل قتلها واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل ماء النمل في البراغيث واذا طلي شيء من القطران في قرية النمل متن والكبريت ازادق ونثر في قريتها هلكت وان علقت خرقة امرأة حائض حول شيء لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات طوال وتركتهن في قارورة مملوءة بدهن الزيبق وسددت ثم دفنتها في زبل يوما وليلة ثم اخرجتها وصفيت الدهن عنها ثم مسحت به الاحليل وما فوقه هيج الباه واكثر العمل وقوى الانعاظ **تعبير** النمل في الرؤيا يعبر بناس ضعفاء اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعتبر بالجمع فمن رأى النمل دخل قرية او مدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن رأى النمل دخل منزله ومعه احمال ثقيلة فان الخصب والخير يدخل داره ومن رأى النمل على فراشه كثرت اولاده ومن رأى النمل خرج من داره نقص عدد اهله ومن رأى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك او يبرأ فمن ذلك المكان قوم ويلقون شدة والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا رأى المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت لان النمل حيوان ارضي لا يرد وقال جابر ما استعان رأى النمل يخرج من مكان ناله هم والله تعالى اعلم **النهل** ولد الحبارى قالت العرب احمق من نهار قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ النعام وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الحبارى والانثى لبل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر ونهار رأيت منتصف الليل وليل رأيت وسط النهار انتهى وهذا القول هو الصواب والله اعلم **النهاس** بتشديد النون الاولى وبالسين في آخره الاسد **النهش** طائر يشبه الصرد الا انه غير ملمع بديع تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهشان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهش ضرب من الصرد وسمي بذلك لانه ينهش اللحم والنهش اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة اكله بجميعها والطير اذا اكل اللحم انما يأكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهشا وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت قال رأيت شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذ من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرة المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم ذكره

باب النون

ذكره فى الذئبى وانما ارسله لان صيد المدينة حرام بمكة **الحكم** قال الشافعى النهس حرام كالسباع التى تنهس اللحم **النهام** بضم النون طائر قاله التهامى فى اسلام عمرو قال الجوهرى هو ضرب من الطير **النهر** كجعفر الذئب وقيل الضبع **النهشل** الذئب والصقر ايضا وقد تقدم كل منهما فى بابه **النواح** طائر كالقمرى وحاله حاله الا انه احمر منه مزاجا وادمث صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار الدمثة التجمة الاصوات ملكا وهو مهيبها الى التصويت لانه انجاها صوتا واطيبها نغما وجمعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لغناء نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نائب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذؤيب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها فى بيت نوب عواسل اى لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظمة الله وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا الاية اى لا يخافون قال ابن عطية والذى يظهر لى ان الرجاء فى الاية وفى البيت على بابه لان خوف لقاء الله مقترن ايضا برجائه فاذا نفى سبحانه الرجاء عن احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفى الخوف والرجاء انتهى **النوس** طير الماء الابيض وهو زمج الماء وقد تقدم فى باب الزاى **النوص** بفتح النون الحمار الوحشى **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت وحينان واحوات وقد تقدم فى قول الكتابى فى باب الباء الموحدة فى لفظ بالام مناوئ اسلم والنشاء بى عن ثوبان قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم سئل بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان على بن ابى طالب ع يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان فى البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس قال اول شئ خلقه الله القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء فانفتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فاضطربت النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الحوت الذى على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدرى ما على ظهرك يا لوتباء من الام والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم فالقيتهم عن ظهرك اجمع لاسترحت فهم لوتباء ان يفعل ذلك فبعث الله اليه ذابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فجج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرجت قال كعب فوالذى نفسى بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان لم يشغل من ذلك فعادت اليه كما كانت وقال على بن ابى طالب عليه السلام اسم الحوت لهموت قال الراجز مالى اراكم كلبكم سكونا والله ربى خالق لهموتا وفى مسند الدارمى عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون فى البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفى شعب البيهقى عن خولة بنت قيس امرأة حمزة وعن ابن عباس قالا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من مشى الى غريمه لحقه صلاة عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة فى الجنة ولا غريم يلوى غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه فى كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى الى غريمه لحقه صلاة عليه دواب الارض ونون الماء وينبت له بكل خطوة شجرة فى الجنة وذنب يغفر ورواه الدينورى فى المجالسة فى اول الجزء السادس عن الاوزاعى رحمه الله انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان البحيرة عن الخروج فخسف به وبيعلته فخرج الناس وقد ذهبت بيعلته فى الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا فى الجزء العاشر عن زيد بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكى ويقول من رانى فلا يظلمن احدا فقلت له ما حالك قال بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطى قد اصطاد سبعة انون فقلت اعطنى نونا فابى فاخذت منه نونا فاكله فانقلب الى النون وهو حى فعض ابهامى عضة بسرة فلم اجد لها المما فانطلقت به الى اهلى فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة فى بهامى فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت فوقعت الاكلة فى كفى ثم فى ساعدى ثم فى عضدى فمن رانى فلا يظلمن احدا وذو النون لقب نبى الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادى فى الظلمات

باب النون

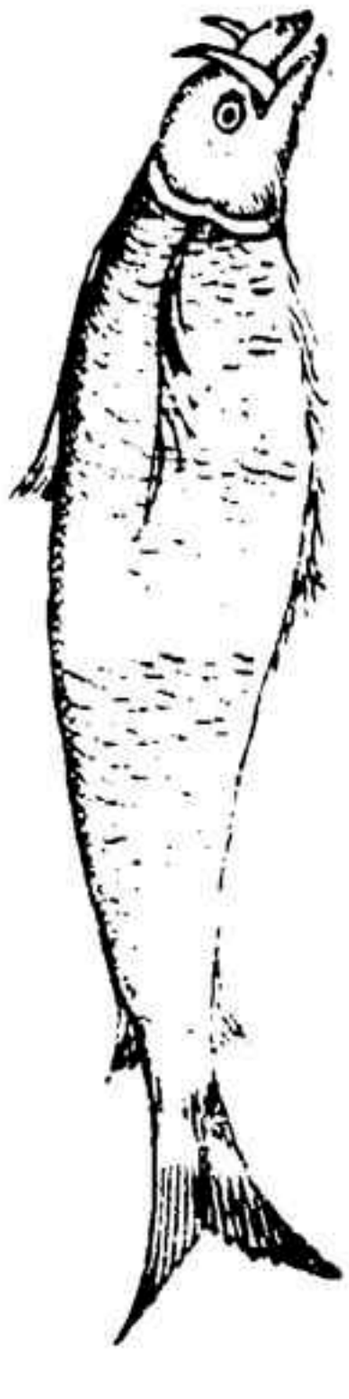

فی الظلمات ان لا الہ الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین روی الترمذی عن سعد بن ابی وقاص المجاب الدعوۃ قال سمعت النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول الا علمکم کلمۃ ما قالہا مکروب الا فرج اللہ کربہ عنہ ولا دعا بہا عبد مسلم الا استجیب لہ دعوۃ اخی یونس لا الہ الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین وجمعت الظلمات لثلثۃ تکاثفہا علیہ فانہا ظلمۃ بطن الحوت وظلمۃ اللیل وظلمۃ البحر قیل وظلمۃ حوت التقم الحوت الاول ولخلفوا فی مدۃ مکثہ فی بطنہ فقیل سبع ساعات وقیل ثلاثۃ وقیل سبعۃ ایام وقیل اربعۃ عشر یوما وقال التہلی اقام فی بطنہ اربعین یوما ثم ارتد بہ فی ماء الدجلۃ ونقل الامام احمد فی کتاب الزہد ان رجلا قال للشعبی مکث یونس فی بطن الحوت اربعین یوما فقال الشعبی ما مکث الا اقل من یوم التقمہ ضحی فلما کان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب نبذ بالحوت فرأی یونس ضوء الشمس فقال لا الہ الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین قال فنبذہ وصار کانہ فرخ فقال رجل للشعبی انکر قدرۃ اللہ قال ما انکر قدرۃ اللہ ولو اراد اللہ تعالی ان یجعل فی بطنہ سوفا لفعل وروی البزار باسناد جید عن ابی ہریرۃ قال سمعت النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول لما اراد اللہ تعالی حبس یونس فی بطن الحوت اوحی اللہ الی الحوت ان لا تخدش لہ لحما ولا تکسر لہ عظما فاخذہ ثم اہوی بہ الی مسکنہ فی البحر فلما انتہی بہ الی اسفل البحر سمع یونس حسا فقال فی نفسہ ما ہذا فاوحی اللہ الیہ وہو فی بطن الحوت ان ہذا تسبیح دواب البحر فسبح وہو فی بطن الحوت فسمعت الملائکۃ تسبیحہ فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعیفا بارض غریبۃ فقال تعالی ذاک عبدی یونس حبستہ فی بطن الحوت فی بطن البحر فقالوا العبد الصالح الذی کان یصعد الیک منہ فی کل یوم ولیلۃ عمل صالح قال عز وجل بلی فشفعوا لہ عند ذلک فامر اللہ تعالی الحوت فقذفہ فی الساحل کما قال اللہ تعالی فنبذناہ بالعراء وہو سقیم وروی ان الحوت مشی بہ فی البحار کلہا حتی القاہ فی نصیبین من ناحیۃ الموصل فنبذہ اللہ تعالی فی فراء من الارض الفیحاء التی لا شجر فیہا ولا معلم وہو سقیم کالطفل المنفوس مضغۃ لحم الا انہ لم ینقص من خلقہ شیء فانشا اللہ تعالی لہ یقطینۃ من یقطین وہی کل نبات ینبسط علی وجہ الارض لا ساق لہ کالدباء والبطیخ ونحوہما فاظلتہ بورقہا وہیأ اللہ تعالی لہ وعلا من لبن وحش کان یغدو علیہ فیحلبہ فیجد فیہا الوان الطعام وانواع شہوتہ والحکمۃ فی انبات اللہ تعالی الیقطینۃ علیہ ان من خاصیتہ للیقطین ان لا یقربہ الذباب ومن خواصہ ان ما اذا رش بہ مکان لا یقربہ ذباب ایضا فاقام علیہ السلام تحتہا الی ان صح جسمہ لان ورق القرع انفع شیء لمن یسلخ جلدہ عن جسدہ کیونس علیہ السلام وروی انہ علیہ السلام کان یوما نائما فابس اللہ تعالی تلک الیقطینۃ وقیل ارسل اللہ تعالی علیہا الارضۃ فقطعت عروقہا فانتبہ یونس علیہ السلام فوجد حر الشمس فعز علیہ شانہا وجزع فاوحی اللہ تعالی الیہ یا یونس جزعت لیبس یقطینۃ ولم تجزع لہلاک مائۃ الف او یزیدون تابوا فتیب علیہم وما احسن قول الجوہری صاحب الصحاح فیہا انا یوسف فی بطن حوت بنیسابور فی ظل الغمام فبیتی والفؤاد ویوم دجن ظلام فی ظلام فی وقول الاخر مغیث ابوب والکاف لدی النون بنیلنی فرجا بالکاف والنون وقول اخر فی المعنی ربما عالج القوافی رجال فی القوافی فثلثوی وثلثین طاوعتہم عین وعین وعین وعصتہم نون ونون ونون. قال الشیخ جمال الدین الحاجب معنی قولہ عین وعین وعین یعنی بہ نحو بد وغد ودد لانہا عینات مطاوعات فی القوافی مرفوعۃ کانت او منصوبۃ او مجرورۃ لان وزن بلفع ووزن غلفع ووزن ددفع وقولہ وعصتہم نون ونون ونون الحوت یعنی نونا والدواۃ یعنی نونا والنون الذی ہو الحرف وکلہا نونات غیر مطاوعۃ فی القوافی اذ لا یلتئم واحد منہا مع الاخر **فائدۃ** روی الدینوری فی المجالسۃ وابو عمر بن عبد البر فی التمہید عن ابی العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا ہشیم عن علی بن زید عن یوسف بن مہران عن ابن عباس قال کتب صاحب الروم الی معاویۃ یسالہ عن افضل الکلام ما ہو وعن الثانی والثالث والرابع والخامس وکتب الیہ یسالہ عن اکرم الخلق علی اللہ وعن اکرم الاماء علی اللہ وعن اربعۃ من الخلق فیہم الروح لم یرتکضوا فی رحم ویسالہ عن قبر مشی بصاحبہ وعن المجرۃ وعن القوس وعن مکان طلعت فیہ الشمس لم تطلع علیہ قبل ذلک ولم تطلع علیہ بعد ذلک ولم تطلع علیہ بعدہ فلما قرأ معاویۃ الکتاب قال اخزاہ اللہ تعالی وما علی بہما مہنا فقیل لہ اکتب الی ابن عباس فکتب الیہ بذلک فکتب الیہ ابن عباس ان افضل الکلام لا الہ الا اللہ کلمۃ الاخلاص لا یقبل عمل الا بہا والتی تلیہا اللہ اکبر والخامس لا حول ولا قوۃ الا باللہ واما اکرم الخلق علی اللہ عز وجل

فائدۃ

سبحانک انی کنت من الظالمین

باب الهاء

جعل فادم ثم خلقه الله بعده وعلمه الاسماء كلها واما اكرم امانة عليه فهي مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه
واما الاربعة الذين لم يرتكضوا في ارحام فادم وحواء وناقة صالح والكبش الذي فدى به اسمعيل عليه السلام وقيل
عصا موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فهو الحوت حين التقمه يونس
واما البحر فباب السما واما الغور فانه اما ان لا مل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت عليه
الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فهو المكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى
صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الرجل من بيت النبوة **باب الهاء**
الهالع النعام السريع في مضيه والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف اللام على الشهور طير الليل وهو الصدى والجمع
هام وهامات قال ذو الرمة قد عسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم وقد تقدم ان الاكثر
من البوم يختص باسم الصدى والصيخ وتقدم ان هذه الاسما تقع على طير الليل بطريق الاشتراك وتسمية هذه
الطيور بالصدى والصوى لما تعتقده الاعراب من كونه عطشان لانه يقول اسقوني والصدى العطش والصادي العطشان
ويقال رجل صديان وامرأة صديا والصدى ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج وبعد ما يحبسه من حجر ونحوه والعرب
تقول اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس او المحض لاجعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى
ايضا على التمثال لكونه متصورا بصورة الصدى ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه رأس الصدى لان الصدى لما كان
كبير الرأس واسع العين وفيه شبه برأس ابن آدم سمو الرأس هامة باسمه والهامة هو الصدى وتسميته بالهامة يحتمل ان تكون
المعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو
داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر والهيم الابل التي اصابها
الهيام بفتح الهاء فعل اهيم فناقة هيما وابل هيم قال الشاعر بي النباس اوداء الهيام اصابني فابك عني لا يكن بك ما بيا
وقال لبيد اجرت على معارفها بشعب واطلاح عن المهرى هيم وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل
انه انما سمي هامة باسم راسه تشبيها بهامة الانسان وهي راسه قال الشاعر وضرب بالسيوف رؤس قوم ازلنا
هامهن عن الصدود وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد في كلام بعضهم الاتيان به وسمى
بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمها وانما سموا بعض هذه الطيور بومة لانها تصيح بهذا الحرف
وبعضها بضيح بقاف وواو وقاف فيسمونها قوقة وام قويق وكل هذا من جنس البوم روى مسلم وغيره عن جابر
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة
وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هو البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسا وبعضهم
اهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة
فتزقو اعند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد فليس الناس بعدك في نفير
وما هم غير صداء وهام وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل دمه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير
اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا روى ابو نعيم في الحلية
عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخبرك باغرب شيء
قرأته في كتب الانبيا عليهم السلام ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي
الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان آدم لما خرج من الجنة بسببه قال فكيف
لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وكيف
الخراب قالت لان الخراب ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول ان الذين كانوا فيك
يتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مرت عليها قالت اقول ويل لبني آدم كيف ماتوا وامامهم

باب الهاء

فرع

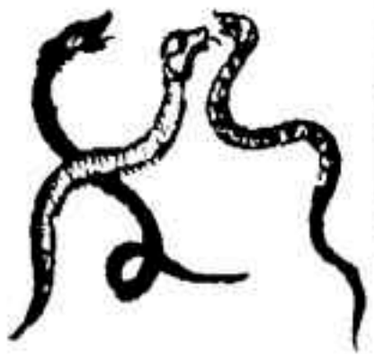

الشدائد قال سليمان عليه السلام فما لك لا تعزجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني آدم لانفسهم قال فاخبرني ما تقولين في صياحك قالت اقول ترود وا يا غافلين وهو السفر كم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور اطير انجح لابن آدم ولا اشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احدهم موت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا مما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام حشرات الارض وروى ابن حبان وابو داود والطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا رأى احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت لنا فلا تلومنا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم كان ابوكما ابرهيم عليه السلام يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما فان قيل في هذا الحديث دليل على ان للهامة حقيقة فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي والمراد كل ما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامة كانه صلى الله عليه وآله قال اعيذكما من شر كل ذي همة هامة بالاذى وقوله عليه السلام ومن كل لامة معناه ذات لمم قال الخطابي وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين عن كعب بن عجرة قال فيّ انزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه الآية النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ايؤذيك هوامك قال ابن عوف اظنه قال نعم فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون ويتراحمون وبها تعطف الوحوش على اولادها واخر لها وضعا و تسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسيأتي هذا في باب الواو وفي لفظ الوحش ان شاء الله تعالى وفي الاحياء في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب غرر الحكم اياتي في كتاب الله من قرأها يا من من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا قرية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية وفي كتاب الفضائح ان بعض السياحين كان معقدا على كل مول لمخافة المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه الغرر بنفسه فقال اني على بصيرة من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنا نتداصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت قد اكثرت مع رجل من الاعراب اعرفه بالصلاح والدين فلما اراني على هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم مائة مرة وتم آمنا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فاريعت وقلت من انت فقال اصطحبني واستأنس بي قلت له قال هذه يدي قد احتبستها متاعك واذا هو قد شق عدلا كنت نائما عليه وادخل يده لاستخراج الثياب منه فلم استطع اخراج يده فابقضت المكاري واخبرته وسألته ان يدعوله فقال انت اولى بالدعاء فانه من اجلك اصيب فدعوت والله فاطلق عن الرجل فلا انسى اسود يده من خنساق الدم فيها وفيه ايضا انه صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وآله قولوا اللهم صل على عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وروى ان ابا بكر لما اتى الغار تقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى دخوله فانطح فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لم فعلت

باب الهاء

فعلت هذا قال لان هذه الغبراء ان يكون فيها الهوام المؤذية فاجبت ان كان فيها شيء ان اقتل بقتلي وقبل كان عليه السلام برد ثمين فمزقه وخاط به الاجرة فبقي جزءان فشدهما بعقبه والهامة في الرؤيا امرأة قواده اوزانيه **وحكمها** تحريم الاكل **الهبيع** الفصيل الذي نتج في اخر النتاج يقال له سبع ولا ربع والانثى سبعة والجمع سبعان **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف **الهجاء** الضفدع قاله ابن سيده ايضا والمعروف الهاجة **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الذئب قال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال للشيخ حضر ناعين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل وارد بن الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عامر للطفيل لا ملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اكفنيه فمر عامر بن الطفيل فاخذ اسيد ابن حضير الهجم وجعل يفزع رؤوسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير فقال ابوك خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فقتل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر وارد من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اغدة غدة قلت ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واحي من الله حق الحياء واذا اسأت فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان زمن معاوية اراد ان ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال للبيد ان كما موت ويصير لك العلاوة والفودان فرق له معاوية وتركها له وعاش لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا وقيل قال ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد **الأشال** قالوا اسفل من هجرس واغلم وانثى **الهجرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده **الهجين** من الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل الابيض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان واهجنة هجانا كريمة **الهدهد** بضم الهاءين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف وخطوطه والوان كثيرة وكنيته ابو الاصبغ وابو ثمامة وابو الوبيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني المخوصة في الزبل وهذا ظاهر في جميع جنسه وذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجة وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان انه ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ من عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان يجتمع كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة وبذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا ويعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لاتاخذه في الله لومة لائم قالوا فنحن بنو ابيه من بعده انا نبي الله قال بعدين انا الحنيفية وطوبى لمن ادركه وآمن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمان

باب الهاء مع الدال

سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى بها حسنا ترضى خضرتها فاحب النزول فيها للصلاة بتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو الشام فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بساتين بلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بجبل من هذا مداليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد اليمن ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحش والريح وذكر له من عظم ملك سليمان وما سخر الله له من كل شئ فمن اين انت فقال له الهدهد الا اخبرنا من هذا البلد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يديها اثني عشر الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد الثاني ان صاحبك يسير ان ثانيه بخبر هذه المملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير فقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علما فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعا بالعقاب وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب بريه فناشده الله وقال اسألك بالحق الذي قواك واقدرك على الا ما رحمتني ولم تعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او يذبحنك فقال الهدهد وما استثنى نبي الله قال بلى قال الا ياتيني بسلطان مبين قال الهدهد قد نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمان عليه السلام فلما قرب من الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا فاخذ سليمان رأسه فدنا به اليه وقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى الطرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والصرد وقال الزمخشري وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فراى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شئ وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يديها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف مقاتل معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علما فقال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك واقدرك على الا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال اولياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ رأسه فمد اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله عن سبب غيبته فاخبره بما يحمله خاله ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان ينتف ريشه ويلقيه في الشمس ممطالا يمنع من النمل ولا من هوام الارض وهوامها لا قوية قيل انه يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى للنمل تاكله وقيل ان يضم القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا فان قلت من اين احل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله لنبيه ذلك كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع **وحكى** القزويني ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وجندي قال بل انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاتته اللحم نالته المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل جاءت سليمان يوم العرض هدهدة احمد له من جراد كان فيها واشدت بذا الحال قائلة ان الهدايا على مقدار مهديها لو كان يهدي الى الانسان قيمته لكان يهدي له الدنيا وما فيها قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيرقهما

باب الهدهد

فبرقتهما فى خال كبرهما قال الجاحظ وموقفاء حفوظ ومودود وذلك انه اذا غاب اتاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الحيا حتى تعود اليه فان حدث حادث عدمها ايامًا لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل ضاحيا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها ابدا بطعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يتمرن على الموت عندذلك ينال منه يسيرا وفى الكامل وشعب الايمان للبيهقى ان نافع بن الازرق سال ابن عباس فقال كنا عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عنى بالهدهد مع صغره فقال لابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف اوقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطى له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمى البصر والفند وانى ذلك لابى عمر الزاهد اذا اراد الله امرا بامرئ وكلز ذا عقل وذاى بصر وجعله بفعلها فى دفع ما ثابى به محتوم اسبابا القدر غطى عليه بصره وعقله وسلبه من ذى سل الشعر حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر ونافع بن الازرق هو راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون على بن ابى طالب اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرو يرون قتل الاطفال ولا يرون بقيمون الحد على من قذف محصنا ويقيمونها على من قاذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال وانتدبوا الشيص فى صفة الهدهد لاتامن على سرى وسركم غيرى وغيرك او على القراطيس اوطائر سوف اجليه وانفه ما زال صاحب تنقير وتدريس سود براثنه مثل ذوائبه صفر حمالقه فى الحسن مغبون البرائن بالبا الموحدة وبالثاء المثلثة وبالنون فى اخره اظفاره والذوائب ريشه والحمالق الاجفان قال ابو الحسن على بن الحسين بن على بن ابى الطيب صاحب متنبى القصر وهى من بليغ ابيات الدهر قتل سنة سبع وستين واربعمائة لاتنكرى يا عزان ذل القنى فلعلة واستعلى خشن المحتد ان البراة رؤسهن سواطل والتاج مقعور من الهدهد قيل ان الامام الحافظ ابا القاسم عبد الملك بن محمد الرقاشى ذات امة وهى حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدق رؤياك فانك تلدين ولدا ذكر اكثر الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلى كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين **الحكم** الاضح تحريم اكله لنهى النبى صلى الله عليه واله وسلم عن اكله لانه من نتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعى وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا المأكول **الامثال** قالوا اسجد من هدهد يضرب لمن يرمى بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض **الخواص** اذا نجر البيت بريشة من ريش طرد الهوام عنه وهنا اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك يفعل قلبا اذا شوى واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكاء ولابنى شيا وهو انفع من حب الفهم واسلم ومن اخذ عشر هداهد ونزع ريشها وتركها فى دار اوى كان خرب فى ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ عصر ان الهدهد وعلقه على من به النزيف نفعه واخذ منقاره وهو ميت وخز عليه حلة لم يتلف له شئ ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوائجه ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه فى بحر خرج من فيه من وقته وان اخذ من مخالب جلبه مخلبا واحدا وعلقه على صبى او غيره لم يلحقه عين ولا يزال فى عافية ما دام معلقا عليه ومن اخذ ذنبه وشيا من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل ابدا وان علق على دجاجة بياضة لم تبض وان علق على من به نزف الدم سكن عنه ومن اخذ لسانه والقاه فى شئ من دهن التمس وجعله تحت لسانه وسال انسانا حاجة قضاها له واذا حمل بشئ انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وعلق بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من الفواليج ومما عمل فى دقيق وعجن منه قرصة وجفف فى الظل واطعم لانسان ويقول اطعمك يا فلان بن فلانة هدهدا وجعلتك تسمع قولى وتطيعنى وتشهد لى كما شهد الهدهد لسليمان عليه السلام فان المطعوم يحب المطعم جبا شديدا وان اخذت قشرته وشددته على عضدك الايسر واخذت صفاق لسانه وكتبت هذه الاسماء فى رق ظبى وجعلتها فيه وشددته بخيط صوف كحلى واسود واحمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول وهى هذه الاسماء التى تكتبها فاطلط ماروط مانيل وصفانيل ودم الهدهد اذا اخذ فى صدفة وقطر فى عين يطلع فيها الشعر ازالها واذا ذبح هدهدا

باب الهاء مع الدال

هدهد واخذت قفاه وجفنه وحلقه بعض من الصطكا ودقت معه احدى وعشرين ورقة آس وخلطت واسقه لمن تريد فانه يحبك وعنه اليمنى اذا علقها على نفسك الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يزال احدا الا احبك واذا اردت سواد الشعر فخذ مصران الهدهد وجففه ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به من تريد واحبته قبل ثلاثة ايام فان شعره يسود سوادا عظيما ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض في العين ابيضه وان بخر بمخه بوج الحمام لم يقربه شئ يؤذيه وان علق هدهد هدهد بوج بجملته في بيت من اهله من السحر ومن علق عليه لحمه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابرأه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه اوسحق وابرأه وقال جابر رحمه الله ان قلب الهدهد اذا شوى واكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من به نزف الدم انقطع عنه وان احرقت ثلاث ريشات من جناح الايسر من الهدهد وكتن بها باب دار ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس وبقول الكاتم انقطع هذا المكان كذلك بقطع فلان بن فلانة من هذا المكان فانه يخرج منه ولا يعود اليه ابدا وان احرقت جناح الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطئه احبك حبا شديدا ومنقار الهدهد وريشة من جناحه الايمن اذا خز في جلد وعلقت على كل عليك باسم من تريد واسم امه احبك حبا شديدا وطول ريشة في جناحه الايسر قول التعبير الهدهد في المنام رجل عالم غني يثنى عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن رآه نال عزا ومالا فان كلمه فانه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبا بنبإ يقين وقال ابن سيرين من رأى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب فاء يخبر السلطان بما يحدث من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا في قوله وربما كانت دويبة امانا للخائف وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على هدم الدار او العامرة او النبي العامر من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق والقرب من الملوك والجاسوس والرجل العالم الكثير الجدال وربما دلت على المعرفة بالله تعالى وبما شرعه من الدين والصلوة وان رآه ظمآن اهتدى الى الماء والله تعالى اعلم **الهدى** هو ما يهدى الى الحرم من النعم والهدى ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدى محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدى الذي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديبية ونحره مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عائشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وآله مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل يخص التقليد بالابل والبقر وقع اتفق العلماء على ان الهدى اذا كان تطوعا فللمهدي ان يأكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم اهدى في حجة الوداع مائة بدنة فنحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما بقي منها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يؤخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان يأكل منه شيئا وبه قال الشافعي وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا يأكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك يأكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب الرأي يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من كل واجب سواهما والله تعالى اعلم **الهديل** فكر الحمام وقد تقدم ما في الحمام في باب الحاء المهملة قال جران العود كان الهديل الطالع الرجل وشعلها من البغي شرب بغير ترنم وقيل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فضاده جارح من الطير فلبس من حمامه الا ويبكي عليه الى يوم القيامة قال الضبي فقلت ابكى ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع يقول لم يخلق تبع بعد الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس ابن زياد اب لعمرو

باب ها

الباهلی من الصحابة سکن البصرة وطال عمره وروی عن النبی صلی الله علیه وآله حدیثین احدهما عند ابی داود والآخر رواه النسائی والهر بکسر الهاء ایضا الکرکدن عند ابن سیده قال وهو اکبر من الفیل قال الشاعر والفیل لا یبقی علی الهر والهر السنور والجمع هرة کقرد وقردة والانثی هرة وتقدم فی خواص الاسد فی الکلام علی الفارة ان الهرة خلقت من عطسة الاسد روی الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حدیث ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وآله رأی رجلا یشرب قائما فقال صلی الله علیه وآله وسلم قیئوا فقال ان یشرب معک الهر قال لا قال فقد شرب معک الشیطان وفی تاریخ ابن النجار فی ترجمة محمد بن عمر الحنبلی عن ابن قال کنت جالسا عند عائشة ابشروا بالبراءة فقالت والله لقد هجرنی القریب والبعید حتی هجرتنی الهرة وما عرض علی طعام ولا شراب فکنت راقدا وانا جائعة فرأیت اللیلة فی منامی فیک فقال ما للعرنة فقلت مما ذکرنا س فقال ادعی بهذه الکلمات یفرج عنک فقلت وما هی فقال قولی دعاء الفرج یا سابغ النعم ویا دافع النقم ویا فارج الغم ویا کاشف الظلم ویا اعدل من حکم ویا احسب من ظلم ویا اول بلا بدایة ویا اخر بلا نهایة ویا من له اسم بلا کنیة اجعل لی من امرک فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ریانة شبعانة وقد انزل الله برأتی وجاء الفرج وفی الحدیث الصحیح عن ابی هریرة قال ان الشیطان عرض للنبی صلی الله علیه وآله فی صلاته قال عبد الرزاق فی صورة هرة قال صلی الله علیه وآله وسلم فشد علی یقطع علی صلاتی فامکننی الله منه فذعته ای خنقته ولقد هممت ان اوثقه فی سادیة من سواری المسجد حتی تصبحوا تنظرون الیه فذکرت قول اخی سلیمان رب اغفر لی وهب لی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی فرده الله خاسئا وروی ابن ابی خیثمة عن میمونة بنت سعید مولاة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو فی الا عن سلمان الفارسی خادم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم دخل علی امرأة وهی تعذب هرة ربطتها الحدیث وهو فی الصحیحین وفی الزهد للامام احمد رأیتها فی النار وهی تنهش قبلها ودبرها والمرأة المعذبة کانت کافرة کما رواه البزار فی مسنده والحافظ ابو نعیم فی تاریخ اصبهان ورواه البیهقی فی البعث والنشور عن عائشة فاستحقت النار بکفرها وظلمها وقال القاضی عیاض فی شرح مسلم یحتمل ان تکون کافرة ونفی النووی هذا الاحتمال وکانهما لم یطلعا علی نقل فی ذلک وفی مسند ابی داود الطیالسی من حدیث الشعبی عن علقمة قال کنا عند عائشة ومعنا ابو هریرة فقالت یا ابا هریرة انت الذی تحدث عن رسول الله صلی الله علیه وآله ان امرأة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هریرة نعم سمعته من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقالت عائشة المؤمن اکرم علی الله من ان یعذبه من اجل هرة انما کانت المرأة مع ذلک کافرة یا ابا هریرة اذا حدثت عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فانظر کیف تحدث وقد تقدم فی الفرس ما انکرته عائشة علی ابی هریرة وروی ابن عساکر فی تاریخه عن بعض اصحاب الشبلی انه رآه فی النوم بعد موته فقال له ما فعل الله بک فقال اوقفنی بین یدیه وقال یا ابا بکر اتدری بما غفرت لک فقلت بصالح عملی فقال لا علمت اخلاصی فی عبودیتی قال لا قلت بحجی وصومی وصلوتی قال لم اغفر لک بذلک فقلت بجهدی الی الصالحین ودوام استغفاری فی طلب العلوم فقال لا فقلت یا رب هذه المبرات التی کنت اعتمد علیها خصنی وظنی انک بها تعفو عنی وترحمنی فقال کل هذه لم اغفر لک بها فقلت الهی فبما ذا قال اتذکر حین کنت حین تمشی فی دروب بغداد فوجدت هرة صغیرة قد اضعفها البرد وهی تتزوی من جدار الی جدار من شدة البرد والثلج فاخذتها ورحمتها فادخلتها فی فروک کان علیک وقایتها من الم البرد وقلت نعم فقال برحمتک لتلک الهرة رحمتک وابو بکر الشبلی اسمه دلف ابن جحدر وقیل جعفر بن یونس الخراسانی کان سبط افالما صالحا محدثا مالکی المذهب صحب الجنید وکان فی ابتداء امره والیا علی دنباوند فتاب فی مجلس خیر النساج وکانت له خطفات وسکرات وغرقات توجب تلک الغرقات شطحات فقام علنده فیها ودخل علی الجنید یوما فوقف بین یدیه وصفق وانشد یقول عودونی بالوصال والوصل عذب ودعونی بالصد والصد صعب زعموا حبی ارعوی ان ذنبی فوطجی لهم وما ذاک ذنب لا وحق الخضوع عند التلاقی ما جزا من یحب الا بحب فاجابه الجنید وقد غلبت علیه سکرته ان ذاک فلما ذا بکاء غلبت سکرة الحب علم اهل البکاء ومن شعر الشبلی محض الشبیبة والحبیبة فانبری معانی الاجفان بدمعان ما اضعفتنی الحادثات وهننی بموت عین ولیس لی قلبان توفی الشبلی فی سنة

باب الهاء

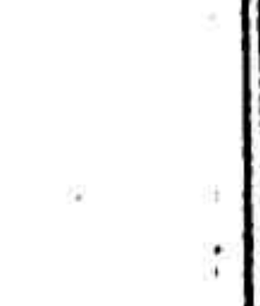

في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثمانون سنة وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي آخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط بين دارهما ثم ترسل فاي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فانجفل الناس وانجفلت معهم فلم تدخل الهرة دارا واحدة منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه **غريبة** ذكر ان مروان الجعدي المنسوب الى الحمار آخر خلفاء بني امية لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجمع العساكر اليه فانهزم منهم حتى وصل الى ابي صبر وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية قيل ابو صبر قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة التي بها فبلغ ان خادما له ثم عليه فامر به فقطع رأسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد اياما هجم على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن سنبر فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف قد احاطت به الجنود وحفت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم السلمي وهو منفلت بن صفا فجاءه بترك من ضربوا كان لم يولد ثم قاتل حتى قتل فامر عامر برأسه فقطع في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فاكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم قد يسر الله مصرا غوة لكم واهلك الكافر الجبارا نظلما فذاك مقولة هرة يجرجره وكان تنبأ من ذي الاظلم منتقما ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان مروان (حين الهجوم على الكنيسة) يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشائه فاكل عامر ذلك الطعام ودعا بابنة لمروان وكانت آنست بنباته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليه حتى تعشيت بعشائه و استصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحيى عامر وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله واختاره ابو الحسن البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا وهو جواب ظاهر لما روى الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي عن ابن كنان في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء قال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الرأي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهي عن بيعها فبيعه باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث ابن الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانها طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف لقائل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب الستين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت

قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة بعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي من عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الهرة لا تقطع الصلوة انما هي من متاع البيت **فرع** اذا كان للانسان هرة ثم اخذ الطير وتغلب الثعلب فافلت واتلف فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي ما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لانها ليلا والرابع عكسه لان الانسان يحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي جيعة جاز قتلها ان نهاها وضربها لترسلها فان اصرت فقتلها فلا ضمان فان كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا ويشبه ان يقيد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسؤرها طاهر لطهارة لحمها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهر فيها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء **الامثال** قالوا ابر من هرة اراد ولدها انها تاكل اولادها من شدة التحلم قال الشاعر اما ترى للهر وهذا الودي كهرة تاكل اولادها وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده يعني لا يعرف الهر من القار وقال الزمخشري لا يعرف من كرصه من بيره وما احسن قول احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثمائة اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج ندبي هرتي وانيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج قال شيخنا اليافي اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت ثاوية الشيخ العارف الامدي بالدال المهملة فطعمها من عشائه وكان اسمها لولوة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خربة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لولوة فقال ما ادري فقال الشيخ ما تددى ثم نادى يا لولوة لولوة فجاءت تجري اليه فاطعمها على العادة **والخواص** تقدمت في باب الهمز في لفظ النور **تتمة** قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن ابي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ الاديب قصيدة والد في الهر الذي كنى به عن ابن المدبر حين قتله المقتدر فخشي من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن الحسن بن الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويثلبه وقيل كان له هر يأنس به فكان يدخل ابراج الحمام الى بيته ويأكل فراخها فامسكه واباها فذبحوه فرثاه بقصيدة وقال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعدتها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فمنها في محاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فمنها

وقلنا ما هر فار ولم تعد ... وكنت عندك بمنزلة الولد

فكيف نقل عن مواليك وقد ... كنت لنا عدة من العدد

تطرد عنا الاذى وتحرسنا ... بالغيب عن خبه ومن جرد

وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد

بلقاك في البيت منهم ملجمة ... وانت تلقاهم بلا مدد

منهم ولا واحد من العدد ... لا عدد كان منك منفلتا

لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتاء في البرد

حتى اعتقدت الاذى بجيرتنا ... وكان بجري ولاسدادهم

ولم تكن للاذى بمنقعد ... امرك في بيتنا على سدد

وكان قلبي عليك مرتعدا ... ومتحول الردى بظلمهم

وانت تنساب غير مرتعد ... ومن بحجول حوضه برد

وتطرح الرجس في الطريق لهم ... تدخل برج الحمام مشتدا

وتقلع الفرخ غير مشتهد ... وتقلع اللحم بلع مزدرد

حتى اذا دام موك واجتهدوا ... اطعمك الحتف لحمها فرأى

وعلا

وساعد النصر كيد مجتهد كادوك يا دهر افاوقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد فحين اخفرت ذمة وحميت كا
شفيت واشرف خير مقتصد صادوك غيظا عليك وانتهبوا منك وزادوا ومن تصيدك ثم شفوا بالحديد انفسهم
منك ولم يرعووا على احد فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد لم يرحموا صوتات الصبية كا
لم ترث منها الصوت الغرد اذ قلت الموت ربق كما اذقت افراخه بدا بيد كان حبلا حوى بحوبته
جهلك النحس كان من رصد كان عيش تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد وقد طلبت الخلاص منه فلم
تقدر على حيلة ولم تجد فاسمعنا بمثل موتك اذ متّ ولا مثل هيئك النكد فجئت بالنعش والبغيل لها انت
ومن لم يجبها يجد عثاحر بصا بقوده طمع ومن ذا قاتل بلا قود يا من لذا الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت
بالغدد الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد عاقبة الظلم للانام وان تاخرت مدة من المدد ان
ان تاكل الفراخ ولا تاكلك الدهر اكل مضطهد هذا بعيد من القياس وما اعزّ في الدنو والبعد لا بارك الله
في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد كم دخلت لقمة حشاشره فاخرجت روحه من الجسد ما كان اغناك
عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد ومنها قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد تاكل من فار
بيتنا رغدا وابن بالشاكرين للرغد وكنت بدت تشلهم زمنا فاجتمعوا بعدك البدد فلم يبقوا لنا على سبد
في جوف بيانها ولا لبد وفرغوا قصرها وما تركوا ما علقته يد على وتد وفتنوا الحبر في السلاح وكم تفتّت للعيال
من كبد ومزقوا من ثيابنا جددا فكلما في الصائب الجدد وكان ابن العلاف بنادم المعتضد بالله فبات ليلة في
دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم ليلا فقال ان امير المؤمنين يقول لكم ارقّ الليلة فظلت ولما انتبهنا للخبز
الذي يرى اذا الدار قفر والمزار بعيد وقد بيّت على قمامه فمن اجازه بما يوافق غرضه اجزته فاربح على الجماعة
وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف فقلت لعيني عاوك النوم والهجي لعل خيالا الطارق اسعود فعاد الخادم
الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المؤمنين قد احسنت وامر لك بجائزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف
سنة ثماني عشرة وثلثمائة وعمرها ثنتا سنة **التعبير الهر** في الرؤيا خادم حافظ فان خطف شيئا فهو لص الدار وخدشه
وعضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين بعض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهر اذا لم يكن بالمنزل فهو سنة فيها راحة من بلاء
والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالغانين واللصوص لان فيها انفعله
والمضرة قال ارطاميدورس الهر في المنام امرأة خداعة صخابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن لزؤيا المعبر ان ابن
سيرين رأى امرأة فقالت رأيت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك
ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من مجاءة حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون
خمسون والواو ستة والراء مائتان فتلك المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فاقر
بالمال ومن رأى كانه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله تعالى اعلم **الهرضانة** بالكسر وتشديد الراء تقدمت
تقدمت في باب السين المهملة **هرمش** من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره **الهرهير** نوع من السمك وقال البرد
انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو خبيث لحمها يام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه انتهى والظاهر انه مشترك بين
الحية والسمك **الهرزن والهرزان** الظليم وقد تقدم في باب الظاء **الهزّ** بفتح الهاء العندليب وقد تقدمت
في باب الصاد المهملة في الكلام على الصعوة قول الشاعر الصعوة تقع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم **الهزبر**
بكسر الهاء وفتح الزاي واسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في آخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه جبوان على
شكل السنور الوحشي وفي قدره الا ان لونه يخالف لونه وهو من نوعات الانهاب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يؤيد ما
حكاه الجوهري ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد اغاظم لو شهدت ببطن جب وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
اذا لرأيت لبثا ازام لبثا هزبرا اغلبا لاقى هزبرا يهيش ان تقاعس عنه مهري فقلت له عقرت اليوم مهري انك قد
بطن الارض اثبت منك ظهرا وقلت له وقد ابدى ضالا محددة ولحظا مكفهرا بدا

بدل بجلب بجدناب وبالنحطات تحتهن جرا وفي بناي ماضي العزم ابني بمضربه قراع الموت ثرا فانت
تروم للاشبال قربا ومطلبي لبنت الغم مهرا فلما ظن ان النصح غش وخال مقالتي فيه وزورا وهجرا شبي وشيبت
من اسدين زاما مراما كان بطلباه وعرا هزئت له الحسام فخلت اني سللته لذي الظلماء فجرا وحد
بضربته جاعله شفعا بناعدها جدترك وترا فخرهند لا انجبت اني هدمت له بناء مشمخرا وقلت لم يفز
علي اني قتلت منا بي جلدا وقهرا ولكن دمت شيئا لم يرمه سواك فلم تطق بالبث صبرا فلا تجزع فقد لاقيت
حرا بحاذر ان يغاب فمت حرا وابو المظفر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كان ولد
بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره
وابو الملك المظفر وولد الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلا فعمهم الله برحمته
الهرعة القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس ثنائي سنون في المعضلات براع من الهرعة الاجدل وفيها هيز
الصغير الكبير وذو العلم يسكنه الاجهل **الهف** جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره في باب
الحاء المهملة **الهقل** بكسر الهاء الفتي من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن
بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمحاسن الاوزاعي وفتياه توفي
سنة تسع وسبعين وروى له الجماعة سوى البخاري وفي المثل قالوا اثبم من هقل **الهقلس** كعلبس الذئب وقد تقدم
الكلام على الذئب في باب الذال المعجمة مستوفى قال الكميت وتسمع اصوات الفراعل حوله بغاديز اولاد الذئاب الهقالسا
يعني حول الماء الذي ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها لتسقو
من اسمها بتركيبه فقالوا الهمج هاج كقولهم ليل لائل وصيف صائف وتد وائد ويوم ايوم وجاهليته جهلاء ويقال للرعاع
من الناس الحمقى انهم الهمج قال علي عليه السلام سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب
اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والربانى الراسخ
في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوة القلوب في تفسير قول علي عليه السلام هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار
لجهله والعدته همجة والرقاع الخفيف الطيش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر
قال ثم بكى علي وقال هكذا يموت العلم بموت حامله انتهى كلامه **الهمع** بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة **الهمل**
بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهامل
وهمال وهو اهمل وتركها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعى لا
له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في ختمه لامية بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت
بظل غير منتقل قد شوك لامرء لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدى اي ترعى حيث شاءت بلا راع
كذا فسره الثعلبي وغيره **الهمل** بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر والشاء لا تمشي مع الهمل اي لا تنفرد مع ذئبه
الذئب والشاء هو نماء المال وفي امثالهم يقال مشى الرجل واشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا
واصبروا على الهتكم انه من المشاء لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الطائف وفاد بعده
بسطون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت
موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطم خدجة
من عنب الجنة **الهمهام** الاسد قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الاسد **الهنبر** مثل الخضر ولد الضبع قال ابو زياد
من اسماء الضبع ام هنبر لغة بني فزارة قال الشاعر القتال الكلابي يا قاتل الله صبيانا تجوع بهم ام الهنبر من
زند لنا واري وقال ابو عمرو الهنبر الجحر ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا في المثل احمق من ام الهنبر
الهوذع بفتح الهاء والذال المهملة وبالعين المهملة في آخر التعاسة وقد تقدم ما فيها **الهوذع** بفتح الهاء وسكون

باب الهاء

وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي
ارسل اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما
احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فاجاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما قدم سليط
على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وآله وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من
اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب ازله وحيا
ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكسا اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما
تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته والله تعالى اعلم
الهوذان بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الذال المعجمة وبالنون طائر قاله ابن سيده وبابدال الواو باء رجل من اعراب فارس وهو القائل
فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام ورمي في النار وهو الذي جاء فيه الحديث
الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينا رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه
اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بفتح الهاء الذئب من قولهم رمل هلابع اي مرتفع
على الاكل **الهلال** بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال ابنا الجمل الذي جرب حتى اذاه ذلك الى الطرد
والهلال الهلال المعروف **الهيثم** بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب
وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المحفظ **الهيجانة** الذرة وقد تقدم لفظ الذرة في باب الذال المعجمة **الهيطل** الثعلب
وقد تقدم لفظ الثعلب في باب الثاء المثلثة **الهيعر** الغول والمرأة الناجزة والخفة والطيش **الهيق** بفتح الهاء
وسكون الياء المثناة تحت بعد القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة قال الراجز اشم من هيق واهدى من جمل
وقال آخر وهو يشم كاشتمام الهيق **الهيكل** بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم **ابو هريرة** من طير في حجزته اصفرار
شبيه بتعفوق النوائح وترق فوق كل مغن لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها
بسماع صوته ورتما يمر به العاشق فلا يستطيع للرحيل بعدا ويبكي على صوته الشجي والله اعلم **باب الواو**
الوازع الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الكاف **الواق واق** تقدم في باب
السين المهملة في الكلام على استعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان والله تعالى اعلم **الواقي**
كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته وانشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش الاكبر
ولقد عدوت وكنت لا اعدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم وكذلك الاخبر
والاشر على احد بدائم لا يمنعنك من بنا الخير تعقاد والتمائم قد حظ ذلك في السطور الاولبات القدائم الواقي
الصرد والحاتم الغراب قال الهيثم بن عدي ولين لهناب اذا شد رحله يقول عدا في اليوم واق وحاتم ولكنه يمضي
على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهناة الخثادم يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق ابيض الجوف
طير الماء ابيض ينطق بهذه الحروف **وفي حله** الخلاف في الطير الماء الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا اللقاق
كما قاله الرافعي **الوبر** بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت
وجمعها وبور ووبار ووبارة والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويلا فالوبر له ذنب قصير جدا
والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخ لان ذنبها مع صغره يشبه ذنب الخروف وهو قول شاذ
لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فائدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي ﷺ وهو بخيبر بعد ما
افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل
ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلي علينا من قدوم ضان بني على قتل رجل مسلم اكرمه الله على يده
ولم يهنه على يديه قال قلادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سيأتي ان شاء الله تعالى قال بعض
شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله بني

باب الواو

بنى معناه بعيب يقال نغبت على فلان فعلا إذا عبته عليه وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى على امرء اكرمه الله تعالى بيديه ومنعه ان يهلني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الحميدي فانه رواه عن البخاري قدم وضان بالنون الا الهداني فانه رواه من قدوم ضالي باللام وهو الصواب ان شاء الله تعالى والضال السدر والبرى ولما اضافه هذه النسبة الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال شيخ الاسلام التقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهاية والوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقاف بن منقذ بن عمرو بن النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعيد في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي ابار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانه يفدى في الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرد الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل هو دويبة سوداء على قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك وقال مالك لا بأس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا بأس باكله لانه يقتات البقول والنبات والله اعلم **الوحج** كوح الطائف القطا والنغام وقد تقدم ما فيهما في باب الحاء والقاف والنون **الوحرة** بفتح الواو والحاء والراء دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاء والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزغة شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض وضرب من العظاء لا تطأ طعاما ولا شرابا الا شمته وهي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها الى آخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كالصوة الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فهو كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثيرا من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شيء من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال هذا وحش وثور وحش وكل شيء لا يستانس من الناس فهو وحش وقد تقدم في قولنا الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص النبي صلى الله عليه وآله الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن آدم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك اريحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك وانت مذموم وروى الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعا من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له **وفي الاحياء** ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد وانا اريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عباد بلغنا ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن شخرف كان من الزمان كنت افت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكل **تتمة** مشتملة على فوائد حسنة قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي في الاذكار في باب اذكار السفر وعند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج من بيته ان يصلي ركعتين لحديث المقدام الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما خلف احد عند اهله اعظم

باب الواو

افضل من ركعتين بركعتها عند م حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ اية الكرسي فقد جاء ان من قرأ اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شئ يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرء سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن الفروي الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر ابن بحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله للقطم الصحابي وهم فانه لا يعرف في الصحابة من اسم القطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المقطم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الانكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وبقي الخبر ان ذلك مصحف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ العلامة زين الدين بن عبد الرحيم العراقي واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **تتمة اخرى** قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم والوحش والطير فقال عكرمة حشرها موتها وقال ابي بن كعب حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس حشر كل شئ الموت غير الجن والانس فانهما يوم القيامة وقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب يقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله تعالى كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو ابن عباس في احدى الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم وزادت في بعض التفاسير ان المراد بالكافر هنا ابليس لعنه الله وذلك انه غاب دم عليه السلام كونه خلق من تراب افتخر عليه كونه مخلوقا من نار فاذا كان يوم القيامة ما فيه دم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة وراى ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى ان يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير قال ابو هريرة فيقول التراب للكافر ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم يصير ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكآبة وكسوف وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان اسفل في الارض قاله ابن قتيبة **وفي الجامعة** من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فندّ منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا **تتمة اخرى** قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي ام محمد امنه وفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهو ينفع للوقاية من الاعداء ومن يخاف شره اللهم بتلألؤ نورها حجب عرشك من لمعاء ي احجبت وبطوة الجبروت من بكبد في استرت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبهجوم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعنت ويمكنون الستر من شر ستر ك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز امم وقد فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيها اردت قوله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك منهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين ايضا ومما حفظته من دعاء والدتي وهو من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني اسئلك ببر الذات بذات البر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت بنور الله ونور عرش الله وبكل اسم من اسماء الله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بما ئة الف الف لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي ودبني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم مما جربته في الحجب عن الاعداء ايضا ويمنع من شر كل سلطان وشيطان وسبع وفهد ان يقول سبع مرات

باب الواو

مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بحصن لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله و بقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي ودبني واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا اعين تراك ولا يتصل اليك الا رب العالمين اجبني عن القوم الظالمين بعد دتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذف الى البر مات وله بريق ولون حسن وتصلب كصلابة الحجر فيثقب ويؤخذ منه القلائد يتحلى بها النساء والصبيان وفيه لغة الفتح والتسكين قال الشاعر ان الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع لا الودع ينفع حمل الجمال له ولا الجمال بحمل الودع تنتفع واسمها مشتق من ودعته اذا تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالتحريك واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الوراء** ولد البقر وقد تقدم ما في البقر في باب الياء الموحدة **الورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر وهي الانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم ريحي فليشم الورد **الوراشان** بالراء المهملة طائر متولد بين الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ **الورشان** بالشين المعجمة هو سا قدم للتقدم في باب السين المهملة وهو ذكر القماري والجمع وراشين ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو وكسرها ان جمع للطائر وقيل انه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين وفي ذلك يقول ابن عنين ملغزا يا علماء القريض اني اعجزني في القريض كشف مخبر وفي عن اسم طير النصف ظرف والنصف حرف وكنيتا ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو صنفان منها النوبي وهو اسود وحجازي الا انه اشجى صوتا منه ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص قال عطاء انه لد واللهوت وابنو اللخراب وهذه لام التقتية بقول مجازا قال الشاعر له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال فاقعد على كفي فيجيء الورشان فيقعد على كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة** كان عثمان بن سعيد ابو سعد المقرئ المصري المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرأ يا ورشان فعلها ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه يقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعضهم فقيل له ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين اية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحتمل لي في وقت فقال لي نافع يا اخي يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب فقلت نعم ها انا ذا يرحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرأ فما لاصوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انتهيت الى الناس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا قاطن جاء اليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقنع على عشر فقال اقرأ فقرأتها ثم قام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشر ايات وقعدت حتى اذا لم يبق احد من له قراءة قال لي اقرأ فقرأت خمسين اية حتى قرأت عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة

وماتة ومولده سنة عشرين ومائة **الأمثال** قالوا بعلة الورشان ياكل رطب المشان بالاضافة والاثل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب الدبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شئ اخر الخواص دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة وضربه فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقالوا مرس من ذاوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق **التعبير** الورشان رجل غريب مهين ويدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة وقيل الورشان امرأة صدوق والله اعلم **الورقاء** الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة فقيل للرماد اورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقاء قال فاني اتاها ذلك قال لعسى ان يكون نزعه عرق قال هو ذاك قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب وذلك انها لحين ولدت وداها ابوها ورقاء من بوادرها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وارادوا دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية وخلوها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت بكاء من قريش فقال يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر عليها بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خير طويا فخطبها عبد المطلب بكاء منه لسيرا وقال الغزالي في الاحياء روى ان ابا الحسن النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسئلة في العلم وابو الحسن ساكت ثم رفع رأسه وانشدهم رب ورقاء هتوف في الضحى ذات شجو صدحت في فنن ذكرت الفا وهذا صاحبا فبكت حزنا فهاجت حزني فبكائي بكاها وبكاها بكائي ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني غير اني بالجوى اعرفها وهي بالجوى تعرفني قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن ابن سينا النفس حيث قال هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تبرقع وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تمنع الفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع حتى اذا اتصلت بها هبوطها من عالم علوي مركز ما بذات الاجرع علقت بها ثاقل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي وما تقلع حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع فلاي شئ اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع اوعاقها الشرك الكثيف وصدها ففصر عن الاوج الفسيح الارفع فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره وهو احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك اسمع بني وصيتي واعملها فالطب معقود بنص كلامي لا تشربن عقب كل عاملا فتقود نفسك للاذى بنهام ولجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام واحفظ منيك ما استطعت فانه مما الحيا مرات في الارحام. وينسب اليه ايضا لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرت شرقا في بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم. قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن سنة ثمان وعشرين واربع مائة **الورل** بفتح الواو والراء المهملة وباللام في لغة دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من

باب الواو

من الوزغ وشاء ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الجرذون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب بقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا للنفض لا يحفر له جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه من الحفر وهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكنى في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية الميتة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها ويقال انه يقاتل الضب والحاظ يقول ان الجرذون غير الورل ووصفه بانه طابة تكون غالبا بناحية مصر ملمعة موشاة بالوان كثيرة وله كف ككف الانسان مفسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو ظالم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارلا اسم جبل وغرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** مقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه محرم وهذا هو الظاهر من قول الاقدمين ودرج الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدها لقوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب ولى ما عنتا فلك لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عربي وانما يرجع في ذلك الى سكان البلاد والقرى دون اهل الفيافي البوادي الذين يأكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتيادهم اكل البسباس والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وهاتي الخصب والرفاهية دون هاتيك الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لان الخطاب كان لهم وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس به وان كان معكم منه شيء فاطعموناه قال عبد الرزاق والورل شبه الضب انتهى وقد ذكر في كتاب رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله ان فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها في البحر وبقي بعضها في البر فاكل الى البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في حجمه والورل في المعتاد لا يزيد على ذراع ونصف وذراعين والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر **تنبيه** مما اعلم انه تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم نتعرض لاصحابها بالحل ولا بالحرمة وذلك نحو البلشون والدبسي والقرمبلان والقنفذ والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما اياسوا من الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وكل ما يقتات من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد بين ما كول وغيره وكل هوام الارض والحشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطير الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد والوبارب وفأرة البيش والابل ومما يدل على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه قال وبراثن الورل اقوى من براثن الضب الا ان الورل يخرج الحية من جحرها ولا يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى بقولهم ما امر بقتله المعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الذابة التي اكولة اذا وطئت فانه يجب بحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تعبير الزاني وتذكيره الفاحشة برؤيتها وقد امر بقتل الديكة لانهم كانوا يتهارشون بها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس بصعودهم الاسطحة ورميهم بالاحجار وقوله ما نهي عن قتله فحرام يعني